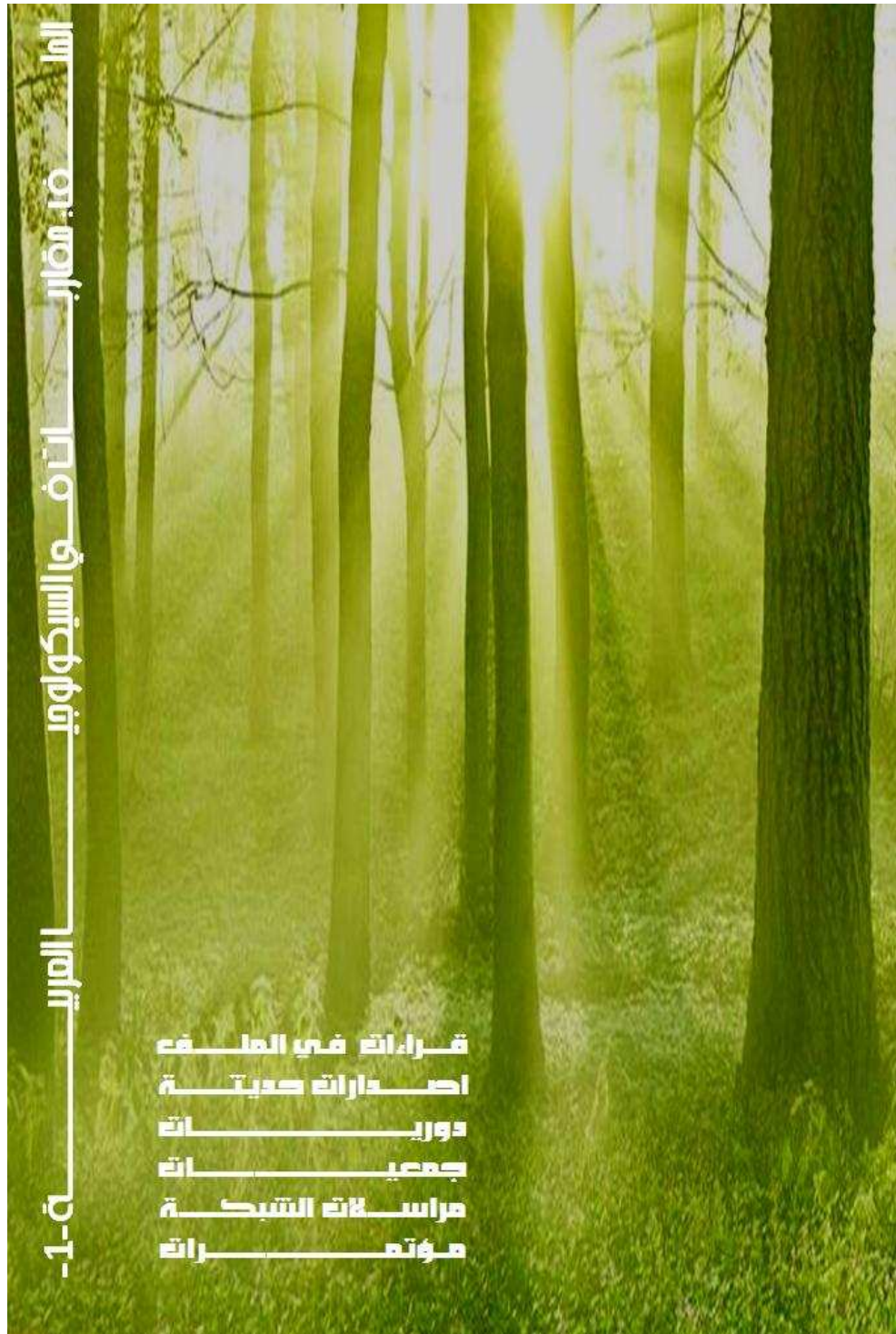


بصائر نفسية

مجلة المستجدات النفسية العربية

قد أفلام من زكاه...



المجلد 15: مقاربات في السيكولوجيا العربية - 1-

قراءات في الملقف
إصدارات حديثة
دوريات
جمعيات
مراشلة الشبكية
مؤتمرات



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد النبي الأمي

سنريكم آياتنا

في الأفلاك وفي أنفسكم

حتى يتبين لكم أنه

الحق



Arabpsynet e.Journal

ELECTRONIC ARAB PSY REVIEW

QUARTLY EDITION

المجلة الإلكترونية لشبكة العلوم النفسية

مجلة طب نفسية و علم نفسية محكمة

تصدر فصليا

Subscription For Arabpsynet SERVICES Pack

REGISTRATION FOR 2012

Psychiatrists & Psychologists

After Send CV

Via Cv Form

www.arabpsynet.com/cv/cv.htm

الإشتراك في سلة خدمات الشبكة

إشتراكات سنة 2012

خاص بالأطباء و أساتذة علم النفس

إرسال السيرة الذاتية

حسب النموذج التالي

www.arabpsynet.com/cv/cv.htm

الإشتراك في خدمات الشبكة

خدمات الاشتراك في الشبكة وإصداراتها: (بريد المراسلات، المجلة العربية للعلوم النفسية، الكتاب الإلكتروني للعلوم النفسية، المعجم الموسع للعلوم النفسية، الإصدارات الفصلية للإنسان والتطور)

- شروط الاشتراك: إرسال السيرة العلمية وملخصات الأعمال العلمية (من خلال النموذج التالي)

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>

- معلوم "الاشتراك/الدعم": مجاني (مؤقتا و لسنة 2012) مع دعوة المشتركين عند قبول التسجيل تقديم "دعما اختياريا سنويا" للشبكة: حده الأدنى مائة دولار للأفراد و الف دولار للمؤسسات الجامعية والجمعيات ومراكز الأبحاث. (ندعوا الى تشجيع اختيار "الاشتراك/الدعم الدائم" بما يعادل "اشتراك/دعم عشر سنوات" تدفع مقدماً مرة واحدة، بدل "الاشتراك/الدعم السنوي" المربك والمتسبب بالاحراج).

JOURNAL CORRESPONDENCE

E.MAIL : APNJournal@arabpsynet.com

P.MAIL :

Doctor Jamel TURKY

28 Habib Maazoun Street

TAPARURA Building Block "B" N°3

3000 SFAX - TUNISIA

مراسلات المجلة

بريد إلكتروني : APNJournal@arabpsynet.com

بريد ورقي:

" الدكتور جمال التركي "

28 نهج الحبيب المعزون

عمارة ترورة مدرج ب عدد 3

3000 صفاقس - تونس

Arabpsynet e.Journal

ELECTRONIC ARAB PSY REVIEW QUARTLY EDITION

TOWARDS AN INTER-ARAB PSY ACADEMIC COLLABORATION

EDITED BY CISEN COMPUTER COMPANY

EMERITUS PRESIDENT

PR. AHMED OKASHA (EGYPT)

HONOROUR PRESIDENT

PR. YAHIA RAKHAWI (EGYPT)

PRESIDENT

DR. JAMEL TURKY (TUNISIA)

VICE PRESIDENT

PR. MOHAMED AHMED NABULSY (LEBANON)

SCIENTIFIC BOARD :

PSYCHIATRY :

ADIB ESSALI	(SYRIA)
KHALIL FADHEL	(EGYPT)
SUDAD JAWAD TIMIMI	(IRAQ/BRITAIN)
SHAHIDI A. WAZZANI	(MOROCCO)
ZINE OMARA	(UAE)
SADAK SAMARRAI	(IRAQ / USA)
TARAK AL-HABIB	(KSA)
TARAK OKASHA	(EGYPT)
ABD. IBRAHIM	(SYRIA / LEBANON)
A. ABDERRAHMEN	(SUDAN)
ABDELAZIZ THABET	(GAZA/PALESTINE)
MAHDI ABOUMADINY	(KSA)
NUMAN GHARAIBEH	(JORDAN / USA)
WAEI ABOHENDY	(EGYPT)
WALID SARHAN	(JORDAN)

PSYCHOLOGY :

BECHIR MAAMRIA	(ALGERIA)
BOUFOULA BOUKHMIS	(ALGERIA)
KHALED EL-FAKHRANY	(EGYPT)
SAMER RUDWAN	(SYRIA/OMAN)
SALAH ALSANIE	(KSA)
HAFEDH ELKHAMIRI	(YEMEN)
ABD. IBRAHIM	(EGYPT)
OMAR KHALIFA	(SUDAN)
EL RHAU AHARCHAOU	(MOROCCO)
QASSIM SALIH	(IRAQ)
KADRI HEFNY	(EGYPT)
MALEK BADRI	(SUDAN/MALYSIA)
MUSTAFA ACHOU	(ALGERIA/ MOROCCO)
NAIM ATIYEH	(USA/LEBANON)

JOURNAL SECRETARY :

IMEN FEKI & SALWA WERTENI

مجلة شبكة العلوم النفسية العربية

مجلة فصلية طينفسية و علمنفسية محكمة

نحو تعاون أكاديمي طينفسسي و علمنفسسي عربي

إصدار مؤسسة سيزن كمبيوتر

الرئيس الفخري

أ.د. أحمد عكاشة (مصر)

الرئيس الشرفي

أ.د. يحيى الرخاوي (مصر)

الرئيس

د. جمال التركي (تونس)

نائب الرئيس

أ.د. محمد أحمد النابلسي (لبنان)

الهيئة العلمية :

الطب النفسي :

أديب الحسالي	(سوريا)
خليل فاضل خليل	(مصر)
سداد جواد التميمي	(العراق / بريطانيا)
شاهدي عبد السلام الوزاني	(المغرب)
زين عمارة	(الإمارات)
صاادق السامرائي	(أمريكا/ العراق)
طارق الحبيب	(السعودية)
طارق عكاشة	(مصر)
عبد الرحمن إبراهيم	(سوريا/ لبنان)
عبد الله عبد الرحمن	(السودان)
عبد العزيز موسى ثابت	(غزة/ فلسطين)
مهدي أبو مديني	(السعودية)
نعمان الغرابي	(أمريكا/ الأردن)
وائل أبو هندي	(مصر)
وليد سرحان	(الأردن)

علم النفس :

بشير معمري	(الجزائر)
بوقولة بوخميس	(الجزائر)
خالد الفخراي	(مصر)
سامر رضوان	(سوريا/ عمان)
صالح بن إبراهيم الصنيع	(السعودية)
عبد الحافظ الخامري	(اليمن)
عبد الستار إبراهيم	(مصر)
عمر هارون الخليفة	(السودان)
الغالي اعرش	(المغرب)
قاسم حسين صالح	(العراق)
قندري حفني	(مصر)
مال كبدري	(السودان / ماليزيا)
مصطفى عشيوي	(الجزائر / المغرب)
نعيم عطية	(أمريكا/ لبنان)

سكرتيرة التحرير :

إيمان الفقي و سلوى الورثاني

ملحق العدد 36: خريف 2012

7	الإقتحاجية: العطف الملحق... المستجذات النفسية - جمال التزكج
12	الشبكة و تذاعج الوضع الانساني في سوريا... - جمال التزكج
14	اليوفسور عمر خليفة الهاردون... الإختفاء للغز - شبكة العلوم النفسية العربية
29	ملف الملحق: مقاربات في السيكولوجيا العربية
30	سايكولوجية الإساعة للأديان والأنبياء - صادق السامرائج
34	اشكاليات في الدين والسلطة - قاسم حسين صالح
45	النفس بين ثنائية التقطع والتأخر في القرآن الكريم - عبد الله الطارقي
51	"تهميش الذات/ Le sujet" في الخطاب العلمي المعاصر - أنيسة الأمين مرعج
56	التحليل النفسي لظاهرة السلوك المؤيد للطاغية - عزام أمين
59	الإرهاب النفسي ما بين طرفي الصراع - مرسلينا شعبان حسن
63	اضطراب الوهمية (من النرويج الى القاهرة) - سداد جواد التميمي
69	الشخصية المصرية - خليل فاضل
73	طوم البنات (القهم العصبجي) - سداد جواد التميمي
76	الإحباط من جوانب مختلفة... آليات مقاومته - مرسلينا شعبان حسن
82	قراءة نفسية لمعلقة إمرو القيس - صادق السامرائج
86	قراءة نفسية في قصيدة "إنتحار الطلبة" للشاعر أحمد شوقي - صادق السامرائج
90	نحو تأسيس المكتبة النفسية لأبحاث العلوم النفسية من وجهة نظر اسلامية - سليمان رجب سيد أحمد

94 قراءات معاصرة في السيكولوجية العربية

	صادق السامرائج
94	الموت اختيـارا وأدلهـا...
96	إنتحار الأطبـاء...
97	القانون والسلوك
98	الإذطواجية، قولٌ بعط قولٍ وقول...
99	التأثيرات السلوكية للـون الأخضر
	سداد جواد التميمي
100	الواجز المانعة للشفاء من الاكتئاب
102	أسادية- المازوشية... اسطورة في الطب النفسي
104	اضطراب الأسيرجر: ابعاد اجتماعية و صحية و حضارية

ملحق العدد 36: خريف 2012

- مرسلينا شعبان حسن
- 107 خطة عمل للدعم النفسي للمتأزمين نفسياً
- 108 التغاطي السياسي مابين المعرفة والانفعال
- حولة أبو بكر
- 110 أفكار مسبقة مخطوطة حول الإساعات الجنسية
- لطف الشربيني
- 111 دعوة لمواجهة الموقف في سوريا
- 113 مستجدات العلوم النفسية العربية
- 114 شخصية الجانحة الجزائري - زتش عبد الحفيظ
- 116 تقويم المهارات الاجتماعية والانفعالية - كروم موفق
- 116 إدراك المعاملة الوالدية في الطفولة وعلاق - يمينه خالدي
- 117 التفسير النيوروجيني لفاعلية التدريب - وليد رضوان
- 118 التفكير المنطقي وعملياته عند الأطفال - ليندة بن طالب
- 118 نمط التجنب المخي للمنبهات اللفظية وغير اللفظية - أحمد م. م. عبد المحسن
- 118 العلوم النفسية المعرفة - مصطفى شقيب
- 120 الثورات العربية وانتقال ديمقراطي؟ - مصطفى شقيب
- 122 هل الثورات العربية رقمية محضة؟ - مصطفى شقيب
- 123 التكنولوجيا لدى العرب: هوية وإبداع - مصطفى شقيب
- 125 دور لغة الأم في تعلم اللغة العربية الفصحى - خالد عبد السلام
- 126 اضطرابات الضغوط التالية للصدمة النفسية - عبد السجاد عبد البدران
- 128 FORENSIC ASPECTS of sleep disorders: AN MScMed essay - أحمد عيد الأقورج
- 129 Post-Traumatic Stress Disorder and Resilience in Children of Traumatized Parents: A Transgenerational Perspective - عطية توفيق إسماعيل داود
- 129 INTERVENTION STRATEGIES FOR THE ONGOING CONFLICTS - حكي سلام الريمي

131 إصدارات حديثة

- 132 الأسلمة السياسية في العراق - فارس كمال نظيم
- 135 THE PSYCHOLOGY OF THE ARAB - TALIB KAFABI

140 مراجعة مجلات

- 140 المجلد العربية للعلوم النفسية - المجلد 8 العدد 34-35
- 149 المجلد العربية للطب النفسي - المجلد 23 العدد 02

ملحق العدد 36: خريف 2012

153

جمعيات

153 الجمعية المغربية لعلوم النفس - المغرب

154

بريد مراسلات الشبكة

- 155 1. نحو تأسيس " لجنة البحث والدراسة في التراث النفسي العربي الإسلامي "
- 157 2. مشاركات الأطباء و الأساتذة على الفايس بـوك
- 159 3. مشاركات الأطباء و الأساتذة على بريد المراسلات

167

مؤتمرات نفسية

- 168 الجامعة الصيفية الرابعة لمهن العمل الاجتماعي والتنمية الاجتماعية - المغرب
- 172 مؤتمر الأزهر للطب النفسي 2012 - القاهرة، مصر
- 173 ورشة عمل 4 : مبادئ العلاج الجماعي بالسيكودراما - قصر العيني
- 174 المؤتمر الواحد و الثلاثون للجمعية الفرنسية المغاربية للطب النفسي - الجزائر
- 176 المؤتمر الدولي الأول لمرض الزهايمر في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا - القاهرة، مصر
- 177 المؤتمر الثاني عشر لإتحاد النفسانيين العرب - دبي، الإمارات
- 181 المؤتمر الدولي الأول للطب النفسي المجتمعي بمصر - القاهرة، مصر
- 183 ملتقى الاستشارات النفسية "المنهجية والتطبيق" - السعودية
- 184 مؤتمر قصر العيني الثالث لطب نفس الأطفال والمراهقين - القاهرة، مصر
- 186 برنامج تدريب كامل: العلاج النفسي بالفنون الإبداعية -
- 187 الملتقى الدولي الثاني لشؤون المرضى - الرياض، السعودية
- 188 الندوة الثانية لقسم علم النفس - الرياض، السعودية
- 190 المؤتمر الدولي التاسع للطب النفسي - جدة، السعودية
- 192 الجمعية التونسية للأطباء النفسيين والجامعيين - سوسة، تونس

الإفتتاحية:

الملحق... مجلة المستجندات النفسية العربية

د. جمال التركي - صفاقس، تونس

turky.jamel@gnet.tn

الشبكة... خدمات الرعاية النفسية لضحايا الصدمة

أمام التداعي الخطير الذي آل إليه الوضع في سوريا و ما نشهده من تحاذل الانظمة العربية /العجز المصطنع للمنظمات الدولية في إيقاف آلة القتل الرهيبة ومسلسل الدمار المتواصل وهدم البنية التحتية. عملنا من موقعنا في " شبكة العلوم النفسية" كمنبر اكاديمي، على تأسيس نشاط علمي علّه يساهم في تيسير خدمات الرعاية النفسية لضحايا الصدمة من الشعب السوري، كنا دعونا أخصائيي العلوم النفسية تقديم دعمهم وخبرتهم و تجربتهم للرعاية النفسية لضحايا الصدمة/الصددمات، بمدنا ما تجمع لديهم من وثائق و دراسات ومذكرات، و بعد استجابة العديد من الزملاء، تم توزيع ما وصلنا (دراسات، أبحاث، بروشير، كتيبات عملية، مقاطع صوتية، فيديو...)، الى من تتاح لهم تقديم المساعدة (أطباء، أخصائيو علم النفس، ممرضون، أخصائيو صحة نفسية والمهن ذات الصلة....).

ان انتصارنا لحق الشعب السوري ولحق كل الشعوب العربية في حياة حرة كريمة في ظل أنظمة ديمقراطية تحترم حقوق الانسان، نعهده واجبا قبل ان يكون حقنا لشعوبنا... علّنا بذلك نُؤدي بعضا من أمانة "دم شهداء" يُطوّقنا ويُسائلنا...

إنّ كل تأخير في توقيف آلة القتل الرهيبة التي تحصد يوميا وعلى مدار الساعة المئات من أعضائنا في سوريا... يعادل مزيدا من الضحايا و المآسي و المعانات والتي سيكون لها حتما عقابيل نفسية جسيمة تمد لاجيال.

ونحن نسعى لتقديم ما يسمح به علمنا و اختصاصنا لتيسير خدمات الرعاية النفسية لضحايا "الصدمة / الصددمات"، لتخفيف بعضا من معانات اهلنا في سوريا، سيبقى صوتنا دوما مرتفعا في وجه جميع الانظمة والمنظمات السياسية الدولية و الهيئات الدبلوماسية أن: " اوقفوا قتل الابرياء أو استقيلوا... ان عجزكم مشاركة في الجريمة" الى ان تتوقف جميع اعمال القتل والاعتقال والتجهير اليومي للشعب السوري ...

إن ما تشهده سوريا اليوم من من انتهاكات لحقوق الإنسان ومن اجرام في حق شعبها، أمام عجز دولي مريب يعادل تواطئ غير معلن، سيبقى على مدى الأزمان وصمة على جبين انسان هذا العصر والانسانية جمعاء.

البروفيسور الخليفة... الاختفاء الغامض

فُجئنا في الشبكة بريد يصلنا من أ. د. خالد الفخراني (2012/09/18) كان له وقع الصدمة علينا: " البروفيسور عمر هارون الخليفة اختفى في ظروف غامضة، ولا يُعلم شيئاً عن حادثة الاختفاء..."، تصرفنا في حينه كمن يريد نفي الخبر... هاتفه المحمول لا يجيب، زوجته الفاضلة لا ترد، أصدقائه تأخروا في التواصل... التجأنا الى "قولل" على يسعفنا... نعم، الصحف السودانية أكدت " البروف اختفى فعلا " (كما يسمونه في السودان)، والمعلومات جد شحيحة... بعد التأكد (وان كان الخبر مؤكداً بحكم مصدر تلقيه، لكنها حيل النفس تدفعنا لهكذا تصرف عليها تخفف عنا بعضاً من قلق صدمة الحدث)، والتواصل بالمقربين منه (برفيسور مالك بدري و بروفيسور بشير طه الزبير)، كان لزاماً اعلام الزملاء مشتركى خدمات مرسلات الشبكة، وقد تم.

كان الاستنكار لما حدث كبيراً برسم مكانة " البروف/الخليفة" .. تهامل علينا سيل من التساؤلات التي لم نكن نملك اجابة عنها... كيف اختفى هكذا في واضحة النهار، أيعقل ان يحدث ذلك لعالم يعد من أبرز علماء النفس في العالم، كيف تعجز السلط الامنية في العثور على اي دليل يقود لمعرفة تفاصيل الحادثة...

ومنذ زمن الاختفاء، كنا على تواصل مع المقربين من أسرته و اصدقاءه، الجميع أعلمنا أن لا وجود لاي مؤشر يفكك اللغز ويكشف الحقيقة رغم الجهود المكثفة للسلط الامنية السودانية (و على أعلى مستوى).

إننا في شبكة العلوم النفسية العربية، وبحكم علاقتنا الانسانية و العلمية المميزة بالأستاذ الخليفة و معرفة به ناهزت العقد من الزمن، ننزهه من جميع الفرضيات التي قد تسيء إلى شخصه أو الى مكانته، مرشحين احتمالاً واحداً لا ثاني له: **ان قد "غُيب" بفعل فاعل...** معتقدين ان على السلط الامنية في السودان البحث في ما بين سطور اعماله العلمية "الجريئة" التي قد تقود الى كشف خيط دقيق ربما يساهم في فك شيفرة لغز الاختفاء الكبير.

وسنبقى ندعوا له بظهر الغيب حتى يعيده الله سليماً معافى الى زوجته و بنتيه و ابنه و الى اهله و طلبته و الينا، و لن يهدأ لنا بال حتى تنجلي كامل الحقيقة وما ذلك على الله بعزيز...

الملف مقابلة المستجدة حادثة النفسية العربية ة

بعد حوالي التسع سنوات من تأسيس " المجلة العربية للعلوم النفسية"، وسعينا لتعزيز جهودنا نحو فهرستها في محركات الأبحاث العالمية، كان علينا الالتزام بالمواصفات العالمية المطلوبة لمثل هذه الدوريات، أولها حذف العديد من الابواب التي تدخل في اطار المستجدة شأن: أجندة المؤتمرات، مراجعة الاصدارات الحديثة، جديد السيكولوجيا العربية... الخ، فكان أن اكتفين في العدد الرئيسي بالاعمال الاكاديمية الحكمة سواء المتعلقة منها بأبحاث الملف أو بالدراسات الاصيلية، على ان تتحول بقية الابواب الى عدد ملحق، فكانت البداية انطلاقا من العدد 25-26، تحت عنوان " ملحق المجلة العربية للعلوم النفسية"، ومع توسع نشاط الشبكة وتنامي المستجدة، تكثف المحتوى بشكل كبير ليتحول الى "شبه مجلة مستقلة"، مما لم يعد مجرد ملحق، وكان الرأي السائد داخل اسرة الشبكة ان يتحول الى "مجلة ثانية" تحمل عنوان " مجلة المستجدة النفسية العربية"، تصدر مباشرة بعد المجلة الرئيسية، وكانت بداية التجربة مع هذا العدد.

ملف المستجدة: مقاربات في السيكولوجيا العربية

في "ملف المستجدة" نعرض مجموعة من الدراسات والأبحاث تتعلق بواقع السيكولوجيا العربية، أغلبها تم توزيعه في مراسلات الشبكة، لنصدها مجمعة في ملف مستقل. وقد اعتمدنا التنزيل الفوري لما يصلنا من اعمال بعد ان كنا لسنوات نؤجل نشر ما يصلنا من دراسات تتعلق بقراءة الاحداث العربية من منظور سيكولوجي حين إصداره نهاية كل فصل، ولما كانت المعلومة تكتسب قيمة مضاعفة بزمان تلقيها، إعتمدنا توزيعها في "الزمن الامثل" دون إنتظار الإصدار الفصلي من المجلة، ذلك ان تأخيرها يفقدها أهميتها وأحيانا قيمتها.

كما اجتهدنا في شكل تقديم الأبحاث و الدراسات، من ذلك أدرجنا الى جانب المتن/النص، مقتطفات لأهم الافكار التي تحتويه، اعتمادا ان الدراسات الحديثة أثبتت أن استيعاب محتوى النصوص العلمية المعقدة قد لا يتجاوز 20% من مادتها عند القراءة الاولى، ... ليتم إستيعاب حوالي 60% عند قراءته ثانية، فيصل مجموع ما يستوعب بعد قراءتين حوالي الـ 80%، وما بقي (الـ 20%) يستوعب في قراءات لاحقة. من هنا يتبين الأهمية الكبيرة للقراءة الثانية لأي مادة علمية، و في واقع الحال يكون الاطلاع على المقتطفات بمثابة قراءة أولى، فإن استحسن القارئ ما جاء فيها كانت حافزا لقراءة كامل النص، لتكون بمثابة القراءة الثانية وهكذا نصل بالقارئ الى ادراك حوالي 80% مما جاء في الدراسة / البحث / المقالة.

ملف هذا العدد جاء غنيا بالدراسات والابحاث لأبرز وجوه الاختصاص في الوطن العربي، وهم على التوالي كل من الأساتذة: صادق السامرائي (العراق - أمريكا)، عبد الله الطارقي (السعودية)، قاسم حسن صالح (العراق)، أنيسة الأمين مرعي (لبنان)، عزام أمين (سوريا)، مرسلينا شعبان حسن (سوريا)، سداد جواد التميمي (العراق / انكلترا)، خليل فاضل (مصر)، سليمان رجب سيد أحمد (مصر)، خولة أبو بكر (فلسطين)، لطفي الشربيني (مصر)، الذين ساهموا بدراسات تتعلق بـ: سيكولوجية الإساءة للأديان والأديان، إشكاليات في الدين والسلطة، النفس بين ثنائية التقدم والتأخر في القرآن الكريم، تهميش " الذات " /le Sujet في الخطاب العلمي، التحليل لظاهرة السلوك المؤيد للطاغية، الإرهاب النفسي ما بين طرفي الصراع، اضطرابا الوهمية / من النرويج إلى القاهرة، الشخصية المصرية، صوم البنات / القهم العصي، الإحباط من جوانب مختلفة... آليات مقاومته، قراءة نفسية لمعلقة امرؤ القيس، قراءة نفسية في قصيدة " انتحار الطلبة" للشاعر أحمد شوقي، نحو تأسيس المكتبة النفسية لأبحاث العلوم النفسية من وجهة نظر اسلامية.

المستجدات: في العلوم النفسية العربية

نعرض في هذا الباب ملخصات أهم الأعمال العلمية الأكاديمية للأطباء وأساتذة علم النفس العرب سواء المتعلقة منها بالأبحاث المنشورة في الدوريات العربية والعالمية أو أطروحات الدكتوراه أو مذكرات ختم الدراسات الجامعية، والتي تكرم أصحابها بإرسالها إلى قواعد بيانات الشبكة من خلال النماذج المخصصة لها.

في هذا العدد أدرجنا ملخصات أعمال العلمية لكل من الباحثين والأساتذة: زتشي عبد الحفيظ (الجزائر)، كروم موفق (الجزائر)، يمينه خلادي (الجزائر)، وليد رضوان، ليندة بن طالي، أحمد م.م. عبد الحسن، مصطفى شقيب (المغرب)، خالد عبد السلام (الجزائر)، عبد السجاد عبد البدان، أحمد عبد الأقوى، عطية توفيق إسماعيل داود،، حكيم سلام الريمي، مصطفى شقيب (المغرب). والمتعلقة بالأعمال التالية: شخصية الجانح الجزائري، تقويم المهارات الاجتماعية والانفعالية، إدراك المعاملة الوالدية في الطفولة وعلاق، التفسير النيوروجيني لفاعلية التدريب، التفكير المنطقي وعملياته عند الأطفال، نمط التجنب المخي للمنبهات اللفظية وغير اللفظية، العلوم النفسية المعرفي (الثورات العربية وانتقال ديموقراطي؟، هل الثورات العربية رقمية محضة؟، التكنولوجيا لدى العرب: هوية وإبداع)، دور لغة الأم في تعلم اللغة العربية الفصحى، اضطرابات الضغوط التالية للصدمة النفسية، **Forensic aspects of sleep : an MscMed essay ; Post-Traumatic Stress Disorders and disorders Resilience in Children of Traumatized Parents: A Transgenerational ; Intervention Strategies for the ongoing conflicts**

مراجعة إصدارات نفسية حديثة

نقدم في هذا الباب ما وصلنا في مكتبة شبكة العلوم النفسية العربية من إصدارات نفسية سواء منها الإصدارات المكتبية أو الدوريات والمجلات العلمنفسية و الطبفسية، لنقدم مؤلفات كل من الأساتذة فارس كمال نظمي (العراق) و طالب خفاجي (العراق / امريكا) : الأسلمة السياسية في العراق، **The psychology of the Arab** . كما نعرض لملاحظات كل من المجلة العربية للطب النفسي (العدد 2 / مجلد 23) و المجلة العربية للعلوم النفسية (العدد 34-35 / المجلد 8)

أجندة : مؤتمرات طبيفسية و علمنفسية:

في أجندة مؤتمرات العلوم النفسية العربية " نعرض أجندة أهم المؤتمرات المبرجة لأواخر سنة 2012 وكامل 2013، ولعل ابرزها كان " المؤتمر العربي الثاني عشر للطب النفسي (الامارات، دبي / ديسمبر 2012) " الذي نظمه اتحاد الأطباء النفسانيين العرب، و قد حضي بنجاح كبير سواء على المستوى العلمي أو التنظيمي مؤكدا التطور الكبير الذي شعده الطب النفسي العربي، فكانت الابحاث المقدمة بمستوى أبحاث المؤتمرات العالمية، إضافة الى هذا النجاح العلمي و التنظيمي، كان المؤتمر حاسما في تثبيت مسيرة الاتحاد بعد مؤتمر الخرطوم 2010 الذي وضع اللبنات الاولى في مسيرة إنطلاقة ثابتة واعدة، متجاوزا مرحلة ركود واربك شهدها اثر مؤتمره التاسع (تونس) و العاشر (مصر) .

المجلة العربية للعلوم النفسية

مجلة فصلية إلكترونية طبيفسية و علمنفسية محكمة

المجلد الثامن العدد 36 خريف 2012

Index APN eJournal

www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm

الملف: الإدمان في المجتمع العربي... من الوصمة إلى الرعاية

اشراف مصطفى حسي حسي

تنزيل كامل العدد (محمي بكلمة عبور)

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=36

صفحة الغلاف

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ36/apnJ36First.pdf>

الفهرس المفصل

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ36/apnJ36Content.pdf>

SUMMARIES / ملخصات العدد

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ36/apnJ36.HTM>

الشبكة و تداء في الوضع مع الإنسان في في سوريا ...

خدمات الرعاية النفسية لضحايا الصدمة ...

اليوم العالمي للتضامن مع الشعب السوري ...

د. جمال التركي - رئيس شبكة العلماء يوم النفسية العربية

turky.jamel@gnet.tn

الشبكة ... خدمات الرعاية النفسية لضحايا الصدمة

أمام التداعي الخطير الذي آل إليه الوضع في سوريا و ما نشهده من تحاذل الانظمة العربية /العجز المصطنع للمنظمات الدولية في ايقاف آلة القتل الرهيبة ومسلسل الدمار المتواصل وهدم البنية التحتية. عملنا من موقعنا في " شبكة العلوم النفسية" كمنبر اكاديمي، على تأسيس **نشاط علمي** علّه يساهم في تيسير خدمات الرعاية النفسية لضحايا الصدمة من الشعب السوري، كنا دعونا أخصائي العلوم النفسية تقديم دعمهم وخبرتهم وتجربتهم للرعاية النفسية لضحايا الصدمة/الصدمة، بمدنا ما تجمع لديهم من وثائق و دراسات ومذكرات، و بعد استجابة العديد من الزملاء، تم توزيع ما وصلنا (دراسات، أبحاث، بروشير، كتيبات عملية، مقاطع صوتية، فيديو...)، الى من تتاح لهم تقديم المساعدة (أطباء، أخصائيو علم النفس، ممرضون، أخصائيو صحة نفسية والمهن ذات الصلة....).

ان انتصارنا لحق الشعب السوري ولحق كل الشعوب العربية في حياة حرة كريمة في ظل أنظمة ديمقراطية تحترم حقوق الانسان، نعهه واجبا قبل ان يكون حقا لشعوبنا... **علنا** بذلك نؤدي بعضا من أمانة "دم شهداء" يطوقنا ويُسائلنا...

إن كل تأخير في توقيف آلة القتل الرهيبة التي تصمد يوميا وعلى مدار الساعة المئات من أعزائنا في سوريا... يعادل مزيدا من الضحايا و المآسي و المعانات والتي سيكون لها حتما عقابيل نفسية جسيمة تمد لاجيال.

ونحن نسعى لتقديم ما يسمح به علمنا و اختصاصنا لتيسير خدمات الرعاية النفسية لضحايا "الصدمة / الصدمات"، لتخفيف بعضا من معانات اهلنا في سوريا، سيبقى صوتنا دوما مرتفعا في وجه جميع الانظمة والمنظمات السياسية الدولية و الهيئات الدبلوماسية أن: " اوقفوا قتل الابرياء أو استقيلوا... ان عجزكم مشاركة في الجريمة" الى ان تتوقف جميع اعمال القتل والاعتقال والتهجير اليومي للشعب السوري ...

الشبكة ... اليوم العالمي للتضامن مع الشعب السوري

إيماننا منا بأهمية " الرأي العام العالمي" في الضغط على الجهات النافذة للتدخل الفعال لوقف مأساة القرن. كما دعونا في الشبكة منظمات حقوق الانسان العربية والإسلامية والدولية لإقرار: " اليوم العالمي للتضامن مع الشعب السوري"، و كانت جريدة " لوموند" سباقة في التأسيس لهذا اليوم التضامني،

بتحديد يوم السبت 20 أكتوبر 2012 موعداً لذلك، بأن وجهت الدعوة الى جميع مناصري حقوق الإنسان و ممثلي المنظمات الدولية للتجمع في الساحات والميادين وأمام مقرات الأمم المتحدة للمطالبة بـ: **"وقف القتل والاعتقال والتهجير اليومي للشعب السوري"**، وقد تحقق ذلك على مستوى العاصمة الفرنسية باريس، الا اننا اقتقدناه في عواصمنا العربية. (مرفق ارتباط صحيفة اللوموند

(<http://syrie.blog.lemonde.fr/2012/10/09/sauver-le-peuple-syrien-appel-a-manifester>)

ملاحظة : نقدم في العدد القادم من " مجلة المستجدات النفسية العربية" ملفاً كاملاً عن الاعمال التي قدمتها الشبكة لتيسير خدمات الرعاية النفسية لضحايا الصدمة

نداء شبكة العلوم النفسية العربية

أكتوبر 2012



إلى:

" منظمات حقوق الإنسان العربية و الإسلامية و العالمية "

للإقرار

" اليوم العالمي للتضامن مع الشعب السوري " ...

نعم... الا رسول الله...

لكن ايضاً: الا دماءنا ... الا كرامتنا... الا حريتنا

كلنا مسؤولون عن سفك الدماء في سوريا ...
دماء الشهداء أمانة في اعناقنا ...

... وتبقى الدعوة قائمة

... الدعوة موجهة إلى:

- جميع الشعوب بمختلف بلاد العالم
- جميع منظمات حقوق الإنسان العربية و الإسلامية و العالمية
- جميع الهيئات و المؤسسات العلمية و الأكاديمية
- جميع منظمات المجتمع المدني

للمشاركة في هذا اليوم العالمي

البروفيسور عمر خليفة الهارون ... الاختفاء اللغز

شبكة العلوم النفسية العربية

arabpsynet@gmail.com

البروفيسور الخليفة... خدمة الاختفاء

فُجئنا في الشبكة ببريد يصلنا من أ. د. خالد الفخراني (2012/09/18) كان له وقع الصدمة علينا: " البروفيسور عمر هارون الخليفة اختفى في ظروف غامضة، ولا يُعلم شيئاً عن حادثة الاختفاء..."، تصرفنا في حينه كمن يريد نفي الخبر... هاتفه المحمول لا يجيب، زوجته الفاضلة لا ترد، أصدقائه تأخروا في التواصل... التجأنا الى "قوغل" علّه يسعفنا... نعم، الصحف السودانية أكدت " البروف اختفى فعلا " (كما يسمونه في السودان)، والمعلومات جد شحيحة... بعد التأكد (وان كان الخبر مؤكداً بحكم مصدر تلقيه، لكنها حيل النفس تدفعنا لهكذا تصرف علها تخفف عنا بعضاً من قلق صدمة الحدث)، والتواصل بالمقربين منه (برفيسور مالك بدري و بروفيسور بشير طه الزبير)، كان لزاماً اعلام الزملاء مشتركى خدمات مرسلات الشبكة، وقد تم.

كان الاستنكار لما حدث كبيراً برسم مكانة " البروف/ الخليفة" .. تهامل علينا سيل من التساؤلات التي لم نكن نملك اجابة عنها... كيف اختفى هكذا في واضحة النهار، أيعقل ان يحدث ذلك لعالم يعد من أبرز علماء النفس في العالم، كيف تعجز السلط الامنية في العثور على اي دليل يقود لمعرفة تفاصيل الحادثة...

ومنذ زمن الاختفاء، كنا على تواصل مع المقربين من اسرته و اصدقاءه، الجميع أعلمنا أن لا وجود لاي مؤشر يفكك اللغز ويكشف الحقيقة رغم الجهود المكثفة للسلط الامنية السودانية (و على أعلى مستوى).

إننا في شبكة العلوم النفسية العربية، وبحكم علاقتنا الانسانية و العلمية المميزة بالأستاذ الخليفة و معرفة به ناهزت العقد من الزمن، ننزهه من جميع الفرضيات التي قد تسيء إلى شخصه أو الى مكانته، مرشحين احتمالاً واحداً لا ثاني له: **ان قد "غُيب" بفعل فاعل...** معتقدين ان على السلط الامنية في السودان البحث في ما بين سطور اعماله العلمية "الجريئة" التي قد تقود الى كشف خيط دقيق ربما يساهم في فك شيفرة لغز الاختفاء الكبير.

وسنبقى ندعوا له بظهر الغيب حتى يعيده الله سليماً معافى الى زوجته و بنتيه و ابنه و الى اهله و طلبته و اليناء، و لن يهدأ لنا بال حتى تنجلي كامل الحقيقة وما ذلك على الله بعزيز...

السودان. وتم تطبيق المقياس على عينة أولية بولاية الخرطوم عددها 330 وفيما بعد 1400 طفل.

1996-2001، الباحث الرئيس في مشروع تقنين مقياس وكسلر لذكاء الراشدين - المعدل في البحرين وتم تطبيق المقياس على عينة قدرها 985 (تم تمويل المشروع من جامعة البحرين بمبلغ 20 ألف دولار أمريكي).

1996-2001 الباحث الرئيس في مشروع تقنين مقياس وكسلر لذكاء الأطفال - الطبعة الثالثة

في البحرين وتم تطبيق المقياس على 1018 طفل (تم تمويل المشروع من جامعة البحرين).

1986-1987، باحث بمشروع تقنين مقياس وكسلر لذكاء الراشدين - المعدل، جامعة الخرطوم.

وفي هذا المشروع تم تطبيق المقياس على 810 فرد من أقاليم السودان الشمالية.

الاكتشافات المقدمة

(1) 2000 اكتشاف أول تجربة سيكولوجية في تاريخ علم النفس التجريبي ترجع للقرن الحادي عشر الميلادي وذلك في كتاب المناظر لابن الهيثم بينما أول التجارب في تاريخ علم النفس التجريبي كانت في ألمانيا عام 1879

(2) 2003 اكتشاف حالة أول طفل خارق في العالم (8 سنوات) في مجال الفضاء بينما تم اكتشاف حالات الأطفال الخوارق في الغرب في مجال الموسيقى، والرسم، والرياضيات، والميكانيكا، والشطرنج، والكتابة.

(3) 2005 اكتشاف حالة أول طفل خارق في العالم (4 سنوات) في مجال أساس نظم المعلومات الجغرافية بينما تم اكتشاف أول طفل خارق في ألمانيا في مجال تصميم الخط منذ الثلاثينيات من القرن الماضي.

المؤلفات من الكتب

(1) الخليفة، عمر هارون (2009). توطین علم النفس في العالم العربي. عمان: دار الفكر.

(2) الخليفة، عمر هارون (2008). الأطفال الخوارق والموهوبين في العالم العربي. عمان: دار ديبنو للنشر.

(3) الخليفة، عمر هارون (2008). آفاق توطین علم النفس في العالم العربي. الخرطوم: هيئة الأعمال الفكرية.

(4) الخليفة، عمر هارون (2001). علم النفس التجريبي في التراث العربي الإسلامي (الطبعة الأولى). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. (الطبعة الثانية 2005). الخرطوم: الأمانة العامة للخرطوم عاصمة الثقافة العربية

(5) الخليفة، عمر هارون (2000). علم النفس والمخبرات (الطبعة الأولى). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. (الطبعة الثانية منقحة ومزودة 2005). الخرطوم: الأمانة العامة للخرطوم عاصمة الثقافة العربية. (الطبعة الثالثة، 2010)، عمان: ديبنو للنشر.

من هو عمر خليفة الهارون... السيرة العلمية

الاسم: عمر هارون الخليفة الحسن

تاريخ الميلاد: 1962

محل الميلاد: الرهد، شمال كردفان

الجنسية: سوداني

الحالة الاجتماعية: متزوج، وأب لثلاثة أطفال (قبس وكمرل وقبس)

المراحل التعليمية

1991-1995، دكتوراة في علم النفس، جامعة نيوكاسل ابن تايين، بريطانيا. مجال البحث "تأثير بعض العوامل الثقافية والاجتماعية على الابداع وسط الطلاب السودانيين: دراسة عبر ثقافية".

1986-1987، ماجستير القياس النفسي، جامعة الخرطوم، السودان. مجال البحث "التقنين السوداني لمقياس وكسلر لذكاء الراشدين - المعدل".

1980-1985 بكالوريوس علم النفس، مرتبة الشرف الأولي، جامعة الخرطوم، السودان.

1977-1980 الشهادة السودانية، مدرسة خورطقت الثانوية.

1974-1977 الشهادة المتوسطة، مدرسة الرهد الشعبية

1968-1974، الشهادة الابتدائية، مدرسة أبوسعدي الابتدائية.

التاريخ المهني

2005، أستاذ زائر، كلية الدراسات البيئية والانسانية، جامعة كويوتو، اليابان.

2003-2006، أستاذ باحث، معهد البحوث الاقتصادية والاجتماعية، وزارة العلوم والتقانة، السودان.

2003-الآن، أستاذ مشارك، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، السودان

1996-2002، أستاذ مساعد، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة البحرين

1986-1990، مساعد تدريس، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة

الخرطوم.

المشاريع البحثية

2007-الآن باحث رئيس في مشروع تخريط معدلات القدرات العقلية في السودان: نحو أطلس قومي للذكاء

2006-الآن باحث رئيس في مشروع تأثير برنامج اليوسيماس في زيادة معدل القدرات العقلية في السودان.

2003-الآن، مؤسس "مشروع طائر السمير" عن الكشف عن الموهوبين وتوطین علم النفس في السودان.

2003-2008، الباحث الرئيس في مشروع تقنين مقياس وكسلر لذكاء الأطفال - الطبعة الثالثة في

المطبوعات المنشورة في الدوريات العربية

- (21) الخليفة، عمر (2007). سمبر 2 طفل خارق في أساس نظم المعلومات الجغرافية. مجلة الطفولة العربية، 8، 27-49 (الكويت).
- (22) الخليفة، عمر (2007). ما هو توطين علم النفس؟ مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، 14، 111-118 (تونس).
- (23) الخليفة، عمر (2007). تسريع التلاميذ الموهوبين في السودان. دراسات تربوية، 8، 187-200 (السودان).
- (24) الخليفة، عمر،، البيلي، محمد،، المصطفى، محمد يوسف، الغرائبية، فيصل (2007). الجمعية والفردانية في البحرين والامارات. مجلة علم النفس العربي المعاصر، 3، 47-66 (مصر).
- (25) الخليفة، عمر،، طه، الزبير بشير،، وعطا الله، فرح (2007). أساليب معالجة بيانات الكشف عن الموهوبين في مشروع طائر السمير بالسودان. المجلة العربية للتربية الخاصة، 10، 147-176 (السعودية).
- (26) الخليفة، عمر،، حسين، حاج شريف (2007). اتجاهات رسائل ماجستير علم النفس في الجامعات السودانية، مجلة التعليم العالي والبحث العلمي، 5، 51-74 (السودان).
- (27) الخليفة، عمر (2006). بعض قضايا علم النفس في العالم العربي. الثقافة النفسية المتخصصة، 17، 67-93 (لبنان).
- (28) الخليفة، عمر (2006). الزبير بشير طه رائد تشريح النصوص السيكلوجية في التراث العربي الاسلامي. مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والانسانية، 3، 75-108 (السودان).
- (29) الخليفة، عمر (2006). الأبعاد الثقافي-اجتماعية لعلم النفس في الحزام العربي. مجلة علم النفس العربي المعاصر، 2، 35-75 (مصر).
- (30) الخليفة، عمر (2006). التجمع السيكلوجي لعلماء النفس العرب. الثقافة النفسية المتخصصة، 17، 35-63 (لبنان).
- (31) الخليفة، عمر (2006). البيمارستانات العربية: قراءة في تاريخ المشافي النفسية العربية. مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، 9، 56-61 (تونس).
- (32) الخليفة، عمر (2006). ذكاء الأطفال في اليابان والسودان. مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، 9، 88-94 (تونس).
- (33) الخليفة، عمر (2006). نشاط علماء النفس العرب البحثي في الدوريات العالمية. مجلة علم النفس العربي المعاصر، 2، 35-60 (مصر).
- (34) الخليفة، عمر (2005). علم نفس الطفل في التراث العربي الاسلامي. مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، 7، 31-41 (تونس).
- (35) الخليفة، عمر (2005). الأطفال الخوارق: دراسة حالة من السودان. مجلة الطفولة العربية، 7، 92-109 (الكويت).
- (36) الخليفة، عمر (2005). مقياس ابن الهيثم للغلط البصري. مجلة علم النفس العربي المعاصر، 1، 37-63 (مصر).
- (37) الخليفة، عمر (2003). مالك بدري رائد عملية توطين علم النفس في العالم العربي، دراسات نفسية، 2، 119-138 (السودان).
- (6) الخليفة، عمر (2009). علماء نفس الأمة بالشارقة. مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، 21-22، 285-295 (تونس).
- (7) الخليفة، عمر،، يوسف، صديق (2009). تأثير برنامج العيق في زيادة معدل الذكاء وسط الأطفال في السودان. مجلة آداب النيل، 1، 73-103 (السودان).
- (8) الخليفة، عمر،، أحمد، انعام على (2009). الأخصائيون النفسيون في السودان. مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، 24، 184-190 (تونس).
- (9) الخليفة، عمر،، أبوناظمة، انتصار (2009). التحصيل الدراسي في اليابان مابين الجهد والقدرة، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، 23، 84-92 (تونس).
- (10) عثمان، حباب،، والخليفة، عمر (2009). قياس الذكاء الوجداني في السودان. مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، 20، 161-168 (تونس).
- (11) الخليفة، عمر،، حمزة، عالية، عبد الرضي، فضل المولى (2009). تأثير برنامج العيق (اليوسيماس) على زيادة معدل الذكاء السيل والسرعة وسط تلاميذ مرحلة الأساس بولاية الخرطوم، مجلة الدراسات السودانية، 15، 171-193.
- (12) الخليفة، عمر،، عبد الواحد، سحر.، عبد الرضي، فضل المولى (2009). زيادة معدل الذكاء القومي في السودان 1964-2006، مجلة الطفولة العربية، 11، 28-46 (الكويت).
- (13) الخليفة، عمر (2008). تربية الموهوبين خيار المنافسة الأمتل. مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، 20، 1-13 (تونس).
- (14) الخليفة، عمر (2008). توطين علم النفس في السودان. مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، 17، 45-56 (تونس).
- (15) الخليفة، عمر (2008). ذكاء الأطفال في السودان واليابان. مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، 9، 88-94 (تونس).
- (16) الخليفة، عمر (2008). لماذا توطين علم النفس في العالم العربي. مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، 17، 18-26 (تونس).
- (17) الخليفة، عمر (2008). كيف يكون توطين علم النفس في العالم العربي. مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، 17، 8-17 (تونس).
- (18) الخليفة، عمر (2008). متى بدأ توطين علم النفس في العالم العربي. مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، 17، 27-34 (تونس).
- (19) الكردي، خالد،، عبد الله، سحر،، الخليفة، عمر. (2008). فعالية العلاج العقلاني الانفعالي لتحمل الضغوط لدى مرضى الاكتئاب من خلال تعزيز العمليات المعرفية. مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، 20، 105-111 (تونس).
- (20) الخليفة، عمر،، طه، الزبير بشير،، الحسين، أنس (2008). تكيف مقياس وكسلر لذكاء الأطفال-الطبعة الثالثة في السودان واليابان: دراسة عبر ثقافية. المجلة العربية للتربية الخاصة، 12، 171-194 (السعودية).

(56) الخليفة، عمر (1999). ملامح علم النفس في التراث العلمي العربي الإسلامي. مجلة اتحاد الجامعات العربية ، 36، 312-275 (الأردن)

(57) الخليفة، عمر (1999). علم النفس وآفاق التنمية في دول مجلس التعاون. دراسات عربية، 35، 124-119 (لبنان)

(58) الخليفة، عمر (1997). خمسون عبقرية من العالم العربي: دراسة بيوغرافية. الثقافة النفسية، 8، 48-31 (لبنان).

(59) الخليفة، عمر، وطه، الزبير، وعشرية، إخلص (1995). تكييف وتقنين مقاييس الذكاء في الثقافة العربية. المجلة العربية للتربية، 15، 106 - 131 (تونس).

المؤلفات المنشورة باللغة الانجليزية

(60)Khaleefa, O. (2009). Child prodigy in astronomy: A biographical study from the Sudan. Gifted and Talented International, 23, 129-140 (Canada.)

(61)Khaleefa, O., Sulman, A., and Lynn, R. (2009). An increase of intelligence in Sudan 1987-2007. Journal of Biosocial Science, 41, 279-283 (UK.)

(62)Khaleefa, O., Abdelwahid, S., Abduradi, F., Lynn, R. (2008). The increase of intelligence in Sudan 1964-2006. Personality and Individual Differences, 45, 412-413 (USA.)

(63)Khaleefa, O., Khatib, M., Mutwakil, M., & Lynn, R. (2008). Norms and gender differences on the Progressive Matrices in Sudan, The Mankind Quarterly, 49, 176-182 (USA.)

(64)Khaleefa, O., Lynn, R. (2008). Norms for the Standard Progressive Matrices in Qatar. Mankind Quarterly, 49, 65-70 (USA.)

(65)Khaleefa, O., Lynn, R. (2008). A study of intelligence in the United Arab Emirates. Mankind Quarterly, 49, 58-64 (USA.)

(66)Khaleefa, O., Lynn, R. (2008). Sex differences on the Progressive Matrices: Some data from Syria. Mankind Quarterly, 48, 345-352 (USA.)

(67)Khaleefa, O., Lynn, R. (2008). Normative data for Raven's Colored Progressive Matrices scale in Yemen. Psychological Report, 103, 170-172 (USA.)

(68)Khaleefa, O., Taha, Z., Al-Hussain, A. (2008). Adaptation of WISC-111 in Sudan and Japan: A cross-cultural study. Gifted and Talented International, 22, 127-136 (Canada.)

(69)Irwing, P., Hamza, A., Khaleefa, O., & Lynn, R. (2008). Effect of abacus training on the intelligence of Sudanese children. Personality and Individual Differences, 45, 694-696 (USA.)

(70)Mpfu, E., Myambo, K., Mogaji, A., Mashengo, T., & Khaleefa, O. (2006.)

African perspectives on creativity. In J. Kaufman & R. Sternberg (Eds.). The International handbook of creativity (456-489). New York, NY: Cambridge University Press (USA.)

(38) الخليفة، عمر (2003). الاضطرابات النفسية، والتدبير النفسي، والبيمارستانات: قراءة للتراث العربي الإسلامي. مجلة تاريخ العرب والعالم، 23، 101-88 (لبنان).

(39) الخليفة، عمر (2002). الاضطرابات النفسية، والتدبير النفسي، والبيمارستانات: قراءة للتراث العربي الإسلامي. مجلة تاريخ العرب والعالم، 22، 37-24 (لبنان).

(40) الخليفة، عمر،، والمطوع، محمد (2002). الفروق النوعية في الترجمة والتكيف البحريني لمقياس وكسلر لذكاء الأطفال-الطبعة الثالثة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 3، 104-133 (البحرين)

(41) الخليفة، عمر (2002). الموهبة الموسيقية عند الأطفال، مجلة الطفولة العربية، 4، 126-112 (الكويت).

(42) الخليفة، عمر (2002). وجهات نظر متجددة حول قضايا ثابتة: رؤى حول الجامعة في نصف قرن. أوان، 1، 71-70 (البحرين)

(43) الخليفة، عمر (2001). التفيقية في علم النفس. دراسات ، 28، 196-177 (الأردن)

(44) الخليفة، عمر (2001). علم النفس في اليابان: التأسيس العلمي والتوطين المتنام. مجلة العلوم التربوية النفسية، 1، 87-47 (البحرين)

(45) الخليفة، عمر (2001). ملاحظات حول التكرارية في كتاب علم النفس: حالة عبد الرحمن عيسوي. مجلة العلوم الإنسانية، 4، 301-331 (البحرين).

(46) الخليفة، عمر (2001). ملاحظات حول كتب علم النفس في البحرين، التعاون، 16، 240-197 (السعودية).

(47) الخليفة، عمر (2000). توطین علم النفس في العالم العربي: دراسة تحليلية لأبحاث الإداع والذكاء والموهبة. مجلة جامعة أم القرى، 12، 53-33 (السعودية)

(48) الخليفة، عمر (2000). هل الطفل آية متخلف، عادي أم موهوب؟ مجلة الطفولة العربية، 2، 53-26 (الكويت).

(49) الخليفة، عمر (2000). علم النفس والتحكم: نظرة للحرب الباردة. عالم الفكر، 28، 365-295 (الكويت).

(50) الخليفة، عمر (2000) علم النفس الفسيولوجي والتشريح : قراءة للتراث العربي الإسلامي. المجلة العربية للعلوم، 35، 96-84 (تونس).

(51) الخليفة، عمر (2000). علم النفس السينوي: قراءة لثلاثة مداخل. مجلة تاريخ العرب والعالم، 20، 101-78 (لبنان).

(52) الخليفة، عمر (1999). مناظر ابن الهيثم: الدور الرائد لابن الهيثم في تطور السيكوفيزيقا. المجلة التربوية، 14، 203-151 (الكويت).

(53) الخليفة، عمر (1999). الرياضيات وعلم النفس: نظرة للتراث العربي الإسلامي. المجلة المصرية للدراسات النفسية، 9، 161-117 (مصر)

(54) الخليفة، عمر (1999). التربيون العرب: دراسة بيوغرافية. مجلة علوم التربية، 8، 25-9 (المغرب).

(55) الخليفة، عمر (1999). ملامح علم نفس الحيوان في التراث العربي. المجلة العربية للعلوم، 7 (33)، 110-97 (تونس).

(87) Khaleefa, O., & Ashria, I. (1995). The concept of culture and social sciences: A cross-cultural view. *Encounters: Journal of Intercultural Perspectives*, 1, 53-73 (UK.)

(88)Khaleefa, O., & Ashria, I. (1995). Intelligence testing in an Afro-Arab Islamic culture. *Journal of Islamic Studies*, 6, 222-233 (UK.)

(89)Salih, M., Khaleefa, O., Bushara, M., Taha, Z., Musa, Z., Kamil, I., Hofvander, Y., Olcen, P. (1991). Long term sequelae of childhood acute bacterial meningitis in a developing country. *Scandinavian Journal of Infectious Diseases*, 23, 175-182 (Sweden.)

دراسات قيد التحكيم والنشر بالعربية

(90) الخليفة، عمر هارون . هل مجلة دراسات نفسية محكمة من حيث جودة الأسلوب؟

(91) الخليفة، عمر هارون .، وأحمد، انعام علي. النشاط العلمي لعلماء النفس في السودان

(92) الخليفة، عمر هارون .، وأحمد، انعام علي. اتجاهات السير الذاتية لعلماء النفس في السودان

(93) الخليفة، عمر هارون .، وأحمد، انعام علي. بنيات علم النفس في التعليم العالي في السودان

(94) الخليفة، عمر هارون .، وأحمد، انعام علي. هياكل علم النفس في التعلم العالي في السودان

(95) الخليفة، عمر هارون .، وأحمد، انعام علي. مشهد علم النفس في السودان في نهاية الألفية

(96) الخليفة، عمر .، عبد الرضي، فضل المولى .، هارون، إيمان. تقنين مقياس المصفوفات المتتابعة المعياري في ولاية الخرطوم.

(97) الخليفة، عمر هارون .، بابكر، منى حسن. اتجاهات أطروحات دكتوراة علم النفس في التعليم العالي.

(98). الخليفة، عمر هارون. عبقرية محجوب عبيد.

(99) الخليفة، عمر هارون .، بابكر، منى حسن . الحساسية الثقافية في أطروحات دكتوراة علم النفس في التعليم العالي

(100) الخليفة، عمر هارون .، بابكر، منى حسن . بنيات أطروحات دكتوراة علم النفس في التعليم العالي

(101) الخليفة، عمر هارون .، وبابكر، منى حسن. توطين علم النفس من خلال أطروحات دكتوراة علم النفس في التعليم العالي

دراسات قيد التحكيم والنشر بالانجليزية

(102)Khaleefa, O. Intelligence in Sudan and IQ gain between 1964-2008

(103)Khaleefa, O., Amir, X., & Lynn, R. IQ differences between arts and science students at the University of Khartoum.

(104)Khaleefa, O., Al-Kurdi, K., & Lynn, R. Norms for the colored progressive Matrices in Oman.

(105)Lynn, R., Khaleefa, O., Haroun, I., & Abdulradi, F. Dysgenic fertility in Sudan.

(106)Khaleefa, O., Abulgassim, A., Dosa, M., Abdulradi, F., & Lyn R. Norms for the Standard Progressive Matrices for 9-18 years olds for Darfur.

(71) Khaleefa, O. (2003). Ibn Al-Haytham 11th century test of visual illusions.

Tafakkur, 5,1-30 (Sudan.)

(72)Eyetsmitan, F., Gire, J., Khaleefa, O., & Satiardama, M. (2003). Influence of

the cross-cultural environment on the perception of aging and adult development in the developing world: A study of Bahrain, Brazil, and Indonesia. *Asian Journal of Social Psychology*, 6, 51-60 (Japan.)

(73)Khaleefa, O., & Al-Gharaibeh, F. (2002). Gender differences in Progressive

Matrices Standard and GPA in a Gulf Country: Discussion by participants, *Journal of Social Sciences and Humanities*, 5, 5-18 (Yemen.)

(74)Khaleefa, O., & Manaa, H. (2001). Ibn Al-Haytham studies of visual illusions: New discoveries in the history of experimental psychology. *Umm Al-Qura University Journal*, 13, 19-48 (Saudia Arabia.)

(75)Khaleefa, O. (2000). The Haythamic psychology of vision: A millennium of impact. *Journal of King Abdulaziz University*, 13, 43-77 (KSA.)

(76)Khaleefa, O. (2000). Psychology in the Arab Countries. *Journal of Human Sciences*, 3, 9-19. (Bahrain)

(77)Khaleefa, O. (1999). Research on creativity, intelligence and giftedness: The case of the Arab world. *Gifted and Talented International*, 14, 21-29 (USA.)

(78)Khaleefa, O. (1999). Who's who in the Sudan: A biographical study. *Gifted and Talented International*, 14, 100-111 (USA.)

(79)Khaleefa, O. (1999). Who is the founder of psychophysics and experimental psychology? *The American Journal of Islamic Social Sciences*, 16, 1-26 (USA.)

(80)Khaleefa, O. (1997). The imperialism of Euro-American psychology in a nonwestern culture. *The American Journal of Islamic Social Sciences*, 14, 43-68 (USA.)

(81)Khaleefa, O. (1997). The predicament of Euro-American psychology in a nonwestern culture. *World Psychology*, 3, 29-64 (USA.)

(82)Khaleefa, O., Erdos, G., & Ashria, I. (1997). Traditional education and creativity in an Afro-Arab Islamic culture. *The Journal of Creative Behavior*, 31, 201-211(USA.)

(83)Khaleefa, O., Erdos, G., & Ashria, I. (1996). Creativity, culture and education. *High Ability Studies*, 7, 157-167 (Germany.)

(84)Khaleefa, O., Erdos, G., & Ashria, I. (1996). Creativity testing in an indigenous Afro-Arab Islamic culture. *The Journal of Creative Behavior*, 30, 282-286 (USA.)

(85)Khaleefa, O., Erdos, G., & Ashria, I. (1996). Gender and creativity in an Afro-Arab Islamic culture. *The Journal of Creative Behavior*, 30, 52-60 (USA.)

(86)Khaleefa, O., & Ashria, I. (1996). La psychotechnologie et le monde Islamique: Une tentative vers l'indigenisation. *L'Islam Aujourd'hui*, 14, 233-252 (Morac.)

عضوية المنظمات والمجالس والجمعيات المحلية والإقليمية والعالمية

يوليو 2009، المشاركة بعدد 3 أوراق علمية في المؤتمر الاقليمي للموهبة والذي نظمه المجلس العربي للموهوبين بالأردن

يوليو، 2009 المشاركة بورقة في المؤتمر العالمي للأطفال الموهوبين والمتفوقين والمنعقد في مدينة فانكوفر بكندا.

فبراير 2009، المشاركة بثلاث أوراق في المؤتمر العالمي الثاني للرابطة العالمية لعلماء النفس المسلمين. والمنعقد بجامعة الشارقة، الامارات العربية المتحدة.

أغسطس، 2008 المشاركة بورقتين في المؤتمر الآسيوي العاشر للموهبة، والمنعقد بجامعة نانينانج التكنولوجية بسنغافورة.

أغسطس 2008، المشاركة بعدد أربع أوراق في المؤتمر العالمي لعلم النفس والذي نظمه الاتحاد الدولي للعلوم النفسية والمنعقد بمركز برلين الدولي للمؤتمرات، برلين، ألمانيا.

أغسطس، 2007 ، المشاركة بورقتين في المؤتمر العالمي للطفل الموهوبين والذي نظمه المجلس العالمي للأطفال الموهوبين والمنعقد بمدينة وريك، بريطانيا.

يوليو، 2007 ، المشاركة بورقتين في المؤتمر الإقليمي الخامس للموهبة والذي نظمه المجلس العربي للموهوبين بعمان ، الأردن.

أكتوبر 2006 المشاركة بورقة في المؤتمر العلمي الاقليمي للموهبة الذي نظمته مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين، جدة، المملكة العربية السعودية.

ديسمبر 2006 المشاركة بورقة عن معلومات بيوغرافية عن الأطفال الموهوبين في الورشة التي نظمتها الهيئة القومية لرعاية الأطفال الموهوبين، الخرطوم، السودان.

مايو 2006 المشاركة بورقة في سمنار الطرائق الحديثة لرعاية الموهوبين والذي نظمته المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الخرطوم، السودان.

أكتوبر 2005، المشاركة بورقة في سمنار كلية الدراسات البيئية والانسانية والذي نظمته جامعة كويوتو، اليابان

يوليو 2005 المشاركة بورقتين في المؤتمر العلمي الرابع للموهوبين والذي نظمه المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين ومؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين، عمان، الأردن.

أغسطس 2005 المشاركة بورقة في المؤتمر الثاني للجمعية النفسية السودانية، الخرطوم، السودان.

أغسطس 2004 المشاركة بورقة في المؤتمر العالمي لعلم النفس والذي نظمه الاتحاد الدولي للعلوم النفسية، بجامعة بكين، الصين.

أبريل 2004، المشاركة بورقة بالورشة التدريبية الأولى عن رعاية الأطفال الموهوبين والتي نظمتها وزارة التربية والتعليم، بالخرطوم، السودان.

ديسمبر 2003 المشاركة بورقتين في المؤتمر الاقليمي لعلم النفس في شمال أفريقيا والشرق الأوسط والذي نظمه الاتحاد الدولي للعلوم النفسية والمنعقد في دبي، الامارات العربية المتحدة.

ديسمبر 2003 المشاركة بورقة في المؤتمر الأول للجمعية النفسية السودانية، الخرطوم، السودان.

يوليو 2000 المشاركة بورقتين في المؤتمر العالمي لعلم النفس والذي نظمه الاتحاد الدولي للعلوم النفسية في استكهولم، السويد.

2008-الآن مستشار الهيئة القومية لرعاية الأطفال الموهوبين، السودان.

2007-الآن عضو المجلس القومي للتخطيط الاستراتيجي، السودان

2006- 2008 مقرر الهيئة القومية لرعاية الأطفال الموهوبين، السودان.

2005- الآن عضو لجنة الدراسات التربوية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

2004-2006 الآن مندوب الجمعية النفسية السودانية في الاتحاد الدولي للعلوم النفسية

2002- الآن مندوب السودان في المجلس العالمي للأطفال الموهوبين، أمريكا

2002-الآن رئيس ومؤسس مجموعة طائر السمير البحثية في علم النفس

1998-2002 مندوب البحرين في المجلس العالمي للأطفال الموهوبين، أمريكا

2002-2006، الأمين العام للجمعية النفسية السودانية، السودان.

1998-الآن عضو الرابطة العالمية لعلم النفس عبر الثقافي

1998-2002، المندوب الاقليمي لشمال أفريقيا والشرق الأوسط، الرابطة العالمية لعلم النفس عبر الثقافي

2000-الآن عضو الرابطة العالمية لعلم النفس التطبيقي

2002-2005 عضو جمعية علم نفس السلام بالرابطة النفسية الأمريكية

1996-الآن عضو عالمي منتمي بالرابطة النفسية الأمريكية

1993-1994 عضو اللجنة التنفيذية لشؤون مجموعة طلاب الدراسات العليا في علم النفس، بريطانيا

1990 رئيس الرابطة السودانية لرعاية الموهوبين

1996-1999 عضو المجلس الأوربي للقدرات العالية، ألمانيا

1996-الآن عضو المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين، الأردن

1995-1999 عضو المجلس العالمي لعلماء النفس، أمريكا

1995-1999 عضو رابطة علم الاجتماع العالمية

1994-1995 عضو الجمعية البريطانية لدراسات الشرق الأوسط، بريطانيا

1994-1995 عضو الجمعية الملكية الأفريقية، بريطانيا

1991-1994 عضو دراسات عليا بالجمعية النفسية البريطانية، بريطانيا

1992-1995 عضو رابطة الدراسات السودانية، أمريكا.

1991-1995 عضو جمعية الدراسات السودانية، بريطانيا. المشاركة في المؤتمرات الإقليمية والعالمية

فبراير، 2010 المشاركة بورقة في مؤتمر الدراسات العليا والبحث العلمي الذي نظمته جامعة الخرطوم بقاعة الصداقة بالسودان

2002-2005 مستشار برنامج الموهوبين لمؤسسة الخرطوم للتعليم الخاص، الخرطوم، السودان
يونيو 2001 تقديم استشارة للبنك الدولي في الرياض لتطوير برنامج رعاية الأطفال الموهوبين بالسعودية
مارس 2000 تقديم استشارة لمدرسة مدينة حمد الثانوية عن انخفاض التحصيل الدراسي، البحرين
1996- الآن تقديم مئات الاستشارات الفردية بخصوص الكشف عن الأطفال الموهوبين ورعايتهم

التنظيم والتدريب والورش

مارس 2010 رئاسة اللجنة العلمية لتنظيم المنافسة القومية الثالثة للحساب الذهني والتي شارك فيها 800 طفل لحل 150 مسألة حسابية خلال 8 دقائق والتي تم تنظيمها بمعرض الخرطوم الدولي.
مايو 2009 رئاسة اللجنة العلمية لتنظيم المنافسة القومية الثانية للحساب الذهني والتي شارك فيها حوالي 800 طفل لحل 150 مسألة حسابية خلال 8 دقائق والتي نظمت بمعرض الخرطوم الدولي.
فبراير 2009، رئاسة تنظيم معرض كتاب علم النفس السوداني والملصق العلمي بالمؤتمر العالمي الثاني للرابطة العالمية لعلماء النفس المسلمين والذي عقد بالشارقة بالشارقة
نوفمبر، 2008 قيادة منتخب اليوسيماس المكون من 35 طفل (6-12 سنة) للمشاركة في المنافسات العالمية
للحساب الذهني والتي عقدت بجامعة الملنميديا بماليزيا
أبريل 2008 رئاسة اللجنة العلمية لتنظيم المنافسة القومية الأولى للحساب الذهني والتي شارك فيها حوالي 1000 طفل لحل 100 مسألة حسابية خلال 10 دقائق والتي نظمت بمعرض الخرطوم الدولي.
أغسطس 2005 رئيس اللجنة التنظيمية للمؤتمر الثاني للجمعية النفسية السودانية، الخرطوم، السودان
مايو 2005 المساهمة الفعالة في تدريب معلمي مدارس الموهوبين، وزارة التربية والتعليم، السودان.
ديسمبر 2003 عضو اللجنة العلمية للمؤتمر الاقليمي لعلم النفس في شمال أفريقيا والشرق الأوسط، دبي
أغسطس 2003 رئيس اللجنة التنظيمية للمؤتمر الأول للجمعية النفسية السودانية، الخرطوم، السودان.
أبريل 2003 تنظيم الورشة التدريبية الأولى لمقاييس وكسلر للذكاء بجامعة الأحفاد، أم درمان، السودان
يوليو 2000 المشاركة في ورشة ترجمة وتكييف الاختبارات النفسية عبر الثقافات، استكهولم، السويد
مارس 2000 المشاركة في ورشة التفكير الجديد للقرن الجديد والتي قدمها ادوارد دي بونو، البحرين
1998 حضور ورشة تدريبية عن الديسلكسيا للخبير سومسون من بريطانيا، جامعة البحرين، البحرين

مارس 2000 المشاركة بورقة في المؤتمر العلمي الرابع عن التعليم العالي والذي نظمته جامعة البحرين، البحرين.
يناير 2000 المشاركة بورقة في مؤتمر الموهبة في رياض الأطفال فضلا عن رئاسته، المنامة، البحرين.
نوفمبر 1999 المشاركة بورقة في مؤتمر العلوم الاجتماعية والانسانية في دول الخليج، المنامة، البحرين.
نوفمبر 1999 المشاركة بورقة في المؤتمر الأول عن الأطفال الموهوبين، المنامة البحرين
أغسطس 1999 المشاركة في أعمال المؤتمر العالمي الثالث عشر للأطفال الموهوبين، استانبول، تركيا
نوفمبر 1998 المشاركة بورقة في مؤتمر الكتب المنهجية الجامعية، جامعة البحرين، البحرين.
مايو 1998 المشاركة بورقة في المؤتمر الأول لعلم النفس في دول الخليج العربي، الدوحة، قطر.
أكتوبر 1997 المشاركة بورقة في التجمع الأول للفائزين بجوائز شومان للباحثين الشباب، عمان، الأردن
أغسطس 1996 قبول ورقة في المؤتمر العالمي لعلم النفس عبر الثقافي، مونتريال، كندا
ديسمبر 1994 المشاركة بورقة في الندوة السنوية لمنظمة موارد العلوم والتكنولوجيا، اكسفورد، بريطانيا
أبريل 1994 المشاركة بورقة في المؤتمر العالمي الثالث لرابطة الدراسات السودانية، بوسطن، أمريكا
يوليو 1994 المشاركة بورقة في مؤتمر شؤون مجموعة طلاب علم النفس، شيفلدز، بريطانيا
أبريل 1993 المشاركة بورقة في المؤتمر السنوي لرابطة الدراسات السودانية، ميتشجان، أمريكا
ديسمبر 1992 المشاركة بورقة في المؤتمر السنوي لجمعية الدراسات السودانية، لندن، بريطانيا
1985 المشاركة بورقة في مهرجان الشباب السوداني - المصري، القاهرة، مصر.
الإشراف على العديد من رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراة داخل وخارج السودان

الاستشارات

2010، عضو لجنة خبراء المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في ندوة حمص للموهوبين والتميزين
2009، مستشار لليونسيف لتقييم وضعية الأطفال ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، الخرطوم.
2007 عضو مجموعة مستودع التفكير بوزارة الداخلية لوضع استراتيجية أمن الوطن والمواطن
2005 - الآن المستشار العلمي لبرنامج يوسيماس للخدمات التعليمية، الخرطوم، السودان
2004- الآن عضو اللجنة الاستشارية لرعاية الموهوبين، وزارة التربية والتعليم، الخرطوم، السودان

1994 نيل جائزة المقالة العلمية من الرابطة العالمية لعلم الاجتماع في منافسات عالمية، ألمانيا

1994 نيل جائزة المقالة العلمية من أكاديمية اكسفورد للدراسات العالية، أكسفورد، بريطانيا

1994-1995 نيل منحتان للبحث وللمؤتمرات من صندوق كلية غردون التذكارية، لندن، بريطانيا

1985 نيل الجائزة الأولى للبحث من المجلس الأعلى للشباب والرياضة، القاهرة، مصر

1984 نيل الجائزة الأولى للبحث العلمي من شركة موبيل أول، الخرطوم، السودان

(عدل بواسطة أسامة البلال 11:24 PM 16-09-2012 on)

مؤسس مشروع طائر السمير كتب عن المشروع

وإذا بطفلة سمراء نحيفة بضفائر سودانية منظومة بعناية ريفية، تدعى اسلام أمير آدم من الرهد أبودكنة، تنتصر لعيون كل السودانيين الهاربة من ذل الهزائم وانكسارات الكبرياء لتعيدها لمنصات التتويج النابغة "اسلام" التي تحدث لأول مرة في تاريخ المنافسات السودانية لليوسيماس منذ عام 2006 بحارزها مرتبة البطل (الشامبيون). من قبل نال أطفال السودان جوائز في مراتب مختلفة منها الجائزة الثانية والتي نالتها عام 2008 "ريم عبد الرؤوف" من مدينة الأبيض، ولاية شمال كردفان من بين 35 مشارك في منتخب السودان في الفئة العمرية 6-12 سنة والقادمين من معظم ولايات السودان، وعام 2010 نالتها "ترياق أحمد عون الله" من مدينة الرهد أبودكنة، ولاية شمال كردفان من بين 47 مشارك في منتخب السودان القادمين من معظم ولايات السودان. ولكن هذه المرة هناك طعم خاص وأخاذ ببينل مرتبة البطل وحسب هذا الفوز فإن "اسلام" هي ذات "قدرات عالية" في اليوسيماس بالتعبير الأوربي و"موهبة" بالتعبير الأمريكي. فهناك وصمة أقل في التعبير الأوربي مقارنة بالأمريكي. واستطاعت "اسلام" أن تحل 150 مسألة حسابية خلال أقل من 8 دقائق. وهناك افادة من مدربتها القديرة اخلاص هارون بأنها كانت تحطم الزمن العالمي (الماليزي الصيني) لحل هذه المسائل وهو 8 دقائق. إذا استطاعت أن تحلها أولا في 7 دقائق بدلا من 8، و ثانيا في 6 دقائق بدلا من 7، وثالثا في 5 دقائق بدلا من 6، وأخيرا في 4 دقائق بدلا من 5. فهي التحديد تستطيع حل المسائل في نصف الزمن العالمي المقدر لحلها. ألا يجعلنا ذلك نندش ونتأمل في سرعة ودقة اسلام في حل المسائل الحسابية ونقول لها جميعا "تعظيم سلام يا اسلام". إن السرعة التي حلت بها اسلام المسائل الحسابية هذه سرعة فائقة أسرع من الآلة الحاسبة بل الكمبيوتر وبعض تعاريف الذكاء ترتبط بسرعة الإجابة في زمن محدد. بفوزها كانت اسلام تماما مثل العداء الإثيوبي الخارق الشهير جبرا هيلاسلاسي الذي كان يحطم الأرقام القياسية العالمية في فوزه في سباق المسافات الطويلة سرعة ودقة، ففي كل مرة يكسر الرقم العالمي والذي هو رقمه هو لذلك هو عالي القدرات في رياضة العدو. أتت اسلام من مدينة الرهد أبودكنة الواقعة بالقرب من أكبر مستودع مائي غرب النيل يحتوي على 56 مليون متر مكعب بمياهها وبساتينها وخضرتها وجبالها في الجنوب وتلالها الرملية في الشرق هي ربما بمثابة "جنة الله في الأرض". ومن رحم "مشروع طائر السمير" الذي سمي تيمنا بطائر السمير الذي يبشر بقدوم فصل الخريف استعدادا لموسم الزراعة وعلى أمل أن يكون أطفال اليوسيماس، والأطفال ذوو القدرات العالية، والباحثون في مجموعة طائر السمير بشارة لسودان الغد

1995 المشاركة في ورشة اقسام علم النفس بجامعة شمال شرق إنجلترا، مدينة درهام، بريطانيا

عضوية هيئات تحرير الدوريات العلمية المحكمة

2010 رئيس تحرير المجلة العربية للموهبة والذكاء والمزمع اصدارها صيف 2010

2005 - الآن عضو هيئة تحرير مجلة علم النفس العربي المعاصر، مصر

2005- الآن عضو هيئة تحرير مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، تونس

2004-2006 عضو هيئة تحرير مجلة علم النفس في أفريقيا، جنوب أفريقيا

1998-2002 عضو هيئة تحرير مجلة العلوم الانسانية، البحرين

1998-2002 عضو هيئة تحرير مجلة عالم النفس، مصر

أنشطة عامة

- (1) تحكيم عشرات رسائل الماجستير والدكتوراة في العالم العربي
- (2) تحكيم مئات الدراسات والكتب المقدمة للنشر في العالم العربي
- (3) تحكيم عدد من الملفات الخاصة بترقية أعضاء هيئة التدريس بالجامعات
- (4) تقديم مئات الأحاديث في الاذاعة والتلفزيون بخصوص نشر ثقافة الموهبة في العالم العربي
- (5) تقديم مئات الندوات والمحاضرات العامة بخصوص نشر ثقافة الموهبة في العالم العربي
- (6) نشر مئات المقالات الصحفية الخاصة بالأطفال الموهبين وعلم النفس في الصحف والمجلات العربية

اهتمامات عامة

التوثيق، والمشاركة في مجموعات المناقشة، مشاهدة الأفلام الوثائقية في التلفزيون، مشاهدة الأفلام السينمائية، وحضور معارض الفنون الجميلة والتطبيقية، والاستماع للموسيقى الكلاسيكية والروحية والجنائزية. حب السفر لدول العالم مثلا في أفريقيا مصر، وأثيوبيا وأرتريا، وفي أوروبا بريطانيا، والسويد، وألمانيا، وفرنسا واليونان وتركيا، وفي آسيا، اليابان والصين، وتيلندة، وسنغافورة والهند والسعودية وقطر والبحرين والامارات والأردن وسوريا، وفي أمريكا الولايات المتحدة الأمريكية.

الجوائز والمنح

2008 نيل زمالة تمبلتون لرعاية الموهبين، مركز برلين - بلانك، جامعة ايوا، الولايات المتحدة الأمريكية

1999 نيل جائزة التميز في البحث العلمي من جامعة البحرين، البحرين

1997 نيل جائزة علم النفس من مؤسسة عبد الحميد شومان للباحثين العرب الشبان، الأردن

تربية الموهوبين خيار المنافسة الأمثل

www.arabpsynet.com/Archives/OP/OPJ20OmarKhalifa1.pdf

فعالية العلاج العقلاني الانفعالي لتحمل الضغوط لدى مرضى الاكتئاب

www.arabpsynet.com/Archives/OP/OPJ20OmarKhalifa2.pdf

قياس الذكاء الوجداني في السودان

www.arabpsynet.com/Archives/OP/OPJ21-22Khalifa&Othmen.pdf

علم النفس التطبيقي ورعاية الموهوبين

www.arabpsynet.com/Archives/OP/OPJ21-22Khalifa.pdf

تأثير برنامج العبق على تحسين معدل الأداء

www.arabpsynet.com/Archives/OP/OPJ21-22Khaleefa&Yousef.pdf

التحصيل الدراسي في اليابان ما بين القدرة والجهد

www.arabpsynet.com/Archives/OP/OPJ23Khaleefa&AbouNejma.pdf

الأخصائيون النفسيون في السودان

www.arabpsynet.com/Archives/OP/OPJ24Khaleefa&Anaam.pdf

مشهد علم النفس في السودان في نهاية الألفية

www.arabpsynet.com/Archives/OP/eJ25-26OmarHarounKaleefa.pdf

علماء النفس مابين جحر الضب وعش طائر السمير

www.arabpsynet.com/Archives/OP/eJ27-28Khaleefa.pdf

بنيات علم النفس في التعليم العالي في السودان

www.arabpsynet.com/Archives/OP/eJ27-28Khaleefa&ANaam.pdf

الأساس الجيني العصبي للذكاء: نظرة لكيفية تعزيزه

www.arabpsynet.com/Archives/OP/OPJ29-30Khaleefa&Seddik.pdf

الفروق في تصنيف الأشياء ومستوى الذكاء بين أطفال ليبيا والسودان

www.arabpsynet.com/Archives/OP/OPJ29-30Khaleefa&Ibtissem.pdf

هياكل علم النفس في التعليم العالي في السودان

www.arabpsynet.com/Archives/OP/OPJ31KhaleefaOmar&InaamAhmed.pdf

الاعتبارات الهيكلية عن الغلط البصري في السودان

www.arabpsynet.com/Archives/OP/TopicJ32-33Khaleefa&Bakhwa&Hajer&Hibet.pdf

برنامج العبق وتنمية دقة الأداء في المنطق والآلة الحاسبة

www.arabpsynet.com/Archives/OP/OPJ32-33Khaleefa&Amis.pdf

أمة محببة في التعليم (حلقة 3)

www.arabpsynet.com/Archives/OP/OPJ32-33Khaleefa.pdf

مستقبل الشبكة: أمة في خطر - عمر هارون الخليفة

www.arabpsynet.com/Archives/OP/OPJ34-35Khaleefa.pdf

Adaptation of the WISC-111 in Sudan and Japan

www.arabpsynet.com/Archives/OP/op.J12khalifaWISC.pdf

شاركت الفارسة "اسلام" بدعم من راعيها الأستاذ الفذ فاروق عبد الرحيم الحاج الذي أحدث اختراقاً في تاريخ التعليم في المدينة في المنافسات القومية لليوسيماس عام 2011 والتي عقدت بمعرض الخرطوم الدولي بمشاركة أطفال من معظم ولايات السودان. وكانت أول محاضر تعريفية عن برنامج اليوسيماس تم تنظيمها بالنادي الثقافي بمدينة الرهد وأدارها بروفسير هارون الطيب هارون، أمير (ناظر) عموم قبيلة الجوامعة. وتم تكريم اسلام ضمن حوالي 100 فائز. وتم اختيارها بجدارة ضمن منتخب السودان للمشاركة في المنافسات العالمية لليوسيماس، وتم تتويجها بطلّة العالم في المستوى الأول. وتم تكريمها من قبل رابطة أبناء محلية الرهد أبودكنة بنادي الضباط العريق بمدينة الخرطوم، وتم تكريمها مع بقية الفائزين ضمن برلمان الشباب بمركز شباب أركويت بولاية الخرطوم، و تم استقبالها ضمن منتخب الرهد استقبال الأبطال وخرجت مدينة الرهد عن بكرة أبيها

جزء من مقال البروف بتصرف.....

اللهم يا حي يا قيوم يا حنان يا منان رده الى بنياته والى أهله والى أطفال سوداننا الحبيب بل الى السودان أجمع انك ولي ذلك والقادر عليه ,, لا حول ولا قوة إلا بك يارب العالمين " أمين "

مرفق ارتباط السيرة العلمية للبروفيسور الخليفة

www.arabpsynet.com/cv-psychologists/Khaleefa-cv.htm

أعماله على الشبكة

علم نفس الطفل عند علماء النفس العرب

www.arabpsynet.com/Archives/OP/apnJ7OmarHarounKhalifa.pdf

البيمارستانات العربية (قراءة في تاريخ المشافي النفسية العربية)

www.arabpsynet.com/Archives/OP/apnJ9OmarHarounElkhalifa.pdf

ذكاء الأطفال في اليابان والسودان

www.arabpsynet.com/Archives/OP/apnJ9OmarHarounElkhalifa1.pdf

ثورة الأطفال الموهوبين في السودان: منفستو الذكاءات المتعددة

www.arabpsynet.com/Archives/OP/OPJ10-11.khalifaChildRevol.pdf

ماهو توطين علم النفس؟ : عمر هارون الخليفة

www.arabpsynet.com/Archives/OP/OP.J14KhaleefaArabPsy.pdf

كيف يكون توطين علم النفس؟- عمر هارون الخليفة

www.arabpsynet.com/Archives/OP/TopicJ17Khaleefa.pdf

لماذا توطين علم النفس في العالم العربي؟- عمر هارون الخليفة

www.arabpsynet.com/Archives/OP/TopicJ17Khaleefa1.pdf

متى بدأ توطين علم النفس في العالم العربي؟- عمر هارون الخليفة

www.arabpsynet.com/Archives/OP/TopicJ17Khaleefa2.pdf

توطين علم النفس في السودان - عمر هارون الخليفة

www.arabpsynet.com/Archives/OP/TopicJ17Khaleefa3.pdf

زيادة معدل الذكاء القومي في السودان في الفترة 1964-2006

www.arabpsynet.com/Archives/OP/J18.Khaleefa&Sahar&Abderridha.pdf

النفسانيون و الرأي العام و صدمة الإختفاء...

الاختفاء... رسالة رئيس الشبكة الي النفسانيين العرب

الدكتور جمال التركي

يشرفني التواصل معكم بعد حوالي شهرين من اختفاء الأستاذ الفاضل والعالم الكبير البروفيسور عمر خليفة الهارون، من ذلك أنه، ومنذ اختفائه لم تصلنا في "شبكة العلوم النفسية العربية" من زملائه في السودان أية مستجدات في الموضوع. وإني أمل منكم تكرم النواصل معنا وإطلاعنا إلى ما خلصت إليه الأبحاث.

ان شخصية علمية بارزة بحجم البروفيسور الخليفة ومكانته العلمية على المستوى العربي و العالمي تحتم علينا المتابعة لحين كشف اسرار هذا اللغز الكبير، إن فضله على الاختصاص وأياديه البيضاء في رفعة علم النفس وتوطينه أكثر من أن تحصى، ليس هو الفائز عن جدارة واستحقاق بجائزة البروفيسور عبد الستار ابراهيم لشبكة العلوم النفسية العربية 2010 . هذا اضافة الى أنه يعد من أبرز اعضاء "الهيئة العلمية الاستشارية لشبكة العلوم النفسية"

إن متابعتنا لموضوع اختفاء البروفيسور الخليفة الى حين عودته سليما معافى هو واجب منا نحوه قبل ان يكون حق له علينا. والله ندعو ان يعود العزيز عمر الى أسرته وطلبته ووطنه وبنينا سليما معافا.

صحافة المجمع الإسلامي

لم تكن "إخلاص عشرية" زوجة البروفيسور "عمر هارون" تدري أن زوجها خرج من البيت، ولن يعود هذه المرة منذ الجمعة الماضية. فقد أكدت لـ(المجهر) أن زوجها خرج وهي تُعد وجبة الغداء، وعندما طلبت منه تناولها قال لها خمسة دقائق مسافة تختي الغداء أنا يكون جيت!!

وقالت: (حينها ذهبت لتجهيز الطعام وعندما عدت لم أجده، ووجدت سيارته التي اعتاد الذهاب بها وتركها في بداية الكبري وتواصل، لم يساورني أدنى شك في أنه لن يعود، فزوجي يمتاز بدقة المواعيد قد اعتاد أن يعود إلى المنزل يوم (التمرين) قبل صلاة المغرب).

وعن قصة الوصية التي عثرت عليها بين أوراقه، التي أوصى من خلالها بتقييم أمواله بين أبنائه، تقول "إخلاص": (البروفيسور "عمر" اعتاد على كتابة وصيته دوماً، فهذه لم تكن المرة الأولى التي يكتب فيها وصية، فهو رجل منظم ودقيق).

وبسؤال (المجهر) لها عن أي شكوك تساورها تجاه جهة بعينها، فقد أكدت أنها ليست لديها شكوك، وكل ما تتمناه هو أن يعود سالمًا. وأشارت إلى أن زوجها عُرِف بين الناس بطيب المعشر وكرم الخصال وسمح السيرة، وليس لديه أي عداوات مع أحد. وقالت هو رجل مسامح ودقيق في مواعيده ومنظم في عمله وبملاك روحًا طيبة. وأضافت: ولا يحب الإزعاج؛ لدرجة أنني إذا قمت برفع صوتي في أحد أبنائي يغضب على الفور، ويطلب مني التحدث بصوت منخفض.

وبرر البروف عمر محاولته الكتابة في هذا المجال بقوله (صحيح جداً بأن هناك غموض وعقبات كبيرة أمام دراسة موضوع مستور ومحجوب يرتبط بتطبيقات علم النفس الميدانية أو العملية في عمل الجواسيس والمخبرين ولكن مع ذلك السתר والاحتجاب هناك محاولة لدراسة هذا الموضوع الشائك .فهناك غياب لهذه العينة من الدراسات في المكتبة العربية)ص8.

ويعتقد الكاتب أن الحرب الحالية للأمم "حرب معلومات" أو حرب مخبرين — علي حد قوله — وليس حرب اقتتال وبنديكية وكلاشنكوف في كل الأوقات وعلي هذا الأساس يفسر الكاتب تفوق دول مثل أمريكا وبريطانيا وامتلاكها زمام المبادرة والقوة.

وذكر الكاتب أنه ألقى محاضرة عام في جامعة التكنولوجيا بالأردن تحدث فيها عن تاريخ علم النفس وعلاقته بالإستعمار والحرب الساخنة والباردة والمخابرات كمقدمة أساسية للمحاضرة.

وتحدث الكاتب أيضاً عن إتصاله بعدة أقسام في الرابطة النفسية الأمريكية وبعدة علماء نفس بغرض توجيهه لبعض المراجع أو الأبحاث المتعلقة بتطبيقات علم النفس في مجال المخابرات , وقال إنه لم يجد إستجابة إلا من واحد من هؤلاء العلماء من جامعة القديس جون بنيويورك قائلاً "لا أعرف أي مصدر لتطبيقات علم النفس في مجال المخابرات."

ورغم كل التكهات التي تظهر من هنا وهناك إلا أن ظهور البروف مجدداً أو معرفة مصيره — علي الأقل — هو ما سينكفل بإغلاق أبواب الأسئلة التي ظلت مفتوحة منذ لحظة إختفائه.

رابط كتاب " علم النفس والمخابرات

dar.bibalex.org/webpages/mainpage.jsf?PID=DAF-Job:44924&q

لغز اختفائه المفاجئ؟!

تقویر: عبدالیاسط إدویس - هاجر سليمان

البروفيسور عمر هارون... من يفك لغز اختفائه المفاجئ؟!

الجمعة الماضية لم يكن يوماً عادياً لأسرة البروفيسور عمر هارون الخليفة، إذ خرج رب الأسرة للتمشية على النيل في رياضة درج على ممارستها ولكن كانت المفاجأة صادمة إذ لم يعد إلى منزله، عقب وعده بالعودة خلال ربع ساعة.

قصة غداء لم تكتمل

(السوداني) التقطت خبراً عن اختفاء بروفييسور جامعي كبير بعد أن خرج من منزله بصورة طبيعية ولكنه لم يعد بعد أن اختفى في ظروف غامضة دون أي أسباب واضحة، وطبقاً للمتابعات التي تحصلت عليها الصحيفة من مصادرها الخاصة فإن الرجل الذي اختفى هو البروفيسور عمر هارون الخليفة إذ خرج من منزل الأسرة في حي الصافية عند الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الجمعة الماضي، مرتدياً لزيه الرياضي، تاركاً زوجته التي كانت تهتم بإعداد وجبة الغداء بعد أن أكد لها أنه سيذهب إلى كبري شربات لممارسة عادته في رياضة المشي لمدة ربع ساعة يعود بعدها لتناول الغداء مع أفراد أسرته.

بروفـ"عمر هارون"...علم النفس والمخابرات...إختفاء غامض

ومريب

شبكة موجدان

<http://news.askmorgan.net/records/24958--q-q--->

إنشغل الرأي العام بقضية اختفاء البروفيسور عمر هارون الخليفة منذ يوم الجمعة 14 سبتمبر 2012 بعد خروجه لممارسة رياضة المشي على النيل ولكنه لم يعد ولم يُعثر له علي أثر حتي اللحظة

وفي لقاء لصحيفة "الصحافة" السودانية بتاريخ 17 سبتمبر 2012 العدد 6870 ذكر التجاني شقيق البروفيسور أن شقيقه لا يحمل أدنى درجة من العداوة مع أحد غير أن التجاني ألمح إلى أن شقيقه البروفيسور كان قد طرح برنامجاً للحساب الذهني بإحدى القنوات الفضائية المحلية خلق له جملة من الإشكالات مع عدد من الجهات لم يسمها، وأضاف أنهم استنبطوا من طريقة المداخلات الخشنة أثناء بث البرنامج ربما قادت إلى استهدافه.

يعتبر البروف عمر هارون من الكفاءات العالمية في مجال علم النفس وهو خريج جامعة الخرطوم بكالوريوس علم النفس، مرتبة الشرف الأولى وحاصل علي ماجستير القياس النفسي كما حصل علي الدكتوراة في علم النفس من جامعة نيوكاسل البريطانية.

وهو صاحب مشروع "طائر السمير" الذي أسس من خلاله لبرنامج الحساب الذهني الشامل "يوسي ماس" والذي دخل إلي المدارس السودانية عن طريق البروفيسور عمر

ولفت بعض المقربين الانتباه إلى أن البروفيسور كان قد أمضى عدة ساعات خارج منزله إلا أنه عاد في نفس اليوم وذلك عندما كان بدولة البحرين، مشددن على أن البروف ليست من عادته أن يخرج بتلك الصورة وأنها المرة الأولى في حياته... في وقت استبعدت فيه بعض المصادر وطلابه بأن يكون البروفيسور قد انتحر نسبة لما يتسم به من هدوء واتزان وفكر عال لا يوصله لمرحلة التفكير في الانتحار ورجحوا بأن يكون قد أخفى نفسه في مكان ما

وعلي خلفية البروفيسور الأكاديمية وما عُرف عنه من مؤلفات تحاول إيجاد علاقة بين الواقع و"علم النفس التجريبي" يفرض التساؤل التالي نفسه وبالحاح .. هل لاختفاء البروفيسور علاقة بكتابه الذي يحمل عنوان "علم النفس والمخابرات" ... ؟!

وقد نشرته المؤسسة العربية للدراسات والنشر ومقرها بيروت والكتاب مطبوع في 324 صفحة وقد كانت الطبعة الأولى منه عام 2000

وقد جاء الكتاب في عدة فصول . وتحدث الفصل الأول عن "علم النفس والتحكم بالجملة : الإستعمار والحروب" . . وذكر البروف عمر هارون أن الدراسة البحثية تهدف — وبصورة محددة — إلي دراسة العالم السري لتطبيقات علم النفس الكبري في مجال المخابرات.

وفي سؤال إفتراضي عن علاقته بالمخابرات أجاب البروف عمر بقوله : (إنني لست عميلاً أو جاسوساً أو متعاوناً مع المخابرات من قريب أو بعيد ولم أكن كذلك .. ولكنني أدرك الدور الذي يقوم به علم النفس في مجال الإستخبارات) ص7.

الجهات لم يسمها، وأضاف أنهم استنبطوا من طريقة المداخلات الخسنة أثناء بث البرنامج ربما قادت الى استهدافه، ونفى أن يكون البروفيسور قد ترك وصية ذات صلة بخروجه وأن الوصية التي عثرت عليها زوجته في وسط مستنداته تختص بتوزيع ممتلكاته على فلات كبد دون أن يبين التجاني تأريخا لكتابتها .

وأعرب التجاني عن ثقته المفرطة في الأجهزة الأمنية والشرطية وقدرتها على فك طلاسم غياب شقيقه في أقرب وقت

إختفاء العلماء... الظاهرة المحيرة

الجمعة الماضية لم يكن يوماً عادياً لأسرة البروفيسور عمر هارون الخليفة، إذ خرج رب الأسرة للتمشية على النيل في رياضة درج على ممارستها ولكن كانت المفاجأة صادمة إذ لم يعد الى منزله، عقب وعده بالعودة خلال ربع ساعة

قصة غداء لم تكتمل

(السوداني) التقطت خبراً عن اختفاء بروفييسور جامعي كبير بعد أن خرج من منزله بصورة طبيعية ولكنه لم يعد بعد أن اختفى في ظروف غامضة دون أي أسباب واضحة، وطبقاً للمتابعات التي تحصلت عليها الصحيفة من مصادرها الخاصة فإن الرجل الذي اختفى هو البروفيسور عمر هارون الخليفة إذ خرج من منزل الأسرة في حي الصافية عند الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الجمعة الماضي، مرتدياً لزيه الرياضي، تاركاً زوجته التي كانت تهتم بإعداد وجبة الغداء بعد أن أكد لها أنه سيذهب الى كبري شمبات لممارسة عادته في رياضة المشي لمدة ربع ساعة يعود بعدها لتناول الغداء مع أفراد أسرته

قلق عند المغيب

غابت الشمس وجاء المساء ولكن البروفيسور عمر هارون لم يعد الى بيته، بعدها ترك أفراد أسرته للبحث عنه وقصدوا المكان الذي اعتاد التواجد فيه في تلك الأوقات.. هارون اعتاد أن يجلس أمام بائعة شاي برفقة صديق له ويحتسون أكواب الشاي، هناك تفاجأ الباحثون عنه بحديث بائعة الشاي التي أكدت لهم حضور الغائب في نفس اليوم إلا أنها قالت أيضاً إن عمر هارون حضر بمفرده ولم يكن معه صديقه الذي اعتاد مرافقته وتناول الشاي معه وأكدت لهم أن البروفيسور عمر غادر بعدها المكان في اتجاه كبري شمبات

عاد الجمع حائرون الى المنزل وقادت التساؤلات للبحث داخل المنزل وهنا كانت المفاجأة الكبرى.. ورقة صغيرة كتبها الغائب كانت عبارة عن وصية

ملاحح من حياته

ولد الدكتور عمر هارون الخليفة الحسن بمحلية الرهد في ولاية شمال كردفان في العام 1962 ودرس المرحلة الثانوية في مدرسة خور طقت ثم حصل على درجة بكالوريوس الشرف من جامعة الخرطوم في العام 1985 وماجستير القياس النفسي من نفس الجامعة وحصل على درجة الدكتوراة في تخصص علم النفس من جامعة نيوكاسل ابن تاين. شغل بعد ذلك مقعد كاستاذ لعلم النفس بكلية الآداب جامعة الخرطوم الى الآن، بعد أن كان أستاذا زائرا لكلية الدراسات البيئية والإنسانية، جامعة كويوتو، اليابان. وكانت له مساهمات أكاديمية، وأستاذ مساعد لقسم علم النفس بكلية التربية في جامعة البحرين

قلق عند المغيب

غابت الشمس وجاء المساء ولكن البروفيسور عمر هارون لم يعد الى بيته، بعدها ترك أفراد أسرته للبحث عنه وقصدوا المكان الذي اعتاد التواجد فيه في تلك الأوقات.. هارون اعتاد أن يجلس أمام بائعة شاي برفقة صديق له ويحتسون أكواب الشاي، هناك تفاجأ الباحثون عنه بحديث بائعة الشاي التي أكدت لهم حضور الغائب في نفس اليوم إلا أنها قالت أيضاً إن عمر هارون حضر بمفرده ولم يكن معه صديقه الذي اعتاد مرافقته وتناول الشاي معه وأكدت لهم أن البروفيسور عمر غادر بعدها المكان في اتجاه كبري شمبات.

عاد الجمع حائرون الى المنزل وقادت التساؤلات للبحث داخل المنزل وهنا كانت المفاجأة الكبرى.. ورقة صغيرة كتبها الغائب كانت عبارة عن وصية.

الغموض يكتنف المصير!

بحري: وليد كمال : سلمى آدم :

أربعة أيام بلياليها مضت حسوما عاشت فيها أسرة البروفيسور عمر هارون الخليفة أستاذ علم النفس بجامعة الخرطوم عقب اختفائه الغامض، والذي رسم عدة أسئلة حيرى ما زالت تبحث عن اجابات عن اختفاء البروفيسور وانقطاع الاتصال به منذ خروجه من منزله بحى الصافية بحري، حيث لم تلفح السلطات في فك طلاسم غيابه المحير .

وغياب هارون شكل هاجسا ونواة ليكون مادة للرأي العام تتبادلها ألسن العامة في المجالس والقرى والحضر، ولالقاء المزيد من الضوء على آخر تفاصيل فصولها سجلت «الصحافة» نهار أمس زيارة الى داره بضاحية الصافية شمال الخرطوم بحري حيث يتواجد على المكان الجيران والأهل وزملاؤه للوقوف على آخر التطورات في مسلسل البحث لارتسام جملة من التساؤلات عن ماهية الدوافع التي قادت الى اختفائه دون سابق انذار .

وبمجرد دخولنا الى باحة منزله استقبلنا الحزن المخيم على الكل وبالاقتراب أكثر التقت «الصحافة» بشقيقه التجاني الذي أفادنا أن البروفيسور اعتاد ممارسة هواية رياضة المشي رجلا بعبور جسر شمبات كل يوم جمعة غير أنه في الجمعة الماضية تلقى اتصالا هاتفيا من زوجة شقيقه البروفيسور المختفي حوالي الثامنة مساء أخبرته في منته أن شقيقه خرج من المنزل كعادته في كل أسبوع عند الساعة الرابعة عصرا وأخطرها بأنه سيعود لتناول وجبة الغداء غير أنه لم يعد حتى لحظة الاتصال به، وزاد التجاني أنه من توه طفق في اجراء اتصالات هاتفية بكل من يتوقع أن يكون لديه معلومة عن شقيقه المختفي غير أنه لم يهتد الى مرشد يدل على وجوده ، الأمر الذي قاده الى تدوين بلاغ اختفاء بقسم شرطة الصافية يحوي تفاصيل أوصافه لتواصل الأجهزة المعنية رحلة البحث عن البروفيسور، وأضاف التجاني أنهم وصلوا بالبحث عنه الي مضابط سجلات رحلات المطار بيد أنهم اكتشفوا أن جواز سفر البروفيسور بالمنزل .

وختم التجاني أن شقيقه لا يحمل أدنى درجة من الدعوة مع أحد غير أنه ألمح الى أن شقيقه البروفيسور كان قد طرح برنامجا للحساب الذهني باحدى القنوات الفضائية المحلية خلق له جملة من الاشكالات مع عدد من

في ساحة الكلية وممراتها دون تكبر ربما وتخفي خلف اللقب العلمي والمكانة الأكاديمية

وربما مرد ذلك طبيعته الريفية (ينتمي للرهد أبودكنة شمال كردفان)

وتنشئة حميدة بواسطة أسرته الكبيرة

كذلك كان واسع الصلة بكل أطراف الأيديولوجيا خصوصا المثقفين اليساريين رغم كونه يميني

ويميزه أكثر حب المعرفة وسعة الإطلاع

وهو إمتداد لجيل راقى من الأكاديمين السودانيين الذين ندر وجودهم الان

عبر الثقافة الواسعة والتعامل باكثر من من لغة منهم مالك بدرى

ومدثر عبدالرحيم وقلة من ذلك الجيل ..

اللهم رده سالما لأهله

(70) ساعة على الاختفاء ولا زال البحث مستمرا

الخرطوم: هاجو سليمان / وحاب فضل السيد

أكثر من (70) ساعة مرت على اختفاء بروفييسور عمر هرون محاضر جامعة الخرطوم الذى خرج من منزله بحي الصافية ظهر يوم الجمعة الماضي قبل إعداد وجبة الغداء بقليل والذي كان قاصداً كبرى شميات لممارسة رياضة المشي التي اعتاد على ممارستها إلا أنه لم يعد لساعات طوال قامت إثرها الأسرة بفتح بلاغ بالرقم (389) بقسم شرطة الصافية بحري.

شقيق البروفيسور المختفي قال إنهم أبلغوا كافة الأجهزة الأمنية وأن هنالك أتياما من الشرطة وأمن الدولة تبحث عنه في عمل منظم مستصعبة في بحثها كافة الاحتمالات الواردة و يسير البحث عنه في كل الاتجاهات، معربا عن أمله في أن يتم العثور عليه، مهيباً في الوقت ذاته بكل من يملك معلومة عنه الاتصال بالهاتف (0915399909) وفي ذات الوقت وعد بأن يملك الإعلام كافة الحقائق في حال عاد شقيقه، وتشير المتابعات الى مشاهدة عدد من لنشات الإنقاذ النهري وهي تجوب المنطقة المحيطة بكبرى شميات وهي تبحث عما إذا غرق أم لا ولكن دون جدوى.

جيران البروفيسور عمر هرون أكدوا أن جارهم رجل هادئ وامتاز بالكرم والأخلاق الحميدة والمعاملة الكريمة مع جيرانه وتبادل الزيارات معهم وكثيراً ما كان يتفقد جيرانه ويزورهم مواصلاً بذلك رحمه وأكد مقربون من الأسرة أنهم اتصلوا بالسلطات الرسمية والمستشفيات كافة ولم يعثروا له على أثر.

كان البروفيسور قبيل اختفائه قد ترك وصية كتبها في ورقة قسم خلالها تركته وأوصى بأمواله لعائلته وخرج بعدها إلا أن أفراد أسرته حينما عثروا على الورقة سلموها للشرطة لتكون إحدى المستندات التي قد تساعد في البحث عنه.

مقربون من أسرة البروفيسور عمر أكدوا أنه لم يكن مديوناً لأحد وليست لديه أي مشاكل مالية ولا حتى مشاكل سياسية فقد كان رجلاً

هوايات يمارسها

من سيرته الذاتية المنشورة على بعض المواقع الإخبارية أن البروفيسور عمر هارون يهوى كثيراً الاستماع للموسيقى الكلاسيكية والروحية والجنائزية، ويستمتع بزيارة معارض الفنون الجميلة والتطبيقية، ويهوى التسفار والتنقل حول دول العالم وكان يفضل كثيراً السفر الى مصر، وإثيوبيا وإرتريا، وفي أوروبا بريطانيا، والسويد، وألمانيا، وفرنسا واليونان وتركيا، وفي آسيا اليابان والصين، وتيلندة، وسنغافورة والهند والسعودية وقطر والبحرين والإمارات والأردن وسوريا، والولايات المتحدة الأمريكية.

ظواهر محيرة

مثلت ظاهرة اختفاء العلماء والأساتذة أمر حيرة وخيبات أمل لأسرهم ومجتمعاتهم، ورغم عما يشاع من أن كل صاحب تميز يعد الأكثر استهدافاً من جهات خفية تستخدم مثل تلك الأساليب في سباق حرب التميز إلا أن أصحاب التميز ظلوا يضعون كثيراً من التحسبات لمسار حياتهم بخاصة تلك الترتيبات ذات الصلة بمستقبل ابنائهم وذويهم الأقربين، وكثيراً ما يضع العلماء وصايا تؤمن للبناء مستقبلهم أو يخفون مشاريعهم واكتشافاتهم النادرة خدمة لمجتمعهم ويستأمنون عليها أكثر الناس صلة بهم، فالاحتمالات أمامهم مفتوحة على مصراعيه فقد يتعرض أحدهم لاختطاف بغرض الاستفادة من خبراته أو بغرض حرمان بلاده من الاستفادة من تجاربه ومشروعاته العلمية وقد يقدم أي من العلماء لإخفاء نفسه بشكل مؤقت أو يخفي الى الأبد تحت وطأة دوافع وضغوطات او مطاردات، وفي كل يوم يترى نموذج اختفاء لعالم نادر من علماء الذرة كان آخرها ماحدث نهاية يوليو الماضي لأستاذ الطاقة الذرية بالجامعات المصرية د. وهبي وديع والذي قالت ابنته إنه خرج الى الكنيسة ولم يعد واختفى في أبريل من العام الماضي في وهران الأستاذ الجامعي أحمد كرومي

فك طلاسم

شهدت البلاد خلال السنوات الماضية تطوراً نوعياً في اكتشاف أكثر حالات الاختفاء والاعتداء والجرائم المنظمة، وحملت سجلات الداخلية وقائع لاكتشاف أكثر الظواهر تعقيداً واستطاعت عبر تطورها فك لغز الكثير منها وحملت تقارير الداخلية في الآونة الأخيرة (بدون) لبلاعات لم تدون ضد مجهول.. الأيام المقبلة ربما تحمل النبأ اليقين عن حقيقة اختفاء البروفيسور عمر هارون.

إمتداد لجيل راقى من الأكاديمين السودانيين

اللهم أجمع به ورده سالما لأسرته وطلابه

يتميز بروف عمر هرون بأدب وتواضع شديد جدا

لدرجة الحديث همسا وهو يتحدث مع الآخرين

كذلك يتميز بعلم واسع ومعرفة عميقة بعلم النفس

مجاله العلمي الأساسي رفده بإطلاع واسع جدا في الأدب السوداني تحديدا

وكان عهدنا بالجامعة (أستاذا هو وطالبا أنا) كثير التعامل مع الطلاب

أسأل الله أن يرده سليماً معافاً

أسأل الله أن يحفظه سالماً و يجمعه بأسرته

لا زلت أذكر أول يوم أقابل فيه دكتور عمر هارون كان وقتها في السنة النهائية بكلية الآداب جامعة الخرطوم وكنا برالمة وكانت تنظم رحلات لزيارة معالم رئيسية في الخرطوم لطلاب الأقاليم (الروس) وكان د. عمر هو قائد مجموعتنا ولا زلت أذكر طريقتة في الكلام وكنا نتهامس بأنه زول متفلسف وكانت جولة ممتعة دخلت فيها لأول مرة قاعة الصداقة والجمعية التأسيسية والمتحف القومي.

بعد ذلك تعرفت عليه أكثر عن طريق أصدقاء مشتركين وقد كان مهذباً وراقياً في تعامله وذوقه ومظهره

أسأل الله أن يحفظه سالماً و يجمعه بأسرته

أسأل الله أن يرده سليماً معافاً

وجل ثاقب الرؤية بعيد النظر..

محمد إبراهيم علي

لا حول ولا قوة إلا بالله

بروف عمر هرون رجل بألف رجل، تعرفت عليه أواخر عام 2006م عندما استضيفته في برنامج (نوابغ) الذي كنت أعدّه وأقدمه في تلفزيون ولاية الخرطوم، حيث تكلم عن مشروع -طائر السمير- الذي يهدف لاكتشاف ورعاية الموهوبين في السودان ولم يكن آنذاك يحفل به أحد، وهو رجل مؤثر ومصمم ومركز على أهدافه وعالم مرموق ومعروف وخبير عالمي في شأن رعاية الموهوبين..

وقد توثقت الصلة به -حسن حظي- وكنت أزوره في بيته بالصافية ويزورني في بيتنا بالصباي -تحت- كبري شمبات بملابس الرياضة إذ كان من عادته المشي يومياً..

وقد كان له أثر شخصي عليّ، إذ نصحتني بالاعترا ب لمزيد من الصقل والتطور وكان له الفضل بعد الله في حضوري مؤتمر الموهبة الأول في جدة بتنظيم من مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين، وبالفعل عملتُ بوصيته وأنا عاجزٌ عن شكره بالتاكيد فهو رجل ثاقب الرؤية بعيد النظر..

سررتُ بتبني الدولة لمشروعه والنجاحات التي حققها ببرنامج اليوسي ماس وما حصل له من احتفاء إعلامي يستحق أضعافه بكل تأكيد..

قابلته آخر مرة قبل 5 أشهر تقريباً بالخرطوم وجلست معه جلسة مطولة بخصوص مشروع استثماري له علاقة بمجاله في اكتشاف وتطوير المواهب وقد كان كالعهد به معطاءً وفياً لفكره وعلمه سخياً في بذل الخبرة والتوجيه بلا مقابل..

مسالماً حسب وصفهم وأنه اهتم فقط بالأكاديميات إلا أن مصادر أكدت أنه وفي صبيحة يوم اختفائه طلب من عناصر أسرته العفو إلا أنهم ظنوه أمراً عادياً لسماحة أخلاقه التي اتسم بها كما أن بروفييسور عمر هارون هو أحد مؤسسي برنامج (اليوسي ماس) بالسودان ويُعد من أنجح الأساتذة الذين أشرفوا على البرنامج وحققوا به مراكز متقدمة على مستوى العالم.

تجدد الإشارة إلى أن بروفييسور عمر هرون متزوج من زميلته المحاضرة بجامعة الخرطوم وأب لثلاثة بينهم بنتين طالبات جامعات وولد يدرس بمرحلة الأساس.

في الجانب الآخر كان إيفاق الحياة يسير بطيئاً داخل جامعة الخرطوم وحالة من الهدوء والاستقرار تخللت المكان بطبيعة الامتحانات التي تتطلب المناخ المناسب لسيرها لكن اختفاء بروفييسور عمر هارون خلق جواً آخر بغيبابه عن مراقبة الامتحانات التي جلس لها الطلاب يوم أمس الأول (السبت) والتي كان من المقرر أن يوقع على دفتر حضورها بحسب إفادات طلاب قسم علم النفس بكلية الآداب.

حالة من الاستياء والحيرة وسط زملاء البروفيسور عمر هارون بقسم علم النفس كلية الآداب تعبر عن هول المصيبة التي فقدوا على إثرها زميلهم بالجامعة الذي اختفى عن الكلية الخميس الماضي حيث كان هذا آخر يوم له حيث وصفوه بأطيب الصفات متعددين فضائله عليهم لأنه كان نعم الأخ والأب والصديق سائلين الله أن يرده إلى أسرته سالماً معافى، إلا أنهم رفضوا الخوض في هذا الحديث بحجة أن تناول الموضوع في وسائل الإعلام يؤثر على حياته مستقبلاً وقالوا: (لا تعليق)

عقدة أسئلة تبحث عن أجوبة

الالتيام الأمنية تبحث عن بروفييسور عمر هارون في الخلوي والشوارع

لليوم الرابع على التوالي لازالت قصة اختفاء بروفييسور عمر هارون لغزاً حير الجميع على الرغم من استمرار أتيام الشرطة وجهاز الأمن في البحث عنه في كل جانب، بينما نشطت مجموعات من أسرته والأجهزة الأمنية في البحث عنه بالخلوي ودور العبادة والمساجد ودور الشيوخ حتى المسيد بجانب انتشار قوات الإنقاذ النهري على طول الشريط النيلي إلى مناطق الجيلي وحتى السبلوقة إضافة إلى انتشار عدد من عناصر الشرطة على الطرقات والشوارع والبحث عن اسمه حتى في لوائح مستأجري الشقق ومراجعة سجلات دخول الموتى بالمرحلتين ونشر أوصافه ومراجعة سجلات المغادرين عبر الميناء البري. ولفت بعض المقربين الانتباه إلى أن البروفيسور كان قد خرج من منزله وأمضى عدة ساعات خارج منزله إلا أنه عاد في نفس اليوم وذلك عندما كان بدولة البحرين مشددين على أن البروف ليست من عادته أن يخرج بتلك الصورة وأنها المرة الأولى في حياته في وقت استبعدت فيه بعض المصادر وطلابه بأن يكون البروفيسور قد انتحر نسبة لما يتسم به من هدوء واتزان وفكر عالٍ لا يوصله لمرحلة التفكير في الانتحار ورجحوا بأن يكون قد أخفى نفسه في مكان ما إلا أن نفس المصادر عادت لتسأل ماذا كان سيتناول من طعام طيلة هذه الفترة؟؟؟ لتدور بذلك عدة أسئلة تبحث عن أجوبة لا يستطيع أحد الإجابة عليها سوى البروفيسور عمر هارون نفسه .

عالم ورجل لا تمليك إلا أن تحبه وتحترمه

خالد الألهي

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَحْفَظَهُ سَالِمًا وَ يَجْمَعَهُ بِأَسْرَتِهِ

أسأل الله أن يرده سليما معافا

اللهم يا راد يوسف إلي أبيه يعقوب و يا راد موسى إلي أمه كي تقر
عينها ولا تحزن رد عمر هارون إلي أهله و أصحابه و طلابه و وطنه يا
جامع بارقيب

جامعہ با رقبہ

لا حول ولا قوة الا بالله

اللهم يا جامع يا رقيب رده سالماً..

اللهم أطف به وباهله ..

بروف عمر عالم ورجل لا تملك إلا أن تحبه وتحترمه

التقيته في كل زيارته إلى طوكيو وكان يتحدث كثيرا عن رعاية

أسأل المولى العلى القدير أن يرده سالما إلى أهله وأسرته

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَحْفَظَهُ سَالِمًا وَبِحَمْدِهِ بِأَسْمَائِهِ

كَلَامُكَ

النفسي و علم النفس

أضف ملخص أطروحتك أو بحثك لشهادة الماجستير

www.arabpsynet.com/these/ThesForm.htm

رد عمر هارون إلى أهله وأصحابه وطلابه ووطنه يا جامع يا رقيب

التقيت د. عمر مرة في معية صديق مشترك منذ زمن بعيد و ما زالت

أحفظ له في ذاكرتي بصورة إنسان جميل و متميز بعلمه و معرفته. حسن المظهر و الجوهر .

اللهم رده سالماً يا الله

آمین

أطروحات الدكتوراه و أبحاث الماجستير في الطب

النفسي و علم النفس

أضف ملخص أطروحتك أو بحثك لشهادة الماجستير

www.arabpsynet.com/these/ThesForm.htm

البحث في قاعدة ملخصات الأطروحات و أبحاث الماجستير

<http://www.arabpsynet.com/these/default1.asp>

أرسل ملخص أطروحتك إلى المجلة العربية للعلوم النفسية

arabpsynet@gmail.com

دعاء بظهر الغيب... للبروفسور عمر خليفة الهارون

اللهم يا جامع يا رقيب مرده سالماً..

اللهم اطفئ به وباهله ..

اللهم يا مراد يوسف إلى أبيه يعقوب ويا مراد موسى إلى أمه كي تفر عنها ولا تخزن، مردد إلى أهله وأصحابه وطلابه ووطنه

..... یا جامع یا مر قیب

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

أبحاث ودراسات

- سايكولوجية الإسامة الأديان والأنبياء - صادق السامرائي
 إشكاليات في الدين والسلطة - قاسم حسين صالح
 النفس بين ثنائية التقدم والتأخر في القرآن الكريم - عبد الله الطارقي
 "تعميش الذات / Le sujet" في الخطاب العلمي المعاصر - أنيسة الأمين مرعي
 التحليل النفسي لظاهرة السلوك المؤيد للطاغية - مازار أمين
 الإرهاب النفسي ما بين طرفي الصراع - مرسلينا شعبان حسن
 اضطراب الوهمية - سداد جواد التميمي
 الشخصية المصرية - خليل فاضل
 صوم البنات (القهقم العصبجي) - سداد جواد التميمي
 الإحباط من جوانب مختلفة... آليات مقاومته - مرسلينا شعبان حسن
 قراءة نفسية لمعلقة إمرؤ القيس - صادق السامرائي
 قراءة نفسية في قصيدة "إنتحار الطالبة" للشار أحمد شوقي - صادق السامرائي
 نمو تأسيس المكتبة النفسية لأبحاث العلوم النفسية من وجهة نظر إسلامية - سليمان رجب سيد أحمد

سايكولوجية الإساءة للأديان والأنبياء

د. صادق السامرائي - أميركا - العراق

alrahwan@yahoo.com

يس 30 "يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤون"

لماذا الإساءة إلى رسول الإسلام بالرسوم الكاريكاتورية والأفلام ولماذا تتكرر الإساءة على نطاق أوسع؟

"ويقولون أننا لثأركوا الهتنا لشاعر مجنون" الصافات 36

"كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون" الذاريات 52

"كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازجر" القمر 9

وهناك العديد من الآيات التي تشير إلى السلوك البشري تجاه الأنبياء، فلا يوجد نبي إلا وقد عانى الأمرين بين قومه وغيرهم إلا ما قل وندر. والإساءة إلى الأنبياء ليست أمراً جديداً في الحياة، بل هي قائمة ومتكررة منذ نوح إلى خاتم الأنبياء. ووسائلها تتغير مع العصور ووفقاً لقدرات التعبير المتاحة من قول وكتابة ورسم وتصوير وأفلام، كما في عالمنا المزدهم بالكثير من إمكاناتها وفنونها وأدواتها، التي يمثل الدور الأساسي فيه شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت. ولكي يتحقق التفاعل الصحيح والمبني على المنطق العلمي والبحثي الذي يقدم الحقائق ويسندها بالحجج الكافية والمصادر الوافية، لابد من معرفة الأفكار والدوافع الكامنة في أساليب الإساءة، لأنها توضح الفهم العام للآخر عن الموضوع ومحاولة ربطه بالرمز، ومعظمه ناجم عن الأحداث القائمة في الأرض والتي تشير بأصابعها إليه.

ويظهر للمتأمل أن هناك بعض الملاحظات التي تبدو في خضم التفاعلات، ومن المستطاع تفحصها بدقة وإيمان والبحث عن نقاط أخرى تضاف إليها. ويمكن تلخيص ما هو قائم منها بالآتي:

أولاً: التكرار

وهو أحد أساليب ترسيخ الأفكار في الأذهان واللاوعي، وأي عمل يتكرر يصيب البشر بحالة من عدم الحساسية منه. فالقتل المتكرر يقلل من ردود الأفعال عليه، والصور البشعة المتكررة تقلل من حدة مواقف الناس تجاه ما يجري، وقس على ذلك ما تشاء. والغضب والانفعال يدفعان إلى التكرار ويستنهضان روح التحدي لدى الآخر. فعندما يُواجه أي فعل بالانفعال فإنه يتكرر لأسباب مجهولة قائمة في لا وعي البشر. وعندما يتفاعل التكرار الهادئ مع الرد المنفعل تتحقق الفائدة من التكرار وتصيب هدفها البرامج والخطط الكامنة فيه.

قد تكرر التركيز على الإسلام وما يرتبط به في وسائل الإعلام على مدى أكثر من عقد وبقوة لم تعهدها البشرية، وتم تقديم معانيه وما يهدف إليه من خلال الأحداث الجارية في العالم العربي والإسلامي، وغيرها التي ربما شاعت أن يكون الإسلام هدفها. والإساءة إلى نبي الإسلام أخذت تتصاعد وتنتشر في الفترة الأخيرة وكأنها نتيجة لتواصل الإساءة إلى دينه، وعلى مختلف المستويات، وربما اعتباره نوعاً من التحدي الذي يواجه الوجود المعاصر، وكأنه طرف في معادلة الصراع الحضاري وفقاً لمبتكرها ومروجيها.

ومواجهة الإساءات لا يجوز أن تكون انفعالية وسلبية ووفقاً لما مخطط له ويُراد أن تحققه الإساءة، لكي يتم استثمارها في مشروعات أخرى ذات ضرر كبير تتناسب والعصر الذي تحصل فيه. ولا بد من الفهم الواسع والدقيق للوصول إلى التفاعل المتناسب مع الفعل، لتصحيحه وإرشاده وتوجيهه وتنقيفه وتغيير سلبية اقترابه ووعيه.

الأديان ومحاولة إظهارها بأنها كانت مرحلة من مراحل الوعي البشري لمعاني الوجود الأرضي. وهي تهدف إلى نزاع القدسية من كل معتقد وإثارة الشك في كل ما كان، لأنها ترى أن التعامل مع الحقائق والمفردات العلمية قد غيّر الدنيا أكثر مما فعلت الأديان.

ولهذا نجد في جميع الأديان من يناهض المفاهيم الدينية وينكرها ، بل ويستحضر في عقله ووجدانه كل ما يساهم في رجمها بما هو مناهض للحياة والمحبة والأمل.

سابعاً: الضعف العربي

العربي مرتبط بالإسلام في ذهن الآخر والعروبة عنده تعني الإسلام ، ولا يمكن الفصل ما بين العربي والإسلام حتى ولو كان من ديانات أخرى لأنه عربي. وما يصيب العرب من الضعف ينعكس على الدين، برغم أنهم ليسوا الأغلبية في الدين قياساً إلى باقي الأمم والشعوب المسلمة. والصور السلبية التي تظهر عن الإسلام ببلاد العرب تساند الفهم الخاطئ له. وقد أسهمت الأنظمة السياسية بأنواعها في رسم صورة مشوهة عن الدين ، لأنها قائمة في دول إسلامية ، وسواء كانت بأحزاب ينية أو غيرها فأنها لا يمكنها أن تنفصل عن الإسلام ، وبهذا فإن السلوكيات السياسية العربية قد وفرت المادة الإعلامية اللازمة للاستثمار في الإساءة للدين.

ثامناً: ترسيخ نمطية الفهم

العرب وعلى مدى القرن الماضي ولا يزالون لم يقدموا صورة طيبة عن الإسلام تحو النمطية السائدة عنهم وعن دينهم. بل أنهم أكدوا بقصد أو غيره تلك النمطية السلبية وغوها بكل ما يطورها ويزيد من ثباتها في العقول والنفوس ، وبما يساهم في انتشارها في وسائل الإعلام الحديثة. فكل ما يبدر من الإنسان العربي يتم إدراكه على أنه يمثل الإسلام. ولم يكن العربي وعلى مدى القرن العشرين وحتى العقد الثاني من هذا القرن ، قد أدرك قيمة وأهمية دوره الحضاري والفكري ومعاني رسالته الإنسانية السامية ، بل أنه قد أمضى العقود يئن في مراتع الإنكسار والضعف والخوف والخسران الحضاري المروع.

تاسعاً: التأجيج

العرب خصوصاً والمسلمون عموماً في حالة من القهر والإحباط والانكسار وعدم القدرة على التعبير عن الطاقات والقدرات، والمساهمة في صناعة الحياة والتواصل مع إرادة الأجداد وعزمهم. وهذا يجعلهم كالجمرات الكامنة تحت الرماد والتي تحتاج إلى نفخة أو هبة ريح لكي تتأجج وتلتهب. وهذه تتحقق بواسطة الضرب المبرمج على الأوتار التي تلهب جمراتهم وتحرقهم، وتجعلهم في حالة غضب وأجيج متوقد بالانفعال الجياش، الذي يضرهم ويرسم صورة أخرى عنهم.

عاشراً: اللغة العربية

اللغة العربية مرتبطة بالدين ولا يمكن فصل العربية عن الإسلام ، ذلك أن القرآن بالعربية، وإهمال العرب للغتهم قد ساهم في هجر القرآن وضعف دوره في حياة الناس ، مما جعلهم يتصرفون بغير ما يريده منه دينهم وبما يناقض تعاليمه ، فأصبحوا فرقا وجماعات تعطي أمثلة غير حميدة عن الدين. وبهذا يوفر مادة دسمة لمن يستهدف الدين ، ويريد العزف على أوتار الفتوى والمذهبية وغيرها من آليات التقريب والسيادة على الغير.

والتكرار أيضا يهدف إلى تعطيل قدرات الرد وشل الأفكار ومنع العقل من العمل ، ودفع العاطفة إلى أن تقوم بأفعال تؤدي إلى تأكيد صحة الإساءة وإخراجها من كونها إساءة إلى أنها وصف لحالة. والغاية الأساسية هي محاولة إظهار المستهدفين بأنهم ليسوا متحضرين في استجاباتهم ، وذلك بإدخالهم في حلقة التكرار المفرغة والجلابة للسوء.

ثانياً: تحقيق العجز

ويكون بالتوسع في الطرح وتعدد مراكز إسنادة لتحقيق العجز المُتعمد وتأكيد ، وكأنه يشير إلى، بأنكم مهما حاولتم من ردود أفعال وانفعالات فإن هذا الشيء سينكرر، وأنه فعلاً سينكرر لقتل الغيرة وتحقيق فعل اليأس بالنفوس ، وعدم محاولة التفاعل الإيجابي مع الموضوعات المثارة . وقد يغذي أسلوب تحقيق العجز زيادة درجة الانفعالية العالية التي تخلو من مفردات الحكمة والعقل والتدبر العلمي المعاصر ، التي تؤكد العكس وتتحض الباطل وتزهقه بالحجة الدامغة والفعل المتبصر المنير .

ثالثاً: العنف

فهو أكبر من أي الرسوم والأفلام والسلوكيات المقيتة في إساءته ، فالمنهج الظلامية الدامية التي تتحرك تحت شعارات دينية هي الأكثر إساءة من غيرها. فربط الدين بالعنف أعظم إساءة إلى الدين السمح الرحيم. ومحاولة لإقناع الناس بأن لا وسيلة للتعبير عن الدين إلا بأساليب العنف المتنوعة ، من أجل تأكيد الصورة السلبية وتوفير المسوغات اللازمة للرد وإدانة دور الدين في الحياة ، وتحويله إلى مصدر للرعب الشديد لأنه عند المتلقي قد ارتبط بما يؤكد ذلك من أحداث انفعالية قاسية يصعب فصله عنها.

رابعاً: الجهل

الإسلام مثل لغز مجهول بالنسبة للآخر بسبب العزلة الطويلة ، ولا يريد الاقتراب منه ومعرفته والكشف عن أسرارهِ ومعانيهِ وقيمه وأخلاقه . وقد اتصل في لا وعيه بالخطر، لأن الحضارة التي أنتجها قد هيمنت على مدى قرون عديدة، فلم تسبقه إلى هذا التواصل الحضاري عقيدة من قبل. ويبدو أن العوامل التاريخية ومخلفاتها قد ساهمت في تجاهل وجهل وتقليل أهميته ودوره في الحياة، وإنكاره لكي يتبدد الخوف من الخطر ويتحقق الاستقرار. والجهل هو السبب الأول والأساسي الباعث للمواقف السلبية ، لأنه يكون محفوفاً بأطر إنفعالية متراكمة ومزمنة.

خامساً: الفهم المشوّه

ووفقاً لآليات الخوف والفرع والنكران وغيرها ، فقد عملت جهات عديدة ومنذ قرون على تشويهه وتقديمه على غير ما هو عليه ، ومتابعة كل سلوك سلبي لتأكيد ذلك. وهذا ربما ساهم في تحقيق الإساءات المتلاحقة بالدين ورموزه ، وإظهار كل ما يتفق والفهم المشوّه له من صور وأحداث قائمة في دياره. فأبي دين لا بد له من أعداء وأنصار ، والعين التي لا تريد أن تراه على حقيقته تجهد في رؤية ما تريد أن تراه من سلبات تعزز وتسوغ موقفها السلبي منه ، وبمؤازة إنفعالية وأحداث عاطفية متأججة.

سادساً: العلمانية السلبية

العلمانية بمفهومها الضيق الذي يعني نكران الدين وليس حرية ممارسة البشر لمعتقداته ، وتفاعلاته مع بعضه وفقاً للأسس الوطنية والإنسانية والديمقراطية ، التي تؤسس لبناء الحياة المعاصرة والتقدم والرفق البشري. هذه العلمانية المتطرفة هي التي تلعب دورها في زعزعة أركان الأديان والميل إلى العلم والحقائق التي غيرت الحياة، بعيداً عن

حادي عشر: تدمير القدسية

سادس عشر: غياب الموقف الموحد

كما هو معروف فإن المواقف غير موحدة ومشتتة ، بل وأنها متعارضة ومعادية لبعضها على مدى العقود ، وهذا يوفر الأسباب اللازمة لطعن الأمة بشتى أنواع الأدوات التي تتمكن منها وتسيل دمها، وبما أن الإسلام مقترن بالعرب والعروبة في وعي الآخر ، فإن طعن العرب يعني طعن الإسلام، وبهذا يتم إشاعة الصور السيئة عن العرب لأنها تنعكس بدورها على الدين ، الذي من المفروض أن يحملوا رسالته إلى العالم كافة لأنه قد تنزل بلسانهم العربي.

وبغياب الإعتصام بحبل الله المتين ، تمكن التفرق من أبناء الأمة وجعلهم هدفا سهلا وصيدا مغريا وشهيا.

سابع عشر: العنائم الجاهلة

بعض العنائم التي ربما يتم تزويضها وتلوينها وتحضيرها ، قد ساهمت بقوة وجهل في زعزعة الصورة الحقيقية للدين وأعطت أبشع الأمثلة عن الإسلام ، وهي تحسب نفسها ممثلة له ومتسيدة على جموع من أهله. وفي هذا ضرب شديد لمعالم الدين وأمثلة تغذي الفهم المنحرف والمشوه له. كما أن فقدان قيمة العمامة ومواصفاتها وخواصها وضوابطها العلمية والفقهية ، قد ساهم بقوة في توفير ما يحتاجه الآخر لقلوب ما يشاء وفهم الدين كما يراه متمثلا ببعض العنائم التي لا تنقي الله فيما تقوله وتقلعه.

ثامن عشر: فقدان مهارات الحوار

فالكلمة أكبر من القوة والعقل أعظم من العاطفة والحقيقة تنتصر على البهتان ولو طال زمن النكران. وقد حاور النبي (ص) في السابق ودافع عن نفسه وبرهن القرآن على ذلك في آياته بهذا الخصوص، إذ قالوا عنه ما قالوا في حياته لكنه جاهد بالكلمة الطيبة والمثل الحسن والموعظة وبأي القرآن. والعرب خصوصا يقع على عاتقهم هذا الدور، لأنهم أهل الدين ومنبعه وما يصيبهم يصيبه، وهم الذين يحملون رسالة العربية والقرآن، وعليهم تقع مسؤولية الدين وتقديمه للناس بأصدق ما يكون التقديم بعيدا عن المؤثرات الدنيوية التي لا تتفق وتعاليم السماء.

تاسع عشر: الأحزاب المتأسلمة

أي التي تدعي بأنها أحزاب إسلامية وهي تقوم بأفعال ومشاريع لا ترتبط بالإسلام ومناهجه وإنما ديدنها الكراسي ، وتأمّر بغير المعروف وتعدّه من صلب واجباتها الدينية، وأنها حشرت الدين بالسياسة واستخدمته كوسيلة للوصول إلى غاياتها الكرسوية، كما حرفت الحقائق وتفاعلت بالمقلوب مع الوقائع من أجل أن تحقق مصالحها السياسية الباتسة التي لا تخدم بشرا من حولها، بقدر ما تؤمن تجارتها السياسية وربحها الترابي الوفير. فالأديان يمكن تحميلها وجهات نظر متباينة لتبرير السلوك بإسمها.

عشرون: الميل الطائفي الجديد

فقبول البعض بالمنهج الفتوي ليكون في أولويات تفاعلهم وعدم تركيزهم على الإسلام كدين واحد بمذاهبه ومدارسه المتنوعة، قد أسهم بشكل فعال في تقديم الإسلام على أنه حالة أخرى غير التي هو عليها ، وأن إمكانية قتال المسلمين فيما بينهم وتفرقتهم ممكنة وسهلة . وقد أثبتت تجربة بعض البلدان هذا الميل والتفاعل السلبي، الذي يندى له جبين الدين، من قتل وتهجير وامتهان للحقوق والأعراض وغيرها من الخطايا والآثام التي ترتكب بإسم الدين.

ثاني عشر: عدم الاعتزاز بالذات

والاعتزاز بالذات يكون باحترام الكلمة وتأكيدا بالفعل الملتمزم بها والتفاعل مع الآخر وفقا لمعايير ثابتة وواضحة ذات معاني مؤثرة، ومعبرة عن حقيقة الأمة وما فيها لكي يفهم ويدرك جوهر الموضوع ويقدره ، لأنه يراه متأكدا ومتكررا في حياته. وبما أن الأمة تنجح إلى غير ذلك وتوفر مواقف وتفاعلات متناقضة للآخر ، فإنه يختار ما يناسب رؤاه وفهمه وعمومية تصورات. وقد أعطت الأمة أمثلة سلبية متكررة عن العروبة والدين مما حقق ترسيخ الفهم الخاطئ . فالقدوة المجسدة لحقيقة الدين بالسلوك الحي الواضح تكاد تكون مفقودة ، ولا دور لها في حياتنا ، وإنما الفساد عميم ومتسلط على السلوك.

ثالث عشر: الانفعالية العالية

يبدو أننا مجتمعات منفعة أكثر منها عاقلة وحكيمة وحليمة بسبب محنة التأخر. وهذا المأزق الحضاري يؤدي إلى تفاعلات سلبية ذات نتائج ضارة، لأنها تغفل العقل والتفكير والبرامج والخطط اللازمة لمواجهة أية معضلة في الحياة. فترانا ننفع أمام المشاريع التي يتم بناؤها وفقا لخطط محكمة الدقة والتنفيذ. ولا نواجه الحجة بالبرهان ولا ندحض الأقوال بالأفعال فنعطي أفعالا تنافس الأقوال، مما يوفر الأرضية الخصبة لبناء المشاريع التي يراد تنفيذها ونسهل أمرها ونكون أدواتها أحيانا.

رابع عشر: الروح الانهزامية

في مجتمعاتنا تكمن طاقات انهزامية واضحة تؤثر في مسيرة التفاعل مع الآخر بروح الهزيمة وعدم القدرة على الفعل الإيجابي الجاد، الذي يصنع مفردات الإرادة ويبني هدف الأمة ويظهر دورها الحضاري . فكأننا في حالة تنويم أو شلل ولا نملك إلا أن نتعامل مع الماضي وننسحب إليه ، ونكمن في ثوبه ونسكن خيامه وأجدائه بعيدا عن العصر ومفردات الصيرورة فيه. هذا النكوص الانهزامي يوفر للآخر لذة التأسد والغرور والإمعان في إذلال الهدف بكل ما يمتلكه من قدرات لكي يحقق السيادة والسحق والامتلاك والتفوق.

خامس عشر: حث التراب على الرؤوس

كما يظهر في سلوكنا ، فنحن ننشئ قبور موتانا ونحت ترابها على رؤوسنا، ونتفاعل وكأننا بلا مشاكل ولا تحديات إنما علينا أن ننهمك في مشاكل الأموات، وما جرى بينهم من صراعات وأحداث لا زلنا ندفع ثمنها بقسوة وهدر لا مثيل لهما في حياة الشعوب والأمم. وهذا السلوك الغريب يدفع بالآخر إلى استغلاله وتحقيق غاياته من خلاله وبأقل الأثمان. كرسوم الكاريكاتير والأفلام أو غيرها من الأساليب التي لا تكلف غالبا وتدر ربحا وفيرا.

حيث يريد المخططون والمهندسون النفسيون والسلوكيون والسياسيون الرامون إلى صناعة الأحداث والوصول إلى الأهداف والغايات البعيدة.

سابع وعشرون: التوقيت

يبدو توقيت عرض الفلم وتأكيد إنتشاره في المجتمع الإسلامي ، مدروسا ومحسوبا وفقا لأجندات سياسية وعدوانية ، خصوصا وأن المجتمع العربي يمر بمرحلة المسير في درب الحرية والديمقراطية ، وتقدمت لقيادته أحزاب وحركات إسلامية لا زالت في بداية طريقها واستبصارها في العمل السياسي العلني الديمقراطي والدستوري ، وهذا يعني أن هناك الكثير من الجهود لأجهاض مشاريعها وخططها في التقدم والبناء وتعويق خطواتها ، وأسرها في مواقف دفاعية لا تسمح لها بامتلاك حرية العمل العلمي الوطني المعاصر ، وأولى المجتمعات المسهقة من هذه الإساءات هو المجتمع المصري وحكومته الفتية.

ختاماً: إن التفاعل السليم يكون بوعي الأسباب والدوافع وتفهمها، والسعي الجاد لتجاوزها ، والعودة إلى الذات وتقييمها، والتعامل المتناسب مع الحاضر والمستقبل، من أجل حماية الأجيال من التفاعلات السلبية التي تضر بها. ووفقا لمعطيات المسيرات التاريخية للأديان فإن الإساءة للأديان تعزز وحدتها وقوتها وتجدها وتشجع انضمام الآخرين إليها ، لأنها تساهم في تنمية رغبة معرفتها والإطلاع عليها وتقييم عقيدتها ودورها في الحياة.

وبناء على ما تقدم وغيره من الملاحظات والحقائق يمكن صياغة أسس التفاعل المعاصر المبني على معطيات العلم والمعرفة وقوانين التواصل البناء ما بين الموجودات ، من أجل الوصول إلى فهم موضوعي متبادل وتقدير صحيح للمواقف والتوجهات.

أما الرسوم والأفلام وغيرها ، فما هي إلا محاولات لشد الأنظار نحو موضوعات جانبية وثانوية ، والدفع إلى تناسي المهام الجسام والأفاعيل العظام التي تحاك في السر والظلام. ولهذا فلا بد من التعقل والحلم، لأن السوء لا يمكنه أن يؤثر في الحقيقة ولا يمنع شمسها الرحيمة الحبيمة من السطوع مهما توهّم المتوهمون، وحاول الجاهلون المتمسكون بأحلام التراب.

وسيبقى الإسلام دينا مضيئا متواصلا ومتناميا ومتواجدا في أرجاء الأرض كافة ، فتلك إرادة الخالق العظيم ونداء الحق المبين. وستبقى رؤية " وجادلهم بالتّي هي أحسن..." هي الأسمى والأرقى والأعظم تأثيرا وقدرة على بعث الوعي وتقرير الرشاد.

المعجم الموسع للعلوم النفسية

الإصدار العربي

"الحرف التاسع عشر"

تنزيل خاص بالمشتركين

" غ "

عربي - إنجليزي - فرنسي

www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=2019

حادي وعشرون: التطرف

التطرف ظاهرة حياتية قائمة في كل تشكيل إجتماعي سواء كان حزبا أو دينا أو غيره، ولا يمكن لأية مجموعة بشرية أن تكون موجودة من غير نسبة من التطرف الفاعل فيها، والذي تحتويه بمعدلها العام. ويبدو أننا أصبحنا في زمن الصراع ما بين المتطرفين ، مما تسبب في سقوط المعدل العام ضحية لهذا الإحتراب المتواصل ما بين الأطراف المتطرفة.

ثاني وعشرون: التعميم

أكثر الذين يقومون بالإساءة إلى الدين ورموزه ، من المنحرفين والمصابين بإضطرابات سلوكية ، ويتم تلقيهم على أنهم من الممثلين لمجتمعهم أو حكوماتهم ، وهذا قصور في الفهم والتقدير ، مما يدفع إلى مضاعفات وتداعيات سلبية. وقد يتم إستغلالهم من قبل جهات مجهولة ذات غايات خفية مبنية على تحقيق أعلى درجات ردود الأفعال الإنفعالية والسلبية اللازمة للوصول إلى أهدافهم المرسومة.

ثالث وعشرون: الإستهداف

من يشاهد الفلم الأخير يرى أنه قد كُتب وصورّ وفقا لمناهج وأصول نفسية وسلوكية مدروسة بدقة ومحسوبة التأثير وقوة ردود الأفعال ، ويبدو أن هناك ما سيأتي بعد ذلك ، فالمأمل للفلم سيدرك اللقطات السلوكية المبرمجة لتحقيق أعلى درجات الإغضب والثوران الإنفعالي اللازم لتحقيق غايات مجهولة وربما مرسومة. ولا يمكن الجزم بأن هذا الفلم من إنتاج فردي بعيدا عن جهود إضافية ذات مرامي وأهداف مستترة. وهذا ربما يفسر ضراوة وقوة ردود الأفعال وما سيتمخض عنها من تداعيات وإجراءات وتعقيدات قادمة.

رابع وعشرون: الأسوة الحسنة

الأسوة الحسنة أقوى وأبلغ من أية وسيلة إعلامية مهما كانت متطورة ومدروسة، فالبشر يقتدي ويقلد في سلوكه ما يراه قائما ومؤثرا في الحياة من حوله. وفي هذه الظروف لا بد لأهل الدين أن يقدموا المثل الصحيح المعبر عن دينهم لكي يحضوا كل إدعاء وإساءة إليهم ولدينهم. فالأسوة الصادقة الواضحة الحسنة المنيرة تطرد كل أسباب وعوامل التشويه وتقضي على قوتها وتأثيرها في الآخرين ، لأنها ستقدم المثل الداحض للإساءة والإدعاء مهما كان نوعه وقدرته الإعلامية.

خامس وعشرون: رسالة العرب

العرب عماد الدين ، ولا خيار لهم في ذلك ، فالرسول الكريم عربي والقرآن عربي ، ولا بد له من لسان عربي وعقل عربي وأجيال عربية تؤكد تعاليمه ومفاهيمه بالقول والسلوك. ولكي يكون الدين منيعا ومنتصرا على المسيئين والمنافقين والمشوهين ، لابد للعرب من القيام بدورهم الحضاري والثقافي ، وأن تتحقق في مجتمعاتهم نقطة ثورية إنسانية ذات قيمة إسلامية سامية خلاقة. وأملنا أن يرتقي العرب إلى مقامهم الحضاري السامق في وثبتهم الثورية المتوهجة في أرجاء البلاد العربية.

سادس وعشرون: تراكم الإساءات

الإساءات تجاه الدين ونبية الكريم قد تراكمت وتتنوع وتسببت في تحشيد عاطفي غاضب في جميع المجتمعات الإسلامية وخصوصا العربية منها ، وهذه الإهانات قد تماردت بوقاحتها وتجاهلها للمسلمين ومقدساتهم ، مما تسبب في تحقيق قدرات إستجابات عالية ومدوية وذات تداعيات شديدة ومتوالية ، وهذا يعني أن أي إعتداء أو إهانة مقبلة ستواجه بتفاعلات أقوى وأقوى ، وربما سينجم عنها تطورات في الأحداث والتداعيات ، إلى

اشكاليات في الدين والسلطة

أ.د. قاسم حسين صالح - رئيس الجمعية النفسية العراقية

gassimsalihi@yahoo.com

I - الدين

I - الدين (4-1)

تحديد مفاهيم

ابديولوجية تتقبلها الناس، ووجه يمارس الاستبداد والقهر والحرمان ضد المتبنين لأيدولوجيات أخرى، فهل ينطبق ذلك على السلطة الدينية السياسية؟ وإن انطبق، فكيف تحل هذا التعارض مع جوهر الدين الذي يدعو إلى احترام كرامة الإنسان؟

* هل الدين غاية أم وسيلة؟ وهل السلطة وسيلة أم غاية؟ وإذا احتكر الحزب الديني السلطة بيده، فهل يلتزم بتطبيق القيم الأخلاقية المنصوص عليها في القرآن، أم تضطره السلطة إلى استخدام مبدأ "ميكافيللي" في التحرر من أي قيد أخلاقي أو ديني بما فيها أن ينكث عهدها أو اتفاقا أن كان فيه مصلحته؟ وقل الشيء نفسه عن حزب علماني، فهل يلتزم باحترام حقوق الإنسان بما فيها حق رجل الدين في نقد العلمانية إذا استلم السلطة؟

* هل الإيمان ثابت ومطلق أم أنه يتجدد بتقدم العلوم والمعرفة البشرية؟ وإذا كان يتجدد، فألى أي مدى تذهب فيه السلطة الدينية؟

* هل أننا جميعا نمتلك نفس التصور ونفس المفهوم عن الله والدين؟ وإذا كنا نتفق في المعتقد بخصوص الله والدين ونختلف بالتفاصيل، فهل يحق لسلطة الدولة التدخل بهذه التفاصيل؟ وهل يصح لعلماء الدين اعتبار أنفسهم أنهم أصحاب الحق وأنهم وحدهم يحق لهم احتكار الحقيقة؟

* لماذا يتصور البعض أنه قد احاط بعلوم الدين ويفرض على الجميع أن يفكروا بنفس الطريقة التي يفكر بها وأن يعتقد بمثل ما يعتقد؟ وبأي حق يمنع الآخر من مناقشة معتقداته، أو إجباره على تغيير قناعاته؟ وبأي حق يفرض لنفسه معاقبة من يوجه النقد إلى معتقداته، أو التشهير به، أو هدر دمه؟ وإذا كنا نصف متدينا من هذا النوع بأنه دوجماتي، فهل ينطبق هذا الوصف على رجل علماني في موقفه من الدين؟

* إذا كانت لعبة السياسة تبيح الاستبداد السياسي، فبأي تخريج تبيح السلطة الدينية الاستبداد الديني؟

* وإذا كان في كل مهنة أو اختصاص في العلوم الإنسانية والعلمية هنالك ناجحون وفاشلون ومسيئون لمهنتهم أو تخصصهم، فلماذا لا يصح ذلك على رجال الدين؟ ولماذا لا يطبق عليهم ما يطبق على غيرهم في نظام السلطة السياسية الدينية؟

* إن الإسلام لم يوص بنظام سياسي معين للحكومة، ولم ترد "الحكومة" في العقائد الإسلامية، ولا يوجد دليل على أن الحكومة هي حكم من أحكام الدين كما جاء في الصلاة والزكاة... صحيح أن النبي شكل ما يشبه الحكومة ولكنها كانت قائمة على البيعة الحرة والنزبية للنخبة، فيما الانتخابات التي جاءت بالإسلام السياسي للسلطة قائمة على ديمقراطية جماهير مغيب وعيها وغير نزبية، وإنه شكل حكومة تستخدم نفس أساليب وأجهزة الحكومات الدكتاتورية، فبأي تخريجات شرعية يبرر ذلك؟

* نقصد بالدين هنا الدين الإسلامي الذي يعتمد ما جاء في القرآن بوصفه منهجا يدعو لقيام نظام اجتماعي يبنى التعليمات والقيم الإنسانية والأخلاقية الواردة فيه.

* ونقصد بالسلطة نظام الحكم الذي يتولى إدارة شؤون الناس من خلال مؤسسات تنفيذية يطلق عليها.. الحكومة.

* ونعني بالاشكالية موقفا أو وضع اجتماعيا أو علاقة بشرية بين متغيرين أو أكثر، لها أكثر من حل.. فالمشكلة تكون كذلك لأنها تحتل أكثر من حل، أو تصور لحل.

* أما الأيديولوجية فهي نظام افتراضي من أفكار تتصف بالانسجام والتكامل بخصوص الحياة البشرية بمجالاتها المختلفة وأوجهها المتعددة، تتبناها مجموعة من الأفراد تعمل على تحويلها إلى نظام واقعي (عملي) من خلال السلطة.

إن هذا التبسيط في تحديد هذه المفاهيم، ضروري كي يكون لدينا فهم مشترك بخصوص ما سيتم طرحه.

تساؤلات

* هل الأصح فصل الدين عن السلطة السياسية.. الحكومة، بمعنى أن يحدد دور رجل الدين بأماكن العبادات ودعوة الناس إلى الهداية، ويحدد دور رجل السياسة بإدارة شؤون الناس الحياتية عبر مؤسسات السلطة؟ أم التوفيق بينهما هو الأصح على غرار النموذج التركي؟

* إن رجل الدين مواطن، ومن حق المواطن أن يكون سياسيا، فلماذا يصير البعض على أن ينصرف رجل الدين للأمور الخاصة بالعبادة والأرشاد والوعظ ويحرمه من هذا الحق؟ أم أن الخوف منه أنه يوظف الدين في خدمة السلطة؟

* هل يصح القول بأن كل سلطة دينية، على مستوى دولة، تكون متخلفة، وكل سلطة علمانية تكون تقدمية؟

* إن الطبيعة البشرية تغريها السلطة وتدفعها إلى أن تمسك بكل الخيوط والاستيلاء على مفاصل الدولة، فهل ينطبق هذا على الأحزاب الإسلامية لتكون اللاعب الوحيد في السلطة؟ وإذا حصل فهل تغلب في التطبيق الشريعة الإسلامية بما فيها تلك التي تتعارض مع جوهر الدين الإسلامي من قبيل حرية التعبير والمعتقد والمظهر؟

* إن تاريخ السلطة في العالم يؤكد أنها تعلن أشياء وتخفي أشياء أخرى، وأن لها وجهين، وجه يبشر بقيم إنسانية وأخلاقية مصاغة في

+ اذا كان تاريخ نشوء غريزتي الحياة والموت يعود — من وجهة نظرك — الى اللحظة التي نفخت فيها الحياة في المادة الجامدة ، فاين يبدأ تاريخ نشوء الدين ؟

فرويد

في التصور البدائي للكون الذي ينسب الارادة للجملادات ، مبدأ المغالاة في تقدير اهمية الواقع النفسي . ولقد اكتشفت مبدأ " القدرة المطلقة للأفكار " الذي يوجد بدوره في اساس السحر . ومضيت في مقارنته نقطة فنقطة بعصاب الوسواس القهري ، فبينت ان كثيرا من مسلمات الحياة النفسية البدائية لا تزال فعالة لذلك الاضطراب الغريب ولكن كثيرا ما اجتذبتني في الطوطمية — اول اساليب النظام الاجتماعي في القبائل البدائية — اسلوب اتحدت فيه بدايات النظام الاجتماعي بدين ساذج ، وسيطرة صارمة لعدد ضئيل من نواهي التابو . في ذلك النظام ، الكائن المقدس هو دائما " وابدأ " حيوان تدعى القبيلة انها انحدرت منه . ومن الدلائل الكثيرة ثبت ان كل جنس من الاجناس ، ايا كانت درجة رقيه ، قد مرّ لا محالة بطور الطوطمية . كانت نقطة بدايتي هي ذلك التقابل البارز بين الامرين اللذين حرمتها الطوطمية ، اعني " تحريم قتل الطوطم وتحريم الاتصال الجنسي بأية امرأة من عشيرة الطوطم نفسها " وعنصري عقدة اوديب " قتل الاب واتخاذ الام زوجا " . ولم يبق الا القليل كي اقرر ان قتل الاب هو نواة الطوطمية ونقطة البداية في نشأت الديانة .

(انتهى النص)

هذا يعني أن فرويد ربط بين صفات الاله الذي يؤمن به الفرد وفكرة الطفل عن أبيه بالمفهوم الأوديبى. وتعني عقدة أوديب ، كما طرحها فرويد ، بأنها موقف حتمي لابد أن يواجهه كل طفل يعيش مع والديه . ففي حوالى السنة الخامسة من عمره يصبح الطفل عاشقا لأمه.. يجب أن يمتلكها جسديا بأساليب يستوحها من خيالاته وتخميناته البدائية عن الحياة الجنسية ، فيتولد لديه شعور بالكراهية لأبيه بوصفه منافسا له في أمه . وكنيجة تبعية تنشأ عقدة أخرى هي عقدة الأخشاء التي تعني خوف الطفل من أبيه أن يقطع عضوه الذكري اذا ما تمادى - الطفل - في ميله الجنسي نحو أمه . ويرى فرويد ان عقدة اوديب تمثل القمة التي يصل اليها النشاط الجنسي الطفلي والتي تؤثر بشكل حاسم على النشاط الجنسي للراشدين.

هذه الحالة السيكولوجية الأوديبية المتمثلة بخوف الطفل من عداوة أبيه له ، وخوفه في الوقت نفسه من فقدان حبه له ، أي الخوف من العقوبة والتطلع الى العطف والحماية ، تبقى مستقرة في لاوعي الطفل وتظهر لاحقا بشكل ايمان روحي بقوة خارقة هي قوة الدين والايمن بالله. وهذا يعني أن الايمان بالدين هو حل مثالي لعقدة أوديب لأنه ينجم عنها أمران : راحة نفسه يجدها المؤمن بالدين بأنهاء الصراع النفسي مع الأب ، وتقريب بين " الأنا الأعلى " الذي يمثل الضمير والقيم الأخلاقية وبين " الهو " الذي يمثل الغريزة الجنسية (وهما مكونان متناقضان) فيكون الفرد بالمستوى الأخلاقي المقبول اجتماعيا.

وفي كتابه " مستقبل وهم " يرى فرويد ان الدين ينبع من عجز الانسان في مواجهة قوى الطبيعة بالخارج والقوى الغريزية داخل نفسه . وان الدين نشأ في مرحلة مبكرة من التطور الانساني عندما لم يكن الانسان يستطيع ان يستخدم عقله بعد في التصدي لهذه القوى الخارجية والداخلية ، ولا يجد مفرا من كبته ، ، أو التحايل عليها مستعينا بقوى عاطفية أو وجدانية تكون وظيفتها الكبت أو التحكم فيما يعجز عن التعامل معه عقليا ، فيمنو لديه ما اطلق عليه فرويد أسم " الوهم " يرتبط بتجربة الفرد عندما كان طفلا . أي ان الدين ، في رأي فرويد ، تكرار لتجربة

* ان صحيح الاسلام هو ما يتفق عليه جميع المسلمين، وما عداه يكون في خانة الشك. وأن الايمان هو قرار اختياري، وتقديس المعتقد وتقديس الآخر اختياري ايضا. فلماذا لا تسمح السلطة الدينية بحق الفرد في ممارسة هذا الاختيار؟ وبأي تبرير شرعي تضطهد من بصر على هذا الاختيار؟ وبأي تبرير لحزب علماني يحتكر السلطة ويضطهد او يسقه من اختار الايمان بمعتقدات دينية؟.

* ان زمن الخضوع والاستكانة و"المازوشية" قد انتهى وبدأ زمن التمرد والتحدى والثورات الشعبية، وان زمن البطل الفردي ومشاهد اعدامات افراد مناضلين قد انتهى وبدأ زمن التظاهرات والاعتصامات الشعبية.. فلماذا تحصل هذه في السلطتين الدينية والعلمانية مع ان كليهما يدعو الى تطبيق العدالة الاجتماعية؟.

* ان منطقنا مهبط الأديان الثلاثة: اليهودية والمسيحية والاسلام. ومع ان جوهر هذه الأديان يدعو الى السلام والمحبة وتقدير قيمة الحياة واحترام الانسان لأخيه الانسان، فانها " منطقنا " اكثر مناطق العالم اثارا للحروب ،واقساها ممارسة للظلم، واكثرها ابتعادا عن تطبيق العدالة الاجتماعية التي تدعو لها هذه الأديان.. فلماذا؟. هل السبب في الدين أم في السلطة؟.

سنجيب عن هذه التساؤلات في الحلقات المقبلة، ونأمل ان تدعو الشبكة العربية للعلوم النفسية قراءها للمشاركة تمهيدا لعقد ندوة يحضرها رجال دين ومفكرون من أطر نظرية وادبيولوجيات متنوعة.. فالعقل كما الجسم في لعبة كرة القدم، يتطور بالتدريب على فنون التفكير لاسيما اذا كان " يلعب " مع منافسين أقوياء!.

1 - الدين (4-2)

نعيد التذكير بمقولاتنا التي ختمنا بها الحلقة الأولى بأن العقل كما الجسم في لعبة كرة القدم، يتطور بالتدريب على الحوار لاسيما اذا كان " يلعب " مع منافسين أقوياء.

في هذه الحلقة والتي تليها نوجز فيها مواقف فريقين متضادين من اشهر علماء النفس والاجتماع، نطرحها بموضوعية وحيدة ، أي أن دورنا هو الناقل لوجهة النظر وليس الناقد لها.. ونبدأها ب(شيخ) النفسانيين ، سيجموند فرويد.

1. سيجموند فرويد

في حوارنا مع فرويد (منشور) وجهنا له سؤالين بخصوص موقفه من الدين فأجاب بالآتي:

+ لقد وصفت عصاب القهر بأنه دين خاص مشوه ، والدين بأنه عصاب قهري عام . هل يعني هذا انك لا تؤمن بالدين ؟

فرويد :

اننا حاولنا ان نحدد للدين مكانة في تاريخ تطور الانسانية لبيدو انه كسب خال ، بقدر ما يبدو أنه نظير للمرض النفسي الذي لابد ان يجتازه الانسان المتحضر وهو يتطور من الطفولة الى سن النضج . وكان التحليل النفسي آخر من تصدى بالنقد للنظرة الدينية للكون ، اذ ردّ اصل الدين الى عجز الطفولة وقلة حيلتها ، كما ردّ مضمونه الى بقاء رغبات الطفولة وحاجاتها حتى سن النضج. وهذا لا يتضمن على التحديد دحض الدين ، لكنه ضروري لمعلوماتنا عنه . على اننا لانتاقض مع الدين الا حين يدّعي انه ذو اصل الهى .

ينبغي عليه عمله . ويقر فروم بأنه لا وجود للإنسان بغير حاجة دينية ، حاجة الى أن يكون له إطار للتوجيه وموضوع للعبادة . ويستدرك قائلا : بيد أن هذا القول لا يخبرنا بشيء عن سياق خاص تتجلى فيه هذه الحاجة الدينية ، فقد يعبد الإنسان الحيوانات ، أو الأشجار ، أو الأصنام من الذهب أو الحجارة ، أو آلهة غير منظور ، أو إنسانا مقدسا ، أو زعماء شياطين ، وربما أسلافه ، أو أمته ، أو طبقته أو حزبه ، أو المال . والمسألة ليست " ديننا أو لا دين " بل " أي نوع من الدين " هل هو من النوع الذي يساعد على تطور الإنسان والكشف عن قواه الانسانية الخاصة به كإنسان ، أم هو من النوع الذي يصيب هذه القوى بالشلل؟.

ويعترف فروم الدين بأنه (أي مذهب للفكر والعمل تشترك به جماعة ما ، ويعطي للفرد إطارا للتوجيه وموضوعا للعبادة) . ويرى أن الدين على أنواع ، فهناك أديان توحيدية وأخرى متعددة الآلهة ، غير أنه يركز في نوعين يطلق عليهما : الأديان الانسانية humanistic والأديان السلطانية authoritarian . ويقصد بالنوع الأول الأديان التي يأتي بها أشخاص مثل بوذا ، الذي يعدّه معلما عظيما ويصفه " بالمستبتر " الذي أدرك حقيقة الوجود الانساني وتحدث باسم العقل وليس باسم قوة فائقة على الطبيعة . أما الأديان السلطانية (يقصد السماوية) فإن العنصر الجوهرى فيها هو الاستسلام لقوة تعلو على الإنسان ، والطاعة فيه هي الفضيلة الأساسية والعصيان هو الخطيئة الكبرى . وكما تصور هذه الأديان (السلطانية) أن الآلهة قوي شامل القدرة ومحيط علما بكل شيء ، فإنها تصور الإنسان بالمقابل على أنه عاجز ، تافه الشأن ، ولا يشعر بالقوة الا بمقدار ما يكتسب من فضل الآلهة ومعاونته عن طريق الاستسلام التام . فالآلهة في الدين السلطاني رمز للقوة والجبروت ، وهو الأعلى لأن له القوة الأعلى ، والإنسان الى جواره لا حول له ولا قوة ، على حد تعبير فروم .

ويؤيّد فروم الى أن الدين السلطاني العلماني (أو الدنيوي) يتبع هذا المبدأ نفسه . فهنا يصبح الفوهرر أو " أبو الشعب " المحبوب ، أو الدولة ، أو الوطن الاشتراكي . موضوعا للعبادة ، وتصبح حياة الفرد تافهة ، وتتألف قيمة الإنسان من انكاره لقيمه وقوته . غير أن فروم يفضل ما يسميه الدين الانساني على الدين السلطاني ، لأن هدف الإنسان في الدين الانساني هو أن يحقق أكبر قدرة من القوة ، لا أكبر قدر من العجز ، والفضيلة هي تحقيق الذات لا الطاعة ، والإيمان هو يقين الاقتناع المؤسس على تجربة المرء في مجال الفكر والشعور لا على تصديق قضائيا وفقا لذمة المتقدم بها . والمزاج السائد فيها هو الفرح ، فيما المزاج السائد في الدين السلطاني هو الحزن والشعور بالذنب ، يضيف فروم .

ويستعين فروم بألية الاسقاط الفرويدي فيقول : ففي حين أن الآلهة في الدين الانساني صورة لذات الإنسان العليا ، ورمز على ما يمكن أن يكون عليه الإنسان أو ما ينبغي أن يتوّل إليه ، نرى أن الآلهة قد أصبح في الدين السلطاني المالك الوحيد لما كان يملكه الإنسان أصلا . أعني العقل والحب . وكلما كان الآلهة أكمل ، كان الإنسان أنقص . أنه " يسقط " أفضل ما عنده على الآلهة ، ومن ثم يفقد نفسه . وهكذا يملك الآلهة الآن كل الحب ، وكل الحكمة ، وكل العدل - والإنسان محروم من هذه الصفات . أنه فقير خاوي الوفاض فصار يشعر بالضالة وعاجز تماما بعد أن اسقط قواه كلها على الآلهة ، وانتهى بالنتيجة الى أن يكون مغتربا عن نفسه ، وأنه في عبادته لآلهة يحاول أن يتصل بذلك الشر من نفسه الذي فقدته عن طريق الاسقاط .

الطفل في المرحلة الاوديبية . وهذا يعني أن التحليل النفسي يفترض أن عملية (الاسقاط - Projection) اللاشعورية هي المحددات الحقيقية للدافعية الدينية . والواقع أن نظريات التحليل النفسي تفسر الدين بدلالة وهم ناجم عن تفكير مرغوب فيه بشكل بديلا لشخص الأب ، وتصف الدين بأنه علاقة وهمية تتوسط بين العالم النفسي الداخلي للإنسان وبين العالم الخارجي الذي يعيش فيه ، ناجمة عن عمليات اسقاطية.

غير أن فرويد يذهب الى ابعاد من وصفه للدين بأنه " وهم " ، فيقول أن الدين " خطر " لأنه يميل الى تقديس مؤسسات انسانية سيئة تحالف معها على مر التاريخ . فضلا عن أن ما يقوم به الدين ، يضيف فرويد ، من تعليم الناس الاعتقاد في وهم وتحريم التفكير النقدي فإنه يجعله مسؤولا عما اصاب العقل من املاق .

ومع أن فرويد وصف الدين بأنه حالة سيكولوجية لقضية وهمية ، فإنه لم يسقه العقائد الدينية ولم يقل عنها انها كاذبة .

2. اريك فروم .

افتراض فروم أن الإنسان مخلوق مزدوج الوجود ، فهو من جانب جزء من الطبيعة ، ولكنه أكثر الحيوانات ضعفا من الناحية الجسمية في تعاضده مع الطبيعة . وهذا الضعف البيولوجي قد جرى تعويض له يتمثل بالقدرات الفريدة التي يتميز بها الكائن البشري . غير أن هذه القدرات أدت به الى أن يبتعد عن الطبيعة ويشعر بالعزلة .

ولأن الإنسان ابتعد عن الطبيعة فإنه افتقد القدرة على مجابهتها ، فنجم عن ذلك محاولته لتكوين علاقات نفسية جديدة تحل محل العلاقات القديمة ، فالتجأ الى تكوين هذه العلاقات الجديدة مع الناس ، أراها أن تكون قائمة على المحبة وتبادل الرعاية والمسؤولية والاحترام .

ويرى فروم أن الإنسان حين بدأ يبتعد عن الطبيعة حاول ايجاد طرائق تربطه بها ، فعمد الناس القدامى الى الانتماء الى مجموعات تربطها أساطير وطقوس وعبادات أشياء أو ظواهر طبيعية مثل الشمس والقمر والنار والبرق .

وبتطور الإنسان وانتهاء علاقته بالطبيعة ، تشكلت لديه حاجات جديدة تماما ذات طبيعة اجتماعية - نفسية هي : الانتماء (توجهت الى الأفراد والمؤسسات الاجتماعية كبديل نفسي للعلاقة بالطبيعة) ، والتجاوز (أن يتخطى حدوده الحيوانية الى حالة الخلق والابداع) ، والتجدر (حاجته الى أسرة وبيت في هذا العالم) ، والهوية (حاجته الى تأسيس هوية خاصة به ، وأن يكون قادرا على أن يقول للآخرين : " أنا .. أنا " ولست " أنا كما ترغب أنت في أن أكون ") ، والإطار المرجعي (ويعني تكامل الحاجات السابقة لتشكل إطارا مرجعيا للتوجه نحو الكون الذي نعيش فيه ، بما فيه العلاقات مع أفراد الجنس ، الأصدقاء منهم والأعداء) . ويقول في كتابه (الإنسان لنفسه Man for himself) أن الحاجة الى إطار مشترك للتوجيه تضرب بجذورها عميقا في أحوال الوجود الانساني ، وأن الإنسان حين امتلك (الوعي بالذات والعقل والتخيل) صار هو الحيوان الوحيد الذي ينتابه السأم والسخط والشعور بأنه مطرود من الفردوس ، وصار هو الحيوان الوحيد الذي يعدّ وجوده مشكلة له .. عليه أن يحلها ، وأنه عندما أضاع الفردوس وفقد الاتحاد بالطبيعة صار مجبرا على السير قدما الى الأمام باذلا الجهد ليجعل المجهول معروفا ، وأن يفهم معنى وجوده . وصار لديه دافع قاهر لاستعادة الوحدة والتوازن بينه وبين بقية الطبيعة وذلك بأشياء أو خلق صور ذهنية جامعة للعالم تكون بمثابة إطار للأشارة يستطيع من خلاله أن يستمد الاجابة على السؤال الخاص بموقفه وما

تسيطر عليه قوة خارجية عتًا ، وأنها تتسم بضرب خاص من الخبرة العاطفية هي الخضوع لقوة أعلى . ويرى ان انعدام الشعور الديني يسبب كثيرا من مشاعر القلق والخوف من المستقبل والشعور بعدم الامان والنزوع نحو الرغبات الغريزية.

أما فرانكل (1905-1997) فلموقفه الايجابي من الدين واقعة في منتهى القسوة . فهو طبيب نفسي نمساوي أمضى خلال الحرب العالمية الثانية ثلاث سنوات في أحد المعسكرات النازية ، وكان وقتها أستاذا لعلم الأعصاب والطب النفسي بجامعة فيينا . وكان والده وأخوه وزوجته مسجونين ايضا وقد لقوا حتفهم في معسكرات الموت أو أرسلوهم الى أفران الاعدام بالغاز . وعن هذه التجربة القاسية والمرعبة أصدر في عام 1959 كتابا بعنوان (من معسكر الموت الى الوجودية) ، أعاد طبعه في عام 1963 بعنوان جديد هو (الانسان يبحث عن المعنى) وصف فيه الازلال والمهانة والرعب والتعذيب التي عاشها في السجن ، وشرح كيف استطاع هو وآخرون أن يعيشوا نفسيا في ظروف معسكر الموت . واستنتج فرانكل بأنه استطاع أن يحافظ على توازنه الانفعالي لكونه نجح في ايجاد معنى لمعانته المريعة التي ربطها بحياته الروحية . ورأى أن روحه هي التي أعطته الحرية لتجاوز ظروف فرص البقاء فيها ضئيلة . واكتشف أن بداخله طاقة ورؤية مستقبلية ترفعه فوق ظروف القهر والسجن والجوع والبرد والقسوة ..وتوقع الابداء في كل ساعة .

والذي جعل فرانكل يتحول من منهجه الفرويدي الى منهج روحي وجودي هو أنه لاحظ أن السجناء الذين كانوا معه في معسكر الاعتقال كانوا على نوعين ، الأول :شجبت وجوههم وهزلت أجسامهم وصاروا جلدا على عظم ، والثاني :صمدوا وظلوا في صحة جسمية ونفسية أفضل ..وتبين له بعد دراستهم ، أن الصنف الأول فقدوا الأمل في الخلاص وصاروا كالمحكوم بالاعدام الذي ينتظر لحظة التنفيذ ، فيما النوع الثاني كان لديهم ايمان ديني او روحي منحهم القدرة على تحمل المعاناة والتعلق بالحياة .

ويعتقد فرانكل ان الامراض النفسية وبخاصة الكبت تنشأ حين لا يكون للفرد غرض او هدف في العيش او الحياة ، وأن الانسان يكون أكثر مقاومة للمرض النفسي وأسرع تعافيا منه اذا كان في حياته معنى يشكل له هدفا وغاية ، وأن الايمان من أهم المعاني التي تمنح لحياة الانسان معنى وجدوى ، ويكون لوجوده أهمية ومغزى . وبتعبير جوردن البورت في مقدمته لكتاب فرانكل (الانسان يبحث عن المعنى) : " هنا ننف على الفكرة الرئيسة للوجودية : فلكي تعيش عليك أن تعاني ، ولكي تبقى عليك أن تجد معنى للمعاناة . وإذا كان هنالك هدف في الحياة ، فانه يوجد بالتالي هدف في المعاناة وفي الموت". ويذكر فرانكل أنه وجد في بعض الأحيان معنى في الموت ، اذ يموت الانسان سعيدا من أجل معنى ديني أو روحي أو وطني . هذا يعني أنه عكس سارتر الذي وصف الموت بأنه نهاية سخيّة .

وقد استخدم فرانكل طريقة جديدة في العلاج النفسي أسماها (العلاج بالمعنى

Logo Therapy) يوظف فيها الأفكار والنصوص الدينية التي يعتقد بها المريض في تصحيح ما لديه من أفكار مرضية أو مغلوطة . وابتكر نوعا جديدا من العصاب أسماه (عصاب اللامعنى أو الفراغ الوجودي) حدد أهم أعراضه بالشعور بالملل والتعاسة والفراغ الداخلي وعدم الرضا والاحساس بأن الحياة لا لون ولا طعم لها بالرغم من أنه لا يوجد سبب واضح لهذه الأعراض . ويعزو فرانكل أسباب العزلة والاغتراب الى فشل صاحب المعاناة في أن يجد معنى واحساسا بالمسؤولية ازاء وجوده . وبهذه الانجازات فقد عدته مجلة تايم الأمريكية بأنه يمثل المدرسة النمساوية الثالثة في العلاج النفسي بعد فرويد وأدلر .

في الحلقة التي تليها نطرح وجهة نظر الذين يقفون مع الدين، مكررين القول بأن دورنا هنا هو الناقل للنظرية وليس الناقد لها ، مرجئين ذلك لما بعد ابداء وجهات نظركم بالموضوع .

• اريك فروم (1900-1980) أشهر من كتب في الفلسفة والاجتماع وعلم النفس وعلم الأخلاق في النصف الثاني من القرن العشرين . ولد في المانيا وهاجر الى الولايات المتحدة عام 1934 واستقر فيها . من بين أهم مؤلفاته : الهرب من الحرية ، الانسان لنفسه ، المجتمع العاقل ، ثورة الأمل ، الانسان بين المظهر والجوهر ، التحليل النفسي والدين ، فن الحب ، واللغة المنسية .

1 - الدين (3-4)

في الحلقة السابقة طرحنا وجهة نظر الذين يفسرون الدين بطريقة تختلف عن الموقف السائد منه، وفي هذه الحلقة نطرح وجهة نظر الذين يقفون مع الدين.

3. يونج وفرانكل

اذا كان فرويد (ضد أو عدو) الدين فان يونج (مع أو صديق) الدين . ولهذا السبب فقد دعمته الكنيسة ، ليس فقط لأنه مع الدين بل لأنه انشق على فرويد واختلف معه في طروحاته بخصوص الجنس وعقدة أوديب واللاشعور والدين . فالفاريء لنظرية فرويد يستنتج منها أن الانسان هو الذي خلق الدين فيما يستنتج من نظرية يونج أن الدين بنظامه الأخلاقي هو الذي خلق الانسان .

ولقد بدأ اهتمام يونج بالدين بعد أن انفصل عن فرويد وتخلص من سلطته عليه ، وبعد أن أسس له مدرسة أو منهجا أسماه علم النفس التحليلي، فتوجه نحو دراسة الأساطير والرموز القديمة والطقوس وعبادات الشعوب البدائية والاحلام وامراض العصابين وهلوسات الذهانيين ..ولخص الى نتيجة عدّ فيها شخصية الفرد نتاجا ووعاء يحتوي تاريخ اسلافه . ورأى أن الأساطير والتقاليد القديمة والرموز والأفكار المجردة تنتقل من جيل الى آخر عبر مفهوم أطلق عليه مصطلح اللاشعور الجمعي Collective Unconscious الذي يعدّه مخزن آثار الذكريات الكامنة التي ورثها الانسان عن ماضي اسلافه ، والمتخلفات النفسية لنمو الانسان التطوري.

وبعد يونج اللاشعور الجمعي منبع الابداع الذي يحوي كل الخبرات الانسانية :أوهام ، أساطير ، أنماط سلوكية ، عبادات ، أحداث طبيعية...المتراكمة من الماضي السحيق شرط أن تكون هذه الخبرات قد تكررت مرات عديدة وتراكمت آثارها في دماغ الانسان ..وأن هذا اللاشعور الجمعي الذي هو منبع الابداع كان غنيا ومتنوعا وبأفضل حالاته لدى الأنبياء بوصفهم مبدعين من طراز فريد ، وأن الدين هو من بين الأمور التي يحتويها هذا اللاشعور الجمعي الانساني بصورة طبيعية بوصفه مسألة فطرية . ويرى أن الوجود النفسي يكون ذاتيا اذا طرأت الفكرة لشخص واحد فقط ، ولكنه يكون موضوعيا اذا أقر المجتمع تلك الفكرة ، أي باجماع الآراء. وبما أن الدين أقرته المجتمعات عبر تاريخها الطويل ، وما تزال ، انن فهو حقيقة موضوعية .

ويقول يونج في كتابه (علم النفس والدين) ان الدين هو " الملاحظة الدقيقة المتحولة لما أسماه رودولف أوتو ببراعة (الخارق للطبيعة) ، أي وجود دينامي أو أثر لا يسببه فعل جزافي من أفعال الارادة ، بل على العكس ، هذا الوجود يسك ويتحكم في الذات الانسانية التي هي دائما ضحيته أكثر من أن تكون خالقه". ويعرّف التجربة الدينية بانها شيء

تشير الدراسات المعنية بهذه " الاشكالية " الى ان الناس يكونون متدينين لأسباب متعددة وليس لسبب واحد.. ويمكن تصنيفهم على النحو الآتي:

1. التدين " الغرضي " . ويعني التوجه نحو الدين بوصفه وسيلة للحصول على اشياء اخرى ذات قيمة . فالذهاب الى اماكن العبادة يوفر فرصة لتكوين صداقات، يمكن ان تفيد في أوقات الازمات، أو حين يكون الشخص بحاجة الى مساعدة أو اسناد اجتماعي. كما ان هذا النوع من التدين قد يحقق لصاحبه مكانة اجتماعية أو اعتبارية أو وظيفية . وبهذا يكون الدافع هنا تحقيق منفعة تهدف الى خدمة المحافظة على احترام الذات، ويكون الوجدان الديني فيه غير ناضج.

2. التدين الباحث عن الحقيقة . ويعني التوجه نحو الدين بوصفه سفر دائم من أجل فهم القضايا الاخلاقية والروحية المعقدة، والمصحوب عادة بمعتقد ان الاجابات السريعة والبسيطة ، خاطئة تماما.

3. التدين الحقيقي . ويعني التوجه نحو الدين الذي يحاول الناس عن طريقه أن يعيشوا دينهم ويستدخلوا تعاليمه . ومن هذا المنظور فإن الدين ليس وسائل لتحقيق بعض الاهداف ، وليس رحلة من أجل البحث عن حقيقة، انما هو غاية بحد ذاته ، يكون فيه الوجدان الديني ناضجا ، ويكون الانسان فيه قد سلم له نفسا طوعا لذاته وليس من أجل استعماله.

وقد تسأل الآن : من من هذه التوجهات الثلاثة في الدين ، هو المتعصب أو الأكثر تعصبا ؟ .

لنبدأ بالتوجه الثالث منها " التدين الحقيقي " الذي يؤمن اصحابه بأن الدين ليس وسيلة لتحقيق غاية ، ولا هو البحث عن حقيقة الروح والاخلاق والحقيقة ، انما هو الغاية النهائية للانسان .

ان معظم الاديان تدعو الى التسامح ، والافراد في هذا النوع من التدين-الحقيقي- يسعون ويتمنون ان يحققوا نوعا من التكامل بين معتقداتهم الدينية وهوياتهم وسلوكهم. وعليه ، فأنا نتوقع من هذا الصنف ان يكونوا الأقل تعصبا بين المتدينين . وتشير الدراسات الى ان هذا الصنف من المتدينين ليسوا أكثر تعصبا حتى من اولئك الذين يصفون انفسهم بأنهم غير متدينين . وما يميزهم أن الوجدان الديني عندهم يكون ناضجا ، يثير لديهم الشعور بالمتعة وبحول مشاكل الحياة من سياقها الروتيني الى منظور أكثر شمولية واعمق معنى .. فيكون ثقلها أخف عليهم موازنة (مقارنة) حتي بغير المتدينين .

والصنف الثاني من المتدينين ، أي الذين ينظرون الى الدين بوصفه رحلة بحث وتقصي دائم لفهم قضايا روحية واخلاقية معقدة ، فأنهم يكونون من النوع المنفتح عقليا على مسائل أخرى أيضا فكرية أو علمية أو ثقافية . وهذا الصنف من المتدينين هم الأقل ميلا نحو التعصب .

اما الصنف الأول من المتدينين ، الذين يتخذون من الدين وسائل للحصول على اشياء اخرى من قبيل الصداقة والمكانة والاسناد في الاوقات الصعبة ، فإن هؤلاء يميلون الى ان يكونوا الأكثر تعصبا ، والأقل نضجا في الوجدان الديني .

ان هذه الأصناف الثلاثة من المتدينين موجودة في معظم الأديان . ولكن فيما يخص الدين الاسلامي ، فان هنالك صنفان آخران ، الأول ما اصطلح على تسميته ب (الاسلام السياسي) والثاني جماعة (القاعدة) .

ومع أن هذين الصنفين يمكن أن ينضويا تحت صنف (التدين الغرضي) لأنهما يستخدمان الدين وسيلة لتحقيق غايات أخرى ، إلا أن " الغايات " لدى هذه الأطراف داخل هذا الصنف تحكمها فروق نوعية

وقد عرّف فرانكل عن المعنى عبر ثلاثة انواع من القيم هي : قيم الخبرة " التي تتحقق من خلال الوجود المدرك في العالم " ، والقيم الابداعية " التي تتحقق من خلال الفعل المباشر في العالم " ، وقيم الاتجاه " التي بتوقف تحقيقها على وعي الفرد ، وتكون ممكنة حتى حين يحال التعبير عن قيم الخبرة والقيم الابداعية " .

ونوضح ، من جانبنا ، أن في الفلسفة الوجودية فريقين من الوجوديين ، الأول : الوجوديون المؤمنون ، ويمثلهم جابريل مارسيل وكارل يسبرز من الفلاسفة ، وفرانكل من علماء الطب النفسي . والثاني : الوجوديون الملحدون ، ويمثلهم هايدجر وسارتر من الفلاسفة ، ورولو مي من علماء النفس .

ويرى الفريق الأول (المؤمنون) أن للانسان طبيعة بشرية خلقه الله بمقتضاها ، ثم بعد ذلك يختلف الناس ويتباينون ، فيما ينكر الفريق الثاني (الملحدون) أن للانسان شيئا اسمه الطبيعة البشرية ، لأنه لا يوجد الرب الذي تمثل وجود هذه الطبيعة ، كما يرون .

1 - الدين والتعصب والاسلام السياسي (4-4)

ثمة مفهوم شائع، بخاصة بين السياسيين والمفكرين ، ان المتدينين يكونون متعصبين وأن المتقنين متحررين وغير متعصبين ، فهل هذا صحيح ام فيه رأي آخر ؟

ولكي نكون جميعا داخل حدود الموضوع ، لنضع تعريفاً للتعصب اولا .

هو الحكم المسبق، Prejudice ان المعنى الحرفي لكلمة التعصب في اللغة الانجليزية

فيما ينظر علماء النفس الاجتماعي للتعصب على أنه اتجاه سلبي غير مبرر نحو الفرد ، قائم على أساس انتمائه الى جماعة معينة لها دين أو طائفة أو عرق مختلف ، أو اتجاه عدائي نحو جماعة معينة قائم على أساس الانتماء اليها . ويعني أيضا" النظرة المتدنية لجماعة أو خفض قيمتها أو قدراتها أو سلوكها أو صفاتها ليس لها أساس منطقي . كما يعني أيضا" اصدار حكم غير موضوعي بشأن جماعة معينة. بهذه المعاني فإن التعصب اتجاه مؤد لصاحبه والآخرين قائم على تعميمات غير دقيقة بخصوص جماعة على أساس لونها أو عرقها أو دينها أو جنسها .

وعلى وفق نظرية التصنيف الاجتماعي فإن الناس ينزعون الى تصنيف عالمهم الاجتماعي الى صنفين " نحن " (أو الجماعة الخاصة بالفرد) و " هم " (أو الجماعة الاخرى) . وانهم يتحيزون لجماعتهم ويبالغون ويعظمون ايجابياتها ويغضون اعينهم عن سلبياتها ، فيما يعمدون الى تضخيم سلبيات الجماعة الاخرى وغض الطرف عن ايجابياتها . (للمزيد : انظر ما سبق بخصوص التعصب) .

وثمة معلومة مهمة ، هي ان العداء بين الجماعات يمكن ان يظهر حتى في غياب تضارب المصالح ، فمجرد الانتماء الى جماعة معينة يمكن ان يكون سببا كافيا لظهور التعصب ضد جماعة أخرى .

ولسنا معنيين بما يخص علماء الدين وفقهاء الشريعة ، انما الذي يهمنا — بوصفنا سيكولوجيين — معرفة علاقة الفرد بالدين .. أو مقاصده منه ، والاسباب التي تساعدنا على فهم العلاقة بين الدين والتعصب . وما يشغل تفكيرنا هو : هل هناك سبب واحد ، أم اسباب مختلفة يدفع/ تدفع الناس الى أن يكونوا متدينين ؟

الحال في العصر الحديث فيما يستند الرأي الثاني الى نظرية العقد الاجتماعي للمفكر الفرنسي جان جاك روسو الذي حاول فيها رسم حدود بين السلطة والتسلط. واللافت أن معنى "السلطة" يختلف باختلاف اللغات. ففي لسان العرب، هنالك تلميح غامض لمفهوم السلطة أذ جاء فيه أن "السلطة هي /القهر، وقد سلطه الله فتسلط عليهم". وترد السلطة في قاموس "الهادي" لحسن سعيد الكرمي بأنها "القدرة والملك". ويشير الفعل بها الى التسلط، وانه: تسلط الأمير على البلاد، حكمها وسيطر عليها، وتسلط القوي على الضعفاء، وتغلب عليهم وقهرهم، وتسلط.. تمكن وتحكم". وواضح أن كلا المصدرين أخذ مفهوم السلطة بمعناه التسلطي المشحون بالعنف والجبروت والسطوة والتغلب.

ولقد ظهرت محاولات أحدث لتطوير المفاهيم الانسانية في اللغة العربية بينها محاولة جميل صليبا في معجمه الفلسفي الذي عرّف السلطة بأنها "القدرة والقوة على الشيء، والسلطان الذي يكون للإنسان على غيره". ويطلق مفهوم السلطة النفسية على الشخص الذي يستطيع فرض ارادته على الآخرين لقوة شخصيته وحسن اشارته وسحر بيانه. اما السلطة الشرعية فهي مفهوم يطلق على السلطة المعترف بها في القانون، كسلطة الحاكم والوالي والقائد. غير أن محاولة "الموسوعة العربية العالمية" تضمنت معنى تجاوز الطابع اللغوي التقليدي وراعت فيه أن يكون أكثر معاصرة، إذ عرّفت السلطة بأنها "قدرة اشخاص أو مجموعات على فرض ارادتهم على الآخرين، إذ يستطيع الأشخاص ذوو النفوذ انزال عقوبات أو التهديد بها على أولئك الذين لا يطيعون أوامرهم أو طلباتهم". وبرغم هذه المحاولات فإن مفهوم السلطة في اللغة العربية بقي مشحوناً بالعنف والقوة ودلالات التسلط التي تتبدى بالعقوبات والتهديدات وتتجلى في غايات الطاعة والخضوع والامتثال لقوة قادرة قاهرة.

ومع أن مفهوم السلطة كان قد مرّ في اللغتين الإنجليزية والفرنسية بما مرّ به في اللغة العربية، إلا أنه اكتسب فيهما بالنهاية أبعاداً وطاقت جديدة لم يعرفها في اللغة العربية. ففي قاموس "لاروس" الفرنسي تعني السلطة: "الحق والقدرة على التحكم، واتخاذ الأوامر، والخضوع الآخرين، ومثلها سلطة مدير المدرسة". ويبدو واضحاً أن القاموس الفرنسي يضيف على السلطة قيمة الحق ويضرب لها مثلاً تربوياً بسلطة مدير المدرسة. ويقدم لنا جاك مارتينان أيضاً يفرّق فيه بين السلطة والقوة، إذ تعني القوة أجبار الآخرين على طاعتك، فيما تعني السلطة الحق في أن توجه الآخرين أو أن تأمرهم بالاستماع اليك وطاعتك. والسلطة تتطلب قوة، غير أن القوة بلا سلطة ظلم واستبداد، وبهذا الفهم فإن السلطة تعني الحق وشرعية استخدام القوة.

في ضوء ذلك يتبين أن "السلطة" هي غير "التسلط". فالسلطة في المفهومين الفلسفي والأخلاقي، ضرورة اجتماعية (لتنظيم أمور المجتمع)، وضرورة نفسية (لتحقيق الشعور بالأمن)، وضرورة أخلاقية (لتحقيق العدالة الاجتماعية). وهي بهذه المعاني تكون مشروعاً تمارس بموجبه القوة لا "التسلط" لقرار ما وجدت لأجله. فيما يتضمن مفهوم التسلط معاني: الظلم، القهر، الارهاب، الاكراه، التشدد، والعنف.. وما يمثّل ذلك وهي كثيرة في اللغة العربية.

نأتي الآن الى خصائص السلطة بشكل عام، وواقعها في الأنظمة العربية وفي العراق بشكل خاص.

1. السلطة والسطوة.

تعني السطوة في القاموس المحيط فعل: صال، أو قهر بالبطش. وهنالك أربعة مصادر للسطوة: المنصب والثروة والخبرة والعلاقات. أولها

فالغايات هنا سياسية وليست اجتماعية من قبيل تكوين صداقات، بل السعي الى تحقيق زعامات تشعب الحاجة الى السلطة والسيطرة، ومصالح اقتصادية ترفع صاحبها درجات في سلم المكنات في الهرم الاقتصادي للمجتمع.

وعلى وفق هذا المنظور يكون المتدينون السياسيون أو (السياسيون المتدينون) هم الأكثر تعصبا بين الناس، ليس فقط لأنهم يستخدمون الدين وسيلة لتحقيق أهداف أخرى، بل ولأن التنافس السياسي وصراع المصالح يضطرهم الى أن يكونوا متعصبين.

ولكن هل يصح هذا التعميم على الأحزاب الاسلامية؟ أعني القول بأن كل الأفراد المنتمين الى أحزاب اسلامية هم تعصبون، أو هم الأكثر تعصبا بين الناس؟

إن الموضوعية العلمية لا تميل الى التعميم في مثل هذه الأمور، فقد يكون بين الأحزاب الاسلامية أفراد أقل تعصبا من أفراد ينتمون الى أحزاب علمانية مثلاً. إلا أننا نرى أن العامل الحاسم في الحكم على تعصب هذا الحزب أو ذاك هو انفراده بالسلطة، مصحوباً بعامل نفسي هو توليد الشعور بالاحباط لدى الأطراف أو الجماعات الأخرى التي أعاقها أو حرّمها أو حال دون تحقيقها لأهداف وحاجات مشروعة.

إن الأحزاب السياسية كانت قبل زلزال انهيار الاتحاد السوفياتي تسعى جميعها الى تحقيق هدف واحد هو (الحصول على السلطة) وأن تعصبا لهذا الهدف بالذات هو الذي أسقط تلك التي وصلت الى السلطة، وهو نفسه "التعصب" الذي لن يملك تلك التي تسعى للحصول عليها، مثل (القاعدة) التي تهدف الى إقامة (دولة اسلامية) وتدعي بأنها تحكم بأمر الله وتتفد ارادته، أو الأحزاب اليسارية المتطرفة التي ما تزال تريد إقامة دولة البرولتاريا. فلا فرق في التعصب بين حزب "ماركسي" وحزب ديني إذا كان كلاهما يسعى الى الحصول على السلطة والانفراد بها.

وثمة معلومة سيكولوجية مفادها: أن الذين لديهم ميول تعصبية يخطرطن عادة في أحزاب أو حركات متطرفة، سواء كانت دينية أم علمانية، أو يمينية أم يسارية بالمصطلح السياسي. غير أن أحداث الألفية الثالثة أثبتت أن الدين إذا توحّد بالتعصب ودخل شأها سيفه في الساحة السياسية فإنه يضطر الآخرين الى أن يشهروا سيوفهم أو يتمترسون في خنادقهم.. وغالباً ما تكون الواقعة!

ويبقى الدين حاجة نفسية، ولقد نشأ في الاتحاد السوفياتي السابق ثلاثة أجيال تربوا على فلسفة مادية ضد الدين، ولما انهار النظام وتخلّى عن فلسفته عادت الكنائس تبنى في موسكو وقرباً من الساحة الحمراء!.

بهذا نكون قد انهينا الاشكاليات الخاصة بالدين، تليها سلسلة جديدة من الاشكاليات الخاصة بالسلطة.. نرجو أن نكون قد مارسنا فيها تدريب العقل على فن الحوار ومرونة التفكير.. تحياتنا مع خالص محبتنا للجميع.

II - السلطة

II - السلطة (4-1)

في الحلقات الأربع الماضية تحدثنا عن اشكاليات خاصة بالدين، وسنبداً بالتحدث عن اشكاليات خاصة بالسلطة في أربع حلقات أيضاً.

مفهوم السلطة

يتداخل مفهوم السلطة بمفهوم آخر هو التسلط. فمنهم من يرى أن المفهومين وجهان لحالة واحدة، ومنهم من يرى أن الكشف عن الخط الفاصل بين المفهومين يشكل الحد الفاصل بين مفهومي العدالة والظلم، والحق والباطل. ويستند الرأي الأول على واقع

ولدى تعني بأعراض متلازمة (الغطرسية) التي ترجمها للعربية الدكتور احمد عكاشه الرئيس الشرفي للأطباء النفسيين العرب، وجدت ان اخطر هذه الاعراض متوافره لدى معظم القادة العرب. فالحاكم العربي مهروس بـ (نوبان الذات في السلطة) كذوبان السكر بالشاي بحيث يستحيل فصل نفسه عن السلطة، بل انه يضع علامة (=) بينه والوطن، ولكم ان تتذكروا شعار: (صدام حسين هو العراق!!)..وحكاما آخرين أطاح بهم ربيع ثورات العرب ساووا بين انفسهم والوطن مثل زين الدين بن علي وحسني مبارك.

ولذا يبيح الحاكم العربي لنفسه استخدام اقصى وسائل العنف ضد من يهدد بقائه في السلطة، وان اقتضى الأمر فإنه يتخذ قرار (عليّ وعلى اعدائي) لأن من اعراض (الغطرسية) ايضا (اندفاعية القرار) وهذا ما جسده القذافي ضد شعبه وآخرين تعرفونهم.

وثلاثة اعراض اخرى من (متلازمة الغطرسية) تشيع بين القادة العرب هي (استعمال لقب نحن) و (الاعتقاد الراسخ بتبرئته امام الله والتاريخ) و (الاقتناع بالاستقامه).

فمع ان الحاكم العربي ارتكب افضع القبائح (افقار الناس وكنز المليارات، والقتل والتعذيب، وافساد الضمائر..) فإنه يخص نفسه بالاستقامة الاخلاقية، وبعدّ نفسه مثال المتحلي بالاخلاقيات الرفيعة، وان مسأله هي من اختصاص الله وحده وليس للشعب حق في ذلك. وهذه ناجمة من حالة كذا شخصناها هي ان رئيس الدولة العربي تتحكم به (سيكولوجيا الخليفة) التي تعني اعتقاده بأنه امتداد للخليفة..سلطة الله في الأرض..التي تشفرت في اللاوعي الجمعي عبر 1400 عاما.

وتنزيه الحاكم لنفسه، وعدّها القدوة في الاخلاق تعني تعظيما وتقريدا له تؤدي الى النرجسية الاستعلائية، وازدراء لأراء الآخرين واحتقارا للناس بنجم عنها الشعور بالمذلة والمهانة..التي هي من اعراض (الغطرسية) ايضا الشائعة لدى الحكام العرب.

II - السلطنة (2-4)

تناولنا في الحلقة الأولى صفتين من خصائص السلطة هما: "السلطة العراقية الحالي يفيد بوجود قادة سياسيين يبدون في ظاهريهم ديموقراطيين فيما تعمل بداخلهم نزعة السلطنة، و "الغطرسية" وأعراضها المتفشية في القادة العرب.

في هذه الحلقة سنتحدث عن ثلاث صفات أخرى للسلطة هي: الجرائم التي ترتكبها بمبرر الطاعة، وسعي الحكومة لتطمين الناس بيقين، وهوس العربي بالسلطة.

3 - الطاعة..وجرائم السلطنة.

في محاكمته بعد انهيار الحكم النازي في ألمانيا بشأن المذابح الجماعية التي شارك فيها، أنكر (ايخمان) قتل أي إنسان، ولكنه أكد بفخر شديد أنه نقل ملايين البشر الى حتفهم بحماسة ودقة كبيرين. ويشير عالم النفس الاجتماعي (هيرش) إلى ملاحظة ذكية فحواها أن جرائم الإبادة الجماعية (Genocide)، وهو مصطلح ظهر عام 1944، والعديد من الجرائم التي ارتكبت بحق الإنسانية، إنما ارتكبت باسم الطاعة.

إن تاريخ السلطات في كل المجتمعات يشير إلى أن الأفراد الذين يستلمون التعليمات ممن يحتلون مواقع السلطة ينصاعون لتنفيذ تلك التعليمات. وأنه نجم عن هذه الطاعة العمياء مشكلات خطيرة في التاريخ

واخطرها، سطوة المنصب التي تعتمد على السلطة الرسمية. فعبر دراسة نماذج لأسوأ طغاة العالم (هتلر، موسليني، ستالين، بول بوت، عيدي أمين، وصادق حسين) تبين أن جميعهم يتبعون اسلوبا (مسرحيًا) في بناء سطوتهم، يمر بأربع مراحل: في الأولى يبدأ الدكتاتور المتوقع بتشكيل علاقات مع أناس لديهم نوايا أو مطامح نحو سلطة من نوع ما. وقد لا يكون هؤلاء أكثر من مجرد مفكري مقاهي أو كانوا نجحوا في تكوين نوع من الهوية السياسية. في الثانية ينتقل من مرحلة التعرف على الناس الى مرحلة تكوين التحالفات بأن يستغل صاحب سطوة المنصب مهارات اجتماعية وأنماط تأثير مراوغة، وقدرة على الأقناع السياسي، وتفكير سياسي له وجهة، ووعد بتحسين الأوضاع بعمل مشترك..رسمي وشعبي..ويعتمد الى استيعاب من يطمح لدور قيادي فيضعه في مركز يرضى به..ويصبر على التخلص من منافسيه لفرصة ملائمة..ليصل الى المرحلة الثالثة..السيطرة..بطريقة (ناعمة). فهتلر جاء الى السلطة بانتخابات ديمقراطية، ولكن ما أن صار زعيما" للحزب القومي الاشتراكي الحاكم حتى اسرع بتثبيت اركان الحكم مكتسبا" قدرة كبيرة على التأثير في الناس تخوله أن يقرر ويسيطر ويوجه ويكافيء ويعاقب و(يحيي ويميت!).

اما حين يصل صاحب سطوة المنصب المرحلة الرابعة فإنه يتوجه نحو التخلص من منافسيه السياسيين ووضع الموالين له في مناصب سلطويه، وبناء آليه تمكنه من بث الخوف والهيبة فيهم وفي الشعب بأكمله لدعم سطوته..ولها وصل صدام حسين.

أن مجساتنا، نحن السيكولوجيين، نلتقط اشارات من المشهد السياسي العراقي الحالي تفيد بوجود قادة سياسيين يبدون في ظاهريهم ديموقراطيين فيما تعمل بداخلهم نزعة السلطنة. وكما أن الليل والنهار لايمكن أن يجتمعا، كذلك السلطنة والديمقراطية. ولهذا يعيش هؤلاء حالة تناقض وجداني وسلوكي، لأنهم يحاولون جمع اتجاهين متعاكسين لايد أن يتغلب أحدهما: اما السلطنة أو الديمقراطية. وما نخشاه أن هذا الصنف) وبعضهم عبر المرحلة الثانية) استمكن من مصادر السلطنة الثلاثة الأخرى: سطوة الثروة، بحيازته القاعدة الذهبية (من يملك الذهب هو القادر على وضع القواعد)، وسلطة الخبرة بامتلاكه دراية ومعلومات تكسبه التأثير في العامة، وسلطة العلاقات باكتسابه قبول أناس يمتلكون سطوة عشائرية، أو اجتماعية، أو دينية، أو ثقافية أيضا..تتدرج بخطر كبير على الناس والوطن..وعلى أنفسهم أيضا.

2.الغطرسية والسلطنة

معروف عن (دافيد أوين) انه كان وزيرا لخارجية بريطانيا، ولكن غير معروف عنه أنه بالأصل طبيب نفسي، دخل السياسة وصار زعيما للحزب الديمقراطي الاجتماعي، وبرلمانيا، وعضوا في بعثة السلام ليوغسلافيا السابقة، وبها توج اعماله ليمنح لقب (لورد).

ولأنه جمع عمليا بين الطب النفسي والسياسة، فأق خبرته النظرية والميدانية اوصلته الى مفهوم جديد في اضطرابات الشخصية اسمه اضطراب (متلازمة الغطرسية) وجد انه يشيع بين السياسيين، وأنه يؤثر في صانعي القرار من الحكام والمسؤولين (رؤساء: بنوك، جامعات، شركات،....). واستشهد على ذلك بالقرارات التي اتخذها جون كينيدي في مشكلة خليج الخنازير للأطاحة بالرئيس الكوبي فيديل كاسترو، ولندن جونسون الذي اصيب بالاكئاب وقراراته الخاطئة الخاصة بمشكلة فيتنام، ورئيس الوزراء البريطاني أنتوني ايدن أثناء العدوان الثلاثي على مصر واستعماله للمهدئات، وفرانسو مثيران، وشاه إيران، والرئيس الأمريكي نيكسون الذي اصيب بالقلق والاكتئاب.

4- الحكومة.. والبحث عن يقين

الحقيقة السيكولوجية الأولى التي تشغل الانسان، وشغلته منذ خلق، هي البحث عن يقين فيما يخص وجوده ومصيره وما يحيط به من أمور. والمفارقة، أن أوضح وأريج يقين خبره الانسان في تاريخه، ليس حين صار عالماً ومتحضراً، انما ايام كانت علاقته محصورة بالطبيعة قبل آلاف السنين. فقد كان يعرف أحوالها، وتقلبات مزاجها، وكيف يتعامل معها. وفيها لم يكن يعرف حدودا لسكانه أو ممارسة نشاطاته. والأهم من ذلك، أنها كانت صادقة معه، لا تكذب عليه، ولا تخدعه بأوهام، ولا يخاصمها حتى في أشد حالات غضبها عليه.

وبـ (اختراع) السلطة، أنتقل بحث الانسان عن اليقين من الطبيعة الى السلطة. أعني أن وجوده ومصيره وما يخصه من أمور، صارت بيد السلطة. ومن هنا بدأ الانسان يتلقى الصدمات ويعاني أفدح خيباته وأوجع نكباته. وكانت أقسى أوجاعه النفسية عليه أنه صدق بخدعة ما كان ينبغي أن تمر عليه حتى في أشد حالاته سخفا وحماقة. فكل سلطة تأتيه كانت تزقه بيقين يتبين له بعد فوات العمر أنه وهم ليس إلا. فالسلطة في الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية - في سبيل المثال - وعدت إنسانها باجمل ما في الانسانية من قيم... العدالة. وواحت له بأن يكون يقينه بها كيقينه بأن الشمس تشرق غدا. وإذا بكل السلطة تنهار في زلزال، وكانت نار ذلك الزلزال هو (يقين) العدالة الذي كان وهما.

وفي عالمنا العربي، كانت السلطة قد وضعت يقين الناس في (القومية) وإذا بهذا اليقين الذي حقنت به عقول الملايين من مئات السنين، ينهار ويتطاير في ستة أيام بنكسة أوجع خجلا من العار !.

وهناك سلطات في مكان آخر من عالم قريب منا، التجأت الى الدين في تطمين الناس (بيقين)، فكان ما كان مما نحن نعرفه من خذلان للانسان والدين معا. وغسل الناس أيديهم - هنا - من القومية، - وهناك - من الدين. وكان آخر يقين سوق البنا هو (الحرية)، وأغلب الظن أن الناس سيغسلون أيديهم منها بعد أن ينتهي التبشير بها ويكتشفون يقينها وهما.

وكانت آخر سلطة حكمتنا متخبطة بـ (يقينات) بين القومية والاشتراكية والدين على طريقة (عبد الله المؤمن) الذي أثبت بالدليل المشهود أن إيمانه عميق عمق مقابره الجماعية !. وكان يقين السلطة السابقة بنفسها أنها تمتلك من القوة ما يفيقها الى الأبد، أو الى أحفاد السلطان في الأقل. والمصيبة ان عقل السلطة عندنا اخترع وهما بهيأة يقين ثم يصدقه على طريقة جحا. وإلا لو كانت (السلطة السابقة) تدرك أن يقينها وهم فلما حلت بها كارثة، الموت بها أهون من تعقن صاحبها في حفرة وفضيحته أمام الناس الذين كان يزقه بـ (يقينات) آخرها : تحطم الغزاة على أسوار بغداد.

والحقيقة السيكولوجية المرتبكة التي يعيشها العراقيون اليوم، هي أن السلطة ليس لديها (يقين) تعد الناس به. بل أنها هي نفسها لا تملك يقينا بشأن نفسها. فهل هي - في سبيل المثال - اسلامية أم علمانية ؟ وهل لديها يقين بهوية العراق ما اذا كان اتحاديا أم عربيا أم بأربع هويات ؟ وهل ستنزل (الحكومة) في صراع مع اسرائيل أم تتحول الى مغازلها ؟ وكل غزل يكون في البدء على استحياء !.

ما يأمله العراقيون أن تأتي حكومة تخرجهم من المحنة، ولا تعد الناس بما هو ليس يقينا، كما فعلت أول حكومة بعد التغيير يوم سوفت لهم (يقينا) بأنها (حكومة وحدة وطنية). وأن لا تسوق لهم وهم (الحرية) و

الإنساني، أحدثها في العراق، وقبلها في : أرمينيا، وأوكرانيا، ورواندا، وكمبوديا، والبوسنة... وقبلها ألمانيا وفصائع الحرب العالمية الثانية. ففيها يذكر (ملغرام)، أشهر باحث في ميدان الطاعة، (تعرض ملايين الناس للقتل انصياعا للأوامر، وتم إعدام أفواج متتالية من البشر. وإذا كان صحيحا أن هذه السياسات الوحشية تفتقت عن ذهن شخص واحد بعينه، إلا أنه لم يكن بالمستطاع تنفيذها على هذا النطاق الواسع لولا خضوع عدد كبير من الأشخاص للأوامر).

والسؤال : ما العمليات النفسية والاجتماعية التي تجعل الفرد يقوم بارتكاب هذه الجرائم بضمنها الإبادة الجماعية؟

الباحثون يضعون (منح الصلاحية) للفرد ليتصرف باسم السلطة، في المقدمة. ففيها يشعر أن ما يرتكبه من أفعال يتم بتوجيه من السلطة المخولة وليس بدافع منه. أي أنه يشعر بحالة (الإنابة) التي تعني أنه يطيع الأوامر من سلطة أنابته لتنفيذها. وهذا ما سمعناه من مرتكبي الجرائم في نظامي صدام حسين وحسن مبارك، فكل واحد منهم برر ما قام به من جرائم بقوله: (إني كنت أنفذ الأوامر فحسب). أي أنه غير مسؤول عن نتائج إطاعته الأوامر. ويبدو أن توزع المسؤولية بين عدد كبير من الناس هو العامل الحاسم في الجرائم التي ارتكبت ضد الإنسانية.

والعملية الثانية التي تسهل للفرد ارتكاب الجرائم الجماعية باسم السلطة هي (الروتينية) التي تعني عنده أن القتل مهمة مطلوبة يتوجب عليه القيام بها. فيما تتمثل العملية الثالثة بتجريد الإنسان من إنسانيته بأن ينظر مرتكب الجريمة إلى ضحاياه نظرة تجردهم من قيمتهم بوصفهم بشرا، ليفلت من الضوابط الأخلاقية التي تمنع القتل.

والسؤال: ما الذي يمنع أن تتكرر جرائم القتل من قبل السلطة الحالية والتي ستليها في حكم العراق؟

إن الواقع يشير - أو هكذا نرى - أن إمكانية وقوعها (إبادة جماعية، أو قتل في أقبية الأمن والمخابرات...) أكثر احتمالية من عدم وقوعها. ذلك أن العاملين في السلطة الجديدة ومن سيأتي بعدها، ورثوا آلية سيكولوجية هي الطاعة العمياء لتنفيذ أوامر السلطة. بل أنك تجدها حتى في أحزابنا السياسية داخل السلطة وخارجها، فجميعها تعتمد مبدأ (نفذ ثم ناقش). وجميعنا لم نتعلم بعد متى نتمرد على السلطة ونعصي تنفيذ أوامرها، ولم يتوقف الناس بعد بمخاطر الطاعة العمياء. ومع أن لدينا وزارة بأسم " وزارة حقوق الانسان " فان الوفد الذي يمثلها، طرد من قاعة المؤتمر الخاص بحقوق الانسان بجنيف في 22-23/9/2012 لاتهام العراق بارتكابه جرائم ضد حقوق الانسان، كانت الطاعة العمياء أحد أهم أسبابها.

وشمة نافلة لها دلالة، أن المؤرخين للحرب العالمية الثانية طرحوا فرضية مفادها أن الألمان يختلفون عن بقية الشعوب بكونهم يعانون من خلل أخلاقي يجعلهم مستعدين لطاعة السلطة دون تساؤل، وأن هذا الخلل هو الذي أتاح لهتلر الفرصة لشن حربه المجنونة على العالم. ولقد أثبتت الدراسات العلمية الخاصة بطبيعة الشخصية البشرية أن هذه الفرضية خاطئة تماما.

وعن الطبري، أن الوليد بن عبد الملك، حين قرر بناء الجامع الأموي في دمشق، أمر أن يأتيه كل رجل بلبنة واحدة، ففعلوا إلا رجلا كان يأتيه بلبنتين، فسأله : من أين أنت ؟ قال : من العراق. فقال الوليد : تفرطون في كل شيء حتى الطاعة. !

وقد تكون هذه الفرضية خاطئة أيضا. إلا أنه من المؤكد أن الإنسان العادي، أي كان ومن أي شعب كان، يمكن أن يرتكب أبشع الجرائم، إذا كان منفذا لأوامر السلطة بطاعة عمياء، والمصيبة أن بيننا من هذا الصنف.. كثير.

بعد التغيير لسببين، الأول: أن من استلم السلطة هم قيادات في أحزاب دينية ولا يمكن للدين أن يعادي الحقيقة، والثاني: أن من استلم السلطة كانوا مناضلين توثق خطاباتهم أنهم يضحون من أجل الشعب.

لكن ما حصل تنطبق عليه مقولة المرحوم جعفر السعدي: (عجيب أمور غريب قضية!) فما أن استلموا السلطة، أو بالواقع: سلمتهم أمريكا السلطة، نسوا ما كانوا يقولون، نسوا أخلاق الدين وقيمه التي تدعو للمساواة والعدالة الاجتماعية، وأنكم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، وأن المسلم لا يبايع شعباً وجاره جائع. فرواتب القادة في السلطة هي أضعاف ما يتقاضاه أرفع حاكم عربي في المنطقة.

ليس هذا فقط، بل أنهم منحوا موظفي المنطقة الخضراء بدل خطورة قدره (300) بالمئة، وخمسون ألف دولاراً سنوياً لتجديد أثاث بيوتهم وشققهم، فضلاً عن مخصصات الإيفادات والحمايات.. فعملوا من أنفسهم فئة ثرية مترفة مرفهة ووضعوا أنفسهم فوق المسألة والقانون والناس.. ومن يكون حاله هكذا لم يعد من الشعب.

ومع أن الحكومة السابقة صار العراق في زمنها ثالث أفقر دولة في العالم، وتم في عهدها عقد صفقات وإبرام عقود لم يشهدها تاريخ العراق.. سكنت عن محاسبة الفاسدين فيها، وأن ما نهب من أموال العراق وما تقاضاه رجالات الحكومة السابقة من رواتب ومخصصات وامتيازات وصرف رواتب تقاعدية لأكثر من ألف خدموا بين ثلاثة أشهر وسنة ويتقاضون راتب وزير أو مدير عام.. لو أن كل هذا استثمر في إعمار العراق لتحولت بغداد من مدينة خربة إلى أجمل عاصمة في الشرق الأوسط ولصار مدنه تليق بأهلها لا أن تكون هي الأردن في العالم وترداد سوءاً مع تصاعد الميزانية مليارات الدولارات!

ومع كل هذا فإن الحكومة عزت السبب فيما حصل إلى عاملي الزمن والمال، ولم تشر إلى الفساد الذي هو سرطان المشكلة. يا الهي!.. ما الذي يحصل، حتى الحكومة الديمقراطية هي أيضاً عدوة الحقيقة!

قد يقول أحدهم: أخي.. إن الذي تأتي به أمريكا لا يمكن أن يكون مخلصاً لشعبه. وقد يقول آخر: لا تلمهم.. فلو جئت بعمر المختار وأجلسته على كرسي السلطة لأفسد ضميره مسمارها الصء!.. وقد يقول ثالث: لم تعد السماء تبعث بمسيح جديد أو محمد جديد.. ولم يعد بين المسلمين من هو سلطة حق كالإمام علي.. ولم يعد بين الثائرين على الظلم لينين جديد يحدد حصته في البطاقة التموينية (وهو رئيس دولة) بنفس حصة العامل والفلاح!.. وقد يقول رابع: إن كل من في الحكومة السابقة يجب أن يقدم إلى المحاكمة لمقاضاته بثلاث تهم كبيرة: شرعنة اغتصاب مال عام وإثراء فاحش وافقار شعب، وقد يرى خامس: أية المناقث ثلاث!.. إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان.. وإنها تنطبق بالتام والكمال على الحكومة الحالية.

أنا في شك من ذلك، فما زلت أرى أنه يوجد في الحكومة من هو مخلص ووطني وصادق، ومن لا يريد أن يغتني ويكون سبباً في إفقار شعبه.. ولكنني أصبحت على يقين تام أن (الحقيقة دائماً عدوة السلطة) حتى لو كانت ديمقراطية!

7. ميكافيللي.. الديمقراطية!

كنت أتصور أن شيخ النفسانيين (فرويد) هو أول من اكتشف أن الإنسان يتحكم بسلوكه غريزة العدوان وأنه شرير بطبعه، إلى أن أعدت قراءة (الأمير) فوجدت أن ميكافيللي أحق من فرويد بهذا الاكتشاف، وأنه أبرع من فهم سيكولوجية السلطة. والمدش أن ما قاله عن (الأمير):

(الديمقراطية) كيقين. فأغلب الظن أن الناس سيغسلون أيديهم منهما كما غسلوها من (القومية) وأخواتها. والأهم من ذلك أن تحتل السلطة (الحكومة الحالية) من أوهام تخصها وتحسبها يقيناً، في مقدمها: أن تخاطب الناس ب(يقين) أن زمام الأمور بيدها وحدها!

5 - العربي.. والهوس بالسلطة

قد أبدو للبعض، لا سيما الذين في السلطة، منحازاً لاختصاصي إذا قلت أن لكل سلطة سيكولوجية خاصة بها ومزاج نفسي يميزها عن غيرها من السلطات، بالرغم من وجود ثوابت نفسية تشكل قاسماً مشتركاً لكل السلطات في الدنيا، أهمها: الاحتفاظ بالسلطة والدفاع عنها سواء بالإقناع أو الإغراء أو الحيلة أو العنف أو قطع الرأس.

والمطلع على تاريخنا العربي والإسلامي يجد أن السلطة فيه قامت على نظرية (الشخص العظيم) التي ترى أن القادة أشخاص استثنائيون يمتلكون شخصيات تمتاز على الآخرين بثلاث صفات: الشجاعة والذكاء والكرزما... أي جاذبية شخصية القائد التي تدفع الناس إلى تقيسه. وعلى مدى ألف وأربعمائة سنة، فعل هذا المناخ السيكولوجي فعله فينا، حتى صرنا نعتقد بأن القائد العربي يولد بتركيبية بيولوجية وقدرات خارقة تخصه بها قوة سماوية غير تلك التي يولد بها عباد الله. ولقد نجم عن هذا الاعتقاد - الذي جرى تشفيره في العقل الجمعي العربي للناس - أن القائد (خليفة، ملك، سلطان، رئيس، أمير...) منح لنفسه امتيازات استثنائية بوصفه شخصاً استثنائياً.

وراحت السلطة تغريه إغراء فاتنة (لعوب) محترفة. فاستجاب أغلبية القادة العرب لهذا الإغراء أو ذلك، كل حسب هواه ومزاجه، وتوزعوا على: الهوس ببناء القصور، أو جمع الثروة، أو جمع النساء، أو اللهو والمتعة، أو (المكاون - مفردة صدام - أي إشعال الحروب امتداداً لغريزة الغزو عند العربي البدوي)، أو الهوس النرجسي بالاستماع إلى قصائد المدح بالتعظيم والتخيم لإشباع الحاجة العصابية إلى الإعجاب التي هي عند معظم القادة العرب، مثل جهنم، يسألونها: هل امتلأت؟ تقول: هل من مزيد؟.. أعني لن يشبع حاكمنا العربي من المدح، ولن يفرز جبينه قطرة خجل حتى لو كتب فيه دواوين شعر تملأ ناقلة نفض. وكان بينهم أخيراً من هو في هوسه على شاكلة الشاعر (تأبط شراً) الذي سئل عما يحب في الدنيا فأجاب: (أكل اللحم وركوب اللحم وحك اللحم باللحم!).

وللأسف، أن معظم القادة العرب (ربما باستثناء عبد الكريم قاسم وسوار الذهب) ورثوا عن أسلافهم القادة هوسهم بالسلطة أكثر مما ورثوا عنهم فضائلهم وترفع الندرة منهم عن ملذاتها. واللافت أن الذين امتلكوا السلطة في العراق الجديد أصيبوا بهوس (الثروة). فمع أن معظمهم مناضلين أكدوا في خطاباتهم أنهم يسعون لتحقيق رفاهية الشعب، وكانوا يوم عادوا إلى العراق لا يمتلكون ثمن تذكرة الطائرة فإنهم صاروا الآن يمتلكون الفلل الفارهة في عواصم عربية واجنبية.. وما زال حالهم في هوس جمع الثروة كحال جهنم، يسألونها هل امتلأت تقول هل من مزيد؟!.. والمفارقة، أن معظم الذين انتخبوهم يعيشون في جحيم الفقر!

II - السلطة (4-3)

تحدثنا في الحلقة السابقتين عن خمس خصائص في السلطة السياسية، ونضيف لها في هذه الحلقة صفتين: موقف السلطة من الحقيقة، وميكافيللي الديمقراطي!..

6. الحقيقة.. دائماً عدوة السلطة

لا أعرف من قائل هذه الحكمة البليغة (الحقيقة دائماً عدوة السلطة)!! وكنت أشك في أنها تنطبق على الحكومات العراقية التي جاءت

8. السلطة.. حين تجعل السياسي مكروها.

ان ابرز عمل حققه السياسيون العراقيون بعد التغيير هو انهم جعلوا الناس يكرهونهم لأبعد مدى!. وكره العراقيين لحكامهم — باستثناء عبد الكريم قاسم — حالة مشروعة، لأنهم انشغلوا بترفيه انفسهم وتركهم بحالة تخلف في بلد يمتلك كل مقومات التقدم والحياة الكريمة.. لكن ان يكره الناس سياسيين هم جاءوا بهم ليحكموهم.. فتلك حالة نادرة في التاريخ.

والذي يتقصى كراهية العراقيين للسلطة يجد انها ناجمة عن تخوفهم من كارتئين: اخلاقية وسياسية. فالسياسي الذي قصد الناس قبيل الانتخابات يدعوهم لانتخابه، كان في وعده لهم بتحقيق ما ينتشلهم من واقع مؤلم.. عملية اخلاقية تعني في عرفهم الاجتماعي " كلمة شرف"، لكنه جعلهم خلف ظهره بعد أن "فوزوه" ونكث وعده، وفي سلوكه هذا مخادعة، اي اظهار غير ما في النفس، والخادع ذئب محتال كما يرد في القاموس المحيط.

وهذا السياسي الذي صيروه حاكما عليهم لخدمهم.. خذلهم وتعم بحياة خرافية وتركههم يعيشون حياة بائسة. وان تخذل من ائتمنتك تعني في قيم العراقي.. غدرا.. والغادر جبان. والانكى أن السياسيين الخضر (نسبة لمكان سكنهم) انقسموا الى فرقاء، وتخذلوا كل يدعي أنه الأحق بحكم العراق.. تاركين ناس العراق موزعين في قرى أشبه بمستوطنات للأمراض والتخلف، ومدن لها منها الأسم فيما واقعا يعود لما قبل قرن، وأطفال يفتشون في القمامة عن لقمة خبز في بلد الخيرات، وخمسة ملايين في بقاع العالم يعانون الغربة والمذلة.

وما يحز في النفوس ان السياسيين (الذين يفترض أن يكونوا قادة وقدوة) اوصلوا الناس الى أن ينعوتهم بصفات مخجلة، اوجعها "عديمو ضمير" و" ماتت عدهم الغيرة العراقية"، واطرها انهم اسسوا لديهم عملية اشراط بين السياسي وصفات رذيلة. فكما يسيل لعابك حين تسمع كلمة "طرشي" أو "نومي حامض" فانه تأسست لدى العراقي عملية اقتران شرطي بين " السياسي" و: الفساد، النفاق، الغدر،.. وباختصار صار السياسي مكروها "اخلاقيا". والكارثة ان هذا الصنف من السياسيين اذا لم يتوقفوا عن هدم ما بقي من الاخلاق، فان جيل الأطفال والشباب سيرى في هذه الصفات القبيحة هي المطلوبة لمن يريد ان يتبوأ مركزا في السلطة.. وهذا يعني ان مستقبل العراق سيحكمه من يمتلك هذه الصفات بتفوق!.. وأن السلطة التي كانت مشفرة بدماعه في السابق بالظلم والاستبداد ستشعر الآن بالفساد وانعدام الضمير.

9. السلطة.. حين تفسد المناضل.

الحقيقة التي افرزتها سنوات ما بعد التغيير ان مناضلين اقلوا اعتباريا حين استلموا السلطة وأن الشعب ازداد شقاء بوجودهم.. وهذا عكس المنطق، إذ يفترض أن المناضل ينال حب وتقدير الناس حين يكون في السلطة.. وأن الشعب يكون مرتاحا حين يتخلص من نظام دكتاتوري وبصير في نظام ديمقراطي.

فلماذا حصلت هاتان الخسارتان.. خسارة مناضلين لأنفسهم وخسارة شعب لحاضره ومستقبله؟.. هل الخلل في: المناضلين؟ الناس؟ طبيعة السلطة؟ المحلل؟.

الجواب، ان الخلل في هؤلاء الأربعة وان اختلف حجمه وشدة تأثيره.. ولندأ بالمناضلين ولنتفق على تعريف المناضل بأنه كل من أشهر عداءه للنظام الدكتاتوري السابق وعمل على اسقاطه بغض النظر عن النوايا المضمره، والجدل بين من يرى أن هؤلاء ليسوا مناضلين بل عملاء، وآخر يرى انه ما كان بإمكان المناضلين اسقاط النظام من دون التعاون مع قوة خارجية ضاربة.. وأن بعضهم اقنع تلك القوة وله في ذلك فضل تخلص شعبه من أعتى نظام دكتاتوري في التاريخ الحديث.. وأنه بهذه العملية الذكية والخطيرة يعدّ وطنيا استثنائيا وليس عميلا كما يفسرون.

الملك، رئيس الجمهورية، رئيس الوزراء.. قبل خمسمائة عام ما يزال ينطبق على معظم حكام العالم، بل أن اغلب من بيده السلطة بالدول

النامية يتعاملون مع (الأمير) معاملة هتلر وموسوليني وستالين وفرانكو.. أعني أنهم يضعونه في مكاتبهم ويعتونه مستشارهم في ادارة شؤون الدولة.

والمفارقة، أن ميكافيلي وصف بالشيطان، ووصفه موسوليني - الذي أعدّ اطروحة دكتوراه عنه - بأنه منافق كبير، وقال عنه برتراند رسل: "بالرغم من ان عصر النهضة لم ينتج فيلسوفا نظريا هاما، الا انه انتج رجلا هاما في مجال الفلسفة السياسية هو ميكافيلي". ومع ان الحكام الأحياء منهم والأموات انتقدوه فإن معظمهم طبقوا ويطبقون ما اوصى به في تعاملهم مع الرعية. وان كنت في شك بما اقول، أقرأ (الأمير) فستجد أنه يوصي الحاكم أن يكون غدارا اذا وجد أن محافظته على العهد لا تعود عليه بالفائدة، وأن يكون دعيّا كبيرا ومرائيا عظيما، فالاستيلاء على السلطة والاحتفاظ بها خدمة لمصالح فئة او جماعة سياسية على حساب جموع الناس ورغمهم عنهم.. يقتضي استعمال ما يلزم من قهر واستبداد لفرض نظام سياسي يروج له على أنه الخير العام. ويضيف (ميكافيلي) أن على الحاكم أن يجمع بين خداع الشعب ومكر الذئب وضراوة الأسد، وأن لا يخجل في اختيار أي أسلوب مهما تنكّى لتحقيق أهدافه وطموحاته السياسية، وأن لا يتقيد بالمحاذير الأخلاقية التقليدية لتحقيق مآربه، فالهدف الرئيس لم يعد، وفقا له، تحقيق رفاهية شعبه وسعادته بقدر البقاء في الحكم الى ما شاء الله. وأن يتقن الكذب والمراوغة ليحقق مآربه بأية وسيلة ملئوية، ويعطي شعبه في الوقت نفسه الانطباع بأنه رحيم، نزيه، انساني، مستقيم، ومتدين. وبنّيه الحاكم الى أن الناس ناكرون للجميل، متقلبون، مراؤون، شديدي الطمع، وهم الى جانبك طالما أنك تفيدهم.. وسيمجدونك حين تكون مرهوب الجانب شديد العقاب. ويحل الناس بشكل ذكي بانهم بسطاء ويرضخون بسهولة من اجل احتياجاتهم الضرورية، وأن على الحاكم ان يظهر بمظهر المحافظ على الدين وتعاليمه واحكامه وشرائعه، فيه سيضمن سكوت الشعب المتدين بطبعه الذي تنطوي عليه هذه الحيل.

ياسلام! كم كان هذا ينطبق علينا، حاكما وناسا، قبل تسع سنوات. وكم فيه من عبرة وتحذير: ان الشيطان ميكافيلي ما يزال حيا في زعاماتنا التي أصابها الاحتراب الطائفي بالبارانويا! وايصال زعامات محققة بشرور جاءت بها ديمقراطية ناقصة عقل ومسؤولية. والمفارقة أن مقولته: "في عالم السياسة كل شيء مباح.. المكر، الخداع، الكذب، الوحشية، التستر برداء القيم والأخلاق والدين" متجسدة في نظامنا الديمقراطي، وزاد عليها اشاعة الفساد ونهب ثروات الوطن من قبل مسؤولين كبار بينهم من لبس العمامة او اطال لحيته!.

هذا يعني ان بين قادة البلد (ميكافيليين ديموقراطيين) اثبتت السنوات التسع انهم في تعاملهم مع السلطة لن يتخلوا عن تطبيق مبدأ الغاية تبرر الوسيلة حتى لو كانت تجلب الكوارث والفواجع للناس.. وانه لا سبيل للعراقيين غير أن يعطلوا عقلهم الانفعالي الذي جاءهم ببرلمانين خذلهم وأخجلوهم، ويحكموا عقلهم المنطقي في الانتخابات المقبلة بانتقاء من يمتلك القدرة على انقاذ العراق من محتته، ويمنعوا مجيء ميكافيلي ديمقراطي جديد، والا سينطبق عليهم قول تشرشل: " كل شعب في العالم ينال الحكومة التي يستحقها !".

II - السلطة (العراق.. انموذج) (4-4)

هذه هي الحلقة الأخيرة بعد سبع حلقات بحثت اربعا منها في الاشكاليات الخاصة بالدين وثلاثا في الاشكاليات الخاصة بالسلطة.. نستكملها بالرابعة التي نتناول كيف ان السلطة تجعل السياسي مكروها من قبل الناس، وكيف انها تقصد ضمير المناضل حين يجلس على كرسيها.

يؤخذ كلامنا هذا بصيغة التعميم، فكثير من السياسيين العراقيين مناضلون حقيقيون يستحقون التقدير والأعجاب، غير أن أغلبهم خارج السلطة.. والذين فيها قلة جاءت في غير زمانها.. وجمعها القدر مع كثرة لها اليد العليا!

وكما للسياسيين رذائلهم فإن للشعوب رذائلها أيضاً.. فالشعب الألماني جاء بهتلر عبر انتخابات ديمقراطية.. وكذا فعل الشعب العراقي.. فإذا كنا نغفر للعراقيين انتخابهم لأعضاء برلمان 2005 (الطائفي، الارهابي، المتخلف)، لتحكم سيكولوجيا الضحية بكل من جماهير الشيعة والكورد، وسيكولوجيا الاحتماء بجماهير السنة العرب، فإنهم ارتكبوا الخطأ نفسه في انتخابهم لبرلمان 2010 لبقاء تحكم العقل الانفعالي بهذا النوع من الجماهير التي (تقوّز) هذا وتخسر ذاك.. وإذا كانت هذه الجماهير قد صدقت بالسياسيين وضحت من اجلهم عام 2005 في انفعالية مشروعة سيكولوجيا لطبيعة العراقيين ولتاريخ علاقتهم بسلطة جمهورية الرعب!، فإنها، الجماهير، عملت ضد مصالحها في انتخابات 2010 ولم تأتي بمن هو الأجدر والأصدق والمؤتمن على خدمتها.

ويبدو أن كرسي السلطة في العراق فيه مسار طويل "ملوث" ما أن يجلس عليه السياسي حتى يصل الى ضميره.. فينتقيه ويفسده!.. ولهذا تراه مزدوجاً بين لسان يبقى يجيد الكلام في الوطنية وخدمة الناس وبين فعل مدفوع بضمير تهزأت قيمه.. وميزان الحكم لمفردات الفعل لا لمفردات الكلام.

اما المحتل فهو الوحيد بين الأربعة الذي يجاهر علناً بأنه مع عراق مستقر يضمن مصالحه، ولا يهجم ان كان الحاكم زيدا أم عمرا.. ما دام هو الذي جاء بهم بولادة قصيرة يحتاج وليدها الى حاضنة!.. ترعاه ويحتمي بها.. وله في قلب مدينته الخضراء اكبر سفارة في العالم تضم خمسة عشر ألف موظفاً أغلبهم عسكر ومخابرات.

ان هذه التركيبة المعقدة والمتداخلة من مناضلين فشلوا سياسياً وخسروا اعتبارياً حين صاروا حكاماً، وجماهير ما تزال تعمل ضد مصالحها، وتاريخ سلطة "تصحّت" من يصل الى كرسيها أن يرفع شعار (أعضّ عليها بأسناني)، ومحتل استكمل بناء قواعد عسكرية في مواقع على أرض عراقية.. لن يبشر بحاضر تتفرج فيه الأزمات ومستقبل يطمئن له الوطن والناس.. الا في حالتين: أن يستمر علماء البلد بنصح السياسيين وان استمروا بغلق آذانهم، وأن يعمل المفكرون والمتفكرون والاكاديميون على توعية الجماهير المغلوب على وعيها بالنوعية التي ستأتي بها لبرلمان 2014.. اذا بقيت الديمقراطية تنتفس الى ذلك الحين!.

بهذا نكون قد انهينا مسلسل (اشكاليات في الدين والسلطة). ومع اننا نأمل ان نكون قدّمنا فيه اضافة معرفية، فإن الأهم ان يثير نقاشاً وي طرح افكاراً ورؤى بخصوص مرحلة تحتم على المفكرين ان يمارسوا دورهم في توعية الناس.. لأن أخطر ما فيها أنها تتصف بانعدام اليقين!.

وبغض النظر عن هذا وذاك وآخر يجعلهم في خانة أخرى، فإن المعيار الحقيقي للمناضل هو أن يعمل لخدمة شعبه، وبونها يفقد هذه الصفة الرفيعة.. فلنطبق هذا المعيار على المناضلين العراقيين الذين استلموا السلطة.. والأصح: سلمت لهم السلطة.

كانت أول "لقمة حرام" ابتلعوها أنهم احتلوا بيوت المسؤولين الكبار في النظام السابق، وتنعّموا بما كانوا يعدونه فسقا وفجورا.. ولو أنهم أصدروا في حينها بياناً للناس عدّوا فيه هذه البيوت ملكاً للدولة ودفعوا مستحقّاتها، لما استفتحوها بها شهية الفاسدين والمفسدين ولما كان الفهود بتلك الحالة المخزية.. ومن البدء، عزلوا أنفسهم عن شعبيهم وسكنوا في منطقة كل شيء فيها متوفر، وأولها نعمة الكهرباء.. وصاروا ياكلون ما لذ وطاب.. فاستطالت كروش وتدلّت (لغالب)!!.. وصار منظرهم يذكر بمقولة "إذا رأيت سلطاناً قد شبع بعد هزال فاعلم انه سرق". وجابوا دول العالم (مجاناً).. واشتروا (الفلل) في عواصم عربية واجنبية.. ومنحوا أنفسهم رواتب خيالية.. فالراتب الشهري لرئيس الجمهورية 75 مليون دينار، ومثله لرئيس الوزراء.. عدا المخصصات والامتيازات، فيما المناضل الحاكم لا تسمح له مبادؤه أن يتقاضى راتباً أعلى من راتب حاكم دكتاتوري، لا سيما اذا كان ربع شعبه (الذي ناضل من أجله!) تحت خط الفقر ونصفه بطالة.. وكان على احدهما أن يبادر الى خفض راتبه ليكون قدوة وهو الذي يملك المليارات!.. كما يقولون.

وقد يهون الأمر لو أن المناضل التزم بمعيار "خدمة الناس"، لكنهم تركوا العراقيين يعيشون في محنة هم يصنعونها ولا نية لديهم لمعالجتها.. وعشرات آلاف الخريجين من حملة البكالوريوس "عطالة بطاله" وهم عنهم ساهون.. فقد ذكر الكاتب عبد الحليم الغنيمي في عموده هموم الناس بجريدة الصباح (8-1-2011): "من الغريب ان نسمع حديث بعض المسؤولين عن البناء والاعمار واعادة تأهيل القطاعات الزراعية والصناعية والاتصالية والمواصلاتية من غير ان يخصص هؤلاء المسؤولون جانباً من احدثهم عن بطالة المهندسين.. ومن المؤسف ان نستلم في قسم الباب المفتوح (بجريدة الصباح) آلاف الرسائل التي يبعث بها مواطنون عاطلون تبلغ نسبة المهندسين بينهم أكثر من خمسين بالمئة.. فضلاً عن مدن خربة، وقرى موبوءة.. وعاصمة كان الشعراء يتغنون بها لجمالها تحولت الى أخطر وأوسخ مدينة بالعالم.. وسياسيون صريحون وآخرون باقنعة مقالين تحولوا الى (حراميه) في شبكة من حيتان وأسماك متنوعة الأحجام.. في أشجع وأجشع مافيا في تاريخ الفساد بالعراق الذي صار "يفضلهم" ثالث أفسد دولة بالعالم لولا أنهم شرعنوا الفساد، وسكنوا عن محاسبة فاسدين ومفسدين لأنهم محسوبون عليهم.. ولا أظن أن أحداً يعترض على اسقاط صفة "مناضل" استلم السلطة وارتكب هذه "الجنايات" وانفرد بتحقيق مصالح شخصية خيالية.. وترك شعبه يشقى!.

والتحليل السيكولوجي لهذا النوع من المناضلين هو أن طبيعة شخصياتهم من الصنف الذي يتحكم به دافع السيطرة على الآخرين الذي يتعارض مع خدمة الناس الا بما يضمن بقاءه في السلطة.. وهو صنف خطر على الديمقراطية، لأن النظام الديمقراطي يؤمن بمبدأ التداول السلمي للسلطة.. فيما داخله السيكولوجي طارد له لأنه يدفعه نحو التمسك بالسلطة المؤدي حتماً الى طغيانه فيها.

وهناك فرق بين مناضل يعدّ اسقاط سلطة استبدادية غاية، وبين من يعدّ اسقاطها وسيلة لغاية أسمى هي خدمة شعب وازدهار وطن.. ويبدو ان كثيرين منهم كانوا منضوين في معارضة، كانت معارضة من أجل نفسها اولاً لا من أجل الناس كما ثبت لاحقاً.. وتبين أن بينهم من هو محبّ شهرة وظهور، ومن كان فاشلاً دراسياً واجتماعياً أو معانياً من شعور حاد بالنقص.. ونرجو أن لا

المعجم الوجيز للعلوم النفسية الإصدار العربي - تنزيل حر

"الحرف التاسع عشر"

" غ "

مستند أكروبات

www.arabpsynet.com/eDictBooks/Ar.aef-Short/GHA.aefShort.pdf

مستند مضغوط

www.arabpsynet.com/eDictBooks/Ar.aef-Short/GHA.aefShort.exe

النفـس بين ثنائـية التقدـم والتأخر في القرآن الكريم *

د. عبد الله الطارقي - مركز دراسات وبحوث ودراسات الشباب

مشروع تعظيم البلد الحرام

Targy2007@hotmail.com - Targi2007@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الدراسة: "أقام الله سبحانه وتعالى نظام الكون والحياة على نظام "الزوجية" المعروف لتبقى الحياة مستمرة متجددة". تتسم بالتفاعل والحركة والمضي والتنافس بين الذوات والأشياء والمعاني، وفي ضمن ذلك نجد أنّ الوحي قابل بين التقدم والتأخر في حق النفس الإنسانية صراحة في آيتين الأولى: قول الله تعالى: {يُنَبِّئُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ} [القيامة: 13]. والثانية قوله تعالى: {لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ} [المدثر: 37].

وقد نبه الإمام ابن القيم على هذا التلازم والتقابل في حال النفس المؤمنة وهو أمر منسجم مع طبيعة الكون ومجرياته إذ لا ثبات فكل أمر إما لتقدم وازدياد أو إلى تأخر وانتقاص وفي ذلك يقول - رحمه الله تعالى - عن الإنسان: فإن شغل وقته بعبودية الوقت تقدم إلى ربه، وإن شغله بهوى أرواحه وبطالة تأخر، فالعبد لا يزال في التقدم أو تأخر ولا وقوف في الطريق البتة. قال تعالى {لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ} [المدثر: 37] [الفوائد ص: 193].

ومن هنا تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

- 1- ما حقيقة التقدم والتأخر في حال النفس الإنسانية في القرآن الكريم؟
- 2- بم تتقدم النفس الإنسانية وبم تتأخر؟
- 3- ما أوجه الإعجاز النفسي في هذا التلازم بين التقدم والتأخر؟

ويتم ذلك بمنهج وصفي واستنباطي من خلال تتبع نصوص الوحي وكلام المفسرين وشرح الحديث النبوي ودواوين العربية ومعاجمها.

كما تعنى الدراسة بالتتبع المصطلحي للتقدم والتأخر من حيث الدلالة وتحرير المفهوم وما يختلف به من دلالات.. وما يضيفه ذلك في التوجيه والإرشاد النفسي وفق معارف الوحي.

مقدمة

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: 1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب: 70، 71]،

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران: 102]

أما بعد؛

وقال الكفوي: يقال: (أقدم الرجل) إذا صار إلى قدام⁽²⁾

وجاء في المصباح المنير: تقول العرب وضع (قَدَمَهُ) في الحرب إذا أقبل عليها وأخذ فيها وله في العلم (قَدَمٌ) أي سبق وأصل (القَدَم) ما قدمته قدامك .. إلى أن يقول: و (تَقَدَّمْتُ) القوم سبقتهم ومنه (مُقَدَّمَةُ) الجيش للذين (يَتَقَدَّمُونَ) بالنتيقل اسم فاعل و (مُقَدَّمَةُ) الكتاب مثله⁽³⁾

وجاء في المعجم الوسيط: (أقدم) فلان تقدم وعلى العمل أسرع في إنجازهِ بدون توقف⁽⁴⁾

وقال المطرزي في المَعْرَب: (قَدَمٌ) و (تَقَدَّمَ) بمعنى ومنه: مُقَدَّمَةُ البيت. ومُقَدَّمَةُ الكتاب ... إلى أن يقول: مثله قال الله جلَّ وعز: {يَقْدُمُ قَوْمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} [هود: 98]. ومنه (قَادِمَةُ الرَّحْلِ) خلاف آخرته و (قَدَم) البلد: أتاها من باب ليس. ومنه: رجل (يَقْدَم) بتجارة⁽⁵⁾

ويضع الأصل العام الذي يرجع إليه التقدم فارس العربية ابن فارس فيقول: (قدم) القاف والdal والميم أصل صحيح يدل على سبق⁽⁶⁾.

ولهذا يقول فارس مفردات القرآن الكريم الراغب الاصفهاني: سبق: أصل السبق التقدم⁽⁷⁾ وهو بهذا يجعل السبق والتقدم بمعنى. ويكرر الأصفهاني الإشارة للتقدم بمعنى السبق أيضاً فيقول: {قدم صدق عند ربهم} أي سابقة فضيلة ... وقوله: {لا تقدموا بين يدي الله ورسوله} قيل معناه لا تتقدموه وتحقيقه لا تسبقوه بالقول والحكم بل افعلوا ما يرسمه لكم⁽⁸⁾

فأصبح معنى التقدم السبق.

أما الجزء الثاني من قضيتنا بعد التقدم فهو المقابل له وهو التأخر:

جاء في المعجم الوسيط: (أخر) تأخر والشيء جعله بعد موضعه والميعاد أجله (تأخر) عنه جاء بعده وتقهر عنه ولم يصل إليه. (استأخر) تأخر (الأخر) مقابل الأول. ويقال جاءوا عن آخرهم... (الآخرة) مقابل الأولى، ودار الحياة بعد الموت ومن العين ما جاور الصدغ. ويقال حصل الشيء بآخره، وجاء الشيء بآخرة أخيراً. (الأخر) الأخير والمتأخر عن الخير، والمؤخر المطروح (الأخر) ضد القدم يقال رجع أخراً كما يقال ذهب قدماً وشق ثوبه من آخر من خلف.

(المؤخر) الكثير التأخر ومن الشجر ما يتأخر نضج ثمره إلى آخر الموسم (ج) مآخِر... (المؤخرة) نهاية الشيء من الخلف ومؤخرة الجيش جزء من القوة يعين لحراسة الخطوط الخلفية تكون مهمته تأخير العدو حتى يتم للجيش تنظيم انسحابه⁽⁹⁾

ويقول فارس العربية ابن فارس (أخر) الهزمة والخاء والراء أصل واحد إليه ترجع فروعه، وهو خلاف التقدم، وهذا قياس أخذناه عن الخليل فإنه قال: الآخر نقيض المتقدم. والآخر نقيض القدم، تقول مضى قدما وتأخر أخراً.

وقال: وآخرة الرَّحْلِ وقادمته ومؤخر الرحل ومقدمه. قال: ولم يجئ مؤخر مخففة في شيء من كلامهم إلا في مؤخر العين ومقدم العين فقط. ومن هذا القياس بعكك بيعاً بآخرة أي نظرة، وما عرفته إلا بآخرة. قال الخليل: فعل الله بالآخر أي بالأبعد. وجئت في أخرياتهم وأخرى القوم. قال:

* أنا الذي ولدت في أخرى الإبل *

فقد كان مما انبجس به الوحي المبين على قلب الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم أن أخبرنا بأن النفس الإنسانية كسائر مخلوقاته تبقى في حركة دائبة منسجمة مع حركة الكون، لذا قد تبادر النفس وتسبق فتتقدم إلى ربها فتُمدح، أو تحجم عن ذلك فتتدم!

وبيان الوحي في تردد النفس بين تلك المنزلتين=التقدم أو التأخر، في درجاتهما متفاوتة من الشأن المضروب قدرًا بما يشبه السنة الإلهية المعجزة؛ إذ كل ما في الكون في حركة لا يعرف الثبات كسنة مطردة، وكذلك النَّفْسُ في حركتها بين ثنائية التقدم والتأخر في حركة مطردة كذلك! ومادام التقدم والتأخر ذو صلة بعلاقة العبد بربه سبحانه وتعالى فإن ذلك يكسب البحث في هذا المجال أهمية خاصة.

ومن هنا رغبتُ في مشاركتكم من خلال هذه المداخلة الموجزة، ولا زاد لي في التصدي لهذا بعد عون الله تعالى؛ إلا طلب الأجر، والدخول في زمرة خدمة كتابه العزيز ولو على سبيل التطفل فهم القوم لا يشقى بهم جليس.

وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل،،

بيني يدي انسجام النفس الإنسانية وحركة الكون

وضع الله تعالى في وحيه أصلاً عامًا بمثابة نمط تفكير أو قل نموذج إدراكي عميق ثابت لا يتغير في الوعي بالأمور ألا وهو قوله: {إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} [الأعراف: 54].

وتأمل كيف نظم بين تعداد مخلوقاته في الكون كله وبين أمره ووحيه، وبهذا أصبحت كل مخلوقاته ومنها نفس الإنسان ينظمها أنها (خلقه) وكلها يقابلها أنها خاضعة ومتحركة بـ(أمره) فلا يتحرك شيء في هذا الكون بغير أمره وإذنه. إلا أن نفوس بني آدم شرفها الله من بين سائر تلك المخلوقات بمزايا عظيمة أهمها أن الله خلق آدم بيده، وأسجد له ملائكته، وسخر له الكون كل الكون ولكن ذلك (الخلق) كله إنما أكرم به بنو آدم فقط ليقوموا بحق (الأمر) الذي خلق الخلق كله به وله ومعه ولأجله. فتبارك الله أحسن الخالقين.

واشتراك النفس مع الكون في (الخلق) أكسبهما الاتحاد في الخضوع لذات القوانين الرئيسة والتي من أهمها، قانون الحركة الدائبة، لأن الجميع يسير إليه سبحانه ولا قرار له إلا إليه.

وتبع قانون الحركة الدائبة قانون التقدم والتأخر لأن المتحركات لا بد وأن تخضع لإمكان أن يتقدم شيء منها على الآخر. ومن هنا خضعت لقانون التقدم والتأخر {لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ} [المدثر: 37]. أما ما يتعلق بتفصيل هذا التقدم والتأخر ففي المباحث التالية:

أولاً: ما حقيقة التقدم والتأخر في حال النفس الإنسانية

مدح الوحي للمتقدمين وذم المتأخرين يدعونا للبحث في حقيقة التقدم والتأخر

التقدم والتأخر عند أهل العربية

قال الجوهري: وقدم بين يديه، أي تقدم. قال تعالى: {لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ} [الحجرات: 1]⁽¹⁾.

مدح التأخر عن اقتراح المحرم الممنوع عنه كما مدح الله تعالى من تأخر عن شرب الماء في سورة البقرة {فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي} [البقرة: 249]، وهو مدح باعتبار ترك المعصية ولو كان طاعة لكان السبق هو الممدوح.

وَدُمَّ النِّقَمُ فِي مَوَاضِعَ أَقَلِّ مِنْ مَدْحِ التَّأَخُّرِ وَلَهَا تَوْجِيهِ أَيْضًا، وَمِنْ ذَلِكَ:

ذَمَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ التَّقْدِيمَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ: قَالَ تَعَالَى: لَبَّيَّا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ {الحجرات: 1}. والتقديم الممدوح هو خلاف هذا، لأن نصوص الوحي تحفز دائمًا للمسارعة في الطاعة، والتسابق إلى المغفرة، والتسابق إلى الجنات، وكل ذلك طلب تقدم وسبق إلى الخير بعد أن يأتي التوجيه من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم لا قبلهما!

ذَمَّ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ رَمَضَانَ بِصِيَامِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ: وَهُوَ مِنَ التَّقْدِيمِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ؛ فَعَنْ مَسْرُوقٍ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فِي الْيَوْمِ الَّذِي يَشُكُّ فِيهِ مِنْ رَمَضَانَ فَقَالَتْ يَا جَارِيَةَ خُوصِي لَهُ سَوِيْقًا فَقَالَ إِنِّي صَائِمٌ فَقَالَتْ تَقَدَّمْتَ الشَّهْرَ فَقُلْتُ لَا وَلَكِنِّي صُمْتُ شَعْبَانَ كُلَّهُ، فَوَافَقَ ذَلِكَ هَذَا الْيَوْمَ، فَقَالَتْ إِنَّ نَاسًا كَانُوا يَتَقَدَّمُونَ الشَّهْرَ فَيَصُومُونَ قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَبَّيَّا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ {الحجرات: 1} (19)

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين إلا رجل كان يصوم صومًا فليصمه (20)

ووردت التسوية بين التقدم والتأخر في مواضع أقل مما مضى ولها توجيه كذلك ومنها:

الإباحة في التقديم والتأخير في أعمال اليوم العاشر من ذي الحجة: عن عبد الله بن عمرو: (فما سئل عن شيء قدم ولا أخر إلا قال افعل ولا حرج) (21)

وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له في الذبح والحلق والرمي والتقديم والتأخير فقال لا حرج (22)

وظاهر أن التسوية هنا لأجل رفع الحرج عن أمته، والأفضل الإتيان بالنسك بالصفة التي فعلها صلى الله عليه وسلم.

الإباحة في التعجل أو التأخر في النسك: كما قال تعالى {فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ} [البقرة: 203] وهو لبيان الإباحة التي يفهم منها التساوي، غير أن المتأخر يزيد على المتعجل في أعمال الحج؛ لذا فلو حُملَ على المدح فهو الأولى والله أعلم

ومن هنا يتحصل لنا المعاني التي تدور حولها دلالة التقدم والتأخر من خلال ما يلي:

- أولاً: الأصل في معنى التقدم هو السبق، والتأخر ضده.
- والأصل إرادة هذا المعنى بالتقدم والتأخر في اللغة والقرآن والسنة.
- ثانياً: الأصل مدح التقدم وذم التأخر.
- ثالثاً: المواضع التي مدح فيها التأخر، كان ذلك لملاحظة معنى وسبب خاص، وكذلك في الإباحة أو في ذم التقدم.

وابن دريد يقول: الآخر تال للآخر. وهو قريب مما مضى ذكره، إلا أن قولنا قال آخر الرجلين وقال الآخر، هو لقول ابن دريد أشد ملائمة وأحسن مطابقة. وآخر: جماعة أخرى (10).

والأصل الذي أثبتته ابن فارس في التأخر أنه يقابل المتقدم؛ هو ما أثبتته فارس مفردات القرآن الراغب الأصفهاني حيث يقول: آخر: يقابل به الأول (11). وهذا يبين أن مجرد عدم التقد هو في الحقيقة تأخر!!

وتردد منزلة النفس الإنسانية بين التقدم والتأخر، على وجه التزام والتأجيل؛ فإن من لم يتقدم فهو في تأخر ولابد، وربما كانت صورة ذلك يمكن إدراكها في الأعيان؛ فهي في المعاني أولى.. ومن هذا التزام العكسي حتى في المعاني تفسير العلماء للتقدم والتأخر في قوله تعالى {لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ} [المدر: 37]. يقول السمعاني رحمه الله: أي: يتقدم إلى الإيمان أو يتأخر عنه (12). ويقول القرطبي: وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول: هذا تهديد وإعلام أن من تقدم إلى الطاعة والإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم جوزي بثواب لا ينقطع، ومن تأخر عن الطاعة وكذب محمداً صلى الله عليه وسلم عوقب عقاباً لا ينقطع (13).

وقال ابن جزي: {لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ} [المدر: 37]، التقديم عبارة عن تقديم سلوك طريق الهدى والتأخر ضده (14).

وقال الزمخشري: والمراد بالتقدم والتأخر: السبق إلى الخير والتخلف عنه (15).

ويجمع الإمام ابن القيم - في توجيه إيماني - تلك المعاني بقوله: (فإن شغل وقته بعبودية الوقت تقدم إلى ربه، وإن شغله بهوى أرواحه وبطالة تأخر، فالعبد لا يزال في التقدم أو تأخر ولا وقوف في الطريق البتة. قال تعالى {لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ} [المدر: 37] (16).

والأصل مدح التقدم والسبق للمكرمات، والذم لعد التقدم والذي هو في الحقيقة تأخر... ولم يمدح التأخر إلا في مواضع ولها توجيه يفي المذحة للتقدم والسبق للخير ثابتاً باقياً والذم للتخلف عن التقدم وهو التأخر. ومن ذلك ما يلي:

مدح الآخرة على الدنيا: كما في قوله تعالى: {وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى} [الضحى: 4] وهو مدح للمال وليس مدحاً للنفس ذاتها فهي تستحق نعيم الآخرة إذا تقدمت إليها بالطاعة؛ بفعل المأمور وترك المحظور!

مدح من تأخر أجله وهو على طاعة: وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رجلان من بني حنيفة من قضاة أسلمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشهد أحدهما وآخر الآخر سنة، قال طلحة بن عبيد الله فرأيت المؤخر منهما أدخل الجنة قبل الشهيد فتعجبت لذلك فأصبحت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم أو ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أليس قد صام بعده رمضان وصلى ستة آلاف ركعة وكذا وكذا ركعة صلاة سنة (17). فهو مدح خاص لما فيه من الزيادة من فعل الطاعة والقربى، وفعل الطاعة من السبق فهو متأخر زمناً لكنه سابق بعمله.

مدح الله تعالى لأمته مع أنها الآخرة: كما جاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا، ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه، فهدانا الله، فالناس لنا فيه تبع، اليهود غدا والنصارى بعد غد» (18). والنص هنا لم يظهر فيه مدح التأخر بل هو مدح السبق فتأخرنا الزمني لم يمنع كوننا خير الأمم ونبينا خير الأنبياء وكتابنا خير الكتب. وهذه الخبرية سبق وتقدم.

ثانيًا: بم تتقدم النفس الإنسانية وبم تتأخر؟

أولاً: ما جاء في القرآن الكريم:

قوله تعالى: {لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ} [المدثر: 37].

قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى: فيه أربعة أقوال :

أحدها أن يتقدم في طاعة الله أو يتأخر عن معصيته قاله ابن جريج

والثاني أن يتقدم إلى النار أو يتأخر عن الجنة قاله السدي

والثالث أن يتقدم في الخير أو يتأخر إلى الشر قاله يحيى بن سلام

والرابع أن يتقدم في الإيمان أو يتأخر عنه والمعنى أن الإنذار قد حصل لكل أحد ممن أقر أو كفر (23)

وخلاصة ذلك: أن النفس تتقدم إلى تعالى حين تطيعه وتتأخر عنه حين تعصيه ولذا رغبها في التقدم وتوعدّها في التأخر!

قوله تعالى: {وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَّكِبِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَّخِرِينَ} [الحجر: 24] أي : لا يخفى علينا شيء من أحوالكم. وهو بيان لكمال علمه بعد الاحتجاج على كمال قدرته ، فإنّ ما يدل على كمال قدرته دليل على كمال علمه (24).

ونقل القرطبي رحمه الله أنّ سبب نزول الآية؛ ما رواه النسائي والترمذي عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال: "كانت امرأة تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حسناء من أحسن الناس، فكان بعض القوم يتقدم حتى يكون في الصف الأول لئلا يراها، ويتأخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر، فإذا ركع نظر من تحت إبطه، فانزل الله عز وجل {وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَّكِبِينَ} (25).

وها هو الماوردي رحمه الله تعالى يلخص أقوال المفسرين فيها وهي:

أحدها: أن المتقدمين الذين خلقوا، والمستأخرين الذين لم يخلقوا، قاله عكرمة

الثاني : المتقدمين الذين ماتوا، والمستأخرين الذين هم أحياء لم يموتوا ، قاله الضحاك .

الثالث : المتقدمين أول الخلق، والمستأخرين آخر الخلق، قاله الشعبي

الرابع : المتقدمين أول الخلق ممن تقدم على أمة محمد ، والمستأخرين أمة محمد (صلى الله عليه وسلم)، قاله مجاهد .

الخامس : المتقدمين في الخير ، والمستأخرين في الشر ، قاله قتادة .

السادس : المتقدمين في صفوف الحرب ، والمستأخرين فيها ، قاله سعيد بن المسيب .

السابع : المتقدمين من قتل في الجهاد ، والمستأخرين من لم يقتل ، قاله القرطبي .

الثامن : المتقدمين في صفوف الصلاة ، والمستأخرين فيها (26).

وخلاصة ذلك: أن التقدم والتأخر شأن قلبي قبل أن يكون سلوكاً عملياً والله عليم بسرائر عباده في مقاصد التقدم والتأخر فلزم السير فيه بتقوى من الله والسير على هداة

قوله تعالى: {يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ} [القيامة: 13] قال القرطبي: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: {يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ بِمَا قَدَّمَ} من طاعة الله (وأخّر) مما ضيع من حق الله تعالى... وعن قتادة: بما قدم من طاعته، وأخّر من حقوق الله (27).

قال ابن الجوزي: {يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ} [القيامة: 13] فيه ستة أقوال:

أحدها بما قدم قبل موته وما سن من شيء فعمل به بعد موته قاله ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم.

والثاني ينبأ بأول عمله وآخره قاله مجاهد

والثالث بما قدم من الشر وآخر من الخير قاله عكرمة

والرابع بما قدم من فرض وآخر من فرض قاله الضحاك

والخامس بما قدم من معصية وآخر من طاعة

والسادس بما قدم من أمواله وما خلف للورثة قاله زيد بن أسلم (28).

الخلاصة:

أنّ ما يقدم الإنسان أو يؤخره في كتاب عند الله تعالى لا يضيقه وهو تحضيض على فعل الخير والطاعة وإنذار من مغبة ترك الطاعة وفعل ضد الخير

ثانيًا: ما جاء في السنة:

التقدم في التذكير إلى الصلاة: فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في أصحابه تأخراً فقال لهم تقدموا فائتموا بي وليأتم بكم من بعدكم لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله (29)

التقدم بالتذكير لصلاة الجمعة على التحديد لما جاء عن أبي هريرة قال : بينما عمر بن الخطاب يخطب الناس يوم الجمعة إذ دخل عثمان بن عفان فعرّض به عمر فقال: ما بال رجال يتأخرون بعد النداء. فقال عثمان يا أمير المؤمنين ما زدت حين سمعت النداء أن توضأت ثم أقبلت فقال عمر والوضوء أيضا ألم تسمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا جاء أحدكم إلى الجمعة فليغتسل (30)

التقدم إلى الصفوف الأول وهو من لوازم التذكير للصلاة بالجملة فعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا يزال قوم يتأخرون عن الصف الأول حتى يؤخرهم الله في النار " (31)

التقدم بالتعجيل في الخروج للحج فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ الْحَجَّ فَلْيَتَّعَجَلْ .

وعن الأعمش ، قال : كَانَ حَبِيبٌ وَأَصْحَابُهُ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يَدْخُلَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ مَا شَاءَ اللَّهُ ، فَكَرَهُ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ (32)

ثالثًا: ما أوجه الإعجاز النفسي في هذا التلازم بين التقدم والتأخر؟

الوجه الأول: بقاء النفس الإنسانية في تحفيز دائم لتلبية مقاصد التكليف الشرعي، وهو من الإعجاز التشريعي.

فالإنسان إذا علم بأن منزلته في إيمانه والتي تؤثر في منزلته في آخرته إذا لم يتقدم فيها فإنه يتأخر لا محالة، فيحمله ذلك على دوام الطاعة والتأني فيها، وترك المعاصي والتجافي عنها طيلة حياته قدر المستطاع.

ومن هنا فإن مادة هذه السنة الإلهية:

- تهمنا في باب الإرشاد النفسي.
- وتهمنا في العلاج النفسي.
- وتهمنا في علم الشخصية.

وأكرر هنا اعتذاري في جمعكم من هو أولى بالتصدي لهذا المعنى القرآني المعجز ليحيط به من أطرافه.. والله أعلم وإسناد العلم له أسلم وأستغفر الله من كل خطأ وزلل.

* ورقة مقدمة للندوة الدولية:
حقيقة الزوجية في بناء الكون التي
ينظمها مختبر البحث في الأصول
الشرعية للكونيات والمعاملات بكلية
الآداب والعلوم الانسانية سايس -
فاس - جامعة سيدي محمد بن عبد الله
في الفترة 4 - 5 / ماي / 2012

مراجع النص

- (1) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري - دار العلم للملايين (2007/5).
- (2) [كتاب الكليات ص: 159].
- (3) [المصباح المنير في غريب الشرح الكبير - 2 / 493].
- (4) [المعجم الوسيط 2 / 719].
- (5) [المغرب في ترتيب المغرب - 2 / 161].
- (6) [معجم مقاييس اللغة لابن فارس 5 / 65].
- (7) [المفردات في غريب القرآن ص: 222].
- (8) [المفردات في غريب القرآن ص: 397].
- (9) [المعجم الوسيط 1 / 9].
- (10) [معجم مقاييس اللغة لابن فارس 1 / 70].
- (11) [المفردات في غريب القرآن ص: 13].
- (12) [تفسير السمعاني دار الوطن الرياض 6 / 98].
- (13) [تفسير القرطبي عالم الكتب 19 / 86].
- (14) [الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل 4 / 655].
- (15) [التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ص: 2508].
- (16) [الفوائد لابن قيم الجوزية ص: 193].
- (17) [رواه أحمد (126/14) انظر صحيح الترميز والترهيب 1 / 89].
- (18) [الجامع الصحيح للإمام البخاري 1 / 436].
- (19) [المعجم الأوسط 3 / 134].
- (20) [صحيح مسلم 2 / 762].
- (21) [الجامع الصحيح للإمام البخاري 1 / 81].
- (22) [صحيح مسلم 2 / 950].
- (23) [زاد المسير - 8 / 410].
- (24) [البحر المديد - ط دار الكتب العلمية 3 / 548].

الوجه الثاني: الانسجام مع حركة الكون في التقدم والتأخر فليس شيء في الكون إلا وهو يتحرك بناموس وقانون صارم لا يعرف التخلف لأنه سنة الله تعالى في الكون والآنفس.

وكل تلك السنن تسير في سياق واحد لا يعرف التخلف أو التقهقر، لأن الله تعالى يرينا آياته في الآنفس كما يرينا آياته في الأكوان والأفلاك.. ولهذا قال الحافظ بن كثير رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى: {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ} [فصلت: 53]: (ويحتل أن يكون المراد من ذلك ما الإنسان مركب منه وفيه وعليه من المواد والأخلاق والهيئات العجيبة، كما هو مبسوط في علم التشريح الدال على حكمة الصانع تبارك وتعالى. وكذلك ما هو مجبول عليه من الأخلاق المتباينة، من حسن وقبيح وبين ذلك، وما هو متصرف فيه تحت الأقدار التي لا يقدر بحوله، وقوته، وحيله، وحذره أن يجوزها، ولا يتعداها⁽³³⁾)

وبهذا يكون الوحي مبيّنًا لسنن الله تعالى في الأكوان، وسننه في هذا الإنسان.. والتي منها هذه السنة الثابتة: أن الجميع في حركة لاتعرف التوقف إما تقدم أو تأخر حتى في معاني الإيمان ومراتب الدين.. فسيحان الله العظيم!

الوجه الثالث: التلازم بين التقدم والتأخر فيه تطابق مع زيادة الإيمان ونقصه بالجملة.. فإن التقدم بالطاعة أو التأخر بالمعصية مؤثر في إيمان المسلم لأن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.. وأي تقدم أو تأخر أوضح من هذا؟

الوجه الرابع: تطابقه مع ميزان التقييم الشرعي في الترقى بين مراتب الدين من الإسلام إلى الإحسان.

فإن المتقدم إلى الله تعالى ممذوح.. والمتأخر عن أمره مذموم وبين تلك المنزلتين درجات.. وهي التي يتحرك فيها الإنسان بين تقدمه وتأخره وأنت تلاحظ كيف ربط الله تعالى تحصيل والعبد لمرتبة الولاية بحيث يكون الله وليه بالعمل والسبق والتقدم بالإكثار من النوافل والقربات كما جاء في الحديث القدسي في صحيح البخاري (وما يزال عبيد يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه)⁽³⁴⁾.. والله أعلم

الوجه الخامس: اتساق التقدم النفسي بالعلو الذي يناسب مراد الله تعالى حتى حصول الولاية التي هي المنتهى للنفس في علاقتها بالله عز وجل.. ودنو التأخر ودركاته الكثيرة في صور البعد عن الله تعالى والتخلف عن ركب الهداة المهتدين. عياد بالله عز وجل.

والله اعلم

الخاتمة

إن هذا المعنى القرآني المعجز.. يقودنا إلى لسنة الالهية في حق النفس الإنسانية.. مادة تربوية نفسية أصيلة.. خليفة أن يعتنى بها في المجال النفسي والتربوي بدلا من أن ننشغل بتكفّف الآخر أن يمدنا بثقافة نفسية أصيلة تناسبنا!.

إنها مادة.. نفهم بها نفوسنا.. ونقومها من خلالها.. وبالتالي نعالجها من خلالها كذلك.

وأي قضية نفسية وتربوية أهم من قرب المسلم من الله تعالى في تقدمه إليه.. وأي قضية نفسية أو تربوية أخطر من التأخر عن الله تعالى وعن مراده؟!

وأي بحث نفسي أهم من قضية تسلك بك طريق تحصيل ولاية الله عز وجل؟!

- (25) [تفسير القرطبي 10 / 19].
 (26) [تفسير الماوردي - النكت والعيون 3 / 156].
 (27) [تفسير الطبري 24 / 62].
 (28) [زاد المسير - ث 8 / 420].
 (29) [صحيح مسلم 1 / 325].
 (30) [صحيح مسلم 2 / 580].
 (31) [سنن أبي داود 1 / 238] وقال الألباني : صحيح
 (32) [مصنف ابن أبي شيبة 3 / 634].
 (33) [تفسير ابن كثير 7 / 187].
 (34) [الجامع الصحيح للإمام البخاري 8 / 64].

المجلة العربية للعلوم النفسية

مجلة فصلية إلكترونية طب نفسية و علم نفسية محكّمة
 المجلد الثامن العدد 34-35 ربيع & صيف 2012

Index APN eJournal

www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm

الملف: السيكولوجيا العربية و التراث النفس الإسلامي .. نحو مد جسور التواصل

إشراف محمد توفيق الجندي

تنزيل كامل العدد (محمي بكلمة عبور)

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=34

صفحة الغلاف

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ34-35/apnJ34-35First.pdf>

الفهرس المفصل

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ34-35/apnJ34-35Content.pdf>

SUMMARIES / ملخصات العدد

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ34-35/apnJ34-35.HTM>

*** **

ملحق العدد العدد 34-35 ربيع & صيف 2012

ملف الملحق: السيكولوجيا العربية ... نحو إبراز الخصائص المميزة

كامل العدد تنزيل حر

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ34-35/apnJ34-35Sup.exe>

صفحة الغلاف

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ34-35/apnJ34-35FirstSup.pdf>

الفهرس المفصل

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ34-35/apnJ34-35ContentSup.pdf>

أبحاث كامل الملف

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ34-35/eJ34-35TopicSup.pdf>

SUMMARIES / ملخصات العدد

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ34-35/apnJ34-35Sup.HTM>

”تهميش الذات / Le sujet“ في الخطاب العلمي المعاصر

أنيسة الأمين مرعي - بيروت - لبنان

elaminemerhi@yahoo.fr

جوهر الذاتية الإنسانية subjectivité في كونيتها وخصوصيتها. بهذا المعنى، فهو موضوع المعرفة والحق والوعي. في التحليل النفسي، استعمل فرويد المفردة ولكن جاك لاكان وفي سنوات 1950 و 1965 واعتمادا على التصور المنطقي والفلسفي وضع الـsujet في إطار نظريته للدال signifiant محولا موضوع الوعي إلى موضوع اللاوعي والعلم والرغبة. "هو الفاعل وهو الموضوع وهو الذات المنقسمة".

في المنهل (قاموس فرنسي - عربي) نجد :

Sujet : سبب، علة، باعث، موضوع، مادة، فكرة، محتوى، الخ
قواعد اللغة: فاعل الفعل، مسند إليه.

في الفلسفة: ذات.

أما إذا كان صفة، فهو خاضع ل معرض ل ومنه sujétion خضوع، تبعية، عبودية.

نرى هنا أن مسألة الترجمة هي من أعقد المسائل، خاصة في حيز المعالجة المفاهيمية والنظرية.

هل يوجد ما يوازي أو يقترب من مفهوم الـsujet في اللغة العربية، مع طبعاً، كل الحقل اللغوي المتعلق بالذاتية ؟

الذات في الفكر العربي

يقارب المحلل النفسي فتحي بنسلامة هذا الموضوع بالنتقيب اللغوي في أمهات الكتب الفكرية العربية في مداخلته في مؤتمر " التحليل النفسي في العالم العربي والإسلامي " (بيروت 2005) حيث يقدم لنا معطيات من داخل المنظومة الفكرية العربية:

في اللغة العربية، كلمات فرد وتفرّد هي ذات غنى واسع، ولفت نظره المفاهيم التالية: الشخص والفرد والعبد، خاصة العبد. الشخص والفرد هي مفاهيم نجدها في القضاء والأتيك والتصوف والأدب ويدور حولها الكثير من الأعمال الملفتة والتميزة.

فيما يتعلق بـ الـsujet وجد أنه أمام حقلين مفاهيميين: حقل فلسفي والمعادل هنا هو "موضوع"، وآخر إلهي هو "عبد".

أ- عند الفلاسفة الذين قاربوا الموضوع، ابن رشد وابن سينا.

الـموضوع = جوهر، ماهية، مادة، أساس. تصور ثاني عند ابن سينا يعطي للموضوع معنى ما هو تحت، والذي قاد عنده إلى نظرية "الحلول". مفردة تعني، بنفس الوقت، الوصول والتجسد، الموضوع هو ما يأتي: " الموضوع هو الذي يصل بكليته، متماسكاً وممسكاً بما يأتي منه" (ابن سينا ١ رسالة في الحدود). هنا نحن أقرب ما يكون إلى فكرة " الوجود" التي هي ذات قيمة عظيمة في التفكير الفلسفي الإسلامي.

كثيراً ما يتناهى إلى أسماعنا مفردات مثل توتر، اكتئاب، سترس.....الخ، وكأنها أمور توافقتنا ببساطة، في يومياتنا. تفرد البرامج التلفزيونية حيزاً ما زال يتسع للقضايا النفسية والجنسية، والتي يتابعها الناس باهتمام. يشكل حضور النفساني (الطبيب العقلي، المعالج النفسي) لازمة ضرورية لتقديم المشورة والرأي الصائب! تنتشر العيادات النفسية بشكل ملفت في العواصم والمدن الكبرى . المهدئات والعقاقير، والتي تشكل السوق الأكبر لمبيعات الأدوية، يتم وصفها من قبل أصغر مواطن، مروراً بطبيب الصحة العامة، وصولاً إلى الطبيب العقلي المختص. أما أخبار المخدرات والإدمان والانحراف، بكل وجوهه، فهي من الخطورة بحيث تشكل تراجيديا في عدد كبير من البيوت.

تحول الناس إلى مشاهدين وشهود على الموت والعنف والتدمير والذلل الذي يعرض على شاشات التلفزة وعلى صفحات الجرائد. العين التي ترى، تسجل وتختزن الكثير. إنها ليست عين من زجاج. إنها الذات التي تتفعل وتتألم وتبقى عاجزة عن الفعل، مما يسبب انزعاجاً وقلقاً وألماً، كثيراً ما يفلت من حامله، يصل في بعض الأحيان إلى درجة إعاقته عن متابعة روتينه اليومي في العمل والبيت والعلاقات. يذهب باحثاً عن مساعدة تخفف من وطأة معاناته.

يتم الترويج اليوم لمقاربة الذات البشرية كونها عبارة عن شبكة من الأعصاب والهرمون والجينات، والتعاطي مع المتألم كونه عبارة عن عارض، بتمهيش كلي للذات المتكلمة.

في هذه الورقة سوف نحاول تقديم رؤية نقدية لمقاربة الألم النفسي، اليوم، وكيف يتم التعامل العلمي معه من قبل التنظير السائد في مجال الطب النفسي، بإلغاء الذات المتكلمة، الحاملة للمعاناة، بعد أن تم تهميش مقاربة التحليل النفسي للذات البشرية.

ينطوي عنوان هذه المقاربة على مفردتين أساسيتين هما "الذات" و"الخطاب العلمي". المقصود هنا بالخطاب العلمي ليس العلم بكل ماياتي به من كشوفات، إنما الخطاب المرافق (العلمية) الذي يدعي أن الجواب على كل ما نعانیه موجود في العلم، تماماً كما كان الدين، فيما سبق، يقدم الأجوبة الدامغة على تساؤلات البشر.

أما مفردة "الذات" والتي سوف نتعامل معها، اصطلاحاً، باعتبارها المرادف للمفردة الأجنبية subject / sujet ، فسوف نرى أن مسألة ترجمتها إلى اللغة العربية ليست بالأمر البديهي.

Sujet

حسب معجم مصطلحات التحليل النفسي مفردة "sujet" هي مفردة شائعة في علم النفس والفلسفة والمنطق. منذ ديكارت وكانت وهوسرل، يعرف الـsujet بالإنسان نفسه كونه في أساس أفكاره وأفعاله. هو

والمشغولة بالطفل الذي فينا وتاريخه وعلاقاته الأسرية. وهذا ما يسمح بالكلام عن موقعه فرويدية (الوعي واللاوعي) وموقعه لأكاني (الواقعي والمخيل والرمزي).

ربما مداخلة بن سلامة سنة 2005 في بيروت تشكل ردا على سؤال طرحه أدونيس في مؤتمر عقد قبل سنة في قصر الأونيسكو أيضا، وعنوانه " **النفس عند العرب وموقعها في التحليل النفسي** ": "حيث كان سؤال أدونيس: كيف يحلل علم النفس فردا لا ذاتية له؟ أو "ذاتا" لا ينظر إليها ولا تعيش إلا بوصفها "موضوعا"؟

طرح أدونيس هذا السؤال في نهاية مداخلته التي قدم فيها صورة للمسلم الاتباعي في الثقافة : الفرد العربي المسلم يولد وينشأ في ثقافة تقوم على ركنين : الدين واللغة....والحقيقة، حقيقة الإنسان والعالم إنما هي في النص، وليس في الشيء أو المادة... ليس الإنسان هو الذي يمتلك النص الديني، بل أن هذا النص، على العكس، هو الذي يمتلك الإنسان والعالم معا. الاتباعية هي السمة، أو الخاصية الأساسية للعلاقة بين المؤمن والنص، الوحي...وهي تبعا لذلك، جوهر الثقافة الإسلامية في تأويلها السلفي السائد.... يمكن في هذا المنظور أن تعطى الاتباعية اسما آخر هو "اللاذاتية..." ويعني بذلك أن ذاتية المسلم الاتباعي أو المتبع لا تحدد بعالمه الداخلي، في استقلال عن النص، إنما تحدد بما هو خارجه ، أي بالنص، بالشرعية، بإجماع الأمة . فذاته، موضوع تكونه التعاليم الدينية، أو لنقل الخارج الشرعي هو الذي يكون الداخل الذاتي للمسلم. فالإنسان المسلم هو إنسان الشرع، إنسان الخارج. وهو يستشهد بمقولة رائجة للفارابي :

" كل موجود في آله ، ذاته لغيره، وكل موجود في ذاته، فذاته له ."

الذات ، وفقا للاتباعية الشرعية ، إنما هي "موضوع"، أو كينونة شرعية خارجية. ونعرف تاريخيا، أن المتصوفين حاولوا أن يخترقوا هذا الخارج، فعارضوا الشريعة بمفهوم الحقيقة التي هي من عالم الداخل ، عالم الحدس والرؤيا، والشطحات، مؤكدين درءا للشبهات، عدم التعارض بين الحقيقة والشرعية، مما أدى إلى اضطهادهم وقتل بعضهم. وبين سلامة يرجع إلى ابن عربي!

كون أدونيس رأى أن الداخل الإنساني هو ملك النص، والذات هي نفسها موضوع الخطاب الديني/النص ، كما يتبناه المسلم الاتباعي عقب عليه المحلل النفسي اللبناني أيلى ضومط ،المقيم في فرنسا، وفي نفس المؤتمر ، مشيرا أن العقبات التي تعترض انتشار التحليل النفسي في الأقطار العربية لا تقتصر على ما قيل حتى الآن ، لأنه يرى، في الغرب، أن التحليل النفسي يعاني في السنوات الأخيرة ، من الخطاب العلمي . وقد أصبح مهددا بحكم السيطرة الأيديولوجية الجديدة، التي ارتهنت، كما نعرف، بسلطة الاستهلاك. فكل ما عرفناه من مفاهيم تحليلية أساسية: الذات، النقصان، التحويل، اللاوعي...أصبحت ينظر العلم الحديث باهته ، لا تؤخذ بعين الاعتبار، إن ما صنفت غير علمية...ما يجب الإشارة إليه أن التيار الفلسفي التقليدي كان يتحرك ضمن حدود أخلاقية، تأخذ بعين الاعتبار الإنسان وسعادته، حكمته، خلاصه، وكذلك الأدب فيما بعد، خلافا للتيار العلمي الحديث الذي يختزل الإنسان في عضو واحد هو الدماغ، ولا يتقيد بأية شروط خلقية. مما يجعل الذات مستثناة من الخطاب العلمي...والذات منقسمة بين المعرفة العلمية و الحقيقة التي يجهلها العلم....انكب التحليل النفسي على هذه الحقيقة المهجورة كي يبرزها كعامل وجودي مادي، اعتمادا على اللسان/ اللغة. هذه الحقيقة حددها فرويد في موقعها اللاوعي ، على أساس أن اللاوعي يحمل في طياته معرفة تختلف عن المعرفة البيولوجية. كما أن هذه المعرفة المكتوبة تختلف عما هو متوارث من المعرفة الإلهية التي وردت في الكتب

ب- ألد sujet الإلهي " العبد". هنا يشير الكاتب أن الإيديولوجية الإسلامية المعاصرة تقلص معنى "عبد" إلى معنى "خادم" ، أي الخاضع. إن جذر مفردة عبد في اللغة العربية، ليس فقط الذي يخضع، إنما أولا، العاشق لدرجة العبادة. العبادة هي التي تقود الفرد إلى تأليه موضوع عشقه وخدمة ذلك العشق. هناك توجه ثان لجذر عبد ترد إلى بذل الجهد والعمل ولكن أيضا ألنفي والرفض. توجه ثالث يقود إلى الندم والأسف . تعبد، هي خضع ولكن أيضا احترام، تشرف. التعبد، شق طريقا، مختلف، أن يكون الشخص عاصي ومقاوم. في كل هذا الغنى الدلالي لـ "عبد" يتبدى لنا تواجد الأضداد: أن يكون في خدمة قضية وبنفس الوقت أن يثور. القبول بمهمة ورفضها، أكد ونفى. هنا نقرب من معنى sujet في اللغة الفرنسية. معنى يضم البعد المزدوج للسلبية وللعمل. الذات في العربية هي موطن التناقض، على ما قادنا إليه الباحث، في ربطه المنهجي بين الذات والدال للغوي.

يتابع بن سلامة الدال اللغوي ، فيجد عند الفيلسوف الجرجاني (القرن الخامس عشر) تعريفا جميلا، كما يقول، لـ " عبد" و "عبودية" يعرف الجرجاني الذات/ sujet بما تفعله " إنه فعل من هو مطلوب لعشق آخر غير نفسه...ربه". إنها العلاقة مع الآخر الكبير الذي يقطع علاقة الحب مع الذات . في هذا السياق ، يقدم هذا الفيلسوف مقاربة للذاتية تركز على عقد رمزي هذه تعابيره:

" الوفاء بالوعد، حفظ الحدود، الرضا بالموجود، والصبر على المفقود ". ويفند بن سلامة كل واحدة من هذه الحدود وصولا إلى وضع مقام للذات " يعين الجرجاني مقام الذات بين وجهين بلاعيين في الأدب العربي " الوجد " و " الفقد ". كأننا هنا أمام تصور عال ودقيق لمقام الذات والذاتية في اللغة العربية والحضارة الإسلامية . نقول الحضارة الإسلامية ، المقصود بالإسلام هنا ليس التيلوجيا الإسلامية، إنما ما بعد ذلك ، لأن الإسلام — حضارة مع ألد التعريف، يتجاوز الإسلام كدين، حتى ولو كان هذا الأخير من أهم مرتكزاته.

مثلما تبين لنا من التقيب اللغوي في النسق الرمزي للثقافة العربية والذي قوامه التعبيري اللغة ، نجد أن الذات العربية ، موقع التناقض، والمنبئية داخل النسق الرمزي ، هي أمر مختلف عن مفاهيم الفرد والشخص. من هنا هي موطن التجاذبات والصراعات والاستلاب، والحرية وكل ما يجعلها موضوعا للفلسفة والتحليل النفسي .

يطرح بن سلامة بعد ذلك السؤال التالي : هل يوجد في عالم الخطاب، في اللغة العربية، ما يقترب أو ما يشق طريقا نحو ما نسميه في التحليل النفسي: موضوع اللاوعي؟

في التحليل النفسي ، نجد علامة اللاوعي بين جسم الهوامات ، اللغة و الأخيرة . يقترب من هذا التوصيف ما قدمه الصوفي ابن عربي ، إنما في الحقل الإلهي، حيث وجد أن حجر الزاوية في الذات هو رغبة الآخر الكبير ، وهذه الرغبة تقلت من الإدراك. تعاظم ابن عربي ، بشكل منهجي ومتسع وعميق مع مسألة الكلمة ومسألة الأخيرة. وذلك في طرح يتجاوز الفروق بين الأديان الموحدة والمتعددة والملاحدة. إن الجانب الصوفي الذي يدرج فيه ابن عربي هو وجه تقليصي ، فهو قارب المسائل الإلهية والفلسفية واللغوية والشعرية والأسطورية ، مما جعل بن سلامة يطلق عليها تسمية الميتاتيلوجيا métathéologie . في متابعة هذا الأمر وجد أن الطفل فينا وعلاقته بالمرآة miroir وبالأخر الكبير Grand Autre وبالغير autre هي موجودة. بمعنى أن ما يقاربه التحليل النفسي في الذات ، قاربه ابن عربي من موقع آخر. وهذا يدل على أننا ، كعرب ، لسنا غرباء عن مقاربة التحليل النفسي للذات المنقسمة

يبدو أن *La neurobiologie* تميل إلى تأكيد أن الاضطرابات النفسية تعود إلى تشوه في وظيفة الخلايا العصبية ، وطالما أن الدواء المناسب موجود فلماذا القلق ؟ ولا داعي للدخول في أية رهانات ، المهم هو تطبيق إستراتيجية التطبيع وتحويل الناس جميعا إلى متعضي بيولوجي. من هنا فلن نتعجب إذا كان البؤس الذي يراد اقتلعه يعود بطريقة صاعقة ، إنما في حيز آخر ، هر حقل العلاقات الاجتماعية والوجدانية : العودة إلى اللاعقلاني ، وعبادة الاختلافات الصغيرة وتقييم الفراغ والحماسة، الخ. إن عنف الهدوء هو أكثر رعبا من اجتياز العواصف.

La dépression (الخور) اليوم هو الشكل المخفف من *mélancolie* القديمة ، كما كانت الهستيريا في نهاية القرن التاسع عشر . طبعا لم تختفي الهستيريا ولكنها تعاش اليوم أكثر على شكل *dépression* هنا تغيير الباراديغم ليس بريئا.

جميعنا يعلم أن اختراع فرويد لهيئة جديدة للنفس يفترض وجود ذات قادرة على استدخال الممنوعات . هذه الذات *sujet* ، غارقة في اللاوعي وممزقة بفعل وعي أتم، تتساق إلى نزواتها بفعل تراخي العلاقة بالله في المجتمعات المعاصرة ، فتجد نفسها في معركة ضد نفسها . من هنا يخرج التصور الفرويدي للعصاب *névrose* ، الذي تعيشه الذات في الصراع ، القلق، الإثم والاضطرابات الجنسية . هذه الفكرة للذاتية *subjectivité* هي التي يتم العمل على إلغائها واستبدالها بفكرة الشخصية الخورية *personnalité dépressive* . الخور أو الانهيار النفسي *dépression* هو ليس عصابا *névrose* ولا ذهانا *psychose* ، إنما ماهية رخوة ترد إلى "حالة" ترى عبر مفردات مثل "التعب" "العجز" أو "وهن في الشخصية" . النجاح المتزايد لهذا التوصيف يبين أن المجتمعات في نهاية القرن العشرين توقفت عن اعتبار الصراع نواة معيارية للكون الذاتي. بمعنى آخر ، بدلا من التصور الفرويدي لذات لاواعية من جهة وتعي من جهة ثانية حريتها ، مسكونة بالجنس والموت والممنوع ، تم استبدال ذلك ، بتصور نفساني ، قوامه فرد مكتئب يهرب من لآويعه ومهموم بأن يكشط من ذاته أي صراع. (هنا الكثير من الدراسات والمنشورات حول هذه المسألة . أنظر الفيلسوف الكندي شارل تايلور وتحليله لهذه الظاهرة.

إنسان المجتمعات المعاصرة الذي يتمتع بالمساواة في الحقوق ويتحسّن شروط العيش ، وعندما ينهك من تبعيته لهذا العالم في غياب رؤية ثورية ، يصبح خوريا، يذهب إلى الإدمان أو التدخين ، إلى التنظيم الصحي *Hygiénisme* أو عبادة الجسد المثالي، في بحث دؤوب عن سعادة مستحيلة : " لهذا السبب ، يلاحظ Alain Ehrenberg أن المدمن اليوم هو الوجه الرمزي المستعمل لتعريف أوجه ما هو ضد-ذات *anti-sujet* . المجنون هو الذي كان يشغل سابقا هذا المطرح. إذا كان الخور هو تاريخ ذات لا تجد نفسها، فالإدمان هو الحنين لذات مفقودة ." طرح Lowenstein خبير الإدمان فرضية الصلة البنوية بين الرياضة القاسية والخور والإدمان على المخدر متساؤلا : " لماذا يصعب على الرياضيين إيقاف الرياضة ؟ لأن الرياضة تقوم بوظيفة ضمادة ضد الكآبة وضد القلق . على الرياضي أن يقوم بأشياء كثيرة، التدريب، نظام الأكل والفيتامين. عندما يوقف هذه الأمور، يجد الرياضي نفسه في مواجهة ما هو أفسى: العودة إلى التفكير .

اليوم، تخلى الطب العقلي *psychiatrie* عن النموذج التصنيفي *nosographie* للأمراض لصالح تصنيف السلوكيات. نتيجة ذلك تقلص العلاج النفسي إلى تقنية محو الأعراض مع طوفان الأدوية الشافية *psychopharmacologie* . يتم اللجوء إلى وصف الدواء في الحالات الصعبة ، عندما تسيطر الأعراض على العيش: الكآبة ، الهيجان، الحزن القاسي . من الطبيعي معالجة الأثر الظاهر، وهذا الأمر هو ثورة بحد

السمائية..... ويجب أن نحذر من خطر ربط التحليل بالدين لأنه في مثل هذه الحالة يتحول التحليل إلى اجتهادات لا حصر لها. وإذا أحببنا إظهار الفصل بين المعرفة الدينية ومعرفة المحلل فكلاهما يخضعان للآخر الكبير (موضع القول). في الدين، الآخر الكبير يحتوي على المعرفة الإلهية والحقيقة المطلقة، فهو مفترض عارف، أما التحليل فإنه يسعى دائما إلى إظهار عدم الاكتمال المعرفي للآخر الكبير (سواء كان أما أو أبا أو أي ركن...) وإن زعزع هذا العمل قواعد الذات المعرفية إلا أنه انطلاقا من هذه الفجوة تبرز الرغبة الحقيقية في طلب معرفة أخرى، تتميز تماما عن خط الحكماء الإنسانيين.

"كونوا سعداء ، كونوا شبابا .." يقول إدغار موران في كتابه "ذهنية العصر".

يبشر الخطاب العام اليوم بالعلم كونه دين جديد ، يؤكد للفرد أن التطور في البحث العلمي يضمن له مستقبلا خاليا من أي ألم، ويجتث المرض من أساسه بفعل الوقاية. تدخل الوقاية في رؤية مثالية تبغي السيطرة على المجازفة والخطر. خطر يجب أن يصير صفرا. فكرة "الخطر صفر" أو "صفر مرض" أو "صفر عارض". هذه الفكرة تسقط الجانب المظلم من الحياة، حيث شبح الموت . في هذا السياق فإن نفي الانحطاط والمرض والتسمم و"الختيرة" ، لصالح النقاوة والنزاهة والنظافة و"الشباب"، بأي ثمن ، مما يولد خطابا يولد منتجات وقائية.

إن إفرازاتنا وعنفتنا ونزواتنا وأحقادنا وقلقنا تدخل في الجزء الملعون والتي نظن أنها يجب ألا تزعجنا! ماذا تصير أبداننا إذا لم تعرف الميكروبات! إلى ماذا تؤول نفسياتنا إذا لم تنتج حصتها من الصد والأعراض والقلق! ألسنا هنا نستبدل المنوعات الأخلاقية السابقة بمنوعات وتحولات تجعلنا أسرى الخوف من كل ما نلمس! أليس علينا أن نقوم بمديح للعراض النفسي ، مع كل إزعاجه لأنه يضعنا أمام مسؤولياتنا إزاء أنفسنا! إن اصطلاح الذات بما يمسه هو ثورة بحد ذاته.

الألم العارض

يتبدى الألم النفسي اليوم على شكل *dépression* \ اكتئابا \ خور(خارت القوى)، حيث تختلط أوجاع الجسد والنفس مع مشاعر الحزن مع إحساس باللامبالاة. الخور هو مرض النزجسية الذاتية، هو الإحساس بانعدام القيمة . كأن الفرد الباحث عن تميزه واختلافه ورفضه التماهي مع صور ماضوية يقع في لجة البحث عن المعنى الذي يبحث عنه في الخارج دون جدوى . في الغرب، كلما تساوى الناس أمام القانون ، كلما ازداد البحث عن الاختلاف والخصوصية . في المجتمعات العربية الإسلامية حيث يسود منطق الجماعة، من ينسحب ليؤكد فرديته ، فهو أيضا يبحث عن الاختلاف. استبدلت المجتمعات المعاصرة الذاتية *subjectivité* بالفردانية *individualité* . يعالج كل *patient* كونه كيانا غفلا ينتمي إلى جماعة كلية عضوية، كأنه نسخة عن غيره ويعطى نفس السلة من الأدوية مهما كان العارض الذي يشكو منه. ولكنه لا يكن ولا يهدأ فيذهب باحثا عن مخرج لألمه . من جهة الطب، ومن جهة ثانية يذهب باحثا عن علاج يظن أنه مناسب للتعرف على هويته. يضع في متاهة العلاجات البديلة الموازية. بمقابل العلموية *scientisme* التي تطرح نفسها كدين ، ومقابل العلوم المعرفية *sciences cognitives* التي تعلي من شأن الإنسان - الآلة *l'homme - machine* على حساب الإنسان الراغب *l'homme désirant* ، نرى أننا أمام ازدهار أنواع عديدة من الممارسات. منها ما هو قبل الفرويدية، منها ما هو أت من تصور خفي للجسد وللروح: *magnétisme, sophrologie, naturopathie, iridologie, auriculotherapie, énergétique transpersonnelle, suggestologie, médiumnisme, etc* . وبعكس ما نظن ، تغوي هذه الممارسات الطبقات المتوسطة - الموظفين والمهن الحرة والكادرات العليا - أكثر من البيئات الشعبية التي ما تزال متعلقة بالطب العلمي .

مع متابعة المراجعة التي تمت لمصنف تشخيص الأمراض DSM الذي تجريه APA منذ سنة 1952 نجد أنه ابتداءً ينسخ نموذج علامة-تشخيص-علاج، وانتهى بأن يحذف من تصنيفاته الذاتية نفسها. تمت أربعة مراجعات : 1968 (DSM 11)، 1980 (DSM 111)، 1987 (DSM 111-R)، 1994 (DSM 1V). نتائج عملية التطهير التدريجية هذه كانت كارثة، لأنها كانت تهدف إلى برهنة أن اضطراب النفس يتقلص إلى ما يعادل عطل في محرك.

مع هذا المسار تم حذف اللغة التي صاغها الطب العقلي الدينامي و التحليل النفسي . استبدلت مفاهيم الذهان والعصاب والانحراف بفكرة رخوة اسمها " اضطراب" (disorder = désordre). ولتجنب أية معركة حول هذا الموضوع انتهى هذا التصنيف بشطب مفردة مرض حتى لا تتم ملاحقة المعالجين إذا لم يحصل الشفاء. وهكذا فإن الميل السائد اليوم يقوم على تقليص التعضية النفسية إلى مفردة تصرفات بعد إزاحة مفاهيم اللاوعي والجنسانية والتحويل . إذا كانت مفردة ذات لها معنى، فإن الذاتية لا تقاس ولا تكتم : إنها الاختيار المرئي والمستور ، الوعي واللاوعي حيث تتأكد ماهية التجربة الإنسانية.

اللاوعي : المعركة الكبرى

دماغ فرانكشتاين

منذ قرن تقريبا والمعركة قائمة بين مناصري إمكانية تشكل علم للروح، حيث الذهني mental هو نسخة عن العصبي neural ، ومؤيدي فكرة استقلالية السيورورات النفسية. في قلب هذا الخلاف ، شكل اللاوعي موضوعا لنقاشات ساخنة كون تعريفه يقلت من هذين الحقلين . ليس فقط لأنه لا يستطيع دمجه في نظام عصبي، بل لأنه أيضا لا يمكن إدماجه في تصور معرفي أو تجريبي في علم النفس. ومع هذا لا ينتمي إلى حقل التجسيم واللاعقلاني . ومن المفهوم أن يكون موضوعا لسجالية حادة كونه يتبدى أولا بصفة سلبية : إنه لا وراثي ، ولا دماغي، ولا أوتوماتيكي، ولا عصبي، ولا معرفي، ولا ميتافيزيقي، ولا ميتا نفسي ولا رمزي، الخ. ومن الملاحظ أن العلماء الأكثر وضعية والأكثر تعلقا بالعلوم البحتة هم الذين يطلقون النظريات الأكثر غرابة حول الدماغ والنفس ، لأنهم يرغبون في تطبيق نتائجهم العلمية على مجمل السيورورات الإنسانية. يستشري السباق للعقلنة الكاملة والتي تهدف في العمق إلى فبركة الإنسان، وهذا ما يعني نسخة جديدة لأسطورة Prométhée بروميسيسوس.

في القرن الحديث، أعطت Mary Shelley أجمل تعبير عن ذلك في رواية نشرت سنة 1817: Frankenstein ou le Prométhée moderne. تروي الكاتبة قصة عالم شاب، اسمه Victor Frankenstein، الذي يقرر فبركة إنسان من دون نفس، وذلك بتجميعه قطع من جثث أخذها من المقابر. بعد خلقه ، يتأنس هذا الوحش ويتألم كونه يفقد النفحة الإلهية والتي وحدها تسمح له أن يوجد. أيضا يطلب من خالقه أن يقول له امرأة على صورته. في نهاية أحداث رهيبة، يختفي الوحش ويتجدد في الصحراء بعد أن يقتل العالم. فرانكشتاين، هذا الشيء الغفل الذي أطلق عليه اسم العالم الذي فبركه ، يشهد على كابوس كبير للعقل الغربي .

بين 1870 و 1880 ، وبتأثير التطورية الداروينية ، توسع مشروع تغطية الخطاب العلمي لمجمل الظواهر الإنسانية . من هنا تعميم الisme على جميع المفردات المفترض أن تقدم شرعية للمعارف:

العلموية . لاهوت علماني، يرافق دون توقف، خطاب العلم وخطاب تطور العلوم مع ادعاء حل كل المسائل الإنسانية. بمعنى آخر العلموية هي دين بنفس العنوان الذي تتم فيه محاربة الدين باسم العقلانية . إنها وهم

ذاته ، ولكن العمل على محو العارض وتجنب البحث عن السبب بشكل يدفع الإنسان إلى وضعية لا صراعية وبالتالي أكثر كابة وسوداوية. مكان الأهواء نجد الهدوء، وتستبدل الرغبة بتجنبها، يحل العدم مطرح الذات ، ويستبدل التاريخ بنهاية التاريخ. ما من أحد لديه الوقت لعلاج الذات المتألمة ، الوقت في المجتمعات المعاصرة يقاس بمردوده.

الإنسان السلوكي

حولت العولمة الاقتصادية البشر إلى أغراض أشياء objects، لا أحد يريد أن يسمع شيئا عن الإثم أو الحميمة أو الوعي أو الرغبة أو اللاوعي. كلما تم الانغلاق في منطق نرجسي، كلما تم الهروب من فكرة الذاتية وتعاطيها اليومي مع شؤونها. قدم باحث أميركي مسألة أن السبب الوحيد للانتحار يكمن في إنتاج غير معتدل لمادة sérotonine وإنه ليس قرارا ذاتيا أو تصرفا متهورا في سياق تاريخي. وهكذا ، باسم المنطق الكيميوبيولوجي ، يتم محو السمة التراجمية لفعل ذو عمق إنساني قوي: من كليبواترا إلى سقراط ومشيما وإيما بوفاري وغيرهم. بنفس الوقت يمحي ، بفضل جزيئه صغيرة ، كل الأعمال السوسولوجية والتاريخية والفلسفية والأدبية والتحليلية لأسماء من دوركهام إلى موريس بنغي، الذين أعطوا معنى أخلاقيا وليس كيميائيا لتراجيديا الموت الإرادي. بتبني مبادئ مشابهة ، يدعي بعض علماء الجينات شرح مصدر معظم التصرفات. منذ سنة 1990 ، برزت مسألة ما يسمى الآليات "الجينية" للمثلية الجنسية والعنف الاجتماعي والإدمان على الكحول وحتى الشكيزوفرنيا. أعمالا كثيرة ينشر الخبر عنها في كبريات الصحف اليومية والمقروعة. كل هذه الأبحاث هي نتيجة الفقد الكارثي الذي يعيشه المجتمع الغربي في السنوات الأخيرة . فقد الأمل بوجود حلول اجتماعية للمسائل الاجتماعية.

العودة المنهجية إلى السببية الخارجية للألم - الجينات، الشبكة العصبية والهرمون- ترافق مع حضور فكرة النظام السلوكي système comportemental ومعه لم يبق سوى نموذجين للشرح : من جهة العضوانية organicité ، الحاملة لكونية تبسيطية ، والاختلاف عن الغير الحامل لتقاوية أمبيريقية. ينتج عن ذلك انشطار تقليصي بين عالم العقل وعالم الذهنيات، بين أوجاع البدن وأوجاع الروح ، بين الكوني والخاص. أي أن سبب ألم البشر يعود إلى مصدرين خارجين عن إرادته، إما العضوية وإما المجتمع الثقافي. لقياس فعل هذا التحول العالمي ، يكفي دراسة تطور مصنف الأمراض النفسية :

(DSM1 Manuel diagnostique et statistique des troubles mentaux)

بنسخته الأولى المنجزة من قبل الجمعية الأميركية للطب العقلي (APA) سنة 1952 . في هذه النسخة أخذ المصنف بما قدمه التحليل النفسي ، ودافع عن فكرة أن الاضطرابات النفسية والعقلية تعود في الجوهر إلى التاريخ اللاوعي للذات ، موقعها في الأسرة وعلاقتها مع المحيط الاجتماعي. في هذه النسخة لا تغيب السببية العضوية والعلاج بالأدوية كان يترافق مع العلاج بالكلام أو مع العلاج بطرق دينامية أخرى.

مع تطور المقاربة الليبرالية للعلاج والتي تخضع الكلينيك لمعيار المردودية، اعتبرت الأطروحات الفرويدية غير مجدية على المستوى العلاجي: كون المسار التحليلي طويل ومكلف، أضف أن نتائجه لا يستطيع قياسها ، وهذه نقطة هامة تتعلق بمكانة الشفاء في التحليل النفسي . في مجال النفس لا نتكلم عن الشفاء بالمعنى الذي نلاحظه في الأمراض الجسمية والجينية والعضوية. الطب العلمي يركز على نموذج العلامة- التشخيص- العلاج. مثلا ارتفاع الحرارة (علامة) تشخيص المرض (تيفوئيد) إعطاء الدواء (الأنتيبوتيك) ، " يشفى" المريض من الآلية البيولوجية للمرض. أي أننا أمام فصل بين الجسد والنفس. أعراض النفس لا ترد إلى مرض واحد وهو فعليا ليس مرضا، إنما حالة. الشفاء هنا ليس سوى تحول وجودي للذات .

تكمّن قيمة اللاوعي الفرويدي كونه يؤكد القطيعة مع فكرة أن الإنسان هو مستلب أبدي ، وليس ذلك الغريب عن نفسه والذي يجب أن تطبق الأخلاقيات عليه لمعالجته. الكلمة السر ، اليوم ، هي " كن إيجابيا".

الفاعل الفرويدي هو فاعل حر ، موهوب بالعقل ، إنما عقله يتذبذب داخل ذاته . بواسطة كلامه وأفعاله ، وليس من وعيه المستلب ، ينبثق أفق شفائه. هذا الفاعل بالذات ، ليس الإنسان المسير لدى النفسانيين ، ولا الفرد الدماغي لدى أهل الفيزيولوجيا ، ولا المروّص لدى جماعة التنويم المغناطيسي ، ولا الحيوان الأثني عند جماعة تنظير العرق والوراثة. إنه كائن متكلم ، قادر على تحليل معاني أحلامه. يتمتع بلاوعي هو كوني وخاص بنفس الوقت ، وهذه أحد أهم إرهاباته المفاهيمية. أصبح اللاوعي في القرن العشرين شعارا لكل أشكال الاستطلاع للذاتية . من هنا تأثيره على بقية العلوم ، وحواره الدائم مع الدين ومع الفلسفة . كون فرويد وضع الذاتية في قلب جهازه المعرفي ، لذا توصل إلى بلورة سببية (لاواعية) تجبر الذات على ألا ترى نفسها كسيّدة للعالم ، إنما كوعي من خارج آلية السببية الميكانيكية. بهذا المعنى ، النظرية الفرويدية هي وريثة الرومانسية وفلسفة الحرية النقدية التي تأنت مع كانت وفلسفة الأنوار. وبهذا تتاهض كل النظريات المتأنتية من الفيزيولوجيا (اللاوعي الدماغي) ومن البيولوجيا (اللاوعي الوراثي) ومن السيكولوجيا (الأتوماتيسم الذهني) ، بالرغم من كل الهجوم المرتكز عليه اليوم ، يجب أن يكون قادرا على تقديم إجابة إنسانية أمام هذا التوحش الناعم والمميت لمجتمع خوري ذاهب نحو تقليص الإنسان إلى آلة من دون فكر ولا وجدان .

العلم ، تماما كما قال فرويد عن الدين. يطالعنا كل يوم في الصحف أخبار علمية عن تدخل هذه الجينة أو تلك الجملة العصبية في سلوكيات هي محض اجتماعية أو ذاتية. يترافق ذلك مع حملة عشواء على التحليل النفسي أو فرويد أو اللاوعي. كيف نفهم ، أخيرا ، نبوءات عالم السياسة الأميركي Francis Fukuyama عندما يهتئ العالم بـ " اختفاء " التحليل النفسي والتاريخ ومجمل النظريات " المبنية " لصالح قدوم مجتمع مؤسس على العلم الطبيعي! يكتب : " في هذه المرحلة ، نكون قد انتهينا من التاريخ الإنساني لأننا محونا الكائنات الإنسانية كما هي ، وابتدأ تاريخ جديد ، ما بعد الإنساني " .

هذه الأطروحات هي ، بالطبع ، مرفوضة من قبل علماء آخرين لم يترددوا في مهاجمة الأوهام العلمية لزملائهم. Gerald Edelman ، عالم أعصاب بيولوجي أميركي ، حائز على جائزة نوبل في الطب ، يرى أن اللاوعي ، بالمعنى الفرويدي ، يبقى مفهوما ضروريا للفهم العلمي للحياة الذهنية للإنسان. ويبين في كتابه بيولوجيا الوعي ، أن العداء للنموذج الفرويدي عائد إلى مقاومة العلماء أنفسهم للوعي الخاص أكثر مما هو واقع في حيز النقاش العلمي. كذلك عالم الطب البيولوجي الفرنسي Alain Prochiantz يشير أنه لا وجود لأي تعارض بين علم الدماغ وعلم الجينات والنظام التحليلي : " إذا كانت الجينات تعرف انتماعنا للنوع الإنساني وانتماعنا الفيزيقي ، فهي وحدها لا تشرح شخصيتنا ككائنات مفكرة. الدماغ ليس حاسوبا تتم فك شيفرته عبر الجهاز الجيني " .

Al-Muwassa ePsyDict

English Edition

"الحرف التاسع عشر"

" S "

تنزيل خاص بالمستخدمين

إنجليزي - فرنسي - عربي

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=3069

إنجليزي - فرنسي

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=3029

Al-Wajiz ePsyDict

English Edition

"الحرف التاسع عشر"

" S "

تنزيل حر

إنجليزي - فرنسي - عربي

مستند أكروبات

<http://www.arabpsynet.com/eDictBooks/Eng.efa-Short/S.efaShort.pdf>

مستند مضغوط

<http://www.arabpsynet.com/eDictBooks/S.efaShort.exe/Eng.efa-Short/>

التحليل النفسي لظاهرة السلوك المؤيد للطاغية

د. عزام أمين - علم النفس الاجتماعي وما بين الثقافات - جامعة ليون الخاصة - فرنسا

يقترّب من نمط القوة السائد. ينتج عن هذه الآلية النفسية أيضاً حالة من الحيرة بين الإعجاب والخوف من الطاغية تجعل الفرد متردداً في أن يكرهه أو حتى يقبل أي نقد له ولذلك يوجه كل اللوم إما إلى نفسه أو إلى من يريد مساعدته للتخلص من حالة العبودية والقمع (كعبارة "نحن شعب لا تلق بنا الحرية"). فالتماهي بالطاغية لا يرى فيه أي ميزة سيئة ولا يقبل أن يُقال عنه أي شيء سلبي من قبل الآخرين وهذا ما يمكن أن يفسر لنا الدفاع المستميت عن الديكتاتور عند هذه الشريحة المؤيدة له. وكلما زاد الطاغية في قمعة وإجرامه وامتهانه للكرامة، كلما زاد المؤيد له إعجاباً به و زادت معه حالة الاستسلام التي يمارسها على الآخرين ليخفي خوفه وليهرب من حقيقة الذل اليومي التي يعيشها، وهنا ينتقل المقموع من حالة "التماهي بالمعتدي" إلى حالة "التماهي الاسقاطي" حيث يصبح الديكتاتور موضع حب وعشق وتقدير فهو المخلص والمنقذ الإلهي وهي ما تلخصه حال بعض الموالين الذين يتفاخرون بتذللهم وعبوديتهم وحبهم للديكتاتور من خلال شعارات "منحك" و "محل ما بتدوس منركع و منبوس" وغيرها الكثير.

يُعتبر التماهي بالمعتدي من أقوى عوامل مقاومة التغيير و التحرر في المجتمعات النامية كما يقول مصطفى حجازي (1981).

ثانياً، الخوف من المجهول وحاجة التوجّه

بشكل عام، الإنسان يخاف من المجهول وأي ثورة هي تعبير جنري لواقع معاش وهذا مقرون دائماً بالمجهول و الغموض وعدم معرفة تماماً ماذا سيحصل. الخوف من الغموض و الفوضى نابع من الشعور بعدم القدرة على التوجه و ضبط الأحداث واختلاط الأمور وهذا ما يؤدي إلى الاحساس بعدم الأمان و بالضيق (فيسك، 2008). إن أي تغيير بالنسبة لواقع المؤيدين للنظام السوري سيكون، طبعاً برأيهم، نحو الأسوأ وهذا ما يفسر ترددهم عبارة "يعني الجاي راح يكون أحسن؟" وهذا طبعاً اعتراف ضمني منهم بأن النظام الحالي سيء ولكنهم يخافون الأسوأ.

إن الحاجة للأمان هي ثاني الحاجات الإنسانية في سلم أبراهام ماسلو (1943) الشهير و هي تأتي بعد الحاجات الفسيولوجية الأولية و قبل حاجات الحب و تقدير الذات و تحقيق الذات و الحاجات المعرفية. وهذا ما أدركته تماماً الأنظمة الديكتاتورية عندما لجأت للمعادلة الشهيرة "الحرية أو الأمان"، فأشاعت وبطريقة ممنهجة الفوضى و الجريمة عندما انتفضت عليها شعوبها. فبعض الناس يتخلى عن حاجة التقدير والاحساس الإيجابي بالذات لصالح الشعور بالأمان وهذا ما يفسر لنا أن جميع المؤيدين للنظام الحكم في سوريا تقريباً، يتغنون بالأمن والأمان الذي كان موجوداً بالنسبة لهم قبل بدأ الثورة و يلعنون الحرية. طبعاً في أعماقهم هم يدركون أنه أمان زائف ومقرون بالخنوع و الخضوع ولكنه يبقى أفضل من الفوضى بالنسبة لهم.

ربما من وجهة نظر ماركسية يمكننا القول أن الثورة السورية بشكل عام هي ثورة فقراء مقموعين بدأت في درعا وامتدت بعدها إلى ريف وضواحي ومدن حلب و ادلب وحماه ودير الزور وحمص ودمشق، وهكذا يمكننا فهم تأخر طبقة أغنياء المدن المستفيدة من النظام عن المشاركة في هذه الثورة. لكن هذه القراءة الطبقية للثورة السورية تقف عاجزة أمام فهم الموالاة العمياء والمطلقة لنظام الحكم الديكتاتوري في سوريا عند شريحة معينة من الشعب السوري و في بعض المناطق المعينة. وأكثر ما يثير الدهشة هو أن معظم هذه المناطق وتلك الشريحة الموالية هي من الطبقات المهمشة الفقيرة وبشكل عام غير المستفيدة لا مادياً ولا سياسياً من هذا النظام.

لماذا بعض الفقراء الغير مستفيدين أبداً من النظام السوري (لا و بل بالعكس هم أحد ضحاياه) يدافعون عنه؟ كيف لمغترب ترك بلاده هرباً من الفقر أن يدافع عن من هجره؟ لماذا قسم من هؤلاء الموالين كانوا ناقدين لاذعين للنظام بل حتى معارضين له أحياناً قبل اندلاع الثورة السورية وتحولوا لمدافعين عنه بعد اندلاعه؟ لماذا يتكلم بعض الموالين للنظام السوري عن شخصية الرئيس كما لو أنهم يتكلمون عن بطل مسلسل تركي أو مكسيكي تربطهم به علاقة عشق خاصة؟ هل يمكن لمن يملك احساساً وعقلاً أن يصدق الاعلام السوري الرسمي؟

للإجابة على هذه الأسئلة وفهم ظاهرة التأييد الأعمى للطاغية أو ظاهرة "المنحكي" كما يسميها السوريون، ربما يلزمنا تحليل نعتمد فيه على بعض المفاهيم في علم النفس الاجتماعي معتبرين الفرد في أن معا "منفعلاً" خاضاً لظرفه الاقتصادي، السياسي، و التاريخي، و "فاعلاً" يعي و يدرك ويستجيب لمثيرات خارجية مستخدماً استراتيجيات سلوكية ودفاعية شعورية ولا شعورية (كاميليري، 2000). ومن هذا المنطلق يمكننا الحديث عن أربعة دوافع تؤدي بهذه الشريحة من الناس الغير مستفيدة أبداً من النظام لاتخاذ موقف مؤيد له.

أولاً، التماهي بالمعتدي

عندما يعيش الإنسان حالة من القمع والقهر لفترة زمنية طويلة ولا يستطيع في نفس الوقت الدفاع عن نفسه (حالة رضوخ) تتشكل لديه صورة سلبية عن ذاته، هوية فردية مهانة ومُهينة له (حالة تبخيس ذاتي). للهروب من هذه الحالة يبحث الفرد عن آلية للدفاع عن نفسه ورفع مستوى التقدير الذاتي المنخفض لديه. و من الآليات المعروفة للدفاع عن الأنا المجروحة هي التماهي بالمعتدي (أنا فرويد، 1936)، هذه الآلية اللاشعورية تساعد الإنسان المستعبد على استعادة بعض من اعتباره الذاتي المهودر. بشكل أدق، التماهي بالمعتدي يعطي الفرد شيئاً من وهم الاعتبار الذاتي، إنه نوع من الهروب من واقع مؤلم، فبالتمجيد والتقدّيس والتّوحد مع الطاغية يُوهم الفرد نفسه أنه لا يوجد ظلم ولا اعتداء عليه ونتيجة حالة النكران هذه لواقعه المرير يشعر بنوع من الرضى الذاتي ويعتقد أنه

ثالثاً، الخوف من الحرية والمسؤولية

إن الفكرة السائدة في أوساط الأقليات هي أن الأكثرية فقط من يمكنها أن تكون طائفية وذلك لتفوقها العددي. لقد أثبتت البحوث العلمية في مجال علم النفس الاجتماعي خطأ هذه الفكرة (تاجفل و تورنر، 1978، 1986؛ تورنر، 1994؛ بوريس و لينس، 1999؛ جيموند، 2010) كما أثبتت أن الأقليات هي أكثر تعصباً وعدوانية من الأكثرية. ويمكننا القول أن الثورة السورية أثبتت صحة هذه البحوث على أرض الواقع. فالأقليات - كإنتماء أقلوي - مصابة بقلق وجودي، والكثير من الحواجز النفسية الواعية واللاواعية تعيق اندماجها وشعورها بالمواطنة. إن من يتكلم عن الطائفية و السلفية كحكر على الأكثرية المسلمة السنية (وفق ما يشيعه النظام الديكتاتوري والمتقف الأقلوي) ينسى أو يتناسى أن الأقليات هي أكثر خوفاً وإنغلاقاً من الأكثرية. و تبقى طائفية الأكثرية ردة فعل على حالة يشعر بها الفرد بالغبن والظلم تزول بزوال هذه الحالة، بينما طائفية الأقليات فهي ناتجة عن خوف عميق كامن في المساحة اللاشعورية من الذاكرة الجمعية.

هذه العوامل الأربعة : التماهي بالمعتدي، الخوف من المجهول، الخوف من الحرية، و الطائفية هي الدوافع الرئيسية للسلوك المؤيد للطاغية ولكنها ليست الوحيدة فهناك بالتأكيد أسباب أخرى نفسية، اقتصادية، تاريخية واجتماعية تتداخل معها لكن ليس لدينا المجال لذكرها هنا.

السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو كيف يبرر المؤيدون للطاغية موقفهم ؟ فالإنسان بحاجة دائمة لشرح سلوكه و تفسيره و الدفاع عنه (بوفوا، 1988). هنا أيضاً يمكننا الحديث عن أربع ميكانيزمات أو استراتيجيات يستخدمها المؤيدون للدفاع عن موقفهم وتبريره.

أولاً، نظرية المؤامرة كاستراتيجية دفاعية

هذه النظرية هي الحاكمة تقريباً لإعلام وسياسة وأحزاب جميع دول العالم الثالث وقلما نسمع كلمة مؤامرة في إعلام وسياسة الدول الغربية. فمن الملاحظ أن كل الأنظمة الشمولية والديكتاتورية اعتمدت على هذه النظرية لقمع شعوبها وكتم الأفواه. ورد مصطلح "نظرية المؤامرة" لأول مرة في مقالة اقتصادية عام 1920 ولكن جرى تداوله في العام 1960، وتمت بعد ذلك إضافته إلى قاموس أكسفورد عام 1997.

هناك أربعة مبادئ تقوم عليها هذه النظرية : أولاً: إن كل شيء مُدبر ومُدروس، ثانياً: هناك إرادة خفية لكل ما يحصل ، ثالثاً: كل ما يظهر للعيان غير موجود أصلاً (مفبرك)، ورابعاً: هناك علاقة خفية بين ما يظهر للعيان (الأحداث) والإرادة الخفية (ببير تغاييف، 2006). و يبنى هذه النظرية ويؤمن بها تقريباً جميع من يؤيد النظام الحالي في سورية، فبرأيهم هناك مؤامرة كونية على سورية و نظامها المقاوم وهذا الاعتقاد بوجود مؤامرة كونية الذي أصبح مرضياً عند المؤيدين له عدة وظائف نفسية و اجتماعية في أن واحد، أهمها تبسيط الواقع السياسي (موسكوفيسي، 1987)، هناك أشرار خونة (حمد، بندر، أمريكا، الناتو،...) يريدون الانتقام منا ولا يريدون لنا الخير، وسوريا بخير.

هناك "خونة" وهم من يتمردون على الديكتاتور وهناك "شرفاء" وهم الموالون للديكتاتور، يساعد هذا الاعتقاد المؤيدين على التحليل السريع البسيط الطفولي للأحداث والوصول لنوع من الرضي الذاتي عن موقفهم الموالى للطاغية وتبرير جرائمه إن اعترفوا بها طبعاً، فالإيمان بالمؤامرة يُجسد ميكانيزم التبرير والتسويع الأوحده لموقفهم مما يجري في سوريا، فكل ما يحصل من تمرد وعصيان ومظاهرات أسبابه خارجية و ليست داخلية أبداً. وهم يعتمدون بذلك على تفكير تسلسلي وتراكمي تجميعي إنساني وإجتماعي غير محكوم أبداً بقواعد استنباط واستنتاج علمية مما يؤدي إلى نتائج قطعية معتمدة على مبدأ السببية الميكانيكية.

فيل قديماً أن الإنسان عدو ما يجهل، ومن عاش في ظل نظام ديكتاتوري شمولي لما يزيد عن الأربعين سنة يجهل تماماً معنى الحرية و قيمتها. ليس من السهل بالنسبة للبعض الانتقال من حالة الاستبداد والعبودية إلى حالة الحرية والديمقراطية، فمن كثرة تعودهم على الرضوخ والخنوع أصبحوا ينكرون طعم الحرية و يعادوها. فالحرية مسؤولية وعملٌ واستقلالية أما العبودية فهي إتكالية و راحة. الفرد المُستعبد يتماهي بالمُستبد و يعتبره المنقذ الوحيد له ويتكل عليه من خلال علاقة تبعية تملكه سواء كان هذا المستبد زعيماً سياسياً، ديكتاتوراً، رب أسرة، أستاذ مدرسة، رجل دين، أو كبير العائلة.

الحرية تحتاج لكل طاقات الفرد وإمكاناته و لذلك يخاف البعض منها لا بل و يقف ضدها ويقرنها بالفوضى ويُعادي من يُريد تحريرها. وهذا ما يفسر لنا تلك العبارة التي يرددها المؤيدون وبعوانية لا مثيل لها "هي هي الحرية اللي بدكن ياها" وكأنهم يريدون أن يقولوا "الحرية مشكلة بالنسبة لنا وخطر علينا لا نريدها". المُستعبد الذي قبل حالة الرضوخ والخنوع يخاف من الحرية، وإن أخذ حريته فجأة يفقد توازنه وتختل بنيته النفسية وللوهلة الأولى لا يعرف ما يفعل بها ولا كيف يتصرف أو يمشي في الشارع. و كأنه كالشارب حتى الثمالة قد يسقط في أي لحظة، ويلزمه بعض الوقت ليستعيد توازنه و يتأقلم من جديد مع الحالة ليصبح فرداً مسؤولاً عن نفسه لا يقبل أن يُفكر الآخرون عنه.

رابعاً، الطائفية و فوبيا الاسلام السني

أي ملاحظة موضوعية للمناطق الثائرة و لموقف المؤيدين من الأقليات ستقودنا إلى استنتاج ألا وهو أن النظام السوري ربح في لعبة الطائفية ونجح في تحريك اللاشعور الجمعي عند الأقليات فحيداً عن الثورة لا بل و استثار عدوانيتها تجاه الشعب الثائر (نوعاً ما يمكننا استثناء مدينة سلمية و ريفها من هذه اللعبة) .

لعل الطائفية التي تتجسد بالخوف من الأكثرية السنية تلعب الدور الرئيسي في تكوين الأحكام الموجهة للسلوك المؤيد عند الأقليات و تعطيم المبررات الذهنية لمقاومة التغيير والوقوف خلف الطاغية. يكفينا خمس دقائق نقاش مع أي مؤيد منهم لنكتشف مدى خوفه من الاسلام السني والذي يصل في معظم الأحيان لحد الفوبيا. خمس دقائق يمكنك خلالها سماع مئة شتيمة للشيخ العرعر و السلفيين وينتهي النقاش بالسؤال الاعتيادي "بك العرعر يحكمنا؟"

الطائفية واقعٌ موجودٌ في مجتمعنا شئنا أم أبينا، وهذه حقيقة جارحة لكثير منا، لكل من كان يحلم بوطن يكون فيه الاحساس بالهوية الوطنية والمواطنة أقوى من الهوية الطائفية والمذهبية. و إن عدم الاعتراف بوجود طائفية كبيرة لدى الأقليات يجسد موقفاً طائفاً بحد ذاته، و إن إنكار العلة على مبدأ "سوريون على بعضنا وكفى" لا يعني عدم وجودها، والاعتراف بها هو أول خطوة علاجية لها.

بعيداً عن السياسة ولعبة النظام السوري الطائفية الذي بدأت منذ 1970، يمكننا تعريف الطائفية من وجهة نظر علم النفس الاجتماعي بأنها السلوك العدواني تجاه شخص ما او مجموعة ما بسبب انتمائهم الديني. وكلمة سلوك عدواني تعني هنا: فكرة سلبية، موقف سلبي مسبق، صورة سلبية نمطية، شعور سلبي،... ويشكل العدوان الجسدي واللفظي تعبير عن هذا السلوك. و هنا طبعاً علينا التمييز بين الانتماء لطائفة معينة وهو أمر طبيعي وعادي والطائفية كسلوك عدواني.

ثانياً، استراتيجية الإنكار

ولكنهم في نفس الوقت لم يسمعو و لم يقرؤوا و لم يشاهدوا آلاف الشعارات التي رفعها الثوار عن الوحدة الوطنية ووحدة الدم السوري و "الأيدى للوحدة" و الأخوة و المساواة بين الطوائف، لم يروا كيف أقام مسلمو قرية خطاب التابعة لحماة صلاتهم بجانب الصليب و لم يشاهدوا صورة ثوار دوما وهم يرفعون الصليب و الهلال و سيف الامام علي و لم يسمعو هتافات مدينة سلمية "اسماعيلية، سنية، علوية، درزية و مسيحية بدنا حرية" و لم يشاهدوا لافتات كفرنبل التي تكلمت عن الوحدة الوطنية حتى مع يهود سوريا.

في كل نقاش تقريباً يحدثونك حتى الآن عن حادثة نضال جنود الذي قتل في بانياس في 26 حزيران من العام الماضي و حادثة عنصر الأمن الذي قتل في ساحة العاصي على يد المتظاهرين العام الماضي أو حادثة العميد خضر عبدو التلاوي وابنيه الذين قتلوا بحادث غامض في شهر نيسان من العام 2011 ولكنهم لا يذكرون أبداً عشرات الآلاف من الحوادث الشبيهة التي قامت بها عناصر الأمن و الشبيحة. التهمج على الثورة عن طريق أمثلة و شواهد و إثباتات منتقاة من هنا و هناك ليس إلا وسيلة هروب تعبر عن قلة وجدان و إعلان استرخاس بالضمير و العقل سواء لدى المناكف أو لدى من يصير على نقاشه.

و السؤال الذي يطرح نفسه بعد هذا التحليل هو هل من المجدي النقاش مع هذه الشريحة من الناس ؟

للأسف لا، فعلاقتهم مع الطاغية هي علاقة سادومازوشية تأخذ على المستوى اللاوعي طابع الخشاء الذهني، علاقة بنيتها الأساسية هي غريزة الخوف و غريزة البقاء. فكلما زاد الديكتاتور من جرائمه و من إذلالهم و إهانتهم، كلما زادوا من خوفهم و زادوا بالتالي توغلاً في حالة الرضوخ و التبعية و زادوا من حالات الاستسلام و التزلف و التقرب. و هذه كانت مهمة الاعلام السوري المنهج بشقيته الرسمي و الغير رسمي : الغير رسمي عن طريق فيديوهات التعذيب و القتل و الإهانات التي يقوم بها أزام الطاغية من عسكر و شبيحة و هذه الفيديوهات من وجهة نظرنا لم تكن أبداً مسربة و إنما مصورة خصيصاً لكي تُعرض و تُظهر لهذه الشريحة المالية لأي درجة يمكن للطاغية التمادي بالاجرام و السادية. فكلما زاد من ساديته، زادوا هم من ساديتهم تجاه المعارضين فنرى في كلماتهم عنف لا مثيل له (التهديد بالحذاء العسكري و التعفيس هو أمر سائد عند هذه الشريحة). أما بالنسبة للاعلام الرسمي، إن جاز التعبير، فهو ليس موجهاً للمعارضين و أبعد ما يكون موجهاً للصامتين و المترددين، وإنما هو موجة لهذه الشريحة المؤيدة التي قررت مسبقاً تصديقه و اتخذت مسبقاً الموقف المؤيد الموالى حتى العمى و المعادي للثورة. هذا الإعلام الذي أقل ما يمكن أن يُقال عنه أنه نوع من الهذيان النفسي و هلوسات عقلية، إنما هو مُقدّم لهذه الفئة من الناس كوسيلة لتبرير موقفهم و لمساعدتهم من فترة لأخرى على الدفاع عن مواقفهم الأخلاقية. إنه بمثابة حقنة مخدرة لضمائرهم من فترة لأخرى و مثيرة لغرائز الخوف و البقاء معاً و هذا ما يفسر إصرار قنوات الاعلام الرسمي على عرض الأشلاء البشرية بطريقة مقززة عندما كانت تحصل تفجيرات في دمشق أو حلب. مُخطئ من يعتقد أن أهداف هذا الاعلام هو الاقتناع بوجهة نظر معينة و نقل الأخبار، فحتى القائمين عليه يسخرون منه و يضحكون في سرهم عليه.

إن ما عرضناه في هذا المقال من تحليل للسلوك المؤيد "دوافع و استراتيجيات دفاع" لا يدعو كونه محاولة أولية لا تدعي الشمول في عرضها للواقع، ولا تدعي لذلك القطعية. هي محاولة بسيطة لفهم هذا الظاهرة التي أثارت الكثير من الأسئلة حولها و أطلق عليها السوريون ظاهرة "المنحكي". كل المشكلة تكمن في أن قسم من الشعب السوري قرر الانتقال من مرحلة الرضوخ و العبودية إلى مرحلة الثورة و الحرية و قسم لم يقرر بعد و يدافع بشدة عن موقفه هذا.

و هي من الوسائل الدفاعية المعروفة في علم النفس (فرويد، 1936)، و الإنكار عبارة عن عملية نفسية لاشعورية تحمي الفرد من مواجهة الواقع المؤلم بالنسبة له و تساعد على عدم الاعتراف به، حيث أن هذا الاعتراف يشكل مصدر خطر و قلق و تأنيب للضمير. في علم النفس الاجتماعي تعتبر هذه الاستراتيجية شعورية في جزء منها و هنا تختلط بالكذب الواعي و المقصود. كلنا يتذكر موقف المؤيدين في الستة أشهر الأولى من الثورة : "ما في شي" "كلو فبركة" "خلصت" "الناس عايشة و مبسوطه و مهمهم يخرجون سيرانة يوم الجمعة".

يرتبط ميكانيزم الإنكار بشكل وثيق مع نظرية المؤامرة فكل ما يقال هو كذب و تضليل لكي ينال الأعداء من الوطن. وللإنكار نوعان : إما ذهاني حيث الفرد يرفض الاعتراف بجميع الحقائق و يعتبرها مفبركة تماماً و هذه الحالة الذهانية تتجلى في نظرية المجسمات الضخمة في قطر، و إما عصابي حيث يعترف الفرد بوجود جزء من الحقائق ولكن يقوم بتبسيطها و تسويقها بما يناسب موقفه و هكذا لم يتجاوز عدد المتظاهرين في ساحة العاصي أكثر من عشرة آلاف من وجهة نظر المؤيدين بينما مسيرات التأييد و الرقص و الدبكة كانت جميعها عفوية و مليونية.

ثالثاً، استراتيجية قلب الحقائق والأدوار

و هي من الاستراتيجيات الدفاعية الواعية و البدائية الطفلية حيث يقوم المؤيد بقلب الحقائق بطريقة عكسية تماماً و هكذا تتحول الضحية إلى جلد و الجلاد إلى ضحية بكل بساطة و يصبح حمزة الخطيب بين ليلة وضحاها مغتصب نساء خطير عمره سبعة عشر عاماً. أما مجازر الحولة و كرم الزيتون و التريسة و بابا عمرو و القبير فقد ارتكبتها المعارضة المسلحة الارهابية مع العلم ان هذه المناطق معارضة!

إذا هم يعترفون بالحدث فلا يمكنهم إنكاره ولكنهم يلجؤون بكل بساطة إلى عكس الأدوار للتخلص من المسؤولية و أكثر ما يثير الدهشة لدى متابعة صفحات الفيسبوك المؤيدة هو اقتباسهم للأخبار بشكل حرفي تماماً عن صفحات المعارضين مع تبديل بعض الكلمات فيصبح خبر الحولة "قام الارهابيون السلفيون بمجزرة تندى لها جبين الانسانية..." و طبعاً لا ينسوا أن يتباكوا و يكتفوا من مشاعر الحزن و الألم و بنفس الطريقة تماماً نجد صور دمار لحمص و حماه و بعض مناطق حلب و دير الزور أو درعا... مع تعليق بجانبها يُعبر عن ألمهم و حزنهم و تصميمهم على الانتقام من العملاء الخونة.

رابعاً، الإنتقائية في التعامل مع المعلومات والأحداث

بشكل عام، الأشخاص يستجيبون بشكل مختلف للمعلومات و الاحداث الواردة لهم من المحيط وذلك وفقاً لموقفهم و بنيتهم النفسية و قيمهم و اعتقاداتهم و يعود ذلك إلى أن الذاكرة و الإدراك الانتقائيين. ولكن عندما تصل هذه الانتقائية إلى حد إهمال مئات لا بل آلاف المعلومات و الاحداث و التركيز فقط على جزء صغير جداً منها يتناسب مع موقفهم، لا يشكل سوا واحداً بالآلاف مما يحصل، نكون هنا ضمن استراتيجية دفاعية واعية قائمة على عدم الصدق و عدم الأمانة. فالمؤيدون لنظام الأسد يتهمون الثورة بالسلفية و يحدثونك عن الشيخ العرعور و قناة صفا و دورهم في الثورة ولكنهم لا يتحدثون أبداً عن العلمانيين و اليساريين جورج صبرة و برهان غليون و رياض الترك و سهير الاتاسي و سلامة كيلة و ناهد البدوي و ياسين الحاج صالح و فدوى الحوراني و منتهى الاطرش و مازن درويش و رفاه ناشد و ميشيل سعد ،.... و نفس الشيء بالنسبة لهتاف "علوية عالتابوت و المسيحية عبيروت" الذي ربما ليس مؤكداً - كان قد قيل في أحد مظاهرات حمص من العام الفائت، فبكل نقاش تقريباً يذكرونك به،

الإرهاب النفسي: مابين طرفي الصراع

د. مرسلينا شعبان حسن - محاضرة نفسية - سوريا

mar-selena@hotmail.com

1- الإرهاب كمفهوم لغوي

2- الإرهاب بالمعاني النفسية والاجتماعية

3- آليات الرهبة النفسية

4- تهتك الشخصية في عيش الرهبة

5- القتل وسمفونية التبرير

6- مقترحات وأفكار علاجية

يتخذ التماهي بالمتسلط مظاهر مغايرة نسبياً، عن التماهي بالمعتدي، حسب وجهة نظر " أنا فرويد" رغم أن الدينامية واحدة في الحالتين، وهذه الدينامية تقوم: على خلفية من الإعجاب الصريح، أو الضمني بالمتسلط أو بالمعتدي، سواء في تبني بطشه وتهديده، أو في تمثيل أسلوبه الحياتي وقيمه، هناك رغبة دفينية في احتلال مقام مماثل لمقامه، إن لم تكن الرغبة في الحل محلها، بشكل جذري باعتبار مقامه يشكل الحالة الحياتية المثلى، وهناك أشكال ثلاث لهذا التماهي :

1- التماهي بأحكام المتسلط

2- التماهي بعدوانه

3- التماهي بأسلوبه الحياتي، ومثله العليا وقيمه

وهذين الشكلين يقومان على خشية المتسلط ، ورهبة جانبه، وبالتالي يهدفان إلى درء خطره أو التتكر له، لما يثيره هذا الخطر من قلق ذاتي، أما الشكل الأخير فيقوم على الإعجاب والرغبة، في التقرب من نمطه الوجودي، مع ما يتضمنه ذلك من تتكر للجماعة الأصلية ، قيمها ومعاييرها . (حجازي ، ص 113)

3- تهتك الشخصية في عيش الرهبة

إن المنطلقات الأساسية لثورات الشارع العربي في السنة الأخيرة، من تونس مروراً بليبيا ومصر إلى سوريا واليمن تتحدد بأمور ثلاثة هي :

1- العدالة الاجتماعية

2- الكرامة

3- و حرية الفكر والكلمة

الحرية التي كلفت الكثير و بذات الوقت تفترض المقدرة لعيش هذا الاستحقاق الحضاري ، من حيث كون الحرية تعني الاختيار، والاختيار يقتضي المسؤولية، وهذا الأمر غُض عنه النظر لعقود من الزمن،

1- تعاريف مختلفة لمفهوم الإرهاب

يعرف الإرهاب النفسي لغوياً: كما ورد في لسان العرب "لابن منظور " رهب يرهب رهبة ورهباً ورهباً ، الرهبة : الخوف والفرع .

الإرهاب من الناحية النفسية : " يعني الخوف وإحداث الخوف أو الفرع الشديد لدى الآخرين ، بحيث يدركه الشخص على أنه تهديد له ولسلامته النفسية والجسدية، والحدث المرعب يمكن أن يؤدي إلى إحداث حالة من المرض النفسي الجسمي المزمن، تسمى بالأمراض السايكوماتية، أو بالأمراض الجسمية نفسية المنشأ، وهي أمراض مزمنة وخطيرة مثل الجلطة داء السكري، الأمراض الجلدية ... ويمكن أن يصاب الفرد بالحالتين المرضيتين، الجسمية والنفسية، وهنا يكون الأمر سيئاً للغاية.

مفهوم "الإرهاب" كمصطلح : "terrorism" يعني استخدام التخويف وتنفيذ بعض أعمال العنف والاعتداء الشديد أو مجرد التهديد بذلك، بهدف إجبار الخصم على الخضوع، لتنفيذ طلبات أو رغبات معينة، على نحو ما يحدث من حالات خطف الطائرات / الغارات العدوانية على بعض الأماكن، وإذاعة الرعب والخوف الشديدين، بحيث يصبح تنفيذ طلبات الإرهابيين، هو الوسيلة لإيقاف هذا الرعب والخوف، وتحاشي الاعتداء والإضرار (فرج عبد القادر طه ، 130-131) ..

2- آليات الرهبة النفسية

" أنا فرويد" في كتابها الأنا وأوليات الدفاع (1936) تقول: إن التماهي بالمعتدي هو إحدى أقوى وسائل النضال، ضد الموضوعات الخارجية المولدة للقلق، حيث أن الشخص الذي يواجه بخطر خارجي يتماهى بالمعتدي، من يمثل هذه السلطة مصدر الخطر، من خلال لعب دور المعتدي، أو تمثيل عدوانه أو استعارة صفاته، يتحول الطفل من كائن مهدد، إلى كائن مخيف مهدد، مروراً من الدور الفاتر العاجز، إلى الدور الفعال بغية الوصول، لأحداث مؤلمة أو صدمية، حيث أن التماهي بالمعتدي، يحدث قلب في الأدوار، تتحول الضحية إلى معتد، من خلال نقل دور الضحية، أو وضعيتها إلى شخص آخر، يفرض عليه الدور المزعج، ويصبح موضوعاً للتشفي من ناحية، وللتتكر من المخاوف الذاتية من ناحية ثانية.

سماها "هيغل"، وكان له السبق في وصفها / جدل العبد والسيد /، متمثلة بالوصول إلى تحقيق الحرية، المعبرة عن جوهر الوجود الإنساني، "هيغل" ببراعته الخلاقة الفائقة، صور مصير هذه الجدلية / جدلية السيد والعبد /، حيث يكون مؤدى هذا الجدل، وتحولاته عندما يصبح السيد عبد العبد، ويصبح العبد سيد السيد، وهذا التصاعد في الصراع، كنا نجدله على الأرض أفكاراً إبداعية تبرز فيه، لمساها من خلال الصيحات المرفوعة والأجواء الاحتفالية التي كانت تعم الاحتجاجات سواء في ميدان التحرير في مصر أو هنا في سوريا انتفاضة "مدينتي حمص ودرعا السوريتين" مثلاً، حيث أبدت هاتين المدينتين القدرة على التجديد والتطوير في انتفاضتهما، مما كان له أثر على القدرة المتصاعدة في الإقبال على التضحية، بكل ما يملكون من مال ورفاهية، حتى يصلوا لأقصى درجات التضحية، المتمثلة بقبول الأذى والألم، إلى المخاطرة بالحياة نفسها مقابل تحقيق هدفهم بعزيمة، تتمكن يوماً بعد يوم كما كنا نجد.. والمراقب للأحداث يصل إلى أن هذه الدينامية في صراع الإرادات، ما هي إلا صراع صاعد، من كل جانب تمثلت بالطرح التالي: إرادتي مقابل إرادة الآخر، فرداً أو جماعة أو قومية أو طبقة أو سلطة، ولكن المناداة بالحرية مؤخرًا، أتى تراكمياً، حتى غدت الحرية الحقبة التي نسميها، ما هي إلا تعبير عن الوعي بالضرورة، ضرورة الواقع في صراعه مع الآخر الكبير، وبفعل الضرورات للزمان، الذي تزامن مع هياج الشارع العربي، بدءاً من تونس في الغرب إلى أن وصل إلينا في المشرق، حيث كان انعكاساً لوعي الجماهير في بلادنا، وعيها لوجودها، وانعكاس هذا الوجود في عيون النظام الحاكم، قبل العالم البعيد المراقب والمتابع ..

4- القتل وسفوفنية التبرير

القتل الجسدي المتعمد، مرفوض ومحرم من كل الشرائع السماوية، وفي كل أعراف البشر، لأن قتل الإنسان لا يطاول جسده فقط، إنما هدفه الأساسي، جريمة أكبر وأفظع، حيث أن الهدف الأساس، هو قتل الفكر وعيش الخوف ونقله، والتهديد من الجسدي إلى الفكري، وبالتالي يعيش الخوف كحالة نفسية، تتسلل كسراب بين الناس، الذين يعيشون نفس الظروف، فعندما يجد أحداً قريباً له يقتل، أو يعتقل بغير ذنب، لكونه لا يمتلك قوة الدفاع، وقوة السلطة، فنجد في الحال يجتاحه الخوف، وهذا الخوف يستقر في داخله.

فالعنف والقسوة، اللذين تمارسهما أدوات السلطة، حين ملاحقة بعض المخالفين، في أمور صغيرة أو كبيرة، ناهيك عن كرامة المواطن والنيل منه، وناهيك عن التلذذ في عمليات التعذيب والإيذاء الجسدي أثناء التحقيق، فهذه أمور لا تمت بصلة إلى ما تفترضه القوانين.. وكان في ذلك تشغيلاً واضحاً، أو يبدو تفريغاً لعذوبة متراكمة (حجازي، 41) . فالحديث السياسي المستشري في الحياة اليومية في الفترة الأخيرة ولنقل في السنة الأخيرة، نجد آثاره تغذي الأحقاد، من خلال تغذية نوازع العنف عند كل منا بنسب متفاوتة، فما نجده في سوريا من هذه المظاهر، بأن تحول التعامل بين الموالين، والمعارضين للنظام، إلى جوٍّ من التوتر النفسي والحذر، حتى يصل أحياناً إلى الشك بالآخر، وسوء النية تجاهه، مما حول الحياة الاجتماعية إلى رهاب نفسي يلمسه كل فرد من المختلفين عنه بالرأي والتوجه، مما جعل كل شخص يرى في الآخر عدواً محتملاً، والسؤال المنطقي هنا إذن كيف يبني الوطن بهذه الاتجاهات المتضاربة. وهنا أذكر كلمة هامة في هذا المقام للمرحوم / عدنان حب الله / "الوطن لا يمكن أن يبني على الأناثية السياسية والاجتماعية، ولا على تكريس الوطن لمصلحة الذين، العيش المشترك هو الخيار، كما أن الأوطان لا تبني إلا من التجارب المريعة" ما ينطبع في الذاكرة من أحداث، هو غير

فالإنسان حرّ بقدر ما هو مسؤول عن نفسه، وعن مصيره، وعن حرّيته أولاً، فلا يتحقق الوعي إلا من خلال العمل، ووعي حركة الزمن كيف تسير عند الشعوب..

الحرية بما تبنت عليه من حيث كيفية الحصول عليها في بلداننا، شكلت عبئاً ثقيلاً على الأنظمة، وجعلت الإنسان العادي يهرب في بعض الأحيان من هذا الاستحقاق، بكونه يفقد أمانه ويهدد سبيل عيشه المنخفضة بالأساس، ولذلك كنا نجد الكثير من الأشخاص، يصطنعون مبررات لذلك الهرب، وكان لسان حالهم يردد شعار "أنا عبد مأمور - عبد لأنه اختار العبودية، لأنه اختار أن يسلم حرّيته للغير، يقررون بدلاً منه، ويختارون له نيابة عنه. مثلاً هو الحال الذي نفهمه من قول الشاعر :

من رضع الذل دهر رأى في الحرية خراباً وشرأ

فمن خلال الاستنتاج المنطقي للأمر والأفكار التي سادت منذ قرابة عام من الآن، نجد أنه لما كان كل أبناء البشر، متساوون بالولادة، ومتساوون بالموت، وفق المنطق الإنساني، كما أنهم جميعاً، على قدم المساواة في الثواب والعقاب عند ربهم وفق كل الشرائع الدينية، وكذلك مدنياً هم متساوون في الانتخاب، بحيث يغدو صوت الوزير مثل صوت الفقير، و صوت الأمي مثل صوت المتعلم، فأصواتهم تتساوى عند انتخاب رئيس، أو نائب. وإن تباينت مكانتهم في الحياة، فلما كانت الحقوق متساوية للجميع أمام الله، فلما القانون ينصب البعض وصايا على غيرهم، من هنا انبثقت الدواعي لأعمل على هذا المقال .

لقد مللنا سماع أن بلادنا تحاك ضدها المؤامرات منذ وعينا، ومازالت هذه الفكرة مغروسة في أعماق الذهن، ولكن عندما تحز الحزة على رأي المثل الشعبي، كل الأفكار تقلب، ويعاد ترتيبها، وفق مصداقية الأشخاص ومن خلال وعيهم للأحداث، والإعادة للماضي حتى يستقيم فهم الأمور عبر سياقاتها التاريخية، لنخلص إلى القول: إن التفكير الطفلي الإسقاطي سمة من السمات، التي تبرز في حالات الأزمة الفردية والاجتماعية، والسياسية والتاريخية، انه إسقاط المسؤولية على الغير، فالسلطة تسقطها على الخارج، فتزعم أن هناك مؤامرة تحاك لنا، وهذه حقيقة، لا يخفى على أحد، من وجود صراع مصالح يحكم العالم، ويحكم حركة التاريخ، لكن اعتبار رغبة الدول الأخرى، هي وحدها المسؤولة عن كل ما يحصل لنا، وتبرئة الذات عن التعاطي السلبي، لما يحصل، وذلك من خلال الصمت مرات، وأحياناً من خلال التواطؤ بقبول الأحاديث السطحية في رؤية الأزمة، وذلك من خلال إهدار لجانب هام من الحقيقة، فمن المؤكد أن نجاح أهداف الآخرين، لا يكون إلا بقدر استسلام كل طرف لواقع الحال الذي سارت عليه الأمور، خلال كل تلك السنين، وذلك بإلقاء كل طرف اللوم، على الطرف الآخر، من سلطة ومعارضة، فالسلطة مثلاً كانت تفعل ذلك في بلادنا، من خلال إفساد الجماهير، وذلك بعدم محاسبتهم، إن أخطأوا وتعدوا، ليصبح بذلك فساد هذه السلطة يأتي من فساد الجماهير، مثلاً رشادها من رشادهم، فليس هناك سلطة فاسدة، وجماهير صالحة، أو العكس بالعكس، فهما وجهان لنفس الواقع، وينتميان لنفس الخلل القائم، أفراد وجماعات، بحيث كنا نجد أنه عندما نسقط على الغير مسؤولية ما، يترتب على أفعالنا وأخطائنا التبرئة، وهنا تكمن المشكلة .. مما لاشك فيه أن صمت الجماهير، جزء من حركة التاريخ الشعبي، في هذا البلد أو ذاك، لتغدو العلاقة القائمة بين الشعب والسلطة، هي علاقة صراع بين الإرادات، صراع يستهدف نزول إرادة أحد الطرفين، عند إرادة الطرف الآخر، هذا الصراع بين الإرادات، هو تعبير عن الصراع المتمثل بين العبد والسيد، العبد الذي خاف المخاطرة بحياته، والسيد الذي قبل المخاطرة، فكانت له السيادة، هذه العلاقة الجدلية، كما

أصبح الخوف مزدوجاً خوف الآخر، من أن يكتشف النيات العدوانية، والخوف من النفس، خشية الانتقال من الفكرة إلى حيز التطبيق، وهي عملية سهلة، إذا ما أثار الخطاب غرائز، ضعيفي الإرادة والتفكير، ولكن ما يخشى منه في وقت ما، ما يسمى عودة المكبوتات الدفينة داخل أعماق النفوس، إذا ما سحلت الفرصة لذلك، إذ أن المكبوت ينتظر أول فرصة، كي ينطلق بحرية، وعندئذ يحصل القتل للآخر المختلف، بيسر ودون روادع .

في الشارع السوري اليوم، يكاد يكون المثقف السوري محبّ، أو بعيد أو صامت لحد كبير إلا من القلة القليلة من المثقفين وأصحاب الرأي، أو في أحسن الأحوال نجد هذا المثقف يشترك بمظاهرات الكترونية، كما نفعل جميعاً في تعليقاتنا وكتاباتنا على "الفيس بوك". ولكن الذي لابد من قوله هنا أنه لما كان المثقفون، والمفكرون في صورة عامة هم القوة غير المنظورة، التي لابد أن يبرز دورها، لكي يواجه الأخطاء المحدقة بالوطن، وأهميتهم قد تصبح أكثر فعالية من الجيوش، لأنه من خلالهم يغدو السبيل الوحيد، للتعبير عن الهوية والانتماء الوطني .

جميعنا يعلم أن أهمية الثقافتين الفرنسية و الأنكلوسكسونية أهم من جيوشهما رغمًا قوة هذه الجيوش، إذ نجد أن الأمر البارز لهاتين الثقافتين، هو توظيف المال في خدمة الكلمة، أما عندنا فنجد أن الكلمة فهي في خدمة المال..

وبالقياس ولأجل إعلاء قانون الكلمة، في حياتنا السياسية والمعرفية، لابد أن يتأسس ذلك على قانون تربوي جاد، هذا القانون يلزم ليكون فاعلاً أن يبدأ منذ طور الطفولة، حين تأخذ الذات بالتكون، بحيث نأمل أن ينشأ هذا الطفل كموطن صالح، ويغدو القانون لديه عملية نفسية داخلية، حيث هذا القانون ليكون سليماً ينبغي أن يضعه الأب في الأسرة بعدم استباحة المحرمات .

ومن الشائع والملاحظ في تربية الأسر العربية لأبنائها، أن الأولاد لا تحدد لهم وجهة استعمال الكلمات، أو الانضباط في استعمالهم لها، كثيراً ما نجد الأهل فرحين بسماع أطفالهم يرددون الكلمات النابية، مثلما يكونوا فرحين بتعليمهم التهذيب، وحدود اللغة، وبهذا التعامل مع الاستخدام اللغوي، قالت لي سيدة ذات مرة كنت أشرف على تأهيل ولدها الذي لديه مشكلة في النطق، إضافة إلى مشاكل أخرى نفسية وتربوية، قالت هذه السيدة لي: لقد وجدت أن ابني يردد الكلام ورائي أن كان شتماً، ما رأيك في ذلك، أنا أقول لك مع ابني تنفع القسوة، لقد نسيت هذه الأم أن الكلام يتعلم بالتفاعل الوجداني قبل ترده ككلام له معنى

كما أجد ممارسات كثيرة لأطفال صغار جميلين ليس عندهم أية مشكلة يردد معهم آبائهم كلاماً للتحبيب وبهدف تعليمهم النطق كلمات مثل : كلب – حيوان – طز – طيز – عيب – حرام قبل تعليمهم، كلمات لأجزاء الجسم أو مفردات أخرى بسيطة للأكل /.. من هنا أجد أنه ، لابد أن يبدأ التعامل مع القانون عند الطفل مع بدء تعامله مع الخصاء اللغوي، ..

في الواقع في حياة الكبار، نجد حتى الزنى يبدأ باللغة، قبل أن يصبح فعل، وكذلك التحايل على القانون بالمعنى النفسي، هو احتيال ومكر بالأب، والاستمتاع الأثم بالأم، وحيث الوطن حلقة رمزية، أشبه ما تكون بالأم، فداًماً نكرر الوطن الأم، الدفاع عن الوطن دفاع عن شرف الأمة .. من هنا هذه المقاربات، لابد منها ليكمل فهمنا للمقاربة بين الفهم للإطار الفردي، وفهمنا للإطار الاجتماعي، فالفردي والاجتماعي صنوان لا ينفصلان، ولناخذ الشواهد لتأكيد ذلك من الإسلام الدين الحنيف، إذ نجد في التعاليم الإسلامية تأكيداً صريحاً في أكثر من مكان، على حرمة القتل، فمن قتل إنساناً قتل البشرية بأجمعها، ومن أنقذ إنساناً، كأنه أنقذ البشر.. حتى نصل في التعاليم الإسلامية إلى اعتبار أن هدم الكعبة، أهون من قتل نفس.

ما يسجله التاريخ من أحداث "، حدثني /ضابط عقيد/ في الجيش السوري ، عن مشاركته في الأحداث الجارية في مدينة حمص ، قال : الحقيقة يا دكتور : "السمع والكلام غير الشوف /الرؤية/، شكلها القصة مطولة، والله ما رح نترجع، يا هم يتوبوا، أو نحن نخلص " وكلام هذا الشخص، يؤكد ما قاله البروفسور حب الله. بحيث بتنا نعيش الإرهاب النفسي، وكأنه عملية لها مقوماتها ومواصفاتها، تحدد بدءاً من سير القلم على الورق، عند الكتاب والمفكرين والصحفيين، فنجدها تعمل من الداخل، لتفرض رقابة ذاتية على الشخص، بدون الحاجة إلى رقابة خارجية، من النظام السياسي الحاكم أو بالأحرى القامع، فيضحي المفكر أو الصحفي، إذا ما طاله هذا الوباء، يتحفظ في كل ما يكتبه، كي يتوقى خطراً يهدده من الداخل، قبل أن يكون خارجياً، وفي مثل هذه الحالة، تصبح كتاباته سطحية مستترة ، وتفقد بريقها، وأحياناً تفقد صلتها بالواقع الحقيقي، الذي تصفه وتقاربه بالتحليل، وهنا نجد المفاوضة الحاصلة بين الشخص وذاته، فنجدته يرضى بقتل فكره لاشعورياً، كحيلة دفاعية، حتى يسلم جسده من الفناء، فيكون قد مات الميتة الأولى، قبل أن تدركه الثانية. لاشك أن للكلام فعل السحر، من كونه يمكن أن يولد العنف، كما يمكن أن يهدئه ويزيله (حب الله ، مقدمة كتاب العنف الأهلي) ، لأجل ذلك نجد أن ما يبعث سرور الأنظمة الدكتاتورية المتحكمة بأمور العباد في بلد ما، هو إجهاض الفكر الحر، من خلال ماكينة القتل وأساليب التعذيب ، التي تروى عن لسان المعتقلين من المثقفين، ما هي إلا طرق لتغيب الفكر، وفقده لدوره. أذكر عبارة للدكتور "بسام عويل " في خاطرة له على "الفيس بوك" في شهر 12/ - من العام 2011م ، كتب ما يلي : المثقف السوري التقليدي مسيس حتى العظم ، ولكنه بنفس الوقت فردي ، بل وحتى أناني النزعة وكثير الشكوك، وهو الأمر الذي يجعل النظام مطمئن إلى ضعف مشاركته الفعلية، في احتجاجات الشارع الذي يفقده للأسف. إن تجارب تاريخ الشعوب، تبرهن عن فشل هذه الوسيلة، كما أن هذا الإجراء يعكس دلالة على قصر نظر من يخططون ويفكرون هكذا، بهدف قمع حرية البوح بالكلام، صحيح من الممكن أن يستطيعوا خلق جو إرهاب نفسي لفترة وجيزة، قد يطول أو يقصر، تبعاً لكل بلد وظروفه، ولكن في النهاية لابد من انفلات عقلة اللسان، رغمًا عن الشخص نفسه، إذ وصلت الأمور لحد لا يمكن معه السكوت عن الجريمة، التي تطال الجار والأخ وما إليهم... فبتنا نجد أننا نتحرك في إطار اللغة التي تضع حداً للقتل، لأن الكلمة في حد ذاتها، عندما تنطلق تبدأ ألا بقتل الشيء... وهنا لابد من تأملنا كنفسانيين حول "ماهية القتل" حيث تطرح التساؤلات تلو التساؤلات من مثل: فيحسب كل القوانين الدينية، وحتى الأعراف الإنسانية قبل الأديان السماوية: تحريم القتل، إذ يعتبر القتل أول الأسس الاجتماعية، الذي يجتمع عليها البشر. إن الفرق بين الممنوع والقانون، في المفهومين الاجتماعي والنفسي، يؤدي بنا إلى تأسيس الرغبة، وتطبيع العلاقات الاجتماعية، إذ أن العلاقة الثنائية بين طرفين، يمكن أن تتطور فتصبح صراعية عنيفة، ولكن بفضل دخول القانون في الحسبان تصبح ثلاثية، وتحدث نقلة نوعية، من ميدان الخيال العنفي، إلى الميدان الرمزي، حيث كل فرد يسعى لإيجاد نفسه، دون أن يضطر إلى إلغاء الآخر (كلام لجورج طرابيشي كتبه في مقدمة كتاب العنف الأهلي لمؤلفه : عدنان حب الله) .

فالناس في بلادنا اليوم، يشاركون بالحرب إما بالفعل، وإما بالهوام أو من خلال الشعور بالذنب، الذي يخيم على من يشاهدوا الموت مباشرة أو عبر الشاشات، فلا يستطيعوا فعل شيء حياله.. مما يجعلهم معرضين لما يسمى "عقدة الناجين من الموت" وبذلك تغدو العلاقة مع الحياة لديهم قسرية، من حيث الاستمتاع بملذاتها، لذلك تصبح مقرونة بالألم والحزن الداخلي، وبالتالي يصبح الكل يحتاجون، إلى مواساة وإلى طمأنة، حيث

من المسلمات الجوهرية التي تميز الإنسانية، وأقصد هنا الصفة الأساس، الميزة للإنسان عن الحيوان، والتي لا تجد مدخلا لها في العلاقات البشرية، هو معبر اللغة. اللغة بكل أشكالها التعبيرية من الكلام المنطوق إلى المكتوب، إلى الرسم الموحى الكاريكاتير، و بذلك يكون التعبير المنطوق عبر الشتم، والتوصيف المشين مرات، نجد له فهما وتفسيراً، وليس تبريراً، لأن النفساني من موقعه ينبغي عليه التفسير، والتفهم ومحذر عليه التبرير، حيث أن الموقف العلاجي، ليس وقفة جنائية تقدم فيها المبررات وتعطى البراءة، بل المهم في عملنا النفساني العيادي، القبول والتفهم والمساعدة لعيش الواقع والبعد عن الأوهام الراسخة في الذهن، .. لذا البديل لقتل الآخر هو وضع نفسي مكانه، فببديل المواقع تأخذ الأمور مساحة أمان، وهنا يكون الكلام بديلاً للقتل.. عندما لا يكون بالمستطاع القتل.

منظمة حقوق الإنسان، لا نجد لها مثيل في مملكة الحيوانات، بل الإنسان هو من ينادي لحماية كل مكونات البيئة المحيطة به . فلولاً اللغة، والدفاعات السلمية، عبر الجهات الحقوقية الإنسانية، وكلام الفكر والأدب والفن، لولا ذلك لأفنى البشر بعضهم بعضاً، فنحن جميعاً نتحرك اجتماعياً في إطار اللغة، اللغة التي تضع حداً للقتل، لأن الكلمة في حد ذاتها، عندما تتطرق تبدأ أولاً بقتل الشيء حسب النظرية البنيوية في اللغة. وكما يتم تحييد الذات في علاقتها مع الآخر، في حال الصراع المميت، تتدخل الكلمة بقتل الشيء بدلاً من القتل الفعلي .

6- أفكار ومقترحات علاجية

من الكلمات المؤثرة ، في الفكر الإنساني الحديث بعمامة مقولة " فرويد" إن حضارة الإنسان بدأت عندما استعان الإنسان، بالسباب والشتم بدلاً من قتل الآخر " وهذا في الميولوجيا الدينية، نجده باستبدال الكذب بالإنسان منذ عهد سيدنا إبراهيم، فدائماً يكون المنطق دينياً وعقلياً، الابتعاد عن قتل الإنسان، و لذلك عندما يذهب الصراع إلى حده الأقصى ، ويتحول القول إلى الفعل ، عند الإنسان : يكون ذلك الإنسان ارتكب جريمتين : الأولى جريمة القتل الجسدي للإنسان ، وجريمة قتل الكلمة في آن واحد . فالأخيرة تؤدي بمفعولها الرجعي ، إلى قتل ذات القاتل نفسه ، لأنه من المستحيل أن يحافظ على إنسانيته كونه إنساناً متكلماً (. وفي الوقت نفسه قتل الآخر المفترض أن يتلقى ويسمع مرساله ، كي يعترف بأنه إنساناً متكلم . نحن لا نعرف أبعاد الكلمة ، لأن اللغة هي في آن واحد محتوى إنساني ، ومحتوى لذاتنا ، فمن دون اللغة نتحول إلى كتلة من اللحم والعظم ، لا قيمة لها سوى التحلل في التراب (حب الله ، الارهاب النفسي) فمثلاً عندما نذكر قول اشرف الخلق والمرسلين: " بشر القاتل بالقتل ولو بعد حين " فلا يقتصر ذلك على القتل الجسدي، بل يتعداه إلى الذات الإنسانية ، لأنه أصبح يتعداه إلى الذات الإنسانية، لأن من يقتل يصبح بشكل إنساني منبوذاً من الجماعة، بحيث لا يستطيع استعادة ثقته به ، إلا بالإذعان لقوانينها ، لذلك قد نجد العديد من المجرمين : إما يعمدون إلى ارتكاب أخطاء جديدة ، على غير وعي منهم ، لأنهم يدركون أن في النهاية ، لابد من محاكمتهم ، أو حتى قتلهم ، وذلك لأنه لا يستطيع في بعض الأحيان ، تحمل ثقل النظرة الاجتماعية له ، فيعتمد للتصعيد الإنفعالي لأقصى الحدود ، أو لأن "الأنا" عند من يقتل تفقد صلتها بالآخر، الذي يعترف بها. ولكن من يتصرف بشكل واع، ممن يقتلون، ويسعى لتسليم نفسه إلى العدالة، لأنه يفضل هذا الشخص جدران السجن ، على عذاب الضمير والأرق المضني، حيث أن ما يحققه له السجن، هو استعادة لإنسانيته ، التي يفقدناها في هوة، لا يعرف حداً لها ، قاع لا مستقر له . وهذا الأمر في واقع الحال ، ما هو إلا اعتراف ضمني ، بوجود هذا الآخر المتكلم ، وهذا الاعتراف يجعل إمكانية لمحاوراته ، والطلب منه الغفران والتوبة ، بعد أن يأخذ القصاص

لذا السؤال الجوهرية: من أي موقع يستبيح القاتل فعله ؟ سؤال منطقي تبعاً للمعتقدات، وقوانين التابوات في داخلنا، وهنا تكون الأنا في صراع مع الآخر، الرمز للقانون الأخلاقي .. أما حينما يكون التحدي بين الأنا و الأنت، مع استبعاد للرمزية القيمة في داخلنا، إذ تصبح المعركة في حسابات أخرى، والخوف الواقعي من الآخر المغاير، هو ما يحدث الإرهاب النفسي عند الأشخاص. ففي الأماكن الجغرافية في بلادنا، دخلت الخريطة النفسية كونها مصبوعة بديموغرافية جديدة، وخطوط تماس أصبحت حواجز نفسية، فبات يصنف كل شخص، وتعرف مرجعيته السياسية تبعاً لمنطقته التي يعيش فيها، وبذلك باتت بعض المناطق، تدخل القلق إلى كل من يزورها أو يمر بها. وأكثر من ذلك ، حتى تردد اسم مثلاً مثل / درعا - داريا - دوما - دلب / تشكل رهاب نفسي عند البعض واستفزاز، حيث باتت الشاشة الصغيرة هي المرجع في التصنيف، من حيث هي نافذة مفتوحة على الداخل والخارج، أي مرآة في اتجاهين، حيث أن رؤية الأجساد المنقطعة، واشلاء اللحم ورؤية الدم النازف، في قارعة الطرقات، هذه المشاهد تنفذ إلى الداخل، لكي تحطم الرؤية الوحشية، المكونة للجسد والنفس، وتفكيك ما حصل، بغية التماسك النفسي على أثر رؤية مشهد القتل للشباب والأطفال والنساء والرجال على الشاشة، هذه المشاهد التي يصحبها شعور بالتبدل، والغربة نتيجة التجزأ الذي حصل، لذلك لابد أن نؤكد أن الوظيفة الأساسية للإعلام، ليست الإخبار والتغطية، إنما هي تحقيق الوسائط التي يتطلبها الوعي الجمعي، من أجل تنظيم الكلام المناسب ، للتعليق على الحدث المنقول ، من حيث هو صمام أمان من كونه سلطة فاعلة، نظراً لخاصية التبادل للمؤثر، في كل العلاقات المجتمعية التي ترتبط بصله ، بهذا الحدث المنقول ، والمعمم عليه التغطية الإعلامية .

وهنا أستشهد بمقولة ل"لاكاز" عالم النفس التحليلي الفرنسي الشهير : الأنا "بارانونية" في تكوينها الأساسي، لأنه يدخل في قول /أنا/ صراع حتمي مع الأنت، هذا الصراع المستميت ، يؤدي في آخر المطاف إلى خيار لابد منه : إما أنا، وإما أنت، ولكن هنا يكون الطرح من موقع الذهاني "psychose" وهذا ما نجده اليوم على الساحة السورية، في قتال الجيشين السوريين /النظامي الذي يقاتل وفق خطة النظام الحاكم، والجيش المنشق عن الجيش النظامي، والمسمى بالجيش الحر/ الذي يقاتل دفاعاً عن النفس وعن حماية المتظاهرين حسب ما يسمع ويشاع في الوسائل الإعلامية، حيث ليس لأياً منا يقينية بما يسمع، إذ يغدو الأمر من الذي يتمتع بانتماء للشعب، ومختار من الشعب، بل هذا الأمر / أمر التشكيك بصداقة الشعب، وولائهم للنظام الحاكم، هي سمة جوهرية للأنظمة المتسلطة، إذ نجد وبشكل دائم أن أتباع النظام، يلجؤون إلى التهكم والسخرية، وإطلاق الأوصاف البذيئة ضد المعارضين، محاولين حرق سمعة، كل شخص رأيه مخالف اجتماعياً وإنسانياً للنظام القائم، بإلقاء أوصاف توجه إلى الشخص، بتهم الشذوذ والعمالة، كل ذلك الهدف منه استعادة لهيبه الحاكم، ومحاولات منهم، لإعادة الثقة بالنفس، من خلال تهديم صورة الآخر، المختلف بالتوجهات عنهم، بإلغائها، وقد يطال هذا الإجراء، كل من يخالف وجهة النظر للنظام الحاكم، من دول وشخصيات أخرى، وهذه محاولة لاوعية للنجاة في النهاية من ثقل الاستحقاق، عندما دق جرس الإنذار، وانزاح بل تهدم حاجر الخوف .

الفيلسوف الألماني القدير " نيتشه" له مقولة أجد ذكره ينفع في هذا السياق من أن كل إنسان يسعى لأمر عظيم ، يحسب كل من يصادفه في دربه، إما وسيلة وإما بمثابة حاجز وعائق .(نيتشه، 274) .

وهنا يكون الانحدار، إلى أن حالة الاضطهاد، التي وضع مثل هؤلاء الأشخاص أنفسهم فيها، بحيث يغدو النكوص في الأنا عندهم، إلى مرحلة بدائية، من النمو النفسي / المرحلة النرجسية أو مرحلة المتمركزة حول الذات، حسب تصنيف "جان بياجيه" ، كأنه سم يفوق كل السموم، إذ يمثل هذا النكوص إحالة إلى الموقع الذهاني.

في أوقات الأزمات بأولئك المحبين للموت ، وباليأس الذي يسيطر عليهم ، والناس قد تنهالوا أمام تأثير شعاراتهم ، وايدولوجيتهم التي تخفي ، وتعقل غايتهم الحقيقية إلى التدمير ، محبي الموت يتحدثون ، باسم الشرف والنظام والمكانة ، ويتحدثون باسم الماضي وأحيانا باسم المستقبل والحرية والعدالة (ايريك فروم ، 148) .

أخيرا أختتم مقالي هذا بأن الحضارة ، تشتمل : من جهة على المعرفة والسلطة ، اللتين اكتسبهما البشر في سبيل السيطرة على قوى الطبيعة ، والاستيلاء على خبراتها الجديرة ، بإشباع الحاجات البشرية ، وتشتمل من جهة ثانية ، كل الإجراءات الضرورية ، لتنظيم علاقات البشر فيما بينهم ، لاسيما توزيع الخيرات الممكن بلوغها ، والهدف النهائي يكمن في تأمين السعادة ، أو يكمن في تمكين البشر من بلوغها (فرويد ، 58) .

ومنتهى القول ، لابد من العمل بالحكمة التي تقول : كفى المؤمنين شر القتال ، حتى لا نغرق في السلوكات الدفاعية التي لا طائل لها

المراجع

- 1- التحليل النفسي وقضايا العالم الثالث ، د. فرج أحمد فرج ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط1- 2007 م ، تقديم أ.د. حسين عبد القادر .
- 2- قراءة في الارهاب النفسي للبروفسور عدنان حب الله ، جريدة النهار اللبنانية / 3 / حزيران 2005م .
- 3- النتائج النفسية للعمل الإرهابي ، البروفسور عدنان حب الله ، جريدة النهار 13 آب 2005 م .
- 4- موسوعة علم ، د.فرج عبد القادر طه والتحليل النفسي ، مكتبة الأنجلو المصرية 2009م . وعدد من المؤلفين المشاركين / د. حسين عبد القادر محمد - د.مصطفى كامل عبد الفتاح - د. شاكرا عطية قنديل / .
- 5- الوصاية والدين الرمزي ، البروفسور عدنان حب الله " جريدة الحياة ، 21 حزيران عام 2005م
- 6- فريديش نيتشه ، ما وراء الخير والشر / تبشير فلسفة للمستقبل / سنة التأليف 1886م ، سنة النشر 2003 م ، دار الفارابي ، ترجمة : جيزيلا فالور حجار ، مراجعة موسى وهبة .
- 7- التخلف الاجتماعي / مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور / د. مصطفى حجازي ، ط7 ، معهد الإنماء العربي ، بيروت - 1998م .
- 8- ايريك فروم ، الخوف من الحرية ، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد ، المؤسسة العربية ، بيروت 1972م
- 9- هيرمان أرثر " أسطورة العنف في أوروبا إلى أمريكا ، ترجمة طلعت الشايب ، العصور الجديدة ، القاهرة ، 2000م
- 10- سيكولوجية العنف ، القوة والعنف المعاصر ، الجزء الرابع عشر من الموسوعة الكبرى لعلم النفس والتربية ، ط1 ، مركز الشرق الأوسط ، بيروت 2010م .
- فرويد ، أفكار لأزمة الحرب والموت ، ترجمة سمير كرم ، دار الطليعة ، بيروت 1981م

، حماية له حتى لا تبقى روح من قتله ، أو قتلهم تنتهي له في خلد ، وينعدم بذلك سكونه وسلامه الداخلي ، هذا هو جوهر التراث العربي ، من خلال كل المؤثرات القيمية الدينية منها واللغوية ، فكل ثقافة تحمل تراثها ، ليعاش في أفرادها سلوكا وعملا وقانونا ، واللغة بلا شك ، هي المحتوى لهذه الثقافة ، وهي أيضا المحتوى في الوقت عينه ، إذ لا يمكن فصل اللغة عن التراث ، بأي حال من الأحوال ، فاستنادا لقيم تراثنا العظيمة ، واحتواء الشر بالرحمة والغفران ، يصبح هنا الإرهاب النفسي يعاش ، عند الجلال بمستوى أشد ، مما يعيشه المجنى عليهم ، عندما تقع حرياتهم ، ويعيشوا الرعب الداخلي ، حين رفضهم لهذا القمع فكريا ، ولا يتجرؤون على المواجهة والوضوح ، فنجدهم ، يعمدون لأساليب كثيرة متسترة ، تخفف هذه الرهبة التي حلت بهم ، هذه المعادلة بطرفها متعبة ومعيقة نفسيا ، ونحن كنفسانيين مرات ، لا نستطيع أن نتعامل ونساعد المجرمين ، رغم علمنا بسوء فعلتهم فهم بشر في النهاية ، وكل ابن آدم خطأ ، وبالتالي في لغة العصر ، ومنهجية حقوق الإنسان ، لا يمكن رد القتل بالقتل ، ولكن لابد من العمل ، على إعادة القتل إلى إنسانيتهم ، وإقازهم من التخرج في جحيم العمية ، تائهين في سماء اللا معنى لوجودهم ، وهذا بتقدير ما سوف يكون له مردود أن نستثمره في شبابنا ، من خلال العمل على نبذ ثقافة العنف ، وحب الموت والتأثر لدما من نحب .

في العمل النفسي اليوم المحك الذي أجد من الضرورة العمل عليه مع ألمي بحوار الزملاء فيما أكتبه وهو معبر عن قناعاتي الفكرية ، ما أجده مجالا مدعاة للاهتمام ، في هذه الفترة من عملنا النفسي العيادي ، - محاولة امتصاص شحنات الغضب عند مرضانا ، وتقريبها عن مسارها ، كمحاولة للتطهير والتسامي وتنقيس المكبوت ، ضمن بدائل عملية علاجية ، نقضي خطط بحجم أزمة كل بلد ... إن منهجية التحليل النفسي العلاجية ، تقسح المجال للحقيقة أن تظهر من غير أن نقصد ، وذلك من خلال السيطرة على العارض النفسي ، الذي يأتي به المراجع للعيادة النفسية التحليلية حيث نجد أنه بمقدار ما يخف العارض يصبح حضور الإنسان المتعب أصق ، وأوثق في الإقبال على المتابعة النفسية ، إذ من خلال تقنية التحليل النفسي العلاجية ، يطرح تساؤل مستمر لكشف حقيقة كامنة ، في نفوسنا لا يحصل التعبير عنها ، إلا في حرية التسلسل الكلامي ، القوة الراغبة والمحركة تكمن في اللاوعي المركب كتركيب اللغة (فيصل عباس ، 87)

- ومن موقعي كنفسانية معالجة ، إنني أدحض الثقافة والأفكار التي تروج للانتقام ، والتأثر وتصفية الحسابات ، علينا السعي لبناء عهد جديد ، تؤسس له ثقافة القانون ، وكيفية عيش هذا القانون ، فثقافة الديمقراطية ، يلزمها عمل جاد تشاركي ، و متسامح ، تحكمه المساواة للجميع أمام التشريع ، قانوني بشري ، أو ديني سماوي ، حتى يكتمل بناء دولنا العربية ، بروابط حضارية سلمية ثقافية مرجعية ، قيم المنطقة ودياناتها السماوية ، ورثتها حتى لا نضيع الميراث الذي حملناه أمانة ، فلنزيده ، أو نعيشه كما هو ، إذ أن الشخصية الانتقامية السلطوية ، هي عدوة الحضارة الديمقراطية ، إذ صاحب هذه الشخصية السلطوية ، يوحد بين نفسه وبين سلطة القانون ، ويحكم إلى الديمقراطية والأخلاق العقلانية ، ولكن لكي يحطمها (هيرمان أرثر، 214) . وليست غايتي الترويج لمنهجية التحليل النفسي ، ولكن معرفتي بها ، تجعلني دائمة الاستناد إليها كمرجعية علاجية خبرتها ، وهنا أضيف أن التحليل النفسي ، يكمن دوره في مساعدة الناس على التعرف على محبي الموت رغم قناع ايدولوجيتهم السامية ، وأن يتعامل معهم كما هم حقيقة ، وليس كما يدعون ، لكنه يعلم أيضا أن اكتشاف عناصر حب الموت ، وعناصر حب الحياة التي تكمن في داخلنا ، وتبصر هذا الصراع ، وإبتغاء انتصار حب الحياة فينا على عدوه... فالتناس عموما ليست محبة للموت ، لكنها يمكن أن تتأثر خاصة ،

اضطراب الوهميَّة (من النرويج الى القاهرة)

Delusional Disorder

د. سداد جواد التميمي - استشاري أمراض النفس - كاردف. المملكة المتحدة

sudad.jawad@btinternet.com

المقدمة: ان الحديث عن هذا الاضطراب له ابعاد عدة تتجاوز الصحة النفسية، و الدليل على ذلك قضية سفاح النرويج الذي انتهت محاكمته في اوسلو يوم 22 آب. كانت ادانة هذا المجرم امرٌ لا يقبل النقاش و حتى الرجل نفسه لم ينكر جريمته بل و تفاخر بها امام العالم اجمعه. كان في غاية الاناقة و لم ينطق بكلمة توحى بالشعور بالذنب من بعيد او قريب. كان هناك استقطاب في الرأي حول الحالة العقلية للمجرم، فعلى النقيض من أي قضية جريمة في العالم سمع الجمهور لأول مرة الادعاء العام يطلب ادانته ووصمه بان مريض عقلياً بالاضطراب الوهمي. اما الدفاع فعلى النقيض من أي قضية جريمة يرفض ذلك.

الحالة العقلية المرضية وقت ارتكاب الجريمة تعني بان المريض غير مسؤول عن افعاله. لا يتوجه الى السجن و انما الى وحدة امنية Secure Unit للعلاج. الغالبية العظمى منهم يقضون بضعة سنوات تحت العلاج و يتم تأهيلهم للعيش في المجتمع بعد ذلك. أما الاقلية ذو الجرائم المروعة فقلما تسمح الجهة القانونية بخروجهم رغم طلب الجهات الصحية و الدفاع، و يقضون حياتهم في مصحة نفسية. كان امل الادعاء العام النرويجي ان يكون الطريق الثاني ضماناً لعزل هذا المجرم بدلاً من ان يأتي يوماً ما و تراه حراً يتجول بين الناس و يحتضنه اليمين المتطرف.

لكن على مستوى العامة كان هناك من يفضل ادانته عقلياً حيث يثبت ذلك بان الكراهية و العنصرية المتطرفة لا مكان لها ضمن العقلاء في الغرب. اما اهل الضحايا فكانوا يفضلون العكس و يأملون بان تتخذ السلطات الحكومية الخطوات اللازمة للقضاء على التطرف اليميني الذي اصبح وباءً ينتشر بهدوء عبر القارة الاوربية و الولايات المتحدة الامريكية.

اما الجواب الشافي للسؤال حول اصابة هذا المجرم بمرض عقلي فالاجابة عليه هي للقارئ. هذا المقال يتطرق الى مصطلح الوهم و الامراض النفسية التي تصاحبه.

على ضوء ذلك هناك الكثير من الافراد من اقلية عرقية في البلاد الغربية يتم تشخيص اضطرابات الذهان فيهم بدلاً من الاضطرابات الوجدانية، بعد حديثهم عن السحر و الجن و غير ذلك بسبب الجهل بالخلفية الاجتماعية و الحضارية.

هناك مصطلح آخر يكثر استعماله في الصحة النفسية و هو الفكرة المشابهة للوهم Like ideas Delusion. هذا المصطلح كثير الغموض احياناً و يتم استعماله للتفريق بين الاوهام الصحيحة اعلاه الناتجة عن تجارب وهمية اولية Primary Delusional Experiences بينما يطلق مصطلح الفكرة المشابهة للوهم على الافكار الناتجة من جراء تجارب نفسية مرضية و لذلك يطلق مصطلح الاوهام الثانوية Secondary Delusions عليها احياناً.

الوهم Delusion

الوهم هي فكرة خاطئة False idea. لكن هناك العديد من الافكار الخاطئة او الزائفة او الكاذبة ولكي يتم تعريف هذه الفكرة كوهم لا بد من توفر صفات أخرى فيها:

- 1 ان تكون معتقداً غير قابل للنقاش او لا يقوى الفرد على التحرر منه.
- 2 يتعارض مع الخلفية الاجتماعية للفرد.
- 3 يتعارض مع الخلفية الحضارية للفرد.

التجارب الوهمية الأولية

لكي يتم تعريف الفكرة بانها وهم صحيح لا بد من ولادتها عبر تجربة وهمية اولية كما يلي:

1 تولد الفكرة عبر مرور الفرد بحالة مزاج او وجدان تعرف بالمزاج الوهمي Delusional Mood. يمر الفرد بحالة مزاج تتصف بان كل ما حوله غامض و يحتاج الى تفسير ما. من جراء هذه الحالة الوجدانية تولد لدى الفرد فكرة يتخلص من خلالها من ذلك الغموض المؤلم نفسياً.

يجب توخي الحذر من تعريف التجارب الانفصالية Dissociative Experiences بانها نوع من انواع المزاج الوهمي. يستمر الانسان خلال التجارب الانفصالية على الاتصال بالواقع و لديه ادراك و وعي قلما يصرح به عن مصدر القلق و الضغوط النفسية و الاجتماعية التي تواجهه.

2 تولد الفكرة الوهمية بصورة مفاجئة احياناً و تكون مكتملة و ناضجة. يطلق مصطلح الفكرة الوهمية المفاجئة Sudden Delusional Idea على هذه التجربة. تكمن مشكلة هذه التجربة هو صعوبة التحري عن فترة المزاج الوهمي و يمكن تشبيه الفكرة و كأنها طفل ولد بدون فترة حمل واضحة للعيان. من جراء ذلك لا يمكن الاعتماد عليها لتشخيص حالة الفصام و يمكن ظهورها في بعض المرضى المصابين باضطرابات الشخصية العدوانية Antisocial Personality Disorder.

3 الادراك الوهمي Delusional Perception: هي الطريقة الاخرى التي يتم من خلالها ولادة الوهم. في هذه الظاهرة يتم ولادة الوهم من خلال تسلم احساس ما قد يكون بصرياً او سمعياً او جسدياً و بعده يتم ولادة وهم يتعلق بالفرد الذي تسلم ذلك الاحساس. بعبارة أخرى، كما يقول شتاينر لا بد من توفر ذراعي عضوية لهذه الظاهرة⁹: الذراع الاول هو تسلم الاحساس او ادراكه و بعدها ولادة الوهم. لكي تكون الظاهرة هي ادراك وهمي لا بد من عدم توفر تفسير لولادة الوهم يتعلق بالحالة المزاجية او الوجدانية للفرد اضافة الى عدم وجود تجارب سابقة يمكنها تعليل الظاهرة.

تكمن اهمية الادراك الوهمي انه علامة شبه مؤكدة على اصابة الفرد بالفصام او الشيزوفرنيا. من الممكن بسهولة تحري و كشف التجارب الوهمية اعلاه برمتها في الفصام الحاد و لكن ليس في الحالات المزمنة.

بعدها تبدأ الاوهام بالدخول في مرحلة التنظيم Systemization و تصبح ثابتة الاطار و المحتوى و لا يمكن التخلص منها سواء كان ذلك بعلاج معرفي او العقاقير الا في القليل من الافراد. رغم ذلك فان الاعراض السلبية للفصام تبدأ باحتلال موقع الصدارة في حالة المريض بدلاً من الاعراض الايجابية مثل الاوهام و الهلوسة.

عند هذه المرحلة من المقال كان التركيز على اطار الفكرة الوهمية و هذا ما يشغل بال الطبيب النفسي لان الكشف عنه يساعد في التحري عن مرض الفصام او الشيزوفرنيا الذي يعتبر بلا منازع اشد الامراض النفسية قاطبة.

لكن ما يكشف عنه الطبيب النفسي و غيره في معظم الاحيان هو محتوى الفكرة التي اتخذت اطار وهمي و هذا ما تشير اليه في الطب النفسي ان لكل فكرة اطار و محتوى.

محتويات الاوهام

يتوجه انتباه الطبيب النفسي اكثر الى محتوى الاوهام بدلاً من تطورها و طريقة ولادتها. في هذه المرحلة يتم استعمال مصطلح الوهم للإشارة الى اطار الفكرة دون الإشارة الى كونها اولية او ثانوية المنشأ. هنالك البعض من علماء النفس من يعتبر ان كل وهم هو ثانوي المنشأ ولد و ترعرع من جراء عملية نفسية قد تكون ذهانية او مزاجية او عضوية. قد تولد الاوهام نتيجة هلوسة سمعية تقول للفرد بانه المسيح الجديد او المهدي المنتظر و حل جميع مشاكل الارض ستكون على يديه. في هذه الحالة نطلق على الوهم مصطلح وهم العظمة Grandiose Delusion. هذا الوهم قد يولد ايضاً نتيجة مرحلة من الهوس في اضطراب الثناطبي و يخفي بعد تماثل الفرد للشفاء عكس الفرد المصاب بالفصام. يضاف الى ذلك بان المريض المصاب بالهوس قلما تكون اوهامه بنفس الدرجة من القناعة عكس المصاب بالفصام و تراه كثير المزاج و التهور. اما المريض المصاب بالفصام فاكثر ما يفعله هو الوقوف على الارصفة بعض الناس مرتدياً الملابس البائسة و لا احد يعير له انتباهاً.

اما اذا كان الوهم يتعلق بسوء حالة الفرد صحياً فستعمل تعبير وهم اعتلال الصحة Delusion of Ill Health و ان كان الوهم حول قرب افلاسه و العيش فقيراً مدقفاً فطلق تعبير وهم الفقر Delusion of Poverty. هذه الاوهام اكثر شيوعاً في الاكتئاب الذهاني و يجب التحري عن هذا الاضطراب الوجداني في جميع المرضى الذين يشكون من هذه الاوهام و خاصة بعد العقد الرابع من العمر. يعود السبب في ذلك الى استجابة هذا الاكتئاب للعلاج أكثر من غيره.

أما أوهام الاضطهاد Delusions of Persecution فهي اكثر الاوهام شيوعاً⁶. يتصور المريض بانه تحت المراقبة و السلطات الامنية لا هم لها الا مراقبته. يظن احياناً بان هناك مخططاً لوضع السم في الطعام و اغتياله و ينتهي الامر به مضرباً عن الطعام و الاختلاط ببقية البشر. القاعدة العامة للتفريق بين الامراض النفسية التي تصاحب اوهام الاضطهاد هي:

1 اذا كان الوهم مزمناً، كثير الغرابة في الوصف، و يصاحبه اعراض سلبية للفصام فان التشخيص هو الفصام او الشيزوفرنيا.

2 اذا كان الوهم قصير العمر، و يصاحبه اعراض اكتئاب و حديث المريض بانه يستحق الاضطهاد فالاكتئاب هو التشخيص.

3 اذا كان الوهم هو العرض المرضي الوحيد و لا يزال الفرد يمارس حياته بصورة طبيعية فتشخيص اضطراب الوهمية هو الاكثر احتمالاً.

أوهام الذنب Delusions of Guilt تتميز بالشعور المفرط بالذنب. يمكن التفريق بين الامراض النفسية المختلفة التي تؤدي الى هذه الاوهام في ورد اعلاه. هناك بعض الافراد الذين يرتكبون ذنباً في صغرهم و يتم تجاوزه مع العمر. عند الاصابة بالاكتئاب مع تقدم العمر يتم وضع هذه التجربة في اطار وهمي و تصبح العلامة الأكثر تمييزاً للمرض. يجب الانتباه هنا الى ان اطار الفكرة دون محتواها هو المهم و كون ان التجربة حدثت لا يعني ان الفكرة غير وهمية. يتم التخلص من الاطار الوهمي للفكرة مع العلاج و لكن على الطبيب النفسي ان يتوخي الحذر من تساعل الاقارب حول حديث المريض و ان كان قد حدث بالفعل و غير ذلك. يجب الاصرار على ان كلام المريض و شعوره بالذنب هو نتيجة الاكتئاب بدلاً من القول بان خطيئة الماضي هو سبب الاكتئاب. هذا ما يطلق عليه احياناً بمصطلح المعقول understandable⁵ لتطور بعض

متى ما طبقت القواعد الخمسة الماضية سينتهي الامر الى تشخيص حالة مرضية تتميز بانها نادرة لسببين:

1 ان هؤلاء المرضى لا يحتاجون الى علاج ما دامت اوهامهم لا تشكل خطراً على الآخرين.

2 ان هؤلاء المرضى لهم تمام الثقة بان عقولهم اكثر سلامة من غيرهم.

ان الصعوبة في تشخيص المرض و تعريفه تؤدي الى تغيير التشخيص على المدى البعيد في 25% من الحالات الى اضطرابات وجدانية او شيزوفرانيا.

ان طبيعة المرض و تشخيصه تفسر ندرة انتشار نتراوح بين 0.025% الى 0.03% بين السكان و هو اقل انتشاراً بكثير من الشيزوفرانيا (1%) او اضطرابات المزاج (5%). معدل عمر المريض هو 40 عاماً و لكن يمكن مشاهدة المرض بين 18 عاماً حتى العقد العاشر من العمر.

هناك زيادة طفيفة في النساء مقارنة بالرجال. اوهام الحب اكثر شيوعاً في النساء بينما اوهام الاضطهاد أكثر في الرجال.

يمكن تلخيص عوامل الخطورة بالإصابة بهذا المرض كالآتي:

- تقدم العمر و ما يصاحبه من ضغوط اجتماعية و انعزال.
- يعيش الانسان في وقتنا هذا في مجتمع لا يصعب تصنيفه بمجتمع كاذب مضطهد على حد تعبير نورمان كامرون¹. نشر هذا العالم الاجتماعي مقالته أيام الحرب العالمية الثانية متحدثاً عن مجتمع كاذب بكل معنى الكلمة لا يولد عند الفرد الا توقع الاضطهاد بعد الاخر بطرق وصفها بالسادية. يضح المجتمع بتفاعلات اجتماعية لا تعرف الثقة و تؤكد الشك و تتصح بالعزلة الاجتماعية لاتقاء العقاب. اذا لم يكون المرء ضحية الاضطهاد فتراه منهمكاً بالحسد و الغيرة يقضي عمره يراجع نفسه و يراقب الآخرين و لا يزداد الا قلقاً و هموماً. لا عجب ان ترى كثرة استعمال مصطلح وهم النفس Self-Delusion و ربما افلح الكاتب المسرحي آرثر ميلر Arthur Miller بالتعبير عنها في شخصية ويلي لومان Willy Loman في رائعته موت بائع Death of a Salesman. هذه الأيام كلنا نعمل في بيع الخدمات في مجتمع لا يعرف الرحمة.

- انخفاض الفعالية الحسية و خاصة البصرية و السمعية.

- تاريخ عائلي للمرض.

- حساسية في التفاعلات الشخصية الاجتماعية الناتجة من صفات الشخصية الفردية.

- الهجرة. تكثر ملاحظة هذا الاضطراب او بالأحرى تشخيصه في المهاجرين من بلد الى اخر لأسباب واضحة. ربما يمر المهاجر بمراحل عدة في رحلة البقاء في البلد الذي هاجر اليه. في بداية الامر يشعر بالأمان بعيداً عن بلده الام ان كان لاجئاً او يشعر بالغربة الشديدة ان كانت هجرته طوعية. في المرحلة الثانية يشعر بانه جزء لا يتجزأ من المجتمع الجديد. تمر الأيام و يدرك في المرحلة الثالثة بأنه جسم غريب في هذا المجتمع شاء ام ابى. يضاف الى ذلك بان المهاجر له ابعاده الحضارية التي قد لا تتلاءم و لا يمكن دمجها بالمجتمع الجديد و يتم تصنيف افكاره بالوهمية.

الافكار في الشخصيات الحساسة من افكار طبيعية الى وسواسية و بعدها يتم وضعها في إطار وهمي.

أما اوهام الحب Delusions of Love فهي لا تخلو من الخطورة و تتعلق دوماً بشخصيات فنية او مهنية مشهورة او ذات اهمية يتصور المريض بانها تحبه و الناس تذل الجهد الكبير في منع الاحبة من اللقاء) انظر مقال الحب و جنون الحب⁸.

أوهام الغيرة Delusions of Jealousy فهي اكثر الاوهام الخطورة. ان تعبير الغيرة قد لا يكون مرضياً للكثير من العاملين في الصحة النفسية لان هذه الكلمة شائعة الاستعمال بين الناس و لا تعني بالضرورة حالة مرضية. في مجال الطب النفسي الفرنسي القديم يعتبر الإشارة الى غياب الغيرة حالة مرضية بحد ذاتها. على ضوء ذلك تم الاستعاضة هذه الأيام بتعبير اوهام الخيانة الزوجية Delusions of Infidelity. التعبير الاخير أكثر دقة و يتوازي مع الممارسة السريرية على ارض الواقع. رغم ان اوهام الخيانة الزوجية قد تظهر في اي اضطراب ذهاني فهي كثيرة الولادة في بعض الافراد الذين يعانون من الادمان على الكحول و الافراط في الحساسية الشخصية. يتصور البعض ان الضعف الجنسي الناتج عن استعمال الكحول يؤدي الى استعمال عملية دفاعية نفسية غير شعورية نطلق عليها الاسقاط Projection و ذلك يعني اسقاط اللوم على الزوجة (أو الزوج) بتفكك العلاقة الجنسية من جراء علاقة جنسية غير شرعية. من اهم مظاهر هذه الاوهام هو السلوك المصاحب لها فترى المريض منهمكاً بالعثور على ادلة لحدوث فعل جنسي لشريكته مثل فحص الملابس و تفسير كل تصرفاتها على ضوء حدوث علاقة جنسية مع شخص اخر. يجب ان يتجاوز الطبيب النفسي الحدود المهنية اذا لزم الامر و يخبر الضحية بهول الحالة المرضية لان بعض المرضى ينتهي الامر بهم بارتكاب جريمة. القاعدة الاخيرة تنطبق كذلك على اوهام الحب. يطلق على اوهام الغيرة احياناً بمتلازمة عطيل Othello Syndrome نسبة الى مسرحية تاجر البندقية لشكسبير.

أما اوهام الانعدام Delusions of Nihilism او اوهام اللاوجود Delusions of Negation فغالباً ما يطلق عليها بمتلازمة كوتارد Cotard's Syndrome. مع هذه الاوهام ينكر المريض وجود جسده او عضو فيه او عقله او حتى وجود من يحب حوله. غالباً ما تكون المتلازمة جزء لا يتجزأ من اضطراب اكتئابي ذهاني و لكن قد تظهر احياناً في الشيزوفرانيا و اضطرابات اخرى.

هناك انواع أخرى من الاوهام لم يتم التطرق اليها اعلاه حيث ان المقال سيكون يتركز على اضطراب الوهمية. الاوهام الاخرى يمكن الطلاع عليها في مقالة على هامش الشيزوفرانيا⁹.

تشخيص اضطراب الوهمية Diagnosis

يمكن الرجوع الى تشخيص هذا المرض حسب اللوائح المدرجة في مجلدات تصنيف الامراض النفسية^{2، 4}، و لكن القواعد العامة للوصول الى التشخيص سريريا هي:

- 1 عدم وجود اي علامة من الاعراض المرضية للشيزوفرانيا.
- 2 الاوهام يجب ان لا تكون عجيبة Bizarre.
- 3 عدم وجود اشارة الى ان الوهم ناتج عن اضطراب وجداني.
- 4 عدم وجود اشارة الى الاوهام ناتجة عن تعاطي المواد الكيميائية او العقاقير او حالة مرضية طبية.
- 5 يجب ان يكون اداء المريض خارج نطاق الاوهام طبيعياً.

القدرة على تضليل المعالج النفسي بسهولة ناهيك عن المراوغة بعد الأخرى بعدم تناول العقاقير و كثرة شكاوهم من اعراض جانبية لا يعانون منها و يطلعون عليها في الانترنت .

يجب توخي الحذر من العلاج النفسي الفردي للمرضى المصابين بأوهام الحب. بعد الجلسة العلاجية الواحدة بعد الاخرى يتحول حب المريضة او المريض من الضحية الاولى الى المعالج النفسي و من الافضل ان يتم توفير العلاج رجلاً لرجل و المرأة للمرأة و ان كان ذلك غير امناً جداً.

ليس هناك عقار مفضل من العقاقير المضادة للذهان في علاج اضطراب الوهمية غير ان كاتب هذه السطور و من جراء الممارسة المهنية يرى ان عقار الاميسلبرايد Amisulpride أكثر العقاقير فعالية و جرعة لا تتجاوز 50 – 100 مغم مرتين في اليوم. التحدي الاكبر بالطبع هو اقناع المريض بتناول العقار.

عودة الى سفاح النرويج

ان تصنيف سفاح النرويج كمريض مصاب بمرض عقلي امراً في غاية الصعوبة. لو كان الامر كذلك لتتصل الكثير من المجرمين من جرائم العنصرية بحجة المرض العقلي. لكن كاتب السطور له رايه الخاص في شيوع هذه الكراهية العنصرية في الغرب و الشرق من العالم و السبب هو كثرة استعمال اللغة الخبيثة من اليمين المتطرف في الغرب و الغلاة من معتقي العقائد الدينية.

تحدث رواية من جنوب شرق آسيا عن ستة رجال عريان امسكوا بفيل. الرجل الذي امسك بخرطوم الفيل تصور انه حبل، و الذي امسك بذيله أدرك انه ثعبان، و الذي امسك بساقه تصور انه عامود، و هلم جرا. هذا هو حال المجتمعات في عصرنا هذا عند البحث عن أسباب العنف و محاولة معالجتها.

يحدث الكثير من الخلط في فهم معنى الحرية في ظل مناخ ديمقراطي. لا شك أن حرية أي فرد في المجتمع ترتبط بمسؤولية السلوك و لا يمكن طلاق المسؤولية عن الحرية في أي مجتمع بشري و لكن الكثير يحاول فصل حرية الكلام عن هذه القاعدة الوجودية التي لا بد لأي إنسان ان يتجاوزها عند وصوله إلى عمر البلوغ. ترى الكثير يدافع عن حرية الكلام و يرفع أعلام الثورة الفرنسية بان الدفاع عن حرية الكلام واجب مقدس طالما انه لا يحرص على القتل و لا ينضمّن السب و الشتيم. لكن خلو الكلام من السب و الشتيم، و التحريض المباشر على العنف لا يعني انه كلام سليم و لا بد من دراسته بدقة و التأكد من خلوه من خلايا خبيثة و التي مهما كان عددها قليل لا يعني إلا انه كلام خبيث يؤدي بدوره إلى أمراض اجتماعية لها مضاعفات اشد قسوة إن تفاعلت مع ظروف اجتماعية ، اقتصادية، نفسية، و فكرية. أن هذه الظاهرة المرضية شائعة في إنحاء المعمورة شرقاً و غرباً، و انتشرت بصورة و بائية مع تقدم وسائل الاتصال الالكتروني حتى أصبح علاجها أو بالأحرى استئصالها صعب للغاية.

ما حدث في مدينة تكسون في الولايات المتحدة الأمريكية يوم الثامن من كانون الثاني 2011 لكابرييل كفوردس عضوه مجلس النواب كان نتيجة حتمية للغلو في استعمال اللغة الخبيثة علنياً و تحت قيادة الجمهورية المتطرفة سارة بيلن و التي تأمل في دخول البيت الأبيض يوماً ما 2013. كانت الخلايا الخبيثة في كلامها في كل مكان و بالذات موجهة ضد كابريلا كفوردس الديمقراطية و التي حصلت على ثقة سكان مدينة

هناك عوامل بيولوجية تم دراستها لتحديد موقع هذا الاضطراب في الدماغ و لكنها تحتاج الى أكثر من اعادة لتثبيتها و تتميز بقلة عدد المرضى المشاركين في الدراسة ناهيك عن الدقة في التشخيص. اما نظرية فرويد المتعلقة بالاضطراب الزوراني التي تؤكد على استعمال السقوط كعملية دفاعية ضد المثلية الجنسية الكامنة و المتخفية عن الفرد فهي مبنية على حالات مرضية نادرة خضعت لتحليل نفسي لا يمكن تثبيته علمياً و مليئة بأراء شخصية فلسفية أكثر منها علمية.

اما التشخيص الفارقي لاضطراب الوهمية فهو بالحرى تشخيص فارقي للفكرة الوهمية. متى ما وجدت اعراض عضوية يتم تشخيص اضطراب عضوي نفسي. متى ما وجدت علامة من علامات الشيزوفرانيا يكون الحديث عن المرض الاخير و ليس اضطراب الوهمية رغم ان هناك تعبير شائع يجمع بعض اضطرابات الشخصية الفصامي النوع Schizotypal و اضطراب الوهمية تحت مظلة الشيزوفرانيا. أن اضطراب الوهمية ليس مرحلة بدائية لاضطراب الشيزوفرانيا او غيره و انما اضطراب مزمن له صفاته المرضية الخاصة.

أما اضطراب المزاج فقلما ترى الاوهام مزمنة و جميعها مطابقة للحالة الوجدانية للمريض. الهم من ذلك ان وجود هذه الاوهام تعلن عن زيادة احتمال استجابة المريض للعلاج. على ضوء ذلك ترى الطبيب النفسي احياناً يعطي العقاقير اللازمة لعلاج اضطراب المزاج حتى و ان كان غير متأكداً من وجود اضطراب وجداني.

اما الامراض العصابية فهي واضحة للمريض و الطبيب على حد سواء و لكن هناك بعض الاسراف في تصنيف المعتقدات الوسواسية على انها اوهام. اما اضطرابات الشخصية فلا يصعب تحري بدايتها الى اعوام المراهقة و لا يصعب كذلك الكشف عن وجود افكار وهمية اضطهاديه.

عند النقطة الاخيرة لا بد من المرور سريعاً على استعمال اضطراب الوهمية على الكثير من الطغاة الذين رحلوا او سيتم رحيلهم عن الشعوب الذي تسلطوا على رعايهم من بغداد الى تونس و ليبيا و زيمبابوي و غيرها من بلاد العالم. هؤلاء الطغاة مجموعة منحرفة من البشر و ربما ولدت اوهام العظمة و اضطهاد الناس في اذهانهم، و لكنه من المجحف الحديث عنهم في مجال الصحة النفسية احتراماً للمهنة و المرضى المراجعين للعلاج.

العلاج

لا بد من التركيز أولاً على تقدير المخاطر الناتجة من هذا الاوهام على المريض و غيره كما تم التطرق اليه اعلاه و خاصة في اوهام الحب و الخيانة الزوجية. غير ان هناك من المرضى من يتأثر بالأوهام وجدانياً و هذا بدوره يؤدي الى اكتئاب ثانوي شديد يحتاج الى علاج. في حقيقة واقع الممارسة المهنية فان باب الاضطراب الوجداني الثانوي يساعد على علاج المريض بالعقاقير المضادة للاكتئاب و العقاقير المضادة للذهان في ان الوقت. في غياب المخاطر على الآخرين التي تفتح باب العلاج الاجباري، و خطر الانتحار من جراء الاكتئاب الثانوي، لا يوجد مدخل على ارض الواقع يسهل علاج هؤلاء المرضى و تصبح مسؤولية احتواء سلوكهم من اختصاص الجهات القانونية و ليس الطبية.

أما العلاج المعرفي فحاله حال العلاج بالعقاقير المضادة للذهان. يمكن اعطاء هذا العلاج في ظل ظروف العلاج الاجباري للمريض في مصحة نفسية و لكن لا بد من اعطاء العقاقير المضادة للذهان. يضاف الى ذلك بان سلوك هؤلاء المرضى طبيعياً للغاية خارج نطاق الاوهام و يملكون

مرسي السلطة في مصر و كان اولها مخطط تدمير الاهرام. كانت بدايه نشر اذوية الصلب هي قناة سكاى نيوز العربية الممولة كذلك من الخليج العربي و رغم ان الخبر تم سحبه من الموقع و لكن لم يسمع احد من هذه القناة او مصادر اعلامية عربية التصدي لهذه الأكاذيب لكن رغم ذلك لم يتوقف بعض المفكرين من جامعة اكسفورد بالتصدي لأكاذيب الصلب و تدمير الاهرام بشدة قضت على هذه المزاعم و لكن المؤسسات العربية الفكرية العربية العلمانية منها او الدينية فتراها اليوم في نوم عميق غافلة عن توقيت ساعة التنبيه كي تصحى من نومها.

المصادر

1 Cameron N(1943). The Paranoid Pseudocommunity. American Journal of Sociology.

2 Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders. TR (2000). American Psychiatric Association.

3 Ibrahim R(2012). The Muslim Brotherhood crucifies opponents, attacks secular Media. Investigative Project on Terrorism.

4 The ICD 10(1993). World Health Organization.

5 Jaspers K (1997). General Psychopathology (translated). John Hopkins University Press.

6 Munro A (1999). Delusional Disorder: Paranoia and Related Illnesses. Cambridge University Press.

7 Todd J Dewhurst K (1955). The Othello Syndrome A study in the Psychopathology of sexual jealousy. The Journal of Nervous and Mental Diseases.

8 سداد جواد التميمي (2012). الحب و جنون الحب. موقع مجانين.

9 سداد جواد التميمي (2012). على همش الشيزوفرانيا. موقع مجانين.

أريزونا في الانتخابات الأخيرة. ليس هناك شك في أن الولايات المتحدة الأمريكية تعيش في حالة هستيرية تحت ظل ظروف اقتصادية صعبة و مجتمع يمكن وصفه بالكاذب كما تطرقت إليه اعلاه.

لا يقتصر وجود اللغة الخبيثة على بريطانيا و أمريكا و إنما انتشرت في أنحاء أوربا مع تكاثر شعبية اليمين المتطرف في بلاد كان يصعب يوما ما تصور إن ذلك ممكن إن يحدث فيها مثل هولندا و بلجيكا و ألمانيا و غيرها. لم تتورع أنجيلا ميركل من التطرق إلى الشك في ولاء الجالية التركية في 2010 من أجل كسب الأصوات البرلمانية، و ترى ساركوزي كان يطلق الخلايا الخبيثة في الكلام بين الحين و الآخر للتغطية على فشل إدارته و قلة شعبيته بين الناخبين الفرنسيين. معظم الكلام الخبيث في أوربا موجه ضد المعرفة هويتهم إسلاميا رغم إن بلاد أوربا برمتها بلاد علمانية.

إن اللغة الخبيثة كثيرة الانتشار أيضاً ضمن الأقليات الإسلامية في أوربا و أمريكا متمثلة في استعمال تعابير دينية مثل الكفار، الجهاد، الشهادة و غيرها. أن انتشار استعمال اللغة الخبيثة في العديد من المراكز الإسلامية و الجوامع ربما كان عاملاً في استقطاب الكثير من الشبان و ألسابات الذي يعانون من عدم التوازن في الشخصية و بالتالي تجنيدهم للقيام بإعمال إرهابية في غاية البشاعة.

يقابل استعمال اللغة الخبيثة من قبل الإسلاميين شيوعها في الأقاليم المعادية لهم و باللغة العربية ذاتها. تتميز هذه اللغة الخبيثة بصراحتها و شيوعها بعد مجازر الحادي عشر من أيلول و لأسباب انتهازية تحمل أعلام العلمانية، مثل كتابات وفاء سلطان و دعوتها علنياً بتصفية المسلمين في إحدى مقابلاتها الإعلامية. نشرت و فاء سلطان على موقع عربي في عام 2010 ثلاثة مقالات تبرر فيها طريقتها في الكتابة و محتواها. في أحد هذه المقالات تمثلت بامرأة أمريكية أشهرت سلاحها عندما حصل شك في ذهنها بان والدي أطفلة يحاولون اختطافها بدلاً من اللعب معها، و اعتبرت ذلك مثلاً للتطور الاجتماعي و الحضاري للشعب الأمريكي بدلاً من استنكارها لشيوع السلاح في بلد لا يخلو من ارتكاب المجازر بحق الأطفال في ساحات التعليم سنوياً بسبب شيوع السلاح و حمله علنياً و ما على القارئ الكريم الا مراجعة ذاكرته عن المجازر في بعض المؤسسات التعليمية في أمريكا.

اما غريب مثال للكلام الخبيث فهي الأكاذيب حول صلب المعادين للحكومة في مصر³ على أشجار القصر الرئاسي المصري و هي سلسلة من العديد من الأكاذيب التي تملأ الصحف و المواقع الغربية منذ تسلم

Arabpsynet eBook N° 26

الإصدار السادس والعشرون / خريف 2012

دليل الدم النفسي في الكوارث

د. مظفر شقيب

ارتباط التحميل (للمشتركين)

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=126

الفهرس والمقدمة (تحميل حر)

<http://www.arabpsynet.com/apneBooks/eB26/eB26CHMCont&Pref.pdf>

الشخصية المصرية

إبان ثورة 25 يناير وما بعدها

د. خليل فاضل - باحث، مفكر وخبير في علم النفس السياسي

kmfadel@gmail.com - www.drufadel.net

(تقديم الأسئلة ونصاف الأجوبة)

وما من رجاء لإجابة صحيحة على سؤال مبتومر

هؤلاء لا هذا ولا ذلك يمثل نفسه ونفسه تلك ليست بالهينة إطلاقاً لكنها تضع حدودها الواضحة، والحيز حول المصري مهم وأهميته تكمن أيضاً في وضوح خطة الفاصل وحدوده الحادة كفصل السيف وفي نفس الوقت هذه الحدود بين المصري وبين الآخر لها وظيفتين، ان تكون له علاقة طيبة مع عالم الآخر (عدم كان أم حبيب) أصبح المصري يسعى لمعرفة عالم الآخر الجديد الذي ظهر أمامه فجأة في واقع أكثر من مختلف، هنا جاء التنظيم الذاتي لشخصية المصري طبيعياً، تلقائياً، تفهم (Novelty) جديدية هذه الأرض التي حررتها الثورة بعيون أبنائها وأطرافهم وأشلائهم وروثها بدمائهم، غذى هذا واقعا مختلفا بكل ما فيه من احباط من عدم تحقق الدولة الحديثة التي تغدق الخير كله على كل الناس وتفتح أبواب العمل وتحل المشاكل كلها دون عقبات.

بزوغ الشخصية المصرية من تحت الجلد لم يكن ظهور الشخصية جديدة بقدر ما كان كشفاً وجلاءً ومسحاً للتراب الذي غطى الجوهرة بكل مالها وما عليها، فتورة 25 يناير لم تكن ثورة على الأب بقدر ما كانت ثورة على البيت والأرض، وشكل العلاقات في التداول والتجارة التعامل والتبادل والتواصل الانساني بين البشر، بينهم وبين الزمان والمكان، ثورة على النموذج النمطي في البيئة المحيطة؛ فعندما أن أوان الزرع كان البذر والحراث والري، وعندما أن أوان الحصاد كان السعي والهضم والافراز، وإخراج السموم كل السموم، والفضلات.

استعاد الشعب الثقة بنفسه من خلال مراحل تطور شخصيته، في مواجهة عصابات القتل والخطف والتعذيب، النهب المنظم، سرقة الروح وإفسادها والهيمنة على ثروات الوطن وعلى أعلى وظائفه وأراضيه لصالح خفافيش الدولة العميقة، من ضباط أمن دولة ورجال أعمال فاسدين وميشليات مسلحة في شكل حراسات وقوى أمنية خاصة، وكذلك في تنظيمات البطلجة المعروفة والتي يملك قاعدة بياناتها أفراد بعينهم في عمق الدولة العميقة، يحميهم ويدلهم مجموعات الحزب الوطني المنحل.

إن تطور الشخصية المصرية في العقدين الأخيرين، بل — تحديداً — في الإثنى عشر سنة الماضية، قد مرّ بمراحل تُعرف في علم النفس الاجتماعي بالثماني مراحل للتطور (الصحي والطبيعي) بحسب نظريات إريكسون؛ فالمرحلة الأولى: الآمال ويحكمها ذلك الصراع بين جدلية الثقة واللائقة آمال التحرر من قيضة الديكتاتورية التي أسستها جمهورية عبدالناصر بإلقاء الدستور في سلة المهملات في 1954، ونشر الحكم الفردي المتعطر في مؤسسات الدولة منذ أواخر الخمسينيات وسيطرتهم على المؤسسات على الأرض والناس، مما أفقد الناس الأمل في

ارتبكت اكتأبت تشوشت وانتهت إلى مواجهة الحائط أمامها بإعلان نتائج الجولة الأولى للانتخابات الرئاسية التي انتهت بمرشحين أولهما د.مرسي ممثل التيار الديني، والفريق شفيق ولقبضة الدولة العميقة بكل أذرعها الأخطبوطية، من أمن الدولة وفخاخ الحزب الوطني المنحل وأباطرة الفساد في كل ثغرة وكل قصر، وكل عشة من أرض مصر.

الشخصية المصرية مارد خارج من القمقم يبحث عن اتجاه، وعن طريق بعد أن نام في شوارعها المضمخة بالدماء، وبات في سجونها مع زينة شبابها، ورغم هيبة هذا المارد وجبروته وعنفوانه إلا أنه بالفعل (تعبان وغلبان) .. وكما قالت إحدى الصحف الفرنسية هذا المارد مضطرباً لأن يختار ما بين الكوليرا والطاعون، ومن ثم لا يختار وإن اختار، سيمضي بكل إرادته إلى التيه، ويصبح كالضفدع في الأرض الخراب.

بعد أن نام في العسل دهوراً، وبعد أن استوعبت شخصيته الغزاة والطامعين، أدرك هذا الشعب الرائع عظمتة بإدراكه الحقيقة وكسره للطوق، وسط عالم ملئ بالمتناقضات، عالم مركب، مُعقد، صعب التكهّن به وبمعطياته، وصار كل هذا وذاك أكبر مصدر للتشوش وحالة الإجهاد والانهاك والإعياء، بين طواوير العيش وأنابيب الغاز والانفلات الأمني، والجو النفسي العقابي جزاءً له على تمرده على نعمة الصمت الغبي والاستقرار المزيف، في عهود من جرّوه إلى هدر المال والأرض والانسان في اليمن وسيناء ودخل عبارة السلام، 98 وعلى شواطئ الهجرة غير الشرعية.

لكن هذه الشخصية الطموح كما المارد، ضمت جروحها ولملمت أطرافها، لم تتكفى على ذاتها وأخرجت أحلى وأقذر ما فيها، صوتت وتقأت وتهيأت، للضابط الذي قد يفهم والضابط المتمتر الذي يتوق إلى رقبة أخيه المصري ليقبض روحه، وإذا تطرقنا عميقاً إلى تعقد تركيبة الشخصية المصرية بقدر ما يدور حولها من غموض، وما يحاك لها من خطط شيطانية لتدميرها، ولا يتم فهم ما يدور وما يدار إلا بتصور وضع كل القوى رغبة أو عنوة على أريكة التحليل النفسي، وتحديدًا هؤلاء الذين يمثلون وجه مصر ثلاثي الأبعاد العسكر، التيار الديني، والثوار.

المصري واقفا على قدميه وسط تيارات مضطربة كموج بحر عاصف يقف مارد الهوى جهنمي الهوية بمعنى قدرته البارعة على الحفاظ على استقلاليتة، محافظاً على ذاته حرة بعيداً عن كل ما يدور من خباثت بمعنى (الثوري الخالص) أو (العسكري المخلص) أو (المحافظ اليميني الوطني البراجماتي البار) أو (المنتمي روحاً وعقيدة للتيار الديني) ... وبين كل

(بلطجي)، فهذا الفتى الأصغر من 13 سنة (مثلاً) .. أبواه ذا مزاج عصبي وأسلوب خشن في التربية، ويذهب إلى مدرسة تنسم بالعنف، الهروب، تعاطي المخدرات، قلة الأدب، الفشل والتحدي الاعتراضي، الانتماء لشلة التعدي على المدرسين أو التحرش بهم، في مدرسة تنسم بفقدان الضبط والربط، تسير بالواسطة والمجاملات والهدايا والرشاوي وقهر الضعيف، هذا الفتى يكثر من لعب (البلاي استيشن) التي يتلذذ فيها بالقتل والتحطيم والتدمير؛ وكذلك فإنه يذهب للنادي أو الجيم المحلي، يهتم بجسده أكثر من عقله، يعلمه أبوه وخاله أن العالم خطر والفنوة والبلطجي هو الذي يشق طريقه بنجاح، وتعلمه أمه أن يكبت انفعالاته فلا يبكي إذا احتاج لأن يبكي؛ فيكبت في نفسه؛ فتتورم ذاته ويصبح مكتوماً منفوخ العضلات سيئ الخلق، إذا اشتكى منه الناس في الحي والمدرسة أيده أهله، واختلقوا له الأعداء (لازم استقروك)، يلبس زي سوبرمان وسبيدريمان، ويتخذ علامات الوشم الخاصة بالمصارعيين قبجي الشكل شديدي القبضة، هذا هو نموذج تكوين وتطور الشخصية التي تستحلي وتستمرئ طعم الفساد في الأكل، والنهم في الفلوس التي لا أول لها ولا آخر، نموذج يأخذ ولا يعطي، يعتمد على سطوته، في يده سنجته مطوته سلاحه وعصابته ولسانه الطويل، هذا النموذج المنتشر في مصر يكذب ويسرق ولا يندم، نموذج لم نره في ميدان التحرير ولا في تجمعات الثورة الشريفة، لكنه انتشر في تجمعات البلطجية المعروفين للدخالية والمخابرات، وزادهم هؤلاء الجند الذين أفرزهم انتقام الانفلات الأمني بالظهور من عباءة نواديهم وأسرمهم، ثم استغلل هذا الشكل القبيح هنا وهناك، لكن هؤلاء ليسوا خشن المظهر والأيدي، وذوي وجوه سمراء معفرة بالتراب، إنهم أيضاً بيض البشرة رائعي الهدام مهندمي المظهر، يرتدون أروع البذلات الإيطالية والنظارات الشمسية الفخمة ويضعون البارفانات الباريسية ويترينون بأروع أربطة العنق ومعهم لاب توب (كاش كثير)، هم أحياناً بكروش وسيجار.. هؤلاء هم النموذج الآخر المعادي للثورة، نموذج موجود من زمان ارتسم في فصيل معروف للناس (بلطجية مصر في هذا الزمان للناس اللي فوق والناس اللي تحت)، السادة والعبدة، وسادة العبيد الذين يصيرون سادة. هؤلاء يمثلون جانباً شديداً الأهمية للبعد الأكثر شراً في الشخصية المصرية، بُعد عصابي التشكيل، لا يتورع عن الترشيح لتمثيل الشعب أو لتبوأ مناصب حساسة مثل رئاسة الجامعة أو الوزارة أو حتى الجمهورية.

عمليات الأيض أي الأكل .. تناول .. الهضم والتمثيل الغذائي .. تمثل في تصورنا (ميتافور) .. استعارة للفهم النفسي لما يدور حولنا، وكأن المصريين يقضون قطعاً متساوية من كعك العيد، وفي نفس الوقت في خضم الثورة وبعدها وحتى الآن يأخذون ويعطون في علاقاتهم مع بعضهم البعض على عكس ما قبل الثورة، صاروا يختلفون وينتقدون، يدافعون سويًا ويتسامرون ليلاً بالأسلحة، مدافعين عن البيت والعرض، صاروا أكثر حميمية وصاروا يتندرون ويغنون ويتدخلون أكثر من الأول، نشأت بينهم ومعهم، علاقات في طوابير الانتخابات أياً كانت نتائجها، في المواصلات العامة والخاصة اقتسموا الخبز والماء وحتى اللحظات الأخيرة مثل كتابة هذه السطور وزعت السيدات على الرجال تحت الشمس ماءً يروي عطشهم.. سمحوا للكبير والعاجز، بالتقدم صاحت النسوة بالاعتراض على زيارة المشير للموقع الانتخابي، صار الناس أعلى صوتاً وأكثر كرامة وازدادوا بهاءً وزهواً .. تقاسموا الحلوى وتبادلوا اللقمة والفكرة، دندنوا بالأغنية والتهيب أكفهم بالتصفيق سويًا، مسحوا دموع بعضهم البعض، وانصهروا في بوتقة الثورة، لتخرج لنا شخصية مصرية أكثر نضجاً ووعياً وجمالاً ورونقاً وإبداعاً. وكانهم وهم يمضغون كعك الأعياد الدينية وكعك الثورة وفطيرة الرحمة للشهداء المبللة بالعرق والدم، والمزينة بصور الجرافيتي، وعيون الأبطال مقابل ذلك السام والضار الذي عرفوه وحفظوه، وعاهدوا الله والوطن على أن

حياة حرة كريمة خارج ذلك الإطار الديكتاتوري المرتدي بزة وطنية وشعارات وطنية، كسرتها هزيمة 1967 لكن لم تؤثر على هيمنتها بقدر ما عززت وجودها المهيمن، ليفقد المصري كل ثقته في المؤسسة العسكرية برموزها كلها، واستمرارها بالسادات، ثم بترسيخها وتغولها في عهد مبارك، بل أنها عمقت فجوة الشك وعدم الأمان؛ فالناس كالأطفال إذا منعت الأم عنهم لبنها خاصموها، ولم يتمكنوا من مصالحة العالم بعد ذلك، هل يمكنني أنا المصري من الوثوق في حال الدنيا بأمن الدنيا مصر بعد كل هذه الانتفاضات من المحلة الكبرى في 6 أبريل 2006 إلى اضطرابات اسمنت السويس إلى حركة كفاية وصرارها، هل يمكنني الوثوق بثورتني التي رفعت رأسي وحررتني من أغلال، أم أنني عائد بصندوق انتخابات خبيث لا تظمن له القلوب، ولحكم مهد الأرض وأهلك الناس لكي يطل عليهم رجل مبارك الأول بأصوات أكثر.

يقضي أمر الوثوق بأي فصيل وطني أو ديني يقدم نفسه على أنه المنقذ جهداً كبيراً، ويحتاج المصري في إطار تطوره الجديد إلى أن يثق بنفسه ويقدراته، ليس يقدراته على الحشد فقط، وإنما على الاستمرار والعناد، وأن يظل متمرساً يستحيل أكل لحمه المر.

لم تعرف الشخصية المصرية تفاعلاً مع الآخر، مثلما حدث في الفترة الأخيرة منذ اندلاع ثورة 25 يناير 2011 وحتى الآن، على كافة المستويات وفي المدن الكبرى كالعاصمة القاهرة، الاسكندرية والسويس، وإن غاب الصعيد وإن تفتت الأصوات؛ فإن المصري اكتسب لنفسه ولصوته ولشخصيته، عمقاً آخر جديداً اقويًا شامخاً، وفي نفس الحين فإن شخصية المصري الانتهازي فاسد الروح الجبان القلب، تعمقت وتجدرت أكثر واتخذت أساليب جديدة، فيها دهاء واستخدام جديد للتكنولوجيا، توجيه للإعلام ولشرائه بعنف لا يكبح جماحه الثوار، لضيق الذات البدي، ولطهارة الروح ونقاها.

ما يحكم الإنسان المصري في تكوين شخصيته، يعتمد في الأساس على إحساسه بما يسمى بـ "عدم الأمان الوالدي Parental Insecurity، فهذا أمر فيصّل، لأن السنوات الأولى للحياة هي الفترة الحساسة لتكوين الشخصية، فإذا افقد فيها الطفل أمانه الوالدي بسفر أحدهما جليلاً للمال، أو انشغال أمه بالعمل وتحقيق ذاتها العملية والأكاديمية في وجه الغول الاستهلاكي وفي وجه إهمال الزوج والمجتمع، مما يؤدي إلى التضحية بالنفس والإلقاء بهم إلى الخادمت الأجنيات والحضانات الفاقدة للضمير والتربية، أو للجدّة التي تدلل ونتيجة لفارق السن القاسي بين الجدود والأحفاد، يفقد الولد أو البنت هويته ويتركز نهياً لكلا السكك، فيتعرض للتحرش الجنسي والاعتداء البدني والترهيب Bullying، ثم لاحقاً في سنوات الجامعة، نتيجة لضعف الأنا لديه، ولافتقاده ذلك الأمان — خرسانة الشخصية الأساسية — يعوج لسانه، تتبعر شخصيته وتنشظى، وتظهر عيوبه جلية، رغم تفوقه وتخرجه من الجامعة الأمريكية بالقاهرة مثلاً (حالة من العبادة النفسية) .. بنكفي على ذاته، يجرع الخمر دون هواده ودون استمتاع، يقضي الليل والنهار مع بائعات الهوى بحثاً عن أمان، ولكنه يفصح في جلسة السيكدراما (مسرح علاجي نفسي بدون نص يجسد شخصية المصري في حيرته)، يُعرب عن ضياع هويته وعدم قدرته على الإمساك بها؛ فيقول صائحاً ودون خوف (أنا أفضل الهجرة إلى إسرائيل عن المكوث على أرض مصر) .. ومثله آخر انهارت على مقربة منه عمارة في مدينة نصر، لم يتمكن من الإمساك بدنيته، افترق والداه بالطلاق وعاش معذباً في خضم الضلالات وعنف الاكتئاب.

إن الطفل الذي تنوق طعم الفساد من والديه الفاسدين أصلاً، أو تم افسادهم عبر عمليات تلقائية تعليمية من البيئة المحيطة، هذا الطفل نما وشب على الفج، وهناك ما يسمى (الوصفة) في تحويل الولد إلى (فتوة) أو

المرضى المعروف باسم (الفوبيا) المصحوب بنوبات الهلع أي الرهاب بمعنى الخوف غير المبرر من الخروج من الغرفة، من البيت، من الشارع، من الحي، من المنطقة، حتى لو داخل سيارة، باختصار كان يعاني من إعاقة حياتية شديدة حالت بينة وبين أمور كثيرة كلقيا الأصدقاء أو الذهاب لحفلة أو للكلية، عاود معالجين و أطباء نفسيين كثيرين، تناول العقاقير المطمئنة والمضادة للخوف، حضر جلسات العلاج بالتمثيل المسرحي (السيكودراما)، نام على الشيزلونج وباح بمعظم أسرار لمعالجيه وجسد صراعاته ومثل خوفه في رعب وهول شديدين، نهض من فراشه، جلس على مكتبه وعزفت أنامله على الكيبورد سيمفونية التحرير، كان منتميا بعراقة، أصيلا بجسارة، وكما قالوا نقل واقعه الافتراضي على الفيسبوك إلى الميدان وتلقى 63 شظية من الخرطوش في الجمعة 28 يناير 2011، قاد المظاهرات في وجه الظلم والفساد والطغيان، كنت وما زلت متواصلا معه بشكل يومي، لمست فيه الغضب والثورة والابداع غنيا ترانيمه في قداس أحد التحرير، هذا الجميل يمتد كالنخلة ويرمي بالثمار حوله، نأوشه الاكتئاب عندما هدأت الدنيا، لكنه ضحك منه وعليه وما زال البطل يرتاد الساحة الفيسبوكية، يغنى ويرقص بانتظام .

الثاني:

كان هلعاً يخشى الموت وكأنه أقرب منه من زوجته وأولاده، حقن وتناول الأقرص والعلاج المعرض السلوكي بالمنطق والفهم، مثل دوره في (السيكودراما) داخل تابوت، ارتعش غطى العرق جسده وكأنه المطر في الغابات الاستوائية، مضى إلى مكان عمله قرب الميدان، قال الإمام في ختام الصلاة: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على اليمين، وإلى اليسار أدار وجهه مع جموع المصلين، وقال السلام عليكم ولم يكمل ورحمة الله وبركاته، فلقد باغتته القنابل ذات الوجوه الثلاث، واحدة نراها دائما بدخان كثيف ثعباني أبيض يسيل الدموع، الثانية تفرقع ثم تصمت وغالبا تسرب غازا يبعث بالدوخة، أما الثالثة فهي تقفز هنا وهناك محدثة أصوات مخيفة للغاية، خرج الذي هو المفروض مريض بالخوف وصدره أمامه للقوات الأتمة بعد صلاة جمعة الغضب في 28 يناير 2011 ولاقاني ومعه ثلاث فوارغ اثنان مصنوعتان في U.S.A والثالثة عليها نجمة داوود.

أما الثالث:

فكان موسوساً بالفكرة الزنانية، لم تعجبه البلد ولم يعجبه النظام، لو وجد قمامة داراها بعينييه، ولو شاهد حريقاً صغيراً حاول إطفاء قدر إمكانه ومن حوله ينظرون إليه في بلاهة. انتظر عشرة أيام ثم نزل إلى الميدان طير في الهواء علب دوائه ووساوسه وآلامه ولحباطاته، صرخ في الموبايل (ما أحلى الحرية، تشفى، ما أجمل الثورة تصلب العود وترفع الهامة) .

ثرى ما الذي حدث؟؟ أطلقت الثورات كل الطاقات المكبوتة !

لكن هل بالفعل كثير من الناس الذين خرجوا — ليس في الميادين وحده — كانوا يعانون من آلام جسدية ونفسية جمّة خرجت مع الهتاف والصراخ والدعابة. الثورة كانت على النفس أولا على فكر الهزيمة.

من خلال كل عمليات أكل كعك عيد الثورة وأفكارها حريتها وهضمه وتمثيله جلوكوز وأكسوجين، وماليه من طرد السموم والفضلات، يصل المصري إلى (الاتزان النفسي) (التوازن في النفس مهم جداً، كما هو مهم في كل شيء؛ كما أن أدنى اختلال في توازن الأشياء قد يؤدي إلى تحطّمها أو خرابها، فكذلك الحال مع النفس — بوصف السيد صادق الحسيني). إنها الإيقاع الطبيعي الذي يحكم العلاقات القائمة بين الطبيعة

يجاربوه وأن ينبذوه، للأبد .. بل وأقسموا على أن يقتصوا منه، قصاصاً عادلاً.

أخذ المصريون في صدورهم كل هذا العيق والغذاء والنداء وتسلموا به في عقولهم، فصاروا على اختلاف مشاربهم أقوى وأكثر صبراً واحتمالاً.

تعلموا التفسير والتأويل، المواجهة، التحدي والتصدي لكل حيل أعدائهم أياً كانوا، من خدعهم بحمايتهم، أو من طمعوا في طبيبتهم، أو من قتلوا أولادهم واقتصوا عيونهم وذبحوا بنينهم في مباريات كرة القدم.

هنا تبلورت الشخصية المصرية، وبدت في روعتها أكثر تألقاً، صار قرارها مهماً وتنوّعها جميلاً، له طعم خاص ونكهة خاصة .. صارت أكثر وضوحاً للعالم تحت الشمس، تسير في خيلاء رغم كل شيء، استوعبت الشخصية المصرية تاريخها من الشارع، تعلمت فيه ومنه .. من أزيز الرصاص ورائحة الدخان وصوت القنابل، وسوءات الجنود وحيل البلطجية وعقم الساسة على كراسيهم.

اتخذت الشخصية المصرية في تطورها من اللجان الشعبية، إلى مشاهدي الشاشات الصغيرة شكلاً جديداً، سمح ميدان التحرير كرمز لميادين مصر كلها بعملية دمج خطيرة، بين الأرض والناس، وصارت هناك مسارات وعيون وجدول، بين روح الثورة وبين المصريين في ذاكرتهم في أحلامهم في نومهم، صور الشهداء الصور ذات المعنى والدلالة، كل تلك المشاهد التي هي في حد ذاتها راسمة لملاحم الشخصية، كتلك المحببة التي تصيح رافعة علامة النصر وذلك الذي يرفع راية النصر في وجه النار ولم تسلم تلك الصور من دلالات.

تحت عنوان (البطريارية العربية والفظام المحرم — وجهات نظر — العدد 87- أبريل 2006 للكاتبة خيري منصور) .. صورة كاريكاتيرية رسمها بدقة بالغة سعد الدين شحاتة، لجنرال حاكم متجه متعطر مغمم بالأوسمة والأسلحة، يُرضع طفلاً مهماً مرثق الثياب رث المظهر، يرضعه حليب الخوف والصمت والانكسار والتعذيب، جنرال له شوارب مفتولة ويدخن سيجاراً ضخماً.

وعلى الرغم من أن الطرح جدير بالفهم العميق المتأنّي، لا لشيء إلا أنه ببساطة يرى تلك الأبوية في نماذجها العربية، معادلاً عضويًا للوصاية وتأجيل سن الرشد، ويحدد ما قد نراه صحيحاً للغاية.

إن ما يضاعف خطر الديمومة لتلك البطريارية العربية هو إيمانها شعبياً، وتأقلم الأجيال معها، إلى درجة أنها كانت قد أوشكت أن تتحول إلى قدر (بعد ثورة 25 يناير 2012 أن الشعب بدا ولو وقتياً قد تخلى عن إيمانه لتلك الأبوة العقيمة، تحدّاه ورفضها رفضاً قاطعاً، ويرى في توصيف رائع حالة الامتنال والقبول بمواصلة الرضاعة، (حتى في الشيخوخة)، وبالتالي تحريم الفطام... يقابلها حالة الانفصال التي يعيشها متفقون وفنانون، كالعودة إلى رضاعة الأصبع الجاف غير الواعد بقطرة حليب واحدة كمقابل لمحاولة الفطام بما تحوي من تردد وعدم حسم وعدم يقين، وعدم نمو واكتمال الشخصية المصرية.

عن (ملاحم الشخصية المصرية)، وليس هناك أوقع من ثلاث حالات حقيقية لشباب نهضوا من سرير النوم والمرض والخوف والاكتئاب والوسواس ليصرخوا في وجه الظلم والظلام وليشفوا تماماً من أمراضهم.

الأول:

شاب قبطي عمرة 24 سنة درس الهندسة وقرض الشعر، عمل بالعمل العام، صال وجال وتاه واعترض واستسلم وعانى من اضطراب الخوف

الناجحون في الحياة — كما في تلك الشعوب التي تخطت الأزمات «تركيا ودول شرق آسيا» — ليسوا أذكاء معرفياً فحسب، لكنهم تميزوا بخصائص أخرى أكثر تأثيراً ودفعاً نحو النجاح أهمها تلك السمات الوجدانية المميزة، لذلك في مصر لدينا متفوقون مبهرون حاصلون على أعلى الدرجات في الثانوية العامة لكن تنقصهم روح المبادرة، المرونة، تقبل التغيير، القدرة على العمل بفاعلية ضمن فريق، تحمل الضغوط، حفز الذات، الإصرار والمثابرة، كل هذا يتأثر بالعوامل الاجتماعية، من ناحية أخرى فإن العوامل البيئية البحتة كالتلوث والزحام والضوضاء وغيرها تؤثر على المسارات العصبية بين أجزاء المخ وبعضها البعض، وبين تلك التي تربط بين مراكز الانفعال فيه، فاللدونة العصبية (قدرة المخ على التجدد والحيوية) هي المسؤولة عن الذكاء الوجداني، وعن كل حالات الإنسان النفسية والمزاجية، ومن ثم يمكن أن نفهم لماذا اعتلال مزاج الإنسان المصري في ظل تعكر كيمياء مخه العصبية، تحت ظل تلوث الهواء والماء والغذاء، الزحام، الضوضاء، العوز، الأمراض العصبية، عدم تحقيق الذات، التغذية السيئة غير المتعادلة، قلة الراحة والنوم، والاضطرابات الزوجية والأسرية العنيفة التي وصلحت نسب طلاقها إلى 40 % في السنة الأولى..

ولكي نفهم الظواهر المرضية الاجتماعية والنفسية والعصبية التي تنال منا كمصريين، نوضح هنا ماهية الذكاء الوجداني أو ما يسمى كذلك بالذكاء العاطفي، والذكاء الانفعالي، وذكاء المشاعر، حيث يلخصه في خمسة مجالات، أن يعرف الفرد عواطفه ومشاعره، وأن يتدبر الفرد أمر عواطفه ومشاعره، وأن يدفع نفسه بنفسه، أي يكون حافزاً لنفسه، وأن يتعرف على مشاعر الآخرين، وأن يتدبر أمر علاقاته بالآخرين. فإذا تأملنا حوادث المرور، سلوكيات الناس، التدهور الإنساني والأخلاقي والسلوكي لوجدنا انخفاصاً في الكفاءة الوجدانية، بمعنى أن هناك شيئاً ما أثر سلباً على وعي الإنسان المصري بذاته، بمشاعره، بالقدرة على السيطرة عليها «حوادث العنف الغربية مثلاً»، والمرونة الوجدانية، أي القدرة على العمل بشكل فعال في المواقف الضاغطة وكذلك المواقف السلبية الحزينة، كفقدان عزيز فجأة، انهيار عمارة، غرق عبارة، فشل تجارة، خسارة مادية كبيرة، سجن، فضيحة، والقدرة على اظهار سلوك توافقي مناسب أمامها. ثم يأتي العامل الثالث «الحافز» أي القدرة على حفر الذات لتحقيق نتائج وأهداف قصيرة وطويلة المدى «الإحساس العام بالتلبد»، الحساسية: عدم القدرة على فهم احتياجات الآخر.

كما أن الشباب الذي أطلق شرارة الثورة، حرص على أن يظل بمنأى عن المؤثرات السلبية، وشغل مخه تماماً عبر الفيسبوك، اليوتيوب، المقالات، الصور، تبادل الرأي، هذه المهمة كان نتائجها ثورة 25 يناير بكل تأججها وانضمت جموع الناس «الذين من المفروض إنهم مهووسون بكرة القدم» للحشد فما الذي حدث، مخ الإنسان يفسر ويؤول التجارب الحياتية ويترجمها إلى سلوكيات وأفعال، وطاقة جسدية ظهرت في تلك الصلابة لأن هواء التحرير قد شفى كثيرين حتى من بعض أمراضهم العضوية التي لم تستجب قبلاً للدواء والتطبيب، إن ما يهدد الإنسان في سلامته ويدع الحاكم يظنه بلادة يخدم خلايا المخ العصبية، ويعكر صفو كيميائها، الحالة تلك تُسمى *allostasis*، بمعنى وجود تغيرات كثيرة داخل بحيرات المخ مما يؤثر على تحرير هرمونات تبعث على البهجة، الطاقة والنشوة والصبر والإصرار.

والإنسان من جهة، وبين الإنسان ونفسه من جهة ثانية، من هنا تتأكد أهمية التوازن للأشياء وللإنسان معاً، وأن أي اختلال في هذا الجانب، سينعكس على سلوك الفرد ثم على المجتمع برمته، لهذا يدخل جانب التوازن النفسي بوضوح في البناء المجتمعي السليم، كما يؤكد الحسيني (إن النفس الإنسانية دقيقة جداً وسريعة التأثير إلى درجة كبيرة، فهي كالنابض الذي يهبط لأدنى ضغط ويرتفع بارتفاعه بسرعة، مثلما لو تسمت في وجه شخص ما، فسوف تنتبسط أساريره ويتعامل معك بائزان، ثم لو عسبت في وجهه بعد ذلك، تراه يفقد وعيه ويختل توازنه ولا تعود معاملته لك كما كانت آنفاً، ولا يعذك أو يحتمل وجود سبب ما لعبوسك).. وهذا بالضبط ما حدث وما تم قيل وإيان وبعد ثورة 25 يناير 2012 بين المصري والآخر، في الميادين والبيوت والشوارع وأماكن العمل، غير أن الاتزان سرعان ما عاد في مواقف شتى أدت إلى الاحباط والتخلى ولو — مرحلياً — عن روح وأخلاق الميدان.

ولا ينحصر التوازن في جانب محدد، بشري أو سواه، بل هناك حالة من التناغم والانسجام سادت بين الإنسان ونفسه من جهة، وبين الإنسان وما يقع خارجه من كائنات أو أشياء أخرى، لأن الاختلال في عملية التوازن تقود إلى نتائج مؤسفة بل ومدمرة أحياناً، ليس على مستوى الأفراد فحسب وإنما على مستوى المجتمعات أيضاً، وهذا ما رأيناه في مشاهد عدة ومظاهر خطيرة كالتخوين والشك والريبة وفقدان الثقة في المجتمع والحاكم والرأي الآخر.

من هنا نستطيع التأكيد أن عملية الصهر في البوتقة تحتاج إلى عمليات فرز متكرر، وأن الحراك الإنساني الذي يغلي في مجتمعنا المصري، يؤدي إلى — ولو بعد حين — إلى بلورة حقيقية لشخصية مصرية مختلفة، ترتكز على كل أصولها المثينة، وينابيعها الصافية، وعى حضارتها وأصالتها الكامنة والمتجذرة في عمق تكوينها.

هنا تكون التغذية بعد ذلك مُنتقاه ومخلصة وساعية لسد احتياجات الديمقراطية، تنتشق هواء الحرية وتفعيل كل أصول وأمر الإنسان المُتَحضر الراقي، يتحرك بعدها إلى الخطوة التالية واللحظة القادمة، متطوراً ناضجاً مستوعباً مستهدفاً حقوقه، وعارفاً أعداءه، مواجهاً كل هؤلاء المصريين العبيثين السيكيوباتيين المعادين للحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

بدأ المصري يسرد حوايدته من جوه، ويكتب سيناريوهات، ويكشف حيل المتربصين به وبأحلامه، يحبط ويكشف خططهم ويرد على أسئلتهم، التي يطرحها عليه المأزق والعالم في خضم احتكاكاته به.

نتيجة للقهقير المتواصل، البطش بلا هوادة، الحرمان من الحقوق، انتهاك النفس والجسد، الإلهاة بتوافه الأمور، الكبت السياسي والنفسي، الضغط العصبي الشديد، غلاء الأسعار، استعمال وإيمان المكيفات، الفساد المنتشر، الإحساس الشديد بالظلم والهوان، حالة الانكسار والهزيمة على كل المستويات، ازدياد العنف، ارتفاع الطلاق ومعدلات الجريمة الأكثر عنفاً، فقد المصريون بشكل أو بآخر، حيوية العقل، ليونة المخ، الذي فقد مرونته التي أدت إلى ما سبق قوله، وكانت أيضاً نتيجة له.

اعتقد أطباء النفس وعلماءها أن المصريين يعملون «بنصف دماغ»، وأن التغذية غير الصحية، الماء والهواء غير النقي، الأمراض المزمنة القاتلة كفيروس سى والفشل الكلوي، قد نالت من جهاز المناعة الذي يؤثر ويتأثر سلباً وإيجاباً بالحالة العامة للمصري، من هنا نعتبر أن الوجدان المصري كان قد تأثر سلباً، وما زال يتعافى وعليه أن يشد حبله ويستثمر في طاقة ميدان التحرير وعبقريته انتظامه.

صوم البنات (القهم العصبي)

Anorexia Nervosa

د. سعاد جواد التميمي - استشاري أمراض النفس - كاردف. المملكة المتحدة

sudad.jawad@btinternet.com

مقدمة

ليس هناك مرض نفسي يثير الاضطراب في العاملين في الصحة النفسية مثل صوم البنات او ما نسميه بفقدان الشهية أو القهم العصبي Anorexia Nervosa. هذا المرض امره شديد و فتاة من كل عشرة على اقل تقدير يقضون حتفهم⁴ بسببه خلال عشرون عاماً و البعض يقول ضعف هذا العدد.

رغم ان هذا الاضطراب يصنف ضمن الامراض النفسية و لكنه يدمر كل جهاز من اجهزة الجسم. يبدأ اولاً بتدمير العظام و يتسلسل تدريجياً ليقضي على اعضاء الجسم الواحد بعد الآخر و يقضي في النهاية على مناعة الجسم. يمكن ان نقول انه مرض متعدد الاجهزة Multisystem Disease. هناك من يقول بانه ناتج من اضطرابات عضوية في الدماغ. اما البعض الاخر فيقول بانه نتيجة طبيعية لظاهرة مدنية جعلت من النحافة مقياساً للجمال. لكنه ليس بمرض حديث و معروف تاريخياً منذ الاف السنين.

النموذج المثالي لهذا المرض سابقاً، و حتى حالياً بالنسبة للحالات الشديدة، يتمثل بفتاة في سن المراهقة من عائلة متوسطة او اعلى تبدأ تدريجياً بخفض وزنها و الامتناع الجزئي عن تناول الطعام. يتم اكتشاف الحالة بصورة عفوية من جراء التدهور الصحي العام للفتاة او ملاحظة كادر التعليم لتغيير ملحوظ في سلوكها. ليس بغير المألوف ان تمر اعوام على الحالة المرضية قبل تشخيصها .

و لكي نعالج المرض هناك علاجاً واحداً فقط يضمن النتيجة و هو تغذية المريضة. بدون التغذية تصل المريضة الى مرحلة لا يمكن تجاوزها و تشير الى النهاية. هذه الايام هناك جدل قانوني حول تغذية المريضة بدون رضاها طبياً. كان الرأي السائد سابقاً بان التغذية الاجبارية تتعارض مع البعد الإنساني للعلاج. لكن رجال القانون غيروا رأيهم و قرروا بان هؤلاء الفتيات لا يملكون القدرة على اتخاذ قرار صائب و لا بد من تغذيتهم بالإجبار. غير ان هذه القرارات القانونية لم تحدث تغييراً ملحوظاً على ارض الواقع فهناك مرحلة يستسلم فيها الاهل لمصير ابنتهم و يعلن الأطباء استسلامهم لنهاية المريضة.

الأغلبية منهن يتجاوزن هذا الاضطراب، و ان كان رهاب الوزن يصاحب الكثير منهن طوال العمر بصورة او بأخرى. البعض منهن يدخلن مرحلة اخرى من مراحل اضطرابات الاكل و هو ما يعرف بالصور العصبي Bulimia Nervosa حيث يسيطر سلوك الشره و التقبؤ على سلوك المريضة و لكن الوزن يكون طبيعياً. تم اكتشاف هذا النوع من اضطرابات الاكل في نهاية السبعينيات⁷، و كان يعتبر من انواع القهم العصبي.

الكثير من المريضات يتجاوزن مرحلة الصور العصبي و يمتدّن في طريق الحياة ولكن بعضهن قد يعاني من اكتئاب مزمن و أقلية قد تدخل

مرحلة جديدة و هي الادمان على المواد الكيميائية المحظورة و غير المحظورة بالإضافة الى الكحول. كل ذلك يحصل خوفاً من زيادة في الوزن و ربما مواجهة ازمات الحياة. بعبارة اخرى هناك ثلاثة مراحل قد تمر بها الفتاة ان لم تتجاوز كلياً هذا الاضطراب و هي:

1 مرحلة القهم.

2 مرحلة الصور.

3 مرحلة الادمان.

مشاكل التشخيص

ليتم تشخيص هذا المرض حتى يومنا هذا لا بد من توفر ثلاثة معايير:

1 رهاب الوزن Weight Phobia.

2 نزول مؤشر كتلة الجسم Body Mass Index دون 18.

3 غياب العادة الشهرية (مع ان استعمال حبوب منع الحمل قد يمنع ذلك).

هذه المعايير في طريقها الى التغيير العام القادم مع صدور المجلد الخامس التشخيصي و الاحصائي للاضطرابات العقلية (الجمعية الطبية الامريكية). اول معيار سيتم التخلص منه هو المعيار الثالث. المعيار الأخير كان و لا يزال يعتبر المؤشر الطبي الذي يعتمد عليه سريريا لتشخيص الحالة بصورة لا تقبل الجدل. قد يؤدي هذا التغيير الى زيادة تشخيص حالات القهم العصبي مما يؤثر سلبياً على تقديم الخدمات الصحية و استهداف الحالات الشديدة.

اما نزول مؤشر كتلة الجسم فسيتم التعويض عنه بعبارة فقدان الوزن من جراء تحديد المقدار المأخوذ من الطاقة، و بالتالي نزول الوزن دون الحد الأدنى الصحي للبالغين او دون الحد الأدنى المتوقع في المريضات دون سن البلوغ. هذا المعيار قد لا يقل غموضاً و اثاره للجدل و قد يزيد ايضاً من عدد الحالات التي يتم تشخيصها، و قد يكون تأثيره سلبياً كما هو الامر مع المعيار اعلاه.

أما المعيار الثالث الجديد فهو يتعلق بسلوك المريضة من تجنب الاكل و الحد من عدد السعرات الحرارية المأخوذة من خلال الطعام او التخلص منها عن طريق الاسراف في الفعاليات الرياضية على سبيل المثال. سيتم تصنيف القهم العصبي الى نوعين:

1 نوع التقييد Restricting حيث تمتنع المريضة عن تناول الطعام و تحرص على عدد السعرات الحرارية التي يتم تعاطيها عن طريق الطعام و التخلص منها كذلك عن طريق ممارسة الفعاليات الرياضية.

2 نوع الصور Bulimic أو الشره المرضي حيث يطغى على الحالة السريرية سلوكاً يتصف بتناول كميات هائلة من الطعام و التقبؤ بعدها.

أما الضور العصبي فعلى عكس القهم فهو يستجيب للعلاج بالعقاقير المضادة للاكتئاب. تلاحظ 60% من المصابات بالضرور العصبي تحسناً في السلوك و الاضطراب الوجداني المصاحب له. على ضوء ذلك يميل الكثير الى تصنيف الضور العصبي على انه اضطراب اكتئاب غير نموذجي Atypical Depression.

القهم العصبي كاضطراب عصابي

ان الولوج بالوزن و الطعام ما هو الا جزء من عقد نفسية تحملها الانثى في مراحل معينة من مراحل حياتها و قد تتخلص منها بعد عبورها تلك المرحلة او تستمر على حملها طوال العمر.

هذا التصنيف للقهم العصبي لا يخلو من المصادقية في بعض الحالات. تميل المدرسة التحليلية الى التركيز على علاقة الفتاة بأمها لتفسير امتناعها عن الطعام و على ان سلوكها ما هو الا عقوبة طفل لأمه. يكثر ملاحظة غياب الاب عن دائرة العلاقات العائلية و تركه الفتاة في تفاعل و تشاك مع الام حيث تتدخل الاخيرة في كل صغيرة و كبيرة تتعلق بابنتها.

تقضي الفتاة عمرها منذ الطفولة الى عمر المراهقة في محاولة لإرضاء الام و كسب رضاها. مع الدخول الى مرحلة المراهقة يبدأ السلوك السلبي و العنيد و يصاحب ذلك شعور بان الجسد هو في حالة فراق عن النفس، و اصبح ملكاً للام و لا بد من القضاء عليه. يميل البعض الى ان علاقة الام بابنتها تؤدي الى تجريد الفتاة من شخصيتها و يتم التعامل معها على انها مجرد الذراع اليمنى لها. اما الذكور المصابين بالقهم العصبي فتلعب مشاكل الصراع مع التوجه الجنسي المثلي و القبول بالهوية الجنسية المثلية دورها.

القهم العصبي و اضطرابات الشخصية الحدية

سلوك الامتناع عن الطعام و فقدان الوزن ما هو الا سلوك يلحق الاذى بالمریضة. هذا السلوك لا يختف في اطاره عن اكثر اعراض اضطراب الشخصية الحدية شيوعاً و هو الحاق الاذى بالنفس.

اكثر من 50% من المريضات المصابات باضطراب الشخصية الحدية يتم تشخيصهم باضطرابات الاكل³، بنما يتم تشخيص اضطراب الشخصية الحدية في ما لا يقل عن 20% من المصابات بالقهم العصبي، في 24% من المصابات بالضرور العصبي، و ما يقارب في 40% اذا اجتمع القهم و الضور سوية.

القهم العصبي و نماذج الصحة النفسية

يعتبر القهم العصبي من الاكثر الاضطرابات النفسية تمثيلاً لدور النماذج المختلفة المستعملة في الطب النفسي هي الاجتماعي، النفسي الحركي، المعرفي السلوكي، و الطبي.

اصبحت النحافة معياراً للجمال سواء كان ذلك في الغرب او الشرق. معظم الجمعيات الاجتماعية التي تعني بالقهم العصبي تضع العوامل الاجتماعية و دور الفن و الاعلام في موقع الصدارة. أما تفاوت الاضطراب عبر مختلف الحضارات فهو أيضاً لم يخضع لدراسات ميدانية موثوقة فيها¹.

لا يحمل القهم العصبي تلك الوصمة السلبية التي تصاحب الكثير من الاضطرابات النفسية. على العكس من ذلك اصبح هذا الاضطراب علامة مميزة لفتاة شابة و ذكية من عائلة اعلی من المتوسطة سلاحتها الطموح

ان المعايير المستعملة في تشخيص جميع الامراض الطبية و النفسية لا فائدة من استعمالها ان لم تساعد على التكهين بمسار الحالة و تقديم العلاج اللازم. لا شك بان المعايير الجديدة ستزيد من عدد الحالات التي ستصنف على انها حالات قهم عصبي و ربما سيكون مسار الحالات أكثر حميداً مما هو عليه الان. لكن هذا لا يعني بان الحالات الشديدة سيتم اكتشافها مبكراً و بالتالي ستكون نتائج العلاج أكثر نجاحاً مما هو عليه الان. قد تنطبق القاعدة الاخيرة على الكثير من الاضطرابات الطبية العضوية و كذلك الامراض الذهانية، و لكن لا يوجد دليل على تطبيقها في القهم العصبي.

موقع القهم العصبي في مجموعات الاضطرابات النفسية

القهم العصبي كاضطراب عضوي

هناك من يصف فقدان الشهية العصبي كاضطراب لمنطقة المهاد ناتج عن زيادة فعالية الناقلات العصبية الكيمائية و من ضمنها الدوبامين و السيروتين. معظم هذه النظريات تستند على ابحاث مخبرية على الحيوان و من الصعب ربطها بواقع الممارسة السريرية. تحدثت تغيرات بنوية في القشرة المخية في المصابات بهذا المرض و لكن معظمها ناتج من سوء التغذية و هي قابلة للانعكاس مع زيادة الوزن⁵.

القهم العصبي كاضطراب ذهاني

يحاول البعض ربط هذا الاضطراب بعملية ذهانية. يمكن وضع رهاب الوزن في اطار فكرة طبيعية تتطور مع الوقت الى فكرة حصارية و بعدها الى فكرة باهظة الاهمية و من ثم مجرد وهام. رغم ان معظم المصابات بهذا المرض ينكرون الخوف من زيادة الوزن في بداية الامر، و لكن تمسكهم بهذه الفكرة مع تقدم الحالة لا يختلف في اطاره عن الاضطراب الوهامي⁸. لكن لا يوجد تصنيف يدرج رهاب الوزن الواقع ضمن معايير فقدان الشهية العصبي ضمن الاضطرابات الوهامية.

هناك اتجاه نكثر ملاحظته في استعمال العقاقير المضادة للذهان من الجيل الثاني مثل الاولانزابين و الكوتايبين هذه الايام، و حتى عند الاطفال، رغم غياب الدليل العلمي القاطع بان هذه العقاقير تساعد على زيادة الوزن⁶.

قد تساعد هذه العقاقير في علاج اعراض الاكتئاب و القلق المصاحبة للاضطراب و لكنها لا تساعد على التخلص من فقدان الشهية او زيادة الوزن. ما يعكسه استعمال هذه العقاقير احياناً هي حالة الياس من علاج الحالة بالتغذية و الطرق النفسية السلوكية.

القهم العصبي كاضطراب وجداني

يميل الكثير من اطباء العاملين في مجال الطب النفسي الى علاج المريضة على انها مصابة باضطراب اكتئاب غير نموذجي Atypical Depression. قد تكون هذه النظرية صحيحة في الكثير من الحالات التي تظهر في بعض المرضى بعد البلوغ، و تستجيب للعلاج باستعمال العقاقير المضادة للاكتئاب رغم هيمنة رهاب الوزن على الحالة المرضية.

كذلك العكس هو الصحيح، و هو ان احد مضاعفات القهم العصبي هو الاكتئاب، و الاستجابة للعقاقير المضادة للاكتئاب يساعد المريضة على التخلص من الاعراض الوجدانية و المشاركة بصورة فعالة في العلاج النفسي.

المصادر / References

- 1 Bennet D, Sharpe M, Freeman C, Carson A(2004). Anorexia nervosa among female secondary school girls in Ghana. B J Psych 185: 312-7.
- 2 Button E, Benson E, Nollett C, Palmer R(2005). Don't forget EDNOS(eating disorder not otherwise specified): Patterns of service use in an eating disorder service. The Psychiatrist 29: 134-136.
- 3 Herzog, David B.; Keller, Martin B.; Lavori, Philip W.; Kenny, Gina M.; et al(1992).The prevalence of personality disorders in 210 women with eating disorders. Journal of Clinical Psychiatry, 53(5): 147-152.
- 4 Hlynsky J , Goldner E, Gao M. The mortality rate from anorexia nervosa. Int J Eat Disord. (2005) 38(2):143-6.
- 5 Mainz V, Schulte-Rüther M, Fink GR, Herpertz-Dahlmann B, Konrad K(2012). Structural brain abnormalities in adolescent anorexia nervosa before and after weight recovery and associated hormonal changes. Psychosom Med.; 74(6):574-82
- 6 McKnight RF, Park RJ.(2010) Atypical antipsychotics and anorexia nervosa: a review. Eur Eat Disord Rev. 2010;18(1):10-21.
- 7 Russell G (1979). Bulimia nervosa: an ominous variant of anorexia nervosa. Psychological Medicine 9 (3): 429-48
- 8 Steinglass JE, Eisen JL, Attia E, Mayer L, Walsh BT(2007) Is anorexia nervosa a delusional disorder? An assessment of eating beliefs in anorexia nervosa. J Psychiatr Pract. ;13(2):65-71.

لحياة أفضل. هذا النموذج الاجتماعي المعروف بالقهم العصبي لم يتم اثباته في الدراسات الميدانية، و من الجائز بان المريضة التي تتحدث من مستوى اجتماعي متوسط ربما اوفر حظا في الحصول على العلاج.

اما النموذج النفسي الحركي فقد اعطى القهم العصبي الكثير من الانتباه سواء على مستوى العلاج الفردي او العائلي. كانت و لا تزال قاعدة العلاج هذا الاضطراب تتلخص بان العلاج العائلي يستحسن في المريضات دون سن البلوغ و أما بعد ذلك فيستحسن العلاج على مستوى فردي. اما النموذج الطبي فيتم تطبيقه في الحالات المتقدمة و العسيرة.

من يعالج البنات الصائمات؟

ليس هناك جدال بان المصابات بالقهم العصبي دون سن البلوغ يجب تقديم الخدمات لهن عبر الفرق الصحية للطب النفسي للأطفال و المراهقين. اما بعد عمر السادسة عشر فيستحسن تقديم العلاج عن طريق فريق طبي له خبرة في علاج هذا الاضطراب لعدة اسباب:

- 1 هناك عدة عوامل اجتماعية و عائلية تلعب دورها في الاضطراب التي قد يتم التغاضي عنها في مجال الطب النفسي العام.
 - 2 علاج اضطرابات الاكل قد تنتج تدرجياً نحو النموذج الطبي اذا تم حصرها ضمن خدمات الطب النفسي العام و هذا النموذج لوحده قلما يكون كافياً.
 - 3 سلوك البنات الصائمات لا يخلوا من التلاعب في التعامل مع الفرق الصحية و النفسية و هذا التلاعب بعد ذاته قد يولد تفاعل سلبي تجاه المستخدمة و بالتالي انهيار العلاقة العلاجية. على ضوء ذلك فان من المستحسن ان يتم تقديم هذا العلاج من قبل فريق صحي لديه خبرة في التعامل معهن.
- هناك من يعارض استحداث هذه الفرق و يطالب بالدليل على استهدافها الحالات الصعبة الخطيرة حيث ان اكثر من 50% من الحالات التي يتم علاجها من قبل هذه الفرق هي اضطراب الاكل الغير قابل للتعريف² او ما يسمى EDNOS(Eating Disorder Not Otherwise Specified). لا شك بان المعايير الجديدة في العام القادم ستؤدي الى انخفاض تشخيص اضطراب الاكل الغير قابل للتعريف و استبداله بالقهم العصبي. كذلك فان نتائج مختلف انواع العلاج النفسي و الطبي للمريضات القهم العصبي غير حاسمة على اقل تقدير، و يشمل غياب الدليل ايضا تقديم العلاج من قبل فريق مختص مقارنة بفريق عام.

Al-Mouwassa ePsyDict

"الحرف التاسع عشر"

" S "

تنزيل خاص بالمشاركين

فرنسي - إنجليزي - عربي

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=4069

فرنسي - إنجليزي

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=4029

الإحباط من جوانب مختلفة... آليات مقاومته

د. مرسلينا شعبان حسن - مجلة نفسية - سوديا

mar-selena@hotmail.com

المواقفي لهم مؤطرة ، وما نجده من معالجات منذ عام ونصف ما هو إلا الهروب إلى الأمام بالعودة من النظام بالتدريج والمطالبة من المعارضة والناس على أرض البلد تقتل وتشرد وتحرم من حاجاتها ، وان لم يكن الحرمان فتلبية الحاجات تؤمن بصعوبات بالغة ، هذا المآل من خلال الهروب إلى الأمام ، هو ما جعلنا في هذا المأزق وعم حالة الإحباط ، وحالة الإحباط هذه لاشك لم تأتي فجأة بل أتت عبر سلسلة من الممارسات السياسية التي لم يصارحوا بها المواطنون منذ البداية ، من هنا الوجود تغذو خيالية .. سواء وعود النظام ، وكذلك لم يتم الرضا عما تقوم به المعارضة بصورة عامة .

ما أجده هنا ومن المهم الإشارة إليه في محاولة فهم ظاهرة الإحباط الشبه معممة في بلدنا ، إن هناك أسئلة تحتاج إلى التفكير والتأمل من حيث:

- 1- العلاقة القائمة بين المواطن ، ومفهوم الوطن
- 2- الوطن في كل منا ، ومحبة هذا الوطن ومفهومه النفسي ما نلمسه أن هذا الفهم مختلف بين عموم الناس .
- فالوطن بالمعنى النفسي إما عطاء مستمر في اتجاه واحد ، وإما عطاء ودين يتوجب على كل مواطن سواء بهويته وانتمائه أو من خلال الاستمتاع بموارده أن يتمكن من إيفائه (حب الله ، 2006) والسؤال الذي أجده هاماً أيضاً ، كيف يمكن لكل مواطن أن يؤدي دينه لوطنه ؟ فكما أشرت قبلاً إن البنية الأساسية لمجتمع مسيس لا بد أن تقوم على علاقة ثلاثية بين السلطة والقانون والمواطن ، حيث أن كل طرف مرتبط بالآخر ، فعندما يحل المواطن محل القانون كائناً من كان هذا المواطن الحال واحد بأن تعم الفوضى ، لأن لكل واحد قانونه ، وفي حال حلت السلطة محل القانون يصبح الحكم ديكتاتورياً وقمعياً .
- 3- إن أي خلل يطاول هذه العلاقة يؤدي إلى سوء فهم لكل دور ، وإلى اضطرابات على الأرض وإلى تملل اجتماعي .
- 4- الإحباط لا بد أنه تأتي من الإهمال لحياة المواطن وحاجاته ، مما يشير إلى أنه ناجم عن فقدان الحب بمعانيه الاجتماعية بين الحاكم والمواطن وبين المواطن والوطن ، كيف أن الوطن بات يجرأ إلى مناطق من خلال الأحداث ، حيث نجد مناطق ساخنة بعمها الموت والدمار والتشرد ومناطق آمنة يسكنها الهدوء ، والحياة شبه عادية . والكل سوريون ، وهذا ما نسمعه مما يذهبون إلى البحر ويقضون أياماً مسروقة من حياة مدينة كدمشق مثلاً ، حيث القلق والإحباط هو السائد لدى العامة في هذه ، ولما كان الناس المواطنين ، الشعب كما يسميهم الحكام يدركون بأحاسيسهم الخاص ، إذا كان الحاكم أو المعارض الموازي للحاكم من حيث أنه يطرح بديل عنه ، الناس باتوا لا يهتمون لا لخطاب النظام ولا لخطاب المعارضة ، بسبب هذا التعالي والحديث البعيد عن واقع الحياة .

ما نعيشه و نعيشه في الواقع اليومي لبلادنا إحباط شبه كامل نحسه ونلمس نتأجه عند كل المستويات التعليمية والشرائح الاجتماعية وكذلك عند السياسيين انتهاء بالمنعكسات على الأسرة ، فعلى الصعيد السياسي الذي هو المؤسس لهذا الإحباط ، نجد أن المواطن يناشد أهل الحكم بتحقيق حلول مريحة توقف نزيف الدم الجاري ، حيث الثقة تراجعت حول النظام القائم ، ومن بعد مؤتمر القاهرة الأخير لاحظنا الكلام المحيط حول المعارضة الذي ساهم بتعزيز هذه النظرة مهاترات بعض السياسيين وتعنيفهم لبعض أمام شاشات الكاميرا لينعكس العنف في داخل البلد على سلوك أبنائها أينما وجدوا ومن أي فئة كانت .

وحيث هذه العلاقة التي تراجعت وتراجع باستمرار مع كل القائمين على إدارة شؤون البلاد أو الحديث عنها وردها من وجهة نظري إلى أنه في بلادنا دائماً كان هناك إهمال للإنسان المواطن وفي أحسن الحالات كان يتم الاهتمام بالبنى التحتية ، من طرق وكهرباء وهاتف ولو كان ذلك بالحد الأدنى و دون المستوى المطلوب ، وليس ضمن خطة متوازنة لكل الأماكن في المدن والضواحي ، على حين كان تهمل شؤون المواطن الحياتية... نسمع في الفترة الأخيرة كثيراً بالمطالبة بكشف الحقائق والمصارحة من أهل المعارضة من خلال التخوين والصفقات التي تحصل على حساب المواطن ورصيده الخاص من الموارد الطبيعية لبلاده ، وهذا ما يخلق شعوراً بالإحباط المستمر ، من كونه لا توجد إلى الآن طريقة لإثبات أو نفي هذه الأقاويل ، مما يجعل هذه المشاعر تتأجج وترتك أصحابها ، ومما جعل ويجعل العلاقة مع القانون والسلطة في بلادنا علامة مشوبة بالحذر والشك كونها تميز بين الناس عموماً ، ولا يتساوى الجميع أمامها .

العلاقة مع القانون في بلادنا علاقة غير مبنية على أسس تربوية تبدأ مع الأطفال كي يصبح القانون الخارجي قانون داخلي . فنجد القانون له صفتان خارجية رادعة تعتمد على السلطة وداخلية نفسية رادعة تعتمد على الضمير والعرف الاجتماعي ، لذا الملاحظ أن الإحباط الناجم عن عدم تطبيق القانون ناجم من عدم فهم القوانين ووظائفها ، فما هو معاش في بلادنا وعلى كل المستويات هو حالة الخلط بين السلطة والقانون ، ولذلك نجد أن نمط ممارسة السلطة للقانون هي المسبب الأساسي لهذا الخلط ، وما هو معاش في الواقع الاجتماعي لبلادنا كذلك ، حالة الخلط بين الممنوع والقانون أيضاً ، إذ قانون المنع يؤدي إلى الحرمان والإحباط أما الثاني القانون يفترض أن يؤسس على فهم اجتماعي نفسي يؤدي إلى تأسيس الرغبة وتطبيع العلاقات الاجتماعية . من كون العلاقة الثنائية بين طرفين يمكن أن تتطور فتصبح صراعية عنفية ، ولكن بفضل دخول القانون كطرف ثالث لاشك سوف تحدث نقلة نوعية من ميدان الخيال العنفي إلى الرمزي ليجد كل فرد مكانه تحت ظل دولة القانون ، من دون أن يضطر لإلغاء أحد .. بالنسبة للسياسيين يعولون إحباطهم بسبب ضعف الإمكانيات المتوفرة لديهم ، فكل طرف يلقي بالشكوك على الطرف الآخر ، لحد يضيع الهدف المشترك بينهما ، وبذا تكون الإمكانيات للالتقاء

فقد حياته ممن حوله ، وهذا ما يسمى "بقعدة الناجين من الموت " من فقد حياته ممن حوله ، وما يحصل من دمار في البلاد ، وتهجير للسكان وتعطل الأعمال من خلال اضطراب إيقاع حياة الناس . وبذلك نجد أنه حين تتعب نفسيتنا نقسوا على الجميع دون ذنب حتى أولئك الذين نحبهم كأطفالنا وأصدقائنا ، وبما في ذلك أنفسنا .

من هذه المقولة : لابد بالوقوف عند "قعدة الناجين من الموت " يمكن أن أفسرها بأن هذا الخيار ، قد أتى تلبية لأمنية تضمر في النفس ، فخرج الشخص سالماً وأخيه قتيلاً ، لابد أن يولد شعوراً بالذنب ، لأنه لم يكن برئياً حيال هذا الخيار القدر ، من هنا تصبح العلاقة مع الحياة قسرية ، والعلاقة بالاستمتاع بملذات هذه الحياة تصبح مقرونة بالألم والحزن الداخلي ، المواطن في بلادنا من جراء هذه الأحداث المشحونة ومآلات دوامة العنف ، أصبح المواطن في بلادنا كالطفل في حاجته إلى مؤساة ، إلى فهمه والاعتراف بأزمته أكثر من تلبية بعض حاجاته المادية .

بما في ذلك المثقف المتمثل : بالفقراء والكتاب والفنان والصحفي والأستاذ ... بمعنى آخر "كل مواطن

اعتبر الثقافة وطناً له" يعاني من تهيش حقل الثقافة في معالجة الأحداث ، والتكلم عنها بحرية ، وهذا ما زاد ويزيد معاناتنا ، لأنه السبيل الوحيد بتقديري الذي يمكن أن يخرجنا من صدماتنا من خلال ما يعيش من جراء الأزمة السياسية التي تعيشها بلادنا ، وأحداث العنف الدامية المرافقة ، حيث هذا الخروج عبر الثقافة يكون عن طريق الترميز ، بدلاً من أن يأخذ الإحباط ، شكل النقد والنق والنكد ، يمكن أن يتجه نحو التعبير الفكري الكتابي ، فمهمة الكاتب المسرحي والروائي تتمثل باستقراء الآلام الداخلية ، واستخراج التعبيرات اللازمة لها ، وكذلك الفنان والرسام والشاعر وعالم الاجتماع وعالم النفس ، وغيرهم من التخصصات والمواهب القريبة من الم الناس ، . الإحباط عند المثقفين واضح المعالم ، فمن معالمة إن أي مثقف لا يقدر اليوم أن يحيد الموضوع السياسي عن اهتماماته ، حيث صار الحديث السياسي ، ورجالات السياسة الفعليين على الأرض من معارضين رجال النظام القائم ، يقاسمون المثقف تفاصيل حياته ، كما لو كانوا الظل الذي لا يستطيع أن ينفصل عنه .

من ذلك أصل إلى القول : بأنه يجب ألا يغيب عن ذهننا ، أننا شعب في حالة حداد ، ننشد في درجة أولى العزاء قبل إشباع ملذاته ، وعامل الزمن هو الأمل الوحيد لتصحيح الرؤية للنفس ، وللوطن والمواطن وهوية الانتماء .

لذا هناك سؤال أجده وجيهاً ، هو : لماذا موقع الخطاب السياسي يستقطب كل اهتماماتنا ؟

فالكل اليوم يحاول أن يجد له موقع في الحدث السياسي ، إذ يجدون لهذا الموقع أفضلية ، ويعملون على تبوء هذا الموقع ، إن سنحت الفرصة متخلين عن اختصاصاتهم سواء العلمية أو الثقافية أو الدينية ، فتجبر كل الأمور إلى المجري السياسي ويجعل فرص استقلال الخطاب الثقافي معدومة ، وذلك من كون خطاب المثقف يتسم بالعدمية في هذه المرحلة بالمقارنة مع الخطاب السياسي والمالي ، لأنه بصورة أكيدة تفعيل دور المثقف في حياة الناس ، هو ما يشكل أكبر الخطر على الموقع السياسي ، مما يدفع الأنظمة الدكتاتورية إلى محاربتهم أو احتوائهم لصالح خطابها . وهذا أسوأ ما يعيش في الواقع الثقافي اليوم ، أن يكون المثقف مرهون بالسياسة ورجالها ، بدلاً من أنه من المفترض البحث عن سبل لتفعيل المحتوى الثقافي ، واستثماره شعبياً ، من كون الثقافة في حياة الناس هي الانفتاح على ذاتية الآخر ، فهي بذلك اعتراف على المستوى الرمزي ، لتصبح كل تفاعلات حياتنا الفكرية والنفسية يمكن لها أن تتجاوز بذلك الحاجات الحياتية وقديماً وحديثاً يبقى المثقفون و المفكرون هم القوة

5- ولكن تعقد تدبر شؤون الحياة اليومية ، والإحباط الناجم عنها مما يغيب عن الناس الاستمتاع حتى بلذة طعم الفاكهة الناضجة في صيف بلادنا من كون أسعارها مرتفعة من جهة بسبب أن أغلب المناطق التي تعطينا هذه المادة الغذائية تحت القصف والاضطراب الأمني ، ومن كونه أن توفرت المزاج العام غير مستقر للتلذذ بنكهتها ، وحتى تبادل النكت باتت رفاه .. وهذا ما ألمسه عند أصدقاء على الفيسبوك كنت قد نشرت منشور فيه فكرة بروح النكتة قال بالحرف ضحكنا رغماً أني لم أكن أريد الضحك أبداً ، إيقاع الحياة اليومية من حيث الاندفاع والحبوبة والحب والبهجة والنشوة الداخلية تبدلت لدرجة أنني سمعت في الأيام الماضية عبارة تتردد هي : "لم أعد أحس بشيء " من عدة أشخاص من مراجعي عيادتي النفسية ، كما سمعتها من متدربين على العمل التطوعي للدعم النفسي ، من حيث تكررت لدى خمس من الشباب والصبايا بعمر النضج والعطاء عمر مرحلة الجامعة من أصل عشرين ، وقد سمعت عبارة وقفت عندها كثيراً لصبغة جميلة مفعمة بالطاقة للحياة قالت : "عندما أشاهد ميت باتت الأمر عادي لا أحزن ولا أفرح " هذا الجمود العاطفي الذي أتلسمه يومياً ، من الدواعي الذي حرض كتابتي هذه .. كما ألمس وأعاش لثورات غضب على المعاملة للناس كمختلفين لا قدرة لديهم على فهم الحقائق ، وقد لا يهم المواطن أن يفشل لحاكم أو ينجح إذا كان يخاطبه كإنسان مسؤول ، وكانت شفافيته وصراحته أساس الثقة المتبادلة ، وهذه نقطة القوة التي ارتكز عليها الرئيس المصري الجديد محمد مرسي حين التكلم لشعبه بمفردات قريبة ، لا مصطلحات سياسية بعيدة ، وكذلك هذا كان من قبل ما يميز كلام عبد الناصر في خطابه ، هذه العوامل النفسية بتقديري يفترض أن تؤخذ بعين الاعتبار ، لنستطيع تفسير الإحباط الحاصل ، وإن شئتم هذا النوع من الاكتئاب المخيم على أجوانا المجتمعية ، والمتجلي بفقد المتعة بأي أمر ، كما بات الكثيرون يعيشون في تدمير مستمر ، وحتى في كلامهم نلمس ونسمع أنهم باتوا يقولون إن طعم الحياة ، لم يعد كما كان في السابق ، ليس لأنهم راضون عما عاشوه في السابق ، ولكن لأن الفلق بعصف بهم على المستقبل .. مما يجعل الفراغ حاصل بين الماضي والحاضر والنظرة للمستقبل . وكان هناك حاجز ما ، يحول بيننا كأشخاص وبين الاستمتاع ، ورغم الإمكانات المتوفرة لكل فرد على السواء كي يستمتع بما يتيسر له لنفسه دون أن يطاوله شعور بالذنب قد يتحول في مرحلة ثانية ، إلى شعور بإحباط مجهول المصدر ..

في الفترة الماضية القريبة و من خلال تواصل مع محلة نفسية سورية ، زميلة لي تقيم في فرنسا سألتني عن حالي ، وقبل أن أجيبها أردفت رغم أني أعرف نصف الجواب ، ولكن لابد أن أسأل . ما لمسته من كلامها هذا ، ليس جوابها عني ، بل لمست أنها هي أيضاً وبحكم انتمائها الداخلي لما يعيش في البلد هي أيضاً غير مرتاحة ، وهذا أيضاً ما نجده لدى السوريين المهجرين بدافع طوعي أم قسري ، سواء هاجروا في ظروف مرتاحة ، أم في ظروف خاطفة ، الكل لديه حسرة ويعيش مستوى من الشعور باللوم والتقصير .

6- هذا الغياب الحاصل في بلادنا للتحليل الفكري والواقعي بعيداً عن النقد والتفريق وإلقاء التهم ، هي عوامل أساس تترك آثارها علينا ، ولها أغراض اجتماعية ونفسية ، لا يمكن أن تمحي بمجرد توقف القذائف ، وفتح المعابر الإغاثية ، وإقامة الجسور والدعوة إلى المحبة والعيش المشترك .

فهذه الأحداث العنيفة اللا مسبوقة فعلاً في تاريخ المنطقة من قمع نظام لشعبه ، لا يمكن أن تتسجم مع أي منطق عقلاني أو إنساني ، وهذا الشعور أساسه من أن الجميع يشاركون بهذه الأحداث ، إن لم يكن بالفعل فبالهوام والخيال ، فمن يشهد على الموت يحمل شعوراً بالذنب حيال من

يكرس هدره من جديد ، بحيث يتحول إلى أداة هدر كيانه ، ويجعل من ذاته أسيراً للقيود المزدوج .

ومما لاشك فيه أن جلد الذات وتبخيصها من جانب ، وسد آفاق الدنيا الواقعية من الجانب الآخر ، ليصبح المتحالف الأول مع المستبد أو المتسلط ، الذي هدره في الأصل .

ليكون بذلك هذا الإنسان المهودر وفقاً لرأي "مصطفى حجازي" يقع ضحية فخ الاكتئاب الوجودي من خلال تجمد الديمومة ، وتعليق التاريخ واجترار المأساة ، ليقترّب الهدر من فعل الصدمة النفسية: truma ، إذ تحدث الصدمة النفسية كرد فعل على حدث مفاجئ ، وبدون إنذار أو استعداد من قبل الشخص ، كي يتهيأ للدفاع والمجابهة حيث تحصل الصدمة ، عندما لا يتوقع الشخص حصولها بتاتا ، ويظل الشخص مذهولاً إزائها كي يكتشف بعدها ، أن مجرى حياته قد انكسر وتاريخه قد بتر ولا يعود بعدها أي أمر كما كان سابقاً ، فيحصل لقاء فاشل بين الشخص المصدوم والواقع ، بحيث تصل درجة الإحباط نتيجة الهدر لحد الصدمة ، حسب هدر الطاقة المتعرض لها ، بحيث يخترق الواقع الموضوعي قلب الواقع النفسي فيحدث فيه ثغرة وتمزقاً في الأنا ، ويترك الشخص مهزوماً بلا دفاع حسب هدر الطاقة المتعرض له .

في تاريخ العرب البعيد العائد لما قبل الإسلام كانت ولادة شاعر أهم من ولادة فارس مغوار ، وحسب تصنيفات اليونسكو الشاعر هو بمثابة فيلسوف ..

من هنا لابد من التأكيد أن المتقفون أو المفكرون في صورة عامة ، هم القوة لأي بلد ، لذا إحباط المتقف ليس مشكلة شخصية ، لأن هذا الأمر يطاول المجتمع بكافة عناصره ، وذلك من كون المتقف هو سفير لبلاده إلى ما وراء الحدود ومراسل لبلاده ، بحيث يستقي منهم ويعطيهم لنجد أن كيفية توظيف الكلمة بعيداً عن المال ، وتغلب المعادلات من توظيف الكلمة من خلال تفعيل المال ليخدم الكلمة والفكرة ، وليس العكس .

بعض آليات الدفاع ضد الإحباط وهدر الطاقة
هناك آليات عدة لمقاومة الإحباط تتفاوت فعاليتها من هذه الآليات أذكر :

1- **آلية الاحتفاء بالماضي** ، إذ من الشائع أن نجد اللجوء إلى ذكريات الماضي سواء المتصل بالأفراد أو الأمم ، الاحتفاء بالماضي شائع في أوقات الهزيمة الجماعية من حيث الجماعة تنشُد العيش في الأمجاد التاريخية وهوم إمكانية استعادتها بما يوفر توازناً وجودياً بديلاً - ولما كان الماضي لا يستعاد بل هو يستدمج في الذات ، ولا قيمة له بالتالي إلا بمقدار ما يحفز على النهوض إلى مواجهة المصير وصناعة المكانة

2- **أن يتجنب الإنسان المحيط الحاضر** الذي يضعه أمام مأزقه وعجزه عن التعامل معه ، إما بالهرب في أحلام اليقظة المستقبلية أو من خلال أمجاد الماضي ، وهنا يتم التخلي عن المسؤولية الذاتية في المجابهة والفعل تاركاً الأمر للظروف التي تأمل أن تأتي فيها اللحظة المؤاتية - هنا يتم التحول إلى حالة الانتظار تماماً كالمحتاج مادياً ، الذي يحلم بضربة الحظ التي تغير وضعه من حال إلى حال .

الاحتفاء بالقدر والمكتوب والامتحان والبلاء دفاعاً جماعياً آخر في مواجهة الهدر ، يتجاوز الأمر في هذه الحالة مسألة الاحتفاء وصولاً إلى إسقاط المسؤولية الذاتية ، حيث ليس للإنسان إلا التسليم وليس عليه من ذنب أو غضاضة وليس له أن يعاني من تفجيرات الأزمة الذاتية مادام لا سلطة له أو إدارة أو حول لما حلّ به ، حيث هنا الإنسان يتخلى عن مركز الضبط ويترك ذاته للأقدار تفعل ما تشاء .

غير المنظورة لأي بلد ، الثقافة التي يتحلى بها شعب ليواجه بذلك الأخطاء المحدقة ببلدهم ، فأهمية المتقف إن تم تفعيلها ، قد تتجاوز قوة أكبر الجيوش ، وبذلك كان لهذا الواقع المخيم على الجو الثقافي ، مما أدى بالكثير من العقول إلى الهجرة .

إذ أنه رغم قسوة الغربة يتم تفضيل فراق الوطن والأهل على العيش في ظل طغيان ، وجهل وفراق الوطن والأهل ، على العيش في ظل الغوغاء والفساد . ولاسيما أنه لم يكن للمتقف أي دور أو مكانة ، حيث ينظر للكلمة الفصل تلك المتأثية من الساسة والسياسيين ، هذه الكلمة في مفهومها الضيق المسيطر هي من الدواعي الأبرز لإحباط المتقفين اليوم . وقد نستطيع حصر أحد أهم الأسباب أيضاً لهذا الإحباط المتجلي بتدني الوضع الاقتصادي ، ولكن من وجهة نظري إن عدم الاكتفاء عند المتقف من عدم حصوله على التقدير لما يكفيه ، والفنان لما يرسمه ، حيث لو حصل ذلك لكان التقدير لما كتبه الأديب والمتقف ، ولما يرسمه الفنان من خلال الاعتراف بفنه ، وبذلك يكون الاكتفاء عند المتقف يعاش عندما يجد أن الرسالة قد وصلت إلى هدفها ، فاكتماءه في مكان رمز بينه وبين المجتمع من خلال إعادة مكانته واعتباره ..

من هنا يكون إحباط المتقفين مضاعف مرة بسبب الوضع الاقتصادي لهم وأخرى بتهميش دورهم في الحياة العامة .

من تجربتي العملية على برنامج العمل النفسي لصحايا العنف في الفترة الأخيرة ، كان أبرز ما أجده أن الأمور متجهة إلى رؤية الظاهر من مشكلة الأحداث ، بما تخلفه من دمار وخراب وتعطيل للبنى التحتية ، ويغيب وبشكل مؤسف عن الذهن الخراب غير المنظور للطاقات البشرية ، ولاسيما من طرف إعلام النظام بكل أشكاله ، هذا الخلط الحاصل هو بتقديري ، له انعكاساته المباشرة في التعامل الاجتماعي ، والخلل الذي حصل لا يزال يحمل آثاره بين الناس أنفسهم ، الثقة مفقودة بين التاجر والتاجر ، وبين المستهلك وبين الأصدقاء وبين المريض ومعالجه وفقدان الثقة هذا يعود في الدرجة الأولى إلى ذهنية الحرب ، وما كانت تبيحه من انتهاكات للحقوق الإنسانية والقانون المدني والعرف الاجتماعي ، ويبقى السؤال المركزي الذي أجده قد يكون مدخل للعمل على هذا الإحباط الحاصل ، هو : كيف يمكن أن تعاد العلاقات الاجتماعية إلى مستقرها في بلدنا سوريا؟ هذا الأمر لا يمكن من وجهة نظري أن يعاود الاستقرار دون إعادة الاعتبار إلى ما يسمى الفكر الثوري ، بكل إنتاجاته الثقافية والعملية . بعد أن عانى المتقفين في كل مواقعهم الفكرية من تهميش دورهم في الحياة الاجتماعية حيث الكلمة الأقوى لصاحب النفوذ وللضابط والمسؤول.

من هنا تشكل الخطورة في الحرب على الذات في بلادنا ، من كونها تعطل الطاقات والإمكانات ولا يتم توظيفها مادامت ميخسة ، لأنه مهودر ولكن اكتتابه يضاعف من هزيمته ، ويرسخها من خلال النظرة التبخيسية إلى الذات وإمكاناتها وطاقاتها ، لتصبح الهزيمة التي كانت تعاش خارجية في الأصل لتعاش كهزيمة داخلية ، وهذا ما يضاعف من سوء حاله ، من خلال هدر الطاقة ثنائي المصدر : خارجي ودخلي في أن معاً حيث أن جلد الذات يعطل العقل والسعي للخلاص من هزيمة الهدر ، أو الحد مما يحمله من خسارة من يجلد ذاته يغرق في العطالة بدلاً من النهوض إلى التحدي والاستجابة له ، فهدر الطاقة الذاتية يتعزز بشكل مضاعف من خلال صب النقمة على الدنيا وقوانينها وعلى الناس كل الناس ، من خلال النظرة التشاؤمية ، للوصول لأمل يرتجى ، من حيث بات الحال هنا ، فليس من سبيل إلى الفعل والتدبير ولا مجال للخلاص ، لا تتعطل عندها الطاقات الذاتية وحدها ، بل يصيب العطل لكبت وطمس المشاعر ، حيث لا جدوى من ذلك في نظر المكتئب الذي يسد على ذاته ، كل منافذ الفرص وإمكانات الحل ، وهو حين يفعل ذلك

الناشيء عن الأسباب العلائقية المختلفة التي تم الإشارة إليها من كونها ، هي فعل نكوصي نتيجة الصدمات الهلعية خضعت للكبت الطويل ، وجاء حدث مفصلي ليحركها ، وأتاح ظهور حالة نكوصية برزت معها معالم العزلة والاكتئاب والانهيار .

من أسباب الإحباط أيضاً

أن المعركة الحاصلة في الواقع المحيط ، والانكفاء على الذات ، نتيجة ضعف الثقة والإحجام عن التبادلات الاجتماعية ، مما يعني ذلك من تداعي قنوات الاتصال ، والدخول في متاهات الاتصال الذاتي وغياب القدرة على الإدراك ، والحكم على الأشياء مما قد يصل مرات إلى حدّ الهلوسة والهذيان ، هذه البيئة النفسية والاجتماعية هي ما تؤسس لحالات مرضية نفسية خطيرة ، من حيث أن صفة التكيف تسيرها النزوات والغرائز المختلفة المنفلتة من عقالها ، والتي لا تعرف الضوابط ، ولا الحدود . إلى سلوك الانكفاء ، والانكماش دون الدخول كلياً في دائرة الذهان ، ليغدو الفراغ تربة خصبة لحالتي الاكتئاب ونوبات الهلع .. وبذلك يكون الكلام أو التبادلات العاطفية استخراجاً للمعاناة ، وعدم إيقانها كداء قاتل يستتبع الموت .

فالدخول في مرحلة من العيشية ، وغياب الأمل وضياح الوعي بملذات الحياة ، تعاش خلالها عقدة الذنب كحالة نفسية اكتئابية غير مرضية ، هو ما يسمى بالإحباط . كما إن تجمع الطاقة في نقطة معينة يؤدي إلى حالة شحنة متوترة تؤدي بدورها إلى حالة توتر ميكانيكي ، هو بمثابة بؤرة عنف منطلقة مادياً ومعنوياً ، من خلال إفراغ الطاقة من هذه النقطة المركزية ، يتم في اتجاهات عديدة مما يؤدي إلى إذابة الشحنة ، كما يؤدي بدوره إلى استرخاء ميكانيكي . إذ في نهاية الاسترخاء تعود الطاقة لكي تتجمع تدريجياً في المراكز ، وذلك بعد إعادة تجميع القوى المتناثرة في جهات متعددة ، بحيث لا يتم الإفراغ بالكامل ، فما يتبقى من الشحنات المتراكمة غير المفرغة ، يتقدم فيتحول إلى طاقة عنف وغضب مدمرة للذات وللآخر ، مع أنه يمكن لهذه الشحنات أن تكون بقايا طاقة مبدعة وخلاقة

إن كل سجن للطاقة يؤدي إلى تشويهها وإتلاف نبض الحياة فيها

وهناك احتمالات ثلاثة لأثار الطاقة الحيوية العنيفة هذه من مثل :

1- عنف القمع "repression" من حيث هو فعل اجتماعي خارجي يخضع له الفرد في بيئته المادية والبشرية ، من كونه قهر يمارس من السلطة الخاضع لها ، يتراوح عنف القمع ما بين التوجيه والتهميش إلى التمييز إلى المصادرة إلى الضرب والتعنيف إلى التحايل وإلى الاعتقال والتدمير والتجهير والتعدي الجنسي ليصل إلى القتل بأبشع صوره ، فسائر مستويات ممارسة سلطة القوة هذه على الأمنين ، والضعفاء مادياً ومعنوياً هذا العنف ليس سوى العنف السلطوي الظالم عنف عبثي جائر ، لا يلبث أن يستثير عند الضعيف الضحية كل مقومات الصد والتجلد والمكابرة ، ويمكن أن يصل إلى الثأر ، حتى ولو بعد حين وفق تركيبة البنية النفسية لبعض البيئات الاجتماعية في بلدنا .

2- عنف الكبت "refoulement" هو فعل نفسي داخلي ذاتي تتحول بموجبه سلطة القوي والظالم إلى سلطة ذاتية بواسطة آلية التمثيل والامتثال ، وذلك بتمثل السلطة الخارجية ، وتحويلها إلى جزء لا يتجزأ من الشخصية والامتثال لهذه السلطة كونها تخيف وتهدد وتحاصر ، وتعرض الأمن الداخلي والذاتي للخطر ، إلا أن الكبت الذي يطال الطاقة المقموعة لا يلبث أن يتلاشى ، وتتهار عند أول مناسبة متاحة ، وممكنة . وعندها يعود المكبوت بشكل ناري ومدمر فيجتاج ويبديد ويهدم ويقتل ، وكما هو معلوم وفق المنظور النفسي التحليلي أن : "لكل مكبوت عودة" .

3- الكلام يشكل واحدة من آليات التمويه وملء خواء الكيان الأكثر شيوعاً في بعض الأوساط ، الثرثرة والإفراط في الكلام الفارغ الدلالة الذي هو تضليل الآخر حول القيمة الذاتية ، بحيث من خلال الكلام يعطي المتحدث لذاته وعدم القيمة والمكانة والقدرة من كونه يبهر من يستمع إليه .

4- الهروب في العموميات والتنظير ، بحيث تتحول اللغة إلى أداة لتزوير الواقع المدفع بالموت العنيف ، من هنا يعاد إنتاج الهذر المعبر عن الإحباط ، القلب إلى الصدّ إحدى آليات الدفاع البارزة ضد الإحباط ، من مثل التشاطر الذاتي والادعاءات المبالغ فيها على مستوى المعرفة والقدرة من بعض المتحذلقين من المتعاطين للشأن السياسي كحرفة كلام اجتراري ليس إلا .

5- ادعاء التمكن من التدبير والتسيير وإيجاد الحلول للمشكلات وإيهام الآخرين بالقدرة على القيام بما يعجزون عن القيام به ، والقفز إلى الاستئثار بالكلام مع تطاير الأفكار "flight of ideas" البعيدة كل البعد عن مسببات الحدث الحقيقية . لذا بهذا القطع عن فهم المسببات يغدو التفصيل في الحدث لا يعدو كونه ثرثرة .

6- يقلب العجز إلى قوة موهومة والفشل إلى ادعاء النجاحات ، والجمود والسلبية إلى مبادرة غير مدروسة لا تقوم على أساس من القدرة والفاعلية ، حالة إلغاء الضعف واستبداله بوهم القوة وإيهامها .

7- الانضمام إلى الوجهاء ، من ذوي السلطة والنفوذ ليس هذا التقرب المقصود منه الكسب أو تحقيق مصالح بل هو مجرد تنباه بالانضمام إلى حلقات تؤمن إطار مرجعي ، بحيث نسمع كثرة الادعاءات لدى الواحد من هؤلاء بأنه يأخذ على عاتقه هم الجماعة ، لأنه لديه الكثير من الغموض في انتماءاته وولاءاته .

8- الإدمان على الكحول والمخدرات أحد آليات القلب إلى الضد المعروفة ، لما فيه من تغيير لدلالة الوجود ذاتها ، وبالتالي دلالة الذات بحيث المخدر يلعب دور التعويض عن خواء الوجود ويؤس انعدام القيمة .

9- الاحتماء بالمقدس واللجوء إلى حلقات الذكر وشعائر التطرف ، بحيث تغلب دلالة الوجود من الفراغ والخواء والفشل إلى انعدام القيمة والمعنى .

10- تراكم التعرض للعنف المخزن بأشكال مختلفة ، هو من المسببات الأساس لعيش الإحباط حين تتراوح الطاقة ما بين نبض الحياة المبدعة ، ونار العنف المدمرة أي ما بين طاقة الحياة وطاقة الموت .

حيث أن فعل الطاقة المتراكمة التي تتحفز لكي تكون آلة فعل ، يمكن أن يكون إبداعاً خلاقاً وعنفاً مدمراً بفعل الطاقة المتراكمة التي تتحفز للانفجار بعد ضغط ظروف سيئة ، ويمكن أن يستثار بفعل حادث مساعد أو مفجر يحمل الكثير من عناصر المفاجأة ، إنها طاقة تتحول من وجود بالقوة إلى قوة تحول وجود الطاقة الكامنة إلى وجود بالفعل ، من حيث القوى المركزة السائرة إلى التجمع في نقطة مركزية تغذيها طاقات متناثرة تجمع أشلائها وتتراكم في نواة صغيرة وقريبة في آن واحد ، وحيث في صلب عملية التخزين هذه ، يُخزّن ما يمكن أن يكون قوى خير أو قوى شر ، قوى حبّ وحياة أو قوى نار وعنف ، "قوى مبدعة أو قوة مدمرة" ، هذا الصراع ما بين قوى الحياة وقوى الموت ، ما بين قوى الحب وقوى التدمير حيث لأشياء يضيع ، وإنما كل شيء تتحول مسار حركته ، ليكون متدرج ومتعرج ومتداخل ، وفي اتجاهات عديدة منها ما ينطلق ، ومنها ما يستدير ويعود لكي يعاود الانطلاق . والمعادلة التالية هي : معادلة حركة الطاقة المخزنة والمتحركة . وبذلك يكون اضطراب المزاج

كل شيء حول شحنته الانفعالية ، لتصبح كل المؤثرات القادمة من الداخل أو من الخارج متعادلة حيادية تفتقر لأي طابع مميز ، ويصل التماضي في امتصاص الذات لنفسها إلى منتهاه حتى يهمل الشخص الطبيعة والبيئة ، بحيث يصبح فقدان الشخصية صورة من صور إهمال كل الخبرات الأنية ، من الداخل والخارج ، من الشخص ذاته ومن محيطه الاجتماعي .

هذه الخبرات التي يختبرونها تجعل من المستحيل عليهم أن يشعروا بذواتهم ، من خلال فقد الإحساس بالنفس ، و كنتيجة لانعدام إحساسه بالآخر ، فحين يرفض الشخص قبول كل ما هو غير ذاتي ، فإنه بالضرورة يفقد ذاته .

إن من أوجه اضطراب الإحساس بالذات ، هو تعاضل هذا الإحساس ، لدرجة أن يرى الإنسان فيها إنها مركز الكون ، وأنه لا بد وأن يقع في موقع البؤرة من اهتمامات وعلاقات الآخرين ، حالة من النكوص إلى مرحلة مبكرة بدائية من الإدراك المعرفي العارض التي تسود عند الأطفال الذين لم يتجاوزوا العام السابع من العمر . "التفكير ما قبل الإجرائي" "preoperational thought" أو حالة التمرکز حول الذات "ego-centricity" تبعاً لعام النفس التربوي الشهير "جان بياجيه" فهذه الحالة يمكن قبولها من طفل في مرحلة الطفولة الأولى ، ولكن من يتصرف حسب معطياتها ، وهو بالغ لا يتردد الناس بوصفه أناني -نرجسي ، ومن الخطير حقاً أن يكون من يتبؤون مراكز مرموقة في المجتمع مازالوا متبئين على هذه المرحلة في نموهم النفسي .

وحيث أن النرجسية هي حالة يوجه فيه الإنسان لذاته ، كل طاقات وسهام الحب ، التي كان من الحريّ به أن يوجهها أو يصوبها تجاه الآخرين ، من كون النرجسية حالة من النكوص إلى إدراك مبتورة فيه العلاقة بالآخرين ، والى وجدان مقيد توجه فيه سهام الحب إلى الذات ، وليس أخطر على نمو بزوغ الشخصية من أن تطلق في قلبها سهام حبها ، فتصاب في مقتل لا شفاء له ولا دواء ، وحيث الكل يحب نفسه ، و يحب الآخرين أيضاً ، ولكن في حال فقداننا حيناً لأنفسنا ، نعجز عن حب الآخرين ، لأن فاقد الشيء لا يعطيه ...

"فاناريسيس" أحب ذاته ، ولكنه خطيئة العائلة ، كانت انه لم يحب سواها ، ولم يرى في الوجود عداها . أما ياسبر " عالم النفس المعرفي jasper" : يرى هناك أربع وظائف يحب أن تؤدي بكفاءة ، حتى تتم عملية إدراك الشخص لذاته - الوظيفة الأولى هي إحساس الشخص بنشاطه ، والوظيفة الثانية هي إدراكه لوحدة ذاته ، وعدم تبعثرها والوظيفة الثالثة هي إدراك الذات لإستمراريتها في الزمان ، وإدراك الذات لكل ما هو شخصي في مقابل كل ما هو غير شخصي .

الهدر والغضب والعنف

الاكتئاب الذي هو في النهاية مآل كل إحباط يتضمن ردود فعل توتر ، ونزف وغضب ، كما أنه يتضمن جلداً للذات ولوماً ، ومن كون هذه الانفعالات عدوانية مرتدة إلى الداخل والنيل من صورة الذات الفاشلة وصولاً إلى تحطيمها ، والقضاء عليها في مكافآت الانتحار الوجودي ، أو حتى الانتحار الجسدي ، الذي يشكل أقصى اعتداء على الذات عندما يتعذر التعبير عن الغضب أو انفجاره ، فتكون النتيجة أن يتحول إلى الداخل ، ويتخذ شكل الاكتئاب والميل إلى الحط من قيمة الذات ، وتحطيمها فمن يثور لا يكتئب ومن يكتئب فهو عاجز عن الثورة ، أو محروم منها .

كما أن ابتلاع الغضب والحقد ، يتحول إلى اكتئاب وحقد وبمقدار اشتداد الغضب ، وتصعيد العدوانية التي تغذيها يزيد الاكتئاب والنيل من الذات وتحطيمها ،

3- عنف الصّدّ "inhibition" وهو فعل عضوي جسدي فيزيولوجي وبيولوجي عصبي وعقلي وحركي وأحشائي ، إن الآخر الذي يوجد في الخارج ، وتتفاعل معه بالإحساس ، لا بد أن يتحول إلى إدراك ، من كونه يصبح معطاً مدركا ، تصدر عليه أحكامنا ، وتُعطى أوامرنا بالاستجابة له سلباً وإيجاباً ، ونحن نتخذ منه مواقف تستثير حركة عضوية فاعلة ، ويصدر عنها آلية عصبية وعضوية سلبية وإيجابية ، من هنا يحصل التقاطع ما بين النفس والجسد ، ويمكن لهذا التقاطع على شكل تواصل عضوي سليم وصحي وبثاء ، كما يمكن أن يكون سلبياً وصادراً على شكل توتر أو نسيان أو عوارض نفس جسدية بالغة التعقيد ، مما يشار إليه حالياً تحت الضغوط أو التشنّج "stress" .

4- وقد يتحول عنف الكبت إلى عنف الصّدّ لحركة الجسد ، ولوظائف الجسم ليظهر ذلك في صورة أمراض نفس جسدية عبر نواة علائقية تبادلية تسمى / السّدّ/ التبادلي الذي تحدث عنه د.سامي محمود علي. والتي تعد نظريته في الأمراض النفسية جسدية إحدى المداخل العلمية الهامة لفهم آلية حدوث الكثير من الأمراض العضوية الخطيرة من مثل أمراض السرطان ، واضطرابات وظائف الجسد المتنوعة إلى أمراض الضغوط على أنواعها على قاعدة وحدة النفس والجسد .

5- وأخيراً لا بد من الإشارة إلى أن أخطر أشكال العنف المسببة للإحباط من شدات عالية هو "فقدان الذات والنرجسية" :

6- إذ كثيراً ما يمر الشخص بفترات عابرة يتغير أو يتبدل فيها الإحساس بالذات / وبالتالي يحصل فقدان لقوام الشخصية : "depersonalization" بحيث في هذه الحالة يدرك الفرد أنه أصبح مختلفاً جذرياً ، وبدرجة كبيرة عما قبل ، من حيث يشعر الشخص بوجود تغير حقيقي في نفسه بالنسبة للعالم الخارجي ، ويشعر بتغيير كبير قد طرأ على صورة جسمه ، فيرى أن ملامحه متغيرة ، فلا يتعرف عليها أو يستوحشها عندما ينظر إلى المرأة ، من كون الشخص يخبر نفسه متجمداً أو متبلداً ، فتصبح صورته غير مألوفة له ، ويتبدى له جسده ، وقد أصبح خفيفاً هشاً ، هذا الإحساس العام بفقدان الذات ، يكتنفه أيضاً إحساس عام موازي بالامتعاض من كل ما يجري وباستغراب لكل ما يحدث له من جمود انفعالي .

يقول von gebstille: أن فقدان الشخصية هو اضطراب في ذاتية النفس /autopsych/ حتى أنها ترى كل شيء حولها وقد أصبح ميتاً ، أنه صورة من الخلل في الذاتية النفسجسمية /psycho-somatic/ بحيث أن الشخص يشعر وكأنه لم يعد يمتلك ذاته ، وفي رؤيته لفقدان الشخصية يرى "Akner" أن الفرد الذي يمر بهذه الخبرة ، لا يمكن أن ينساها ، وهو يعتبرها خبرة تنسم بتغيير على المستويين الداخلي والخارجي ، وهذه الظاهرة في مجملها هي خبرة غير سارة بالمرّة ، وقد تمتد لتشمل أيّاً من الوظائف العقلية الأخرى . أما "schider" فيصف حالة فقدان الشخصية من أن المريض يشكو من أنه : لم يعد يمتلك ذاته وأنه أصبح آلة ميكانيكية تلقائية التسيير ، وكأنه أصبح دمية كل ما يفعله بلا إرادة فلا يشعر باللذة ، أو حتى بالإثم ، لا يكره ولا يحب ، وفي قمة الإحساس بفقدان الشخصية يفقد الشخص مدركاته الجسدية . فلا يشعر بالجوع أو العطش ، وبذلك يصبح غير قادر على التصور ، أو التذكر حيث عند فقدان الشخصية يبرد الوجدان ، ويتلاشى . ولكن تبقى البصيرة متألمة متحسرة على ما يحدث في هذه الحالة ، من ذلك نجد أن الخبرات والمعلومات ، التي تأتي من خارج الشخص إليه والتي يتم إنكارها كذلك ، تهمل الأحاسيس التي يشعر بها الشخص داخل جسده ، وتقتحم انطباعاته وانعكاساته الذاتية "reflective impressions" كل المساحة أو كل الحيز المتاح لكافة الإدراكات الأخرى الخارجية والداخلية ، حتى يفقد

- 2- دينامية الأسرة في عصر العولمة / أ.د. عباس مكي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع 2007م ، ط1
- 3- العنف الأهلي ، البروفيسور عدنان حب الله ،
- 4- الإنسان المهذور دراسة تحليلية نفسية اجتماعية ، د. مصطفى حجازي ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء -المغرب 2005م ، ط1 .
- 5- السيف والقلم : د. ادوارد سعيد ، حوارات مع دافيد بارساميان ، ترجمة توفيق الأسدي ، دار كنعان ، 1999م ، ط2 .
- 6- التحليل النفسي في الحياة المعاصرة ، فيصل عباس
- 7- الاكتئاب ، أ. د. عبدالله عسكر ، الاكتئاب النفسي بين النظرية والتطبيق ، مكتبة الانجلو المصرية ، 1988م .
- 8- التحليل النفسي والسلوك الجماعي ، تأليف سول شيدلنجر ، ترجمة سامي محمود على ، دار المعارف ، القاهرة ، ط2 .
- 9- الحداد والسوداوية في أفكار لأزمة الحرب والموت، تأليف سيغموند فرويد (1917) ، ترجمة :سمير كرم ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1986م .
- 10- الأنا وميكانيزمات الدفاع ، تأليف : آنا فرويد ، ترجمة : صلاح خمير وعبد رزق ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1972م .
- 11- نظرية في الانفعالات ، تأليف : جان بول سارتر ، ترجمة : سامي محمود على ، دار المعارف القاهرة ، 1960م .
- 12- عن الذاتية والموضوعية في علم النفس ، تأليف : صلاح خمير ، 1981 ، مكتبة سعيد رأفت ، القاهرة .
- 13- Depressive Disorders (1973) :toward A Unified hypothesis Science,Akiskal,H.s,&Mckinney W.T Wnener,A.E.,&Rehm L.P., (1973):Depressive affect:A test of behavioural hypotheses .J.of Abnormal Psychology.

وأخيراً سوف أعرض للتفسير النفسي التحليلي الفرويدي للإحباط الذي يظهر في تفسيره إلى : اعتباره عدوانية مرتدة إلى الذات بعد أن اجتافت موضوع الحب ، ما يهمننا هنا هو هذا الارتداد إلى الذات تحديداً بدون المجادلة ، بشأن واقعية القول بإجتياف صورة المحبوب ، وصعباً العدوانية عليها على مستوى ذاتي داخلي . وخير مثال عليها الأمراض السيكوسوماتية النفسية الجسدية مثل ضغط الدم وقرحة المعدة وارتفاع منسوب السكر في الدم ، مما يرافق عادة الشدائد فكل هذه الاضطرابات ، لا تعدو أن تكون غضباً مكظوماً ممنوعاً عليه أن يتجلى في الظاهر ، وبالتالي يرتد إلى الذات ..

ومن المعروف لدى المشتغلين على من تعرضوا لحوادث صدمية أن الشخص أثناء الصدمة يصبح خارج الزمن ، ومعلق في هذه النقطة ومحكوم عليه بالعجز بازاء الواقع العصي على الاستيعاب ، هذا هو الحال في وضعية الهدر العنيف للمصدم .

فعندما يتدهور الوجود إلى حالة التكرار لمأساة الهدر ، التي قد نتفاهم إلى مستوى الاجترار القهري في حالة من تبدل الذات ، وتعطل القدرة على الفعل انه يظل مثبثاً FIXED تبعاً لأدبيات التحليل النفسي على صدمة الهدر وتعطل الديموية ، التي تصنع وتصير عادة بمقدار التقدم في انجاز مشروع الود مع المحيطين .

وبذلك تغدو ثقافة النق والندب والنواح ، هي مصدر السلوى والعزاء والتفريح عندما يحتقن في النفوس ويجيش في الصدور ، إلا أن ما يستوقف الباحث هو مقدار شيوع ثقافة الندب هذه ، ومقدار انخراط الناس المهودرين فيها ، وميلهم للاسترسال في أنينها وأهاتها ، وحرماناتها و إحباطاتها انه فعلاً تقييم للاكتئاب يصد من جاذبيته وقدرته على نشل الناس المهودرين ، من دوامة اليأس هذه .

أخيراً أصل إلى القول : إن هدر الطاقة المتسببة للأشخاص نتيجة الإحباط ، هو : اعتداء غير مستحق يتخذ طابع الظلم وعدم الإنصاف من قبل شخص ظالم ، مؤذ للإنسانيتا أو على الأقل غير منصف ، ليكون الهدر الذي يحط وزره علينا نتيجة هدر الطاقة الفعالة بالحياة فينا ، بهذا المعنى شكل يهدد وجودنا للقيمة والاعتبار الذاتيين ، أو هو شكل إعاقة لصناعة مشروع الوجود والصورورة .. تلك هي الدلالة على الهدر وضياح الطاقات الايجابية ، و على اختلاف ألوانها ودرجات شدتها ، وإذ يتم تحريك الجهاز العصبي السمبتاوي ، والنظام الهرموني لتعبئة الجسم للدفاع والتكيف مع المؤثرات المفاجئة ، فإذا كانت القوى على شيء من التكافؤ أو الهروب ، وإذا كان ميزان القوى على قدر عال من الاختلال لصالح التهديد الخارجي ، ومؤشرات الغضب الجسدية والسلوكية والانفعالية والعقلية ، فهذا ليس سوى مظاهر لهذه التعبئة الحيوية التي تصعد الطاقات والقدرات بشكل غير مألوف ، في حالات الاسترخاء والغضب ..

إذا هذه التعبئة النفسية ضرورية للمد بالطاقة والقدرة على التكيف والمجابهة ، وبذلك نصل إلى أن الهدر في الطاقة الحيوية للإنسان يطابق هذه الآلية بالضرورة كدفاع حيوي وطبيعي ، وعليه فالآليات الدفاعية على اختلاف ألوانها المادية والنفسية دفاعاً عن الكيان الذي تعرض للأذى من خلال الهدر ، والمسبب للإحباط هو دافع غريزي بما يتعلق بالقوى البيولوجية للبقاء انه إحدى وظائف نزوة العدوان ... التي إن استحكمت وطغت على كل معاني الحياة المضادة للإحباط فينا ...

المراجع

- 1- ايريك فروم /2003م / الإنسان المستلب وآفاق تحرره ، ترجمة وتعليق حميد لشهب الرباط .

Al-Wajiz ePsyDict

Edition Française

”الحرف التاسع عشر”

" S "

تنزيل حر

فرنسي - إنجليزي - عربي

مستند أكروبات

www.arabpsynet.com/eDictBooks/Fr.fea-Short/S.feaShort.pdf

مستند مضغوط

www.arabpsynet.com/eDictBooks/Fr.fea-Short/S.feaShort.exe

” قراءة نفسية لمعلقة إمروء القيس ”

د. صادق السامرائي - أ.م.د. - العراق

alrahwan@yahoo.com

هذه رحلة مقتضبة في معلقة إمروء القيس ، أرجو أن أكون قد وفقت من خلالها بمساهمة متواضعة لفهم آليات شخصيتنا التي تتسبب في تحقيق سلوكنا الفردي والجماعي

ثالثاً: الذكرى

التوقف والبكاء والتذكر تشكل ثلاثية مفزعة متفاعلة في أعماق شخصيتنا ، فالبكاء لا بد له أن يكون مقروناً بذكرى قاسية وبوجع أليم يتسبب في ديمومته. والوقوف عند الأطلال، إن كانت شواهداً قائمة أم أحداثاً حاصلة ، يكون مشحوناً بقوة عاطفية هائلة وارتباط عضوي يصعب على العقل أن يفسره، لأنه انتماء موجد وفجائي الدرجة. إن الالتصاق بالذكرى يعوق كل إمكانية للحوار أو النقاش أو التقنيد.

نحن نلتصق بالصورة التي تخلفت في ذاكرتنا ، ونمنحها ما لا يمت بصلة إليها من الصفات والمعاني والمفردات ، التي نجيد إبداعها ولصقها بالشيء المخزون في ذاكرتنا، ففتتحول الذكرى إلى وقفة مأساوية وفاجعة عظيمة تستحق إلغاء حياتنا وتوقفنا عن الحركة وممارسة الحياة وبكائنا وإيلامنا لأنفسنا بأمعان وقسوة ، لكي نستخرج أفياح الذكرى من كل خلية في جسدنا الساكن الكسول.

ووفقاً لهذا فإننا نلغي أي نشاط فكري وإبداعي يرتبط بالحاضر ونركزه على نقطة الذكرى ، وموقعها وما دار ويدور لتلميعها وتحويلها إلى نشاط يومي وفعل درامي يؤسس لمسيرة حياتنا الجامدة المرتعشة حد الموت. وهكذا ترانا نتخندق في الماضي ونمنع في حفر خنادق انكماشنا فيه، ونتأمل بهيول دامعة وأدمغة ساخنة بالعواطف والانفعالات التي لا تترك منفذاً للتفكير والإدراك الواعي الصحيح.

وبهذا نكون قد استثمرنا الذكريات وتماديها في تطويرها لتكون حاضرة حية في عالمانا المعاصر. ومضيها وكأننا لا نعرف الحاضر، فهو غريب عنا وما علينا إلا أن نغوص في سباتنا الحضاري ونذكرنا لما فات ، ولا شيء نستطيع فعله إلا إبداع البكائيات وجدل النفس والروح وإلغاء أية قدرة للعقل على القول والفعل ، وهنا تكمن مصيبة أجيال الأمة في القرن العشرين، وأراها ستتواصل في القرن الحادي والعشرين ويا ويلاه.

رابعاً: الارتباط العاطفي

نحن نرتبط عاطفياً بما نتذكر والحبیب هو الرمز لذلك الانتماء العاطفي الجياش بما نتذكره ونحن إليه ونملي عليه من صفات. وفي أغلب الأحيان يتحول المتذكر في أعماق لا وعينا إلى إله ، لأننا نصبغ عليه الكثير من المميزات اللابشرية، ونخرجه من إطار الواقع ونُدفع به إلى عالم كوني وإلهي بعيد المنال. فمثلما تتحول الأصنام إلى آلهة، كذلك ما نتذكره يكون إلهاً في أعماقنا اللاواعية ويؤثر على سلوكنا وفعلنا اليومي وتفاعلاتنا مع بعضنا. فكل منا إله في أعماق وعيه قد صنع من أمهات خيالاته وتصوراتهِ بأفئته ما لا يمكن أن يتصوره بشرٌ على ذلك "المتذكر".

هذه تأملات نفسية في معلقة إمروء القيس التي مضى عليها خمسة عشر قرناً من الزمان. وقد صور فيها ملامح مهمة من شخصيتنا ودوافعنا السلوكية التي لازالت تتحرك في عالمانا المعاصر من حولنا. وقد عبر عن إبداع شعري وفكري متميز حينما ضغط الأفكار الأساسية لمعلقة الفواجع العربية في صدر البيت الأول، ولقد جعل خماسية الوجد العربي مركزة وخلصتها

قفا... نبكي... من ذكرى... حبيب... ومنزل

أولاً: الوقوف

الإنسان في مجتمعنا يتوقف ليوم، لشهر، لعام، لعقد أو لقرن وربما لعدة قرون واجماً جامداً مذهباً لا يحرك ساكناً ولا يابه لواقعه. وإنما يعيش في عالم بعيد يترأى أمامه بفتنازياً عالية، فيرضعه من خيالاته وتصوراتهِ وكل طاقات تعويض عجزه وانكماشه وغيبابته عن عالم الحياة.

التوقف صفة واضحة وفاعلة في سلوك شخصيتنا. وهذا التوقف يدفع إلى الاجترار واستجلاب الأفكار السلبية، لأن الشخص في زمن التوقف يكون أهلاً لها وأكبر مستثمر لمشاريعها. ويتعدى عن الأفكار الإيجابية وينكرها ويشوهها ويمنحها الكثير من مفردات التداعي واليأس. ويقسو عليها ويمنع في إيلامها وإغائها من ذاكرته الحضارية ووعيه المعاصر. فيركن إلى كهوف العدمية والبؤس والحرمان.

ثانياً: البكاء

نحن نستلطف البكاء ونكره الفرح. وفي حالة توقفنا نتراكم عندنا كل أسباب البكاء والعويل والنواح والكثير من الممارسات البكائية المؤلمة ، التي نتلذذ بها ونأنس لآلامها وتأثيراتها الموجهة في نفسنا ومحيطنا الذي نتوقف فيه كالأصنام.

ومن ينظر إلى حالة وجودنا اليومية في القرن العشرين، يكتشف عظيم بكائنا ونواحنا الذي شمل كل جوانب حياتنا. فأغانينا بكائيات وتوجعات. وسياساتنا تفاعلات تراجيدية مأساوية قاسية تزيد في توفير عوامل البكاء والنواح والتأسي واليأس. وكتاباتنا هي نتاجات لعالمنا الباكي الحزين وجرحنا الدفين ، فما أكثر الكلمات الحزينة الباكية في مفردات تعاملتنا اليومية وعلى شتى مستويات الحياة.

إنها تفاعلات إستتقاعية راكدة لا تعرف الحركة ، وتجيد ذرف الدموع والطم على الخدود والصدور والرؤوس والإمعان في إيلام الذات والقسوة عليها ، لكي تبقى تستلطف البكاء وتجده ممارسة لذيدة تعبر فيها عن أوجاعها وضغفها الروحي والفكري والإنساني وحتى الأخلاقي.

ومن هنا فإن امرؤ القيس قد جمع خماسية الدمار العربي في صدر بيته العتيق الذي افتتح به معلقته الرائعة الخالدة، وهو يلخص الأسباب الجوهرية لمعاناة أمة على مدى العصور!!

إن ديناميكية التفاعل ما بين هذه المرتكزات تؤسس لسلوكياتنا التي نحصد نتائجها في كل عصر وجيل. فالأجيال التي تحاول أن تعبر عن نفسها في مسيرة الحياة تسقط في قيد خماسية الفواجع المدمرة والتي تحولها إلى وجود مشلول وطاقات متوقفة مؤودة إلى الأبد. إن أي جيل يريد أن يقدم شيئاً ويتحرر من القيود الثقيلة ويتعامل مع الواقع القائم يسقط في وادي "قفا نبكي" فلا يقدم شيئاً نوعياً كالجيل الذي سبقه.

ويمكننا التعمق والإمعان الفكري والبحثي في هذه الآليات الخمسة لشخصيتنا وتفسير الكثير من سلوكياتنا النهضوية والتقدمية من خلال منظرها الشمولي الثابت.

الآليات السلوكية

أولاً- تذكر المتصور من الذكرى

هذه الذكرى تتميز بالوضوح الصارخ في ذهنيتنا "...لم يعف رسمها" إضافة إلى ما نمليه من وحي خيالنا وتصورنا على الذكرى المستنهضة من أعماق الزمن الفائت. وبهذا تتحول الأشياء إلى غير طبيعتها مدججة بقوة الخيال والتصور والخداعية

"ترى بحر الأرام في عرصاتها وقيعانها كأنه حب فلفل"

فيتحول بحر الأرام إلى حب فلفل. وهذا تطرف في التصوير والتخيل والانطلاق إلى رحاب بعيدة تماماً عن الواقع المعاش.

"كأنني غداة البين"

يقول معبراً عن قدرة عيش لحظة الذكرى ووعي الحدث الذي يتذكره وفقاً لما يراه ويتصوره. وبسبب هذا التذكر الحي الناشط الفعال يوشك من الحزن أن يهلك ولا يتلطف على نفسه، بل يقسو عليها بأشد ما يمكنه من القسوة والجلد.

إن الشفاء من هذه الذكرى المتفجرة المشحونة بالعواطف والتصورات والخيالات والفتنات يكاد يكون مستحيلاً برغم وعي العقل والمنطق لعدم مصداقية الفعل والتفاعل معه.

"وإن شفائي عبرة مهراقة .."

ومع ذلك فهو يعاتب نفسه ويناقض عقله الذي يقول

"فهل عند رسم دارس من محول"

أي أنه يقر بوجود العقل ورأيه وسببته وتعليله لكنه لا يتبع إقرار العقل وإنما مراد العاطفة والتوهم والتصور المبني على ما يجيش في نفسه من رغبات مكبوتة.

ثانياً- الهروب من الواقع

وهذا نتاج الواقع الغير ممكن تغييره ، الواقع "التابو" ، فلم يفكر الشخص بتغيير واقعه وكان يهرب منه إلى الخيال البعيد. إن روح التغيير تكاد تكون مرفوضة ومن بنات المستحيلات. فالواقع الأرضي لا يمكن تغييره بالجد والاجتهاد وإنما السماء هي التي تغيره ، إن أمطرت أو أنكرت على الواقع شيئاً من الماء. فما كان الواقع مرهون بإرادة الشخص ولكنه مرهون بقوة المطر. ولهذا لجأ الشخص إلى الأصنام وإلى الآلهة

أي أن الذكرى في أعماق لا وعينا تتحول إلى طاقة فائقة ذات إمدادات كونية تستحق منا كل الألم والإذعان والانتماء المطلق إليها ، والانقياد إلى ما نتصوره عنها من الصفات الإلهية الشمولية المطلقة. فالذكرى في أعماقنا ليست ذكرى واقعية، وإنما هي ذكرى وهمية ومتخيلة، لها أساس لكنها قد تشوهت وتطورت وتنامت حتى غدت شيئاً لا أساس له في وعينا الانفعالي الجياش الذي لا يعرف للعقل مكاناً وصوتاً. ولا يمكنك أن تمس هذه الذكرى المقدسة وهذا الإله الكامن في الأعماق.

فنحن لا نتذكر مثل باقي البشر وإنما ننفل وننفاعل مع ما نتذكره ونضفي على "المتذكر" الكثير من الصفات البعيدة عنه ، ونسعى إلى تأليه الذكرى والانتماء العاطفي إليها بقوة وشدة لا يصدقان. ووفقاً لهذا التفاعل العاطفي المنفل مع ما نتذكره يكون الماضي عندنا حالة مقدسة. فالأب بعد وفاته يكون مقدساً والشيء بعد فقده يكون عزيزاً ومعبراً عن كل حياتنا ومحوراً لها فلا قيمة لشيء عندنا ما دمنا قد فقدنا ذلك الشيء.

أي أننا نحقق المفقود والضائع والماضي بالعاطفة والمثالية والألوهية وتكون طاقاتنا للبحث عن المفقود والمتذكر قد تفوقت على طاقاتنا في لسعي للبناء والتطور في الحياة. أي أن لدينا عزم وإرادة شد إلى الوراء أقوى من عزمنا وإرادتنا في التحرك إلى أمام. وهذا مبعث الاستنقاغ الحضاري والتخندق في ذات المكان والزمان وعدم القدرة على الحياة في عصر مشحون بالتطورات والإبداعات الفكرية على كافة المستويات.

خامساً: المكان

بعد التوقف والذكرى والبقاء والانفعال المرتبط بهما يأتي المكان، ليكون موضعاً جامعاً لتلك المميزات الأربعة. فالمكان الذي تتحقق فيه الذكرى ويرتبط به الشيء المتذكر، لا بد له أن يكون مقدساً ومنزهاً ومؤله لكي يبرر التفاعل معه بالأسلوب الفجائي المؤلم الذي يسترخص الأرواح. فالمكان يكون أكثر قدسية من البشر الذي يتفاعل معه بسبب ما امتلكه من المعاني والقدسية والتبجيل. فالطلال المكاني هو ليس طلالاً في منظور من يتذكر، وإنما هو حالة أخرى. إنه حافز لبقطة ما في أعماقه اللاواعية من تصورات وتخيلات عن ذلك الحبيب وكيف كان يسعى في المكان المتصور، وكيف كان يقول وما هو شكله وكل حركاته التي تتحول إلى ملحمة رومانتيكية يستحيل استخراجها من أعماق الخيال، بل يتم البناء عليها وفقاً لطاقت العقل الجمعي المتفاعل مع ذلك المكان أو الطلل الذي يقف أمامه هذا البشر. الطلل يتحول إلى عالم مقدس مليء بمعاني المطلق والابتعاد عن حالة الواقع المعاش. هذا الوجود السرابي للأشياء هو الذي يجعل العربي يتصور السراب ماء في الصحراء الكالحة فيسقي ظمأً لا وعيه ويحقق إستمراريته. أي أن الخداعات الفكرية من المؤثرات اللازمة لتحقيق الاستمرارية والحياة وتأكيد الإحساس بهما.

وبدون هذه الخداعات يكون الواقع القائم جحيماً ومعركة من الصراعات والتفاعلات الدامية التي لا تبقى شيئاً صالحاً للحياة من حوله. إن إلغاء المكان بمفرداته الواقعية الملموسة وإضفاء القدسية عليه وتحقيق قدر عالي من الانتماء العاطفي القوي نحوه، يجعل الفرد البشري لا يرى ذلك المكان أبداً ولا يبصره إطلاقاً. وإنما كل الذي يكون شاخصاً أمامه هو ما هو قائم فعلاً في دنيا أعماقه اللاواعية، وأنه يُفرغ ما فيه على المكان ويتوهم بأنه قد تلمس ما فيه.

فهكذا هو التقى بالمكان الذي ارتبط به عاطفياً وعاش حالة التذكر المشوهة المقدسة المؤلهة وذرف دمعاً على أضرحة تصوراتهِ وخیالاتهِ ، وحقق إرضاءً لحاجاته العاطفية المسكونة بهاجس المكان أياً كان معناه وموضعه وشأنه.

سادس- الانقلاب على الهدف ومعاداته

وهكذا يتحول الهدف إلى خصم لأنه قد أغدق عليه كل هذه الخيالات فأوجعه بالخييات وحوله إلى حالة بائسة متألمة في بحر الحسرات. إنه لا يريد أن يرى ما يريد عندما يفتح عينيه بل حينما يغمضهما.

وهذا اليأس والقهر والشلل يتأكد عندما ينتقل إلى وصف حالة الليل التي ما عاد قادرا على احتمالها ، وصار إحساسه بالزمن مشوها لشدة الرغبة وكثرة موانعها وصاداتها.

وليل كموج البحر أرخى سدوله
فقلت له لما تمطى بصبحه
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي
فيا لك من ليل كأن نجومه
علي بأنواع الهموم ليبتلي
وأردف إعجازا وناء بكلل
بصبح وما الاصباح منك بأمل
بكل مغار الفتل شدت ببذل
بأمراس كتان إلى صم جندل
كأن الثريا علقت في مصامها

وفي هذه الأبيات تتجلى بوضوح محنة الشخصية ، إنها صنعت موقفا وركنت إليه بسبب مغامرتها وعدم تدبرها وإهمالها لعقلها ، رغم وعيها لقيمتها وسماها لصوته لكنها لا ترعوي ، فاستهانت بالعقل واندفعت نحو الوهم بكل تداعياته ، ونحو الفتازيا بكل أشكالها حتى وصلت إلى حوض المحنة والعناء. وهذا وصف دقيق لذروة التراجيديا في شخصيتها فردية أم جماعية. فهذا الوصف ينطبق على حياتنا في الزمن المعاصر وعلى مدى القرن العشرين وربما سنمضي هكذا في القرن الحادي والعشرين.

سابع-الشعور بالذنب والنجاسة

بعد هذا العناء والمحنة التي لا يمكن الخروج منها من غير تضحية وألم ، وبرغم ما تكلفه من أوجاع أراد خروجاً أو فكر بمخرج من عظيم مأساته وخزين أساه ، فوجد نفسه موحشا في واد تعوي فيه الذئاب ويأخذ بمقارنة نفسه بها، وكأنه يلوم نفسه على ما فعله وحرثه وأنجزه لأنه لم يورثه إلا الشقاء والهزال.

كلانا إذا ما نال شيئا أفاته
ومن يحترث حرثي وحرثك يهزل
الذنب هنا رمز القوة والهجومية ، فهو لا يتنازل عن كبريائه وسيادته وأنفته برغم ما ألم به من وعاء العناء والقهر، وكأنه يدخل في عالم آخر من السرابية والوهم ليبدأ بمدح نفسه وتجاوز واقعه الذي عاشه وتكلف منه ما تكلف. إنه يرغب بوصف نفسه بما ليس فيها وبطرب للمديح ويعشقه عشقا مريضا حد الموت ، وهذا جزء من فقدان الشعور بدور الفرد في الحياة وقيمة ما يقوم به ، فيتحول إلى فرد فاقد الشعور بالقيمة وببريد من الآخرين أن يسقونه كؤوس الإطراء والمديح لكي تتأكد فرديته وتتحقق نرجسيته وقوته. هكذا يعود شاعرنا إلى نفسه مداحا لها ومعبرا عن عطشه لهذه الحاجة العربية الغربية.

وقد أغتدي والطير في وكناتها
بمنجرد قيد الأوابد هيكل

ثامن-الندب والتفتت أمام صخرة الواقع

وتنتقل الشخصية إلى وصف عدتها وهو الحصان أو الفرس وراحت تتعامل مع الواقع الذي تعيشه ، وهي تلونه ببعض الخيال المرتبط به ، وكان الشخصية عادت إلى الأرض بعد أن طمح بها الخيال وتغربت عن كيانها ، وتمادت في طيشها وعنائها لتعود إلى واقع واضح، فيه حصان يسرج وصيد يطارد وحاجات بشرية يومية لا بد من إرضائها بعيدا عن أوهام الخيال وتجليات السراب. عاد إلى الواقع الذي جزعه وحاول

لكي يتوهم من خلالها بأنه سيفعل شيئا في واقعه. وتحولت قوة الآلهة إلى تعبيرات خيالية بعيدة عن الواقع المعاش. أي أنها اكتسبت القدرة على إخراج الشخص من أزمة واقعه إلى حرية الخيال والتحليق الرومانتيقي في فضاءات اليقظة الحاملة.

ثالثا- الركض وراء السراب والخوف من تحقيق الهدف

"كأبك أم الحويرث قبلها وجارثها أم الرباب بمأسل"

هنا تنكشف آلية في التفكير تشير إلى اللجوء إلى ما لا يمكن تحقيقه والحصول عليه والابتعاد عن الذي يمكن تحقيقه. ومن هنا فإنه لا يريد فعل شيء بل يوهم الآخرين بأنه قادر على أن يفعل لكنه لا يحقق ما يريد بسبب هذه وهذا من العثرات والموانع والمؤامرات وغيرها من المعوقات. فيخرج من مفردات الممكن إلى مفردات المستحيل. فيبدأ بوصف الحالة على أنها شيء لا يمكن للبشر أن يكون عليه. وهذا المراد الصعب الذي يحلم بتحقيقه سيدفعه إلى البكاء الشديد والندب. لأن ما يجيده في حقيقة الأمر، هو البكاء على الأطلال والندب وقد أقر في بداية المعلقة بذلك.

رابع- الجنوح إلى الغرائبية

"ويوم عقرت للعدارى مطيتي"

تتكشف هنا إندفاعات العقل نحو الغرائبية والتعبير عن سلوكيات غير مألوفة لكي تمنح القائم بها خصوصية وتفرده لا يساويه فيه أحد. ومن بعدها تطل علينا روح المغامرة في الشخصية وآليات تبرير المغامرة وتلوينها بقوة الخيال وكأن الشخص ينتصر على واقعه بتجاهله والعيش في واقع لا يرتبط به تماما. أي أن الانقطاع عن الواقع القائم هو السمة البارزة في تحديد معالم الشخصية في هذا القول.

خامسا- إستلطاف دور الضحية

أ فاطم مهلا بعض هذا التذلل وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملني" وفيما بعده من أبيات ، يتحقق إقرار باستلطاف دور الضحية في الشخصية ، فهو بعد المغامرة وتلوينها بكل تلك الصور الخيالية أو السرابية ، تلذذ بدور الضحية وكأنه كان بطمح من مغامرته أن يكون ضحية. ويأخذ بتسويغ هذا الدور وإيجاد المبررات التي يقع بها نفسه. وهذه الضحية تبحث عن اللذة ، أي أنها تقرن الألم باللذة وهي تمضي إلى دور الضحية بمحض إختيارها وإصرارها وتعاني فيه ، لكنها تتلذذ باضطهاد جلادها لها أيضا ، وهنا تبرز الجوانب الماسوشيسية في الشخصية، فهذا الإيلايم الذاتي من أجل اللذة يصل إلى حد مواجهة الموت، ليس لكي يموت بل لكي يضع نفسه في أشد حالات الخطر ، التي ستأتي بمرودود إيجابي على مقدار اللذة التي سيحققها في لقاءه مع من يريد أو تحقيق هدف ما.

أي أن تحقيق الهدف هنا يكون مقرونا بالألم والعناء والشقاء الإمتهان، حتى ليفقد الهدف قيمته بعد أن يتم الوصول إليه وتبرد نيران الاندفاع نحوه، ويتحول إلى عالم الكآبة والانكسار والتوجع والبكاء من جديد ، وكأنه يدور في حلقة مفرغة من الأوجاع المستحيلة الانقشاع.

وبعدها تبدأ تيارات الخيال والتحليق في سرايات التصورات ونزع الأوصاف على الهدف ، ويتم تحقيق الرغبة في الحلم اليقظوي وليس في الواقع المرير القائم من حولنا. أي أن حلم اليقظة قوي ومؤثر في التفكير وأحد المكونات الأساسية لإرضاء الرغبات اللاشعورية والحاجات النفسية المدوية في العمق البشري.

اللاوعي ، لازال من الآليات الفعالة والمؤثرة والتي ترسم خارطة حياتنا السياسية والاجتماعية عموما.

فعلقتنا بالواقع الذي نعيشه علاقة انقطاع وتناقل وتوقع وضجر وتبرم، فنحن لا ننتفتح على محيطنا بإيجابية وإبداعية وإرادة واضحة التعبير وإيمان بالحياة الأفضل، بل ندور في ذات الدوامة، بين مطر وجفاف وصيد وغزو، فما عرفنا التفاعل الإبداعي مع محيطنا، وما تشكلت عندنا مكونات الجوهر الوطني والإحساس بالانتماء إلى الأرض التي نسميها وطن، فلم نفكر آنذاك في العمارة والاستقرار لغياب تلك القيمة. إن ضعف الإحساس بالوطنية جزء مؤثر في شخصيتنا وله نتائجه السلبية التي نحدها، هذا أيضا يفسر بعض الانفجاعات التخريبية لدينا تحت آلية أنا أصون ملكي وأدمر ملك الآخرين.

وهذا واضح في شخصية إمرو القيس، فهو الملك الأمير والشاعر الذي يريد أن يدخل التاريخ بشعره ومغامراته ومواقفه الصعبة التي تنتهي إلى تراجيديا الدمار والخراب ، حتى قضت به إلى الموت بلباس من الذهب مغفر بالسم.

كما أن المعلقة تشير إلى مفردات واضحة في شخصيتنا تجسدها شخصية هذا الشاعر الأمير الذي هو سيد قومه ووارث أجداده والثائر لأبيه، وكأنه يريد أن يقول بأن ما نقوم به ما هو إلا نشاطات ترويحوية أو تنفيسية لأحلام وتطلعات محبطة ومتكدسة في صدورنا لا نستطيع الارتقاء إلى تنفيذها ، فعلينا أن نسكّر بلذة الإمساك بها في خيالنا وسلوكنا الخداع.

هذه رحلة مقتضبة في معلقة إمرو القيس ، أرجو أن أكون قد وفقت من خلالها بمساهمة متواضعة لفهم آليات شخصيتنا التي تتسبب في تحقيق سلوكنا الفردي والجماعي.

التخلص منه بالخيال والكثير من حلم اليقظة والشروء. هذا الواقع هو عبارة عن صراع عنيف بين الأرض القاحلة ومطاردة الصيد وأكل لحمة ، والعناية بالفرس والتعامل معها كل يوم ، وهذه حياة صعبة ومكلفة ولا يمكنه أن يشفى منها إلا بالخيال ، وما فكر يوما بالتفاعل الخلاق من أجل تغييرها وتحويلها إلى وجود آخر مفيد للمجتمع الذي هو فيه.

الخاتمة

إن أبيات المعلقة تكشف لنا عن آليات فعالة في تفكيرنا ، مفادها أن الفرد منا لا يواجه واقعه ولا يبتكر الوسائل الكفيلة بتغييره ، وإنما ينأى عنه ويخرج منه إلى آليات الخيال والحلم ، فلا يخطر على باله بأنه قادر على مواجهة وتغيير الواقع الذي هو فيه. ومن هنا تجده يتجاوز واقعه ويجنح إلى الخيال البعيد وكأنه مصاب بحالة شلل تام أمامه ، وإنه مقعد ويريد من الآخر ومن القدر أن يغير الواقع الذي هو فيه ، وهذا يحقق الإتكالية والقدرية والإنجماد.

إن وعي ملامح شخصيتنا وفهم الآليات التي تدفعنا للتفاعل مع بعضنا وواقعنا والآخر من حولنا ، يساهم في رسم طريقنا في الزمن المعاصر

وعندما جاء محمد(ص) برسائلته وواجه الواقع القائم وأقر مؤمنا بتغييره، لاقى صعوبات جمة أخذت منه أكثر من ثلاثة عشر سنة ، لكي يحول أنظارتنا من الخيال وتجاهل المحيط الذي نحن فيه إلى الوقوف إزاءه ونقده ومراجعتة وتغييره.

إن هذا الميل في الشخصية نحو تجاوز مفردات الواقع والسعي إلى نسيانها وركنها في معزل عن فعل الإرادة والعقل، لا زال فاعلا في حياتنا اليومية المعاصرة. فالموقف الإقصائي للواقع المعاش وعزله في صناديق

المجلة العربية للعلوم النفسية

المجلد الثامن العدد 32-33 خريف & شتاء 2012

Index APN eJournal

www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm

الملف: السيكولوجية العربية ... مأزق التقليد و تحديات التأصيل

اشراف صالح ابراهيم الصنيع

تنزيل كامل العدد (محمي بكلمة عبور)

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=32

صفحة الغلاف

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ32-33/apnJ32-33First.pdf>

الفهرس المفصل

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ32-33/apnJ32-33Content.pdf>

SUMMARIES / ملخصات العدد

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ32-33/apnJ32-33.HTM>

قراءة نفسية في قصيدة "إنتحار الطلبة" للشاعر أحمد شوقي

د. صادق السامرائي - أمريك - العراق

alrahwan@yahoo.com

هذه قصيدة كتبها الشاعر أحمد شوقي في الربع الأول من القرن العشرين يعالج فيها إنتحار الطلبة بعد سقوطهم في الإمتحانات. وهي مشكلة عاشها الطلبة العرب على مدى القرن العشرين ولا يزالون ولم يُكتب عنها الكثير، وكم انتحر الطلبة خصوصا في المرحلة الجامعية، وما تقصينا أسباب ذلك السلوك ودوافعه والعوامل المساهمة في تطوره إلى درجة التنفيذ والإنجاز.

ويبدو أن الشعراء لديهم قدرة على الغوص في أعماق النفس البشرية، واستخلاص ما يجدونه فيها من صور وحالات يعبرون عنها بشعرهم، وألح الشعراء أولئك الذين يمتلكون القدرة على سبر أغوار النفس وإظهار مجاهيلها، ومن هؤلاء المتنبي الذي تمكن أن يتكلم بلسان الأعماق الإنسانية فتردد شعره على ألسن الأجيال.

يقتلون أنفسهم بأياديهم التي لا تعرف سوى اللعب بالكرة وغيرها في ملاعب الصبا والشباب وميادينهم، فكيف تحولت هذه الأيدي البريئة إلى أئمة، وما هو الدافع الذي أجبرها على ارتكاب العدوان على النفس، وفي هذا تكمن مشكلة معقدة وفاعلة وقوية ذات تأثير خطير على سلوك الإنسان في هذه المرحلة العمرية.

بُسِطت للسَّم والحبل، وما

بُسِطت للكأس يوما والوتر

وقد إمتدت اليد إلى أن تستحضر السم لقتل الذات أو الحبل لشنق النفس، ويبدو أنها من الوسائل الشائعة للإنتحار آنذاك. وفي الشطر الثاني يشير إلى الحرمان الذي ربما يكون وراء ذلك، فالطلبة يعيشون في حالة صعبة وأنهم لم يعرفوا التفاعل اللذيذ مع الحياة، ولم يتعلموا التواصل مع الوجه المشرق البهيج الذي يبعث السرور وقيمة الدور والوجود، وإنما هم في محنة البحث عن الذات المفقودة أو المسحوقة في دوامة التفاعلات السلبية العاصفة في المجتمع.

غفر الله له ما ضره

لو قضى من لذة العيش الوطر

والقول تأكيد على ما سبق، فما هو الأفضل أن يقتل الشاب نفسه، أم أن يتمتع بطيب الدنيا وجمالها ومفاتيحها، ويستشعر حرارتها وقيمة وجوده فيها، وضرورة دوره وأهميته في صناعة ما هو سعيد وجميل وجديد.

لم يُمتع من صبا أيامه

ولياليه أصيلٌ وسحر

وهكذا فإنه قد عقب من غبار الحرمان والممنوعات وتقيّد في رهن الحالة الراكدة الخائفة التي تحاصر طاقاته وتوجهاته، وتمنع عنه هواء

من الشعراء الذين أجادوا في هذا الميدان أحمد شوقي المكنى بأمر الشعراء، وفي هذه القصيدة يعالج موضوع إنتحار الطلبة كظاهرة أقلق المجتمع المصري آنذاك.

ويلقي بالأسباب الرئيسية على التربية ويرأها ذات تأثير كبير في الدفع إلى ذلك السلوك المنافي للقيم والأعراف والمعتقدات والتقاليد السائدة في المجتمع.

فيبدأ بالوصف والتساؤل قائلا:

ناشئ في الورد من أيامه

حسبه الله، أ بالورد عثر

لا أظن الشاعر قد قصد زهرة الورد، وإنما الورد بمعنى أن الإنسان يرد من أيامه، أي يستقي منها وبها ينمو ويتطور ويكون، فكيف له أن يعثر بمداد طاقته وقوته وقدرته، ويسقط صريعا ومعاديا لنفسه ووجوده ومسيرته، التي من المفروض أن تكون مكللة بالأمال والتطلعات والتفاعلات الجادة المروية بعباءات الأيام الغنية بالعناصر اللازمة للحياة. وفي هذا إفتراض لحالة غير موجودة أو متمنة.

سدد السهم إلى صدر الصبا

ورماه في حواشيه الغر

هذا الإنسان الواعد، لم يجد وسيلة للوصول إلى غاية أو هدف، وتبين له بأنه حبيس نفسه، مقيد بأصفاة ثقيلة أعينته، وأصابته بصيرته بالغشاوة والظلام، فما كان له إلا أن يقاتلها ويتحرر من بلوائها وإلتزاماتها السقيمة التي تبعث اليأس والجزع.

بيد لا تعرف الشر، ولا

صلحت إلا لتلهو بالأكر

وهذه آلية تفكير معروفة وإقتراب سائد في مجتمعاتنا عبر العصور ، فالذي لا نعرفه نرسمه بأسبابه على القدر، ونحسبه من من مشيئة قوة لا قدرة لنا على مجابعتها أو التفاعل معها إلا بالإذعان، وفي ذلك إستسلام وإمعان بالقنوط وعدم إعمال العقل بالجد والاجتهاد.

ويقول الطب، بل من جنــــة

ورأيت العقل في الناس ندر

وفي البيت والأبيات التالية يعالج الشاعر الأسباب ويناقشها بديرية وحكمة ومعرفة واضحة بآليات السلوك البشري. فالطب يحسب أن الإنسان يتحرر لأسباب مرضية نفسية وعقلية، وفي واقع أمر الحياة أن الذي يتسبب على السلوك ليس العقل وإنما العواطف والإنفعالات، ولهذا يرى الشاعر ندرة العقل في السلوك اليومي، وإنما تفاعلهم محكوم بطاقات إنفعالية أخرى يسخرون العقل لتعزيزيها والتماهي في تأكيدها وتكرارها.

ويقولون . جفاء راعه

من أبٍ أغلظ قلباً من حجر

ويرى أن الفتى الذي يسومه والديه الغلظة والقسوة، ولا يرببانه في أحضان المحبة والرعاية العاطفية اللازمة لتهديب سلوكه وإرضاء حاجاته ورغباته الإنسانية، في مراحل نموه وتطوره ونضجه النفسي والبدني والعقلي والروحي. هذا الفتى تنغرز في وعيه ولا وعيه نظرة كراهية وإنقاص من الحياة وإنفاد نحو ما يدمرها ويفقدوها معناها وطعمها الذي يشد المخلوقات إليها ، وبذلك يصل إلى مرحلة الإنقضاء على وجوده لكي يعطي والديه جواباً قاسياً ودرسا مدمراً وفتاكاً.

وامتحان صعبته وطأة

شدها في العلم أستاذ نكر

وفوق ذلك تأتي الامتحانات الصعبة القاهرة أحياناً، وأساليب التدريس المتردية التي لا تتفاعل مع عقل التلميذ، وتحفز فيه قدرات العطاء والإبتكار وتنشط تفكيره وتساهم في فتح أبواب المستقبل ، وأفاق التطلع إلى غدٍ أفضل وأغنى وأسعد.

لا أرى إلا نظاماً فاسداً

فكك العلم وأودى بالأسر

وفي البيت إشارة لأهم سبب مؤثر في تدمير بناء الأمم والشعوب وغلق أبواب المستقبل، ألا وهو النظام الفاسد بكل أنواعه، مما يترتب عليه من تداعيات وخيمة على الحاضر والمستقبل، ومعظم الأنظمة الفاسدة لا تريد العلم، بل ترعى الجهل وتستثمر فيه، ولهذا فإنها تجتهد في تحويل الدراسة والتحصيل العلمي إلى حالة قاهرة أو معوقة ومدمية للامية والجهل. وبسبب هذه النوايا والنوازع السيئة يُصاب الطلبة باليأس والعجز والتفكير بالإنقاص من النفس بالانتحار.

من ضحاياهم أكثرهم

ذلك الكاره في غض العمر

وهكذا فإن الأنظمة ذات القدرات التدميرية للروح والنفس، تدفع إلى بناء جيل كاره للحياة وما يرتب بها من الأسباب والجد والاجتهاد لأنها لا تنمّر ، بسبب تحول الحياة إلى صندوق مظلم لا يمكن للضوء أن يتسرب من حتى ولو خلل فيه. إنها مهلكة الحصار بأنواعه وضروبه ومسوغاته

الحرية والتمتع بنعمة الحياة وأطياب أيامها ونبضات حيويتها وجريانها المتدفق في أنهار الغبطة وبحار المسرات والسعادة والحبور.

كلّ يوم خبر عن حــــدث

سئم العيش، ومن يسأم يتر

وفي هذا تشخيص وإشارة إلى موضوع السأم وكيف أن الذي يسأم يترك ويغادر، وهؤلاء الفتية قد سئموا الحياة فقرروا تركها والتخلص من عبئها بقتل أنفسهم. والسأم من الشيء يعني الملل منه ، وهكذا فإن الشباب قد توفرت لهم أسباب الملل من الحياة وكراهيتها فأقدموا على الإنتحار.

ضاق بالعيشة ذرعاً فهوى

عن شفا اليأس وبئس المنحدر

في البيت إشارة إلى مشكلة حضارية عربية تتلخص في أن الأجيال لا تعرف كيف توفر أسباب الحياة الأفضل لبعضها ، فعندما ينمو الجيل الجديد يجد أنه في محنة عيش ووجود، وأن فرصته في التواصل والبقاء تضيق، ويبدأ بالتساؤل عن لماذا هو موجود، ولماذا أنجبه والديه إن لم يمتلكا قدرات توفير فرصة العيش الأفضل له. وكلما دارت الأيام به اشتد الضيق حول عنقه ، وغمره اليأس بأضاليه فيسقط ضحية لهذه التداعيات السلبية المتهاطلية على أكتافه وظهوره ومدارات وعيه وبصره.

راحلاً في مثل أعمار المنى

ذاهباً في مثل آجال الزهر

فتراه يغيب في التراب وهو في أوج صيرورته وإنطلاقه الفواح بالعطاءات والأمال والبشائر، وكأنه ومضة لم تبرق تماماً، وإنما في لحظة التوهج والسطوع قررت الإنطفاء والخمود، أو كالزهرة التي قضى عليها الأجل قبل أن تبوح بعطرها وتنتشر أريجها الفواح في مروج الحياة الغناء.

هارباً من ساحة العيش، وما

شارف الغمرة منها والغدر

ولهذا فإنه هرب من الحياة ولا يزال لا يعرفها ولم يتذوق طعمها، أو أنه في حالة إقتراب من ذلك لكن ما ألم به أحال بينه وبينها، فهوى إلى غيرها وانتهى، وبأليته اقتراب منها ونهل من ينابيعها وتطعم بأثمارها وجنى فيها وبذر، لكي يراها ويتفاعل معها بما فيه من الطاقات والإرادات.

لامه الناس، وما أظلمهم

وقليل من تغاضى أو عذر

ويعصف البيت ديناميكية الإسقاط المتمثلة في اللوم، والتي تتسبب على السلوك في مجتمعاتنا، حيث ترانا تلوم الآخر على المشكلة، ولا نتبصر بأنفسنا ونبحث بجدية وعلمية عن الأسباب الحقيقية لمعالجتها وتدارك نتائجها وتأثيراتها الضارة. فالناس تلوم لكي تستريح وتبرئ نفسها من المساهمة بالجزم الحضاري الذي تقوم به. وهكذا ترى الشاعر يؤكد على سيادة ذلك السلوك وقلة الذين نظروا بعين أخرى وتفهموا الحالة وتفكروا بها وبالحوال الناجعة اللازمة للحيلولة دون تكرارها.

قال ناس، صرعة من قدر

وقديماً ظلم الناس القدر

وما يدفع إليه من السلوكيات السياسية والاجتماعية والفردية التي قد ترمي بالإنسان إلى أتون الموت باختباره

ما أرى في العيش شيئاً سرّه

وأخف العيش ما ساء وسر

فعيش الفتى المنتحر لم يكن فيه إلا ما يناهض الحياة وينغصها ويزيدها قهراً وحزناً ومقاساة وآلاماً وتداعيات، حتى ليحسب المرء أنه لم يأتي لكي يحيا أو يعيش وإنما لكي يعبر عن الموت، وما يرتبط بالسوء من تفاعلات ذات تأثيرات أسوأ وأقبح. وفي دوامة الإحترق الذاتي واليأس الروحي والنفسي، يكون قرار الانتحار قد وصل إلى أوج سطوته وحتمية تنفيذه.

نزل العيش، فلم ينزل سوى

شعبة الهم وبيداء الفكر

ويمضي الشاعر في شرح أسباب الانتحار ويشير إلى قسوة الحياة وإمتناعها عن التفاعل الإيجابي مع الفتى، الذي أغدقته بالهموم والحسرات والعثرات وجعلته يتفكر ويدور في دوامة الأفكار السوداء التي لا تعرف طريقاً مفضياً إلى غير الموت.

ونهار ليس فيه غبطة

وليل ليس فيهن سمر

فترى نهاره محشواً بما يحزنه ويؤذيه، ولا يوجد فرح وحبور وبهجة وتفاعل جميل مع الحياة يساهم في تحبيبها إليه وإنتمائه إليها، ويأتيه الليل وقد تهاطلت معه أسباب القهر واليأس والضجر والضيق في رمال الأهات والحسرات.

ودروس لم يذلل قطفها

عالم إن نطق الدرس سحر

وينهض الفتى المأزوم من نومه ويتوجه إلى مدرسته مقهوراً محسوراً، ويواجه المعلم والدروس، فيقع في محنة التفاعل مع القهر الدائم الضاري، ولا يجد معلماً متفهماً ومتعلماً، ولا درساً يعينه على الإدراك بالقراءة وحسب، فكل ما حوله يشير إلى الإنقضااض عليه وسحقه وتدمير عالم وجوده الإنساني.

ويلقي نصبا مما انطوى

رفي بني العلات من ضغت وشر

وهكذا يغرق الفتى في مستنقعات الفقدان والضعف الخسران، حتى لتبدو حياة نقطة سوداء ظلماء، ونظراته مرهونة بالغياب والذوبان في بحر التراب، وهذا الشعور يؤسس لسلوك يتفق معه وأقله قتل النفس.

لم يرفرف ملك الحب على

أبويهم أو يبارك في الثمر

وفي البيت إشارة صريحة إلى دور التربية وتأثيرها على السلوك البشري، وكيف أن الأبوين يفتقدان مهارات التربية، وكيفية التعبير عن الحب لأطفالهم، وبهذا السلوك الأمي يتحقق العدوان والإمتهان على الطفولة والمساهمة في تنشئة الفتى المؤهل للتعبير السلبي عن الحياة.

نشأ الخير، رويداً، قتلكم

في الصبا النفس ضلال وخسر

وينتقل الشاعر بعد شرحه لأسباب الانتحار إلى علاجه والوقاية منه، وكأنه يتخذ الأسلوب المعرفي في العلاج ويقارع الأفكار السلبية بالحجة والإيجابية والدليل الواضح، الذي يساهم في تنوير العقول وإضاءة دباير النفس التي أنهكها اليأس واليأس والشقاء. فيبدأ بالتأكيد على أن قتل النفس في هذا العمر نوع من الضلال، وكأنه يريد القول بأنه تفكير منحرف لا بد من تعديله، وهو خسارة كبيرة للذات الفردية والعائلة والمجتمع.

لو عصيتكم كاذب اليأس، فما

في صباها ينحر النفس الضجر

ويناديهم بعصيان اليأس لأنه كاذب ومن نسج اللاواقع فهو يدفعكم للضجر من حياتكم في صباها، وهذا لا يتفق ومنطق الأمور، فكيف لا تنتظرون إلى الكبار الذين قطعوا شوطاً طويلاً في الحياة قبلكم. وبذلك فهو يفند الفكرة السلبية المضللة ويقمعها.

تضمّر اليأس من الدنيا وما

عندها عن حادث الدنيا خبر

وكيف إختزنتم هذا اليأس من الدنيا وما عندكم عنها خبر، أو معرفة لأنكم لا زلتم غرر، لا يصح هذا ولا يتوافق مع البديهية والرأي الصحيح، وهذا يعني أنكم في حالة غير سوية ولا بد لكم من النظر بعيون أخرى ووضوح أكثر.

فيم تجنون على آبائكم

ألم التكل شديداً في الكبر

وبرغم كل ما ترونه وتتصورونه فإن قتلكم لأنفسكم فيه جناية كبيرة على الديكم، لأنهما مهما تصورتهم فأنهم يحبونكم ولا يمكنهم التفريط بكم. وفي هذا الإقتراب الشعري حاجة منطقية ومداخلات ذهنية علاجية نافعة.

وتعقون بلاداً لم تزل

بين إشفاق عليكم وحذر

ويمضي في مداخلاته المعرفية العلاجية، ويشرح النتائج السيئة لهذا السلوك القاسي، ويخاطب فيهم الغيرة الوطنية ويذكرهم بالوطن الذي يرجو منهم الكثير، لكنهم كالبراعم التي لم تنفتح وتنطلق في فضاء العطاء والتفاعل الحي مع الزمن.

ليس يدري أحد منكم بما

كان يعطي لو تأنى وانتظر

وهذا البيت جرعة من الأمل والتفاؤل الذي عليه أن يكون مؤثراً في حياة الفتى، فالبراعم لا يمكن الإستدلال على مقدار عطائها إلا بالانتظار والمتابعة، فالصبي الذي يقتل نفسه قد يحرم بلاده والحياة من عطاء لن يتكرر بعده أو يتحقق بغيره.

روحوا القلب بلذات الصبا

فكفى الشيب مجالا للكد

وهنا يبدأ الشاعر بطريقة علاجية أخرى، فيدعو الشباب إلى التمتع بالصبا وبمبهج القلب والروح، ونشر المسرة والغبطة في أرجاء النفس، وذلك بالتلذذ بالحياة ومعانيتها الجميلة بعيداً عن الأكدار التي قد تدهم الإنسان في كبره وليس في صباه وشبابه، فكل عمر إستحقاقاته.

عالجوا الحكمة واستشفوا بها

وانشدوا ما ضل منها في السير

ويدعوهم إلى الرجوع إلى كتب الحكمة والمواعظ الحسنة لكي يدركوا معاني الحياة , وآليات التعامل مع معضلاتها ومشكلاتها التي قد تدهمهم ويحسبون أن بها نهاية أمرهم أو حتفهم.

واقروا آداب من قبلكم

ربما علم حيا من غبر

وهكذا يمضي في تدعيم الثقافة والوعي وتوسيع المدارك والإطلاع على التجارب لكي يمتلك الشباب قدرات التعامل الناضج مع الحياة، ويبدو أنه يرى بأن الإنتحار قد يكون مرافقا لصيق الرؤى والتصورات، وهذا صحيح , فكأنه يصف المكتئب الحزين الذي لا يعرف أن يستحضر إلا الصور القائمة السوداء من أيامه.

واغنموا ما سخر الله لكم

من جمال في المعاني والصور

وتمنعوا أيها الشباب بما سخر الله لكم من المعاني والصور , ولا تبخسوا نعم الله الجميلة وتنتظرون بعين أخرى , لا ترى إلا السيئ والمريب والدافع إلى ما هو ضار ومؤذي للحياة باحضرها ومستقبلها , فمن الواجب على الإنسان الحي أن يتمتع بنعم الله , وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها.

واطلبوا العلم لذات العلم , لا

لشهادات وآراء أخـر

وخلصه القـول

أن الذي يريد أن يعيش ناجحا ومسرورا في سعيه عليه أن يكون مخلصا لهدفه وخالصا بجهده من أجل الفوز بما يريد، فغاية العلم أن يتعلم المرء، ويتعلمه يزداد رفعة وقدرة على المساهمة في تطوير الحياة ورفاء الوجود الإنساني. فالعلم ليس بالشهادات وإنما بإدراك العلم والتمتع بدراسته والتفقه بمواضيعه وأسراره، ففي ذلك تكون المتعة الحقيقية والإبداع الأصيل.

والقصيدة طويلة وتتصدى لظاهرة الإنتحار بأدوات شاعر متمكن ومتأثر بالسلوك الذي دعاه للتفكير به ومعالجته وفقا لرؤاه وتجربته الإنسانية والمعرفية، وقد أفلح في مقترباته وتحليلاته وإستنتاجاته التي تعبر عن مهارات منطقية تحليلية ذات قيمة تربوية وثقافية.

ويمكن القول بأن الشاعر أحمد شوقي ربما قد قدم أول بحث عربي عن الإنتحار بأسلوبه الشعري , وإقتراياته العلاجية المعرفية , فقصيدته تكاد تكون دراسة أو بحثا منهجيا في الإنتحار, في ذلك الوقت الذي ندرت فيه الكتابات والبحوث عن هذه المشكلة السلوكية القاسية.

المجلة العربية للعلوم النفسية

ملفات الأعداد القادمة

ملف العدد 37 - شتاء 2013

"الاختبارات النفسية في الممارسة العربية"

المشرف: أ.د. خلدون مروة - سوريا / السعودية

أستاذ الطب النفسي بجامعة الملك سعود - الرياض، السعودية

khmarwa@hotmail.com - mkmarwa@kfmc.med.sa

arabpsynet@gmail.com

آخر أجل لقبول الأبحاث 31 - 12 - 2012

**** **** ****

ملف العدد 38 - ربيع 2013

"العلاج النفسي من منظور ثنائي البعد"

المشرف: د. إدريس عبد السلام شاهدي الوزاني - المغرب / السعودية

driss.chahdi@gmail.com

arabpsynet@gmail.com

آخر أجل لقبول الأبحاث 28 - 02 - 2013

نحو تأسيس المكتبة النفسية لأبحاث العلوم النفسية من وجهة نظر إسلامية

<https://skydrive.live.com/redir?resid=E2744BE0177F6585!280>

د. سليمان رجب سيد أحمد - قسم الصحة النفسية / جامعة بنها - مصر

الشفاء للصحة النفسية والتربية الخاصة

drsolaiman@fedu.bu.edu.eg

بذلت جهدي في جمع الدراسات التالية وقمت بتحميلها ليسهل الوصول إليها والناظر إليها يري جهداً يستحق الاشادة ويمكن البناء عليه واستكمال مساراته المختلفة سواء الاجتهاد النظري من حيث النظرية والمنهج أو البحث الميداني التجريبي.

لا يزال هناك العديد من الدراسات والبحوث والكتب التي لم أسهمت بشكل كبير غير أنها غير متاحة إلكترونياً. وقد ظلت بعض الدراسات بلون مختلف لأهميتها. وجاري استكمال البحث واطافة دراسات أخرى.

الترتيب الابجدي للدراسات (متاحة للتحميل):

1. ابو ال ر ب ، محمد خليل **فنون العوربة و الاسلامة في ضوء معطيات العولمة**. مجلة جامعة الملك سعود - العلوم التربوية والدراسات الاسلامية-السعودية ، مج 23، ع 1، (2011)، ص 37 - 55.
2. أبو شنب ، أحمد جمعه محمد. **النفس الإنسانية في سويتها وانحرافها بين القرآن الكريم وعلم النفس الحديث : دراسة تربوية مقارنة**مجلة القراءة والمعرفة -مصر ، ع 100، (2010)، ص 18 - 54.
3. ابو هندي ، وائل؛ غانم ، محمد حسن . **الوسواس القهري : من منظور عربي اسلامي**. مجلة دراسات عربية في علم النفس - مصر ، مج 3، ع 4، (2004)، ص 211 - 217. ذ
4. أحمد ، زكريا توفيق . **العلاقة بين مستوى التدين وإشباع الحاجات النفسية عند طلاب الجامعة بمدينة الإسماعيلية**. مجلة كلية التربية - عين شمس -مصر ، ع 23، ج 3، (1999)، ص 59 - 89.
5. الأنصاري ، بدر محمد. **الفروق في الاكتئاب بين طلاب وطالبات الجامعة : دراسة مقارنة في عشرين بلد إسلامي**. مجلة دراسات عربية في علم النفس - مصر ، مج 6، ع 1، (2007)، ص 191 - 218.
6. الأنصاري ، هيفاء عبدالحسين . **التدين وعلاقته بفاعلية الذات والقلق لدى ثلاث عينات كويتية**. دراسات نفسية -مصر ، مج 22، ع 1، (2012)، ص 149 - 180.
7. بابا عمي ، محمد موسى .**العلوم الإسلامية من التأصيل إلى التصنيف : تجربة السودان نموذجاً**. حصائل الاعمال العلمية للملتقى الوطني الاول (حول دور العلوم الاسلامية في ارساء الهوية ومواجهة التحديات المعاصرة) - الجزائر (2010)، ص 207 - 214.
8. بارون ، خضر عباس. **التدين وعلاقته بالصحة النفسية والقلق لدى المراهقين الكويتيين**. المجلة التربوية -الكويت ، مج 22 ، ع 88 ، (2008)، ص 13 - 47.
9. بامهدي ، محمد عبدالرحمن **المنهج الاسلامي في مجال الارشاد التربوي**. المؤتمر الدولي الرابع (الارشاد النفسي والمجال التربوي) - مصر ، مج 1 (1997)، ص 9 - 18.
10. بلعالم ، عبدالرحمن .**العلوم الشرعية وأثرها في دراسة العلوم الكونية والإنسانية**. حصائل الاعمال العلمية للملتقى الوطني الاول (حول دور العلوم الاسلامية في ارساء الهوية ومواجهة التحديات المعاصرة) - الجزائر (2010)، ص 496 - 528.

11. البنا ، نداء محمد . الدين والتدين المفهوم والتصورات : دراسة تأصيلية من الكتاب والسنة. مؤنة للبحوث والدراسات - العلوم الانسانية والاجتماعية -الاردن , مج 27, ع 6, (2012), ص 189 - 239.
12. بورديم ، عبدالحفيظ. العلوم الإسلامية من التأصيل إلى التوصيل. حصائل الاعمال العلمية للملتقى الوطني الاول (حول دور العلوم الاسلامية في ارساء الهوية ومواجهة التحديات المعاصرة) - الجزائر (2010), ص ص 188 - 195
13. بورقيبة ، داود.مظاهر تحقيق الصحة النفسية في الإسلام. دراسات -الجزائر , ع 8, (2008), ص ص 1 - 24.
14. جان ، نادية سراج . الشعور بالسعادة و علاقته بالتدين و الدعم الاجتماعي و التوافق الزوجي و المستوى الاقتصادي و الحالة الصحية-دراسات نفسية -مصر , مج 18, ع 4, (2008), ص ص 601 - 648.
15. الحديري ، خليل بن عبدالله بن عبدالرحمن. هيئة التحرير .منهجية التفكير العلمي في القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية في المؤسسات الجامعية المعاصرة : تصور مقترح.مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والانسانية , مج 15 , ع 1 , (2003), ص ص 247 - 249.
16. الحسين ، سليمان بن محمد. التدين وعلاقته بالعصاب والتبسط. دراسات الطفولة - مصر , مج 9, ع 31, (2006), ص ص 103 - 118.
17. حوامدة ، مصطفى.منهج القرآن الكريم في البناء المعرفي. المؤتمر العربي الرابع - المدخل المنظومي في التدريس والتعلم -مصر , (2004), ص ص 299 - 337.
18. خالدي ، خيرة. تعديل السلوك العنيف في المجال التربوي على ضوء المنظور الإسلامي. دراسات -الجزائر , ع 3, (2005), ص ص 93 - 110.
19. الخضر ، عثمان حمود .التدين و الشخصية احادية العقلية في بعض شرائح المجتمع الكويتي. دراسات نفسية -مصر , مج 10, ع 1, (2000), ص ص 3 - 28.
20. الخضر ، عثمان حمود .التدين و الشخصية احادية العقلية في بعض شرائح المجتمع الكويتي. دراسات نفسية -مصر , مج 10, ع 1, (2000), ص ص 3 - 28.
21. خليل ، محمد رشاد. هيئة التحرير . علم النفس الإسلامي العام و التربوي : دراسة مقارنة. رسالة الخليج العربي -السعودية , س 7 , ع 21 , (1987), ص ص 357 - 360.
22. درويش ، محمد درويش درويش .مفهوم النفس الإنسانية في الفكر التربوي الحديث : دراسة تحليلية في ضوء الفهم المعاصر لها.مجلة كلية التربية بالزقازيق - مصر,ع 62, (2009), ص ص 363 - 412.
23. دويذة ، نفيسه .إشكالية الهوية بين التأصيل الإسلامي والتحديث العلمي. حصائل الاعمال العلمية للملتقى الوطني الاول (حول دور العلوم الاسلامية في ارساء الهوية ومواجهة التحديات المعاصرة) - الجزائر (2010), ص ص 126 - 130
24. الرافعي ، يحيى بن عبدالله . نحو وجهة إسلامية لعلم النفس : الدوافع - المميزات - الشروط. حولية كلية المعلمين في أبها - السعودية , ع 2, (2003), ص ص 41 - 45.
25. رضا ، هادي مختار علي . العلاقة بين درجة التدين والرضا الوظيفي لدى الاختصاصي الاجتماعي في المجتمع الكويتي. شؤون اجتماعية -الامارات , مج 21 , ع 83, (2004), ص ص 125 - 148.
26. زعتر ، محمد عاطف رشاد.دراسة ثقافية مقارنة للتوجه الديني و السلوك العدواني لدى الشباب الجامعي. دراسات نفسية -مصر , مج 10, ع 2, (2000), ص ص 183 - 214.
27. الزهراني ، عبدالله بن محمد علي .التأصيل الاسلامي للتربية الابداعية.مجلة كلية التربية - عين شمس -مصر , ع 32 , ج 1 , (2008), ص ص 53 - 78.
28. الزهراني ، صالح بن يحيى بن مفرح . التأصيل الاسلامي لاستراتيجيات التفكير الابداعي في نظرية تريز. مجلة كلية التربية (جامعة بنها) - مصر , مج 21, ع 84, (2010), ص ص 1 - 41.
29. السالوس ، منى .الطبيعة الإنسانية في الإسلام وتطبيقاتها التربوية : نحو تأصيل إسلامي. مجلة كلية التربية (جامعة بنها) - مصر , مج 10, ع 42, (2000), ص ص 74 - 137.
30. سقا ، جميلة عبدالله حسن. هيئة التحرير .التأصيل الاسلامي لعلم النفس في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة 1422هـ. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والانسانية , مج 14 , ع 1 , (2002), ص ص 232 - 233.
31. السويلمين ، محمد موسى عواد .البحث السيكلوجي والتشريعي في التراث العربي الاسلامي. الثقافة والتنمية -مصر , س 8 , ع 26 , (2008), ص ص 157 - 172.

32. السيد ، عبدالحليم محمود .نحو خطة منظمة ومتكاملة للتأصيل الإسلامي للدراسات النفسية. اللقاء السنوي الخامس (التأصيل الإسلامي للتربية وعلم النفس) - السعودية (1992)، ص ص 1 - 40 .
33. السيد ، عبدالحليم محمود. نحو خطة منظمة ومتكاملة للتأصيل الإسلامي للدراسات النفسية. رسالة التربية وعلم النفس - السعودية ، ع 5، (1995)، ص ص 133 - 169 .
34. الشناوي ، محمد محروس؛ تماراز ، أحمد بن علي. هيئة التحرير . دليل التأصيل الإسلامي لعلم النفس. عالم الكتب - السعودية ، مج 21، ع 1، (1999)، ص ص 86 .
35. الشهري ، صالح بن علي أبو عراد . لماذا الدعوة إلى توجيه العلوم والمعارف توجيهاً إسلامياً. حولية كلية المعلمين في أبها -السعودية ، ع 2، (2003)، ص ص 35 - 40 .
36. شواشرة ، عاطف؛ بني عطا ، سهاد. طبيعة النفس البشرية في مرحلة التكليف في ضوء القرآن الكريم. مجلة جامعة النجاح للعلوم الإنسانية - فلسطين ، مج 24، ع 1، (2010)، ص ص 1 - 30 .
37. الصنيع ، صالح بن إبراهيم. هيئة التحرير.التدين علاج الجريمة. عالم الكتب -السعودية ، مج 15، ع 4، (1994)، ص ص 438 .
38. الصنيع ، صالح بن إبراهيم بن عبدلطيف؛ محمود ، إبراهيم وجيه. العلاقة بين مستوى التدين والسلوك الإجرامي. رسالة التربية وعلم النفس -السعودية ، ع 3، (1993)، ص ص 193 - 205 .
39. الصنيع ، صالح بن إبراهيم. هيئة التحرير. دراسات في التأصيل الإسلامي لعلم النفس. عالم الكتب -السعودية ، مج 17، ع 4، (1996)، ص ص 371 .
40. الصنيع ، صالح بن إبراهيم . العلاقة بين مستوى التدين و القلق العام لدى عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. مجلة جامعة الملك سعود - العلوم التربوية والدراسات الإسلامية-السعودية ، مج 14، ع 1، (2002)، ص ص 207 - 234 .
41. الصنيع ، صالح بن إبراهيم . تأصيل المقررات الدراسية في علم النفس. رسالة التربية وعلم النفس -السعودية ، ع 5، (1995)، ص ص 43 - 76 .
42. الصنيع ، صالح بن إبراهيم .تأصيل المقررات الدراسية في علم النفس : اسلوب مقترح. اللقاء السنوي الخامس (التأصيل الإسلامي للتربية وعلم النفس) - السعودية (1992)، ص ص 1 - 47 .
43. الصيفي ، عبدالله .تحقيق الأمن النفسي لليتيم في ضوء المقاصد الشرعية.مجلة جامعة النجاح للعلوم الإنسانية - فلسطين ، مج 24، ع 7، (2010)، ص ص 2035 - 2068 .
44. الطاهرة ، محمود .التدين في العلاقات الزوجية و التوافق الزوجي. دراسات نفسية -مصر ، مج 14، ع 4، (2004)، ص ص 575 - 594 .
45. عبد التواب ، عبد التواب عبد اللاه . دور كليات التربية في تأصيل الولاء الوطني لدى طلابها : " دراسة ميدانية " . دراسات تربوية -مصر ، مج 8، ج 56، (1993)، ص ص 103 - 166 .
46. عبدالعزيز ، محمود إبراهيم .قلق الموت وعلاقته بالتدين ومعنى الحياة لدى عمال مصنع فوسفات الوادي الجديد. المؤتمر الدولي السابع (بناء الانسان لمجتمع أفضل) - مصر (2000)، ص ص 417 - 445 .
47. عبدالفتاح ، سيف الدين. المنهجية وأدواتها من منظور إسلامي. ندوة المنهجية البحثية - مصر (2010)، ص ص 1 - 136 .
48. عبدالمطلب ، أحمد محمود محمد .ملخص بحث موضوعه صيانة الإسلام للنفس الإنسانية ودور التربية في تحقيق هذه الصيانة. المجلة التربوية -مصر ، ع 21، (2005)، ص ص 399 - 417 .
49. علي ، دعاء علي إبراهيم؛ الجبري ، أسماء عبدالعال محمد . دراسة مقارنة للاتجاهات الدينية لطلاب المرحلة الثانوية المقيمين مع أسرهم والمقيمين بالمؤسسات الإيوائية. دراسات الطفولة - مصر ، مج 9، ع 33، (2006)، ص ص 88 .
50. العلياني ، سعد بن هاشم . أهمية التوجيه الإسلامي للعلوم التربوية : مبرراته وأهدافه. مجلة التربية -قطر ، س 39، ع 172، (2010)، ص ص 70 - 111 .
51. العويضة ، سلطان موسى .مدى فاعلية العلاج النفسي - الإسلامي في خفض مستوى أعراض اضطراب مابعد الصدمة النفسية لدى عينة من المراجعين لعيادة الأمل للطب النفسي في مدينة عمان. مجلة العلوم التربوية والنفسية -البحرين ، مج 12، ع 1، (2011)، ص ص 13 - 38 .
52. الغالي ، بلقاسم محمد . محاولات في تأصيل العلوم الإنسانية والاجتماعية. شؤون اجتماعية -الامارات ، مج 22 ، ع 87، (2005)، ص ص 137 - 157 .
53. الغالي ، بلقاسم محمد .محاولات في تأصيل العلوم الإنسانية والاجتماعية. شؤون اجتماعية -الامارات ، مج 22 ، ع 87، (2005)، ص ص 137 - 157 .

54. الغامدي ، سعيد بن أحمد سعيد .تصور إسلامي للإرشاد والعلاج النفسي المعرفي. مجلة كلية التربية بالرفحاء - مصر، ع 64، (2009)، ص ص 339 - 376.
55. غانم ، محمد حسن .التدين وعلاقته بقلق الموت والاحداث السارة والنظرة للحياة : دراسة نفسية مقارنة بين المسنين والمسنات.مجلة دراسات عربية في علم النفس - مصر ، مج 3، ع 3، (2004)، ص ص 197 - 255.
56. غلاب ، محمود عبدالرحيم؛ الدسوقي ، محمد إبراهيم . دراسة نفسية مقارنة بين المتدينين جوهرياً والمتدينين ظاهرياً في الاتجاه نحو العنف وبعض خصائص الشخصية. دراسات نفسية - مصر ، مج 4 ، ع 3 ، (1994)، ص ص 337 - 375.
57. القحطاني ، حسين بن سعيد؛ طلافحة ، فؤاد طه . التدين وعلاقته بالجمود الفكري (الدجماتية) : دراسة ميدانية على طلبة كلية المعلمين لمدينة تبوك. مؤنة للبحوث والدراسات - العلوم الانسانية والاجتماعية -الاردن ، مج 23، ع 4، (2008)، ص ص 219 - 238.
58. القشعان ، حمود فهد . مدى الارتباط بين التدين والرضا الزوجي ومدى تأثير بعض المتغيرات في كل منهما : دراسة ميدانية مقارنة بين الذكور والإناث في المجتمع الكويتي. دراسات الطفولة - مصر ، مج 11، ع 39، (2008)، ص ص 41 - 57.
59. قويدري ، الأخضر. العلاج الروحي للأمراض النفسية : الاكتتاب نموذجاً. مجلة التربية -قطر ، س 37، ع 166، (2008)، ص ص 220 - 237.
60. قويدري ، العربي عطاء الله .الصحة النفسية من منظور إسلامي. مجلة التربية -قطر ، س 34، ع 153، (2005)، ص ص 212 - 225.
61. قويدري ، العربي عطاء الله .مدخل للإرشاد النفسي من منظور إسلامي. مجلة التربية -قطر ، س 37، ع 167، (2008)، ص ص 178 - 195.
62. لطيفي ، عادل. السياق العام لفكرة أسلمة العلوم - منطلقات معرفية خاطئة. التربية -البحرين ، س 7، ع 20، (2007)، ص ص 124 - 126.
63. لعطاس ، عبدالله بن أحمد. هيئة التحرير .مفهوم السلوك الخلقى من وجهتي نظر الإمام أبي حامد الغزالي - رحمه الله - وبعض الاتجاهات النفسية الغربية الحديثة. حولية كلية المعلمين فى أبها -السعودية ، ع 11، (2008)، ص ص 266 - 268.
64. محسن ، شريف زاهن زايد؛ البهواشي ، السيد عبدالعزيز؛ سالم ، أحمد عبدالعظيم .تربية طفل المدرسة الابتدائية بين تأصيل الهوية و الانفتاح على العالم : دراسة مقارنة بين مصر و اليابان. مجلة القراءة والمعرفة -مصر ، ع 125، (2012)، ص ص 139 - 162.
65. محمود ، محمود يوسف محمد . المنهج الاسلامي في تربية المجتمع على مواجهة الشائعات. المجلة التربوية -الكويت ، مج 22 ، ع 87 ، (2008)، ص ص 113 - 148.
66. محمود ، حمدي شاكى .وجهة التدين وعلاقتها بكل من الاستعداد العقلي والإفراط والتفريط التحصيلي. مجلة كلية التربية بأسسيوط - مصر ، ع 13، ج 1، (1997)، ص ص 132 - 171.
67. المخزومي ، أمل .اطلالة على اختراعات واكتشافات المسلمين وآرائهم في التربية وعلم النفس. مجلة التربية -قطر ، س 38، ع 169، (2009)، ص ص 300 - 312.
68. مرسى ، كمال إبراهيم . التأصيل الإسلامى للإرشاد والعلاج النفسى لاضطرابات ما بعد الصدمة. المجلة التربوية -الكويت ، مج 13 ، ع 50 ، (1999)، ص ص 103 - 139.
69. مرسى ، كمال إبراهيم . التأصيل الإسلامى للإرشاد النفسى لآباء المتخلفين عقلياً. المؤتمر الدولي الثاني (الارشاد النفسى للأطفال ذوي الحاجات الخاصة الموهوبون - المعاقون) - مصر ، مج 1 (1995)، ص ص 153 - 169.
70. مصر . المجلس القومي للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا . تأصيل القيم الدينية في نفوس الطلاب. دراسات تربوية -مصر ، مج 8، ج 55، (1993)، ص ص 214 - 232.
71. معمريه ، بشير . الاتجاه نحو العولمة وفقاً للفروق في مستويات التدين والشعور بالانتماء للوطن بحث ميداني على عينتين من أساتذة وطلاب جامعة باتنة. دراسات -الجزائر ، ع 2، (2005)، ص ص 71 - 98.
72. مكروم ، عبدالودود. الطبيعة الإنسانية في الإسلام مدخل لدراسة الشخصية المسلمة : مظاهر البناء ، فعاليات السلوك. مجلة كلية التربية بالمنصورة -مصر ، ع 27، (1995)، ص ص 376 - 444.
73. ميلود ، حميدات .التحليل النفسى عند الغزالي : دراسة تحليلية مقارنة. دراسات -الجزائر ، ع 9، (2008)، ص ص 133 - 158.
74. نظرية التطور لابن الجوزى " علم نفس نمو "

قراءات معاصرة في السيكولوجية العربية

صادق السامرائي

اضطراب الأسير: أبعاد اجتماعية و صحية و حضارية

مرسلينا شعبان حسن

الموت اختياراً وأطماً...!

خطة عمل لدعم النفس للمتأزمين نفسياً

إنتحار الأبطال أم؟

التعاطي السياسي مابين المعرفة والانفعال

القانون والسلوك

خولة أبوبكر

الإذواجية "، قولٌ بعد قولٍ وقول...!

أفكار مسبقة مخطوطة حول الإساءات الجنسية

التأثيرات السلوكية للون الأعصر

لطف الشربيني

سداد جواد التميمي

دعوة لمواجهة الموقف في سوريا

الواجب المانعة للشفاء من الاكتئاب

السادية- المازوشية. . اسطورة في الطب النفسي

, ولازلت صبيلا لا أعرف ما يجري , وفجأة خرج ابن جارنا عاريا وقد نزع جلده تماما وهو يصرخ مشيرا إلى أبيه " أنت السبب , أنت السبب" , وضعوه في السيارة التي أسرعته به إلى المستشفى , وأخذت أسمع الناس من حولي تقول " مسكين أحرق نفسه , مسكين , لا حول ولا قوة إلا بالله".

وذلك الشاب كان في العشرين من عمره وفي المرحلة الثانية من دراسته الجامعية , وما رأيت فيه إلا أنه من المثقفين ويجب النقاشات الثقافية , لكنه كان منعزلا وبعيدا عن الآخرين في معظم الأوقات , ويبدو عليه التوتر وقسوة الملامح , وعلامات التآلم. وهو من عائلة ذكية ووجيهة وذات سمعة طيبة ويشهد لها بالقدرة الإبداعية.

وتلك كانت أول مرة أرى فيها جسما بشريا بلا جلد , فقد سكب النفط على بدنه وأولع النار به , فأصيب بجروق من الدرجة الثالثة شملت جميع جسمه , فمات على أثرها بعد بضعة أيام.

أطلق النار في فمه

وبعد فترة , وفي مساء صيفي , تعالى الصراخ في إحدى البيوت , وقد سمعنا إطلاق نار ,

الموت اختياراً وأطماً...!

د. صادق السامرائي -أمريك - العراق

alahwan@yahoo.com

أمضيت طفولتي وصباي في مدينة دينية تصدح في أجوائها المآذن على مدار الساعات , وتبدو وكأنها في إحتفاليات شعائرية متواصلة مع الأيام , وهذه المدينة كانت عاصمة الدولة العباسية لأكثر من خمسة عقود , وبنيت فيها أجمل القصور التي ربما تفوقت على قصور الأنلس بجمالها , ولهذا سميت بأجمل الأسماء , وأنشد في قصورها وأروقتها وساحاتها أبو تمام والبحتري وابن المعتز. وهي أكبر مدينة أثرية معاصرة وفيها مرآقد للأئمة الأطهار.

أقول إنها مدينة دينية , وفيها سمعت بكلمة "إنتحار" ورأيت حالات إنتحار , بقيت تتردد في ذاكرتي وتثير تساؤلاتي عن علاقة الدين بالإنتحار؟!

ومن تلك الحالات:

أحرق نفسه

ذات ظهيرة تموزية عراقية ملتهبة , حيث يضي الناس قيلولتهم الصيفية المعتادة , وكان اليوم يغلي على موقد الشمس الساطعة , سمعنا صراخا ونداءات نجدة في شارعنا , فهرعنا إلى المكان وهو بيت مقابل بيتنا , وتجمع الناس وجاءت سيارة

وتبين بأن أحدهم قد سئم الحياة فأطلق نار مسدسه في فمه , ففضى نخبه حالا .

قفز من الجسر

وكان في المدينة رجل في السبعين من عمره مشهور ببيع الباقلاء , فهو يجيد تحضيرها بطريقته الخاصة التي تجذب الزبائن إليه , وذات يوم لم يظهر في دكانه , وتساءلت الزبائن , فقالوا إنه إختفى , وبعد أيام شهد أحدهم بأنه قد رآه يقفز من جسر المدينة , وقال بأنه قد غرق في النهر , وفعلا وجدوا جثته في إحدى المدن الصغيرة الواقعة على ضفاف دجلة .

ومن الحالات الأخرى أن فلانا قد وجد مقتولا في آثار المدينة , وآخر أصيب بصعق كهربائي , وما أكثر الغرقى في مياه النهر . وهذه أحرقت نفسها , وتلك رمت بنفسها في النهر , وأخرى إبتلعت حبوبا , وغيرها قفزت من السطح , وهذا شرب نبطا , وذلك شنق نفسه , وآخر شرب مبيدا للأفات الزراعية , ومن اصطدم بسيارته , وغيرها حالات متنوعة ومتكررة , تتوافد إلى الذاكرة كلما يدور الحديث عن الدين والإنتحار وبأن الدين يوقي من الإنتحار؟!

لا توجد إحصاءات دقيقة في مجتمعاتنا عن الإنتحار , بل أن الدراسات قليلة أو نادرة , وربما ممنوعة بسبب النفي أو النكران أو إعتبارها تعديا على النظام السياسي القائم . وربما لا توجد دراسات عن الإنتحار في المدن الدينية في المجتمع العربي والعالم .

ودارت الأيام ووجدتني في الطب النفسي ما بين المصادفة والإختيار , وأخذت أعابن الحالات التي تحاول الإنتحار وأتخصص تأريخ الذين إنتحروا , وتكررت الحالات والتفاعلات مع البشر الذي يريد الإجهاز على نفسه , فاخذت أتأمله وأسجل ملاحظاتي وما أكتشفه من دوافع ومبررات لذلك القرار الشديد . وقد توفرت لي فرصة المعاينة والمعالجة والمتابعة للعديد من الحالات في العالم الجديد الذي أمارس إختصاصي فيه .

وذات صباح جاء إلى عيادتي أب مع ولده وهو في الرابعة من العمر لغرض المتابعة والتقييم , وكان الطفل مضطربا ومنفعلا لأن أمه قد غادرت البيت ولا يعرف عنها شيئا , وقد هالني ما رأيت من كدمات حول عنقه , فسألت الأب عنها , فحاول أن يقلل من أهميتها , وقال بأنه كان يلعب مع الأطفال . لكنني سألت الطفل , فاجابني بوضوح " كنت ألعب لعبة الذهاب إلى الجنة " , وماذا تقصد : " إن أمي قالت عندما نموت نذهب إلى الجنة , وقالت بأنها جميلة ورائعة , وأحسن من الحياة " , وماذا كنت تفعل لتذهب إلى الجنة ؟ ,

" كنت أريد أن أشنق نفسي , فربطت السلك حول عنقي وربط أخي نهايته في أعلى السرير , فقفزت لكنه إنقطع " , وهل لا زلت تريد أن تموت " أجل أريد الذهاب إلى الجنة "

إتخذت الإجراءات اللازمة وأدخلته المستشفى رغم معارضة والده وتم الإتصال بالجهات المطلوبة .

ومرة أخرى , جاءت جدة بحفيدها وهو في السابعة من العمر , تطلب إستشارة , لأنه يرسم صور تدل على الموت ويكتب كلمات تشير إليه , ويذكر لمعلمته بأنه يريد أن يموت , فالموت أحلى!

تأملت هذا الطفل الوديع , وتجاوزت معه طويلا باحثا عن الدافع الذي يملئ عليه التفكير بالموت , وبعد محاولات , قال بأنه يذهب إلى الكنيسة مع جدته كل يوم أحد , ويسمع القس يتحدث عن الموت والجنة , فقرر أن يموت ما دام الموت أفضل من الحياة , وهو جاد في مشروعه للقضاء على نفسه , وعندما سألت الجدة عن صحة ما يقوله , أثبتت ذلك , وأكدت بأنه يذهب معها ويستمتع إلى ما ذكره , وقالت بدهشة وتساؤل , كيف له أن يعي ذلك؟

وبعد مداخلات مناسبة , وإمتناع عن التعرض لتلك الخطب والمواعظ , تناسى الطفل فكرة القضاء على نفسه , ومضى في مدرسته , لكنه أثار علامة إستفهام عما سيحصل له في المستقبل .

القصص عديدة ومتنوعة , لكنني ذكرت الحالات السالفة لكي أسلط الضوء على العنوان . فقد تعودنا التصديق بأن الدين يحمي من الإنتحار أو يمنعه , وأن نسبته في المجتمعات الدينية أقل من المجتمعات غير الدينية , وفي واقع أمر المجتمعات البشرية , لا يوجد مجتمع بلا دين . فأول ما تم بناءه في التاريخ هو المعابد الدينية , منذ سومر وما قبلها وحتى الفراعنة وما بعدهم . فالمجتمعات البشرية لا يمكنها أن تتحقق من غير وجود ديني أيا كان نوع الدين .

والمجتمعات الغربية تبدو وكأنها مجتمعات دينية في ممارساتها المتنوعة , والشرقية ربما تكون دينية بالقول والإدعاء أكثر من الممارسة الفعلية للدين .

فالقول بأن الدين يقي من الإنتحار يثير بعض علامات الإستفهام؟! إذ يبدو من الملاحظة السريرية , لتقدير درجة خطورة الإقدام على الإنتحار أن هناك علاقة قوية بين الإقدام على الإنتحار وربط السلوك بمعنى ديني , وفي اللحظة التي يجد المقدم على الإنتحار تسويغا دينيا لسلوكه فإنه يمتلك طاقة تنفيذية عالية وحتمية .

فالإنتحار مشروع سلوكي وموقف يتخذه الشخص تجاه ذاته والحياة , وقد يبدأ في وقت مبكر جدا من حياته , وكلما كان مبكرا أكثر كلما تكون درجة تنفيذه عالية . ودائما يكون مرتبطا بتساؤل لماذا أنا جئت للحياة؟

وفي الوقت الذي يتيقن الشخص بأن موته أفضل من حياته وبأنه سيكون في الحالة الخلابة الأخاذة التي لا يمسه فيها سوء ويتمتع بمباهج وجوده فيها , تتضائل عنده قيمة الحياة وتتقي وتتنوّر لديه جميع أسباب ودواعي الإنفضاض عليها ومحققا , وربما محق حياة الآخرين من حوله معه .

ويبدو أن من أقوى المسوغات الإنتحارية والتي يشترك فيها معظم المنتحرين , هو إيجاد حالة توافقية ما بين الدين والإنتحار , فيكون الإنتحار سلوكا طقوسيا أو تعديا عند المنتحر . ولا يُستثنى دين من ذلك أبدا , ولا يمكن حصر هذا السلوك بدين ما , وإنما هو ظاهرة عامة متصلة بسلوك البشر أينما كانوا وكيفما اعتقدوا .

هذا رأي مبني على التجربة والملاحظة السريرية , وقد يكون مصيبا أو غريبا . وربما يحتاج إلى بحث مستفيض ودقيق , لكن الملاحظة السريرية دائما لها المصدقية في تأريخ الطب ولا تزال مؤثرة وفعالة في تحديد إتجاهات التدخلات العلاجية والوقائية .

فبعد كل هذا الكم الهائل من الأبحاث والدراسات , هناك توجه جاد للعودة إلى الملاحظة السريرية , لأهميتها وقيمتها في تطوير المعرفة الإنسانية والعلمية .

وكما تشير تقارير منظمة الصحة العالمية فإن أكثر من مليون شخص ينتحرون في العالم كل عام , فما هي المبررات والديناميكية التي تدفع بهم إلى تنفيذ هذا القرار؟!

” إنتحار الأطباء...؟“

د. صادق السامرائي - أمريكا - العراق

alrahwan@yahoo.com

عندما بدأت ممارسة عملي كأخصائي بالطب النفسي في العالم الجديد ، وفي الأسبوع الأول من تواجدي في المستشفى ، تلقت إستشارة من ردهة جراحة العظام والكسور ، وكان المريض طبيباً إختصاصياً في الأمراض العصبية وفي عقده السابع من العمر، ومصاب بكسور في عظام فخذيه.

تقدمت إليه محبياً فبادرني بالقول بأنك الشخص الذي كان علي أن أستشيريه منذ أعوام ، وبدأ يتحدث عن نفسه متطوعاً وبإسهاب وقال: أنا طبيب مختص بالأمراض العصبية وأمراض إختصاصي في عيادتي منذ أكثر من ثلاثة عقود ، وقد تزوجت من امرأة تصغرنى كثيراً ، وبذلت لها الغالي والنفيس ، وسافرت بها إلى معظم مدن الدنيا ، ووهبتها كل ما أملك ، فلا شيء إلا بإسمها ، واشترت لها كذا وكذا ، وزينت البيت بلوحات ثمينة لفنانين معروفين ، وراح يعدد لي ما قد أهداها من المجوهرات بأنواعها وأثمانها ، وقال والدموع تنزفر في عينيه ، لقد عشقت غيري ، وطردتني من البيت شر طردة ، فوجدتني أقضي نهارى وليلي في عيادتي لوحدي ، وهي وعشيقها تتمتع بمالي وحالي ، وتبعب أعلى مقتنياتي بأبخس الأثمان ، فقد استحوذت على كل شيء ، وها أنا بلا ملاذ أو معين ، ومضى الرجل يسرد قصة حياته ومأساته وما وصل إليه من حال.

وأضاف فهل بقي في الحياة ما يستحق البقاء والسعي من أجله؟

وسألته عما أصابه وكيف تكسرت رجليه؟

ووجدته متردداً ويحاول أن يصطنع جواباً ، بقوله أنه قد سئم البقاء في العيادة فاستأجر غرفة في موتيل وعثر بالأرض وتكسرت عظامه. وحقيقة القصة أنه لم يكن في عيادته ذلك اليوم فاتصلت مسؤولة العيادة بإدارة الموتيل فوجدوه ملقياً على الأرض ومغشياً عليه ، فتم نقله للمستشفى.

وبعد تقييم شامل لحالته تبين بأنه حاول الإنتحار فلم ينجح ، فربما كان متردداً ومتخوفاً ، فقرر أن يقفز من فوق السرير لكي يصاب بشيء ما فترأف بحاله ، لكنها لم تأبه ولم تسأل عنه ، ولهذا وجدته في حالة الوصول إلى الجزم بأن عليه الإنتحار حتماً.

وتم إتخاذ الاحتياطات اللازمة والعلاجات المناسبة لإنقاذه من كآبته ويأسه ومشروعه الإنتحاري.

وكان في تفاعله معي نوع من الخداع والتضليل الذي يجيدوه المقبول على الإنتحار.

هذا ملخص لقصة طبيب قد تمثل حالة بعض الأطباء وما ينتهون إليه من مصير أليم ، بعد كل ما يقدمونه من العطاء والتفاني في العمل. وهذه القصة ليست قياساً ولا تنطبق على مجتمعنا لكنها تتصل بمهنة الطب.

وقد نهيتني إلى إنتحار الأطباء ، فأخذت أبحث في الموضوع وأتأمل السلوك المهني والنهائيات، وقبل أشهر توارد خبر وفاة إحدى الزميلات في نومها وهي في العقد الرابع من العمر ، وكان الترجيح بأنها قد إنتحرت. وعندما عدت بذكرتي إلى الوراء واستعدت قصص الزملاء الذين غادروا

الدنيا ، ظهر لي أننا كنا نسمع بقصص إنتحار الأطباء ، فهذه الظاهرة ليست نادرة في مجتمعاتنا العربية.

تري لماذا ينتحر الأطباء؟

البحث في هذا الموضوع قد بدأه عدد من الأطباء منذ أكثر من نصف قرن ، حيث تم الإعتماد على ما مدون في شهادات الوفاة ، وتبين أن نسبة الإنتحار عالية بالمقارنة بالأسباب الأخرى ونسبة الإنتحار في المجتمع بصورة عامة ، والكثير من الأبحاث تتعارض أحياناً في النسب المدونة لكنها تتفق عموماً بارتفاعها مقارنة بالنسبة العامة للإنتحار في المجتمع.

ولا يمكن الجزم بالدوافع الحقيقية والعوامل الأساسية لتعقد السلوك وتعدد مراميهِ وغاياته ، ولا توجد نظرية ذات قيمة تفسيرية وتحليلية مقبولة تماماً للإنتحار.

وفي أمريكا ينتحر ما بين 300 و400 طبيب سنوياً أي بمعدل طبيب كل يوم أو أكثر ونسبة 1.4 إلى 2.3 مرة من النسبة العامة بخصوص الأطباء ، أما الطبيبات فبنسبة 2.5 إلى 4 مرات أكثر من النسبة العامة. ومن أهم الأسباب، الكآبة وتقلبات المزاج والإدمان على الخمر والأدوية والمواد الأخرى ، وبسبب معرفتهم بكيفيات الموت المحقق ووصولهم إلى الوسائل القاتلة الناجعة.

ويبدو أن نسبة الكآبة عند الأطباء عالية لكنهم يأنفون من ذكرها أو طلب العلاج والمساعدة لأسباب كثيرة ومتنوعة.

ومشكلة الأطباء مع الأمراض البدنية معروفة ، فهم يحاولون أن يظهروا بأنهم أصحاء ولا يطلبون العلاج إلا بعد أن يستفحل أمر مرضهم ، وهذا ربما ينطبق على الأمراض النفسية أيضاً. وتشير البحوث إلى أن المشاكل الزوجية من أهم أسباب الإنتحار عند الأطباء والطبيبات. ويبدو أن أصحاب مهنة الطب لا يوقفون في زيجاتهم وتتحول أيامهم إلى مأزق ومعترك ينهكهم ويفقدهم قدرات التقرير الصائب. وفي الدول المتقدمة يكون للعمل دوره الأساسي لشدة الضوابط والملازمات القانونية والإدعاءات التي تحطم كيان الطبيب ومستقبله وربما لأبسط الأسباب.

ويمكن القول بأن شذائذ المهنة والمسؤولية والعمل الطويل والعزلة الاجتماعية والإرهاق وتوفر الأدوية ووسائل القتل الناجحة ، تساهم في زيادة نسبة الإنتحار عند الأطباء ، فينتهي 2-4 % منهم إنتحاراً ، ولا فرق في نسبة الإنتحار ما بين الطبيب أو الطبيبة ، مما لا يتفق وكون الرجل ينتحر أكثر من المرأة في المجتمع.

كما أن بعضهم يرى ذهنياً بأن الإنتحار هو الجواب الأصوب للمشكلة التي تواجههم وخصوصاً الطبيبات ، إضافة إلى فقدان الإسناد العائلي والشخصي وتقادم المسؤوليات ومتطلبات المهنة في عصرنا المتسارع الخطوات. ويبقى للسمات الشخصية دور في ذلك أيضاً ، كالوسواس القهري والعزلة والحساسية ولوم النفس والمثالية والقلق والكآبة الخفية الدائبة ، وفقدان الشعور بالتمتع بالحياة والإصغاء إلى مشاكل البشر القاسية دوماً ، والتي تريك الوجه الآخر البائس من الحياة.

وما أكثر الزملاء الذين يبذرون الجانب الأليم من الحياة ويبثونك ما بخلجات نفوسهم من الإنفعالات والمشاعر التي ترسم معالم عنائهم المرير.

تري ما هي الإختصاصات الطبية الأكثر عرضة لهذا السلوك؟!

القانون والسلوك

د. صادق السامرائي - أمريك - العراق

alrahwan@yahoo.com

الفرد الحاكم أو المتسلط ، هي الدستور والقانون ، ومن لا يتبعها يناله المصير المشؤوم.

وهذا يشير إلى أن المجتمع قد مرّ بمراحل قاسية ومتوحشة ، أدت إلى صياغات سلوكية متراكمة ، تفاعلت مع بعضها في الزمن الذي ذهبت فيه تلك الأنظمة والقوى ، التي هيمنت بجبروت الكرسي وأجهزة السلطان التي كانت تفترس الآخرين بشراسة فائقة.

وقد برزت تلك السلوكيات المتعلمة والمتوارثة من الأنظمة السالفة في هذه الفترة ، وما يحصل في المجتمع العربي هو مرحلة إنتقالية مضطربة لا يمكن تنظيم حركتها وتهذيب دوافعها وإستجاباتها ، إلا بدستور وقانون يخضع له الجميع من أعلى مسؤول إلى أبسط إنسان في المجتمع ، وهذه الإنتقالة الحضارية ليست سهلة ، وربما ستكلف الكثير من الخسائر والصراعات لكي يدرك المجتمع أن الدستور والقانون هو الأصلح لبقائه وقوته وتفاعله الإيجابي مع أبنائه ومع الآخرين من حوله.

إن إدراك المثل الذي قدمه حمورابي له التأثير الأكبر على مسيرة الإنطلاق العربي الجديد. فمن غير دستور واضح وقوانين صارمة ومحكم عادلة لا يمكن للسلوك أن يرقى إلى مصاف السلوك الحضاري المعاصر ، وأي دراسة تتجاهل هذا العامل المهم والأساسي إنما هي دراسة ناقصة.

فالمجتمع العربي كأي مجتمع آخر ، لا بد له أن يكون محكوماً بقوانين وضوابط وقوة عدل سائدة بتقافتها ومؤثرة بآلياتها في الحياة.

وهناك أمثلة عديدة على سلوكيات مجتمعات متقدمة فقدت فيها قوة القانون ، فحصل أشنع مما حصل في مجتمعاتنا في زمن الإضطرابات الشديدة.

وعلى سبيل المثال لا الحصر ، في إعصار كاترينا ، حصلت في مدينة نيو أورلين الأمريكية ، حوادث وسلوكيات لا يمكن تصديقها وقد تفوقت على الكثير مما يحصل في مجتمعنا. ذلك أن القانون قد غاب فانفلتت الدوافع والغرائز البشرية ، ولو غاب القانون في أية مدينة في العالم المتقدم لأيام لحصلت الأحوال والعجائب والغرائب. بل ولو إنقطعت الكهرباء لبضعة أيام لتحققت سلوكيات إجرامية خارقة.

فالمجتمع يُبنى على المعايير والتقاليد والأعراف والقوانين ، وأنظمة الحكم العربية الفردية وذات الحزب الواحد قد أجهزت على تلك الآليات والمواثيق السلوكية ، وأوجدت آليات تحقق مصالحها وتؤكد سطوتها وقدرات قهرها للناس. وكانت تلك الأعراف الإجتماعية السائدة ذات قوة في التحكم بالسلوك ، لكنها وبعد أن تقاطعت أجيالها ، أصبحت ضعيفة التأثير والفاعلية. ولهذ نرى عقب إنهيار تلك الأنظمة تعم الفوضى ويسود التفاعل السلبي الذي نحسبه غريباً وشاذاً.

وهكذا فإن للقانون دور أساسي في صياغة السلوك البشري والدراسات التي تعودنا عليها تلغي ذلك ، وتتناساه ولذلك فهي دراسات إجتماعية قاصرة ، ولا تأتي بمفيد أو دليل على فحواها ، ولم تساهم في تغيير السلوك الإجتماعي نحو الأفضل ، وإنما حصلت في بعض مجتمعاتنا تداعيات سلوكية وإنكاسات حضارية مؤلمة ومؤسفة ، وما حضرت دراسة إجتماعية تنصّدى للحلول وتأتي بمقترحات وآليات للتخلص من السلوك السلبي ، بقدر ما أنها أوعنت في تكريس السلوك وتثبيته وإعتباره وصمة وحالة أبدية مستحكمة ومستحيلة التبدل ، أو كمرض مزمن مستفحل لا يمكن الشفاء منه أو التعايش معه ، كما أن بعض الدراسات الإجتماعية تبدي إتهاماً وأحياناً ظلماً للإنسان العربي ، وأخرى مكتوبة بمداد الدونية والتحطيم الذاتي والتدمير الإجتماعي.

كلما تأملت مسلة حمورابي ، وقرأتها بتفاصيلها ، أجدني أمام أول دستور تنبثق منه أحكام وقوانين ومعايير وضوابط واضحة وصريحة ، وذات قدرة فعالة على التحكم بالسلوك وتهذيبه وتطويعه لتحقيق المصلحة العامة ، وإستتباب الأمن والوقاية من الصراعات والإضطرابات الداخلية في المجتمع. وعندما أمعن النظر بموادها الدستورية ، يبدو لي أن حمورابي أو طاقم حكمه لم يخترعوا مواد المسلة الدستورية ، وإنما إكتشفوها ، لأن الحاجة قد أملتها عليهم والضرورة دفعتهم للإستجابة للبيئة ، ذات الحكمة السياسية والمعرفة السلوكية ، وتداعيات عدم تنظيمها وتوجيهها وإحكام إتجاهاتها ودوافعها.

فالدستور وما يتعلق به من قوانين ومعايير ، حاجة بشرية وليس ترفاً واستبداداً وظلماً ، فلا يمكن لنهر الحياة أن يجري بإنسيابية إذا إمتلأ مجراه بالعثرات والمصدات والتيارات المضطربة الحائرة الإتجاهات ، ولا للمجتمع أن يتماسك ويتوازن في سلوكه إذا إنتفى فيه دور القانون ، ولا يحتاج ذلك إلى أدلة وبراهين فما عندنا يكفي ويزيد عن أي حد ومدى.

وربما أغفلنا وعي دور القانون في السلوك البشري على مختلف المستويات ، فأهملت الدراسات الإجتماعية هذا العامل المهم وراحت تتحدث عن مجتمعاتنا بلغة سلبية ، وتوصلت إلى إستنتاجات متعددة لكنها قد تبدو غير صائبة ، ذلك أنها لم تأخذ بنظر الإعتبار دور القانون في صياغة السلوك البشري ، وربما تندر الدراسات التي تشير إلى أن لغياب قوة القانون وأهمية الدستور في الحياة الإجتماعية العربية تأثير على ما يحصل، وهذا يعني أن قيمة الدراسات الإجتماعية ليست ذات درجة عالية من المصداقية والصوابية.

فالمجتمع العربي تشكل سلوكه وفقاً لآليات فقدان قيمة القانون في الحياة ، وإهمال الأنظمة الحاكمة للمعايير الدستورية والقانونية ، فكل نظام يتحول إلى دستور وقانون وكل شيء ، فهو معيار النزاهة والوطنية والعمل الصالح ، وأي سلوك لا يتفق وهواه إنما يكون معادياً ومرفوضاً.

فما عاش المجتمع العربي على مدى عقود تحت ظل دولة دستورية حقيقية محكومة بقوانين تطبق على الجميع بعدالة وإستحقاق قانوني نزيه ومنضبط.

ولازالت بعض المجتمعات تزرع تحت وطأة الكراسي الفاعلة فيها بمسمياتها المتنوعة ، فكل كرسي هو دستور وقانون وفوق كل شيء والذي يقضي ويحكم ولا يحاكم أو يقاضى.

ووفقاً لهذه الثوابت الغالبة يتحقق السلوك في المجتمع ، وتبدو التفاعلات السلبية على جميع المستويات ، فترى في بعضها الفساد والرشوة والإحتيال والسرقة والسلب والنهب وإغتصاب حقوق الآخرين والإتهام وغيرها الكثير ، عبارة عن ثوابت وتقاليد سلوكية تعبّر عن الشجاعة والوجهة والقوة والسطوة ، أما إحترام حقوق الآخرين والإمتثال للقوانين فيحسب في عرف المجتمع ضعفاً وجبناً.

فعندنا رئيس أي نظام هو القانون والدستور وهو الخصم والحكم ، وهو الذي يكون دوماً فوق القانون، ونندري تماماً بأننا قد عشنا لعقود متواصلة ، وفقاً لتوجيهات السيد الرئيس ، أو القائد العظيم ، فتوجيهات

وعلامتنا الجليل ، درس في أمريكا ، وبني بعض إستنتاجاته على نماذج من السلوك الذي يصادفه فيقارنه ويعلله ، وبذلك فأن أسلوبه البحثي فردي ويستند على ما يتوفر لديه من المعارف والنظريات في زمانه.

وفي أحد كتبه يشير إلى أنه لاحظ كيف أن صاحب العمل الأمريكي يحرص على تمام وكمال عمله ، وحسب ذلك من طبعه السلوكي ، بينما أن ذلك يكون بدافع قوة التنافس في العمل والضوابط والقوانين ، التي تختم عليه أن يكون كذلك ، وإلا سيفقد مصدر رزقه في نظام رأسمالي مادي بحت.

فسلوك صاحب العمل الذي أشار إليه مبني على النظام الفاعل في المجتمع وليس على طبع الشخص وخلقه ، الذي لو لم يكن محكوماً بتلك القوة لفعل ما يفعله أي فرد عراقي لا يعبر أهمية للنظام والقانون. فصاحب العمل الأمريكي إذا غش أو لم يخلص ويبدع في عمله تكون في ذلك نهايته.

وفي ما يحصل للأخوة الدارسين في الغرب ، أنهم لا يعرفون المجتمع الذي يدرسون فيه حق المعرفة ، ويفسرون ويستنتجون بناءً على تجاربهم الفردية ومصداقاتهم وما تتركه عندهم من إنطباعات.

فحتى الأخوة الذين أمضوا أعماراً في الدول الغربية ، يكونون في معزل عن الواقع الاجتماعي الحقيقي وديناميكيات الصيرورات الفاعلة في الحياة. لأنهم يكونون محكومين بالعمل ، وتفاعلهم مع الإنسان من خلال العمل وحسب، وهي تفاعلات محدودة ومرتبطة بالموضوع الموصوف وفقاً لضوابط ومعايير سلوكية ملزمة ، فلكل دائرة في الغرب ضوابط سلوكية لا يمكن تجاوزها.

بينما عندما نفحص في المجتمع الغربي ، وننتقل مع أبسط إنسان فيه ، يتبين لنا بأنه لا يختلف عن أي مجتمع آخر في الدنيا ، لكنه محكوم بقوانين وأنظمة صارمة يتحرك الإنسان بموجبها ، ولا يمكنه أن يخالفها، لأن في ذلك نتائج صعبة وعواقب وخيمة.

فالقاتلون هو الذي يحكم ويقرر ويسير الناس في الغرب وليس الإنسان نفسه. فالمجتمع الغربي مؤلف من أبناء الدنيا كافة، بما فيهم وما عليهم، لكنهم ينخرطون في مسيرة منظمة بقوانين وأحكام لا ترحم المخالف أبداً.

ولهذا فأن الأخوة الدارسين في الغرب ، عندما يقيسون ويقارنون يقعون في خطأ ، لأنهم يعززون ذلك إلى السلوك الفردي وطبع الإنسان وآليات سلوكه الحرة وبارادته المطلقة.

وهذا ما أراه في بعض آراء علامتنا الجليل.

والشيء الآخر الذي أشرت إليه سابقاً وبصورة غير مباشرة ، هو استخدامه نظرية التناظر التوافقي لفستنجر* والتي طرحها عام 1957 ، وفسر على ضوءها السلوك العراقي وانتهى إلى حالة الإزدواجية وغيرها ، وهذه النظرية معروفة وظهرت أيام كان يدرس في أمريكا.

وخلاصتها أننا نقبض على مواقفنا وتصوراتنا ومشاعرنا ونحبسها أو نعكسها من أجل أن نحقق الإنسجام أو نتجنب التصادم والصراع. فهناك مواقف متصارعة وإعتقادات وسلوكيات ، مما يدفعنا إلى تغيير السلوك أو الاعتقاد من أجل الوصول إلى التوازن وعدم التناظر والصراع.

ويبدو أن علامتنا الجليل قد إستند عليها في رؤيته وتحليله وتفسيره للسلوك في المجتمع العراقي ، بينما هذا السلوك ليس خاصاً بالعراقيين وإنما بأي إنسان في الأرض.

ولا توجد مجتمعات ديمقراطية لا تعرف القانون ولا يسود فيها الدستور ، فالحرية في التفاعل الإنساني تكون وفقاً لضوابط ومعايير وقوانين تحقق السلامة والكرامة والعدل والإنصاف ، وتحافظ على الحقوق وتبين الواجبات. وفي الزمن العربي الجديد ، سيكون من غير الممكن إنجاز أي تقدم حضاري إذا لم تتأكد الثقافة القانونية ، ويسود الدستور الجامع بمواده ومعطياته التي ترعى المصالح العامة للبلاد والعباد.

والخلاصة أن العيب الكبير في النظام العربي بأكمله يتلخص في غياب القانون الحقيقي بمعناه الدستوري والإنساني ، وتحول الكرسي إلى قوة منفصلة تتدبر الأمور ولا تخضع لأي مساءلة أو محاسبة ، لأنها لا تعترف إلا بدستور وقانون هواها.

ولهذا فعلينا أن نتغير أو نتبدل ونعيد النظر بآليات تفكيرنا وإقتراباتنا من المجتمع العربي ، وأن نساهم في دراسات بناء موضوعية إيجابية ذات طاقات متفائلة وخالقة من أجل التقدم والإرتقاء.

فالحالة العربية المتأججة بحاجة إلى كوكبة من العقول القادرة على صناعة المستقبل الأفضل ، وبناء الحالة المتفائلة الساطعة ذات العطاءات الإنسانية الفاضلة.

" الإلزامية " ، قولٌ بعد قولٍ وقولٌ...!

د. صادق السامرائي - أمريك - العراق

alrahwan@yahoo.com

أسهم أستاذنا العلامة الجليل علي الوردي في إثارة التفكير وتنوير العقل العراقي ، وقدم قراءة رائعة لتأريخ العراق الحديث. وبخصوص موضوع الإزدواجية، وكما أشار الأستاذ العزيز قاسم حسين صالح ، في مقالة له في إحدى الصحف الإلكترونية ، مدافعاً عن أستاذه الفاضل أو مبرراً ، بأن الموضوع لم يكن محصوراً أو نهائياً ، وإنما خطوة لإثارة البحث والتفكير والمثابرة على فهم السلوك الاجتماعي ، لكننا وبطبيعتنا المتوارثة نميل إلى الإتهام وشحن الرؤى بطاقات إنفعالية ساخنة ، وقد رأيت ذلك في مواقف عدد من الأساتذة ، وكيف أن الحالة كانت ذات مواقف حكمية منتهية وغير قابلة للنقاش والتفاعل.

ولا علم لي إن جرت تفاعلات علمية وندوات ما بين المختصين بالعلوم النفسية وعلم الاجتماع وعلامتنا، لفهم أو تقديم رؤية موضوعية عن الواقع العراقي. وربما لم يتحقق ذلك بحكم الظروف السياسية وغيرها. ولم ألتقي بعلامتنا الجليل ، لكنني سمعت عنه من طلابه وقرأت معظم كتبه وآرائه في المجتمع والحياة والتاريخ. هو صاحب أسلوب علمي بحثي إقناعي ، ويميل إلى صياغة نظريته لفهم السلوك الفاعل في المجتمع. فكانت بحوثه ونظرياته ذات أسس ميدانية ومتأثرة بنماذج حية يعايشها ويتأملها ويتفكر بأساليب تفكيرها ودوافع أفعالها وسلوكها.

ومن سلوكنا المتميز أننا لا نبني على ما كان ، وإنما نهدم وندمر الذي كان ونمحقه تماماً ، ونحاول أن نجد ما يضع الناجح منا في زاوية النكران والعدوان والإهمال. فلم ننطلق من حيث بدأ أستاذنا العلامة ، وإنما إستهلكنا الوقت في الإقتراب السلبي من نظرياته وطروحاته ، ولم نتقدم علمياً ولا إجتماعياً ولا سلوكياً في مسيرة الحياة المعاصرة ، مما أدى إلى ما هو عليه الحال المتأزم ، والذي إستلطف الألام والتداعيات والأزمات.

بالثيل ، وأراه يجد ويجتهد في المحافظة على جمال المساحة الخضراء حول بيته.

وهناك من يعتني بالأشجار إلى حد بعيد ، وجاري لا هم له إلا العناية بأشجاره ، كأنها الأطفال التي يحنو عليها ويسمدها ويسقيها وويراقبها ويداري جمالها.

وفي مجتمعاتنا هناك عدوان على اللون الأخضر ، ونميل دائما للقطع لا للزرع ، مع أننا درسنا في الصف الأول الابتدائي "إزرع ولا تقطع".

ولي صديق يتحامل على الأشجار ، ولا يعرف إلا أن يحول كل شجرة إلى جثة هامدة ، ويأس بإطعامها للزيران. والعوانية على اللون الأخضر إنتشرت في بلاد النخيل الياسق الوافر العطاء ، فحل الجوع والفقر والحرمان وعز الماء وامتنعت الغيوم عن المطر.

ويبدو أن هناك تفاعلا خفيا ما بين اللون الأخضر والمطر. فاللون الأخضر في الأرض يحقق تغيرات بيئية تستحضر المطر ، وكلما تصحرت الأرض كلما غاب عنها المطر وليس العكس.

وعندما نعاين علاقة اللون الأخضر بالسلوك ، نرى أن له تأثيرات إيجابية هائلة على السلوك ، لأنه يبعث دوافع السكينة ويؤهل الإنسان للعطاء. ولهذا فإن مجتمعات اللون الأخضر أكثر عطاء ونظاما وهذوء من المجتمعات التي يعز فيها اللون الأخضر.

أحد الزملاء زارني وتجولنا في شوارع المدن وكنت ألاحظ دهشته من سيادة اللون الأخضر وكان يردد " كل شيء أخضر وعندنا يغيب اللون الأخضر".

فقلت له: إنها مجتمعات تحترم الأرض وتعني بالزرع ، ولا يمكنها أن تتصور الحياة من غير لون أخضر ، فالزراعة سلوك يومي وتقليد إجتماعي والذي لا يزرع لا يمكنه أن يصنع.

وفي حقيقة السلوك الذي يجلبه اللون الأخضر ، أن الإنسان يسكب طاقاته في ما يراه جميلا ونافعا.

ولو أن كل إنسان في مجتمعنا فكر باللون الأخضر على طريقة المجتمعات المتقدمة ، وليس على طريقة النظريات والكتب الخضراء لتمكننا من الوصول إلى مراتب حضارية لائقة بنا.

ومن الواضح أن الزراعة بأنواعها تساهم في تقديم العلاج النفسي التروحي للإنسان ، وتجعله يتخلص من المشاعر السلبية للإنفعالات الضارة بأيامه.

ولهذا فإن الزراع يكونون أكثر هدوءً وسكينة وشعورا بالراحة النفسية من غيرهم ، وترى الذين يتعاملون مع الأرض ويزرعون أكثر عافية وأطول عمرا من غيرهم.

وعليه فربما من الثقافة النفسية والوسائل التروحية التي تعين على التوترات والإكتئاب أن يتعامل الناس مع اللون الأخضر.

وفي مستشفيات العالم المتقدم تكون الزراعة من النشاطات العلاجية لعدد من المرضى فترى المستشفى تزدهر باللون الأخضر.

وفي موروثة الحضاري هناك الكثير من الأقوال والأمثلة التي تدعو للعناية بالشجر والزراعة ، وفي مقاصدها نشر اللون الأخضر ، لأنه رمز الحياة وعنوان الخير والبركة والرحمة والأمن والسلام ، وكم أوصى الأوائل بعدم قطع الشجر ، لكننا نقطع ، وهذا القطع قد أسهم في إضعاف دورنا الحضاري وحوّلنا إلى مجتمعات غير قادرة على إطعام نفسها. فهل سنزرع لكي ينزل المطر؟!

إنها نظرية لتفسير السلوك البشري عموما وليس العراقي وحسب. فالإزواجية وأكثر وأكثر ، والتبدلات في المواقف والحالات والرؤى والمعتقدات ، موجودة عند كل الناس ونراها في بشر من مختلف أصقاع الأرض.

وهذا يأخذنا إلى القول بوصف الشخصية البشرية بأسماء وتعريفات إضافية ، فنقول الشخصية العراقية أو المصرية أو التونسية وغير ذلك ، وهذا غير مثبت علميا تماما ، وربما تكمن فيه نوايا سلبية وتعجيزية للناس ، فهناك شخصية إنسانية بأنواعها المعروفة وإضطرابات ، وتبدي تفاعلاتها المتصلة بثقافتها وبالظروف التي هي فيها ، فالظروف المحيطية تحدد معالم ومعايير الإستجابات البشرية ووفقا لما يحوي البشر من العوامل والعناصر والموروثات السلوكية التي هذبها الظروف.

فلو أخذت أي إنسان ووضعت في الواقع العراقي فأنته سيتصرف بدرجة كبيرة كما يتصرف العراقي ، وقد تساهم ثقافته ونشأته في بعض الاختلافات.

وعندما يتعلق الأمر بالحياة والبقاء والموت ، فإن البشر يتصرف بصورة متشابهة ذات مميزات متصلة بما يجري ويعي ويعرف ويقرر وبحسب.

والخلاصة: أن عطاءات علامتنا الجليل ، لم ننطلق منها ونؤسس عليها ، وإنما تقيدنا بها وحولناها إلى أصفاد ومصدات ، وهذا بعض من طبعنا الموروث الذي يميل إلى الغياب بالفرد وتمجيد الماضي وعدم رؤية الحاضر والإنطلاق نحو المستقبل ، وإنما نستلطف الدوران في ذات المكان.

لقد فتح العلامة الوردي رحمه الله أبوابا عديدة ، لكننا نجد ونجتهد في إغلاقها والدوران حولها.

أعان الله تعالى أعلامنا وأفادنا على أمتينا الحضارية وجهلنا بمهارات وكيفيات نكون. -صادق السامرائي

*Cognitive Dissonance Theory, Festinger 1957

"التأثيرات السلوكية للون الأخضر"

د. صادق السامرائي -أمريكي- العراق

alahwan@yahoo.com

في بلداننا هناك غياب واضح للون الأخضر ، والمقصود به الزرع ، فاللون الأخضر يرتبط بالزراعة ويؤكد نضارة الحياة وبهجتها وقوتها وقدرتها على التواصل والرفاء. والمجتمعات المتقدمة تهتم كثيرا باللون الأخضر (الزراعة) ، ولا يمكنها أن تتخيل الحياة من غير ذلك.

وهناك مجتمعات تكاد تعتبر الزراعة ووفرة اللون الأخضر نوع من العبادة ، كما هو الحال في اليابان والصين.

وفي أمريكا يهتم الناس باللون الأخضر ، فالبيوت محاطة بمساحات خضراء من الحشيش (الثيل) ، والذي يبدو وكأن البشر مصاب بوساوسه ، فتراه يعتني به عى مدار الأيام ويتفاعل معه بما عنده من الطاقات والإبداعات.

قلت لزميلي "إنها مجتمعات الوسوسة باللون الأخضر" ، فقال : يصلح عنوانا لمقالة نافعة. فقلت له: سأكتب لنا وليس لهم ، فنحن مجتمعات الوسوسة بغير اللون الأخضر.

كان لي جار رئيس شركة كبيرة ، ينشغل معظم أيام الأسبوع بالعناية

الحواجز المانعة للشفاء من الاكتئاب

د. سداد جواد التميمي - كاردف. المملكة المتحدة
sudad.jawad@btinternet.com

أن التأكد من الوصول الى مرحلة الهدأة ليس عسيراً لو كان الطب النفسي السريري يقيس الاكتئاب كما يقيس الطبيب العام ضغط الدم و تركيز السكر في الدم و غير ذلك. هناك يكمن الغموض في تقييم العلاج الذي يتناوله المريض. في نهاية الامر لا بد من استشارة المريض و الحصول على رأيه. العوامل³¹ من وجهة نظر المريض المؤثرة الى الهدأة هي:

- 1 الاحساس الإيجابي نفسياً مثل التفاؤل، الاندفاع و الثقة بالنفس.
- 2 الشعور بالعودة الى حالة طبيعية نفسياً.
- 3 شعور عام شخصي بالرفاهية.
- 4 العودة الى ممارسة العمل بصورة طبيعية.
- 5 غياب اعراض الاكتئاب.
- 6 الشعور بالسيطرة العاطفية.

ان استجابة Response المريض للعلاج غير الهدأة منه. الاستجابة تعني التخلص من اعراض المرض بنسبة 50% على الأقل و لكن هذا لا يعني نجاحه و لا بد من الطبيب الانتباه الى ذلك و السعي للحصول على الهدأة. ان استمرار بعض اعراض الاكتئاب حتى و ان كانت طفيفة^{12,13} قد تؤدي الى:

- 1 - وجود عرض واحد يؤدي الى التفكير بالانتحار في 2% و محاولة الانتحار في 2.3% من المرضى.
 - 2 - وجود 2 او اكثر من الاعراض الطفيفة تؤدي الى التفكير بالانتحار في 4.1% و محاولة الانتحار في 3.4% من المرضى.
 - 3 - وجود 2 - 4 اعراض طفيفة مع واحدة كبرى تزيد من التفكير بالانتحار في 5.8% و محاولة الانتحار في 2.8% من المرضى.
- يمكن ملاحظة الفارق بين المجموعة الثانية و الثالثة و السبب في ذلك يعود الى ان المريض المصاب بالاكتئاب قد لا يقوى على محاولة الانتحار من جراء الخمول الذي يصيبه على عكس المريض المصاب بأعراض أقل شدة.

ما يعيننا في هذا الامر ان لا مفر من السعي الى الوصول الى الهدأة و عدم الرضى باستجابة المريض الى العلاج، رغم ان هذه الهدأة قد لا تحدث في 33% من المرضى على أقل تقدير. من هنا نتطرق الى مراجعة الحواجز المانعة للشفاء من الاكتئاب.

حواجز ضد الشفاء من الاكتئاب

هنالك العديد من الأبحاث التي تناولت دراسة هذه الحواجز و يمكن تلخيصها كالآتي:

- 1 - ازمان الحالة⁸ و عدد نوبات الاكتئاب السابقة¹⁵ . كل ما طالت الحالة و زاد عدد النوبات السابقة¹⁰ كلما تضائل الوصول الى الهدأة.
- 2 وجود اعراض نفسية أخرى و خاصة القلق¹¹. ان وجود هذه الاعراض الاضافية لا تزيد فقط من معاناة الانسان و انما تؤدي به الى استعمال عقاقير اضافية، و هذه بدورها تؤدي الى زيادة في اعراض جانبية و معاناة اكثر.

اصبح الحديث عن الاكتئاب و علاجه شائعاً في جميع الحضارات. تغير مفهوم الاكتئاب كمرض نفسي منذ الثمانينات، و واجه و لا يزال يتعرض للانتقاد الواحد بعد الآخر، على انه مفهوم غربي تم حشره في مجال الطب النفسي لأغراض مادية و فكرية و اجتماعية. رغم كل ذلك لا ترى طبيباً عاماً او مختصاً في أي فرع من الفروع الطبية و الجراحية من ليس له المام بالاكتئاب و علاجه. تجاوز ذلك الوسط الطبي و اصبح كل انسان يقبل بان هناك حالة مرضية اسمها الاكتئاب يمكن علاجها، و اذا تمت مراجعة الطبيب فعليه بوصف العلاج الشافي من هذه الحالة. اقصر الطرق في عالمنا هذا تناول عقار ما لفترة زمنية محدودة و بعدها يمضي الانسان في كفاحه مع الدنيا و مشاكلها. لكن طلب الشفاء امر و الحصول عليه امر آخر.

نوبات الاكتئاب شائعة¹. في كل اسبوع و في إنكلترا على سبيل المثال هناك 2% من الرجال و 3% من النساء يعانون من الاكتئاب. هذا الفارق في النسبة بين الجنسين يكون على أشده بين عمر 45 و 54 عاماً حيث يقترب انتشار الاكتئاب في النساء الى نسبة 5% وفي الرجال الى 2.5%. ينخفض انتشار الاكتئاب بعد عمر 55 عاماً في الجنسين و لكن الفارق بين الرجال و النساء لا يتغير. يمكن تفسير هذه الظاهرة الى ان عمر 55 هو العمر الذي يستحق فيه العامل في القطاع الخاص و العام التقاعد من الخدمة مبكراً و يتسلم جائزة نهاية الخدمة و يتخلص من ديونه المادية. لكن هذه الارقام ربما ستتغير في المستقبل لمن هم دون الخمسين من العمر بعد الاجراءات النكشافية و رفع عمر التقاعد من الخدمة في جميع انحاء العالم الغربي.

لماذا نعالج الاكتئاب ؟

بعيداً عن ارقام الانتحار التي تتراوح بين 10 الى 15 % من المصابين بالاكتئاب و ناهيك عن التدمير الشامل للذات البشرية احياناً من جراء وباء العصر، فان الاكتئاب بحد ذاته يؤدي الى زيادة احتمال الإصابة بشتى الامراض العضوية. الاكتئاب بحد ذاته يؤدي الى زيادة مقدارها 60%² من نسبة احتمال الإصابة بأمراض القلب³⁰ و السكري²⁰. لا يتوقف الامر عند ذلك و يتجاوز الى زيادة نسبة الوفيات في المرضى المصابين بالأمراض الخبيثة مع الاكتئاب²⁷ و امراض الرئة⁶. بعبارة أخرى وجود اعراض الاكتئاب تزيد من نسبة الإصابة بأمراض جسدية و من نسبة الوفيات. لذلك لا بد من وصف العلاج مع وجود اعراض الاكتئاب.

أهداف علاج الاكتئاب

هناك مصطلحات غامضة في مجال علاج الاكتئاب تسبب اشكالا للطبيب المعالج و مريضه في نفس الوقت، سواء كان العلاج الذي يتم تقديمه كلامياً او عقاقير . في جميع الاحوال فان غاية الطبيب المعالج او المعالج النفسي هو الحصول على هدأة Remission تامة من أعراض المرض. عندما نتحدث عن الهدأة نقصد بها عودة المريض الى حالته الطبيعية ما قبل المرض.

عوامل خطر الإصابة بنوبة اكتئاب¹⁶:

يحدث بعض الارتباك عند الحديث عن الحواجز المعيقة للحصول على الهدأة من الاكتئاب و عوامل خطر الإصابة بنوبة اكتئاب. لذلك لا بد من سرد هذه العوامل التي تشتبك أحياناً بما تم التطرق إليه أعلاه.

على مدى عمر الانسان يمكن تصنيف العوامل التي تؤدي الى الإصابة بالاكتئاب خلال سنة من عمر الانسان كما يلي:

1 - مرحلة الطفولة

- رحيل الام او الاب.
- التحرش الجنسي.
- غياب الحنان الابوي في البيت.
- عوامل وراثية.

2 - بداية المراهقة

- اضطراب السلوك.
- ظهور أعراض القلق.
- ضعف إكبار الذات.
- الميل الى العصابية.

3 - نهاية المراهقة

- تعاطي المواد الكيماوية المحظورة.
- سند اجتماعي ضعيف.
- صدمة حياتية.
- مستوى تعليمي ضعيف.

4 - البلوغ

- الطلاق.

تاريخ ماضي لنوبة اكتئاب كبرى.

5 - العام الاخير قبل الاكتئاب

- مشاكل زوجية.
- حوادث حياتية مجعدة.
- مشاكل مهنية و اجتماعية.

لا بد من الاستفسار عن هذه العوامل لدراسة الاسباب المؤدية للاكتئاب و احتمال تكرار نوبات الاكتئاب.

الاستنتاج

- 1 لا بد من السعي الى الوصول الى مرحلة الهدأة في علاج الكآبة.
- 2 ما يقارب الثلث او أكثر من المرضى لا يصلون الى مرحلة الهدأة.
- 3 هناك عوامل عدة على مدى حياة الانسان قد تعيق وصوله الى مرحلة الهدأة، و عوامل تزيد من خطر اصابته ثانية بنوبة اكتئاب.
- 4 لا بد للطبيب المعالج الانتباه الى هذه العوامل و محاولة معالجتها ان امكن او تنبيه المريض اليها.

3- وجود اضطراب الشخصية²⁴ تم تشخيصه سريريا. من الضرورة ان يكون الطبيب حذراً في استعمال هذا التشخيص لتبرير عدم استجابة المريض للعلاج لان الاكتئاب بحد ذاته قد يؤدي الى تغيير ملحوظ في شخصية الفرد.

4 - أعراض الم جسدي³. الشكوى من الالم بأنواعه شائعة في الاكتئاب، و من جرائها قد يتم إخضاع المريض لأكثر من فحص مخبري. من المستحسن حسم هذا الامر بصورة علمية و مهنية دون تحويل المريض من اخصائي الى اخر و تعريضه لفحوصات مخبرية لا فائدة منها.

5 - سوء المعاملة في مرحلة الطفولة²². ان تعرض الفرد في طفولته الى سوء معاملة الوالدين و تجارب تحرش جنسي في البيت و المجتمع تترك اثارها السلبية على شخصية الانسان و تجعله هشاً غير قادر على مقاومة الضغوط الاجتماعية. ربما لا يستطيع المعالج النفسي تغيير الماضي و لكن لا بد من توجيه انتباه المريض الى هذا العامل و ضرورة تجاوز ذكريات مؤلمة.

6 المعاناة الاجتماعية و ظروف اقتصادية قاهرة²⁵. هناك أكثر من موقع نفسي تلاحظ فيه انكار تأثير المعاناة الاجتماعية و الظروف الاقتصادية القاهرة على الاكتئاب، و هذا كلام غير دقيق. ان الظروف الاقتصادية القاهرة لا تؤدي فقط الى انخفاض عتبة للإنسان و الابتلاء بالاكتئاب فحسب و لكن ان داهمه فان احتمال الشفاء منه أقل بكثير من غيره من المرضى.

7 - صفات شخصية عصابية متعددة²². ليس هناك انسان لا يحمل عقدة عصابية ما في حقيقته او جيبه. من الناس من له عصابه في التواصل مع البشر، الطعام، الهاجس بعد الاخر و غير ذلك. يتم تفريغ هذه العقد مع الوقت، و لكن ان حدث و الانسان لم يتجاوز هذا العصاب او يرفض التخلص منه فان الاكتئاب يكون أكثر شدة عليه من غيره.

8 - مواقف مختلفة في التعامل مع الضغوط النفسية و الاجتماعية و المهنية²⁶. لكل انسان طريقته في التعامل مع الضغوط الذي لا حصر لها في الحياة و انما في كل يوم يعيشه. هناك من يقول ان على الانسان الانتباه لهذه الضغوط و العمل اولا ان لا يدعها تؤثر عليه نفسياً. ثانياً عليه السعي لمعالجتها.

9 غياب السند الاجتماعي²⁴. لكل انسان وعاء يحمله من مصائب الدنيا و ضغوطها و يعمل هو كذلك كوعاء يقي غيره من الظروف القاهرة. في غياب الوعاء الذي يحتوي الانسان تراه عرضة للاكتئاب و الامراض النفسية الاخرى

10 - عدم وجود زوج او زوجة²⁴. هذا العامل تم اثبات فعاليته لافي حماية الانسان من الاكتئاب و انما ان وجد يعجل في شفاؤه.

11- استعمال مواد كيميائية محظورة^{10, 11} مثل الحشيش. هناك الكثير من يشجع الآخرين على اللجوء الى استعمال الحشيش و غيره للانفصال من الدنيا و تجاوز الظروف النفسية القاهرة. متى ما حدث ذلك فان احتمال الشفاء من الاكتئاب لا تتضاءل فحسب و انما يتم اضافة الادمان الى مشاكل الفرد.

12- تكرار الحوادث الحياتية المجعدة^{15, 16, 17} في جميع المجالات. الحوادث الحياتية لا نهاية لها مثل تغيير العمل، الزواج، الطلاق و رحيل الاحبة من الدنيا. هناك من الناس ترى قسوة الدنيا عليهم بتكرار مثل هذه الحوادث و خلال فترة زمنية قصيرة. ترى البعض يفقد القريب و الصديق بعد الاخر فلا عجب ان تراه يستسلم للاكتئاب و الرحيل من الدنيا.

25. Ostler K et al. Br J Psychiatry 2001;178:12-17
26. Pedrelli P et al. Psychiatry Res 2008;161:302-308
27. Satin JR Cancer 2009;115: 5349-5361
28. Thomson W. J Affect Disord 2011;130:60-65
29. Watkins KE et al. Am J Psychiatry 2006;163:125-132
30. Wulsin LR and Singal BM. Psychosomatic Medicine 2003;65:201-10
31. Zimmerman M et al. Am J Psychiatry 2006; 163:148-150

المصادر

1. Adult Psychiatric Morbidity in England 2007 NHS information centre for health and social care 2009
2. Barth J et al. Psychosomatic Medicine 2004;66:802-13
3. Bair MJ et al. Psychosomatic med 2004;66:17-22
4. Cuijpers P and Smit F. J Affect Disord 2002;72:227-236
5. DeVeugh-Geiss AM et al. Pain Medicine 2010;11:732-741
6. de Voogd JN et al. Chest 2009;135:619-625
7. Fava M et al. Am J Psychiatry 2008;165:342-351
8. Fournier JC et al. J Consult Clin Psychol 2009;77:775-787
9. Holma KM et al. Am J Psychiatry 2010;167:801-808
10. Howland RH et al. Ann Clin Psychiatry 2008;20:209-218
11. Howland RH et al. Drug Alcohol Depend. 2009;99:248-260
12. Judd LL et al. J Affect Disord 1997;45:5-17
13. Judd LL et al. Am J Psychiatry 2000;157:1501-1504
14. Katon W et al. J Gen Intern Med 2008;23:1571-1575
15. Kendler KS et al. Am J Psychiatry 2000;157:1243-1251
16. Kendler KS et al. Am J Psychiatry 2002;159:1133-1145
17. Kendler KS et al. Am J Psychiatry 2006; 163:115-124
18. Kennedy N & Paykel ES. J Affect Disord 2004;80: 135-144
19. Lin EHB et al. Diabetes Care 2010;33: 264-269
20. Mezuk B et al. Diabetes care 2008; 31:2383-2390
21. Miller IW et al. J Clin Psychiatry 1998;59:608-619
22. Mulder RT. Am J Psychiatry 2002;159:359-371
23. Nanni V et al. Am J Psychiatry 2011 epub ahead of print
24. Newton Howes G et al. Br J Psychiatry 2006;188:13-2

السادية- المازوشية.. أسطورة في الطب النفسي

د. سجاد جواد التميمي - كاردف. المملكة المتحدة
sudad.jawad@btinternet.com

لا شك ان حياة " الماركيز دي ساد Marquis De Sade " ادناه تستحق بعض التوضيح حتى يتسنى إلقاء الضوء على استعمال مصطلح "السادية-المازوشية" في الطب النفسي. السادية المازوشية هما وجهان لمسكوكة معدنية واحدة، و يصعب الفصل بينهما.

اصبح اسم هذا الماركيز رمزا للممارسات الجنسية الغريبة و الشاذة. هذا الرجل ترى اسمه يتصدر تعبير السادية و تعبير السادية-المازوشية. المازوشية مشتقة من كاتب نمساوي مغمور من القرن التاسع عشر كتب عن الشعور بالمتعة الجنسية مع الألم. مع الأيام أصبحت السادية-المازوشية مرتبطة بكل شيء من الشعور بالإغراء من جراء مشاهدة ملابس نساء داخلية، رسم الوشم بعد الآخر على الجسد، الى تقب الانف و اللسان و الشفة اضافة الى الاذنين. ينتهي المطاف بان هذا التعبير اصبح يطلق على كل ما يمكن تفسيره تجربة مؤلمة او تحقير للذات يمر بها الفرد بدون صدور تفاعل مضاد من قبله.

مشكلة مصطلح "المازوشية" مصدرها اللغة المتداولة بين المختصين في علم النفس و الطب النفسي. هذه المصطلحات ظهرت بفضل المدرسة التحليلية الفرويدية و اضافت اليها ابنته و السيدة ميلاني كلاين في القرن العشرين. هذه اللغة و مصطلحاتها تدبوا احيانا و كان مصدرها ليس كوكب الرض و انما من الفضاء الخارجي. اشتقت بعض المصطلحات من الادب القصصي و المسرحي و الاساطير اليونانية و من ثم تم حشرها في علم النفس. عشق المولعين بعلم النفس هذه اللغة لأنها خاصة بهم و لا يفهمها الكثير و تصوروا انفسهم انهم على عرش الثقافة الانسانية الى حد الشعور بالعظمة و تملكهم لتفسير السلوك البشري و حل مشاكله.

الاستعمال اللغوي الحديث

ان استعمال مصطلح "المازوشية" في اللغات اللاتينية قاطبة هذه الايام هو المضاد للعدوان فقط لا غير. بعبارة اخرى يستعمل هذا المصطلح جزافا لوصف انسان على بعد العدوان. ان كان سلوكه يتصف بالعنف نسميه عدوانيا و ان كان يميل الى الهزيمة و التقشف

يتحجج بها الكثير من الرجال، و عاد الشاب الى سيرته القديمة و اشتهر سلوكه بين الفتيات الباريسيات. هنا تدخلت ام زوجته بعد ما سمعت بفسوق دي ساد و سيرته في بيوت الدعارة الباريسية و بدأت تنشر سيرته الفاسدة مضيفة اليها تهمة الاحاد و الكفر. كان دي ساد مقرباً الى الملك لويس الخامس عشر و حاول الاخير حمايته قدر الامكان من غضب الطبقات المحافظة التي صممت على القضاء عليه لهول ما فعل مع الكثير من فتياتهم. تم القائه بين القضبان بين الحين و الآخر و لم يتوقف الصراع بينه و بين ام زوجته. كان اسوأ ما فعله انتقامه من ام زوجته باقامة علاقة جنسية مع الأخت الصغرى لزوجته. لا احد يعلم ان كان هذا فعل انتقامي من جانبه ام امتداد لسلوكه و شهرته بين النساء، حيث كانت الفتاة على مستوى عالي من الذكاء و الجمال. انتصرت حماته و تم سجنه بين جدران الباستيل لمدة ثلاثة عشر عاماً في عام 1777. اما ما يثير العجب هو عدم توقف زوجته رينيه عن زيارته في السجن و مساندته و غفرانها له.

خرج من السجن عام 1790، ليعود مع زوجته، و لكن كان لحماته تخطيطاً آخر، و نجحت في اجبار ابنتها على الحصول على الطلاق منها تقادياً لزوجها في الباستيل ثانية.

عاش دي ساد الى عام 1814 و قضى اكثر من عشرين عاماً في حياة سعيدة مع امرأة عرفت برقتها و جمالها و توقف عن المغامرات النسائية.

هنا يكمن الغموض على دخول تعبير السادية _ المازوشية في الطب النفسي و ما هي الحقيقة و ما هو حجم الخيال في هذا البعد النفسي؟. اضاف الكثير على سيرة دي ساد و معظم مما كتب عنه مشكوك في صحته و من نسيج الخيال، و عن طريق هذه الادبيات الخيالية ادخل فرويد هذا المصطلح في علم النفس. تطرقت هذه الادبيات الى ولعه بالألم و ايقاع الألم جنسياً بغيره. لكن سيرته الحقيقية غير ذلك و علاقاته الجنسية لم تكن فاشلة ايامها. لم تتوقف زوجته عن زيارته و هو في السجن و وقفت بجانبه. غير ان العجيب في جميع ذلك هو رسائله الى زوجته و هو في السجن حيث كشف عن ازيمته النفسية المزمنة و هي فشله في القذف اثناء العملية الجنسية و كثرة شعوره بالألم من جراء ذلك مما يثير التساؤل عن قوة اندفاعه الجنسية و ربما انه كان رجلاً عذب اللسان فقط و ليس بالناجح تماماً في حياته الجنسية.

ان السادية - المازوشية التي يتحدث عنها فرويد عن لذة الشعور بالألم مع الممارسة الجنسية كثيرة الافراط في الخيال و ربما مجرد اسطورة اصبحت وهماً يعتقد فيه الناس و علماء النفس على حد سواء.

الشخصية المازوشية

لا توجد هناك شخصية مازوشية بكل معنى الكلمة طبياً يمكن وصف اي فرد بها هذه الايام، و انما يطلق هذا المصطلح اعتماداً على نظرية الشخصية لدراسات ويلهيلم رايش Wilhelm Reich الذي توفي في 1957. سلوك هذه الشخصية يتميز بالمعاناة و الشكوى و التدمير و اهانة النفس بطرق غايتها تحفيز الآخرين اولاً و من ثم تعذيبهم.

كانت الفكرة السابقة حول السلوك المازوشي استناداً الى فرويد ان هؤلاء الاشخاص لذتهم تعذيب انفسهم. على ضوء كتابات فرويد فان المازوشية مشتقة اساساً من السادية و بالذات رغباتهم المكبوتة في التسلط على الآخرين. تلك الرغبات لا تؤدي الا الى الشعور بالذنب و لا بد من كبتها. من جراء ذلك يتحول الإنسان دفاعياً الى العكس تماماً مستسلماً الى تسلط الآخرين عليه. هذا المنطق الخاطئ لا يعتمد عليه و تم حفظه في ارشيف النظريات التحليلية التي لا تستند على اسس علمية.

نسميه مازوشياً. هناك من يقول ان قبول الشعوب بإجراءات التقشف الصارمة تؤكد مازوشية الشعب كما هو الحال في ايرلندا، اما الصخب الذي صاحب التقشف في اليونان يكشف عن العداء و هلم جرا. كان هذا المصطلح الغريب يطلق على الشعوب التي تخضع لسلطة طغيان و دكتاتورية و منها الاقطار العربية و الاسلامية. لا يتوقف الامر هنا، و هناك حتى من يصنف جزافاً العنف الذي يصاحب مشجعي الرياضة و خاصة كرة القدم على هذا البعد.

اما في مجال الادب العالمي و خاصة المسرحي فلا نهاية لاستعمال هذا التعبير لوصف علاقة عاطفية شهوانية قوية الدفع بين الرجل و المرأة. يمكن تتبع ذلك في الكثير من الانتاجات القديمة و الحديثة و اخرها فينوس في كساء الفرو Venus in Fur في عام 2011.

اما في المجال الطبي فان استعمال اليوم فهو أكثر عشوائية من اعلاه و طالما يعني على عدم قدرة المرأة بالذات من الخروج من علاقة زوجية تتميز بالعنف العائلي و السبب في ذلك وجود علاقة جنسية ناجحة. عندها يقول الطبيب النفسي بان هناك علاقة سادية مازوشية Sadomasochistic Relationship تمنع المرأة من الهرب. بالطبع هذا غير صحيح و لا يأخذ بنظر الاعتبار الظروف الاقتصادية البائسة لربات البيوت و هذا هو الحال مع البعض من نساء العالم العربي.

الاستعمال الأقل شيوعاً هو المازوشية بمفردها، و اليوم يميل الى كثرة الشعور بالذنب المفرط و تجنب العداء. لا تخلوا الطقوس الدينية في الاديان السماوية و غيرها من الحاق الاذى بالنفس البشرية و هنا يتدخل عالم النفس و يطلق على هذه الممارسات مصطلح المازوشية.

الماركيز دي ساد

ولد دونتيان الفونسو فرانسوا دي ساد في عام 1740 في عائلة ارستقراطية فرنسية، و كان الابن الوحيد لاب يقال انه كان ثنائي التوجه جنسياً و كثير العلاقات الجنسية خارج عش الزوجية. اما والدته فكانت مشغولة بعلاقاتها الاجتماعية و لقاءات الطبقة الارستقراطية و تركت رعايته لجدته. رغم كل ذلك لم تكن طفولته غير سعيدة و تلقى تعليمه تحت اشراف اب يسوعي.

لا شك ان غياب الاب و الام كان عاملاً في نضوجه الجنسي الاجتماعي المبكر و بداية علاقة مع احدى عشيقاته والده في عمر الثالثة عشر. لم يفقد دي ساد عذريته من خلال هذه العلاقة، و تم الحاقه بالمدرسة العسكرية الفرنسية في عمر الرابعة العشر، و من ثم شارك في حرب الاعوام السبعة مع فيلق الفرسان و هو في الخامسة عشر من العمر. اثناء عودته الى البيت خلال اجازة من الحرب فقد عذريته بمساعدة امرأة من اقاربه، و كانت تلك بداية ولعه بالعلاقات الجنسية مع العديد من النساء و ذبوع شهرته في هذا المجال. لا شك ان غياب الوالدين و الحرب لعبا دورهما في ادمانه على العلاقات الجنسية.

لم تكن سيرة دي ساد تختلف كثيراً عن سيرة الكثير من ابناء العائلات الارستقراطية و البرجوازية حتى في يومنا هذا، و تراه عندما قرر ان يرتبط زوجياً في عمر الثالث و العشرين لم يختار الفتاة غنية اسمها رينيه-بيلاجي دي مونترو Renee-Pelagie de Montreuil. اشتهرت هذه الفتاة بكل شيء الا بجمالها مما اثار عجب والده في اختياره لهذه الصفة على حد قوله.

قد يغير الزواج الكثير و لكن هناك مما لا يغير من سيرته طوال عمره و بالذات مع النساء. كانت حبة دي ساد بان زوجته ذات رغبة جنسية ضعيفة و لا رغبة لها اصلاً في العمل الجنسي. هذه حبة ازلية

4 ان الاضطراب الجنسي السادي و علاقته بجرائم الاغتصاب مشكوك فيه، و ان هذه الفعل الإجرامي من اختصاص القانون لا الطب النفسي. ان العلاج النفسي و الطبي لمرتكبي هذه الجرائم لا فائدة منه.

5 تكثر مواقع الكترونية عربية اباحية من تضليل الشباب حول المازوشية و لا بد من توعيتهم حول حقيقة هذا الامر.

المصادر

Francine Du Plessix Gray (2001). At home with Marquis De Sade: A life. Simon and Schuster.

Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorder HV TR. 2000

اضطراب الأسبرجر : ابعاد اجتماعية و صحية و حضارية
Asperger's Disorder

د. سجاد جواد التميمي - كاردف. المملكة المتحدة
sudad.jawad@btinternet.com

ليس هناك اضطراب يثير الجدل هذه الايام مثل اضطراب الأسبرجر في مجال الصحة النفسية للبالغين. هناك من العاملين في الصحة النفسية الذي يعرف نفسه أخصائياً بتشخيص هذا المرض، و القليل منهم تجاوز ذلك و شكل موقعاً إلكترونياً للمصابين بهذا الاضطراب.

ولكن هناك أيضاً مجموعة من العاملين في الصحة النفسية من لا يهتم غيظه من كثرة استعمال هذا التشخيص و يعتبره مصطلحاً خالياً من اي معنى.

على ضوء اعلاه يمكن القول بان هناك استقطاباً في الآراء حول تشخيص هذا الاضطراب، و معناه، و الأسوأ من ذلك علاجه. بلا جدال ليس هناك علاج لهذا الاضطراب، و هي حقيقة يجب ان لا يتغافل عنها الطبيب النفسي.

مصادر الاحالة الى الطبيب النفسي

1 تشخيص تم تحميله عبر الانترنت: هناك الكثير من الافراد الذين يقضون ساعات متعددة يومياً ينتقلون من موقع الى آخر، و من خلال هذه الفعالية يتوصل الفرد صدفة الى هذا المصطلح و يعتقد بانه مصاب بهذا الاضطراب. تتصح جميع المواقع مراجعة طبية نفسية للحصول على التشخيص، و بعدها تبدأ رحلة المريض من طبيب الى آخر.

2 عائلة المريض نفسياً: هناك الكثير من عائلات المرضى المصابين بأمراض ذهانية و بالتحديد الشيزوفرانيا الذين لديهم تنافر فكري حول اصابة ابنهم بهذا المرض، و تراهم في سعي مستمر للحصول على تشخيص بديل. هذا السعي لتفسير الحالة الطبية النفسية قد يستمر عدة سنوات، و تراه أكثر شيوعاً في الحالات المزمنة من عمر مبكر.

3 تشخيص بديل لاضطرابات الشخصية: هناك العديد من المرضى الذين تم تشخيصهم باضطرابات الشخصية الذي يبحثون عن تشخيص بديل و تنتهي رحلتهم بالوصول الى اضطراب الأسبرجر صدفة. هذا المصدر للتحويل تراه أكثر شيوعاً في الافراد المصابين باضطراب الشخصية الحدية من الشخصيات الأخرى، و خاصة في العائلات الميسورة مادياً.

لا يتوقف امر الشخصية على ضوء كتابات رايخ عند هذه العتبة و انما يتجاوزها الى ان الدافع الرئيسي لهذا السلوك هو عدم استطاعة الانسان تلبية احتياجاته العاطفية و التخلص من عقد عصابية مطوقة بالشعور الهائل بالذنب الذي يمنعه من الشعور بالحب و المتعة في هذه الدنيا. من جراء ذلك يمارس الفرد المازوشي سلوكه لإشباع نفسه كما يسرف البعض في تناول الطعام بشراهة و بدون متعة. اما العمل الجنسي فلا يشعرون بمتعة فيه الا اذا كانت المرأة لا تبالي بهم تماماً او مصحوب بخيال ذهني محتواه الاغتصاب.

رغم ان هذا التحليل و المصطلح اقرب الى الواقع و اكثر اتصالاً بالاستعمال اللغوي الحديث و لكنه أيضاً لا يعتمد على بحوث علمية ميدانية حديثة تستند على اسس علمية احصائية. على ضوء ذلك يمكن القول بان من الاحوط عدم استعمال هذا المصطلح في التواصل بين المعالج النفسي و من يستشير.

المازوشية الجنسية طبيياً

التعبير الطبي لـ "المازوشية الجنسية" يعني الشعور بالمتعة الجنسية من جراء الحاق الألم بالنفس من جراء عمل الفرد نفسه او الاخرين. يتميز هذا الخطل الجنسي باشتراك الرجال و النساء فيه على عكس معظم أنواع الخطل الجنسي الأخرى، و لكن هل هو حقاً مرضاً نفسياً ستحتفظ به الجمعية الأمريكية للطب النفسي في مجلداتها الخامس العام المقبل؟.

تؤكد الكثير من البحوث العلمية بان 5-10 % من الرجال و النساء قد يجربون هذه اللعبة من اجل التسلية الجنسية، و ما هي الا مجرد فعالية جنسية حميدة و عبث لا يخص الاخرين. اما البعض فيقول بان هذه الممارسات قد تتطور مع الوقت و تلحق الاذى بالإنسان و لا بد من تصنيفها مرضياً. ان الرأي الأخير لا يستند على اية دراسات علمية ابدأ، و لا يوجد اي دليل علمي بان هناك علاج لمثل هذا السلوك الغير مرضي اصلاً.

السادية الجنسية طبيياً

"السادية الجنسية" طبيياً تتعلق بالمتعة الجنسية من جراء الحاق الاذى النفسي او الجسدي بالشريكة الجنسية. تكمن مشكلة هذا السلوك شانه شان المازوشي، بوجوده ضمن السلوك الجنسي الطبيعي و باتفاق الطرفين. غير ان جرائم الاغتصاب تصنيف بعد اخر على هذا السلوك على عكس المازوشية الجنسية.

مرتكبي جريمة الاغتصاب هم افراداً لا علاقة لهم بالطب النفسي و شخصياتهم معادية للمجتمع. معظم جرائم الاغتصاب لا تحتوي على سلوك سادي غير ان مرتكبي الجريمة طالما يقولون بانهم خيالهم يحتوي على الكثير من هذا الافكار منذ اعوام المراهقة في محاولة لتبرير جريمتهم. الحقيقة الأخرى بان البحوث اثبتت بان 30% من الرجال تخيلوا يوماً ما ممارسة عمل سادي مع أمراه، و لكن ذلك مجرد خيال لا يدخل حيز الواقع.

الاستنتاج

1 ان فكرة السادية _ المازوشية مشتقة من قصة تم تحويلها و نسجها مع الكثير من الخيال.

2 لا وجود لشخصية سادية - مازوشية.

3 موقع الاضطراب الجنسي المازوشي طبيياً ضعيف للغاية و حتى ان تم الاحتفاظ به مستقبلاً فان لا فائدة من استعماله مهنيّاً.

رجل مسلم لا يتعرض لاحد و لا أحد يتعرض له في الحي الذي يعيش فيه. لا علم له بما يجري في هذه الدنيا و يقضي جميع وقته بإضافة المعلومات و تنقيح اطروحته التي لا تنتهي.

هذا هو بالضبط اضطراب الأسبرجر الاصلي و علاماته كما يلي:

• فقر شديد في الاتصال الغير الكلامي مع الآخرين.

• ضعف شديد في التقمص العاطفي.

• الاسراف في استذهان العواطف.

• الحديث في اسلوب واحد مع عدم التغير في نبرة الكلام و احيانا غير مفهوم على الاطلاق.

• ان رأيتهم حسبته اساتذة صغار في تصرفهم Little professors.

• فعاليات حركية لا تتصف بالدقة ابدأ.

نشرت السيدة لورنا ونك Lorna Wing 2 مجموعات من الحالات في عام 1981 لحالات تشابه متلازمة الأسبرجر أعلاه، و تم تقديم هذه المتلازمة الى اللغة الإنكليزية. لكن الذي حدث هو اختلاط و جمع لمرض التوحد الذي وصفه كانر 3 Kanner و متلازمة الأسبرجر الذي وصفه هانز اسبرجر و السبب يعود في ذلك الى ان بعض الحالات المرضية التي ادخلتها في دراساتها شملت الاناث و حالات من الاطفال المصابين بالعاهات التعليمية. من جراء نشرات السيدة ونك انتشر مفهوم الأسبرجر و لكنه أيضاً أصبح مشعشعاً و غير دقيق بالمره و لا يزال الحال كما هو الى يومنا هذا.

التشخيص السريري الحالي

رغم ان هناك أكثر من مصدر لتشخيص اضطراب الأسبرجر، و لكن المجلد الرابع المنقح التشخيصي الاحصائي للجمعية الامريكية للطب النفسي 4 يبقى اكثر المصادر انتشاراً و استعمالاً، و في متناول الجميع. على ضوء ذلك لا بد من مراجعة هذا المصدر. يتطلب التشخيص ما يلي:

أ: اختلال نوعي في التفاعل الاجتماعي يلاحظ في ما لا يقل عن مرتين في:

- اختلال في الاتصال الغير الكلامي مع الآخرين.
- الفشل في اقامة علاقات مع الآخرين تتناسب مع العمر.
- غياب المبادرة لمشاركة الآخرين بالتمتع بالفعاليات و النشاطات.
- غياب التبادل الاجتماعي او العاطفي مع الآخرين.

ب: انماط محددة و متكررة في السلوك و الفعاليات و النشاط في واحد مما يلي:

- الانشغال في فعالية ثابتة غريبة في محتواها و شدتها.

عند التمعن في هذه الشروط للتشخيص تلاحظ الضعف الظاهر فيها و

الخليط من مرض التوحد و متلازمة الأسبرجر الاصلية 5. الشرط 5. ليس من الصعب تطبيقه على الكثير من الافراد ذو الصفات الشخصية التجنبية و غيرهم من الذين يعيشون حياة انعزالية غير سعيدة و خاصة المتزوجون منهم. أما الشرط ب فهو كثير الملاحظة هذه الایام مع انشغال الناس بالفيديو بوك و تتبع المواقع الإلكترونية المتعددة. بعبارة اخرى ان حضارة اليوم هي حضارة تسحب الانسان تدريجياً نحو العزلة الاجتماعية و تقلل من مهارته بمشاركة الآخرين وجهاً لوجه لتبادل الآراء و يمكن ان نسمي هذا العصر هو عصر الأسبرجر.

4 مصادر قانونية: يتم احالة بعض الافراد الى الطب النفسي عن طريق الادعاء العام او الدفاع في قضايا زيارة مواقع اباحية متطرفة تعتبر خارجة عن القانون. يتم القاء القبض على هؤلاء الافراد بعد مراقبتهم من رجال الشرطة لفترة و يتم ضبط تحميلهم لصور جنسية اباحية للأطفال.

5 مصادر طبية: قد تتم احالة مريض نفسي من طبيب الى آخر لتوضيح التشخيص الطبي.

متلازمة الأسبرجر

ان متلازمة الأسبرجر مفهوم غربي يتميز بثلاثة ابعاد نفسية سلوكية و هي:

1 اختلال في التفاعلات الاجتماعية.

2 اهتمام محدود بفعالية شخصية.

3 سلوكيات تختلف عن ما هو مألوف في مرض التوحد.

وصف هذا الاضطراب 1 الطبيب النمساوي هانز أسبرجر Hans Asperger و اطلق عليه اولاً السايكوباتية التوحدية Autistic Psychopathy مشيراً الى ان هذا الاضطراب ما هو الا اضطراب شخصية مستقر يتميز بالعزلة الاجتماعية. دخل هذا المفهوم بهدوء في الطب النفسي في عام 1944 من القرن الماضي و لكنه لم يكن معروفاً في البلاد الناطقة باللغة الانكليزية. لكي ننصوّر متلازمة الأسبرجر لا بد من الاطلاع على حالة سريرية كالآتي:

حالة سريرية: فرد في التاسعة و العشرين من العمر، ابيض البشرة و العرق، تم حضوره امام الخدمات الصحية النفسية في عمر 23 عاماً بعد شكوى والدته من كثرة انعزاله و غرابة اطواره. كان تشخيص الفريق الطبي الاولي بانه مصاباً بالشيزوفرانيا. لم يتم اثبات ذلك و خرج من المستشفى بعد ثلاثة اسابيع.

لم يكن له صديق مقرب في المراحل التعليمية، و لا هوايات سوى الولع بدراسة الفيزياء. كان متوقفاً في دراسته و دخل جامعة عريقة. بعد عام نصحته رئيس القسم بالخروج من دراسة الفيزياء و تحول الى دراسة العلوم الدينية. تخرج بدرجة مقبول و لم يعمل من يومها.

تراه حنيفاً لا يصوب نظره نحو من يكلمه، و لا يمد يده لمصافحة اي كان. يغادر البيت يومياً على دراجته الهوائية، حاملاً دوماً اطروحة كتبها لتفسير النظرية النسبية، متوجهاً نحو مكتبة المدينة المركزية. تركت امه بيت الزوجية بعد دخوله الجامعة، و عاش مع والده الذي فارق الحياة قبل 3 أعوام. لا يبالي من بعيد أو قريب بتقسيم الارث بينه و بين أخته، مصراً بان العيش في بيت والده حق ديني.

تراه مولعاً دوماً بصبغ بعض الجدران الخارجية للبيت بالصبغ الاسود و بصورة منتظمة لا تخلوا من الابداع الفني. يرفض استلام المعونات الحكومية رغم انها تدفع في حسابه بصورة منتظمة دون علمه.

أما الخطورة الكبرى في تشخيص هذا الاضطراب فمصدرها بعض العاملين في مجال الصحة النفسية و العامة من الناس من الذين لديهم اندفاع غير طبيعى في تشخيص هذا الاضطراب غاضبين النظر عن وجود اضطرابات نفسية ذهانية خطيرة و على رأسها الشيزوفرانيا عند صغار السن. ان الحصول على وسام الاسبرجر قد يؤدي الى تأخر تشخيص الشيزوفرانيا و حرمان المريض من علاج قد يغير مجرى حياته. اما وسام الاسبرجر بحد ذاته فقد لا يزيد المريض الا انعزالاً و مع الوقت يتم تهيمشه اجتماعياً.

رغم كل المخاطر أعلاه فان عداء بعض اطباء الطب النفسي لمفهوم الاسبرجر لا معنى له، و لا بديل الى الاستماع الى وجهة نظر المريض و اقاربه و احالة الفرد الى اخصائي اخر للوصول الى الاجابة.

وجهة نظر شخصية

لكل اخصائي وجهة نظر شخصية من جراء الممارسة المهنية. من وجهة نظر كاتب المقال فان اضطراب الاسبرجر هو جزء من اضطرابات عصبية نفسية تطورية تكثر نسبتها في الذكور و تبدأ علاماتها اكثر وضوحاً في بداية سن المراهقة (نسبة الاسبرجر في الذكور: الإناث = 8 : 1). على ضوء ذلك لا بد من عمل دراسات سريرية و نفسية تشمل جميع هذه الاضطرابات و هي:

1 اضطراب ضعف الانتباه و فرط الحركة Attention Deficit Disorder and Hyperactivity.

2 اضطرابات توحيدة Autistic Spectrum Disorders .

3 اضطراب الوسواس القهري Obsessive Compulsive Disorders.

4 متلازمة جلي دي لا توريت Gilles De La Tourette .

يتضمن الفحص دراسات و فحوصات تشمل كل ما هو اعلاه بالاضافة الى:

1 فحص دقيق للوظائف الادارية للفص الجبهي Frontal Executive Functions.

2 فحص دقيق للشخصية.

3 قياس استعداد الفرد للتجارب الانفصالية.

تساعد هذه الدراسات المفصلة على تقييم حالة المريض بصورة شاملة و الانتباه الى اعراض مرضية أخرى قد يغفل عنها اذا كان جل تركيزه على متلازمة الاسبرجر.

المصادر

1 Asperger H. "Autistic psychopathy" in childhood. In: Frith U, trans-ed. Autism and Asperger Syndrome. Cambridge, UK: Cambridge University. 1991. 37-92.

2 Wing L. Asperger's syndrome: a clinical account. Psychol Med. 1981;11:115-129 .

3 Kanner L. Autistic disturbances of affective contact. Nerv Child. 1943;2:217-250.

أصبح هذا المصطلح شائع الاستعمال لغوياً في بريطانيا هذه الايام مما يفسر كثرة ولع الناس في استشارة المواقع الإلكترونية و اقسام الطب النفسي للحصول على التشخيص. اتهم احد اعضاء وزارة العمال البريطانية السابقة رئيسه كوردين براون بإصابته بهذا المرض لتفسير فشله كرئيس للوزراء. لا عجب ان تسمع بوجود جماعات نجحت في اقناع المجلس الوطني في ويلز بتخصيص 150 الف استرليني سنوياً لتوزيعها على انحاء القطر لضمان قيام الاطباء بعمل عيادات متخصصة في كل مقاطعة لتشخيص هذا الاضطراب رغم عدم اقتناع الغالبية العظمى منهم بمفهوم الاسبرجر. على ضوء ذلك تم توكيل المهمة لأخصائي واحد في كل مجلس صحي للقيام بدور قيادي في هذا المجال.

الاسبرجر في غير الأوربيين

قلما يتم الاستفسار عن تشخيص هذا الاضطراب في بريطانيا في الاقليات العرقية. رغم ان الاسبرجر مفهوم غربي و لكن هذا لا يمنع من عدم وجوده في الاقليات العرقية الاخرى، و لكن تشخيصه اصعب بكثير. لذلك لا بد من طرح حالة سريرية من واقع الحياة المهنية 6.

حالة سريرية: يبلغ عمر هذا الشاب من اصل اسوي الان 30 عاماً. كان الطفل الاصغر لام و اب من بنغلادش هاجروا الى بريطانيا و هو في عمر الخمسة أعوام. بدأ الطفل في غمر قدميه في الماء منذ الطفولة و حتى يومنا هذا يقضي ساعات بهذه الفعالية حتى اصبحت القدمين مسكناً للفطريات و بيضاء اللون. ترك التعليم منذ عمر الرابعة عشر و لا صديق له و لا يفهم التفاعل الاجتماعي حتى مع اهله في البيت.

تم عزل الصبي في غرفة لوحده في البيت و قضى سنين عمره محاولاً تغيير تزيينها. شديد الولع ايضاً بتنظيف اسنانه بمختلف المساحيق و ليس هناك اسناناً اكثر بياضاً من اسنانه.

من جراء الرائحة القوية لقدميه تم اخذه عنوة لمراجعة طبيب امراض جلدية الذي استغرب من سلوكه بغمر القدمين في الماء معظم الوقت. دخل المستشفى للمراقبة و آخر الكادر التمريضي و الطبي مازحاً بانه يغمر قدميه لتنبت أشجاراً. من جراء التباعد الحضاري كان التشخيص الاولي هو الشيزوفرانيا. بعدها تم اعادة تشخيص الحالة و التأكد من متلازمة الاسبرجر. رفض الاهل و الاخوات خاصة رجوعه الى البيت و هاجر المدينة تحت رعاية هيئة الخدمات الاجتماعية.

مخاطر التشخيص

ان تشخيص متلازمة او اضطراب الاسبرجر لا يخلو من بعض المخاطر. تنص توصيات المجلس الوطني لويلز حالياً (و التي سيتم تنفيذها في أكتوبر 2012) على ضرورة مناقشة المريض او لا على ان حمل هذا التشخيص له انعكاسات اجتماعية و مهنية قد لا تساعد المريض على تطوره شخصياً. تنص التوصيات كذلك على ضرورة تنبيه المريض بان هذا التشخيص لا يعني عدم وجود اضطراب طبي نفسي آخر. لذلك لا بد من اجراء فحص طبي نفسي عام دقيق قبل الخوض في تشخيص هذا الاضطراب.

محور ثاني

تقديم دعم نفسي عام ضمن أنشطة اجتماعية تحفف من أعباء التغيير والاضطراب الحاصل للشخص ممن اضطروا لتغيير حياتهم اليومية بفعل الأحداث الأليمة التي حلت عليهم وعلى مناطق سكنهم الأصلية:

- حصر الأطفال ممن توفي أحد الأبوين أو كلاهما
- حصر الأشخاص الذين توفي لهم فرد في العائلة
- حصر الأشخاص من شاهدوا الموت أمام أعينهم ونجوا من الموت
- حصر الأشخاص ممن تضرروا مادياً وتبيان حجم الضرر
- حصر الأشخاص الذين لديهم سلوكيات غريبة بعد تغيير ظرف إقامتهم الأول

محور ثالث : الموصفات العامة للفريق المتطوع للدعم

يمكن أن يشمل الأشخاص العاملين على برنامج الدعم هذا فئات أربع وفق ما يلي :

- استشاريين متخصصين نفسانيين أطباء ومعالجين نفسيين لمتابعة الحالات التي تحتاج لعلاج وليس فقط أنشطة دعم نفسي.
- متطوعين دارسين لعلم النفس غير مؤهلين.
- متطوعين دائمين غير دارسين للعلوم النفسية.
- متطوعين غير دائمين وغير دارسين للعلوم النفسية.

شروط جو الدعم النفسي

- أن يكون آمن، ومستقر في فترة الخضوع لهذا البرنامج ، بما يتيح للمصاب شروط الراحة والثقة والأمان والتي تشجعه على التعاون والحديث طوعاً وبحرية والتعبير عن مشاعره وانفعالاته دون قسر من الشخص المساند أو المتطوع .
- أن تكون هناك مثيرات تضمن راحة لتحقيق جو من الاستقرار
- أن يكون هناك انتظام في شكل ومدة اللقاء مع الأشخاص المتطوعين لهذا العمل

أهداف الدعم النفسي

- 1- التخفيف من المعاناة للأشخاص من جراء تعرضهم لأحداث طارئة أليمة ..
 - 2- زيادة الوعي بخصوص ردود الفعل النفسية الاجتماعية الناتجة عن الحادث الصادم
 - 3- تنمية مهارات الأشخاص وزيادة قدرة المجموعات على مواجهة الأزمات والمواقف الصعبة
- التعامل مع الأشخاص المتعرضين للحوادث المرعبة والناجين من الموت بما يحفظ كرامتهم وتمكينهم من المشاركة في أنشطة الدعم الطارئة وتنظيمها .
- 1- نشر نشاطات اجتماعية مثمرة بأقل (توتر و انزعاج وحزن) ممكن لتعزيز الراحة النفسية من النشاطات المهمة في التفاعل الاجتماعي التي تزيد من المرح واللعب مع الأطفال والأهل والأقارب ، مما له دور في استعادة التوازن المفقود ..

4 American Psychiatric Association. Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders, Fourth Edition. Washington, DC: American Psychiatric Association. 1994.

5 Sturmey P, Sevin JA. Defining and assessing autism. In: Matson JL, ed. Autism in Children and Adults: Etiology, Assessment and Intervention. Pacific Grove, Calif: Brooks/Cole. 1994. 13-36.

6Jawad S, O'Homba I. Transcultural issues in Asperger's Disorder> Primary Care Companion J Clin Psych 2007. 394 - 396

خطة عمل للدعم النفسي للمتأزمين نفسياً

من جراء الأحداث التي عاشتها ومازالت تعيشها سوريا منذ أكثر من عام

"سوريون بلا حدود"

د. مرسلينا شعبان حسن - مطلة نفسية - سوريا

mar-selena@hotmail.com

الزملاء النفسانيين الأفاضل

أوقاتكم سعادة واستقرار

تحية طيبة وبعد

اليكم تصور ليكون باكورة لمشروع دعم نفسي لسوريين ممن تعرضوا لصدمات نفسية ونوبات هلع واضطرابات نفسية مختلفة مرافقة... ضمن برنامج عمل تحت اسم "سوريون بلا حدود" والموجود على الشبكة بهذا الاسم ..

تصور: خطة عمل للدعم النفسي للمتأزمين نفسياً من جراء الأحداث الأليمة التي عاشتها ومازالت تعيشها سوريا منذ أكثر من عام ...

محور أول

- 1- أشخاص داخل سوريا / ضمن محافظاتهم - اضطروا للهجرة منها /
 - 2- أشخاص خارج سوريا / البلد المتواجدين فيه / وذلك وفق مايلي
- أ- حصر عدد المتضررين وأماكن تولجدهم
 - ب- تصنيف الحالات من شديدة لمتوسطة إلى بسيطة
 - ت- تحديد المرجعية الأسرية أو بديل الأسرية لكل حالة
 - ث- وضع خطة لشكل المتابعة ومدتها حسب الحالة

حقيقة لست من هواة الحديث المتشائم ، ولست من دعاة الحديث النظري بعيداً عن الواقع ، ولكن هذا المبحث الذي يسيطر على ذهني مؤخراً ، هو بحد ذاته مدعاة للياس من هول المصاب الذي نقف عليه ، ونسير عبره .

أما بعد سوف : أبدأ بتعريف كلاً من المعرفة الواعية والمعرفة المؤدجلة وفق مايلي :

1- المعرفة الواعية:

تتمثل من كونها معرفة فاعلة ، تغير وتبدل وتؤثر وتتأثر ، لذلك فإن النموذج الواعي ، لا يرتبك إزاء التحولات و التبدلات ، إنما يستطيع أن يحافظ على توازنه ، ليقيم الأوضاع تقييماً سليماً ...ولما كان الوعي متصل بالمنهجية للوصول إلى الحقيقة ، فيكون وفقاً لذلك المنهج العلمي ، هو أداتنا للوصول إلى المعرفة ، يعني ذلك أننا لا بد أن ننتهج المعطيات التي نجمعها من خلال حواسنا ، وذلك من خلال قربنا من المحيط ، الذي يسعى إلى المعرفة الواعية حول ذلك الأمر ، الذي يستدعي منا ضرورة البحث والتقصي ، في سبيل مقاربة الحقائق العلمية وتطوير مناهج البحث والكشف والاستكشاف ، وتأسيس وعقلنة المقاييس والأحكام ، ليكون أكثر دقة وأكثر قدرة على تشخيص الحقائق ، وبذلك بانتهاجنا للمعرفة الواعية ، نكون أكثر قدرة على الاستمرار ، والتألق والأهم أننا نكون أكثر مصداقية مع أنفسنا والآخرين ، حيث طريق المنهج العلمي في التفكير للوصول إلى الحقائق تعتمد المواجهة ، وليس الهروب وتحوير المعطيات وتأويلها لحساب طرف دون آخر ، حيث من يتبع هذه الطريقة في المعرفة ، يتقبل ويجهد للنهوض بواقع الحال ، في حال سوء الحال ... ليبقى يسعى بدون ككل ، وغير مقتنع بالصدفة إلا كحجة لعدم اكتمال الأسباب ، ومن كون النموذج الواعي للمعرفة مرتين بمنهجه ، الذي يتطور بدوره ليتواصل مع العلم ، ويفتح كل سبل التواصل ، غير هيّاب ولا خائف . لغته موحدة متجانسة صريحة ، متوافقة منسجمة يستطيع التواصل معه بسهولة ، حيث من خلال اعتمادنا المنهج العلمي في معرفة الحقيقة ، يمكننا كشف مثالبنا قبل مثالب الآخرين ، كما يساعد هذا المنهج في التفكير على تأصيل ما لدينا من صفات ، إذ يجعلنا بذلك نضيف علم الآخرين إلى علمنا ، فنأخذ ما نراه مناسباً عبر تحولات منطقية واضحة مدعومة بالدلائل والبراهين ، ومبنية على المعطيات العلمية في اتساعهما المستمر ..

2- المعرفة المؤدجلة

تتسم بالانفعال حين التعاطي مع الموروث العلمي ، وبلك تكون المعرفة المؤدجلة تعيش مع مخاوف وهواجس تجاه المعرفة ، بحيث تحرم من يتبعها من اتخاذ تدابير متوازنة ، وبذلك تكون المعرفة هذه من كونها انفعالية لا تميز الأفراد ، ولا المجتمعات بل تبقى أسيرة أسس وقواعد توطر رؤيتها ، فالتفكير الايديولوجي هو نوع من التثبيط الفكري ، لأنه يتعاطى مع العلم ضمن قيود وظروف ومصالح انية ، حيث أن الايديولوجيا ورغم أنها تنطلق من نظرة عقلانية تتبع العقل عند تأسيسها ، فإن النموذج المؤدجل مهما اتسعت معارفه فلا يستطيع الخروج من ضيق أفقه ، لأنه يحيل هذه المعارف إلى مقاييس وأحكام ثابتة وفق ما يعرف بالسياسية طريقة "بروكوست"

ولمن لا يعرف "بروكوست" فهو شخصية أسطورية ، كان من قطاع الطرق ، ففي حال كان ظفر بضحيته مددها على السرير ، فإذا كانت أقصر منه مطّها حتى تصبح بطول السرير ، وإن كانت الضحية أطول من السرير قصّها ، فتزهر روح الضحية في كلتا الحالتين ، إلا إن كان بطول السرير نجا من شر "بروكوست" ..

2- تنظيم البيئة الجديدة التي نقل إليها الشخص الذي تعرض للهجرة من بيته وحارته أو بلدته ..حيث أن تنظيم اليوم يسهل استعادة الجهاز العصبي مزيداً من الراحة والهدوء بعد الصدمة .

التقليل من المنبهات في هذه المرحلة .

ما ننتظره من الزملاء الكرام على الشبكة العربية للعلوم النفسية مؤازرتنا بتطوير هذا التصور، ليصبح خطة عمل على الأرض قريباً بإذن الله ، ونخص منهم الزملاء السوريين في الخارج ، وذلك من خلال مدنا بأفكار أو دراسات بهذا المجال ، وكذلك لدينا طرح آخر حول مدى الإمكانية العملية من الزملاء العرب لاسيما في لبنان والأردن من تأهيل بعض الشباب ليكونوا ضمن فريق داعم للأخوة السوريين في البلدين...

دام استقراركم واستقرار بلادكم

التعاطي السياسي ما بين المعرفة والانفعال

د. مرسلينا شعبان حسن - مجلة نفسية - سوريا

mar-selena@hotmail.com

تمهيد: ما بين المعرفة الواعية ، والمعرفة المؤدجلة تضيق الحقائق وتضطرب المشاعر وكذلك الأفكار، من دواعي كتابتي لهذا المقال اختلاط الأوراق الذي بات واضحاً في التعامل مع مشكلة الواقع السوري السياسية، والتي أوصلتنا إلى حد الهلوسة ببعض الأصوات والتصريحات التي لا تكل ولا تمل من إعطاء تفسيرات ، وإبداء خطط واقتراح مبادرات.. وما بين هذا وذاك على أرض الواقع فما علينا إلا عذ للشهداء من الضحايا المدنيين وحتى العسكريين الأبرياء أيضاً وترقيم المدن والبلدات المنكوبة ..

التمييز بين نوعي المعرفة التي تحكمنا: وأين نحن من كل منها

للخوض بهذا المبحث ، لابد من توضيح المفاهيم :

- وأرغب في البدء بالحديث عن "المعرفة الواعية المعتمدة على المنهج العلمي" الذي نفقدها في معطى تعاملاتنا والأشد خطورة لها ، إغفالها في تنشئتنا للأطفال ، ونحن في القرن الحادي والعشرين عصر العلم والمعرفة التي تنهال علينا من كل صوب ، ونحن نحيد عنها النظر ، ونغض السمع ونؤثر الطاعة .. ولكن هل باتت الطاعة للجهل ، هو ما ننجذب له ، ونخاف الإنعتاق منه ؟ .

خلال إخضاعها للمنطق والمحاكمات العقلية ، ليتاح لهذه المعرفة المتحصلة أن تثمر وجوداً إبداعياً ، عبر مسيرة التاريخ الحديث ، وبعيداً عن التنظير. هذا الذي لن يكون إلا من خلال تناسق الفكر والعمل عبر هذه المعرفة المنهجية للوعي ..

أن ارتباط العمل والفكر سمة أساسية من سمات الوعي ، وهنا يمكن لنا أن نعيش نعمة العطاء الفكري ، لا نقتمه حسب قول الشاعر المكرس في بلدنا :

ذو العقل يشقى بالنعيم بعقله وأخو الشقاوة بالجهالة ينعم

من خلال إبرازنا ، أن غاية كل ثقافة يتمثل بفتح مسارات الإبداع ، لأن قتل روح الإبداع يعني : عطالة المجتمع وعقمه وعجزه ثم نكوصه ، ليصبح بذلك حالة على غيره ، كما هو واقع حالنا اليوم ، من هنا فإن النظر إلى الثقافة بنظرة شمولية من خلال ربطها بمختلف مجالات العمل والفكر والواقع ، بطريقة تكفل للثقافة تحسينها باستمرار ، بالاعتماد على القدرات الذاتية ما أمكن لذلك سبيلاً ، من كون التنشئة الفكرية ضرورية للنهوض من العثرات أو الاستمرار في مسيرتنا بدون عثرات تذكر ، حيث أن معظم مشكلاتنا الرئيسية المتصلة بالسلوك اليومي ، لا يمكن أن تحل بواسطة التكنولوجيا الفيزيائية ، والبيولوجيا وحدها ، الأمر الذي نحتاجه وفقاً "لسكرن" الذي يوضحه في كتابه تكنولوجيا للسلوك ، من أننا كنا بطيئين في تطوير العلم الذي يمكن أن تستمد منه مثل هذه التكنولوجيا ، فالعلوم السلوكية بصورة عامة كانت بطيئة التغير ، لأن المكونات التفسيرية كثيراً ما تبدو ملحوظة على نحو مباشر ، كما أن للبيئة جانب كبير من الأهمية ، ودورها ظل مبهماً أو خفياً ، فهي لا ترفع أو تسحب بل تصطفي وتختار ، ومن الصعب أن تكتشف هذه الوظيفة ، وتحلل . من حيث أن دور الاصطفاء الطبيعي في التطور لم تتم صياغته ، إلا منذ ما يزيد قليلاً على مائة عام ، الدور الاصطفائي للبيئة في تشكيل وحفظ سلوك الفرد ، لا يمكن أن يتحقق إلا ببدء مرحلة الاعتراف به من خلال دراسته ، وما نجده أنه عندما أصبح التفاعل ما بين الكائن الحي ، والبيئة مفهوماً ومعمول عليه بكثرة في العصر الحديث ، بدأت النتائج التي كانت تعزى إلى حالات الذهن ، وإلى المشاعر والسمات ترتد إلى تردي الظروف التي يمكن التعرف عليها

المراجع

- مفهوم الأيديولوجيا ، عبد الله العروي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 1983. مدارس التحليل النفسي مجموعة مؤلفين ، ترجمة : وجيه أسعد ن وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق 1992م .
- تكنولوجيا السلوك الإنساني ، تأليف : ب.ف - سكينر، ترجمة : د. عبد القادر يوسف ، مراجعة : د. محمد رجا الريني ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت ، عدد 32 .
- ثقافة الطفل بين التغريب والأصالة ، د. مصطفى حجازي وآخرون ، المجلس القومي للثقافة العربية ، الرباط : 1990م .
- مسؤولية المفكر العربي إزاء قضية الطفولة ، مجموعة من المؤلفين ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، 1990م
- نحو فلسفة تربوية عربية ، د. عبد الله عبد الدائم ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1991م .

وبذلك المعرفة المؤدجلة دائماً هي في مواجهة محمومة ، مع كل ما يعارضها حتى لو كان علماً ، لأن دأبه يتحول من تتبع المعرفة والعلم ، إلى إخضاع المعرفة والعلم للمعتقدات والفرضيات ، التي تكون الإيديولوجيا التي يتبعها ، بحيث تعدو هذه المعرفة متناقضة باستمرار كلغة حوار ، من حيث أنها متزمتة ، تقضي بحوارها إلى حالة دوغمائية انكالية تابعة ، تجعل متتبعها مرات ينزل إلى الحضيض ليركب مركبها إن هبطها ، ولا يستطيع رفعه وشده للأعلى ...

على حين النموذج الذي يتبع الوعي ، والمنهجية العلمية يفرضي بذلك إلى الإبداع والحضارة ، وإلى مدارج السمو والرفعة والسعادة ، والأهم ما يفرضه من طمأنينة وعدم عيش التناقض ، وهذا ما نجده اليوم واضحاً في أحاديث رجال الأنظمة السياسية التي نتحنها يومياً يتأويلات ضيقة قاصرة منفعة ، وكذلك بعض رجال المعارضة المتوتري الحضور ، وكذلك هذا الحال نجده عند رجال الدين ، الذين يحاولون أدلجة الإسلام رغم أن الإسلام لا يتحمل تبعية من يؤدلجوه ، تبعاً لمعرفة مسبقة ، والمتمعن بعلوم الدين الإسلامي ، وروح الفكر الإسلامي يجد أنها تحت على الاجتهاد ، والبحث في آليات الآفاق والأفئس ، وتأمل مظاهر الكون وتعليلها تعليلاً وفقاً للقرآن والسنة ..

وهناك آيات قرآنية عدة تدعم ذلك من مثل قوله تعالى : "ولكم في القصص حياة يا أولى الألباب" وقوله تعالى : "إنما يخشى الله من عباده العلماء" وغيرها ...

من هنا أجد أن مشكلتنا من اليوم كمهتمين بتطوير السلوك الحضاري لبلادنا ، وكثرييين معينين بمواكبة المعارف والعلوم وإدراجها في المناهج المقدمة لناشئنا ، نتجسد بحصر هذه المؤثرات والتخطيط لكيفية العمل على خلق جيل واعي ، بهذه التوجهات للتكيف بالحياة العصرية ، حتى لا نبقي مغردين خارج الزمن ، وفقط تنبأكي وننشاكي لبعضنا من ظلم الزمن و الأهم لنا ولقضايانا ، والحلول دائماً بالاهتمام بالسياسات التربوية التي تعنى بالإنسان من كون غاية الاستثمارات اليوم هو الاستثمار في الموارد البشرية ، وهذا ما سمعناه مؤخراً يردد ويشدد عليه في البرامج الانتخابية لأكبر دول العالم من المرشح الجديد لرئاسة أمريكا ، وما لفت له خطاب الرئيس الفرنسي مؤخراً من اشارته للاهتمام بانتشار اللغة الفرنسية والاهتمام بالناطقين بها والعناية بهم من كونهم يمثلون وجه فرنسا الجديدة ، من هنا التعاطي السياسي اليوم يفترض أن له أجندة عملية مقنعة تحترم العقل ويطمئن لها الفؤاد ، وليست مهارات وتحديات وإشهار المدافع والقذائف ولمن لا يملكها إطلاق السباب والشتم ، ليكاد يكرس لدينا أن من الصفة الأساس للتعاطي السياسي في بلادنا الجرأة لحد الوقاحة والارتجال ومصادرة الكلام من الآخر لنخرسه ، ألا أن الألوان لتغيير هذه الواجهات ، وقناعتي أن هذا لن يتحقق ويعاش ما لم تقم التربية بدورها الفاعل في تنشئة الفرد نشأة واعية ، ليكون فرداً واعياً بحقوقه ومن ثم واجباته ، ويحمل الآثار الإيجابية للنموذج الواعي ، وبنبذ الآثار السلبية للنموذج المؤدلج ، ومن هنا تجدر الإشارة إلى أن تنوع مصادر تربية الفرد ، وتعدد فنونها لا تكون إلا من خلال نشر الوعي الأكثر دقة والأكثر مسؤولية من قبل مؤسسات المجتمع المدني ، والأنظمة الديمقراطية الحديثة ..

وذلك إدراكاً للخطورة من سيطرة مصدر واحد على التربويين ، واستبعاد المآخذ الأخرى من خلال النقل فقط عن ثقافة الآخرين ، حيث أن اقتصار الأخذ بالمعرفة المنهجية في التنشئة التربوية ، يشكل عقبة عسيرة أمام طموحاتنا لمجتمع مزدهر منفتح مواكب لمسيرة العلوم ، لا أن يبقى زاحفاً ورائها لا يمكن له أن يلتقي بها

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن التربية ليست فقط تحصيل معارف وقيم ، بل هي بناء شخصية خلقة لها المقدرة على تمييز المعارف والقيم ، من

- الفكرة المسبقة المخطوطة الثالثة: ضحايا الاعتداءات الجنسية هم دائما إناث والمعتدون هم دائما ذكور.

تدل الدراسات في العالم العربي أن حوالي 50% من ضحايا الاعتداءات الجنسية، على جميع أشكالها، حتى سن 12 عاما هم من الذكور. غالبا يشير الضحايا إلى كونهم ضحايا عندما يكبرون وعندها يكونون على استعداد للإشارة إلى الجريمة التي وقعت في حقهم خاصة عند إشتراكهم في الدراسات التي لا يشير بها المشتركين إلى إسمائهم الصريحة. هنالك بعض الأسر التي تكتشف أمر الإساءة ضد أبنائها الذكور ولكنها تتكتم على الأمر حتى لا يسيء المجتمع المحيط للضحية بواسطة الدمع بنعوتات تلازمه طيلة حياته. أحيانا يحتاج الضحايا لمعالجة الأثر الجسدي للإساءة ولكن غالبا لا ينتبه الأهل لضرورة العلاج النفسي للصدمة وفي معظم الحالات لا تعرف الأسرة أبدا أمر الإساءة ضد الضحية الذكر. تترك الصدمة غير المعالجة أثارها بعيدة المدى على الضحية، رجالا ونساء، وتؤثر على أدائهم الزوجي والوالدي والمهني والمجتمعي لاحقا. هنالك جناة من النساء وهذه تلاحق جنسيا المراهقين من الفتيان وأحيانا من الفتيات ولكن لا توجد دراسات ميدانية في العالم العربي حول هذه الفئة وتقتصر المعلومات في الحقل على معطيات عيادية تتوفر لدى المهنيين أصحاب التخصص.

- الفكرة المسبقة المخطوطة الرابعة: تنفذ الإساءة الجنسية في البيئة الغربية على الضحية.

من المؤكد أنه في العالم العربي وفي المجتمعات الأخرى تنفذ معظم حالات الاعتداءات في البيئة اليومية الأليمة للضحية. 50%-85% من حالات الاعتداءات على ضحايا، من جميع الفئات العمرية، يقوم بتنفيذها أفراد من الأسرة: والد، أخ، خال، عم، جد (في جميع الفئات العمرية) أو الأقارب (في جميع الفئات العمرية) أو أفراد الجيران (في جميع الفئات العمرية) أو أفرادا في الأطر التي تقدم خدمات تربية، رعاية وعناية مثل المدرسة، المدرسين في الدورات الرياضية والفنية، الخدمات الطبية، الخدمات الدينية، البائعين وما أشبه. عندما يسيء الغرباء جنسيا للضحية فإن هذا يحدث غالبا لمرة واحدة بينما عندما يسيء جاني من البيئة المحيطة فهناك احتمال أن تتكرر الإساءة لعدة مرات أو لعدة سنوات.

- الفكرة المسبقة المخطوطة الخامسة: يعيش المعتدون على الهامش الثقافي والاجتماعي للمجتمع.

يتبع الجناة لجميع الفئات العمرية، لجميع المستويات الثقافية، لجميع الدرجات العلمية، لجميع المهن، لجميع المستويات الاقتصادية، لجميع الديانات ولجميع درجات التدنّ.

- الفكرة المسبقة المخطوطة السادسة: تفقد الملابس المكشوفة التي تلبسها الضحية إلى الاعتداء عليها.

ينطوي هذا الإدعاء تحت بند تتصل الجاني من مسؤوليته الكاملة في جريمة الاعتداء الجنسي. تحدث الاعتداءات من قبل شخص أكبر سنا، و/أو أكثر إدراكا، و/أو أقوى جسديا، و/أو له دالة نفسية و/أو إجتماعية على الضحية ومن هنا هو يدرك أهداف وأبعاد سلوكه بينما لا تدرك الضحية ماذا يحدث معها ولها. هنالك الكثير من الضحايا الذكور الذين لا ينطبق وصف شكل الملابس عليهم. إضافة إلى أن معظم الاعتداءات في الطفولة تحدث لمن هم دون سن الثانية عشر، ذكورا وإناثا وهنالك نسبة عالية من الاعتداءات تحدث لأطفال وطفلات هم في الثالثة والرابعة من العمر. ناهيك عن أنه تحدث الاعتداءات في المجتمعات التقليدية في مبناها

أفكار مسبقة مخطوطة حول الإساءات الجنسية

أ.ط. خولة أبوبكر - معالجة أسوية-أكاديمية

القاسم وكاية عيمق يزراعي

Khawla.abubaker@gmail.com

تعاين الأسر والمجتمعات العربية من الإساءات الجنسية ضد القاصرين. يُعتبر القاصر كل من كان دون السن القانوني (حُدّد السن القانوني في معظم الدول في سن 18 عاما)، أو من كان مريضا نفسيا وغير قادر على التمييز بين الصح والخطأ، أو من كان متخلفا عقليا أو يعاني من أثر صدمة أو تحت تأثير عقاقير وسموم.

هنالك أفكار مسبقة بخصوص الإساءات الجنسية من المهم التطرق لها وتصحيح المعلومات حولها بهدف المساعدة في علاج الضحايا والعمل على التقليل من نسبة الإساءات الجنسية المستقبلية.

- الفكرة المسبقة المخطوطة الأولى: تنذر الإساءات الجنسية في البيئة العربية.

يظن البعض أن الإساءات الجنسية تحدث نادرا وتقتصر على الأسر المفككة أو على جناة معروفين بسلوكهم الإجرامي. يظن الناس أن الإساءة الجنسية تقتصر على الإغتصاب الكامل فقط ولكنها ليست كذلك. تدل الدراسات أنه عند سؤال الناس العاديين، رجالا ونساء من المجتمع العربي، تجاوزوا سن الثامنة عشر، عما إذا كانوا قد تعرضوا لسلوكيات بها تحرش ولها دلالات جنسية نجد أنه بين 30%-50% من المشتركين في البحث يشيرون إلى تعرضهم لمثل هذه التجارب على مدار حياتهم الماضية والراهنة. أي أن ثلث إلى نصف المجتمع يتعرض لشكل من أشكال الإساءات الجنسية منذ الطفولة وعلى مدار الحياة.

- الفكرة المسبقة المخطوطة الثانية: تكمن الإساءة ضد الضحية فقط في الإساءات الجنسية العنيفة.

هنالك فكرة أن الإساءة التي تترك أثارها النفسي والجسدي في الضحية هي تلك التي يتعرض بها الجسد للعنف مثل الإغتصاب الذي يرافقه تعذيب جسدي واستعمال القوة وأنه لا توجد آثار نفسية للأشكال الأخرى من الإساءات الجنسية. الصحيح أن جميع أشكال الإساءة والتحرش الجنسي تترك أثارها النفسية على الضحايا وتتفاوت في نسبة وشكل الأذى بحسب مبنى الشخصية الأساسي للضحية وهوية الجاني بالنسبة للضحية وكثافة الجناية. من أهم آثار جريمة الإساءة الجنسية هي شعور الضحية بعدم الأمان مع الإنسان الجاني ومع البيئة ومع مفهوم الجسد ومع مفهوم الجنس ومع مفهوم العلاقات الإنسانية. وعند التعمق في هذه الآثار نرى أنها تؤدي التطور النفسي، الجنسي، الزوجي والاجتماعي للضحايا. يحصل هذا الأذى حتى عندما لا يلمس الجاني جسد الضحية أبدا مثل الحالات التي يلاحق بها المشغل الموظفة بكلمات جنسية بشكل مكثف أو عندما يُعتدى جنسيا على المراهقين والمراهقات بواسطة التحرشات في الإنترنت أو عندما ينكشف الأطفال على العلاقات الجنسية لوالديهم. في مثل جميع هذه الحالات تشعر الضحية بأنها مستلبة (مغتصبة) الإرادة وأن هنالك من يقوم بعملية محو لكيانها ولشخصها.

ومن وجهة نظر نفسية فإن المحصلة النهائية لهذه الحرب القذرة من جانب نظام استبدادي يقتل الشعب وأثارها النفسية - بجانب حصيلتها من الخسائر في الأرواح من الشهداء والجرحى وما تؤدي إليه من ضغوط نفسية هائلة وخبرات أليمة تفوق طاقة الاحتمال الإنساني - هو مزيد من الإصابات بحالات الاضطراب النفسي التي تؤدي في النهاية إلى الانهيار والإعاقة النفسية لنسبة كبيرة من الناس ليس في سورية وحدها بل في كل مكان مهما كان بعيدا.

و تؤكد مراجع الطب النفسي الحديث أن الإصابة باضطراب الضغوط التالية للصدمة PTSD التي تمثل نوعا حادا من الاضطرابات النفسية تصل نسبة الإصابة بها 25% في المتوسط من الأشخاص الذين يتعرضون لمثل هذه الضغوط النفسية من مشاهدة ومتابعة مثل هذه الظروف القاسية من عنف وقتل، وتدمير للبيئة، والممتلكات، والحياة وسط مظاهر الدمار، وهذا يعني أن واحداً من كل 4 أشخاص يعاني من هذه الحالة .. أي وجود آلاف بل ملايين من البشر لا تضمهم قوائم القتلى والجرحى لكنهم سوف يعانون من الآلام النفسية تمتد لسنوات مما يجعل من حياتهم معاناة لا تحتمل.

وفي هذه المناسبة فإنني -كطبيب نفسي عربي وواحد من الملايين الذين تصدم مشاعرهم كل يوم بمشاهد المأساة التي تحدث يوميا في سوريا والتي ينقلها الإعلام للعالم- أدعو إلى وقفة إيجابية لمواجهة هذه الحرب الشرسة التي يتعرض لها الإنسان هناك والعنف المباشر الذي يتمثل في المجازر والقتل والإيذاء والتدمير .. وهنا نعرض بعض النقاط:

* هناك حاجة ماسة لإظهار التضامن والمواساة مع شعب سوريا .. وتقديم كل أنواع الدعم والمساندة المادية والمعنوية في رسالة واضحة لهم تقول: "لستم وحدكم نحن معكم"، وعلينا أن نمد يد العون عمليا، مع الاهتمام بتضميد الجراح النفسية كأحد الأولويات.

الرفض والاحتجاج بكل الوسائل علي ما يحدث وما يتعرض له الإنسان في سوريا ، ويجب أن نحول الصدمة بما نراه ونسمعه وبهز مشاعرنا إلى انفعالات إيجابية ولا نسمح لأنفسنا أن نتعود علي هذا الواقع مع مرور الوقت.

* أقترح هنا أن يستمر الإعلام العربي في المحافظة علي صور المحنة حية في الأذهان عن طريق مواصلة وضعها في مقدمة الأولويات .. إن مجرد بث صور الوضع هناك كافية للتعبير عن الواقع الاليم بأكمله وإثارة مشاعر قوية مضادة .

* لابد أن نصر علي التخلص من الخوف من أي نظام استبدادي أو الاستسلام لدعايته بأنه القوة الأعلى المسيطرة التي لا تقاوم، فلا أساس لذلك، والدليل هو تعبيرات التخبط التي يمكن لنا أن نقرأها بوضوح في رد فعل هذه النظم المستبدة في مواجهة ثورة الشعوب.

دعوة إلى تضميد الجراح النفسية في سوريا:

وإنني هنا أتوجه بدعوة - من موقعي كطبيب نفسي عربي - إلى المتخصصين من أطباء النفس المهنيين وإلى المهتمين بالصحة النفسية في كل البلاد العربية إلى المبادرة إلى التدخل العاجل لتضميد الجراح النفسية لإخواننا في سوريا .. فهناك الأطفال والشباب والشيوخ الذين تعرضوا لصدمة نفسية مثل أم فجعت في أبنائها، أو طالب شاهد زميله يصاب برصاصة قاتلة، أو أب فقد ولده، أو تعدي الخارجيين على القانون من " الشبيحة" .. وكل مشهد من هذا القبيل والذي لا شك سيظل ماثلا في أذهان الملايين في العالم يحرك مشاعرهم، وهذه الدعوة يجب أن تتضمن تشكيل كتيبة تقوم فوراً بالوصول إلى هذه الحالات في أماكنها والبداية في علاج الآثار النفسية التي يعاني منها ضحايا العنف في سوريا، وهنا نعرض الخطوات العملية التالية :

وفي أسلوب ليسها مثل المجتمع السعودي والمجتمع الإيراني. فلا علاقة لشكل الملابس على الإساءة وإنما هو إدعاء يحاول به الجاني تحويل الضحية إلى ضحية مرة أخرى بواسطة إلقاء اللوم عليها.

- الفكرة المسبقة المخطوءة السابعة: من الأفضل عدم الحديث عن الإساءة بهدف مساعدة الضحية على نسيان الحدث.

الإساءة الجنسية تسبب صدمة نفسية للضحية. من الضروري معالجة جميع أنواع الصدمات التي تحدث للفرد. هنالك بعض الأحداث الصادمة (التي تحدث لمرة واحدة) التي يتم الشفاء منها بين الشهر الأول والشهر الثالث لحدوثها. فإذا لم تُعالج تبدأ في التأثير سلباً على حياة الفرد. إذا لم يتخلص الفرد من أثر الصدمة بعد عام من حدوثها يتسبب هذا في معاناته من كرب ما بعد الصدمة ويؤدي لآثار بعيدة المدى على مجمل تطوره وحياته. ولذا من الأفضل معالجة الإساءة الجنسية حال اكتشافها وكلما كان هذا أقرب لفترة حدوثها كلما ارتفعت احتمالات تماثل الضحية للشفاء النفسي التام. هنالك أهمية قصوى لمواكبة العلاج بإرشادات مهنية للأسرة تهدف إلى تدعيم الصحة النفسية للضحية في بيئته/الطبيعية.

دعوة لمواجهة الموقف في سوريا

"لستم وحدكم نحن معكم"

د. لطف الشربيني - استشاري الطب النفسي

lotfyaa@yahoo.com

إن الظروف القاسية والضغوط الهائلة التي يعاني منها الإنسان العربي التأثير عموماً لانتزاع حقه في الحرية والحياة ، و الاخوة في سوريا على وجه الخصوص.. والتي تفوق طاقة الاحتمال الإنساني والتي تتمثل في الحرب الفعلية التي تحصّد الأرواح وتصيب بالجراح الكبار والصغار.. وتمزق اجساد الرجال والنساء والأطفال، وتهدم وتحرق البشر من المواطنين العزل ..ويتابعها الجميع وهي تمتد لاسابيع ثم شهور طويلة في مشاهد مأساوية متتالية لاتحتمل... وتتمثل أيضاً في المشاهد الاليمة التي بدت مظاهرها لكل من يتابع الموقف المتدهور هناك، ويمكن رصد بعض هذه المظاهر بعين الطب النفسي في هذه النقاط:

• المشاهد التي يتم بثها إعلامياً بصفة يومية ، وهي بمثابة الصدمات المتتالية لكل من يشاهدها وتتخطى حواجز الحدود واللغة مثل مشاهد أشلاء الموتى ، والدماء ،والنار ، والدمار للقرى و للاحياء ، و تعبيرات الهلع و الغضب والحزن والخوف نتيجة المذابح الدموية.

* المواجهات غير المتكافئة بين اناس عزل ، و آلة حرب هائلة من الآليات و جنود يحملون أحدث الأسلحة، بالإضافة إلى "الشبيحة" مع نقل ما يحدث في هذه المواجهات عبر الإعلام إلى كل العالم بما لا يحتاج إلى شرح أو ترجمة.

* الآثار النفسية للمشاهد المأساوية والقتل والقهر علي الوجوه الباكية لأمهات فقدن الأبناء أو زوجات فقدن شريك الحياة أو أطفال تبدو علي ملامحهم آثار المحنة القاسية.

* بث مشاهد التدمير وهدم المنازل وإشعال الحرائق ، و نزوح اللاجئين وكل هذا لا يمثل فقط خسائر بشرية ومادية واقتصادية بل صدمات نفسية لا تحتمل ليس فقط لأصحاب هذه الممتلكات وللإنسان في هذه الأماكن، بل ولكل من يتابع تعبيرات الأسى والحزن علي وجوه الناس هناك.

مواجهة الأزمة

وبعد فقد كانت هذه دعوة جادة لتحرك العملي الإيجابي في مواجهة أزمة قومية نري أن لكل منا دوراً تجاهها حسب موقعه وتخصصه وتوجد مراكز متخصصة في الدول الغربية تضم كوادراً علي أعلى مستوى من التخصص للتدخل أثناء الأزمات للعلاج الطارئ للأثار النفسية للكوارث الجماعية، ونأمل أن يكون هناك تحرك مماثل لتضميد الجراح النفسية لإخواننا في سوريا، وأتمنى أن تجد هذه الدعوة صدى لدى الجهات المعنية في مصر والعالم العربي حيث يفترض أن علي كل منا واجب وطني جاء وقت القيام به.

وأخيراً فإن أحداً لا يعلم ما يحمله المستقبل لكن الثبات والصبر وإرادة الحياة والتمسك بالحق والتضحية من أجل الحرية والحق في الحياة والمبدأ العادل رغم التعرض لأقسى ألوان العنف والظلم ونزيف الخسائر والمواقف الصعبة والحرب النفسية .. كل ذلك لابد أن يغير هذا الواقع الأليم الذي يعيشه الإنسان في سوريا وفي كل الأرض العربية .. ولابد أن تشرق الشمس يوماً علي المنطقة بواقع جديد يتم فيه تصحيح هذه الأوضاع، ونتمنى أن يأتي هذا اليوم قريباً بإذن الله... لكن تظل رسالتي لكم:

رغم المحنة والواقع الأليم .. لا تبتنسوا

• الهدف من هذه الدعوة إلي فريق للتدخل للعلاج النفسي لضحايا العنف هو السيطرة علي الاضطرابات النفسية المحتملة ومنع الإعاقة المتوقعة التي يمكن أن تظهر أثارها مستقبلاً

• أولي الخطوات تحديد حجم مشكلة الآثار النفسية للأزمة التي يتعرض لها الإنسان في سوريا عن طريق مسح شامل سريع يتم من خلاله حصر الحالات والوصول إليها.

• توجد وسائل من العلاج النفسي المركز والمختصر وأساليب لتأهيل ضحايا العنف بمساندتهم للعودة إلي الحياة بصورة طبيعية وتوفير الدعم والمساعدة النفسية للفئات الأكثر تأثراً بالأزمة.

• يتم العلاج بصورة جماعية نظراً لزيادة أعداد الضحايا ، بمشاركة أكبر عدد من الأطباء النفسيين العرب، ويمكن تدريب كوادراً لمتابعة الحالات في أماكنها لفترة زمنية تالية كافية، ويتم ذلك في جو علاجي يعيد شعور الارتياح والثقة والأمن.

المجلة العربية للعلوم النفسية

مجلة فصلية إلكترونية طب نفسية و علم نفسية محكمة
ملحق العدد 32-33 - خريف & شتاء 2012

Index APN eJournal

www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm

ملف الملحق: سيكولوجية النفس العربية الثائرة - الجزء 3

كامل العدد تنزيل حر

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ32-33/apnJ32-33Sup.exe>

صفحة الغلاف

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ32-33/apnJ32-33FirstSup.pdf>

الفهرس المفصل

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ32-33/apnJ32-33ContentSup.pdf>

أبحاث كامل الملف

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ32-33/AnnexeTopicJ32-33.pdf>

SUMMARIES / ملخصات العدد

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ32-33/apnJ32-33.HTM>

مستجدات العلوم النفسية العربية (ملخصات، أبحاث، دراسات)

- شخصية الجاني - زكريا عبد الحفيظ
- تقويم المهارات الاجتماعية والانفعالية - كروم موفق
- إدراك المعاملة الوالدية في الطفولة وعلاق - يمينه خلد
- التفسير النيوروجيني لفاعلية التدريب - وليد رضوان
- التفكير المنطقي وعملياته عند الأطفال - ليندة بن طالب
- نمط التجنب المخي للمنبهات اللفظية وغير اللفظية - أحمد م. م. عبد المحسن
- العلوم النفسية المعرفية - مصطفى شقيب
- الثورات العربية و انتقال ديمقراطي؟ - مصطفى شقيب
- هل الثورات العربية رقمية محضة؟ - مصطفى شقيب
- التكنولوجيا لدى العرب: هوية وإبداع - مصطفى شقيب
- دور لغة الأم في تعلم اللغة العربية الفصحى - خالد عبد السلام
- اضطرابات الضغوط التالية للصدمة النفسية - عبد السجاد عبد البدران
- FORENSIC ASPECTS OF SLEEP DISORDERS: AN MScMed ESSAY - أحمد عيد الأقورج
- POST-TRAUMATIC STRESS DISORDER AND RESILIENCE IN CHILDREN OF TRAUMATISED PARENTS: A TRANSGENERATIONAL PERSPECTIVE - عطية توفيق إسماعيل داود
- INTERVENTION STRATEGIES FOR THE ONGOING CONFLICTS - حمدي سلام الريمي

نموذج إرسال المستجدات

نموذج إرسال ملخصات الأبحاث و الدراسات

<http://www.arabpsynet.com/paper/PapForm.htm>

نموذج إرسال ملخصات الأطروحات

www.arabpsynet.com/these/ThesForm.htm

نموذج إرسال ملخصات الإصدارات

<http://www.arabpsynet.com/book/booForm.htm>

مستجدات العلوم النفسية العربية: خريف 2012

ملخصات: أطروحات ... أبحاث ... دراسات

شبكة العلوم النفسية العربية

arabpsynet@gmail.com

شخصية الجانح الجزائري

(ملخص أطروحة)

د. دتشي عبد الحفيظ - قسم علم النفس - الجزائر

dafidzet@gmail.com

هذه الفروض رأت أن الأحداث والمراهقين بصفة عامة لكل طبقة من الطبقتين الدنيا والوسطى يتأثرون بمؤثرات اجتماعية تختلف من طبقة لأخرى، ويكون نتيجتها تعلم مراهقي كل طبقة من الطبقتين عادات ومتغيرات، يمكن أن تكون مسؤولة عن أساليب تكيف لا سوية ربما كانت هي أسلوب الجانح. وقد رجحت هذه الفروض أن الجانح يعتبر أسلوب تكيف أبناء الطبقة الدنيا نتيجة لما يتعرضون له من تأثيرات وضغوط اجتماعية، بينما يكون السلوك السوي والتوافق ومؤثرات معينة خاصة بطبيعتهم الاجتماعية.

وهكذا أصبحت الصورة ملحة في الحاجة للبحث عن المتغيرات الوسطية التي ربما تختلف في شخصية الجانح عنها في شخصية السوي، والتي تكون بدورها متعلمة في ضوء الأوضاع الاجتماعية والقيم وتأثيرات المجتمع التي تتحدر منها هاتان الفئتان.

03 - وكان الإطار النظري الذي تمسك به الباحث في هذه الدراسة هو إطار السلوكية الجديدة، فقد رأى الباحث أن هذا الإطار يمكن في ضوءه تفسير هذين الأسلوبين من التكيف معا، حيث يهدف هذا البحث إلى الوصول إلى الديناميات التي يمكن أن تسهم في تعلم أسلوب من الأساليب دون أخرى.

فالمشكلة أساسا هي وضع إطار نظري واحد لتفسير ظاهرتي الجانح ومدى التوافق في ضوء دراسة ديناميات السلوك عند كل منهما، لتحقيق مدى الاختلاف أو التشابه - في النوع والدرجة - بين كل منهما من الدوافع المحددة للسلوك.

الفروض

لأجل هذا وللوصول إلى حل هذه المشكلة افترض الباحث أن هناك اختلافا ما بين الجانح السوي في متغيرات كان أهمها:

1 - المتغيرات المتعلقة ببعض السمات الشخصية السوية التي قاستها مقاييس اختبار كاليفورنيا للشخصية السوية.

2 - المتغيرات المتعلقة ببعض سمات شخصية الشباب التي قاستها مقاييس اختبار شخصية الشباب.

3 - المتغيرات الخاصة بإدراك الفرد لذاته ومفهومه لها عبر مقاييس مفهوم الذات لدى المراهقين.

4 - المتغيرات المتعلقة ببعض سمات تحدد مستوى الطموح لدى المراهقين بواسطة مقاييس استبيان مستوى الطموح للراشدين.

5 - المتغيرات المتعلقة ببعض سمات تحدد مدى القابلية للاستشارة لدى المراهق بواسطة مقياس القابلية للاستشارة.

ولقد افترض الباحث كذلك أن كلا من فئتي الانحراف تختلف عن العاديين في هذه المتغيرات المتمثلة في السمات الشخصية والانفعالية باختلاف الجنس لدى كل من الأسوياء والجانحين.

يستهدف هذا البحث الذي أشرف بتقديمه للمناقشة إلى دراسة السمات الشخصية والانفعالية وعلاقتها بالسلوك الجانح لدى بعض المراهقين الجزائريين من الجنسين، وذلك بإلقاء الضوء على نسق شخصية المراهق الجانح والسوي في بعض قطاعات المراهقين الجزائريين من الجنسين وبالتالي فهذا البحث يعتبر مرحلة استمرار لبحوث سابقة افترضت بعض فروض معينة فيما يخص بتنظيم شخصية كل من الجانح والسوي، وأهمها تلك البحوث ذات الطابع النفسي الاجتماعي المقارن التي اهتمت بدراسة موضوع المؤثرات الاجتماعية والثقافية التي تعيش فيها طبقات معينة، وأثر ذلك في تنظيم شخصية الأبناء من كل طبقة من الطبقتين الدنيا والوسطى.

02 - وعلى ذلك فقد قام الباحث في الفصل الأول بعرض الإطار النظري وقد احتوى على العناصر التالية:

أولا: التطور الفكري النفسي والاجتماعي في تفسير السلوك الجانح.

ثانيا: الإطار المفاهيمي والذي احتوى هو الآخر على:

أ - المفاهيم المتعلقة بالبيئة: موضوع البحث وتعريفها الإجرائية المتمثلة أساسا على المراهقة والجنوح.

ب - المفاهيم المرتبطة بالمتغيرات موضوع البحث والتي كانت أساسا متمثلة في مفهوم الشخصية ومفهوم السمة إلى جانب متغيرات البحث حصرا وتعريفاتها الإجرائية.

وفي الفصل الثاني عرض الباحث لأهم الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي أجريت في مضمون الدراسة الحالية وتناولها بالترتيب التالي:

أولا: الدراسات التي تناولت العلاقة بين بعض المتغيرات الدراسة الحالية لدى عينات سوية.

ثانيا: الدراسات التي تناولت العلاقة بين بعض متغيرات الدراسة الحالية لدى عينات جانحة.

ثالثا: الدراسات التي تناولت العلاقة بين بعض متغيرات الدراسة الحالية لدى عينات سوية وجانحة ... ويتبع ذلك تعليق.

أما الفصل الثالث فقد اشتمل على مشكلة البحث وأهميته وفروضه

المشكلة وأهمية البحث

لقد تبلورت مشكلة هذا البحث فيما لمسه الباحث من الحاجة لوضع إطار نظري شامل يمكن أن يفسر في ضوءه مشكلة السلوك الجانح، وكانت المشكلة قد برزت بعد أن بلورت كثير من البحوث فروضا رأت أنها تفسر هذا الأسلوب من التوافق.

- 2 - اختيار الشخصية السوية (قائمة كاليفورنيا النفسية)، وضع جوف C. P. I) California Psychologie Imatory - GorgeG. C
- 3 - اختبار مفهوم الذات للكبار Adls self Gecept test من إعداد د. عماد الدين اسماعيل.
- 4 - اختبار الشخصية للشباب Kori F Jesness إعداد عطية محمود هنا وسامي هنا
- 5 - مقياس القابلية للاستئثار Clocal scole for he self assessment of irritositif

وضع، سنيث وآخرون Snath et al إعداد عباس محمود عوض.

أما من حيث المنهج المستخدم والأسلوب الإحصائي، فلقد لجأ الباحث إلى حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار (ت) T. Test لدلالة الفروق، ومعاملات ارتباط بيرسون من القيم الخام بين متغيرات البحث.

كما تناول عرض النتائج وجاءت كما يلي:

1 - أسفرت الدراسة عن وجود فروق دالة في متغيرات الدراسة بين الأسوياء والجانحين لصالح الأسوياء، وذلك بواقع (19) فرقا دالا، وعلى ذلك يمكن أن نقول أن الفرض الأول صادق بشكل ضئيل.

2 - أما بالنسبة للفرض الثاني فقد أسفرت النتائج عن وجود (132) قيمة دالة موجبة من جملة (666) قيمة بنسبة (19,82 %) من مجموع الارتباطات الدالة بواقع (74) قيمة من السمات السوية للشخصية المرتبطة ارتباطا دالا موجبا فيما بينهما أي بنسبة (56,06 %) من مجموع الارتباطات الدالة دلالة موجبة لدى العينة الكلية؟ وبواقع (58) قيمة من السمات غير السوية للشخصية المرتبطة ارتباطا دالا وموجبا فيما بينهما أي بنسبة (43,94 %) من مجموع الارتباطات الدالة دلالة موجبة لدى العينة الكلية، وعلى ذلك فقد تحقق هذا الفرض بنسبة (11,11 %) بالنسبة الارتباطات السمات السوية للشخصية ارتباطا دالا وموجبا فيما بينهما من جملة (666) قيمة، وبنسبة (8,71 %) بالنسبة لارتباط السمات غير السوية للشخصية أيضا ارتباطا دالا وموجبا فيما بينهما لدى العينة الكلية.

وعلى ذلك عرض الجدول السابق رقم (51) ارتباطات المتغيرات (37) متغيرا كل على حدة بحيث يمكن بكل يسر التعرف على ارتباط كل متغير بالمتغيرات الأخرى ومعرفة نوعية هذا الارتباط سالبا كان أم موجبا.

06 - ومعنى ذلك أن الفرض الثالث قد تحقق خاصة في المصروفة الارتباطية الخاصة بالعينة الكلية... حيث أنه اتضح أن (19,82 %) من قيمة الارتباطات الموجودة يصل إلى حد الدلالة الإحصائية...

4 - أما بالنسبة للفرض الرابع والأخير فيمكن ملاحظة اختلاف قيم متوسطات متغيرات سمات الشخصية لدى كل من الأسوياء والجانحين بالإضافة إلى اختلاف نسق الارتباطات بينهما في كثي من المتغيرات... الأمر الذي يمكن معه القول أن هذا الفرض قد ثبتت صحته أيضا ولكن على غرار الفروض الأخرى بشك جزئي ونسبي.

* وفي الفصل السادس قام الباحث بمناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها، واشتمل الفصل على العناصر الآتية:

- 1 - مقدمة.
- 2 - مناقشة تباين الفروق الجنسية في السمات الشخصية والانفعالية وتفسيره.
- 3 - مناقشة تباين نمط الارتباط بين السمات الشخصية والانفعالية والسن لدى الأسوياء والجانحين وتفسيره.

ومن هنا جاءت صياغة الفرضيات كالآتي:

1 - تختلف السمات الشخصية والانفعالية باختلاف الجنس لدى كل من الأسوياء والجانحين.

2 - هناك تباين في نمط ارتباط السمات الشخصية والانفعالية بالسن لدى كل من الأسوياء والجانحين.

3 - ترتبط السمات السوية للشخصية فيما بينها ارتباطا له دلالة إحصائية كما ترتبط السمات غير السوية للشخصية، أيضا ارتباطا دالا موجبا فيما بينها لدى العينة الكلية.

4 - يختلف تنظيم شخصية المراهق السوي عن تنظيم شخصية المراهق الجانح.

04 - أما في الفصل الرابع عرضت الدراسة الاستطلاعية التي أجريت لتقنين أدوات الدراسة المتمثلة في: 1 - استبيان مستوى الطموح.

2 - اختبار الشخصية السوية (قائمة كاليفورنيا النفسية).

3 - اختبار مفهوم الذات للكبار.

4 - اختبار الشخصية للشباب.

5 - مقياس القابلية للاستئثار.

وذلك للتأكد من صدقها وثباتها ومدى صلاحيتها للتطبيق.

وكان قوام عينة التقنين (60) مفحوصا بواقع (15) ذكورا و(15) إناثا، المراهقين الجزائريين الأسوياء و(15) ذكور و(15) إناث من المراهقين الجزائريين الجانحين.

وأسفرت نتائج الدراسة عن تمتع أدوات البحث بقدر عال من الصدق والثبات، والفصل الخامس خصص للدراسة الأساسية وعرض نتائجها وبلغت العينة (120) مفحوصا من المراهقين الجزائريين الأسوياء والجانحين بواقع (30) ذكرا و(30) أنثى من الأسوياء، و(30) ذكرا و(30) أنثى من الجانحين.

وكانت عينة الأسوياء من طلبة الجامعات والمدارس الإعدادية والثانوية ومراكز التكوين المهني ومدارس التكوين الشبه الطبي في الجزائر، أما عينة الجانحين فاختيرت من بين المحكوم عليهم والمدانين الموقوفين والمداعين في مؤسسات عقابية وقائية وتأهيلية وإعادة التربية وغير الموقوفين لإدانتههم بالغرائم والحبس مع وقف التنفيذ، وهذا في إطار القيام بإنجاز الخبرات القضائية النفسية، كما اختيرت العينة - أيضا - من بين الأحداث الجانحين المداعين في المؤسسات حماية الطفولة والموجهين من أقسام قضاء الأحداث التابعين لمحاكم المجالس القضائية المذكورة سالفا (برج بوعريريج - سطيف - المسيلة)، هذا إلى جانب إنتقاء حالات من الجانحين المسبوقين قضائيا وهم في طور الرعاية وإعادة الإدماج على مستوى خلايا تنشيط الشباب الولائية من طرف الأخصائيين النفسيين، كذلك في إطار المتابعة الإرشادية لهم للولايات الثالثة السابقة الذكر (برج بوعريريج، سطيف والمسيلة)، وطبقت الاختبارات بصورة جماعية لدى العينة السوية في الثانوية ومركز التكوين الشبه الطبي، وبصورة فردية في مؤسسات الوقاية وإعادة التربية لدى كل من مجالس القضاء برج بوعريريج، سطيف والمسيلة، وكذا الحالات الموجهة من خلايا رعاية وتنشيط الشباب الولائية (برج بوعريريج، سطيف والمسيلة).

05 - وكانت الأدوات المستخدمة في البحث كالآتي:

- 1 - استبيان مستوى الطموح Level of Aspiration إعداد كاميليا عبد الفتاح.

في الأخير تم الحصول على النتائج التالية:

- إعداد وسيلة لقياس المهارات الاجتماعية والانفعالية لدى الممرضين مكونة من أربعة (04) أبعاد تتضمن في مجملها 31 فقرة.

أبعاد المقياس هي: البعد تؤكد الذات، بعد الاتصال، بعد العلاقات الاجتماعية، البعد الانفعالي العاطفي.

- لا يوجد فرق دال إحصائي في مستوى المهارات الاجتماعية والانفعالية لدى ممرضي المراكز الصحية في تلمسان يعزى لمتغير الجنس.

- يوجد فرق دال إحصائي في مستوى المهارات الاجتماعية والانفعالية لدى ممرضي المراكز الصحية بتلمسان يعزى لمتغير المؤهل العلمي.

- لا يوجد فرق دال إحصائي في مستوى المهارات الاجتماعية والانفعالية لدى ممرضي المراكز الصحية بتلمسان يعزى لمتغير سنوات الأقدمية.

وخلصت الدراسة في نهايتها على مجموعة من التوصيات، حيث أكدت على ضرورة الاهتمام بالمقاييس للاستفادة منها في الكشف عن جوانب القصور في المهارات الاجتماعية والانفعالية لدى الممرضين.

كما أوصى الباحث في النهاية على ضرورة التركيز على برامج التنمية والتدريب على المهارات الاجتماعية والانفعالية في دراسات لاحقة، كون هذه الدراسة تعتبر الأولى من نوعها في مجال المهارات الاجتماعية على حسب علم الباحث على مستوى الجامعات الجزائرية.

إدراك المعاملة الوالدية في الطفولة وعلاق

(ملخص أطروحة)

د. يمينة خلاصي - الجزائر

khelladiy@hotmail.com

تهدف الدراسة الحالية إلى دراسة العلاقة المفترضة بين طبيعة إدراك المعاملة الوالدية والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهق المتمدرس من خلال تفحص الفروق الممكنة في التوافق النفسي الاجتماعي والتي يمكن ردها إلى اختلاف طبيعة إدراك المعاملة الوالدية في الطفولة وكذا درجة الاتصال النفسي ووضوح الدور وغموضه.

تتمحور هذه الدراسة حول إشكالية عامة تتمثل في:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي بين المراهقين المتمدرسين ذوي الإدراك الموجب للمعاملة الوالدية في الطفولة والمراهقين المتمدرسين ذوي الإدراك السالب للمعاملة الوالدية في الطفولة؟

وقد انبثقت منها أربع تساؤلات جزئية صيغت كمايلي:

1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي بين المراهقين المتمدرسين ذوي الإدراك الموجب للمعاملة الوالدية في الطفولة قوي الاتصال والمراهقين المتمدرسين ذوي الإدراك الموجب للمعاملة الوالدية في الطفولة ضعيفي الاتصال؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي بين المراهقين المتمدرسين ذوي الإدراك السالب للمعاملة الوالدية في الطفولة قوي الاتصال والمراهقين المتمدرسين ذوي الإدراك السالب للمعاملة الوالدية في الطفولة ضعيفي الاتصال؟

واشتمل ثبت المراجع على (288) مرجعا بواقع (173) مرجعا باللغة العربية، و (115) مرجعا باللغة الأجنبية وتلا عرض المراجع ثبت بالملاحق.

4 - مناقشة الدلالة الارتباطية لمتغيرات الدراسة لدى العينة الكلية وتفسيره.

5 - مناقشة نسق تنظيم شخصية كل من المراهق السوي والجائح وتفسيره.

6 - مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة المؤيدة والمعارضة.

7 - تعليق.

تقويم المهارات الاجتماعية والانفعالية

(ملخص أطروحة)

أ. كدوم موفق - الجزائر

elmouaffak@yahoo.fr

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إعداد وسيلة للكشف عن مستوى المهارات الاجتماعية والانفعالية لدى ممرضي المصالح والمراكز الصحية بمدينة تلمسان وماجورها.

شمل مجتمع البحث كافة ممرضي ولاية تلمسان (الجزائر)، حيث تم اختيار عينة عشوائية من هذا المجتمع مكونة من (375) ممرضا وممرضة، يعملون في مختلف المراكز والمصالح الصحية بمدينة تلمسان وما جاورها من القطاعات الصحية المنتشرة بها.

وتحاول أيضا الإجابة على الإشكاليات الجزئية التالية:

ما مستوى درجة المهارات الاجتماعية والانفعالية للممرضين على مقياس المهارات الاجتماعية والانفعالية (طور التصميم) ؟

هل توجد فروق في مستوى المهارات الاجتماعية والانفعالية لدى ممرضي المراكز الصحية بتلمسان يعزى لمتغير الجنس ؟

هل توجد فروق في مستوى المهارات الاجتماعية والانفعالية لدى ممرضي المراكز الصحية بتلمسان يعزى لمتغير المؤهل العلمي لديهم؟

هل توجد فروق في مستوى المهارات الاجتماعية والانفعالية لدى ممرضي المراكز الصحية بمدينة تلمسان يعزى لمتغير سنوات الأقدمية لديهم؟

وللإجابة على هذه الأسئلة وتحقيق هدف الدراسة قام الطالب بإعداد مقياس تكونت صورته الأولية من ثلاثة (03) أبعاد تضمنت 85 فقرة.

طبق المقياس بعد التأكد من صدقه الظاهري على عينة مكونة من 200 ممرض وممرضة.

وبعد استخدام التحليل العملي واستخراج معاملات الصدق والثبات، أصبحت الأداة في صورتها النهائية تحوي 04 أبعاد تتضمن بدورها 31 فقرة.

اعتمدنا في تحليل نتائج الدراسة على الأسلوبين الإحصائيين (الوصفي والاستدلالي) مستعينين ببرنامج الحزمة الإحصائية والاجتماعية (spss النسخة العاشرة 10)، حيث تم تطبيق اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطي درجات أداء أفراد متغيري الجنس والمؤهل العلمي على المقياس، في حين طبق تحليل التباين الأحادي (anova) لمعرفة دلالة الفروق بين مجموعات متغير سنوات الأقدمية.

التفسير النيوروجيني لفاعلية التدريب

(ملخص أطروحة)

د. وليد رضوان - مصر

waleed200274@yahoo.com

تعرف الميتاانفعالية على أنها «الاستبصار الذاتي الذي يبديه الفرد تجاه انفعالاته و انفعالات الآخرين، و الذي تدعمه الدراية الميتاانفعالية، و الخبرة الميتاانفعالية، و ما يستتبع ذلك من استنهاض لعمليات الإدارة الميتاانفعالية لانفعالاته، كالميليات قبل المعرفية ، و العمليات المعرفية ، و العمليات الميتا معرفية التي ينظم بها انفعالاته و يتحكم فيها.

وقد أكدت نتائج العديد من الدراسات السابقة على افتقار الأطفال المتخلفين عقلياً إلى مهارات الميتاانفعالية، لذا فقد اهتم البحث الحالي بتدريبهم على هذه المهارات ، وانطلاقاً مما أكدته نتائج بعض الدراسات السابقة من أن هذا العجز الميتاانفعالي لدى الأطفال المتخلفين عقلياً يعود إلى شذوذ في التعبير الجيني لدى هؤلاء الأطفال، فإن الهدف الأساسي من هذا البحث هو الكشف عن التفسير النيوروجيني لفاعلية تدريب هؤلاء الأطفال على مهارات الميتاانفعالية.

و من خلال الإطار النظري و الدراسات السابقة في هذا المجال فقد توصل البحث الحالي إلى نموذج إجرائي مقترح لأبعاد الميتاانفعالية و المهارات المتضمنة بكل بُعد منها بحيث يتلشى هذا النموذج أوجه القصور التي اعترت النماذج السابقة ، ويستكمل بعض مهارات الميتاانفعالية التي أهملتها هذه النماذج.

وقد تم تدريب عينة من الأطفال المتخلفين عقلياً (24 تلميذاً و تلميذة) على مهارات الميتاانفعالية المتضمنة في النموذج المقترح. و قد تم الكشف عن فاعلية هذا التدريب باستخدام أداتين رئيسيتين هما: استمارة تقييم ذاتي لمهارات الميتاانفعالية ، و نموذج تفريد كهربى للحامض الريبوزي و النيوكليوبروتين في عينة من خلايا الدم البيضاء المعزولة من دم هؤلاء الأطفال.

ثم تمت مقارنة نتائج تطبيق هاتين الأداتين قبل و بعد التدريب، و كذلك مقارنتها بنتائج تطبيقهما على عينة معيارية من الأطفال العاديين، وقد جاءت أهم نتائج البحث على النحو التالي:

(1) أن الأطفال المتخلفين عقلياً يعانون من عجز ميتاانفعالي يتمثل في انخفاض أدائهم في مهارات الميتاانفعالية، وذلك مقارنة بنظائهم من الأطفال العاديين، وهو ما فسره الانخفاض الملحوظ في كثافة حزم الحامض الريبوزي النووي في كرات الدم البيضاء المعزولة من دم الأطفال المتخلفين عقلياً مقارنة بكثافتها في كرات الدم البيضاء المعزولة من دم قرنائهم من العاديين من نفس الأعمار العقلية ، وهو ما يتطلب ضرورة تدريب الأطفال المتخلفين عقلياً على مهارات الميتاانفعالية.

(2) أن البرنامج التدريبي المصاغ في ضوء نموذج الميتاانفعالية المقترح في هذا البحث كان ذا فاعلية كبيرة في تنمية مهارات الميتاانفعالية لدى الأطفال المتخلفين عقلياً الذين شملتهم عينة البحث، حيث بلغ حجم التباين الذي أحدثه هذا البرنامج بين متوسطي درجات الأداء القبلي و البعدي لهؤلاء الأطفال في استمارة التقييم الذاتي لمهارات الميتاانفعالية (66.09%)، أما النسبة الباقية من هذا التباين وهي حوالي (33.91%) فقد عزاها الباحث إلى متغيرات عارضة وسيطة أخرى مُعدلة للأثر الذي أحدثه البرنامج التدريبي.

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي بين المراهقين المتمدرسين ذوي الإدراك الموجب للمعاملة الوالدية في الطفولة الذين يشعرون بوضوح الدور و المراهقين المتمدرسين ذوي الإدراك الموجب للمعاملة الوالدية في الطفولة الذين يشعرون بغموض الدور؟

4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي بين المراهقين المتمدرسين ذوي الإدراك السالب للمعاملة الوالدية في الطفولة الذين يشعرون بوضوح الدور و المراهقين المتمدرسين ذوي الإدراك السالب للمعاملة الوالدية في الطفولة الذين يشعرون بغموض الدور؟

اقترحت الدراسة فرضيات موجبة متبينة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي بين المراهقين المتمدرسين باختلاف طبيعة إدراكهم للمعاملة الوالدية في الطفولة وكذا باختلاف درجة الاتصال النفسي لديهم، واختلاف وضوح الدور أو غموضه لديهم.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المقارن كونها عمدت إلى دراسة الفروق التي قامت على أساس الاختلاف في المتغير المستقل والمتغيرين الواسطين اللذين سلف ذكرهما أعلاه.

تمثلت عينة الدراسة في طلبة وطالبات السنة الأولى والثالثة ثانوي بولاية ورقلة والتي تم اختيارها بطريقة طبقية.

تم تصميم أربع أدوات لقياس متغيرات الدراسة؛ أداة لقياس المعاملة الوالدية، وأخرى لقياس التوافق النفسي الاجتماعي، وأداة ثالثة لقياس الاتصال النفسي، وأداة رابعة لوضوح /غموض الدور.

تم تطبيق هاته الأدوات بعد تقدير بعض الخصائص السيكومترية التي أكدت مدى صلاحيتها للاستخدام مع عينة الدراسة.

لمعالجة معطيات الدراسة الحالية، تم الاعتماد على اختبار "الدلالة الإحصائية لقياس الفروق، وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS النسخة السابعة عشر.

تم التوصل من خلال هذه الدراسة إلى:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي بين المراهقين المتمدرسين ذوي الإدراك الموجب للمعاملة الوالدية في الطفولة و المراهقين المتمدرسين ذوي الإدراك السالب للمعاملة الوالدية في الطفولة.

كما توصلت هذه الدراسة إلى:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي بين المراهقين المتمدرسين ذوي الإدراك الموجب للمعاملة الوالدية في الطفولة قوي الاتصال و المراهقين المتمدرسين ذوي الإدراك الموجب للمعاملة الوالدية في الطفولة ضعيفي الاتصال.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي بين المراهقين المتمدرسين ذوي الإدراك السالب للمعاملة الوالدية في الطفولة قوي الاتصال و المراهقين المتمدرسين ذوي الإدراك السالب للمعاملة الوالدية في الطفولة ضعيفي الاتصال.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي بين المراهقين المتمدرسين ذوي الإدراك الموجب للمعاملة الوالدية في الطفولة الذين يشعرون بوضوح الدور و المراهقين المتمدرسين ذوي الإدراك الموجب للمعاملة الوالدية في الطفولة الذين يشعرون بغموض الدور.

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي بين المراهقين المتمدرسين ذوي الإدراك السالب للمعاملة الوالدية في الطفولة الذين يشعرون بوضوح الدور و المراهقين المتمدرسين ذوي الإدراك السالب للمعاملة الوالدية في الطفولة الذين يشعرون بغموض الدور.

وقد نوقشت نتائج الدراسة الحالية في ضوء بعض الدراسات السابقة، واختتمت ببعض المقترحات الموجهة للدارسين وأصحاب القرار.

و مستوى الذكاء و المرحلة النمائية للطفل، وهنا يجب مساعدة الطفل على تحقيق التواصل مع من حوله بكافة الوسائل التي تستخدم فيها الحواس المختلفة و الإشارات و الحركات التي تعبر عن شعور أو احتياج معين لهذا كان من الضروري تكثيف الجهود لتحقيق الاندماج المدرسي.

لذلك تناولت الدراسة التفكير المنطقي و عملياته عند الأطفال العاجزين سمعيا المدمجين مدرسيا و العاجزين سمعيا غير المدمجين، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفكير المنطقي و الاندماج المدرسي عند الطفل العاجز سمعيا و هذا الأخير يحسن من أداءات التفكير لدى العاجزين سمعيا.

نمط التجنب المخي للمنبهات اللفظية و غير اللفظية

(ملخص أطروحة)

أحمد محمود موسى عبد المحسن - مصر

ahmadmoussa1981@yahoo.com

تناولت الدراسة الحالية نمط التجنب المخي (الفروق الشقية) في إدراك المنبهات اللفظية (الكلمات والحروف والأرقام) وغير اللفظية (الوجوه والألوان والأشكال الهندسية) لدى الراشدين المصابين بالتلعثم. استخدم في ذلك برنامج لعرض المنبهات اللفظية وغير اللفظية المجنبة شقياً بالعرض البصري من خلال الكمبيوتر وفقاً لإجراء المجال البصري المنقسم، وذلك لدى 17 ذكراً مصاباً بالتلعثم مقابل 17 كمجموعة ضابطة، وجميعهم ممن يفضلون اليد اليمنى وفقاً للتقرير الذاتي، وانتهت الدراسة إلى عدم وجود فروق بين المجموعتين أو بين المتلعثمين وفقاً لشدة التلعثم. وقد تم تفسير النتائج في ضوء الفروض والترات النظرية.

العلوم النفسية المعرفية

(ملخص دراسة)

د. مصطفى شقيب - المغرب

chaqib@yahoo.fr

الكذب بالنظر مباشرة في العينين

الكذاب، عكس ما يشاع، يميل إلى النظر إلى مخاطبه أكثر من أي شخص آخر يقول الحقيقة.

يُعتقد في الغالب أن الكذاب يُزيح بنظره مخافة أن يفصح، وأنه ومن أجل كشف الكذاب من طرف مخاطبه، يكفي أن تطلب منه إعادة الحديث، وأن ينظر مباشرة في عينيك.

لكن هل هذا الاعتقاد يطابق الحقيقة؟

من أجل معرفة ذلك، عمل باحثون* في علم النفس، على إنجاز خلاصة أبحاث عديدة حول الموضوع. فلاحظوا أن بعض العلامات تفصح فعليا الكذاب؛ إذ يميل الكذاب إلى تسجيل وقفات خلال خطابه، أو التردد، وقليلًا ما يصاحب حديثه حركات الأيدي.

فيما يخص النظر على أي حال، يبدو أن الكذاب لا يزيح بنظره، بل على العكس من ذلك تماما.

(3) إن متغيري نوع الجنس (ذكور / إناث)، ومستوى التخلف العقلي (خفيف / متوسط / شديد) قد شاركا البرنامج التدريبي الأثر الذي أحدثه في تنمية مهارات الميئانفعالية لدى الأطفال المتخلفين عقلياً، حيث كان التدريب على هذه المهارات أكثر فاعلية لدى البنات منهم مقارنة بالبنين، وأيضاً كان أكثر فاعلية لدى ذوى التخلف العقلي الخفيف منه لدى ذوى التخلف العقلي المتوسط، وذوى التخلف العقلي الشديد.

(4) أن التفاعل بين متغيري نوع الجنس، ومستوى التخلف العقلي كان له نصيب كبير في الأثر الذي أحدثه البرنامج التدريبي في تنمية مهارات الميئانفعالية لدى الأطفال المتخلفين عقلياً، حيث بلغت قيمة حجم التباين المفسر بين متوسطات الأداء البعدي لهؤلاء الأطفال في استمارة التقويم الذاتي لمهارات الميئانفعالية والتي تعود لمتغيرات نوع الجنس، ومستوى التخلف العقلي والتفاعل بينهما 87.48% من النسبة التي تبت من التباين الكلي (33.91%) أي ما يعادل (30.16%) من التباين الكلي، أما النسبة الباقية وهي (3.75%) فإن الباحث يعزوها لتأثير متغيرات مُعدلة بسيطة أخرى لم تراعى في التصميم التجريبي للبحث الحالي.

(5) إن مهارات الميئانفعالية المتضمنة في أبعاد النموذج المقترح تتميز بخاصية الاعتماد الهرمي المتبادل فيما بينها، حيث إن اكتساب إحدى مهارات الميئانفعالية يتضمن داخله اكتساب المهارات الأخرى التي تسبقها في النموذج، إضافة إلى أن اكتساب المهارات الإدارية العليا يتطلب مسبقاً اكتساب المهارات الأساسية التي تسبقها في النموذج المقترح، هذا بجانب (الدينامية) والاعتماد المتبادل فيما بين هذه المهارات.

إن تدريب الأطفال المتخلفين عقلياً على مهارات الميئانفعالية يصاحبه زيادة في الـ حامض الريبوزي النووي الكلي والنيوكليوبروتين في كرات الدم البيضاء لدى هؤلاء الأطفال حال تواجدهم في حالة مزاجية معينة وذلك مقارنة بحالتهم قبلها، حيث تعتبر هذه الزيادة دالة لزيادة التعبير الجيني الذي يؤدي في نهايته لإنتاج بروتينات وسيتوكينات نوعية تنظم دورة التفاعل الهرموني النيورومناعي والتي تتزامن بشكل دقيق مع عمليات الوعي بالانفعالات وضبطها وإدارتها فتؤهل الجسم لمواجهة هذه الحالة المزاجية وهو ما ينتج عنه عائداً بيولوجياً يرفع بدوره مستوى هذا الأداء الميئانفعالي لدى هؤلاء الأطفال ليقارب بذلك مستوى هذا الأداء لدى قرنائهم من العاديين، وإن كان أقل قليلاً منه.

التفكير المنطقي و عملياته عند الأطفال

(ملخص دراسة)

الطالبة: ليندة بن طالبي

قسم علم النفس و علوم التربية و الأوطوفونيا - الجزائر
bentalbi_lynda@hotmail.com

التفكير المنطقي و عملياته عند الأطفال العاجزين سمعيا المدمجين مدرسيا و العاجزين سمعيا غير المدمجين مدرسيا من خلال تطبيق اختبارات

ملخص

إن التفكير نشاط معرفي يشير إلى عمليات داخلية كعمليات معالجة الموضوعات و تميزها إلى عمليات لا يمكن ملاحظتها أو قياسها بشكل مباشر و لكن استنتاجها من السلوك الظاهر، الذي يصدر عن الأفراد خلال إنهابهم في حل هذه المشكلة.

لكن هناك عوامل كثيرة يمكن أن تعيق تطور التفكير عند الطفل مثل الإعاقات السمعية، فيتأخر هذا التطور تبعاً لنوع الإعاقة

كما أنه إذا كان يتم تقديره معدل الذكاء، فليس الأمر كذلك بالنسبة للذكاء العاطفي. فهذا الأخير يعكس القدرة على إقامة علاقات تفهم لعواطف الآخرين والعواطف الذاتية. الشخص الذكي عاطفياً يعرف متى يكون المساعد مرهقاً، سعيداً، غاضباً، حزيباً... كما أنه يعرف تقلبات مزاجه بغرض عدم المس العاطفي لزملائه للحصول على أفضل النتائج.

النساء، تكشف هذه الدراسة، يطلبون أكثر من الرجال رئيساً يتوفر على ذكاء عاطفي جيد. لكن بما أنهم أقل تمثيلاً في اللجان التي تختار المدراء، يحدث الفصام بين حاجات الموظفين واختيار المدير.

Cerveau&Psycho – N°53 septembre - octobre 2012

قاتلون، بفضل ألعاب الفيديو

في يوليو 2011، قتل اندريس برايفيك، 77 شخصاً على جزيرة أوتوي بالنرويج. وقد أثارت محاكمته التي بدأت في إبريل 2012 إعادة بروز مسألة آثار ألعاب الفيديو في الإعداد و التحريض على مثل هذه الأفعال.

فقد أكد هذا المختل أنه قضى وقتاً طويلاً في لعب لعبة "modern warfare" أحد ألعاب الرماية الأكثر مبيعاً في العالم، الذي يصق في اللاعبين أشخاصاً بشكل واقعي عبر التزود بمختلف الأسلحة.

هل لألعاب الفيديو العنيفة دور في عمليات التنفيذ هذه ؟

سيكون من الخطأ الاكتفاء بشهادات اللاعبين سواء كانوا مجرمين أم لا.

أي رباط بين عنف ألعاب الفيديو وسلوكيات العدوانية ؟

الرائج أن أرباب صناعة الفيديو -بأرباح حقيقية 70 مليار أورو عام 2011 بلقون باللوم على الآباء- الذين عليهم مراقبة أبنائهم بشكل أفضل - جاعليننا تعتقد أن المشكل إن كان ، فهو راجع ليس إلى البرمجيات ولكن إلى الأشخاص الذين لديهم اضطرابات نفسية والذين يفسدون اللعبة!

أين نتعلم القتل ؟

قضية برايفيك تدعو إلى مساهمة المعطيات العلمية المتاحة من أجل الإجابة على السؤالين التاليين:

هل مكن استخدام الأسلحة الافتراضية المختل من اكتساب دقة تصويب عالية؟

وهل ممارسة ألعاب الفيديو تمثل حافزاً للقيام بالتنفيذ ؟

الجواب بنعم عموماً على السؤال الأول.

في دراسة حديثة أنجزها براد بوتمان وجودي ويتاكير، من جامعة أوهايو، كان مشاركون يلعبون خلال 20 دقيقة لعبة عنيفة شملت أهدافاً واقعية جداً (resident evil4)

كان اللاعب يحصل على نقاط إضافية إذا أسقط الأعداء عبر التصويب على الرأس. مشاركون آخرون كانوا يلعبون لعبة رمائية تضمنت أهدافاً مكونة من دوائر ولعبة دون رمائية.

مستخدمين أداة مسدس، مباشرة بعد اللعب، كان عليهم رمي 16 رصاصة على مجسمات لها شكل بشري بعيدة ب 6 أمتار بواسطة مسدس تدريب قياس 43.

بينت النتائج أن الذين لعبوا لعبة الرماية بالمسدس الجهاز كانت رمائهم أكثر دقة، وكانوا يصيرون رؤوس المجسمات إضافة إلى ذلك، الأشخاص الذين كانوا يلعبون عدد مرات أكثر ويصوبون جيداً.

السؤال الثاني. هل تعرض لألعاب الفيديو على العنف ؟

تم انجاز ثلاثة إجراءات من أجل الإجابة على هذا السؤال ؛

في الأولى، ثم وضع أشخاص أمام شاشة يلعبون لعبة فيديو عنيفة حوالي 20 دقيقة - آخرون يلعبون، في ظروف مطابقة، ألعاب فيديو ذات مضمون محايد. ثم نعلم على مقارنة سلوكيات تهم العدوانية. وقد حرص الباحثون على توحيد عناصر الألعاب من حيث درجة الصعوبة، أو

طلب الباحثون في تجربة بإحدى المطارات إلى المسافرين قول الحقيقة -حول وجهتهم- أو الكذب. كان على الملاحظين تسجيل عدد المرات الذي كانوا فيه يزيحون بنظرهم ، أو على العكس يبحثون عن تلاقي أعينهم بأعين مخاطبيهم .

تبين من بين 338 مسافراً الذين تم استجوابهم، أن الكذابين يسعون غالباً إلى الاتصال البصري بمخاطبيهم ، أكثر من الصادقين .

كيف نفسر هذا التأثير؟

الكذب يميل إلى التشكك في مصداقيته . لهذا السبب، يرغب بدرجة أكبر في أن يظهر أكثر إقناعاً. ولمعرفة أنهم يصدقونه، يبحث عن علامات في أعين مخاطبه ، وفي إشارته، ملاحظاً إياه بانتباه.

الشخص الذي يقول الحقيقة، على العكس، أسباب التشكك لديه قليلة في أنه لن يتم تصديقه، داعياً نفسه بالنظر في جهة أخرى.

المظاهر، كما الأشخاص، خداعة.

N°53 septembre - octobre 2012 Cerveau&Psycho –

العناوين الكبرى وتأجيج العاطفة

لماذا تفضل صحافة الإثارة العناوين بالخطوط العريضة؟

لأنها ببساطة تسبب إثارة أكبر، حسب الاختصاصيين النفسيين بألمانيا. فيوضع أقطاب كهربائية على رؤوس أشخاص نريهم كلمات ذات وقع عاطفي، بخطوط صغيرة أو كبيرة، لاحظوا أن موجة دماغية سالبة تحدث بعد 0,15 ثانية من إظهار الكلمة، وموجة أخرى 0,15 ثانية فيما بعد، بسبب الكلمات المكتوبة بخط عريض.

هذه الموجات الدماغية تعكس قوة المعالجة العاطفية من طرف الدماغ . وهكذا تحدث الكلمات المكتوبة بخطوط عريضة ردة فعل شديدة.

حسب الباحثين، يعمل الدماغ على تعديل شدة العواطف حسب القرب أو البعد: فإذا رأينا عنكبوتاً على بعد 10 سنتيمترات، نكون أكثر خوفاً مما لو رأيناه على بعد مترين. حجم المثير إذن حاسم في تعديل شدة ردة الفعل. مثل ردة فعل الكلمات تماماً.

شبكات اجتماعية... أو لاجتماعية؟

النشاط الاجتماعي على الشبكة -الانترنت- يفترض أنه يساعد الأفراد الأكثر انطواء على البوح والثقة بالآخرين، وذلك على الرغم من خجلهم.

لكن دراسة أنجزت بكندا كشفت أن هذا الدعم على الشبكة يرافقه خوف متصاعد من الالتقاء بأشخاص في الحياة الحقيقية.

إضافة إلى ذلك، الأشخاص الذين يعانون من القلق الاجتماعي - الخوف من الظهور أمام الناس، الالتقاء بالناس) يطورون أعراض اكتئاب بشكل أسهل عندما يقضون الكثير من الأوقات على الشبكات الاجتماعية. تتراجع نوعية الحياة لديهم، ويظهر أن اللجوء إلى - الشبكة - يغذي رهابهم الاجتماعي أكثر مما يعالجه.

المرجع

المجلة الفرنسية: N°53 septembre - octobre 2012 Cerveau&Psycho –

من هو المدير المثالي؟

تخيل أنه يمكن لك اختيار مدير، ترى كيف ترغب أن يكون؟

شاباً، كهلاً، ذكياً، عاطفياً؟ امرأة أو رجلاً؟

كشفت دراسة أجريت في بريطانيا أن الموظفين، يفضلون مديراً شاباً إن كان رجلاً، ومديرة كهلة إن كانت امرأة.

هل يعيش الشرق الوسط نفس الظاهرة؟

لا يتفق بعض أشهر علماء السياسة حول حتمية الانتقال من الديكتاتورية إلى الديمقراطية على غرار الحتمية الماركسية اللينينية، وتبشيرها بالمستقبل المشع للشوعية! هل للتاريخ ذلك المعنى الذي نعتقد؟ حكاية أحادية البعد هي أن كل نظام استبدادي ماله المستقبل المشع للديمقراطية و اقتصاد السوق، السيناريوهات متنوعة في الأحداث ذات الطبيعة الثورية.

فيما يخص الشرق الأوسط، الأمور معقدة ولم تلعب بعد.

الانتقال الديمقراطي: موعد الحضارات

فئة سكانية شابة ومتعلمة، ارتفاع عام في نسبة محو الأمية وانخفاض في مستوى الخصوبة، هذه العوامل هي المفاتيح لفهم الثورات الحالية في العالم العربي-الإسلامي، حسب أشهر المهتمين بالجيوسياسية للمنطقة، إيمانويل تود ويوسف كورباج.. وفقا للباحثين، هذه ظواهر تمر بها كل دول المعمور، ويذكر بأن هذه الانتقالات مرت بها الدول العربية في وقت من الأوقات والتي كانت مطبوعة بالعنف والأزمات. إضافة إلى نسبة البطالة المرتفعة، لإحكام القبضة على المجتمع من طرف زمرة صغيرة أو العنف الأمني للنظام، يعتقد أن الظاهرة تمثل بحق ثورة انتروبولوجية كبرى، تتوحد شعوب العالم في بوتقة أسرة واحدة نحو الحداثة لتتصدم صاحب صدام الحضارات-هينينغتون-مدلية أن التنوع الثقافي لا يولد النزاع، ولكن بالأحرى غنى التجربة الإنسانية.. الحضارات الإنسانية ستكون على موعدها.

اغلاق الفضاء السياسي

للمعاملات الثورية التي تجري في العالم العربي خصائص تميزها عن بعضها البعض حسب السياقات التاريخية، السوسولوجية، السياسية والاقتصادية الخاصة بكل بلد. وإذا كانت النظم السياسية من المغرب العربي إلى الشرق الأوسط تختلف ما بين الجمهوريات ذات الطابع الملكي والملكي المطلقة، فإنها تعاني في غالبيتها من نفس العلل: غياب الشرعية، صحافة مكتمة أو مراقبة، القضاء التابع، سيطرة الجهاز الأمني، تزوير الانتخابات السياسية وحتى المهنية الاجتماعية، معارضة غير موجودة أو مختزلة في وظيفة الديكور، الأحزاب الحاكمة مستعيلة وتتدخل مع الدولة محتكرة كل مراقبه، قوة الزبونية والشبكات العائلية وانلاقات بعض الجمهوريات نحو الملكية-سوريا، اليمن، مصر، ليبيا-تضخم المصالح الأمنية التي تحولت مهمتها نحو حماية النظام القائم على حساب الجيوش المفترض فيها حماية التراب الوطني. وبالفعل النظم العربية في جزء مهم منها جاءت نتيجة تدخلات العسكر بعد الخمسينات عشية الاستقلالات الوطنية-مصر، سوريا، السودان، اليمن، ليبيا، موريتانيا-فعملت على تهميشها أو تحييدها عبر منحها امتيازات اقتصادية هامة في مصر، إنها الولايات المتحدة، في جزء كبير منها، التي تمول هذه السياسة عبر منح إعانات مالية منتظمة للجنرالات.

هذا التهميش ترافق مع نمو نظام معقد للأجهزة الأمنية، التي تورطت في منطلق جديد: مهمتها هي حماية الدولة أو بالأحرى النظام القائم، وهو شيء ملاحظ في كل مكان يدفع من الحكام أنفسهم الذين جاعوا هم أيضا من العسكر..

وبتقليص فضاء استقلالية وتعبير المجتمع المدني، وعبر إضعاف فاعلي التواصل السياسي، الاجتماعي والنقابي، وعبر محاصرة وسائل الإعلام، انقطع الاتصال بين الحكام العرب ومجتمعاتهم مانعين أي توافق وطني، فكان الوضع مرشحا للانشقاق.

دور الجيش

أحد المفاتيح الرئيسة للثورات العربية هو دور الجيش: في تونس وقف الجيش إلى جانب الشعب في الشارع في مواجهة الأمن إلى حين زحزحة

الإثارة أو الإحباط حتى يتسنى ربط الاختلافات الخاصة بالملاحظة بدرجة العنف الساري. الفرق السلوكي بين الأشخاص من المجموعتين هو راجع إذن مباشرة إلى نوع اللعبة الممارسة.

تمثلت الطريقة الثانية في جمع معلومات حول السلوكيات العدوانية لعدد من الأشخاص، وحول نوع ألعاب الفيديو التي يمارسونها (عبر سؤالهم ومحيطهم أيضا، مدرسيهم...) وحول معدل الأوقات التي يقضونها في اللعب. وعبر تقييم مختلف العوامل، نتأكد من تطابق الفرضية والنتيجة.

وأخيرا، طريقة ثالثة شملت جمع معلومات مرات عدة لدى الأشخاص أنفسهم خلال بضعة شهور.

وبهذا تحدد، ليس فقط إن كان يوجد ربط بين ألعاب الفيديو والعدوانية، لكن أيضا كيف يمكننا تفسيره. فإذا ما لاحظنا أن شخصا يلعب ألعاب فيديو في لحظة معينة وأن أفعاله العنيفة زادت في السنة الآتية، يمكننا افتراض أن ألعاب الفيديو هي السبب (بعض النظر عن درجة العدوانية التي تم قياسها في البداية).

اليوم، تبين العديد من الأبحاث أن هذه الطرق تعطي نتائج متوافقة.

ألعاب الفيديو العنيفة تؤثر على اللاعبين، ذوي الأفكار والعواطف والسلوكيات العنيفة، سواء على المدى القصير أو على المدى البعيد.

وقد أكملت هذه الدراسات بأبحاث التصوير العصبي التي تكشف أن ممارسة ألعاب الفيديو في المختبر يجعل الشخص أقل حساسية تجاه العنف ويثبط السلوكيات العنيفة.

ولا يتعلق الأمر بأبحاث معزولة. في بيئة أو مكان خاص. ففي العام 2010، نشر العالم النفساني كريغ أندرسون خلاصة أبحاث علمية مستقلة حول تأثير بعض ألعاب الفيديو في كل أنحاء العالم. 136 عينة جمعت 1300 شخصا، تؤكد هذه الخلاصة حقيقة آثار ألعاب الفيديو هذه على اللاعبين.

وهكذا الموقف تتبناه هيئات علمية مرموقة مثل: الجمعية الأمريكية لعلم النفس والأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال.

ولا يعني طبعاً أن لعبة الفيديو قد تخلق قتلة، لكن تقترح أن أشكال العنف اللفظي والمادي اليومية تتأثر بالعاب الفيديو، بعض النظر عن السمات النفسية الأولى للاعبين.

لا أخلاقية صناعات الألعاب

برغم الدلائل، يصرون صانعو الألعاب هؤلاء على التثبيت برأي أشباه المختصين القائل بأن ألعاب الفيديو لا تجعل الشخص عدوانياً، وأن الأبحاث العلمية لم تنجز بشكل جيد لهذا السبب أو ذاك. مضيفين بتبجح شبه علمي أن الألعاب تنزع من اللاعبين العنف والعدوانية!

ويذكر موقف صناعات ألعاب الفيديو المتمثل في إنكار الحقائق العلمية بموقف صناعات التبغ الذين أنكروا لمدة طويلة أن الآثار الضارة لمنتجاتهم ما هي إلا دخان!

Cerveau - Psycho 52 - Juillet-Aout 2012

الثورات العربية و انتقال ديمقراطي؟

(مقالة)

د. مصطفى شقيب - المغرب

chagib@yahoo.fr

السؤال يأتي استلهاماً مما حدث في الثمانينيات في أمريكا اللاتينية وأوروبا الشرقية، حيث انتقلت دول المنطقة من النظم الاستبدادية إلى الديمقراطية وإلى اقتصاد السوق.

من التحرير الاقتصادي، عاملين على تجميع الثروة والنفوذ في آن واحد. ومع امتلاك الدولة، ينتقل ذلك من جيل إلى جيل؛ سيف الإسلام في ليبيا، بشار الأسد في سوريا، أحمد علي صالح في اليمن أو جمال مبارك في مصر. لقد استأثرت القلة الحاكمة بقطع كبيرة من الاقتصاد الوطني: قلة من الأفراد قد يملكون 30 في المائة من ثروات البلد.

وعلى الرغم من فساد هذه الأنظمة وانحلالها، حظيت دائما بالرعاية الأمريكية والأوروبية، بذريعة أنها تصلح كتحصينات ضد الإسلاميين، الحجة التي تعززت بعد ضربات الحادي عشر من سبتمبر واستخدمت لكتف أنفاس كل شكل من أشكال التعبير أو الاحتجاج.

رهانات سياسية

ما هي السيناريوهات الجيوسياسية في الشرق الأوسط؟ تتعلق التساؤلات أساسا بطبيعة التحولات الجارية، المسائل البترولية و بالعلاقة مع الكيان الصهيوني في ظل هذه الحركة الإقليمية.

حول طبيعة هذه الحركات الثورية الخبراء في المسألة واضحون: يتعلق الأمر بانتفاضات اجتماعية ذات طابع ديمقراطي. يؤكد روجر كوهن في النيويورك تايمز: "لقد جربنا غزو البلدان الإسلامية، الحرب ضد الإرهاب. لكننا لم نحاول دعم حركات شعبية تنبع من المجتمعات ذاتها، وذلك لتحويل الدول البوليسية المدعومة من طرف الولايات المتحدة إلى ديمقراطيات مستقرة".

الهجرة، الإرهاب والبترول

الغرب متخوف من خطر زعزعة المنطقة، كالحليف الملك عبد الله مثلا أن يززع عن الحكم، مذكرين أن الديمقراطية هي من أوصلت حماس إلى الحكم في غزة، كما يتذرر روبرت كابلان أحد المقربين من الوسط المحافظ الأمريكي. وفي هذا الإطار، إحدى المخاوف تهم سيل الهجرات نحو أوروبا والتي قد تستفيد منها الشبكات الإرهابية. نهاية مارس 2011 قدر عدد اللاجئين بـ 10000 في لامبوزا من تونس، 320000 من ليبيا عند الحدود التونسية المصرية. هل أهم منطقة منتجة للنفط مهددة؟ الشرق الأوسط ثلث الإنتاج العالمي. العربية السعودية، ليبيا وإيران لوحدها تمثل 20 في المائة من هذا الإنتاج. وبفعل الحرب في ليبيا ارتفع سعر البترول إلى 100 دولار، لم يصل بعد إلى الرقم القياسي المسجل في يوليو 2008 145.18 دولار الذي قلب كليا سير الاقتصاد الدولي.

دون الحديث عن أمن المضائق النفطية العالمية: 30% من الصادرات العالمية تعبر هرمز - إيران - عمان - حوالي 15% قناة السويس ومضيق باب المندب بين أريتريا، الصومال، جيبوتي واليمن.

يتوقع الخبراء ارتفاع الأسعار ارتفاعا صاروخيا بفعل هذه التوترات العربية في الشرق الأوسط.

فلسطين: ضغط على المستعمرات

التوتر الآخر فيه شيء من المفارقة. فلطالما تبجح الكيان العبري بديمقراطيته المزعومة فكان من المفروض إن ينشر بهذه الحركات الديمقراطية في العالم العربي، ولكنه على العكس من ذلك قلق جدا مشيرا إلى يد إيران أو الحركات الإسلامية والإخوان المسلمين على رأسها، على عكس التحليلات الغالبة التي تشدد على الطابع البعد - الإسلامي للانتفاضات. حياة الكيان اليهودي قائمة على الاستيطان والتوسع في الضفة الغربية، وهو يخشى أن يفاوض الآن ليس مع دكتاتوريين تحت ضغط الولايات المتحدة الأمريكية - كحسني مبارك - ولكن مع مجتمعات عربية ترفض الاستيطان وغصب الأرض والاعتداء أيضا...

Emmanuel Todd et Youssef Courbage, Le Rendez-vous des civilisations, Seuil, 2007.
Christophe Rymarski

النظام القائم. في مصر، مال المجلس الأعلى للقوات المسلحة لصالح انتقال سلمي إلى حين تهيئة الساحة لانتخابات ديمقراطية.

في ليبيا، إنه العكس الذي يحدث: فيسبب وقف جزء كبير من العسكر أو الكتائب إلى جانب القذافي، لم تستطع قوات الثوار إسقاط الدكتاتور إلى حد كتابة هذه السطور. في حين تتوالى ضربات قوات التحالف التي من الممكن أن تزعج هذه الكتائب..

في اليمن، البحرين، الجزائر، سوريا أو الأردن.. دور الجيش يعتبر أحد المتغيرات الهامة لفهم تطور التظاهرات واحتمال فشلها أو نجاحها على المدى القصير.

في مصر حيث الوضع كان الأكثر رمزية بالنسبة لكامل المنطقة، الجيش يقوم 470 ألف رجل لم يؤيد النظام القائم ولعب دور الوسيط بين النظام والمتظاهرين. لكن الجيش الآن هو في السلطة، لكن الثورة شعبية، البقاء في السلطة بالنسبة له سيكون عسيرا.

دور وسائل الإعلام الجديدة

يتم تداول نكتة في المنطقة، يلتحق حسني مبارك برفاقه السابقين، جمال عبد الناصر وأئور السادات، فيسألونه: ماذا حدث؟ "سم أم طلبة مسدس؟" - "لا، فايسبوك!"

هل فعلا أسقطت شبكات الفايبوك والتويتر الدكتاتوريين؟ كما تزعمه قراءة تكنولوجية للانتفاضات الحديثة.

بخفف بعض المهتمين - إسماعيل لعشر وسيدريك تيرزي من هذه الروايات للأحداث مذكرين أن وسائل الإعلام الجديدة ليست العمليات الثورية ولكنها عامل من بين عمليات سياسية أخرى والتي لا تكون لها فعالية كاملة إلا في وضعها في بيئاتها التاريخية، السياسية والاجتماعية.

العالم العربي لم ينتظر ظهور الفايبوك لاستخدام أشكال من نشر الأفكار والمعلومات غير المراقبة أو أشكال من العصيان المدني. لقد كان الأمر سابقا في مصر أو في غيرها خلال فترة الاستعمار.

ويشكك إفري مورو سوف في تنافس الإعلام الاجتماعي مع تقدم الديمقراطية. فهو يلاحظ أن هذه الشبكات تشبع رغبات الترفيه قبل أن تكون وسائل للتحرر السياسي. دون التذكير أن وسائل الإعلام الجديدة قد تعمل على مساعدة المستبدن التي تكشف المنشقين ومتعاطفيهم.

إلا أنه في الحالة العربية، سمحت هذه الوسائل الجديدة في كتابة رواية التذمر الاجتماعي، تبادل المنشقون المعلومات ولكن أيضا العواطف وتم التنسيق فيما بينهم للاتجاه نحو نقاط التظاهرات.

اقتصاديات فاسدة

على المستوى الاقتصادي، يمكن التمييز بين الدول ذات الإيرادات (السعودية، عمان، قطر، الإمارات العربية المتحدة، البحرين، ليبيا، الجزائر) التي بفضل الهيدروكربونات تتمتع بهامش المناورة لمواجهة الأزمات الاقتصادية، من تلك التي لا تصدر البترول أو الغاز، وبالتالي هي أكثر هشاشة. ولكن في العموم، أرقام الاداءات الاقتصادية والمؤشرات الاقتصادية المعلنة تترجم حقيقة غير محدودة: فوارق اجتماعية متزايدة، تدني ظروف العمل والحياة، هشاشة المكتسبات الاجتماعية، بطالة الشباب خصوصا وحاملي الشهادات.. إضافة إلى أن الاقتصاديات الملوثة في أغلب البلدان بالفساد وزبونية العائلات المقربة من الحكم وأقليات محظوظة فيروسية تحلق حوله.

يلاحظ العالم السياسي غسان سلامة حول الثورات الجارية أننا نشهد نهاية فصل الدولة الثرائية وتجاوزتها. فأول رأس سقطت في مصر هي للمقاوم الذي صار مليارديرا - منسق الحملات الانتخابية - أحمد عز - وهذا له دلالة لا تخفى على أحد. وإن هذه الأنظمة قررت أن تكون المستفيد الأول

المؤكد أن هذه الأحداث غيرت بشكل عميق النظرة الغربية تجاه الجماهير العربية التي حكم عليهم-في نظر الغرب-أن يبقوا لمدة طويلة يرزحون على هامش التاريخ وخارج إطار العملية الديمقراطية.. استطاع التونسيون والمصريون أن يكسروا هذه التمثلات الغربية تجاه المواطن العربي التي تدلي بان الثقافة العربية الإسلامية لا تتوافق مع المعاصرة.²

وكانت التقارير تشير إلى عدم وجود أدنى ثورة إعلام تجري في العالم العربي، ليتوجب الأخذ بعين الاعتبار هذه التغييرات التي توافقت مع بعض الأصوات التي لم يتم الانتباه إليها من بينها تحليلات جورج كورم "الشارع العربي يجب أن يصلح كنموذج للشمال".³

بل وفق هذه التغييرات تتم الدراسات لفهم السياسة الرقمية، الم يكن يتخيل تلقائياً أن أية تغييرات اجتماعية أو سياسية لا بد أن تأتي من المجتمعات ما بعد الصناعية؟ مجتمعان عربيان قدما الإبداع السياسي من الأحواز واثبتا العكس: إنها إذن ثورة أخرى في الأذهان..

الإعلام الرقمي: الحصار المستحيل

لأسباب تقنية وأخرى سياسية تأخر دخول العالم الرقمي إلى العالم العربي، آخر الملتحقين في نهاية القرن العشرين، العربية السعودية والخطوة الرمزية بذلك.. إلى حد أن كان الدخول قوياً.. فخلال عقد من الزمن يكون العالم العربي عرف ثلاث موجات إعلامية رقمية: الأولى بالأحرى مؤسساتية، ثورة الصحافة في منتصف التسعينيات، ثم ثورة المدونات وأخيراً الشبكات الاجتماعية من صنف الفيسبوك وكلا الأخيرتان مرتبطتان بالاحتجاجات الأخيرة التي شهدتها خصوصاً مصر.. تطور هائل تؤكد إحصائيات حديثة-قبل شهر من الآن كان مستعملو صفحة الفيسبوك العرب أكثر عدداً من قراء الصحافة اليومية-المطبوعة طبعاً-⁴

كما في أنحاء العالم، ينجذب الشباب العرب إلى وسائل الاتصال الجديدة، وبما أن الدول العربية لم تنجز انتقالها الديمغرافي إلا مؤخراً⁵ - نصف المئتي مليون عربي أقل من 20 سنة- فإن الآثار الاجتماعية والسياسية لانتشار تقنيات الاتصال الجديدة كانت مثيرة- مبهره، خصوصاً في السياق الخاص لتاريخ منطقتنا العربية المتميز بالتحويلات السوسيو-اقتصادية (تحضر، تدرس-عولمة وحتى استعمار حديث) التي تجعل كل الانتقالات الأيمة الرقمية منها والديمقراطية التي من خصائصها صعوبة الديناميات الاجتماعية للانتقال بين الأجيال.

مجتمعاتنا العربية كانت دائماً تحمل كل عناصر الانفجار في أية لحظة وحين، انفجار كان فتيله الظروف الجديدة لسريان المعلومات، وأن كانت هذه الأحداث الاستثنائية لم يكتب تاريخها بعد، فإن المحللين يدلون ببعض التأويلات الأولية حولها:

للتذكير، كل من نظامي بن علي ومبارك كانا المثالان فيما يخص قمع الوسائل الجديدة للاتصال، اكتسبا كفاءات لتدبير تهديدات زعزعة النظام الاستبدادية التي كانت تمثلها التبادلات عبر شبكة الانترنت، تونس أول بلد إفريقي يرتبط بالشبكة في بداية التسعينيات، مصر أول بلد عربي ينشأ وزارة الاتصال وتقنيات الإعلام، وكانت التقارير حول الشبكة العنكبوتية تنبؤ عن التهديد السياسي للانترنت للنظام آنذاك..⁶

لكن بالطبع سقوط النظامين يفضح القصور في مجال القمع المعلوماتي (نظام المراقبة المتطور يتطلب استثمار كبيراً في الأشخاص المختصين في تتبع الشبكات الاجتماعية والنقاط شفرات المنشقين.. الخ)، مناضلو الانترنت ليسوا بالأشخاص الخارقين ولكنهم يقتسمون بعض الميزات المشتركة في كلا المشهدين.

Smaïn Laacher et Cédric Terzi, «Facebook n'a pas fait la révolution», Mediapart, 16 mars 2011.

Evgueny Morosov, «The net delusion: The dark side of Internet freedom», Public Affairs, 2011.

Xavier de la Vega

Ghassan Salamé, entretien avec Gilles Paris, Le Monde, 8 février 2011.

Roger Cohen, «From 9/11 to 2/11», The New York Times, 13 février 2011, www.nytimes.com/2011/02/14/opinion/14cohen.html

Fontex/European Union Agency Haut, 24 mars 2011, www.frontex.europa.eu, et Commissariat pour les réfugiés des Nations unies, www.unhcr.fr

هل الثورات العربية رقمية محضة؟

(مقالة)

د. مصطفى شقيب - المغرب

chaqib@yahoo.fr

بعد أحداث تونس، اعتصامات ميدان التحرير، اتفقت وسائل الإعلام وصرحت أن الثورة فعلاً رقمية.. أو ثورة الفيسبوك-الشبكة الاجتماعية الأوسع انتشاراً على الانترنت.. كانت الصحافة مشككة في البداية في مزايا الانترنت، وفي مزايا الديمقراطية أيضاً، لكنها انقلبت بالزاوية الكبرى لتصير أشد المدافعين عن الثورة وعن العالم الرقمي الافتراضي والشبكات الاجتماعية..

يتردد كبار المحللين في تقديم تحليل نهائي لحديثين عربيين هامين- تورثي تونس ومصر اللتان حدثتا في ظرف أسابيع وعلى بعد أسبوعين بينهما- بل يعتبرون ما يدلون به من مقالات مجرد اخبارات للعموم قصد تحصيل التعليقات بل وأيضاً الانتقادات، وذلك على غرار نشاط المجتمع العلمي في عرض الأبحاث والتحليلات العلمية.¹

هل يمكن نعتها بالثورة؟

في كلا البلدين، تونس ومصر، انسحب الرئيسان بن علي ومبارك من السلطة لتسلمه هيئات مؤقتة لا ندري إلى أي مدى ستعدل الهياكل القديمة للسلطة وماذا عن استمرارية النظام القديم. يتم التساؤل هل هي ثورة استباقية لشبح النظام؟ انقلاب من نوع ما؟ على أي، في الأذهان على أنها ثورة وما كانت لتكون لولا انتفاضة الشعب والشباب، وما كانت لتكون لولا دور تقنيات الاتصالات الجديدة، من ضمنها الفضائيات العربية والتقنيات المرتبطة بشبكة الانترنت. وإن كان يجب التساؤل إلى أي مدى سيتم التحول السياسي وتبني النهج الديمقراطي ليتم الحديث عن دور ثوري للاتصالات الرقمية..

حول هذه النقطة، لا أحد ينكر دور هذه الوسائل الجديدة في التعبئة الشعبية للناس وخروجهم إلى الشوارع واعتصامهم لأيام عديدة، ولكن كان التصريح بان لوسائل الاتصال الجديدة أثر على الواقع السياسي ليقابل بالسخرية وبسخرية أكبر إذا ما تم الحديث عن تطورات سيظهرها العالم العربي --في المستقبل القريب أو البعيد.. فماذا حصل؟

Yves Gonzalez-Quijano - Les « origines culturelles numériques » des révolutions arabes - Mars 2011

<http://www.ceri-sciences-po.org>
y.gonzalez@ifporient.org

² المرجع السابق

³ G. Corm, « Quand la rue arabe sert de modèle au Nord », *Le Monde*, 11 février 2011

<http://www.lemonde.fr/idees/article/2011/02/11/quand-la-rue-arabe-sert-de-modele-aunord_1478635_3232.html>.

⁴ 9Cf. C. Malin, « 15 Million MENA Facebook Users », *Spoton*, 24 mai 2010
 <<http://www.spotonpr.com/menafacebook-demographics/>>.

⁵ 10Cf. E. Todd et Y. Courbage, *Le rendez-vous des civilisations*, Le Seuil, 2007.

⁶ [Les blogs égyptiens : un nouvel espace social], III/17, mai 2008 <www.idsc.gov.eg>.

⁷ 15M. Lessard, « Internet et l'Egypte : qui contrôle qui ? », *OWNI*, 11 février 2011

<<http://owni.fr/2011/02/11/internet-et-legypte-qui-contrôle-qui/>>.

التكنولوجيا لدى العرب: هوية وإبداع

(مقالة)

د. مصطفى شقيب - المغرب

chagib@yahoo.fr

في العام 802م، عاد سفير شارلمان إلى بغداد محملاً بهدايا الخلفية هارون الرشيد، خاصة الساعة المائية الثمينة التي وصفها بإعجاب الكاتب/بجنيهار:

" حركة الساعات الاثني عشر ناتجة عن ميكانيزم هيدروليكي. كريات من البرونز تسقط في إناء. تُعلم كل مرة أن ساعة قد انقضت. اثنا عشر فارسا يقفون وراء اثني عشر بابا مغلقا، كلما دقت ساعة، نفس عدد الأبواب يُفتح، نفس عدد الفرسان يخرج..."

تشهد هذه الساعة المزودة بالآليات على التقدم التكنولوجي للحضارة العربية بين العامين 500 و 1500،

"كانت كل فروع التكنولوجيا تقريبا تأتي من الشرق الأدنى، كل السلع الأكثر اتقانا والأكثر تقدما..."

يلخص مؤرخ العلوم شارل سينغر (1876-1960)، مؤلف "تاريخ التكنولوجيا"

"A history of technology"

اكتشافات تقنية

من بين الآلات المخترعة والمطورة من طرف العرب، تأتي في المقدمة تلك التي تهم مجال "السقي". فتزويد مدن كبغداد، دمشق أو قرطبة كان يتطلب تطوير الزراعة، وبالتالي الموارد المائية النادرة في هذه المرتفعات. ولبلوغ هذه الغاية، كان المهندسون يتوفرون على مكسب هام: آلات تعمل على رفع الماء مثل "الشادوف"، "الساقية" أو "الناعورة".

تزامن الثورتين جاء بعد تسريبات ويكيليكس وفصائح الأنظمة والحكام ليس بمقدور أعتى الدكتاتوريات في العالم المراقبة التامة للحركة الرقمية، هذه أحد أولى الدروس التي تستفاد من هذه الأحداث. فقد قام المستخدمون بالانقاف على منع الوسائل العادية للمعلومات، وكانت الشبكة الاجتماعية الفايبروك ووسائل التويتر طرق النداءات لمواصلة المظاهرات..

درس ثاني لا يقل أهمية، هو تدخل الآليات والبرامج والشبكات والقواعد للغات والاستعمالات في العالم الرقمي، المقصود ما عمل على فبركته على وجه السرعة غوغل وتويتر من جسور للتواصل بين المناضلين عبر شبكة الهاتف التقليدي ..

ما قامت به شبكة الجزيرة أيضا في مجال نشر المعلومة وقدرة التعبئة، حيث جمعت ما بين مواردها التقليدية كقناة فضائية إخبارية و السيل الرقمي الجديد للشبكات الاجتماعية-مقاطع فيديو هواة-رسائل نصية قصيرة-ليتبين أن لا أمل في محاصرة سيل المعلومات التي تمتاز بسبولة كبيرة حاول دون جدوى النظامين قطع كل وسائل نظام الاتصال الوطنية- شبكة الهاتف الجوال-الانترنت-

هذا ورغم التطور الحقيقي للشبكات الاجتماعية-18 في المائة في تونس من سكان تونس يستخدمون الفايبروك، فإن محور هذه الفضاءات الإعلامية القادر على تعبئة عدد أكبر من الفاعلين، تبقى التلغزة وفي المشهد الرقمي-الجزيرة.

تقنيات الإعلام والاتصال، هل هو العنصر الوحيد؟

لا شك أن لهذه التقنيات، كما للشبكات الاجتماعية خاصة دور فيما حدث في شوارع تونس ومصر. لكن أن نتحدث عن ثورة الفايبروك أو التويتر فأمر يشكك فيه بعض المحللين. على اعتبار أن الثورات لا تحسم على شاشات الهواتف كيفما كان حجمها ولكن في الشارع حيث المواجهة البدنية وميزان القوى المتواجبة. فلقد انقطع سيل الإعلام تقريبا فيما استمرت حالات التعبئة لدى الشعبين التونسي والمصري، وللتوضيح فإن عنصر الفتيلة-الحاسم في البداية- الذي أضرم النار كان في البداية ناتجا عن وسائل الإعلام الرقمية التي أدت إلى بناء تعبئة عامة ثم تعمم الحريق والانشقاق التام.

يبقى المحللون حذرين فيما يخص التأثير الرقمي على الجسد الاجتماعي العربي، داعين إلى تخيل نماذج إدراك جديدة لتفاعل هذه الوسائل الجديدة مع الواقع السياسي والاجتماعي التقليدي، الم تقاضى هذه الثورات العربية المحللين ليرغموا على التساؤل من جديد حول مدى قدرة الآليات القديمة للتصور والتحليل على قراءة علامات ثقافة احتجاج رقمي جديد..

يشير المحللون أيضا إلى عدم التسرع في الحديث عن العنصر الديمقراطي مقدمين المثال المضاد لإمارة البحرين المختلفة عن الجزائر، ما الذي يجمع بينهما سوى هذا السيل الإعلامي الرقمي الجديد، ولا شيء أكثر..

عنصر من بين عناصر أخرى، أو مفتاح في حقبة مفاتيح أخرى، تقنيات الإعلام لا يمكن أن تفتح كل أبواب الاضطرابات في العالم العربي، يجب أن ينضاف إلى ذلك عنصر الشباب الغالب ونسبة التحضر المتزايدة والتربية إضافة إلى تسارع انتشار المراجع الثقافية الخارجية.

لا يمكن للشبكات الاجتماعية التي انتشرت بشكل صاروخي أن تنافس إلى حد ما الدور التقليدي للتلفزة، ولكن أن تتشارك معها خصوصا فيما يخص محتوى المعلومات الرائجة وفي شأن التحكم فيها. وإن كان على أي حال لها تبعات سياسية واجتماعية أسرع مما كنا نصور.

لقد ساهمت هذه التقنيات الجديدة في الدائرة الاجتماعية العربية، في تغيير العلاقة مع الآخر-السلطة السياسية-صانعة تمثلات، مواقف وممارسات أكثر استقلالية وفردانية من المستحيل اليوم العمل على استمرار الأشكال القديمة لشرعية الحكم العربي.

آليون - متقنون

أغلب هذه الآلات كانت تعمل بفضل مراقبة دقيقة لضغط الهواء و الماء، لكن الجزري بعد أربعة قرون، لجأ إلى تقنيات أكثر تشديداً. كان آليوه يستغلون بدرجة أكبر الإرسال الميكانيكي أو الهيدروليكي المباشر انطلاقاً من مجرد تغييرات دقيقة للضغط" يشرح لونالد هين، الاختصاصي في التكنولوجيا الإسلامية التي خصص لها كتاباً مرجعياً. ومن بين الآليين الأكثر شهرة -- هذه الخادمة التي تسكب الماء في نافورة بطة تشرب الماء وتعيده إلى خزان -- الذي يحتوي على الميكانيزم المحرك لنظام العمل. —

كيف نفسر هذا الاهتمام بالآلات الذي يظهر أن غايتها هي الترفيه ؟

لا أبداً، حسب جورج ساليبا، اختصاصي الحضارة العربية الإسلامية، البروفيسور بجامعة كولومبيا، مؤلف "العلوم الإسلامية وصناعة النهضة الأوروبية" هذه الآلات هي ذات جذور عكس ما يبدو .

بعضها هي أمثلة لمبادئ فيزيائية تمت تجربتها، ففي مقدمة، كتابه يطرح الجزري بوضوح أن هذه الآلات تمت بلورتها لإبراز مبادئ فيزيائية توجد في الحالة الافتراضية. أخصائيون آخرون في تاريخ التكنولوجيا يدلون بفكرة علاقة الآلة الخاصة مع الحضارة الإسلامية، إذ ليس هناك كما في الغرب انفصام بين الأنشطة السامية للفقه والرياضيات وبين الأنشطة التقنية حسب البروفيسور غونالان ناداراجان "مفهوم التوحيد، وحدة الإله، الأساسية جدا في الفكر الديني الإسلامي، يجعل التميز مستحيلاً وهذه المجالات المختلفة للمعارف قد تكون تجليات للقدرة الإلهية العليا . طريقة للتفكير لا توجد في الغرب" .

بدیع الزمان الجزري



بدیع الزمان أبو العز بن إسماعيل بن الرزاز
الجزري الملقب بـ الجزري (1206-1136)

أحد أعظم المهندسين والكيميائيين والمخترعين
في التاريخ.

الإسطرلاب: المفضل لدى العلماء الأوروبيين



الإسطرلاب آلة وأداة في نفس الوقت، هي مفخرة المعرفة التقنية للمهندسين و الصناع العرب. وقد أدخلوا عليه تحسينات عديدة. ففي العصر الوسيط وعصر النهضة، كان إحدى الأدوات الأكثر تفضيلاً لدى العلماء الأوروبيين. فبفضل تدريجاته العديدة، بالإمكان تحديد بشكل سليم في أية لحظة، نجوم النصف الكروي الأيمن، وموقع الشمس والقمر وبالتالي الساعة والدقيقة في مكان معين، وليس هذا كل شيء، بتلك العناصر على ظهر الإسطرلاب بإمكان الفلكي إنجاز قياسات لتحديد ارتفاع مبنى أو جبل، عمق آبار وعرض مساحة واسعة .

العالم الفلكي لطليطلة ابن خلاف أهم من أدخل عليه تحسينات في القرن 12 عشر، فقد اخترع مبدأ الإسطرلاب العالمي، والعلماء العرب هم أيضاً وراء الإسطرلابات المتحركة التي تحاكي حركات الشمس والقمر .

فالإسلام ، في القرن السابع الميلادي، إضافة إلى امتلاك الميراث العلمي لليونان، والميراث التقني لفضاء شاسع محصور بين مصر في الغرب وإيران في الشرق والذي جمع لوحده 20% من الساكنة العالمية، كان في تقدم كبير على باقي العالم. يفسر غابرييل مارتينيز غروس، متخصص في الحضارة العربية الإسلامية، أستاذ بـ "باريس 20 نانثير".

سيعمل المهندسون العرب على تحسين مردودية هذه الآلات المختلفة، كانوا يبحثون خصوصاً على تعويض القوة البشرية والحيوانية بالماء كمصدر للطاقة. وقد تميز عالمان كباران هما: الجزري ونقي الدين.

كان الأول هو أمير المهندسين العرب، فقد همت أعماله المجالات المختلفة جداً، مضخات الماء و الساعات الآلية. كان يعيش في بلاط ملك دمشق آنذاك، تحت حكم مملكة الأتراك في أواخر الثاني عشر وبداية القرن الثالث عشر. وجمعت اكتشافاته في الكتاب المرجع " الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الحيل" .

مخطوط لكتاب الجزري في القرن الثالث عشر بالمكتبة السليمانية باسطنبول.



لم يكن للكتاب أي مثيل، لا في الشرق ولا في الغرب ، بدقة الوصف و الرسومات التقنية.

من بين أجهزة رفع الماء، كان يعتمد على استعمال مضخة سفاقة تعمل باسطوانتين وفق حركة تناوبية. ثلاث قرون فيما بعد في القرن السادس عشر، سيفي نقي الدين مضخة هيدروليكية بست اسطوانات .

وقد اظهر العرب إبداعاتهم خصوصاً في مجال الساعات والآلات الاتوماتيكية، فتلك الآلات الفاتكة الدقة هي الصناعات الدقيقة للعصر الوسيط، وهذا مثال يشهد على التقدم التقني للحرفيين والمهندسين العرب في هذا المجال، ففي القرن الحادي عشر كانت ساعتان كبيرتان مائيتان على ضفاف طليطلة صنعهما العالم الأندلسي الكبير الزرقالي " تكونتا من خزانين بمستويات:



—يملاً الخزانان عندما يهّل القمر، ويفرغ عندما يخفي

كانت الساعتان تعملان عندما استولى المسيحيون على طليطلة العام 1085 م ، فطلب الملك الفونس الرابع من أحد علمائه صناعة ساعة مشابهة، فقرر هذا الأخير تفكيك ساعة الزرقالي، لكنه لم يكن قادراً على إعادة تركيبها .

براعة الصانع العربي

على المستوى التقني، منذ القرن الحادي عشر، كانت هذه النجاحات تعتمد على إتقان تكنولوجيا الساعات بالوزن المحرك الذي يقود سلسلة من المسنّنات يمكن ربطها بالآلات ذاتية الحركة، كالساعة الفيل التي صنعها الجزري، على ظهر الحيوان توجد حجرة كبيرة بتنين .



"الساعة الفيل" الدقيقة من أشهر آلات الجزري، تعتمد على ميكانيزم مخبأ داخل جسم الفيل يعمل بالماء، على راس كل نصف ساعة يضرب سائس الفيل، وهناك روبوطات ترتدي العمام العربية وتتحرك حركات متزامنة.

وأحياناً لا ترتبط الآليات بأي نظام ساعاتي وإنما لإظهار براعة الصانع العربي ونيل إعجاب الجمهور، كاختراعات إخوان بني موسى في القرن التاسع.

Résumé

L'objectif de notre étude est de savoir, l'influence de la première langue, soit le dialecte arabe ou le Kabyle, sur l'apprentissage de la langue scolaire dans les différentes structures, phonologiques, lexicales syntaxiques et morphologiques. Ainsi découvrir si elle se présente comme facteur facilitant ou perturbant l'apprentissage. En suite identifier les stratégies cognitives qu'utilisent les apprenants et leurs relations avec leur performance en langue scolaire écrite et orale.

Pour ce faire nous avons utilisé la méthode descriptive analytique, en choisissant deux cohortes de 90 élèves (45 des arabophones, et 45 des kabylo phones). Trois tests, ont été utilisés, l'orale sous forme d'entretien; sur les connaissances personnelles et sanitaires, et un écrit sur la prévention de la nature, et test sur les stratégies d'apprentissage. Ainsi Après avoir analysé leurs productions, classifier et comptabiliser les fréquences de leurs erreurs sur plusieurs types et enfin interpréter, on a aboutit aux résultats suivant:

L'influence de la première langue (soit le dialecte arabe ou le kabyle) sur les structures phonologiques, syntaxiques, morphologiques et grammaticales sont significatives et remarquables, nous pouvons les considérer comme facteur dérangeant l'apprentissage de la deuxième langue. Et que les apprenants utilisent plus les stratégies, de révisions de déductions que d'autre. Et qu'il n'y a aucune relation significative entre cette stratégie et leurs performances en expression orale ou écrite. Il n'y a pas de différences significatives statistiquement entre les arabophones et les kabylo phones sur la structure phonologique, cependant des différences significatives sont prouvées statistiquement sur la structure grammaticale et morphologique, qui est expliquée par des facteurs pédagogiques et familiaux. On conclut donc que le niveau des apprenants des deux cohortes en langue scolaire, n'est pas à la mesure de compétences visées dans les programmes scolaires.

Mots clé : Langue scolaire_ Première langue_ dialecte arabe _ le kabyle _ les stratégies d'apprentissages cognitives_ stratégies d'apprentissages socio-affectives _ l'inter langue _ approche cognitive

Abstract

Our study has two main objectives:

-To determine the first language consequences, whatever they are general, Arabic, or Kabyle, in the learning of school language at different vocabulary, singular, grammar, and, conjugation structures, therefore, exploring if they are helping factors in the learning process or hampering it.

-To identify the cognitive strategies used by the novices in their learning process in relation to their language performance and errors made in the oral and written expression. In order to deal with this situation, we utilized the descriptive analytical method, in which we had chosen randomly two samples composed of 90 scholars (45 scholars speaking general Arabic language, and 45 scholars speaking Kabyle language), on which we administered two tests, one in the form of an interview about personal and health informations, and the other one about the environment conservation.

After, we had analysed the content of the responses, via the extraction of the language errors expanded, and categorising them to different styles or patterns, and computing their frequencies, and explaining them, we founded the following results:

الساعة: على مر الزمن



انكب العلماء العرب على صناعة ساعات مائية أكثر فأكثر تحسينا. ففي كتاب يعود إلى القرن الحادي عشر اكتشف في سبعينات القرن الماضي، يصف 'المورادي' حركة ناتجة عن حركات سيفونات متداخلة المركز ومرسلة بواسطة سلسلة من المستنات ذات تعقيد مبهّر. كانت الساعات المائية تصلح لقياس ساعات الليل، وفي النهار من العادة الرجوع إلى لوح شمسي. وإن كان أنه منذ بداية القرن الثاني عشر طور الخازني ساعة قادرة على العمل 24 ساعة 24 ساعة.

Cahiers de science et vie 132 - octobre 2012

دور لغة الأم في تعلم اللغة العربية الفصحى

(ملخص دراسة)

خالد عبد السلام - الجزائر

absalam05@yahoo.fr

تهدف دراستنا إلى التعرف على تأثيرات اللغة الأولى سواء كانت عامية عربية أو قبائلية في تعلم اللغة المدرسية في مختلف البنيات اللغوية الصوتية والمفرداتية والتركيبية والنحوية والصرفية. وبالتالي الكشف إن كانت عاملا مسيرا في التعلم أو معرقلا. و التعرف على الاستراتيجيات المعرفية التي يستعملها المتعلمون في تعلمهم، وعلاقتها بأدائهم اللغوي في التعبيرين الشفوي والكتابي. ولتحقيق ذلك استعملنا المنهج الوصفي التحليلي، فاخترنا عينتين بمجموع 90 تلميذا (45 ناطقا بالعامية العربية و 45 ناطقا بالقبائلية). فطبقنا عليهما ثلاث اختبارات، أحدهما شفوي على شكل مقابلة حول معلومات شخصية وصحية والآخر كتابي حول المحافظة على البيئة، ومقياس حول استراتيجيات التعلم. ولما حللنا محتوى الاجابات واستخرجنا الأخطاء اللغوية المنتشرة وصنفناها إلى مختلف الأنماط، وبعد حسابنا لتكراراتها وتحليلنا وتفسيرنا لها، توصلنا إلى النتائج الآتية: - أن اللغة الأولى سواء كانت عامية عربية أو قبائلية قد أثرت بشكل كبير في كل بنيات اللغة الصوتية، التركيبية، النحوية والصرفية بشكل كبير حتى أصبحت لغة التعليم لا تختلف كثيرا عنها. لذلك استنتجنا أنه لا يمكن اعتبارها عاملا مسيرا في التعلم.

- أن المتعلمين يستخدمون كثيرا استراتيجيات المراجعة للدروس والاستنباط أكثر من الاستراتيجيات الأخرى.

- أنه لا توجد علاقة بين الاستراتيجيات المستعملة وأداء المعلمين باللغة المدرسية شفويا وكتابيا.

- وأنها لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الناطقين بالعامية العربية و الناطقين بالقبائلية في البنية الصوتية لكن هناك فروقا دالة إحصائية بينهما في البنيتين النحوية والصرفية لكنها تعود إلى عوامل أخرى ذاتية وبيداغوجية وأسرية.

واستنتجنا أن مستوى المتعلمين من العينتين بلغة التعليم لم يرق إلى الكفاءات المنشودة في المنهاج المدرسي.

الكلمات المفتاحية: لغة التعليم - اللغة الأولى - العامية العربية- القبائلية- استراتيجيات التعلم المعرفية - استراتيجيات التعلم العاطفية الاجتماعية - اللغة الوسيطة - المنظور المعرفي .

represented by a helping hand, providing them with protection, or a safe lap, and without that, they'll be anxious and afraid.

Problem of the research

In this minute, there are about forty armed struggles on the universal level, and the people are mostly influenced by them. In the present time, the war influence, Kill, wound, and leave children and women homeless. There are some painful situations, caused by wars, in the children via the individual experience which is considered challenge to the natural will and the ability to help in matures and adults.

Day after day, we notice Arab Events and find ourselves, throughout the Arabic and Islamic word, think of nothing but what is happening on the Arabic and Iraqi and from the depression and threat of people during the Zionist and American dominance. The human victims in wars and dominance as a result of fight and armed struggles are not limited to the statistical numbers of the dead and injured. But there are groups bigger than the victims, and are not included in the official lists of human losses because they undergo a psychological pressure not to be noticed by anyone although they have more numbers and influenced from the directly- influenced people.

The stage of late children composes the difficulties of stem changes and this makes it more intended for balance disorders or lack of correspondence with the self and society. For this, it is expected for the war pressures to interact with growth problems, which make them ready to be influenced by Arab Events happening to them before their split with the parents to their own homes and feeling with threat and deprivation.

The problem of the study becomes clear from the interest of specialists in war nerves by dealing with the topic of war as an element of threat of life and studying the symbolic sides of war accidents and their forms.

For a period of more than half a century, the Iraqi citizen faced painful events in his life when he was face to face with wars and under the heavy pressure of tiring situation caused by dominance. The Iraqi citizen faced the problem of deletion of his identity and country in an unexpected and accidental manner in the experience of war and dominance and related to psychological and natural torture. And the problem seemed clearer when we refer to another important change (abstract thinking) by knowing the influences of post- traumatic stress disorders on the mind processes especially the thinking and paying attention to the psychological bases which help student to show all his scientific and practical abilities and giving him chances to pass through experiences depending on the skills of creative and abstract thinking.

The investigation of the abstract thinking of the students or knowing the influences of traumatic stresses in this important side of intellectual creativity suits the interests of intellectual accumulations and developments and going side by side with the spirit of the era. The problem of this paper is summarized by the answer of the following questions:-

1. is it possible to know the traumatic stresses disorders and abstract thinking?
2. is there a relation between traumatic stresses disorders and abstract thinking?

Importance of the research

The people and human group's need, after military defeats, to remember that life does not end, the defeat should not be a complete one, and the hope will shine again. With this situation comes the role of the scientists and intellectuals to find new

-Whatever, the first language is general, Arabic or Kabyle, it has a big consequence over all the language structures, therefore, making the scholars language not different from them. According to these results, we can conclude that these factors are not considered as helping factors in the learning process.

-There is a tendency for the novices to utilize more, both of the revising strategies of courses and the deduction strategy compared to the others.

-there are no significant differences between scholars speaking general Arabic language and scholars speaking kabyle language in the vocabulary structure, but, there are significant differences between these two samples on the grammatical and conjugational structures, related to personal, pedagogical and familiar factors. According to these results, we can conclude that the language level of the novices on both samples is not related to the abilities required by the school system.

Key words: learning language- first language- general Arabic language- kabyle language- cognitive learning strategies- emotional and social learning strategies- interlanguage - cognitive approach

اضطرابات الضغوط التالية للصدمة النفسية

ملخصات أطروحات

الدكتور عبد السجاد عبد البدران – العراق

oilabas@yahoo.com

Post – traumatic stress disorders and its relation with the abstract thinking after the war in the secondary stage students.

A thesis

Submitted to the council of the college of Education/ University of Basrah as a partial requirement for the degree of doctorate of philosophy in educational counseling.

Abstract

The psychological studies with the spread of disease phenomena in the societies experiencing wars refer to them as symbolic aims. But, it is possible to estimate the average of spread of such phenomena in some societies after dealing with (post- traumatic stress disorders) as research topic having various sides and levels; which are suitable for making investigation on the places of danger, taking away the time influences and its implications in destroying the personality on the psychological and bodily levels. It the traumatic stresses and its disorders make one of the phases of fear, feeling of loss, and thinking disorder; especially symbolic feelings which lose its apparent showing and go deeply into the human self making a deep destruction in it.

This study was not limited to the treatment of post- traumatic stress disorders on the psychological and sociological or educational sides, but it dealt with the interacting factors, which determine the disorder influence for the traumatic stresses and the types of psychological and sociological problem, which have relation with these events.

Today, our children need, from the fancy and prior childhood to the late growth period, a specific routine of their lives which endows them a feeling of stability, safety, and their intimate relation to the person paying attention to them by their under standing of things and people. But if they face unexpected situations, they'll need to be able to return to their safe garden

Limit of the research:

The study is limited to sample of secondary third stage students (male and female) for schools of the center of Basrah (2004/2005).

Methodology of research

After the researcher ensures the credibility of both tools (used by him):

- 1Scale of post – traumatic stress disorders(50 items.)
- 2Scale of abstract thinking (50 items.)

The researcher applied these tools to a random pattern (about (426) male and female students) of the primary school in the center of Basrah.

Results of research:

The whole sample of the research (426 male and female study) was influenced with post– traumatic stress disorders with a level below the average while with the abstract thinking, the responses for the scale were over the average which was a logical relation.

As for the differences between males and females on the scale of post- traumatic stress disorders, the results of the differences between them statistically refer to that the females were heavily influenced than the males.

The differences between males and females on the scale of the abstract thinking were statistically referent for both sexes responded over the hypothetical average of the scale.

As with the linking relation of both scales, the results refer to the existence of such relation between the scale of post–traumatic stress disorders and that of the abstract thinking for the whole sample (426 students) and the correlation factor (0,194-) with a statistical significance(2.958.-)

As for the males pattern (213), the linking relation of both scales was (0,273-) with statistical significance (4,122-) compared with the females pattern, which was (0,124-) with a statistical significance (2.083 -)

Conclusion:

The researcher thinks there are three important conclusions for this study- :

-1collecting information about the amount of the expansion of post– traumatic stress disorders and psychological and intellectual

Problems related to it with in important class of Basri society in a post – war period.

-2giving a description to these feeling and post – traumatic stress disorders, knowing it, and giving descriptive scales of it.

-3knowing the relation of these disorders with some sociological changes (as sex) and intellectual changes (as abstract thinking.)

Recommendation-:

-1Those who work on post – traumatic stress disorders should pay attention to the protective levels, defense, diagnosis, and treatment.

-2knowing the nature of such disease, the practical labeling of the characteristics of persons, and the adults traumatic characteristics.

-3Describing the situation of traumatic stresses that have pestilential nature in the Iraqi society which gives us a scientific method to deal with such stresses.

ways of self. Purgation for the peoples and to change defeat into a continuous great victory. An unavoidable war, corpses of children, and women in streets were torn into pieces and rolled with clothes here and there; the children were responsible for changing the defeat into continuous psychological victory.

The matures do not only suffer from the catastrophes of wars and the severity of their effects alone by themselves, but this may affect the students. Therefore, they suffer from sleep disorders and horrible dreams as a result of everyday tension through The importance of study appears through the psychological change, which appears after wars in the students and children. And they are post- traumatic stress disorders which associate several psychological and social intrusions. Whenever the children are smaller their abilities will decrease making them more feeble and exposed to hurt in cases which threaten life, and will depended heavily on the matures .

The appearance of difficult psychological situations for a lot of people as a result of these pressures represents improbable painful skills and implies a dangerous threat of life and a damage for the person or his family. For the ferocity of the traumatic stresses, they didn't leave anyone in his absent-mindedness after today. It is the historical minute for reinisance, for making the self and place the "we", for studying the present situation and digging it to find the trodden and alienated self.

The importance of this study is shown through the recognition, under standing and analysis, and putting a strategy for collecting these pressures on the present or future time especially some of the disorders take the form of neglected difficulties. This leads us today to dig the psychological situation and develop it according to the psychological adequacy of the Arabic person

The resulting skills of traumatic pressures influence adults via the loss of control because of the several changes happen to their bodies. They ask for independence from their families to define their personalities. One of their well-known reactions is being busy with events and feeling with fear and loss of control because of the absence of help .

The studies also refer to the suffering because of fear and anxiety despite the possibility of disappearance of such situations but they refer to that late behavior of these disorders may beir a reactionary method which has no relation with the intellectual side and they are behavioral association and natural disorders. The importance of the study appears through the link of the changes with the abstract thinking via how these disorders

)like anxiety and fear) affect thinking and learning as the anxious persons give bad results when answering the questions and find difficulty in receiving information.

The stored negative nerves of the sick person lead him to hide mind activity and the person losses his self-confidence, which leads him to retreat from the good.

The researcher considers this study a serious attempt to find out something insisted on (PTSD) in war societies which shows us the clarity of these cases needing intrusion .

GOALS OF the research

The present study aims to -:

.1Measure the post-traumatic stresses disorders and abstract thinking of the secondary third stage students (thewhole samples.)

.2The balance between the males and females on the scale of post-traumatic stress disorders and abstract thinking of secondary third stage students .

.3Find out the linking relation between post-traumatic stress disorders and abstract thin king of secondary third stage students.

2- Sleep-related violence:

Parasomnias are invoked as an explanation for a wide variety of illegal and/or violent behaviors ostensibly arising from the sleep period, with the hope that if such behavior is deemed sleep-related, it may serve to exonerate the perpetrator. It is likely that violence arising from the sleep period is more frequent than previously assumed. One recent survey found that 2% of the adult population report violent behaviors arising from the sleep period. Recent studies have indicated that bizarre behavioral syndromes can, and do, occur as a result of the incomplete declaration or rapid oscillation of the state of sleep.

3- Sexsomnia:

Complex sexual behavior occurring in sleep or out of sleep.

4-Sudden infant death syndrome (SIDS):

SIDS seems to be a "lethal multifactorial dysfunction" due to something not sufficiently developed or to something working in an anomalous way.

5- Other still under investigated issues:

Like detection of occurrence of sexual child abuse and errors in medical profession.

To establish a forensic sleep lab, there are two big tools in the hand of forensic somnologist:

1. Clinical evaluation.
2. Studies and tools assessing sleep.

Since sleep and epilepsy are common bedfellows, it stands to reason that sleep disorders may mimic, cause, or even be triggered by epileptic phenomena, and vice versa.

Many authors in sleep medicine have reported cases with sleep complaints (apneas or abnormal experiences during sleep) that after extensive and comprehensive workup have been revealed to be Münchausen syndrome by proxy.

The protocol of a full medical history, sleep history, psychiatric history, neuropsychiatric and psychometric examination and EEG, should be routine. It should be mandatory to carry out routine PSG to establish the presence of precipitating and modulating factors.

A clinical history of any parasomnia must describe and characterize the behaviors in detail with special emphasis on age of onset, time of night, frequency, regularity, and duration of episodes. Common, uncomplicated, non-injurious parasomnias, such as typical disorders of arousal, nightmares, enuresis, sleeptalking, and bruxism, can usually be diagnosed by clinical evaluation alone. Mahowald's criteria, proposed in 1990, are still valid and must be followed upon in every case of violence act related to sleep.

A clinical history, neurologic examination, and a routine EEG obtained while the patient is awake and asleep are often sufficient to establish the diagnosis and permit the appropriate treatment of a sleep related seizure disorder.

Both MSLT and MWT are two important clinical tests that are accomplished in the sleep lab, and they are complementary to the PSG in the assessment of the sleepy patient.

PSG is indicated when evaluating patients with sleep behaviors suggestive of parasomnias that are unusual or atypical because of the patient's age at onset; the time, duration, or frequency of occurrence of the behavior; or the specifics of the particular motor patterns in question.

-4-Establishing groups of quick treatment with the traumatic accident and its victims.

-5 Asserting the influence of sociological reinforcement in the treatment and protection domains .

06-Asserting the importance of finding out the dimensions of post- traumatic stress disorders and its influence on the personalities of these dealing with the people.

Suggestion-:

-1making a protective counseling programme for these being influenced with post- traumatic stress disorders for increasing motivation.

-2making a similar study on the primary school students/sixth stage.

-3making a study of post – traumatic stress disorders and its relation with other changes such as the conception of the ((self .((

FORENSIC ASPECTS of sleep disorders: AN MScMed ESSAY

THESIS REVIEWS

AHMED EID EL-AGHOURY – EGYPTIAN

ajhuri@gmail.com

Summary

Normal human sleep is comprised of two distinct states known as non-rapid eye movement (NREM) and rapid eye movement (REM) sleep. NREM sleep is subdivided into four stages (stage 1, stage 2, stage 3, and stage 4). Stages 3 and 4 are collectively referred to as slow-wave sleep (SWS). REM sleep may be further subdivided into two stages: phasic and tonic. The NREM-REM sleep cycle occurs about every 90 min and approximately four to six cycles occur per major sleep episode. The early cycles are dominated by SWS and the later cycles are dominated by REM sleep. The first episode of REM sleep may last only a few minutes and subsequent REM episodes progressively lengthen in duration during the course of the major sleep period. In summary, SWS is prominent in the first third of the night and REM sleep is prominent in the last third of the night.

The classification of sleep disorders is necessary to discrimination between disorders and to facilitate an understanding of symptoms, etiology, pathophysiology, and treatment. In addition, it improves communication between physicians.

1- Driving motor vehicles:

Sleep loss and sleepiness degrade performance efficiency and increase the likelihood of operational errors that may contribute to traumatic or catastrophic incidents. In addition, they adversely affect basic cognitive processes involving speed and accuracy of attention and memory, as well as higher order cognitive processes involving executive functions. Microsleeps and behavioral lapses increase with sleep loss as a function of wake state instability. The contribution of sleepiness to motor vehicle collisions varies from 1% to 20% depending on the estimate method. The nature of many of the accidents suggests inattention, with the vehicles crashing into the back of stationary cars or veering across the road, while showing little or no preventive action (eg, braking). This inattention could have causes other than the driver having fallen asleep.

functions expressed as IQ (measured by WISC-III). The results indicated an overload symptomatology with lowered IQ in the children of traumatised parents; these children could have both PTSD-related symptoms and ADHD-like symptoms.

The two groups of children were also investigated concerning resilience and vulnerability factors using the 'I Think I AM' (ITIA) questionnaire, the Yale Children's Inventory (YCI) and the Strengths and Difficulties Questionnaire (SDQ), in addition to the DICA and IQ (measured by WISC-III). The results indicated that adequate self-esteem, high scores on IQ measures and adequate relation to family facilitated the development of resilience.

The impact of prolonged traumatising or early childhood trauma exposure on personality impairments was examined in a sample of men (N=161) using KSP and H/UTQ with hypothetical regrouping of PTSD symptoms. The results revealed aspects of impairments described in terms of Trauma Related Disorder with PTSD, or posttraumatic personality disorder, as a main outcome.

Keywords: PTSD, trauma, cognitive function, IQ, ADHD, resilience, Trauma Related Disorder, posttraumatic personality disorder. ISBN 978-91-7409-012-3

INTERVENTION STRATEGIES FOR THE ONGOING CONFLICTS

PAPER REVIEW

DR HUKMI SALAM ALRUMI- CHILD & ADOLESCENT
PSYCHIATRIST

Introduction: In the last years, Gaza Strip was exposed to ongoing conflict due to repeated acts of Israeli incursions, bombardment, assassinations and killings. Also the local conflicts and severe siege are other causes of continuity of conflict. All of this puts the Palestinian child under constant psychological stressful state which led to changes in children's behavior. Children became inclined to disorder in behavior with the tendency to violence, delinquency and loss of parental control. Many children became Internet addiction with tendency to watch Action films full of violence and terror acts. The sense of insecurity resulted in deterioration of the academic abilities of victims with increased school drop-out cases, street children and child labor in the tunnels, especially those above age of 12. In addition to the classic symptoms of PTSD like :the sense of insecurity and fear, insomnia and night mares and terrors and bed wetting; many cases suffer of severe disturbance in behavior. Some cases had symptoms of childhood psychosis especially those older than 12. Also recorded cases of conversion disorder as hysterical convulsion, blindness, deafness and mutism. Some cases showed mixed hysterical convulsion with epilepsy or shaking syndrome. This was a result of exposure of the child for shaking of their brains due to some sorts of very explosive missiles used during Cast Lead Operation

.The study:

A Palestinian Forum of psychologists and Social Workers (PPSW) was established in PRCS in 2008. During Cast Lead Operation; the Forum assisted in ongoing conflict psycho-education, training of 20 volunteers from local civil community on rapid response interventions against trauma. I was a member of

Actigraphy is an easy tool for assessment of total sleep time where conventional PSG is not available.

The forensic aspects of sleep medicine necessitate collaboration between specialists in psychiatry, neurology, and general medicine, before the scrutinizing assessment of the somnologist. The forensic medicine in general and the forensic psychiatry in particular are in need of liaison with local jurisprudential systems eg the Sharia in the Islamic countries, so as to unveil the confusion between the terms used in the legal contexts versus medical terms

POST-TRAUMATIC STRESS DISORDER AND RESILIENCE IN CHILDREN OF TRAUMATISED PARENTS: A TRANSGENERATIONAL PERSPECTIVE

THESIS REVIEW

ATIA TAUFIK ISMAIL DAUD. MED.DR, PHD -
EGYPTIAN-SWEDISH

Atia.Daud@ki.se

ABSTRACT

The main aim of this thesis was to explore the possible transgenerational transmission of parents' traumatic experiences to their children and the association between parental trauma and the children's psychopathology. This issue was explored in a multidimensional perspective to arrive at an understanding of the impairments these children suffer.

The association between parental trauma and children's psychopathology was explored using a test group consisting of parents with torture experiences, denoted as traumatised parents group. There were 15 families in the group consisting of 30 parents (n=30). The mean age of the fathers was 43.5 years and of the mothers 38.7 years. There were 45 children in the group, 29 boys with a mean age of 12, and 16 girls, mean age 11.3 years. The comparison group consisted of 15 families without torture experiences; i.e. 26 parents (n=26) with the fathers' mean age 45.8 years and mothers' mean age 38.7 years, with 31 children, 15 boys with a mean age of 11.0 years, and 16 girls, mean age 12.6 years. The association between and within groups was examined using the Diagnostic Interview for Children and Adolescents (DICA), the Harvard/Uppsala Trauma Questionnaire (H/UTQ) and the Karolinska Scales of Personality (KSP). Group differences were computed for comparisons between and within groups. This included parent-parent, parents-children, and children-children comparisons. The results indicated an association between parental PTSD and the children's maladaptive stress reactions, ADHD-like symptoms and somatisation.

The emotional state of the children in both group was investigated using the Machover Draw-A-Person test (DAP). This projective method revealed differences between the two groups of children with respect to emotional impairments such as secure/insecure attachment, depressiveness and aggressiveness, in favour of comparison group.

The possible comorbidity/overlapping between Post-Traumatic Stress Disorder (PTSD-related symptoms) and Attention-Deficit/Hyperactivity Disorder (ADHD-like symptoms) was studied in the 40 children of traumatised parents, compared with the 40 children of non-traumatised parents, in relation to cognitive

Psychotherapy sessions are well- scheduled for individual, group and family in the form of trauma-focused CBT. Managing ongoing behavioral problems in the context of providing trauma-focused treatment, managing behavioral changes and addressing overwhelming family, social and academic problems.

Results: Evidence Based Treatment of trauma that integrate behavioral management strategies can effectively manage the behavioral problems that commonly occur in traumatized children.

Out of 68 cases 37 cases with typical PTSD symptoms are improved within 8 – 10 weeks with full re-insertion in schools. 4 cases with anxiety or depression take 4 – 6 months while other cases take more than a year. Still 6 cases are under continuous treatment. Rehabilitation maneuvers include re-education, vocational and occupational methods.

Conclusions: addressing trauma related behavioral problems is an important part of management of traumatized children through using common trauma-focused Evident Based Treatment.

crisis managers. I had shared in training Rapid Intervention Teams (RIT). The forum formed a Steering Committee to identify the impacts facing field teams and to put possible alternative plans to overcome them. It discuss some cases presented by the RIT volunteers. We use debriefing measures to address the stress faced by volunteers during the

Child Rehabilitation center was established in Gaza Psychiatric Hospital (Hospital of Rehabilitation of Mentally-ill patients)in the General Directorate of Mental Health in 2010.

The recorded cases of PTSD are 68. They are as follows: 4 Acute stress, 37 Typical PTSD, 9 developed nocturnal enuresis, 3 developed depressive signs, 2 developed Anxiety, 2 developed phobias, 2 developed epilepsy, 2 developed conversions, 2 developed severe behavior changes, 2 developed psychotic signs, 1 developed ADHD, 1 developed ODD. One was mentally retarded.

Methods of intervention: The main practical strategies used are conduction of trauma-focused Assessment and behavioral-focused Assessment; engaging families in Assessment. Induction of Biological therapy and client-focused psychotherapy.

المعجم الموسع للعلوم النفسية

الإصدار العربي

"الحرف الثامن عشر"

تنزيل خاص بالمستخدمين

"ع"

عربي - إنجليزي - فرنسي

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=2018

المعجم الوجيز للعلوم النفسية

الإصدار العربي

"الحرف الثامن عشر"

تنزيل حر

"ع"

عربي - إنجليزي - فرنسي

مستند أكروبات

www.arabpsynet.com/eDictBooks/Ar.aef-Short/AY.aefShort.pdf

مستند مضغوط

www.arabpsynet.com/eDictBooks/Ar.aef-Short/AY.aefShort.exe

أطـدارات حـديثـة

كـتـب الـعـالـم الـنـفـسـيـة

الأسلمة السلسلسة فـي الـعـراق

فارس كمال نظمي

The Psychology of the Arab

Talib Kafaji

مجلات و طوديات

مـجلة الـمـسـتـجـدات الـنـفـسـيـة الـعـربـيـة

المجلد 8 الـعدـد 34-35

المـجلة الـعـربـيـة الـلـطـب الـنـفـسـيـة

المجلد 23 الـعدـد 2

أخبار الـجـمـعيـات

الـجـمـعيـة الـمـغـربـيـة الـلـعـالـم الـنـفـسـيـة

Société Marocaine de Psychologie



الأسلمة السياسية في العراق رؤية نفسية

أ.د. فارس كمال نظمجي - العراق

الناشر: مكتبة عدنان بالتعاون مع مركز المعلومات للبحث والتطوير - بغداد 2012

fariskonadhmi@hotmail.com

مقدمة المؤلف

- سيكولوجيا المنطقة الخضراء
- النزعة العلمانية في الشخصية العراقية
- العراق ... المجتمع الرهينة
- النزعة الماسوشية في العقلية العراقية
- سيكولوجيا العمامة واليشماغ
- عصاب التفاوض السياسي
- سيكولوجيا مواكب السلطة في شوارع بغداد
- أزمة الضمير المهني لدى الفرد العراقي
- الفساد الأكاديمي في الجامعة العراقية
- جدل الإهانة والكبرياء في الحياة العراقية
- سيكولوجيا قطع الكهرباء عن الروح العراقية
- الهوية البغدادية .. ماذا تبقى منها؟!
- العراق الافتراضي
- هل ابتدأ عصر الاحتجاجات الجمعية في العراق؟!
- اليقظة العراقية .. هل اكتملت شروطها؟!
- موت السلطة في العقل الجمعي العراقي
- تحليل الشخصية الشيعية العراقية: نحو التجديد الفكري واستعادة الجوهر العلوي
- تأملات نفسية في الثورة الحمديّة - العلوية
- تحليل الشخصية الشيوعية العراقية
- الشيوعيون والمصريون وخيار الكتلة التاريخية
- تحليل الشخصية المسيحية العراقية
- العراق ليس عراقاً بدون مسيحيين
- ملحق عن الثورات العربية المدنية والإسلام السياسي
- لماذا تسقط ثمار الثورات العربية المدنية في سلة الإسلام السياسي؟!
- سيكولوجيا المواجهة بين الإسلام السياسي الصاعد واليسار العربي المنحسر

مقدمة المؤلف

فيذور التغيير والثورة على حكومات الاستبداد العربية، زرعها الليبراليون والديمقراطيون واليساريون والقوميون والمتقنون التتوريون على مدى عقود طويلة تلت الحرب العالمية الأولى دون جدوى حقيقية، إذ تحررت بلدان آنذاك من قبضة الاحتلال الانجليزية والفرنسية لتحل محلها أوليغارشيات اختزلت الوجود الاجتماعي لشعوبها بنياشين جنرالاتها ورجسية أوهمهم "البطولية"، وتهاوت ملكيات فاسدة لتتشأ على أنقاضها جمهوريات أكثر فساداً. ثم جاءت ثورة المعلومات والاتصالات مؤخراً لتستطيق تلك البذور الكامنة وتحببها مجدداً بدماء شبيبة "الربيع العربي" دعاة العدل الاجتماعي ودولة الحقوق المدنية العاقلة. إلا أن قطاف الثمار الناضجة بات يسقط فيما يبدو دون عناء كبير في سلة اللاهوتيين الشيوخ ومنظري الدين السياسي الخارجين للتو من ظلمة معابدهم الأمانة إلى نور

لا يملك أي باحث في العلوم الاجتماعية اليوم إلا أن يقف متأملاً أمام حقيقة أن الدين قد أصبح متموضعاً في قلب الحدث السياسي المتحكم بمصائر ملايين الناس في بلدان الشرق الأوسط ومحيطه. ونقصد بهذا التوضع أن الهوية السياسية لكل من السلطة والدولة في أغلب هذه البلدان أخذت بالتحول التدريجي أو المفاجيء من العلمانية الاستبدادية التقليدية التي ارتبطت تاريخياً بالفساد والقمع والظلم الاجتماعي، إلى هوية إسلاموية تلهج بديمقراطية ضبابية لا ترى في السلطة أو الدولة إلا خياراً من خيارات الحكم الإلهي الواجب فرضه على المجتمع، أخذين بالاعتبار وجود فروقات في درجات هذه الهوية بحسب نسبة أوضاع البلدان التي جرت فيها هذه التحولات، ومنها العراق وتونس ومصر وليبيا.

ولمنع أي التباس مصطلحي، أقول أن الهوية الدينية هي تظهر واحد من بين عدة مظهرات ثقافية ومتزامنة ومتجاورة تتضمنها الهوية الاجتماعية للفرد، كهويته الوطنية أو العرقية أو العشائرية أو الأسرية التي يمكن أن تتعايش جميعاً في إطار وحدته النفسية السليمة. ولذلك فالهوية المسلمة لغالبية المجتمع العراقي هي هوية سوسيو-ديموغرافية تعنى بإدراك الناس لانتمائهم الديني وتصنيفهم لذواتهم بوصفهم مسلمين لا أكثر. وهذا ليس محل بحثنا في هذا الكتاب لأنه أمر يتصل بتاريخ الأديان والمجتمعات لا بسيكولوجيتها السياسية. أما الهوية الإسلامية أو المتأسلمة أو الطائفية فتعني انتقالاً من الطابع السوسيو-ديموغرافي المحايد للذات إلى الطابع العقائدي الذي يضع الفرد بمواجهة الآخر المختلف عنه دينياً أو مذهبياً. وهذا هو شاعنا في هذا الكتاب، إذ نرى أن "الأسلمة" تنقل المسلم من ذاته الاجتماعية المتسامحة والمتعايشة مع الآخرين المغايرين له إلى ذاته الاجتماعية المنغلقة المتأسلمة المتصادمة حتماً معهم. وينطبق الحال على بقية الهويات والعقائد، فالقوميون يصبحون "قومويين" أو "عنصريين" حالما ينتقلون إلى موقف المواجهة العرقية حيال القوميات الأخرى. والثوريون يغدون "ثوريين" حالما تصبح الثورة لديهم غاية لا وسيلة. والملاحدون يصيرون "الحادويين" حالما يريدون فرض "أحقية" إلحادهم على المؤمنين.

يتألف هذا الكتاب من مجموعة مقالات وأوراق فكرية كتبت خلال السنوات الأربعة الماضية ابتداءً من العام 2008م، ورُتبت بحسب تسلسلها المضموني والفكري لا الزمني. ما يجمعها هو سعيها لتقديم تفسير متعدد الأبعاد والزوايا لكيفية تفاعل سيكولوجيا الدين بسيكولوجيا السياسة لإنتاج ظواهر سلوكية مجتمعية مهمة بضمنها أنماط لشخصيات اجتماعية بدأت بالبروز تباعاً بعد نيسان 2003م، دون إغفال ما لتلك الظواهر وأنماط الشخصية من صلات نشؤانية بعموم تاريخ العراق المعاصر الذي سبق تلك الحقبة.

فالأطروحة المركزية للكتاب، والتي سيجري توضيحها وشرح أبعادها تباعاً، تقول: ((إن محاولة فرض الأسلمة السياسية على المجتمع العراقي، هي خيار يقع بالضد من النزعة "العلمانية الاجتماعية" الراسخة لهذا المجتمع. لذلك فإن أحد الأسباب الرئيسة المفسرة لاستمرار مسلسل الصراع السياسي الدموي في العراق هو نزعة الأحزاب الدينية الحاكمة فيه لتشكيل المجتمع على شاكلتها، أي محاولة تطبيقه قسراً عبر إخراجها من هويته المسلمة المسالمة بمذاهبها المتعايشين - أي السنة والشيعية - وإدخاله في هوية تأسلمية متعصبة بمذاهبها المتصارعين)).

وهنا قد يجادل من يجادل بأن الفرد العراقي قد أسهم بنفسه بصعود تلك الأحزاب إلى السلطة عبر انتخابه لها في أكثر من جولة انتخابية وغير مناصرتها الضمنية لسياسة الأسلمة وأسلمة السياسة، إلا أن ذلك لا يمثل إلا نصف الحقيقة أو أقل، لأنه لم يحصل إلا بتأثير الفراغ السياسي بل العقم السياسي الذي أنتجته سادية النظام السابق (1968-2003م)، وتأثير سياسة بث التخويف المجتمعي من الطائفة الدينية الأخرى، هذه السياسة التي ابتدعتها الإدارة الأمريكية ومن بعدها الطبقة السياسية المحلية التي بادرت لإنشائها فور احتلالها للعراق. أما النصف الآخر من الحقيقة فيتمثل بالأبعاد العلمانية والتسامحية الكامنة في الشخصية العراقية، والتي تسعى مقالات الكتاب لتشخيصها والكشف عن دينامياتها الشعورية والاشعورية، وتحديد غربتها الجوهرية عن مفهوم الأسلمة لا الإسلام. فالضحية قد تتماهى بجلادها حد التطابق، لكنها تظل في أعماقها اللاواعية غريبة عنه وكارهة له!

الحياة والتغيير! وكأن التاريخ الاجتماعي استدار إلى الخلف ليسطر قصة التقدم والتحرر والانعقاد بتسلسل معكوس.

إن سؤالا جوهرياً سيظل يواجهنا لعقود: أهو دين أم تدين أم تدينين؟ أهو إسلام أم تأسلم أم أسلمة؟ أهو دين أيديولوجي محدد العقائد والغايات في أذهان معتقيه؟ أم هو صورة إدراكية سيكولوجية حمالة أوجه حد التشطي، ونحو كل وجه منها يتجه جمهور محروم ومتعصب ومتعطش لأي يقين يريحه من أزمته الهوياتية المتفاقمة في عصر عولمي، تهيم فيه أصنام التكنولوجيا وتتحسر العقلانية وتسود اللامعيارية؟!

العراق افتتح القرن الحادي والعشرين بتجربة الدين السياسي الحاكم، إذ سقط نظامه الاستبدادي السابق على يد حملة عسكرية غازية قادها جيش الولايات المتحدة الأمريكية في نيسان 2003م، وانبتق بأثرها ما صار يعرف بنظام "الطائفية السياسية" القائم على أساس ديني بالدرجة الأولى وعرقي بالدرجة الثانية، إذ طفا المد الديني-السياسي، وأمسكت الأحزاب اللاهوتية بدفة السلطة في الجزء العربي من العراق - ظل إقليم كردستان محكوماً بأحزاب قومية علمانية-، وألحقت مصير البلاد والبشر بقوى ما وراء الطبيعة التي تدعى وصلاً بها. وإذا كانت دول أخرى (تركيا وماليزيا على سبيل المثال) قد شهدت في العقدين الماضيين إسلاماً سياسياً نجح بالمحافظة على الهوية المسلمة للمجتمع في مقابل الإبقاء على علمانية الدولة والسلطة، فإن العراق عايش توجلاً إسلامياً أبعد من ذلك، إذ بات يشهد اليوم ما صار يُصطلح عليه بـ"الأسلمة" Islamization، أي سعي الأحزاب والجماعات الدينية بمذاهبها وتوجهاتها المتعددة إلى أسلمة السلطة والدولة والمجتمع والفرد في آن معاً، بكيفيات ودرجات متنوعة، مستعينة بصناديق الانتخاب للوصول إلى غاياتها.

ونقصد هنا بالأسلمة (أو التدينين): نزع الصفة البيولوجية أو الاجتماعية التطورية عن الحدث، وإلباسه هوية ماورائية مطلقة تتجاهل نسبية عناصر المكان والزمان، لينال "قدسية" التأسلم. وهذا يعني بالضرورة أن الحاكم المتأسلم له صلاحية القيام بأسلمة كل شيء حي أو جامد. فالتفاحة المستوردة مثلاً لا يجوز أكلها إلا بعد أن يجري أسلمتها بطقس معين، مثلما ينبغي أسلمة السياسة والعلوم والفنون والآداب والقوانين والأزياء والعادات والعلاقات الاجتماعية والحريات الشخصية والعامة وحتى التحية والألفاظ والنظرات والأحلام، لتلبى جميعاً معياراً مطلقاً مسبق الصياغة لا شأن له لا من قريب ولا من بعيد بالنسببات التطورية التي نشأت منها كل هذه التسميات على قاعدة الحاجة والضرورة. وبالتأكيد، فلا يوجد معيار مرجعي موحد يحدد أسلمة السياسة في العراق، بل توجد "أسلمات" بعدد المذاهب السائدة، بل بعدد المفسرين والمراجع من كل مذهب أو حزب لاهوتي بسبب انشطار السلطة الثيوقراطية نفسها إلى تيارات وأحزاب وملل. ولذلك فعراق اليوم لا يشهد أسلمة شمولية شاملة فحسب، بل يشهد أيضاً صراع أسلمات طائفية يدعى كل منها أحقيته العقائدية المستمدة من "إطلاعه" المتفرد على أسرار الإرادة الإلهية.

ومع ذلك، فإن المنظور النفسي لهذا الكتاب يفضل الأخذ بوجود "أسلمة سياسية" واحدة لها عناصر بنائية محددة تمارس وظيفة سيكولوجية متشابهة إلى حد كبير في نفوس العراقيين عامة مهما تباينت معتقداتهم بين طرفي التدين والإلحاد. فجزء مهم من المشهد المجتمعي السلوكي العام - ببعديه الفردي والجمعي وبمستوياته الثقافية والسوسولوجية والأخلاقية المتنوعة - الناتج عن السنوات التسعة الماضية، يمكن النظر إليه بوصفه محصلة نفسية غير مباشرة لأداء نمط من السلطة متعدد المكونات والمرجعيات، هو نمط سلطة "الأسلمة السياسية" Political Islamization.

مدياته في إطار دولتي محايد يتعامل بمنطق قوانيني مساواتي مع كل الفئات الاجتماعية والسياسية والدينية في أي مجتمع، ذلك إن جذر مشكلة الأسلمة السياسية (أو التدين السياسي عموماً) يتحدد ببعدها النفسي الضاغط، إذ تغدو أداة لاستلاب الفرد وتغريبه عن ذاته وعالمه عبر سجنه في شرنقة "الأحادية" ووضعه في موقف التضاد الحتمي مع حقيقة "التنوع" الفكري والسلوكي الذي تنطوي عليه الحياة البشرية، خانقة فيه أي نزعة عقلانية لإصلاح واقعه الاجتماعي واستعادة حقوقه على أسس التمدن والعدل والحداثة.

وهذا ما أفلحت الأسلمة السياسية بتحقيقه في العراق، إذ دفعت العراقيين قسراً إلى إعادة تصنيف ذواتهم الاجتماعية على أسس طائفية - وحتى عرقية - ما قبل مدنية، منسحبين من ساحة التنافس السياسي على أسس البرامج المدنية الإصلاحية، ليتمرسوا في حلبة الصراع السياسي على أسس الإمارات الطائفية والمناطقية المتنازعة. لكن الشخصية الاجتماعية للفرد العراقي ما تزال تكتنز الكثير من عناصر التماهي الوطني العقلاني بحسب مؤشرات تاريخية وموقفية يتطرق إليها هذا الكتاب. وهنا فقط، وليس في الأداء الرث للنخب السياسية الحاكمة، تكمن آمال التغيير القادم !

لقد أثبتت التجربة العراقية في مرحلة ما بعد سقوط الفاشية القومية أن التدين السياسي للسلطة والدولة والمجتمع والفرد، يضع الجميع بموقف الصراع مع الجميع؛ يضع السلطة بمواجهة الفرد، والدولة بمواجهة المجتمع، والدين بمواجهة الدين، والطائفة بمواجهة الطائفة، والجغرافيا بمواجهة الجغرافيا، والإنسان بمواجهة الإنسان، ويضع آفاق المستقبل بمواجهة قيود الماضي، ويضع الحقائق البسيطة الجلية بمواجهة الأوهام المركبة المتحذلق، ويضع الحرية بمواجهة الإلزامات القهرية لعقائد لا يمكن إثبات مطلقيتها أبداً، ويخلط المعايير ببعضها، فيصير الحرام حلالاً والحلال حراماً، وتغدو القسوة السادية حيال الآخر المغاير والتتكيف بالآثار الجمالي والثقافي للمجتمع أمورا يمكن تسويغها بل وشرعنتها بمسميات إلهية. والأهم من كل ذلك، إنه يشطر الشخصية البشرية إلى رقيب ومراقب، إلى خائف وسيد، إلى إحجام وإقدام، إلى كابوت ومكبوت، إلى آثم وفاصل، فيكبر ازدواج الأدوار ويغيب التناغم وتنشخ الوحدة النفسية للإنسان بعكس كل ما أرادته وبشّرت به الأديان في منطلقاتها الأولى قبل أن يجري تسييسها!

يريد هذا الكتاب أن يقول أن موضوع "الأسلمة" تحيلنا من جديد إلى مسألتي "الحرية الفردية" و"الكرامة البشرية" اللتين قطع العالم اليوم أشواطاً بعيدة لتبنيتهما بدساتير مدنية وشرائع ولوائح تضمن حرية التنوع إلى أقصى

Arabpsynet eBook N° 24

الإصدار الرابع والعشرون / صيف 2012

الاستقراء الزواجي

دراسة في سيكولوجية الزواج

د. كلثوم بلههوب

ارتباط التحميل (للمشتركين)

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=124

الفهرس والمقدمة (تحميل حر)

<http://www.arabpsynet.com/apneBooks/eB24/eB24BkCont&Pref.pdf>

الكتاب الذهبي للشبكة

للأطباء النفسيين

<http://www.arabpsynet.com/propositions/ConsPsyGoldBook.asp>

لأساتذة و أخصائيي العلوم النفسية

<http://www.arabpsynet.com/propositions/ConsGoldBook.asp>

شارك برأيك لتطوير الموقع

formulaire / نموذج / form

<http://www.arabpsynet.com/propositions/PropForm.htm>

The Psychology of the Arab

THE INFLUENCES THAT SHAPE AN ARAB LIFE

DR. TALIB KAJAJI – IRAQ/ KSA/ USA

talibkajaji@hotmail.com

TABLE OF CONTENTS

Introduction

1. Is There Such A Thing as Arab Psychology?
2. The Psychology of Arab Leaders
3. The Place of Women in Arab Society
4. Learning Helplessness
5. The Psychology of Religion
6. Arab Thinking Processes
7. Factors That Influence the Psychology of the Arab
8. The Psychology of Desert Inhabitants
9. Common Cultural Practices: The Psychological Makeup of People
10. Arab Family Structures
11. Emotional Expression
12. Psychological Structures: Characteristics of People
13. The Dynamic of Oppression: Higher Self and Lower Self
14. East and West Psychology
15. The Arab Self-Image
16. The Psychology of Language
17. Social –Cognitive Learning Theories
18. The Psychology of Defense Mechanisms
19. The Psychology of Stigmatization
20. The Phenomenon of Terrorism
21. Recent Developments in the Arab World

Conclusions

References

A few years ago I was reading “ The Arab Mind” by Raphael Pattie. I thought; I am the one who should write such a book, because the book deals specifically with the psychology of the Arab. I am a psychologist born in the Arab World but who lives, was educated and works in the United States. Perhaps I am in a better position to write about the Arab mind and psychology . I have been collecting a great deal of materials all these years to equip myself for this perilous adventure. I definitely am unable to give an impartial picture about the Arab psychology because I spent most of my adult life in my beloved adopted country of America.

Moreover, writing about the Arab psychology is a very difficult task, and I am sure I will open myself to all kinds of attacks and criticism, because I am not going to be able to satisfy everyone. As the old wisdom goes; if two people look at

the same thing, they will see it differently. There will be people, I am sure, who will be offended; and who want always to present a positive picture about Arab society. They do not want anyone to portray anything other than a rosy picture of the Arab world. As is said in the old expression; do not burst the bubbles that the Arab has put himself in for such a long time, just keep thing bright and wonderful. Undoubtedly self- reflection in Arab culture is not encouraged; this is why they have stayed the way they are. However, I would say the “ ostrich mentality” is definitely not helpful today.

However; I am venturing out and writing about the Arab psychology because I am a psychologist who worked for thirty years in the West, as in the Middle East. I am inviting the community of behavioral scientists to open a dialogue and have a critical mind to examine together the psychology of the

Arab, and make this attempt beneficial to the Arab mind and psyche. Nevertheless, this is an attempt to shed some light on entire cultural practices; and see which ones can be valuable to the whole culture and should be reinforced, and which practices can be a hindrance and a barrier to moving forward toward a global development, this book is an investigation of the Arab culture, to see whether it is able to evolve and adapt to modern life, or if it is still holding onto archaic ways of thinking.

This book is not an attack on the Arab culture by any means. It is an attempt to bring to the attention of Arab individuals some insights into the causes of their behaviors. Once there is an insight then an individual can identify the weaknesses and strengths of their cultural practices, so he can reinforce the good and healthy; and weed out the dysfunctional and neurotic.

I am also attempting to bring to light the positive sides of these cultural practices, so that we may use them as antidotes to speed healing and recovery from a painful reality. Perhaps, sometimes I may fail to accentuate the positive practices of the culture. However, this is not out of malicious purpose, it is simply overlooked or inadvertent on my part, or it might be my unconscious biases. Whether we like it or not, these biases are beyond our control or conscious awareness.

I am writing this project out of my responsibility to the culture and for no other reason. It is a project I hope may stimulate some debate and raise more questions than answers. My aim is to plant the seed of self-examination, hoping that some readers may take it seriously and try to move the culture in the direction of evolution and liberation from self-made bondage.

I am also inviting the reader to put aside the subjectivity of your judgment; and try to see this look at psychological interpretations of Arab through naked eyes. Once you have, then you will benefit from this book. I am sure some interpretations may sound too harsh or difficult to digest. Although, I would say there is nothing wrong in having an eagle eye to spot some of the pathology in Arab behaviors. Hence, I never claim to know it all; I am just an investigator in the science of human behavior.

We must also know that Arabs are like everybody else in that they are not totally good or totally bad by nature. They both the higher self and the book, and the caveat here is; when I say "the Arab people", I mean specifically the majority of the people, not the total population. (for example, if we say the Japanese are industrious people, it does not mean there are no lazy people in book, the Quran, always talks about the majority of people being in darkness, or the majority of people are nonbelievers.... and so on.

I know there are wonderful Arab people who have in their heart the sincere intention to contribute to the welfare of their community. Unfortunately, their voice are often not heard; and they are often run over by the opportunistic and hypocritical segments of society.

The Arab countries are rich with an abundance of natural resources, and more importantly healthy young populations. In spite of this, they lag behind many other countries around the world. What is needed in the Arab world is a look deep inside the dynamic of culture and the contributions that have shaped individual's perspective positively or negatively. More importantly, we need to discover how to motivate the Arab to be other than he is.

The look has 21 chapters and deals analytically with the psychological makeup of the Arab people. However, there are three chapters which may address the cores of the dysfunctions in Arab culture: first, the domination of ruthless rulers who have inflicted enormous pain and suffering on the populace, and who are intoxicated with the pathology of narcissism. The entire energy of the population has to go toward massaging the Egos of these megalomaniacal leaders.

Second, we look at the place of women in Arab society. The female is the container of the honor of the family, and that puts her in a very sensitive position, as she may touch the vulnerability of man. Moreover, the male has the weaker sex (XY) genes, and the male always want to prevail. This is why he often messes up the lives of women. Unfortunately, Arab society has struggled with the issues of women and has subjected them to all sorts of restrictions and sanctions, in the name of protecting them, as they are little wild children who do not know the right from wrong. This book addresses this concern analytically and hopes to create some awareness in order to free the soul of woman from the bondage of Arab cultural practices.

Third, religion is a piece of the fabric of Arab society. Arabs are inclined to focus solely on the ritualistic part of religion and ignore the foundations of religions such as faith in the Almighty God. God sent three major religions to the Arab world. The last one was in the person of the Prophet Mohammad (peace be upon Him), to ask the Arab to be loving and caring human beings, both toward each other, as well as toward the world around them.

Sadly, Arabs have never deeply absorbed the true teachings of God. They are very loud when it comes to talk, but fall short when it comes to practice. Perhaps they have dual personalities or two systems of values that operate opposite each other at the same time. Nevertheless, the Arab individual seems to be living with those two systems of opposing values comfortably, similar to Dr Jekyll & Mr. Hyde. The soul of the human is comprised of two distinct segments, good and evil. These two separate forces live in continuous and inherent conflict with each other and the world around them.

Moreover, Arabs are struggling with their old Bedouin values such as pride, revenge, aggression, and self-centeredness these stand in conflict with modern human values such as human potential or possibility, common good for others, and justice for all. Perhaps such conflict may never be resolved until there can be a paradigm shift in the collective consciousness of Arab individuals.

In summary, culture in general can have massive hypnotic effect on people. Persons who are born under certain cultural practices and beliefs tend to act according to the set of roles that the culture has designed for them. In most instances; people are paralyzed by these cultural practices. Their conscious mind can be shackled and they can act like a robot; it can shape their psyche. Thus, I say people are not free as long as the culture indoctrinates them with the blueprint of its agreed upon roles. Whether the culture is Arab or American or Brazilian; all are the same.

Therefore, humanly speaking, we rally need to be less judgmental about any cultural practice. Although, some cultures give people some level of freedom within their lives. These cultures have less of a dysfunctional pathology, while the rigid culture, which does not allow people some measure of freedom over their lives, may have more neuroses and dysfunction. That is the core difference when it comes to human behaviors.

In the wisdom of the Tao, wise men do not need to prove their point;

Men who need to prove their point are not wise

CHAPTER ONE: Is There Such A Thing As an Arab Psychology?

The science of psychology has begun with the founding father of experimental psychology, Wilhelm Wundt (1832-1920). Then Sigmund Freud, in the middle of last century, revolutionized the whole concept of the human behavior. These men and others like them offered distinctive perspectives about human behavior by factoring in cultural practices, family upbringing, economic conditions and educational level.

In other words, an individual is born in a specific place in a specific time and under certain circumstances; all of these factors have a tremendous impact on the formation of his psychological makeup. Throughout much of the 20th century, psychology remained embedded in these European and North American patterns of thought.

In recent decades, however, our planet has become more of a "global village". Therefore, many cultures took the science of psychology and tailored it to suit their prevailing values or cultural practices. Carl Jung accentuated the impact of the collective conscience, which mostly is comprised of the cultural practices people inherited from their ancestors.

In answer to the question, "Is there such thing an Arab psychology?" yes, there certainly is, just as there is a Japanese psychology or a Chinese psychology. Each group around the globe: 1) lives in a specific geographic location; 2) shares the same historical struggles; 3) eats certain foods; 4) wears a certain type of clothing; 5) follows the same customs, traditions and cultural practices; 6) speaks a specific language; 7) shares the same religious beliefs; and 8) has a particular educational system. All of these components work collectively to shape the individual psychology for each group, differentiating it from others living elsewhere with a different set of values and cultural practices.

Although there is the above universal principle that shapes behavior in a similar fashion worldwide, it is equally meaningful to conceive of culture as a system that has its own dynamic bounds. These boundaries can create phenomena that appear contradictory to the universal notion of how humans function in their locale, or how their world should be understood by the outsider.

Nevertheless, the psychology of Arabs who lived a hundred years ago was diabolically different from the psychology of Arabs today. It very similar to saying the people who live in the Amazon region in Brazil are completely different then the people who live in Rio de Janeiro, Brazil. The surrounding environment can shape the psychology of its inhabitants. Thus, there IS a psychology of the Arab, and it is a very complicated one. The tenet of this book is to explore all facets of Arab psychology.

The psychology of the Arab has been shaped by living in the desert; by its shifting sands, which make the Arab temperament volatile. It is shaped by lack of water, causing Arabs to be nomads who move from place to place, to look for water and food for human and animal alike. This is why the Arabs do not have strong alliances to their land; they like to move and immigrate to other places in the world.

The psychology of the Arab has also been shaped by a strong affinity to the tribe to which he belongs. Thus, the concept of nationality is a relative one, because Arabs' alliances must first be to their tribe or community.

It is also worth mentioning that the psychology of the Arab has been shaped by their pompous language, which is very rich in descriptions of their lives in the desert, or their lives under abusive rulers, or their glorious lives in the distant past. Linguists around the world agree that language can sculpt the depth of the psychological structures of people; it is thus with the Arabic language. The Arabic language carved its place in the psyche of the Arab, because it is the language of the holy book, the Quran. English-speaking peoples do not attach to the English language because it is not the language of Christianity. The language of Christianity is Aramaic, the language that Jesus Christ spoke. Aramaic is now spoken by a group of Iraqi Christians called Chaldean.

Moreover, Arab society is a collectivist one, meaning the individual self-concept can be derived from community approval or community acceptance or recognition. It is not the individualistic society as in the West, in which a person derives his own self-concept from his personal merit, or his personal accomplishments and achievements. This factor alone can shape the Arab individual differently from others. Arab culture may be similar to Japanese culture, which also focuses on community. The benefit of society is placed ahead of individual interests.

All these factors collectively characterize the Arab individual and make his psychology unique. The study of the individual within the content of his environment gives a clear picture about his uniqueness. People do not live in isolation; they are surrounded by an environment or culture that influences each reciprocally. There is fluid dynamic interaction among all the cultural factors that make up an Arab psychology, which makes it worthwhile to investigate such a psychology. The purpose is to develop some understanding of why the Arab people behave as they do. Once that is understood by others, they can be less harsh in their judgments, and more compassionate toward Arabs, because they have been through hellish conditions.

Exploring the Arab psychology may give Arabs themselves a fresh looks at their behavior through psychological lenses. In addition, they may try to arm themselves with some courage to change what one might consider neurotic inclinations, which dominate their behavior and make them unhappy people.

Certain views and attitudes can be found in any culture, and these views or attitudes normally characterize people who are living in that culture. If those attitudes are positive or helpful it can color the society with such positivism, as may be seen in Norwegian or Danish society; they have scored very high in the scale of well-being. However, if those views or attitudes are negative then such negativity may become contagious, as we see in Arab society.

Complaints are the prevailing norm in any Arab conversation. You do not see two people getting together without reciting a list of complains over many things in their daily lives. From the poor educational system to poor infrastructure, from lack of sanitation to daily humiliation at the hands of the regime, not to mention the embezzlement of the nation's wealth, Arab culture is infected with many negative elements. Therefore, it is essential to study Arab psychology and shed some light on such psychological phenomena, and therefore help people to have a clear understanding of the causes of Arabs' pain and agony.

Often cultural conditioning allows for the construction of a false sense of self, which may be based on fears. The creative part of the self normally is based on love of life. This is clearly what this book is about: analyzing whether the culture of fear has limited individual possibilities, and manufactured a person who is ruled by neurosis and tyranny.

CONCLUSIONS

There are a few observations that can be summarized after reading this book. It can be of value for future applications as well as for improvement of existing conditions.

People in general are like plants; they take from the earth the nutrients suitable to their structures. Thus, Arab behavior is a product of the circumstances that surround them, and if we need different behaviors then we have to change the circumstances.

1) Cutting dead branches from a tree does not make the tree healthy; perhaps we need to change the soil. A total transformation to the entire existing archaic system in the Arab world may be needed on many levels. For instance, the educational system, family scripts and the most of all the governmental system need to be overhauled. The government has to be democratic rather than run by a bunch of despots who rule forever.

2) The majority of Arabs are fascinated, consciously or unconsciously, with the **cult of personality**. Everyone wants to have an idol to worship or glorify. Such disorder has been practiced for many, many years, and it seems to be indelible in the Arab's neurons. Arabs are also inclined to assign a certain amount of holiness to their "chosen people" and they become enamored of them. Undoubtedly, those chosen people, whether they are governmental rulers, religious figures, head of an organization or the head of a community, will abuse their power and position and eventually will cause a lot of pain and suffering.

It is disheartening to see that; perhaps the soil of the Arab world is fertile for growing dictators. It may have the necessary nutrients for the growth of dictators, because the Arab people throughout history have produced in abundance the most brutal, callous dictators in the history of mankind. Fortunately, today we are witnessing the demise of those dictators. However, the damage is done; they have held the Arab back. They let Arab society fall behind the progress of the human community, even though they have huge reservoirs of natural resources, and sit on some of the most valuable real estate on earth. The only salvation from such destructive trends is the total emancipation of the Arab soul from the cult of personality, or idol worship

3) Women in the Arab world must be treated with respect and appreciation, rather than as a threat to male members of society. The female has to have a good foundation of self-esteem in order to rear a generation of healthy children, rather than cripple them psychologically.

4) Arabs also have been obsessed with female sexuality. We can understand that from a historical perspective, when tribes raided each other in the desert. They took women as well as livestock and abused the women. It seems however that even in modern times Arabs are unable to transcend the historical practice and look at female sexuality as something private and more of a biological matter. They still attach a certain degree of holiness to female sexuality. Unfortunately, men always assume devious intentions and mistrust when it comes to women, and that puts women in a defensive posture most of the time. In such situations, society loses tremendous energy, which could normally be channeled for the good of society.

5) There is a serious conflict in the Arab psyche between Bedouins values and Islamic values. The Bedouin values encourage pride, selfishness, greed, violation of others, and the

use of force to settle conflicts. Islamic values focus on helping each other, being human, settling conflicts by the law of God, taking care of the needy and the weak in society, respecting the sanctity of life and being humble. The conflict exists in all levels of society, and the main reason for such conflict is that the Arab has not absorbed the true teaching of God, but instead focuses on the **ritualistic practices of religion**. Sadly, the **Jahelia values are in force** [time before Islam]. At present what the Arab needs is to hold onto faith in God, which can enlighten his/her empty heart and free his/her soul from the darkness.

6) The old culture tends to have a lot of do's and don'ts. All of this discipline can be like a steamroller, killing all creativity and generating fears. The Arabs must realize that and free themselves.

7) Since early history, Arabs and Jews were traders; this may explain why the Arab tends to "wheel and deal". They also calculate benefits and losses in their daily transactions. That can have a psychological impact on people's behavior and the way they view the world. Friendship can be the best example. Someone is a friend as long as he benefits from the friendship. Once that benefit is absent, he walks away and casts aside his former "friend". Arab popular songs testify as to the difficulty in finding true and lasting friendships. People often form a relationship based on ulterior motive, not just for the sake of friendship only. Perhaps that is part of human nature.

8) Unfortunately, the Arab world has refused to face up to the challenge that has been presented to it recently, and they use projection as a defense mechanism. They tend to blame everyone else for their own societal ills and never look to themselves and their contributions to their painful reality. Arab rulers blame foreign intervention if any one of their people raises an objection; they never blame their own mismanagement of the country. That has to be understood and changed otherwise Arabs will stay in the same vicious cycle.

9) Assertiveness in Arab culture has not been nurtured; on the contrary, compliance is encouraged. That can have serious psychological ramifications on the individual. It also can breed some neurotic tendencies, as the conflict builds between societal demands and individual needs and aspirations.

10) The **Wasta** practice, the Arabic word for **favoritism and nepotism**, can be an incurable disease that infects the body of Arab society. It needs to be eradicated; everyone should be treated based on his merits rather than on whom he knows. That is disgraceful to the whole society and people feel bitter about it. Sadly, the entire governmental structure is built on nepotism.

11) The hidden reality is that the world, as we see it around us, is what our past thoughts and experiences have created. If we need or desire a different world, we have to change our thinking to create a fresh, healthy world around us. The Arab culture has inherited a lot of useless practices and meaningless values that do not nurture the creativity of the population.

12) The Arab culture is oppressive, and normally an oppressive culture tends to breed a lot of neuroses, such as mistrust, anger, frustration, and suspicion, not only within the psyche of the individual, but even among family members. People by nature want to be free. Individual freedom is not a luxury; it is a necessity and indispensable for the psychological well-being of every individual in any society.

13) My last conclusion is a recommendation to the human community, [particularly the Arab people]. We have to establish "human radar" to watch for any growth of dictators in any part of the world, but mainly the Arab world. If a dictatorship appears, we have to do whatever it may take to prevent such growth. Leaving a dictator to establish himself in any part of the world can have a mammoth cost to the entire human community. It is more dangerous than the tsunami, both in the cost of human lives as well as in the destruction of human civilization.

For example, the dictators of Africa have embezzled all national wealth and left the continent reeling under poverty, wars and diseases. Or in the latest development in Libya, Gaddafi ruled Libya for more than four decades, yet he has not even built a decent hospital in the country. He has squandered the wealth of the people, and when the people revolted again him and wanted to remove him, he engaged them in very destructive war.

In order to avoid such an apocalyptic future from those

dictator who are possessed by the demonic power, the human community needs to be watchful. The consequence of dictatorship is immeasurable destructions; it is worse than any epidemic of disease in the world. Moreover, it will have serious ripple effect on every corner on the globe. It is not confined to a specific country, but it will harm the rest of the human community as we had seen in the rise of Hitler.

What has brought me to this recommendation is that I am a psychologist who is deeply concerned with the well being of people in any part of the world. I have witnessed the dictators' rules in the Arab world and seen how much damage they have caused. The sad diagnosis for those living under the rule of dictators is depression, anxiety, paranoia, adjustment disorder, psychosomatic illness, and delusional thinking. In summery, the consequences of living under dictators a people who feel worthless, and are deeply troubled psychologically, thus, they can not offer anything either to themselves or to human community other than pain and suffering.

Al-Muwassa ePsyDict

English Edition

"الحرف الثامن عشر"

" R "

تنزيل خاص بالمستخدمين

إنجليزي - فرنسي - عربي

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=3068

إنجليزي - فرنسي

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=3028

*** **

Al-Wajiz ePsyDict

English Edition

"الحرف الثامن عشر"

" R "

تنزيل حر

إنجليزي - فرنسي - عربي

مستند أكروبات

<http://www.arabpsynet.com/eDictBooks/Eng.efa-Short/R.efaShort.pdf>

مستند مضغوط

<http://www.arabpsynet.com/eDictBooks/Eng.efa-Short/R.efaShort.exe>

المجلة العربية للعلوم النفسية (ملخصات)

مجلة فصلية إلكترونية طب نفسية و علم نفسية محكمة

المجلد الثامن - المصط 34-35 - ربيع و صيف 2012

www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm

شبكة العلوم النفسية العربية

arabpsynet@gmail.com

المفهرس

الملف : السيكولوجيا العربية و التراث النفس الإسلامي ... نحو مد جسور التواصل

- مستوى الطموح وعلاقته بتقدير الذات والتكيف الاجتماعي - محمد الطاهر طعيلي، الهادي سراية
- أثر الأهداف الدراسية على الدافع للإنجاز - أحمد دوقه، حياة بوجملين
- المهارات التوكيدية في التخفيف من مشكلة الخجل - بوترة بلال، عوين بلقاسم
- الإرهاب النفسي مابين طرفي الصراع - مرسلينا شعبان حسن
- التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس الجامعي - أولاد حيمودة جمعة
- مضمون التربية في الأسرة العصرية ومميزات إنسان العصر - حمّاش الحسين
- التكفل النفسي الاجتماعي بالمعوقين - دليلة زناد

- Mental health problems among Palestinian University Students in the Gaza Strip
عبد-الستار أنور، عبد العزيز ثابت

- Maîtrise de la langue et apprentissage professionnel
شهرزاد زاهي

رسالة الشكوة

مطلحات نفسية

الملف: السيكولوجيا العربية و التراث النفس الإسلامي ... نحو مد جسور التواصل

- الافتتاحية: السيكولوجيا العربية و التراث النفس الإسلامي - محمد توفيق الجندي

نضع بين يديكم في هذا العدد ملف: "السيكولوجيا العربية والتراث النفسي الإسلامي". أملين ان يكون نواة مشروع علمي أكاديمي، ينكب عليه اخصائيو العلوم النفسية من المسلمين، لدراسة ما حوي تراثنا النفسي الاسلامي من كنوز في السيكولوجيا، هي في حاجة الي ان ننفض عنها غبار قرون الانحطاط الفكري و نسلط عليها مجهر الاختصاص بإعادة قراءتها، فصياغتها لاحقا من منظور مستجدات علوم النفس.

- الافتتاحية: السيكولوجيا العربية و التراث النفس الإسلامي - محمد توفيق الجندي
- أبو زيد البلخي: عالم نفساني سبق عصره بأكثر من عشر قرون - مالك بدري
- أعلام الفكر النفسي - الاجتماعي في المشرق العربي - نزار عيون السود
- أعلام الفكر النفسي- الاجتماعي في المغرب العربي والأندلس - نزار عيون السود
- المؤثرات على النمو العقلي في التراث الإسلامي - إسرائ محمد البشير مفرح
- نحو نظرية إسلامية في العلاج والإرشاد النفسي - عبد العزيز المطوع
- الطب النفسي في الثقافة العربية - لطفي الشريبي
- رؤية نفسية في البناء الأخلاقي للذات - شوقي يوسف بهنام

- Abu Zayd Al-Balki: a ninth century genius of psychological medicine - مالك بدري

- Psychiatry in Arab Culture - لطفي الشريبي

أبحاث و دراسات

- معنى الحياة: مفهوم أساسي في علم النفس الإيجابي - بشير معمريّة
- التربية الوالدية في العالم الإسلامي - الغالي أحرشاو
- دور الأخصائيين النفسيين في ثورات ربيع العرب - قاسم حسين صالح، انعام هادي حسن
- الجسد مقاربة نفسية اجتماعية - محمد اعراب
- صعوبات التعلم في القراءة والكتابة - سهير سليمان الصباح
- الاضطرابات المعرفية و التبعية عند الأطفال ذوي صعوبات التعلم - فاطمة عرار
- دراسة ميدانية لأخطاء القراءة لدى المعسورين - بشير شرفوج

- أبو زيد البلخي: عالم نفساني سبق عصره بأكثر من عشر قرون -
مالك بن أنس -

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد أحسن الدكتور فؤاد سركين، مدير معهد العلوم العربية و الإسلامية في ألمانيا، صنعا حينما قام بتصوير مخطوطة (مصالح الأبدان و الأنفس) القيمة لأبي زيد البلخي. فلا يكاد المتخصص في الطب النفسي و علم النفس العيادي أو الاكلينيكي الحديثين أن يصدق بصره وهو يتنقل بين صفحات هذا السفر المدهش الذي يضم بين دفتيه أحدث ما توصل إليه علم النفس العلاجي المعاصر.

فلا يشك المرء عند قراءته لفهرست المخطوط أنه لكتاب حديث في الصحة النفسية و العلاج النفسي. وإنني لأؤكد القول الذي ذهبت إليه في بحثي المنشور في الدورية الطبية النفسية الماليزية The Malaysian Journal of Psychiatry في عام 1998 ، بأن النفسانيين المسلمين لو قرؤوا مخطوطة البلخي بتدبر لكانوا هم الرواد للعلاج السلوكي (Behaviour therapy) و للثورة المعرفية الحديثة في ميدان العلاج النفسي (cognitive therapy) و لما أضاعوا عشرات السنين في التقليد الأعمى لنظريات وممارسات غربية فاشلة أو قليلة الجدوى قامت على الفكر الإلحادي الرافض لروحانية الإنسان و التصورات المادية الآلية لطبيعته من مثل السلوكية المتطرفة و التحليل النفسي الفرويدى الذي سيطر على نظريات العلاج النفسي و تطبيقاته في الغرب لأكثر من سبعين سنة. وعندما كشفت الدراسات النفسية الحديثة عن قصور نظريات التحليل النفسي الكلاسيكي و أساليبه العلاجية، و بزغت نجوم العلاج السلوكي و المعرفي و كأنها اكتشافات جديدة، اتجه النفسانيون العرب و المسلمون إلى تبنيها دون أن يدركوا أن العلماء و الأطباء المسلمين من أجدادهم قد استخدموها منذ قرون مضت.

- أعلام الفكر النفسي - الاجتماعي في المشرق العربي -
نزار عيون السود

في دراستنا للآراء النفسية- الاجتماعية لأعلام الثقافة العربية- الإسلامية الوسيطة، ومن أجل سهولة البحث، ومراعاة للمنهج التاريخي، سنتناول أبرز أعلام الفكر النفسي- الاجتماعي في الثقافة العربية- الإسلامية الوسيطة في المشرق العربي أولا، نظرا لأسبقية المشرق العربي في هذا المجال، من الناحية التاريخية، ولكونه يشكل البداية ومرحلة التأسيس لهذا الفكر، ومن ثم سنتناول نشأة الفكر النفسي- الاجتماعي في المغرب العربي وأبرز أعلامه، مع تأكيدنا التام وقناعتنا الراسخة بترباط الفكر النفسي- الاجتماعي العربي - الإسلامي الوسيط ووحدته في مشرق الوطن العربي ومغربه .

- أعلام الفكر النفسي- الاجتماعي في المغرب العربي والأندلس -
نزار عيون السود

في دراستنا للآراء النفسية- الاجتماعية لأعلام الثقافة العربية- الإسلامية الوسيطة، ومن أجل سهولة البحث، ومراعاة للمنهج التاريخي، سنتناول أبرز أعلام الفكر النفسي- الاجتماعي في الثقافة العربية- الإسلامية الوسيطة في المشرق العربي أولا، نظرا لأسبقية المشرق العربي في هذا المجال، من الناحية التاريخية، ولكونه يشكل البداية ومرحلة التأسيس لهذا الفكر، ومن ثم سنتناول نشأة الفكر النفسي- الاجتماعي في المغرب العربي وأبرز أعلامه، مع تأكيدنا التام وقناعتنا الراسخة بترباط الفكر النفسي- الاجتماعي العربي - الإسلامي الوسيط ووحدته في مشرق الوطن العربي ومغربه .

- المؤثرات على النمو العقلي في التراث الإسلامي - إسماعيل
محمد البشير مفرح

المستخلص:

تهدف هذه الورقة إلى إبراز النظرة إلى العقل والمؤثرات عليه في التراث الإسلامي والتي تتعدد مصادرها بين المصادر الدينية ومؤلفات المفكرين المسلمين الذين تأثروا بالهدي الديني في نظرتهم للعقل والنمو العقلي وغاياته التي تتعدى الوجود الأرضي، والمؤثرات عليه التي لا تخرج عن مشيئة الله وعطائه رغم تراوحها بين الموروث والمكتسب.

- نحو نظرية إسلامية في العلاج والإرشاد النفسي - عبد
العزیز المطوع

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام وعلى نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

يعتبر علم النفس من العلوم التي لا تخضع إلى العالمية بقدر ما تخضع للخصوصية ولذا كان لزاما على كل أمة أن تقعد وتأسل هذا العلم حسب ما تقتضيه حاجاتها المعيشية ، وقد فعلت غالبية الأمم التي تهتم بهويتها كالفرنسية والأمريكية والروسية واليابانية حيث استفادت هذه الأمم من علم النفس في إظهار تراثها في بصيغة الأساليب المقبولة علميا أو برغماتيا إذا اقتضت الحاجة إلى النقد العلمي ، والأمثلة كثيرة كهالوس البوذيين yoga واعترافات النصارى Catharsis ، كما أن أمما أخرى أدخلت أيدلوجياتها في تكتيكات علم النفس وما النظريات التي تزخر بها كتب علم النفس من هذا ببعيد .

والسؤال الملح والمحير لماذا نحن المسلمين نخجل من تراثنا بل ليس بتراث بل هو بقية مما ترك الأنبياء والمرسلين وعلى رأسهم وخاتمهم محمد عليه الصلاة والسلام بل وصل الأمر إلى محاربة كل من يقترب من هذا الكنز المحرم حيث عد من المحرمات Taboo ؟

الجواب يكمن في التالي:

1. عدم إلمام بعض علماء النفس بالشرعية وأصول الاستنباط.
2. الموجات الفكرية التي عصفت بعقول كثير ممن انتسب إلى علم النفس.
3. الانحلال التربوي الذي فتك بالعالم العربي والإسلامي من خلال تجفيف منابع الوحي والسنة المطهرة وتفسير نمو الخزعات والشعوذة عن طريق ما تروج له بعض القوميات التي دخلت في الدين والإسلامي وتغلغت إلى أن حكمت العالم الإسلامي وقد يكون الهدف منه إضعاف الهمم وإسقاط سموها إلى مراتع القبور والحضرات فجعلت العربي المسلم مطأطأ الرأس يعيش همه في إرضاء السادة الكرام ، حيث أنه مستقبل فقط ومنفذ لما يطلب منه.
4. بعد عصر الاستقلال وظهور بعض المفكرين والمبدعين العرب والذين قصدوا الدول الغربية ، فقد حملوا معهم إلى بلادهم حلول الدول التي قصدوها والتي منها العلمانية وذلك للأسباب التي وردت في الفقرة أعلاه ولأنهم يرون الممارسات الدينية قريبة من تلك التي كانت في أوربا من تقديس للسادة وسلطة مطلقة للشيخ .

- Abu Zayd Al-Balki: a ninth century genius of psychological medicine - مالك بدري

In his masterpiece of the sustenance of the soul, Abu Zayd al-Balkhi presented the physicians and of the ninth century with medical and psychotherapeutic information that were only discovered or developed more than eleven centuries after his death. He was probably the first physician to clearly differentiate between mental and psychological disorders; between psychoses and neuroses. He was also the first to classify emotional disorders in a strikingly modern way and to categorize them in one general classification. His nosology classifies neuroses into four types: Fear and panic (*al-khauf wa al-faza'*), anger and aggression (*alghadab*), sadness and depression (*al-huzn wal-jaza'*) and obsessions (*al-waswasah*). Not only that, but as you will see by reading the translation of the manuscript, he has written in great detail how rational and spiritual cognitive therapy can be used to treat each one of his classified disorders.

- Psychiatry in Arab Culture - لطفي الشرييني

Abstract:

In this paper, Arabic cultural psychiatry and cultural background of mental health of Arabs are investigated. Awareness of cultural concepts in Arab culture, customs, relationship patterns and ways of verbal and non-verbal communication help the understanding of psychiatric conditions in Arab patients. The influence of Arabic language on expression and presentation of mental illness is discussed. Concepts and beliefs about mental illness in Arab culture include sorcery, possession by "Jin" and the effect of evil eye. Public negative attitudes to mental illness are discussed together with the stigma attached to psychiatry in Arab culture. There are certain implications of the extended family pattern and gender role (role of women) in psychiatry in Arab communities.

Regarding psychopathology and presentation of mental disorders in Arab patients, there are certain variations in features and presenting symptoms. One of the main professional observations is the preponderance of somatic complaints as an indirect expression of psychiatric conditions. Affective disorders, schizophrenia, conversion reaction and OCD are among the psychiatric disorders which tend to have characteristic presentation in Arab patients.

In this review, certain professional observations about therapy of mental disorders in Arab culture are discussed. Among the therapeutic practices and modalities described in Arab culture are lay methods of treatment, traditional healers' practices, visiting the shrines and "El-Zar", in addition to the modern psychiatric services.

Based on the discussion of these professional observations about psychiatry in Arab culture, further research in cultural psychiatric phenomena and investigation of the influence of culture on psychiatry in Arab communities are recommended.

5. الحيل الدفاعية الهروبية التي عاشها بعد ذلك كثير من المصلحين بحجة الرجوع إلى السلف وأن ما يصلح أولها يصلح آخرها ولم يفتنوا إلى قول الرسول عليه الصلاة والسلام الخير في وفي أمي إلى يوم الدين أو كما قال عليه السلام ولا يقصد من هذه العبارة نسف ما جاء به السلف بل نستفيد من سلفنا في إثراء خلفنا وما المذاهب الأربعة والتي جميعها على حق إلا مثلاً يجب أن يحتذى به.

6. إدماج النص (القرآن والسنة) مع واقع العصر وهذا من المعوقات التي عاقت العلوم وعلم النفس خاصة، حيث أن النص صالح لكل زمان ومكان وليس مفهومنا لهذا النص هو الصالح لكل زمان ومكان بل أنه من عظمة النص أن يفهمه كل أهل مصر وأهل عصر. فالمفهوم في صدر الإسلام ليس بالضرورة يكون صالح لهذا الزمان وقد بين المصطفى عليه الصلاة والسلام الفرق بين النص والمفهوم الثقافي في حادثة تأبير النخل (أنتم أعلم مني بشئون دنياكم) فالرسول من قريش موطنه مكة حيث أن الثقافة السائدة هناك الثقافة التجارية على عكس أهل المدينة الذين هم أهل زراعة فالثقافة زراعية تهتم بمعرفة البروج والطوالع والفصول والمواسم الزراعية، وقد عني القرآن الكريم بهذه المسألة (الجانب الثقافي) في قوله تعالى (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهل) بهذا لا يكون خطأنا في مفهومنا وتصورنا للنص هو خطأ في النص نفسه ومن هذا المنطلق الذي يفهمه أهل أصول الفقه جاء الإثراء الفقهي في التوسيع على المسلمين (بشروا ولا تتفروا ويسروا ولا عسروا)

- الطب النفسي في الثقافة العربية - لطفي الشرييني

ملخص : تتضمن هذه الدراسة عرضاً للطب النفسي Psychiatry في الثقافة العربية culture Arab ، وتبدأ بمقدمة عن تأثير الثقافة culture بصفة عامة والثقافة العربية خاصة على الأمراض النفسية ، ثم المفاهيم concepts ، والمعتقدات Beliefs التي تتعلق بالمرض النفسي في الثقافة العربية ، ورصد للاتجاهات العامة attitudes نحو المرض النفسي والطب النفسي في العالم العربي ، وتحديد لأهمية أدوار الأسرة والجنس Family and gender roles وجوانبها النفسية لدى العرب ، ثم عرض للأعراض والمظاهر Presentation المرضية للاضطرابات النفسية وما تتميز به في الثقافة العربية بالاختلاف مع النموذج العربي ، وطرق العلاج therapy التي يتم ممارستها في الثقافة العربية بصفة خاصة وتلقي قبولاً واسعاً بما يلقي الضوء على موضوع هذه الدراسة عن الطب النفسي في الثقافة العربية Psychiatry in Arab culture .

- رؤية نفسية في البناء الأخلاقي للذات - شوقي يوسف بهنام

البعد الأخلاقي في الشخصية بعد اجتماعي مكتسب ، فالشخصية تكتسب هذا البعد من خلال ما يسمى بالتنشئة الاجتماعية من خلال أساليبها وما تبثه وتغرسه من قيم واتجاهات وميول وأنماط تفكير وعادات للسلوك من شأنها أن تتمط السلوك إلى سلوك مقبول من قبل المجتمع المؤثر على تلك الشخصية . ويقوى ويتعزز هذا الجانب بقوة المعايير والقيم التي تمرر من خلال تلك التنشئة. وهذا البناء له علاقة بتنظيم الشخصية وتكاملها ورؤيتها الرؤية السليمة والصحيحة . والأهم من هذا هي أن يكون لها هدف في الحياة وهو ما يسمى بلغة علم النفس ؛ التوجه نحو Life Orientation ويندرج ضمن هذا المفهوم التشاؤم والتفاؤل . ولهذين المفهومين علاقة وثيقة بالصحة النفسية وتوازنها . تنشئة الحسين تنشئة ذات مسار محدد . ويمكن القول أن فحوى هذا المسار هو أن الخليفة الخامس . بمعنى أن يكون وصياً لهذه الأمة . وعلى هذا الاعتبار سوف يوجه أو يعطي وصايااً لمحبيه بأوسع ما تحمله هذه المفردة من معنى

أبحاث وطرائق

- معنى الحياة: مفهوم أساسي في علم النفس الإيجابي- بشر معمريّة

يذكر لنا تاريخ العلاج النفسي، للأمراض النفسية والعقلية، أن طبيب الأعصاب النمساوي، سيجموند فرويد S. Freud (1856 - 1939)، هو أول من مارس هذا النوع من العلاج النفسي في فيينا، ابتداء من أواخر القرن التاسع عشر. ومنذ بدأ فرويد، يتحدث عن الدوافع الكامنة وراء سلوك الإنسان، ومنذ بدأ يؤكد على أن ما نراه على السطح، قد لا يكون في حقيقته سوى معالجة نفسية (ميكانيزمات الدفاع) تضي مظهرًا حضاريا على دوافع هي في الحقيقة ليست حضارية على الإطلاق، وإنما هي غرائز حيوانية، منذ ذلك الزمن، والعديد من نظريات الدافعية تبحث عما يمكن أن يكون هو الدافع الحقيقي الذي تتخفى وراءه المبررات الحضارية للسلوك الإنساني.

ورغم التعدد والتباين في وجهات النظر، بين مركزية الدافع الجنسي في التحليل النفسي الفرويدي، وأهمية الدافع للمكانة الاجتماعية لدى أدلر، والتمييز بين الدوافع الأولية والثانوية في السلوكية... وغيرها من وجهات النظر، التي تبرز أهمية هذا الدافع أو ذاك، فإن الاتجاه العام لنظريات الدافعية، كان مؤكداً لنظرية الاتزان الحيوي Homeostasis، فالإنسان في النهاية يدفعه توتر بفعل تراكم الاستثارة في اتجاه استعادة الاتزان.

- التربية الوالدية في العالم الإسلامي - الغالي أحرشواو

تعد إشكالية التربية ووظيفتها التنموية واحدة من التحديات الكبرى التي أصبحت تواجه مختلف المجتمعات الإنسانية وخاصة المجتمعات الإسلامية. فهذه حقيقة لا جدال فيها؛ إذ أن الإجماع الحاصل منذ قرون عديدة حول ضرورة التربية كسبيل لكل نهضة مرتقبة، قد تعزز منذ أوائل الثمانينات من هذا القرن بإجماع آخر مفاده أن مصير المجتمعات في القرن الحادي والعشرين، قرن العولمة والتكنولوجيا، سيتوقف بمعنى من المعاني على الكيفية التي وفقها ستربي هذه المجتمعات أبناءها. فالتربية التي تشكل في مدلولها الحضاري المرأة الصادقة لحالات الناس وأحوال المجتمع وفي مدلولها العميق الأداة الأساسية للنمو والتطور، قد أضحت في السنوات الأخيرة تمثل إحدى الأزمات المجتمعية العميقة. وإذا كانت أغلب المجتمعات المتقدمة قد أولت هذه المشكلة كل ما تستحقه من عناية واهتمام فإن أغلب المجتمعات الإسلامية ما تزال على العكس من ذلك غير مبالية بها وبانعكاساتها السلبية المتنوعة (أحرشواو، 1998). لكن عن أية تربية نتحدث في هذا النطاق؟

- دور الأخصائيين النفسيين في ثورات ربيع العرب -

قاسم حسين صالح، انعام هادي حسن

تقديم: تعود فكرة هذه الدراسة الى مقالة وجهها رئيس الشبكة العربية للعلوم النفسية الى أعضاء هيئتها الاستشارية..المؤلفة من بلدان عربية متعددة، اثر الحدث الكبير في تونس، جاء فيها ما يأتي:

(كنت أعتقد بداهة أن مساهمتنا تسليط مجهر السيكولوجيا وتقديم قراءتنا لما جد من أحداث من وجهة مختلف مدارس العلوم النفسية، هو من صميم مهامنا و مسؤولياتنا...الى ان هاتفني استاذ فاضل ناصحا أن أراجع موقعي من توزيع مثل هذه القراءات السيكولوجية للأحداث)

وكان ردّ رئيسها الدكتور جمال التركي من تونس ان ما نؤسس له يفقد غايته ومعناه، ما لم نخرط في الدفاع عن حرية شعبنا وحقه في حياة مكرمة، ما لم نحمل همومه و تطلعاته لغد أفضل هو جدير به.فجاءه

ردّ من بلد عربي آخر بأن "الشبكة العربية للعلوم النفسية أصبحت تزخر بالكثير من الآراء والمقالات السياسية، والتي تحاول أن تتمشى مع الصوحة العربية والثورات المتعددة. ولاشك أن هذا موضوع مهم ويؤثر على مصير الأمة، ولكنني أرى أن في هذا خروجاً عن أهداف الشبكة والتي هي علمية ومهنية، وأن جرّ الشبكة إلى متاهات وخلافات سياسية سوف يؤدي إلى إضعافها بعد سنوات من نهوضها وقوتها".

في ضوء ذلك تساءل رئيس الشبكة ما اذا كان قد جانب التوجه السليم، ورأى أن يستأنس بآراء الأطباء النفسيين واساتذة علم النفس المنضويين في الشبكة من بلدان عربية مختلفة، فوصلت وجهات نظر متباينة يستقطبها موقفان، الأول يرى ان تبقى الشبكة محافظة على مسارها العلمي والمهني وتبتعد عن الأمور السياسية، والثاني يرى العكس..أن تحلل وتناقش الأحداث السياسية بقراءات سيكولوجية.

ولقد أراد كاتب الدراسة الحالية أن ينقل الموقف من مسألة تخص الشبكة العربية للعلوم النفسية، ومقرها تونس، الى موقف عام يتعلق بدور الأخصائيين النفسيين في كل البلدان العربية بخصوص الأحداث التي أطلق عليها تسونامي العرب أو ربيع العرب، فعمد الى تصميم استبانة جرى توزيعها عبر الشبكة برسالة من رئيسها جاء فيها:

" زملائي الأفاضل.. أعلمكم أن الزميل الفاضل أ.د. قاسم حسين صالح، (عضو الهيئة الاستشارية للشبكة ورئيس الجمعية العراقية لعلم النفس)، يسعى حالياً توسيع الإستشارة في الموضوع لإعداد دراسة حوله، وتم من أسبوع توزيع "استبيان" لاستطلاع رأي أخصائي العلوم النفسية فيه، واني أمل من حضراتكم المشاركة في هذا الاستبيان".

كما قمنا بتوزيع الاستبيان عبر الموقع الخاص بالأطباء النفسيين العراقيين وموقع الجمعية النفسية العراقية وموقع رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، ومراسلات شخصية، فحصلنا على عدد من الأجابات ضمت ثلاث فئات هي: الأطباء النفسيين واساتذة علم النفس ومفكرين ومتقنين من اختصاصات مختلفة..جرى تحليلها للكشف عن موقف كل فئة والمقارنة بين هذه المواقف. نأمل أن تسهم في أن يكون للأطباء النفسيين المعنيين بالصحة العقلية والأخصائيين النفسيين لاسيما المعنيين بعلم النفس السياسي والاجتماعي وتحليل الشخصية، دور مميز في القضايا المصرية لشعوبهم، التي شهدت وستشهد ثورات تغلق غلاف الطغيان لجمهوريات الخوف وتفتح الباب لعصر جديد يكون فيه المواطن هو القيمة العليا في وطنه.

- الجسد مقارنة نفسية اجتماعية - محمد اعراب

يعتبر "ادف لوبروطون" David Lebreton من الباحثين الأنثروبولوجيين والسيكولوجيين الذين أنجزوا دراسات علمية رصينة ودقيقة حول الجسد، إنه من المختصين القلائل في فرنسا الذين بلوروا وأسسوا فرعاً جديداً واختصاصاً مستقلاً في مجال السيكلوجيا تهتم بالجسد، كظاهرة اجتماعية-ثقافية. حيث خصص مؤلفين أساسيين حاول أن يقارب فيهما بكيفية متكاملة هذه الظاهرة الاجتماعية النفسية الأنثروبولوجية. هذان المؤلفان هما: "أنثروبولوجيا الجسد والحدثة" Anthoropologie du corps et la modernité و "سوسولوجيا الجسد Sociologie du corps. إلى جانب ذلك أصدر عدة دراسات أخرى تهتم بهذا المجال نذكر من بينها: "الاستعمالات الطبية والدنيوية لجسد الإنسان" usages médicaux et mondains du corps humain, anthologie de la douleur et e silence. "وجوه: بحث في الأنثروبولوجيا" Des visages. Essai d'anthologie وهو (دفيد لوبوتون) أستاذ العلوم الإنسانية بفرنسا جامعة Strasbourg.

ولقد أشار (تورجيس 1992 Torggesn) إلى أن ما يقرب من (20 % إلى 25) من تلاميذ المدارس العادية في المجتمعات العربية يواجهون صعوبات تعلم متنوعة من بينها صعوبات التعلم اللغة المكتوبة ، وأن هؤلاء التلاميذ يعدون من ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة ، وعزا (يونس والكندري 1995) كثيرا من أخطاء التلاميذ إلى عدم قدرتهم على فهم ما يقرءون أو إلى خطئهم في الفهم أو إلى ضعفهم في التعبير ، ويشير (عبد الرحيم 1992) إلى أن صعوبات القراءة تشكل نسبة كبيرة من الحالات الشائعة بين التلاميذ الذين يعانون صعوبات التعلم .

وقد لاحظ الباحث أثناء قيام ببعض البحوث في المدارس الابتدائية ، أن بعض التلاميذ بالرغم من تميزهم بنشاط حركي زائد يواجهون صعوبات أثناء قراءتهم كتب القراءة ، ومن ثم يفترون في فهم بعض المفاهيم العلمية الواردة به ، وأنهم يحاولون متابعة معلمهم إلا أنهم يفشلون في الإجابة عن الأسئلة التي يطرحها المعلم ولا سيما الأسئلة التي تستلزم إجابتها تازرا عصبيا عضليا وتزامنا في استدعاء الرموز البصرية مع الرموز السمعية ، وهذا ما دفع الباحث للتعرف على الصعوبات التي تؤثر في تحصيل التلاميذ المعسورين .

- مستوى الطموح وعلاقته بتقدير الذات والتكيف الاجتماعي -

محمد الطاهر طعيلي، الهادي سراية

ملخص الدراسة:

سعت هذه الدراسة للكشف عن العلاقة بين مستوى الطموح و تقدير الذات و التكيف الاجتماعي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي وفقا لمتغيرين هما (الجنس- التخصص الدراسي)

تكونت العينة من 150 تلميذ تم اختيارهم بصفة عشوائية من ثانويات مدينة ورقلة

وتم تطبيق الأدوات الخاصة بالدراسة و التحقق من صدقها و ثباتها بدراسة الاستطلاعية، وقد جرت المعالجة الإحصائية للنتائج باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS للتحقق من صدق الفرضيات التي انطلق منها البحث، وقد توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

- وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية، بين مستوى الطموح وتقدير الذات والتكيف الاجتماعي.

- وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى الطموح لصالح الإناث.

- وجود فروق دالة إحصائية بين،العلميين والأدبيين في كل من مستوى الطموح وتقدير الذات

في حين أيدت النتائج عدم وجود فروق بين :

- الذكور والإناث في كل من تقدير الذات والتكيف الاجتماعي .

- تلاميذ التخصص العلمي وتلاميذ التخصص الأدبي في التكيف الاجتماعي.

- أثر الأهداف الدراسية على الدافع للإنجاز - أحمد

دوقة، حياة بوهليلين

*- ملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين طبيعة الأهداف الدراسية (أهداف التعلم و أهداف الأداء) بالدافع للإنجاز و مدى تأثير تلك العلاقة بمتغير الجنس عند تلاميذ المرحلة المتوسطة من التعليم. أجريت الدراسة

إذن كيف قاربت هذه الدراسات الأنثروبولوجية والسيكولوجية الجسد وكيف عولج الجسد كظاهرة نفسية-اجتماعية ثقافية من قبل علماء الأنثروبولوجيا والسيكولوجيا وعلم النفس؟

- صعوبات التعلم في القراءة والكتابة - سهير سليمان الصباح

ملخص: هدفت الدراسة التعرف الى أهم صعوبات التعلم في القراءة والكتابة لدى تلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا في غرف المصادر التعليمية في فلسطين، ومعرفة أن كان هناك فروق في هذه الصعوبات تعزى لمتغيرات الجنس، والصف. تكونت عينة الدراسة من (72) تلميذا من ذوي الصعوبات الأكاديمية من طلبة الصفوف الثاني والثالث والرابع الأساسي في مدارس حكومية، تحتوي على غرف مصادر تعليمية، تابعة لوزارة التربية والتعليم الفلسطيني، وتم بناء اختبارين لصعوبات تعلم القراءة والكتابة واحد للصف الثاني والآخر للصف الثالث والرابع.

كشفت النتائج أن متوسط درجة صعوبات التعلم في القراءة والكتابة لدى تلاميذ الصف الثاني وتلاميذ الصف الثالث والرابع كانت متوسطة، أن أكثر مظاهر الصعوبات الأكاديمية في القراءة والكتابة لطلبة الصف الثاني تجلت في (تحليل الكلمات إلى حروف) في حين كان المظهر الثاني (قراءة كلمات قراءة سليمة) ، وأقل هذه المظاهر (قراءة كلمات مع حروف المد) و (التمييز لفظا بين الحروف المتشابهة بالشكل والصوت) .

وتجلت أكثر مظاهر الصعوبات الأكاديمية في القراءة والكتابة لطلبة الصفين الثالث والرابع في (تحليل الكلمات إلى مقاطع) في حين كان المظهر الثاني (قراءة كلمات قراءة سليمة) وأقل هذه المظاهر (ملء الفراغ كما في المثال) و (وصل الكلمة في العمود الأول بما يناسبها في العمود الثاني).

كما كشفت عدم وجود فروق تبعاً لمتغير الجنس، والصف .

وفي ضوء تلك النتائج أوصت الباحثة الى ايجاد اختبارات تشخيصية متخصصة، بالإضافة الى تطوير اختبار الصعوبات الأكاديمية الذي أستخدمة الباحث في غرف المصادر وإجراء المزيد من الدراسات للتأكد من فاعليته في مساعدة التلاميذ الذين يعانون من صعوبات في القراءة والكتابة.

المصطلحات الأساسية: صعوبات التعلم في القراءة والكتابة، المرحلة الأساسية الدنيا، غرف المصادر التعليمية

- الاضطرابات المعرفية و التبعية عند الأطفال ذوي صعوبات التعلم-

فاطمة عرعرار

الفحص النفسي للأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم أو من الفشل المدرسي يطلعا بعد ملاحظة المستوى المعرفي على اضطراب يخص القدرات العقلية ، هذا الأخير يظهر على شكل عدم تجانس و اختلال في الانسجام بين الكفاءات المعرفية اللفظية والقدرات الأدائية .

- دراسة ميدانية لأخطاء القراءة لدى المعسورين - بشير شرفوح

تعهد القراءة الجيدة مطلبا من أهم متطلبات الفهم السريع ونمو التحصيل ليس في مجال اللغة فحسب ولكن في مجالات العلوم المختلفة التي يتم قراءتها ، فتلميذ المتمكن من اللغة يتمكن من القراءة بسرعة ويساعده ذلك على الإمام بما يقرأ ، ونظرا لأن التعلم يعتمد بدرجة كبيرة على القدرة القرائية ، فإن الصعوبات في هذا المجال يمكن أن تكون ذات تأثير سلبي على شخصية التلميذ.

3- ترك الفرص للحوار والاتصال بين الآباء والأبناء خاصة بين الأب وأبناءه.

4- الابتعاد عن أسلوب القسوة والإهمال في المعاملة مع المراهق لأنه لا يتيح له التعبير عن أفكاره ومشاعره والتفاعل بطريقة ايجابية مع البيئة الاجتماعية، فمسؤولية المنزل والمدرسة والمجتمع كبيرة في توجيه المراهق الوجه الصالحة التي تساعد للتغلب على أزماته النفسية بطريقة سليمة.

5- وضع مختصين نفسانيين في الوسط المدرسي وذلك للتكفل بالمشكلات النفسية للطلبة.

6- ضرورة تسليط الضوء على مثل هذه البرامج القائمة على المهارات التوكيدية في علاج مثل هذه المشكلات.

7- ضرورة تشجيع الأبناء على الاجتماعية كالمشاركة والانخراط في النوادي الرياضية والثقافية.

- الإرهاب النفسي مابين طرفي الصراع - مرسلينا شعبان حسن

يعرف الإرهاب النفسي لغوياً : كما ورد في لسان العرب "الابن منظور " رهب يرهب رهبة ورهباً ورهباً ، الرهبة : الخوف والفرع .

الإرهاب من الناحية النفسية : " يعني الخوف وإحداث الخوف أو الفرع الشديد لدى الآخرين ، بحيث يدركه الشخص على أنه تهديد له ولسلامته النفسية والجسدية ، والحدث المرعب يمكن أن يؤدي إلى إحداث حالة من المرض النفسي الجسمي المزمن ، تسمى بالأمراض السايكوماتية ، أو بالأمراض الجسمية نفسية المنشأ ، وهي أمراض مزمنة وخطيرة مثل الجلطة داء السكري ، الأمراض الجلدية ويمكن أن يصاب الفرد بالحالتين المرضيتين ، الجسمية والنفسية ، وهنا يكون الأمر سيئاً للغاية .

- التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس الجامعي -

أولاد حيموودة جمععة

شهد قطاع التعليم العالي كغيره من القطاعات الأخرى تغيرات كثيرة، ساهمت في زيادة الاهتمام بتطويره وإحداث نقلة نوعية فيه والمتجلية في التركيز على رفع أداء عضو هيئة التدريس الجامعي من خلال تنميته المهنية، فبهذا تصبح التنمية المهنية ضرورة ملحة لتطوير التعليم الجامعي خاصة في ظل إحداث التغيرات والإصلاحات التي تم الشروع الفعلي في تطبيقها بالجامعات الجزائرية، وتعتبر الجامعة مركزاً أساسياً للإشعاع الفكري ومجالاً خصباً لإنتاج المعارف وتطويرها وتلعب دوراً هاماً في تنمية المجتمعات وتقديمها، ويعد الإهتمام بالتعليم الجامعي أحد المظاهر الضرورية لنهضة أي مجتمع وأصبحت الحاجة ملحة لتطويره حتى يكون لديه القدرة على تحقيق وظائفه بكفاءة، ومواجهة التغيرات المتسارعة في جميع نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتدفع سبل المعرفة في مختلف المجالات كنتيجة للتقدم العلمي وتطبيقاته التكنولوجية .

ولذلك تسعى الدول وخاصة المتطورة منها إلى تحقيق تقدم كبير في هذا الإطار بتبني عدة مشروعات وتخصيص الكثير من الموارد المادية والبشرية، إلا أن الدول النامية ومنها الجزائر ما تزال في بداية الطريق وربما بعيدة عن ذلك . (على بوكميش ، 2004 ، ص 148)

وقضية تطوير التعليم الجامعي ليست قضية كم بقدر ما هي قضية جوهر التعليم ومضمونه ومحتواه وطرقه وكفائته في إعداد القوى البشرية العلمية والتكنولوجية القادرة على مباشرة عملية التنمية ، فنجاح

على عينة مكونة من 150 تلميذ و تلميذة (78 إناث، 72 ذكور) بمتوسطتين من ولاية البليدة، أين تم تطبيق دليل المقابلة المقننة و مقياس الدافع للإنجاز. أبرزت نتائج الدراسة تفوق التلاميذ ذوي الأهداف التعليمية على أقرانهم ذوي الأهداف الأدائية في مستوى الدافع للإنجاز إلى جانب تفاعل متغير الجنس مع متغير نمط الأهداف الدراسية في تأثيرهما على مستوى الدافع للإنجاز.

* - الكلمات الدالة:

الأهداف الدراسية(أهداف التعلم/Buts d'apprentissage/أهداف الأداء

(de performance Buts) ، الدافع للإنجاز.

- المهارات التوكيدية في التخفيف من مشكلة الخجل -

بوترعة بلال، عوين بلقاسم

الكلمات المفتاحية: البرنامج التدريبي - المهارات التوكيدية - الخجل

الملخص:

تناولت هذه الدراسة برنامج تدريبي قائم على المهارات التوكيدية، وكان الهدف منها هو الكشف عن فعالية هذا البرنامج في التخفيف من مشكلة الخجل لدى عينة من طلبة السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة ومدى استمرارية هذه الفاعلية ولقد انطلقنا في دراستنا هذه من التساؤلات التالية:

1- هل للبرنامج التدريبي القائم على المهارات التوكيدية فاعلية في التخفيف من مشكلة الخجل لدى عينة من طلبة السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة؟

2- هل يوجد اختلاف في متوسط درجات الخجل بين القياس التتبعي والقياس البعدي لدى عينة من طلبة السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة؟

3- هل يوجد اختلاف في درجات الخجل بين الذكور والإناث لدى عينة البحث؟

وللإجابة عن تساؤلات هذه الدراسة القائمة على المنهج التجريبي ذات تصميم المجموعة الواحدة، قام الباحث باختيار صحة الفرضيات وذلك بتطبيق اختبار ت " T " لقياس دلالة الفروق على العينة التي تتراوح أعمارهم ما بين (17-19 سنة) والتي تم اختيارها بطريقة قصدية.

ولقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية :

1- يوجد اختلاف في متوسط درجات الخجل لدى عينة البحث بين القياس القبلي والقياس البعدي .

2- يوجد اختلاف في متوسط درجات الخجل لدى عين البحث بين القياس التتبعي والقياس البعدي .

3- لا يوجد اختلاف في متوسط درجات الخجل بين الذكور والإناث لدى عينة البحث .

وانتهت الدراسة بالتوصيات التالية :

1- إدراج مثل هذه البرامج ضمن عمل الأخصائيين العاملين في المؤسسات التربوية ليكون البرنامج له دور فعال ومستمر .

2- تشجيع المراهق للاعتماد على نفسه والثقة بالنفس عن طريق تشجيعه على القيام بواجباته بمفرده وعدم كبح مبادراته.

لنشوء مفهوم الذات لدى المعوقين حركيا و ذلك من خلال تنمية الإمكانات و الكفاءات الايجابية لديهم و الوصول بهم إلى تحقيق الذات. هذا التناول الإنساني - الوجودي الذي أسسه كارل روجرز وهو صاحب نظرية في الإرشاد النفسي .

الطريقة: قمنا بتطبيق برنامج التناول المتمركز حول الشخص على 10 من المعوقين يعانون من تشوّه مفهوم الذات نتيجة إعاقات حركية مكتسبة جراء حوادث المرور أو الإصابة ببعض الأمراض التي تؤدي للإعاقة الحركية كانوا يترددون على العيادة النفسية بالمستشفى بالجزائر العاصمة. تضمن تطبيق البرنامج ثلاث مراحل وهي المرحلة التشخيصية و المرحلة العلاجية و مرحلة المتابعة

1. مرحلة التشخيص: قمنا خلال هذه المرحلة بمجموعة من المقابلات:

الحصة الأولى :

-- كسب ثقة المعوق وإقامة علاقة ودية معه .

-- السماح للمعوق بتقديم نفسه، والحديث عن المشكلة والوقوف على معاناته (تشويه مفهومه الذاتي جراء الإعاقة الحركية).

الحصة الثانية:

- جمع البيانات الشخصية : تحديد المشكلة وأسبابها.

- السوابق الباثولوجية للعميل و عائلته.

- أسباب العجز و الإعاقة و نوع العلاج

- العلاقات الاجتماعية.

- أثر إعاقته على الحياة اليومية (قبول الإعاقة و جودة الحياة).

الحصة الثالثة: التركيز على هدفين:

1. التعرف على خبرة الإعاقة التي تشكل تجربة المعاناة الأساسية للعميل.

2. تقديم اختبار مفهوم الذات من أجل تحديد مدى تشوّه مفهوم الذات.

الحصة الرابعة:

- توضيح خطة العلاج للمعوق التي سيتم تطبيقها خلال العلاج.

- التأكيد على الدور النشط للمعوق في نجاح برنامج العلاج، الذي يقوم على أساس التعاون بين المعوق والأخصائي النفسي.

2. مرحلة العلاج:

يقوم التناول المتمركز حول الشخص لكارل روجرز على سبع مراحل، المرحلة الأولى والثانية للتشخيص في حين أن المراحل الخمسة الأخرى هي مراحل العملية العلاجية التي تضم تقنيات العلاج و التي عددها 06 وهي:

- Mental health problems among Palestinian University Students in the Gaza Stri
عبد الستار أنور، عبد العزيز ثابت

Abstract

Aim: The aim of the study was to investigate the prevalence of mental health problems among university students in relation to sociodemographic variables such as sex, age, place of residence, and family income

أي تعليم جامعي يعتمد على مدى ما يتحقق له من عناصر جيدة من أعضاء هيئة التدريس، فلا يوجد كيان للجامعات بدون الهيئة التدريسية فهي حجر الزاوية بها وعلى أكتاف الأساتذة توقف دولا العمل الجامعي . (مرسى كمال إبراهيم، 1992، ص 211)

وعليه فإنّ عضو هيئة التدريس الجامعي في حاجة إلى تنمية خاصة في ظل الإصلاحات والتغيرات التي عرفها التعليم الجامعي ، وحسب دراسة قام بها المكتب الدولي للتخطيط التربوي بباريس سنة 1984 ، أجراها على 513 جامعة ومؤسسة تعليم عالي في 92 دولة، وتهدف إلى معرفة مدى الاهتمام بالتنمية المهنية فانتبهت إلى أن التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس الجامعي أصبحت محط إهتمام معظم الدول وإحدى وظائف مؤسسات التعليم، وبناءً على ذلك أنشئت أجهزة مسؤولة عن التخطيط لها وتنفيذها ، وتختلف هذه الأجهزة من دولة إلى أخرى بل من جامعة لأخرى. (روث بيرو و جيمس هارتلي ، 1996 ، ص 57)

ومن هذا المنطلق سنحاول في هذه الدراسة أن نبين أهمية التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس الجامعي.

تلقى الجامعة باعتبارها المؤسسة التربوية المتخصصة في إعداد شباب المجتمع الإهتمام البالغ لتمكينها من القيام بأداء وظائفها ، وذلك بتطوير أهم مدخلاتها والمتمثل في عضو هيئة التدريس المنوط به تشكيل نوعية الإطارات التي تظهر على شكل مخرجات جامعية ، ولهذا أخذت بعض الجامعات تهتم بقضية تنميته أثناء الخدمة الجامعية. (محمد بشير حداد، 2004، ص 43)

وقبل ان نتناول التنمية المهنية لابد من التعرض لبعض العناصر المرتبطة بأعضاء هيئة التدريس الجامعي .

- مضمون التربية في الأسرة العصرية ومميزات إنسان العصر -
حمّاش الحسيد

تعتمد الأسرة العصرية اليوم في تنشئة أبنائها على نوع من التربية يختلف عن ذلك الموجود في الأسرة التقليدية، وهذا النوع المعتمد من قبلها غالبا ما يشتمل على مبادئ تربوية ونفسية واجتماعية تنمّشي ومقتضيات العصر، وتتطابق مع الأهداف الحديثة للحياة المتحضرة، فمن الأهداف التربوية الأولى التي تعمل الأسرة العصرية على تحقيقها في شخصية الطفل، تعوده على أن يعتمد على نفسه في ترتيب أموره وتنظيم أحواله والقيام بالأعمال التي تخصه بنفسه منذ الصغر، بحيث يتعلم كيف يرتب فراشه، ويعرف كيف ينظف نفسه، وكيف يرتدي ملابسه بمفرده، وكيف يملأ لنفسه كوب الماء دون أن يسقطه، وكيف يغسل الطبق الذي يتناول فيه طعامه دون تكسيره، يحدث كل هذا بطبيعة الحال تحت العناية والرعاية المستمرة للآباء وللأكابر من أفراد الأسرة.

من دون شك أن مثل هذه المبادرات التي يقوم بها الطفل والتي يحصل من خلالها على التشجيع والمكافأة من طرف أهله، ستزيد من ثقته بنفسه في القدوم على إنجاز أعمال أخرى تكون أكثر صعوبة وأكثر تعقيدا. زد على ذلك قدرته على استيعاب وفهم بعض الأمور التي لها علاقة بالمبادئ التربوية ذات الأبعاد الخلقية كحسن الأداب والتعامل مع الغير، والمقصود هنا قدرة الطفل على تهذيب نفسه وتربيتها والمقدرة على التمييز بين ما هو صالح وما هو غير ذلك فيما يتعلق بالتصرفات والسلوكيات التي يقوم بها في حياته اليومية الاجتماعية.

- التكفل النفسي الاجتماعي بالمعوقين - دليله زناد

ملخص الدراسة :

الهدف : إن الهدف من هذه الدراسة هو إبراز دور التناول المتمركز حول الشخص في الوقاية والعلاج من الاضطرابات النفسية المصاحبة

رسالة الشبكة

- " الشبكة تدخل عامها العاشر... حصاد تسع سنوات " - د. جمال التركي

الزملاء أعضاء شبكة العلوم النفسية العربية

السلام عليكم

والشبكة تطفئ شمعتها العاشرة على الويب ، أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى جميع الزملاء الذين ساهموا معنا في تأسيس هذا المشروع و إلى كل من قدم له الدعم العلمي و المعنوي خلال كامل مسيرته.

استطاعت الشبكة و في ظل عقد عربي عاصف و أنظمة استبدادية تترصدنا، أن تشق طريقها باستقلالية بعيدا عن كل التجاذبات السياسية، جامعة لجميع نوجاهات مدارس العلوم النفسية، فاتحة صفحتها لكل الاطباء و اساتذة علم النفس دون اقصاء.

ان كان الفضل لله و لوالدي و لاسرتي أولا فيما حققته الشبكة، ففضلكم كبير . فالحمد لله على ما أنجز ، و اياه ندعو ان يوفقنا بكم و معكم لمواصلة مسيرة رقي العلوم النفسية في اوطاننا، ما انعم به علينا و عليكم من عافية، ما سمحت به إمكاناتنا... إن وقفنا فذاك مبتغانا و اجرنا على الله، وإن خالفنا التوفيق فحسبنا شرف السعي و المحاولة في زمن عز من يحاول... حسبنا أننا تجرأنا السير في طرق ملغمة في زمن الجمر التونسي... حسبنا أننا ساهمنا في تحريك مياه علوم نفسية عربية راكدة... حسبنا أن حاولنا اللحاق بقافلة تطور العلوم النفسية العالمية، في زمن عولمة كاسحة، لا تبقى و لا تثر، شعارها "لاحقا أو انسحاقا" ... حسبنا أننا أنجزنا "شيئا" يُعتد به من "لشيء" (موارد على الكفاف)، اعترف به البعيد قبل القريب... حققنا كل هذا الانجاز و لم نكن ننتظر يوما من أحد جزاء أو شكورا... الم يذكرني ذات يوم استاذي و صديقي يحيى الرخاوي، أنه هو خير من يجازي في نهاية النهاية، فكفى به حاسبا و كفي به وكيلًا.

بهذه المناسبة، بطيب لي أن أعرض على حضراتكم، و الشبكة تدخل عامها العاشر، حصاد تسع سنوات من مسيرتها على الويب (2003-2012)

الراسخون في العلوم النفسية - د. جمال التركي

تكمّل "شبكة العلوم النفسية العربية" بإذن الله، بعد حوالي السنة (13 جوان 2013)، عامها العاشر / عقدها الأول، بهذه المناسبة نعتزم تكريم ثلّة من أبرز الاطباء النفسيين و علماء النفس العرب (عشرة شخصيات)، وذلك بإسنادهم لقب:

" الراسخون في العلوم النفسية "

على أن يكونوا تجاوزا عتبة الستين عاما او دخلوا مرحلة التقاعد.

- جائزة البروفيسور مالك بدري - شبكة العلوم النفسية العربية

شروط الجائزة

- تمنح الجائزة لعميل في علم النفس (فردي / جماعي: فريق بحث) قدم خدمات مميزة في ميدان الاختصاص ساهم في تطور العلوم النفسية العربية للعشرية الأخيرة

Method: The sample consisted of 840 students, 820 of them returned the filled forms. They were 370 males (45.1%) and 450 females (54.9%). They were the ages of 18 and 23 years (Mean = 20.03 years, SD= 1.35). Students were interviewed using sociodeographic questionnaire, symptoms checklist-short version (52) items using only depression, anxiety, phobic anxiety, somatization, and obsession-compulsive subscales.

Results: The study showed that mean anxiety was 12.81 (SD = 5.49), mean depression was 19.39 (SD = 8.01), mean obsessive-compulsive disorder was 15.3 (SD = 5.35), mean phobic anxiety was 8.42 (SD = 4.5), and mean somatization was 14.56 (SD = 6.78). Depression symptoms were statistically significant in females than in males , and phobic anxiety symptoms were statistically significant in females than in males.

The study showed that phobic anxiety symptoms were statistically significant in students living in North of Gaza Strip than in the other 4 areas, Depression symptoms were statistically significant in students living in Rafah area than the other 4 groups. No statistical significant in mental health problems and type of college. Phobia was more in students living in North of Gaza. Depression, obsessive compulsive disorder, phobic anxiety, anxiety were more in students coming from family earning less than 250 \$

Conclusion

The results of this study suggest the existence of psychological distress in college students, and imply the need for greater attention to their mental health given that distress could lead to a number of negative consequences and affect these students' personal and professional development.

Key word: Gaza, University students, depression, anxiety, somatization, phobic anxiety, obsessive compulsive disorder.

-Maîtrise de la langue et apprentissage professionnel

شهرزاد زاهمي

Résumé

Dans les situations de formation professionnelle en Algérie, la langue constitue un problème majeur dans la mesure où la quasi-totalité des stagiaires ne maîtrise pas la langue d'enseignement utilisée dans la majorité des spécialités, à savoir la langue française. Afin d'aider les apprenants à accéder aux savoirs transmis, les formateurs font appel à l'arabe dialectal. Partant de cette situation, l'auteure tente de montrer, à partir d'observations de terrain, comment la non maîtrise de la langue et l'utilisation d'un outil linguistique peu adapté à la transmission des connaissances scientifiques, constituent un frein à la conceptualisation des stagiaires.

Dans une telle perspective, la langue n'est pas considérée comme un simple outil de communication. Elle est envisagée comme une aide à la pensée et à la construction des savoirs. C'est pourquoi, l'école se doit de faire acquérir à chaque élève les compétences linguistiques de base qui lui permettront de réussir ses apprentissages ultérieurs, qu'ils soient scolaires ou professionnels.

Mots clés : langue, compétences linguistiques, conceptualisation, apprentissage professionnel.

- تتألف الجائزة من "درع الشبكة" يحمل اسم الفائز ورمز الشبكة مع "مكافأة مالية قدرها 1000 دولار" (تحجب ان لم تسمح ميزانية الشبكة بها).

- تُسلم الجائزة لصاحب العمل الفائز على هامش أحد مؤتمرات علم النفس أو الطب النفسي (لا تتحمل الشبكة مصاريف نقل وإقامة الفائز لحضور المؤتمر الذي تمنح فيه الجائزة).

- تحجب الجائزة إذا قدرت الهيئة العلمية للشبكة أن ما الأعمال المرشحة لالا ترقى إلى مستوى الجائزة

مصطلحات نفسية

المعجم الإلكتروني العربي - جمال التركي ، تونس

ترجمة مصطلحات عربية

المعجم الإلكتروني الإنكليزي - جمال التركي ، تونس

ترجمة مصطلحات إنكليزية

المعجم الإلكتروني الفرنسي - جمال التركي ، تونس

ترجمة مصطلحات فرنسية

- يرفق طلب الترشيح بـ " العمل المرشح للجائزة " مع بيان الإضافة التي ساهم بها في تطور العلوم النفسية العربية بالبلاد العربية، مصحوبا بسيرة علمية حديثة ومفصلة عن النشاط العلمي للمرشح /منشورات، مؤلفات... الخ (مع ملخصاتها)

- تسند الجائزة سنويا بالتناوب بين أعمال في علم النفس (السنوات الزوجية) و أعمال في الطب النفسي (السنوات الفردية)

- تقبل الأعمال الطبفسية المرشحة للجائزة من 10 جانفي الي 30 أكتوبر 2012.

- تقديم الترشيح لجائزة الشبكة " شخصي " ، لا تقبل الترشيحات بواسطة افراد أو هيئات أو مؤسسات بالنيابة عن صاحب العمل أو دون علمه.

- يعلن عن الفائز بالجائزة آخر يوم من نهاية كل سنة (31 ديسمبر)

- ترسل ملفات الترشيح حصريا على البريد الإلكتروني للشبكة و رئيسها (لا تقبل البريد الورقي). (.....)

المجلة العربية للعلوم النفسية

مجلة فصلية إلكترونية طبفسية و علمفسية محكمة

المجلد الثامن العدد 31- صيف 2011

Index APN eJournal

www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm

الملف: العلاج النفسي...رؤية مستقبلية من خلال تخصصات نفسية متعددة

اشراف خالد ابراهيم الفخراني

تنزيل كامل العدد (محمي بكلمة عبور)

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=31

صفحة الغلاف

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ31/apnJ31First.pdf>

الفهرس المفصل

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ31/apnJ31Content.pdf>

SUMMARIES / ملخصات العدد

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ31/apnJ31.HTM>

ملحق العدد 31- صيف 2011

ملف الملحق: سيكولوجية النفس العربية الثائرة - الجزء 2

كامل العدد تنزيل حر

www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ31/apnJ31Sup.exe

المجلة العربية للطب النفسي (ملخصات)

المجلد الثالث والعشرون - العدد الثاني ، نوفمبر 2012

www.arabpsynet.com/Journals/ajp/index-ajp.htm

اتحاد الأطباء النفسيين العرب

sarhan@nets.com.jo - www.arajpsychiat.com- sarhan34@orange.jo**Table of Contents****Autism**

- ♣ Concept, Diagnostic Criteria and Classification of Autistic Disorders:A Proposed New Model

Khalid A Mansour

- ♣ Prenatal and perinatal risk factors in autistic disorders

IlhamKhatab AL-Jammas, Rabei M.Y. AL-Dobooni

Schizophrenia

- ♣ Antipsychotic polypharmacy among Arab patients with schizophrenia

Mostafa Amr, Tarek Tawfik Amin, Dahoud Al-Raddad , Ahmed El-Mogy ,GianlucaTrifirò

- ♣ Quality of life for people with schizophrenia: A literature review

AmiraAlshowkan, Janette Curtis, Yvonne White.

Original Papers

- ♣ Psychiatric aspects of polygamy in Jordan

Walid Sarhan

- ♣ The prevalence of mental health symptoms among outpatients in the United Arab Emirates

Jane Lawton, Sabrina J Schulte

Psychology

- ♣ Cross-Sibling Attachment Styles and Marital Satisfaction among Married Lebanese

SouhaBawab and Shahé S. Kazarian

- ♣ Validation of the Arabic Translation of the Multidimensional Scale of Perceived Social Support (Arabic-MSPSS) in a Lebanese Community Sample

RanaMerhi and Shahe S. Kazarian

- ♣ Socio-demographic factors predicting perceivedParenting styles: implications for counselors

Abdul-Kareem M. Jaradat

Case Report

- ♣ Asneezia – a medically unexplained symptom and abnormal illness behavior: Review of literature and a case report

Santosh K Chaturvedi, Geetha Desai, Manoj K Sharma.

World Report

- ♣ The World Federation for Mental Health: Building its constituency in the East Mediterranean Region for improving care and the lives of the mentally ill and their families

Mohammed T Abou-Saleh

History

- ♣ Avicenna's no health without mental health

Abdi Sanati, Mohammed T Abou-Saleh

Autism

▪ Concept, Diagnostic Criteria and Classification of Autistic Disorders: A Proposed New -Khalid A Mansour

Abstract : Concepts of autism and autistic spectrum can be difficult for the public and untrained professionals to understand. This is reflected in difficulties in diagnosing mild autism; first recognized in adulthood, compared with severe autism; first recognized in childhood. This paper provides a new model of autistic spectrum disorders that is simple and easier to use. It is more inline with established literature about autism, clinical evidence and recent developments in neurosciences. The model has used the Triune Brain Theory to establish the neuropsychological basis for the Object Related, Emotional and Social intelligences. The model suggests that autism is a form of "Socio-Emotional Learning Disability". Diagnostic criteria include; "core symptoms" that do exist in both most severe as well as mildest forms of autism. Other symptoms are included under "associated symptoms", "compensatory symptoms" and "complications related symptoms". Autistic spectrum has been classified into Central and Peripheral autism disorders and Non-autistic socio-emotional conditions. The difference between Central and Peripheral autism depends on severity of symptoms according to a particular cognitive-clinical scale based on Lezak's stages of intelligence. In this model Narcissistic Personality Disorder, is part of the autistic spectrum. Evidence from the literature has been summarized and discussed.

▪ Prenatal and perinatal risk factors in autistic disorders - Ilham Khattab AL-Jammas, Rabei M.Y. AL-Dobooni

Abstract : Background: Recent evidence suggests higher prevalence of autistic disorder in association with certain prenatal and perinatal factors or adversities.

Objectives: 1) to investigate the relationship between autistic disorders and certain prenatal and perinatal conditions, and 2) to identify possible risk factors which could be preventable. **Patients and Method:** A case-control study of fifty autistic children and fifty non-autistic children, who presented with speech delay to the Psychiatric Research unit at Mosul Medical College and to pediatric outpatient clinic during the period between 10th May 2011 to 10th April 2012. Detailed prenatal and perinatal history was taken from the parents of each patient and control group. Statistical tests were used to calculate Odd ratio, 95% Confidence interval, and p-value.

Results: The autistic group was predominantly male. M: F ratio 3.5:1. Urban people accounted for 96% of the sample. Six prenatal and perinatal risk factors were identified. These were: advanced maternal age ($p=0.000$), advanced paternal age ($p=0.004$), delivery by cesarean section ($p=0.02$), neonatal asphyxia ($p=0.000$), neonatal convulsions ($p=0.03$), and history of previous admission to neonatal intensive care unit ($p=0.001$).

Conclusion and recommendations: The study confirms the presence of some prenatal and perinatal risk factors are associated with autistic disorders. The investigators hope that a better ante-natal, obstetric, and neonatal care may play an important role in protection from this disorder in a significant number of children.

Schizophrenia

▪ Antipsychotic polypharmacy among Arab patients with schizophrenia - Mostafa Amr, Tarek Tawfik Amin, Dahoud Al-Raddad , Ahmed El-Mogy , Gianluca Trifirò

Abstract Introduction: Little is known about the qualitative and quantitative differences in the use of antipsychotics in Arab countries.

Aim: This study is aimed to assess and compare the prevalence of antipsychotic polypharmacy in two different Arab settings and specifically determine the factors influencing it.

Materials and Methods: This cross-sectional study was conducted in Jordan (National Center for Mental Health Hospital, Amman) and Egypt (Mansoura University Hospital, Mansoura) and included 162 inpatients with schizophrenia during the years 2008-2009. Patients were surveyed using a standardized protocol to collect information about demographic and clinical characteristics of users of different antipsychotics. Characteristics of antipsychotics users from the two centers were compared.

Results: There were no significant differences between Egyptians and Jordanians with respect to: demographic, anthropometric, polypharmacy or mean/ maximum dose of antipsychotics. Jordanians had significantly lower number of hospitalizations and relapses than Egyptian patients. Atypical than typical first antipsychotics were prescribed more to Jordanians compared to Egyptian patients. Antipsychotic polypharmacy was seen in 37.6% of Egyptians and 24.7% of Jordanians. Irrespective of the patients' nationalities, the mean number of hospitalizations and relapse were predictors of polypharmacy.

Conclusions: The prevalence of antipsychotic polypharmacy differs between the Egyptians and Jordanian patients with schizophrenia. Also, the number of relapses and hospitalizations were found to be significant positive predictors for antipsychotic polypharmacy in Arab patients with schizophrenia. Educational strategies should be tailored properly and implemented to minimize antipsychotic polytherapy.

▪ Quality of life for people with schizophrenia: A literature review - Amira Alshowkan, Janette Curtis, Yvonne White.

Abstract Objective: In recent years, there has been a growing interest in the study and evaluation of the quality of life for people with schizophrenia. The aim of this paper is to provide a comprehensive literature review on the quality of life for people with schizophrenia who are living in the community.

Method: An integrative literature review was undertaken to review literature in the field of medical/ mental health in relevant databases.

Results: A total of 21 studies were reviewed and categorized according to three themes identified from the literature: the quality of life and socio-demographic characteristics of people with schizophrenia; the quality of life of people with schizophrenia internationally; and the quality of life of people with schizophrenia in cross-cultural studies.

Conclusion: Quality of life for people with schizophrenia depends on many factors, including cultural and economic factors, homogeneity of the society, traditional role of the family, social support, and availability of the mental health services. Recommendations for further studies, particularly in the Arab world, are made.

Original Papers

▪ **Psychiatric aspects of polygamy in Jordan** - Walid Sarhan

Abstract Polygamy in the form of polygyny is practiced in Arab and Islamic countries including Jordan. The attitude towards polygamy in these countries varies between men and women, and sometimes from one country to another according to cultural beliefs, in a survey that included 200 men and 200 women in Jordan over 18 years of age, the difference in the attitude of both sexes was clear. The effect of polygamy on psychiatric morbidity was discussed, and the clinical experience in psychiatric consultation presented. Men, senior wives and junior wives reasons for consultations are discussed. With the conclusion that polygamy is a very complicated social phenomenon that needs to be taken in consideration by the mental health professional, as it could be a contributing factor in psychiatric morbidity.

▪ **The prevalence of mental health symptoms among outpatients in the United Arab Emirates** -Jane Lawton, Sabrina J Schulte

Abstract Objectives: Mental health research remains limited in the Arab world, leaving our understanding of the nature and extent of psychological problems inadequate. Further information is required to address treatment needs most effectively. Therefore, the purpose of this study was to assess the nature and extent of mental health symptoms such as depression, anxiety, PTSD, self-esteem, stress, alcohol use and eating attitudes as well as the level of social support in a sample of out patients in the United Arab Emirates.

Methods: Questionnaires were completed by 49 participants attending mental health services in Dubai. In addition to demographic data, standardized screens were used to measure anxiety, depression, PTSD, self-esteem, social support, perceived stress, alcohol use and eating attitudes.

Results: Results suggested elevated levels of anxiety, depression, perceived stress, low self-esteem and PTSD symptoms. PTSD levels in particular were higher than expected. Anxiety and depression were correlated with higher PTSD and poor self-esteem. Lower self-esteem was linked to high perceived stress. Regression analysis revealed perceived stress was a significant predictor of PTSD.

Conclusions: This study provides information on the psychological needs of a Dubai-based sample. Findings indicate potentially high levels of undiagnosed PTSD or a vulnerability to PTSD in a mental health non-trauma specific population. There search is limited by the small sample size and further large scale studies are required in mental health out patient samples.

Psychology

▪ **Cross-Sibling Attachment Styles and Marital Satisfaction among Married Lebanese** - SouhaBawab and Shahé S. Kazarian

Abstract Objectives: The aim of this study was to examine the two-factor model of romantic relationships and to evaluate the relation of four attachment derivatives (secure, dismissive, preoccupied and fearful) to marital satisfaction and sociodemographic factors.

Method: A total of 201 Lebanese married adults rated their attachment styles to a favorite cross-sibling on the Arabic

Relation ship Questionnaire (Arabic RQ) and their marital satisfaction on the Arabic Quality Marriage Index (QMI). The factor structure of the Arabic RQ and the intercorrelations of the four attachment styles were examined, as were their relation to marital satisfaction and the demographic factors of age, sex, education, and religion.

Results: Overall marital satisfaction was positively related to secure attachment ($r=.18, p<.02$) and negatively correlated with fearful attachment ($r=-.22, p<.003$). Sex, education and religion were not related to cross-sibling attachment styles, but age was significantly correlated with dismissing attachment, older Lebanese reporting higher dismissing attachment than younger Lebanese adults.

Conclusion: While secure and fearful attachment styles are associated with marital satisfaction, the Western-grounded two-factor model of romantic relationships requires rethinking in the Lebanese context.

▪ **Validation of the Arabic Translation of the Multidimensional Scale of Perceived Social Support (Arabic-MSPSS) in a Lebanese Community Sample** - RanaMerhi and Shahe S. Kazarian

Abstract Objective: The aim of this study is to report on the Arabic translation of the 12-item Multidimensional Scale of Perceived Social Support (Arabic-MSPSS) and its reliability and validity when administered to a community sample of Lebanese adults.

Method: A total of 221 participants completed the Arabic translation of the MSPSS, the Emotion Regulation Questionnaire (Arabic-ERQ), and the Satisfaction with Life Scale (Arabic-SWLS). The factor structure, internal consistency and correlation of the Arabic MSPSS with sociodemographic factors, emotion regulation and subjective well-being were evaluated.

Results: Three factors (Family, Friends, and Significant Other) with high reliabilities were obtained. MSPSS scores were associated with sex and religion but not age, marital status, education or income. Social support scores were independent of ERQ emotional suppression scores but correlated with ERQ cognitive reappraisal scores ($r=.17$ for global social support, $r=.17$ for Family support, and $r=.20$ for Significant Other support), as well as subjective wellbeing scores ($r=.33$ for global social support, $r=.32$ for Family social support, and $r=.29$ for Significant Other support).

Conclusion: The Arabic translation of the MSPSS is a reliable and culturally valid measure of social support in the Lebanese context.

▪ **Socio-demographic factors predicting perceived Parenting styles: implications for counselors** - Abdul-Kareem M. Jaradat

Abstract : Parenting styles may place children, adolescents and young adults at risk of developing psychiatric disorders, such as depression, low self-esteem and high anxiety. Therefore, the present study sought to examine the role of socio-demographic factors in predicting perceived parenting styles. The sample of the study composed of 505 (233 males, 272 females) under graduate students selected from Yarmouk University. A shortened version of the parental authority questionnaire was used. Results showed that the father whose family income is high is more authoritative than others; the father who is married to two wives or more, whose education is high school or below, whose wife is working, whose family size is small or who is working is more permissive

than others; the father who is married to two wives or more or whose family income is low is more authoritarian than others; the mother whose education is college or above or whose husband is married only to her is more authoritative than others; the mother whose husband is married to two wives or more, whose husband's education is high school or below, who is working or whose family size is small is more permissive than others; and the mother whose husband is married to two wives or more or whose family income is low is more authoritarian than others. In light of these results, implications for counseling were discussed.

Case Report

▪ **Asneezia – a medically unexplained symptom and abnormal illness behavior: Review of literature and a case report** - Santosh K Chaturvedi, Geetha Desai, Manoj K Sharma.

Abstract Objective: Asneezia, absence of sneezing or inability to sneeze, is presented here as a form of abnormal illness behavior. A symptom of indeterminate value, and a medically unexplained symptom, asneezia can cause tremendous distress to the person, and become a burden on the health services. **Method:** A case report is presented here, along with the assessment of abnormal illness behavior and psychological assessment of the patient.

Results: Asneezia is reported to be associated with depressive disorders, and, here, in association with obsessive compulsive disorder and dysthymia.

Conclusions: Asneezia, as a medically unexplained symptom, can lead to hypochondriacal concern and disease conviction, and manifest as abnormal illness behavior.

World Report

▪ **The World Federation for Mental Health: Building its constituency in the East Mediterranean Region for improving care and the lives of the mentally ill and their families**

Mohammed T Abou-Saleh

Abstract The World Federation for Mental Health (WFMH) is an international membership organization founded in 1948 to advance, among all peoples and nations, the prevention of mental and emotional disorders, the proper treatment and care of those with such disorders, and the promotion of mental health. The Federation, through its members and contacts in more than 100 countries on six continents including the East

Mediterranean Region, has responded to international mental health crises through its role as the only world wide grassroots advocacy and public education organization in the mental health field. Its organizational and individual membership includes mental health workers of all disciplines, consumers of mental health services, family members, and concerned citizens. The organization's broad and diverse membership makes possible collaboration among governments and non-governmental organizations to advance the cause of mental health services research, and policy advocacy world wide.

The article will introduce the WFMH current work programmes and initiatives including ones to address the mental health consequences of post conflict situations with the aim of building its constituency in the East Mediterranean Region to advance the Mental Health agenda as outlined in the World Health Organization Mental Health Atlas 2011 and establish links with governmental and non-governmental organizations and contribute to their efforts to achieve country objectives for improving the lives of the mentally ill and their families. The WFMH has developed the 'Great Push for Mental Health' initiative for global action; has contributed to the WHO draft Comprehensive Mental Health Plan (CMHP); developed the Charter for Mental Health; and, jointly with the WHO has developed an Action Plan for its implementation and proposed the establishment of a Mental Health Observatory to monitor global implementation of the CMHP). WFMH seeks the support of all organizations in the EMRO for contributing to these initiatives and programmes for improving care and the lives of the mentally ill and their families.

"The world was sick, and the ills from which it was suffering were mainly due to the perversion of man, his inability to live at peace with himself."

George Brock Chisholm Founding Member of the WFMHT

History

▪ **Avicenna's no health without mental health**

Abdi Sanati, Mohammed T Abou-Saleh

Abstract The medieval Persian Muslim physician and philosopher, Ibn Sina (Avicenna) exerted significant influence on Western medicine and thought for centuries. In this article we examine the convergence of medicine and humanities in work of Avicenna and how it was applied to mental health. We include some famous case histories and his ingenious therapeutic methods.

Arabpsynet eBook N° 22

الإصدار الثاني والعشرون / شتاء 2012

سلوكيات: الطب النفسي القضائي

د. وليد سرحان

ارتباط التحميل (للمشتركين)

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=122

الفهرس والمقدمة (تحميل حر)

<http://www.arabpsynet.com/apneBooks/eB22/eB22WSCont&Pref.pdf>



الجمعية المغربية لعلم النفس SOCIÉTÉ MAROCAINE de Psychologie

abdelkrimbelhaj@yahoo.fr

جديد الجمعية

- نائب الكاتب العام: المصطفى السعيتي
- أمين المال: عبد الرحيم عمران
- نائب الأمين المال: عبدالواحد بديه
- المستشارون:
- أحمد الزاهر
- محمد كداح
- شنتال بايي
- محمد بوديس
- عبدالسلام الداظمي
- وفي ختام هذا اللقاء اتفق الحاضرون على تكوين اللجان التالية:
- لجنة مهنة السيكلوجي
- لجنة التكوين والبحث
- لجنة التواصل والمجتمع والشراسة.
- الرئيس: المصطفى حدية
- نائبة: الرئيس أسية أقصبي
- الكاتب العام: عبدالكريم بلحاج

المكتب

Arabpsynet eBook N° 23

الإصدار الثالث والعشرون / ربيع 2012

الدليل إلى فهم وعلاج

الاكتئاب

الكاتب الفائز

جائزة البروفيسور محمد أحمد النابلسي

لشبكة العلوم النفسية العربية 2011

د. لطف الشربيني

ارتباط التحميل (للمشاركين)

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=123

الفهرس والمقدمة (تحميل حر)

<http://www.arabpsynet.com/apneBooks/eB23/eB23SLCont&Pref.pdf>

بريد مراسلات الشبكة

لجنة البحث والدراسة في التراث النفسي العربي الإسلامي



مراسلات محور " لجنة البحث والدراسة في التراث النفسي العربي الإسلامي "

خريف 2012

arabpsynet@gmail.com

1. نحو تأسيس " لجنة البحث والدراسة في التراث النفسي العربي الإسلامي " - ط. جمال التوكي

الزملاء أعضاء شبكة العلوم النفسية العربية

يشرفنا اعلامكم عزمنا في "شبكة العلوم النفسية العربية" تأسيس:

" لجنة البحث والدراسة في التراث النفسي العربي الإسلامي "

يعود بداية التفكير في تأسيس هذه اللجنة لربيع 2012 فترة إعداد "ملف العدد 34-35 من "المجلة العربية للعلوم النفسية" حول " السيكولوجيا العربية والتراث النفسي الإسلامي... نحو مد جسور التواصل"، والذي اشرف عليه الدكتور محمد توفيق الجندي، وكان وشحه بافتتاحية نقطتف منها ما يلي:

" ... نضع بين يديكم في هذا العدد ملف: "السيكولوجيا العربية والتراث النفسي الإسلامي". آملينا ان يكون نواة مشروع علمي أكاديمي، ينكب عليه اخصائيو العلوم النفسية من المسلمين، لدراسة ما حوي تراثنا النفسي الاسلامي من كنوز في السيكولوجيا، هي في حاجة الي ان ننفض عنها غبار قرون الاخطاط الفكري و نسلط عليها مجهر الاختصاص بإعادة قراءتها، فصياغتها لاحقا من منظور مستجدات علوم النفس.

بدءاً، من الاشارات النفسية في القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة، حول طبائع النفس البشرية وحدودها وما يصلح لها وما يزكيها ويصلحها وما يفسدها، وما تعلق بالجانب السلوكي، كالعلاقات والضوابط والقوانين الاجتماعية **والتراث النفسي الإسلامي** في حاجة إلى إعادة قراءتها على ضوء ما تراكم من معارف في حقوال علم النفس ...

لاحقاً، بالإرث السيكولوجي الغزير الذي خلفه العلماء المسلمون، الذي تحويه بطون أمهات الكتب وغيبه النسيان في زمن الاخطاط الحضاري للمسلمين، هذا الارث الذي قدم قراءة "مغايرة" لسيكولوجية النص البشري انطلاقاً من خلفية فكرية ثنائية البعد: " (الإيمان بعالم الغيب، الإيمان بعالم الشهادة)، فكان عرف إنسان زمانهم " سكيننة " افتقدتها انسان عصرنا، رغم ما شهدته علم النفس المعاصر (احادي

البعد) من تطور هائل، فكان ان انعكست رؤيتهم على ما وضعوه من تصنيفات نفسية، وعلى قراءتهم للسلوك الإنساني والاجتماعي"

لتأتي بعد ذلك مداخلة الدكتور محمد الدباس (على صفحته الخاصة بالفايس بوك) حول مصطلح " النفس" في القرآن الكريم ، وما أثارته من ردود الزملاء (انظر الملحق)، و الذي جاء فيها:

وردت النفس في القرآن الكريم في 367 موضعا يدل كل منها على دلالة مختلفة ... انواع النفس في القرآن الكريم:

1. النفس المطمئنة
2. النفس الراضية
3. النفس المرضية
4. النفس الملهمة
5. النفس اللوامة
6. النفس الامارة بالسوء

اثر هذا رأينا في "شبكة العلوم النفسية العربية" أهمية الدعوة لتأسيس مثل هذه اللجنة، ذلك أن التراث النفسي العرب الإسلامي المغيب (عن قصد أو غير قصد)، الغني بالمقاربات النفسية وان كانت من منظور مختلف، يحوي العديد من المعارف النفسية، وهي باعتقادنا من الأهمية مايسمح لها تقديم اضافة جادة تنثري العلوم النفسية المعاصرة ان أحسنا استخراجها و تقديمها، بما يدعم مسيرتها في فهم اسرار النفس و فك شفرتها معززا بذلك لدى انسان عصرنا الاستقرار و السكينة و الامان في زمن افتقدنا البعض منهم.

إن إزاحة غبار السنين عن هذه المعارف و العلوم و غربلتها و استخراج النافع منها، يبقى رهين جهودنا، وما لم نعمل نحن، أهل هذه الثقافة العربية الإسلامية لابرار ما حوي تراثنا من معارف تعمق فهمنا للنفس الانسانية و تعزز توازنها و استقرارها، فلن من آخرين القيام بها، وإن قاموا فلن تخفى عنكم حتما مقاصدهم، علنا بذلك نساهم من هذا المدخل (الى جانب مداخل آخر طبعا) في رفع مستوى لياقة نفسية بعد إخفاق جهود علوم نفسية أحادية البعد.

سنعمل من خلال هذه اللجنة وفي مرحلة أولى جمع قائمة "مراجع موسعة" ببليوغرافيا) لمساهمات علماءنا قديما وحديثا، على ان يتم في مرحلة لاحقة دراسة هذا التراث النفسي وتقديم اصدارات خاصة بمساهمات كل عالم من العلماء مع بيان الإضافات التي قدموها و التي من شأنها أن تساهم في اثراء مسيرة العلوم النفسية المعاصرة .

بهذه المناسبة يشرفني دعوة الزملاء المهتمين بهذا الجانب البحثي و الراغبين العمل ضمن هذه اللجنة، تكرم التواصل وارسال سيرتهم العلمية، على ان تكون شروط العضوية الالتزام بأن يعد العضو ملف كامل عن أحد العلماء (يتفق فيه مع رئيس اللجنة) و ما قدمه من عطاءات في حقل العلوم النفسية.

تفضلوا تقبل أصدق مشاعر الاحترام والتقدير والمودة

ملاحظات:

- مرفق ارتباط "ملف العدد 35-36" من "الجلة العربية للعلوم النفسية" بعد رفع الحماية عليه (تحميل حر) بمناسبة الدعوة لتأسيس " لجنة البحث والدراسة في التراث النفسي العربي الإسلامي" :

"السيكولوجيا العربية والتراث النفسي الإسلامي... نموذ جسور التواصل"

www.arabpsynet.com/ejTopics/199334-35.exe

2.مشاركات الأطباء و الأساتذة في الفاييس بولك

- ردود الزملاء على مداخلة د. محمد الدباس

د. جمال التركي

اعتقد ان على علماء النفس المسلمين تسليط مجهر الاختصاص على القرآن الكريم و قراءته من منظور سيكولوجي... بل من واجبنا فعل ذلك، إن كشف اسرار الاشارات النفسية التي يحويها القرآن الكريم في هذا العصر أعده من باب الاولويات ان لم يكن ذات أولوية قصوى... ان هذا الكتاب الذي حفظه الله لاربعة عشر قرنا معجزة الهية بامتياز ، فلنساهم من موقعنا كنفسانيين في كشف و بيان مظاهر اعجازه السيكولوجي... " ما قَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ"... صدق الله العظيم

أ.د. محمد أحمد النايلى

هنالك دراسات نفسية عديدة ورصينة تناولت الموضوع وخص بالذكر دراسات الدكتورة عدنان الشريف ومحمد عثمان نجاتي...

د. جمال التركي

سأعمل على جمع "ببليوغرافيا" في الموضوع لأقف على ما وصل اليه علماءنا، اطلعت على بعض كتابات د. محمد عثمان نجاتي ، لكي لم أحض بشرف الاطلاع على كتابات د. عدنان الشريف... لكن ما يشغل ذهني لماذا تفتقد هذه الكتابات المكانة التي تستحقها على المستوى الابحاث العلمنفسية العالمية، قد افكر مستقبلا الدعوة لملف في الموضوع للمجلة العربية للعلوم النفسية للتعريف بأعمال هؤلاء العلماء

أ.د. محمد أحمد النايلى

فكرة لمحة من الناحية العلمية لكن مواقف الفرق منها يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار اذ يكفر بعضها العاملين في المجال!..

أ.د. محمد فتحي محمد

الطرح رائع، وإن كنت أفضل أن تكون الفكرة شمولية تحمل بطياتها الخصوصية، بمعنى طرح فكرة العقائد الدينية - بتنوعها - وموقعها من بنية الذات الإنسانية وتجلياتها للقراءة النفسية

أ.د. محمد دباس

أؤيد أخي د. جمال والزملاء على أن هناك حاجة ماسة وضرورية لتسليط مجهر الاختصاص على القرآن الكريم وقراءته من منظور سيكولوجي في عصرنا هذا... عصر العولمة

د.ربيع فارس

د.مالك بدري له إسهامات جيدة في هذا المجال وكذا د. عبد العلي الجسماني

د. سناء منير

صحيح دكتور القرآن لاغنى عنه في مجال علم النفس

د. اياد السلامي

الدكتور جمال المحترم التقاطه ذكيه قبل ايام قرات عن تقرير استنبطه اليابانيون من القران الكريم وهو بين ايدينا لانتعب انفسنا باكتشافات ما مضرر به ، من خلال هذا الموضوع دعوه لكل الباحثين اكاديميين وغيرهم الاهتمام بهذا الموضوع

أ.د. عبد الله الطارقي

الله أكبر... أجمل موضوع قرأته منذ اشتركت في خدمة الفيس بوك.. وإني أقدم كل ما أملك من جهد وطاقة في هذا الاتجاه
يادكتور جمال أسعدتني تدوينتك هنا للغاية لأن القرآن إنما نزل لأجل نفوس بني آدم .. يضع منهاج التعامل معها ويعلم سبل تهذيبها وسبل خسارها في الدنيا والاخرة
إن الإضافة الحقيقية التي يمكن أن نقدمها لحركة البشرية النفسية على الأرض ستأخذ عمقها من عمق هذا المصدر الإلهي العظيم القرين الكريم.

أ.د. عبد الله الطارقي

اضافات مالك بدري مهمة
وهناك مجهودات مشكورة عبر تاريخنا الإسلامي والله الحمد
كنت في رمضان الفائت في حوار علمي مع العلامة الشاهد البوشيخي من المغرب بخصوص دراسة في نفس الاتجاه فسر بها
بل وبدأنا النقاش في إمكانية وضع مؤتمر دولي في جمع جهود الأمة في هذا الاتجاه
نبارك مسعاك
وندعو لك بالتوفيق
وسر حيث تريد مع القرآن فكلنا معك ولك ومن أجل الوحي نتنفس

3. مشاركات الأطباء و الأساتذة على بريد المراسلات

تطوير "السيكولوجيا العربية"

د. كريمة علق - الجزائر

gazelle_allegue@yahoo.fr

وأرجو أن نكون أكثر فعالية وتفكيراً إجرائياً ، للإجابة على المعادلة التي يراها د. خالد الجابر صعبة، لأنها لسان حال كل باحث و مختص متأصل بالثقافة العربية الإسلامية، نمت و تتلمذ على نظريات و تقنيات عربية، و نجح.. و المهم أنه نجح....

إذن من هذا المنبر أرفع صوتي...شاركونا نجاحاتكم و أنيرونا بنتائجكم...فليستمر التواصل بيننا.... فتح الله عليكم فتحاً مبيناً...أمين.

المراجع

- 1- أفرار علي (1997): علم نفس الصورة: مدخل نظري إلى تكون صورة المرأة لدى الطفل، ط 1، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت.
- 2- مالك بدري (2009-2010): أزمة علماء النفس المسلمين، ترجمة، مني كنتاي أبو قرعة، سلسلة الكتاب الإلكتروني لشبكة العلوم النفسية العربية، عدد 17.
- 3- عمر هارون الخليفة (2011): آفاق توطين علم النفس في العالم العربي، سلسلة الكتاب الإلكتروني لشبكة العلوم النفسية العربية، عدد 20.
- 4- محمد توفيق الجندي (2012): السيكلوجيا العربية و التراث النفسي الإسلامي، المجلة العربية للعلوم النفسية، عدد 35-36.

لا يوجد عمل مؤسسي يسعد لتطوير وتحرير وتحقيق

الثروة التراثية النفسية

أ. ط. صالح بن إبراهيم الصنيع - السعودية

drssanie@hotmail.com

الموضوع جد مهم ويحتاج لعناية الجميع محرصهم على انجاحه ودعمه وهناك جهود كثيرة لم تستمر ولكنهم لم تقطع بالكلية فمنها جهود "المعهد العالمي للفكر الإسلامي" في واشنطن حيث كلف فرق علمية برصد التراث وكننت أحد الذين حكموا هذا العمل وصدر في ثلاثة مجلدات بعنوان: دليل الباحثين إلى المفاهيم النفسية في التراث (عرض وتكثيف) عام 1992م وهناك جهود أخرى لاساندة منهم محمد عثمان نجاتي في كتابه الدراسات النفسانية عند علماء المسلمين، دار الشروق 1993م، وكتاب الدكتور محمد شحاته ربيع التراث النفسي عند علماء المسلمين عام 1994م، وفي كتابي التدين والصحة النفسية عام 2000م عرفت على بعض جهود علماء المسلمين، وهناك الكثير من الكتب، لكن للأسف لا يوجد عمل مؤسسي يسعى لتطوير وتحرير وتحقيق الثروة التراثية النفسية وتوظيفها في تطوير علم النفس في علمنا العربي والإسلامي، فلعل جهودكم تحقق من هذه الأهداف المرجوة واللاه الموفق والهادي إلى سواء السبيل

إن الطرح الذي قدمته " الشبكة العربية للعلوم النفسية " عن تشكيل " لجنة البحث والدراسة في التراث النفسي العربي الإسلامي " ليظهر درجة الصحوه التي عكستها مداخلات الاخوة من المهتمين بتأصيل هذا المجال المهم من التخصص، الذي يدخل في عمق التركيبة للفرد العربي المسلم، وقد وجدت حماساً فياضاً للغيورين على التراث العربي الإسلامي في علم النفس و فروعه و تخصصاته، يعلن عن تبشير أن الخير لا زال موجوداً .

غير أنني وجدت في تدخل د. " خالد بن حمد الجابر " و د. " محمد سعيد أبو حلاوة " كثيراً من المصادقية و الواقعية في الطرح ، لأن العارف بخبايا النفس وعلاجها، يدرك جيداً أن ما نستخدمه من تقنيات و أساليب و نظريات مستمدة كلها إن لم نقل كلها من السيكلوجيا الغربية ، باعتبار أن السيكلوجيا قد ظهرت في الغرب قبل أن تنتقل إلى المعاهد و الجامعات العربية " (أفرار ، 39، 1997) . وهو ما يتوجب علينا قبل و بعد تجميع ما أنتجه من سبقنا من المختصين العرب ، أن نؤسس هذا العلم على حسب معطيات و خصائص الفرد العربي و ثقافته، دون أن نهمل ما ينتجه الغرب من بحوث و إنتاجات غزيرة في مجالات العلاج و الإصطلاح و التطوير .

إن عالماً العربي يزخر بكثير ممن يحرصون على التأصيل العربي في تناول و الطرح، و لعل ما طرحته " الشبكة العربية للعلوم النفسية " على سبيل المثال لا الحصر ، في سلسلة الكتاب الإلكتروني للعدد 17 حول " أزمة العلماء المسلمين " للبروفيسور " مالك بدري "، و في العدد 20 ، الذي تناول فيه البروفيسور " عمر هارون الخليفة " موضوع " آفاق توطين علم النفس في العالم العربي "، و كذلك ملف المجلة الإلكترونية 35-36 حول " السيكلوجيا العربية و التراث النفسي الإسلامي " للدكتور محمد توفيق الجندي " دون إهمال ما يشركن به البروفيسور " يحيى الرخاوي " في فضاءات " نشرة الإنسان والتطور "، تدور كلها حول نقطة واحدة هي: تطوير " السيكلوجيا العربية "، حتى و إن كانت أصول هذه السيكلوجيا غربياً محضاً، فلم لا يتم جمع ما هو مشتت من البحوث و النظريات المركونة هنا و هناك في رفوف المكتبات التي لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال هذا المنبر الذي فتحه الله علينا نورا نستقطب به ما لم نكن نعلمه، لولا فضل الله و فضل جنود الشبكة العربية و على رأسها الدكتور جمال التركي جزاه الله و جزاهم عنا كل جزاء، ليتم تكوين لجان بحث و جمع عن و لجميع الدراسات الهادفة و الجادة في ميادين علم النفس تقسم حسب التخصصات و الفروع في علم النفس: المقاييس النفسية المقننة و العربية، العلاجات الناجحة للأعراض و الأمراض النفسية...دون استثناء أي تخصص، يترأس كل لجنة باحث أو متخصص تفوض إليه مهمة جمع و تحري البحوث و الدراسات العربية أثناء و بعد الجمع، ويتم عرضها في ملفات تطرح للنقاش على فضاءات الشبكة، بنفس الطريقة التي يعمل بها في لجان " معجم المصطلح النفسي الموحد "؟.

وضوح أن تكون لنا "نظرية نفسية متكاملة"

د. خالد بن حمد الجابر

aliaberk@yahoo.com

بخصوص التأصيل الإسلامي لعلم النفس .. لعلمكم تسمحون لي أن أطالب بحذف هذا المصطلح، أو إعادة تعريفه على الأقل، المطلوب منا بكل وضوح أن تكون لنا "نظرية نفسية متكاملة" تجيب على الأسئلة النفسية الأساسية لأي نظرية نفسية .. وأن يتم ذلك وفق طرق بحث علمية مقبولة

وهذا حق مشروع لنا .. ومن العجب أن نجد كثيرين من العرب أنفسهم يريدون مصادرة هذا الحق الثقافي، بحجة "عالمية علم النفس" .. حسنا لا بأس .. هناك على الأقل 300 نظرية نفسية، الكبرى منهن ربما 10 أو قريب منها ..

- أفلا يجوز لنا أن نضيف نظريات جديدة .. مع الاستفادة من تجارب البشرية؟

- أفيجوز للغرب نفسه أن يضيف سنوبيا نظرية أو نظريتين، وإن يجري عشرات التعديلات والإضافات على نظريات قائمة، بينما نحرم نحن العرب والمسلمون من مجرد التفكير بإضافة نظرية جديدة خاصة بنا، بحجة عالمية التجربة البشرية؟

لكني في نفس الوقت لا ألوم هؤلاء الزملاء .. لأنهم ببساطة وصرحة مرة يسمعون كلمة التأصيل منذ خمسين سنة.. لكنهم لم يشاهدوا حتى الآن "نظرية نفسية" كنتاج لهذا الطرح المتكرر...

وقد ذكرت هذا في إيميل سابق وأشار إليه أحد الزملاء الأفاضل، وهو أننا لسنا بحاجة أن "نثبت الأسبقية" في الاكتشاف، فهذا من الناحية العملية ليس له قيمة كبرى.. القيمة الحقيقية ليست في أسبقية الاكتشاف، ولكن في قدرة الأجيال اللاحقة على المحافظة على الاكتشاف وتطويره وتحويله إلى "نماذج عملية تطبيقية" وهذا فعلا ما يحتاجه مرضانا وناسنا وطلابنا... لا يريدون منا أن نقول لهم: كان أبي .. ولكن يريدون أن نقول: ها أنا ذا.

أعكف حاليا على إيجاد "نموذج تطبيقي" مبني على "نموذج نظري مترابط ومقتنع ومبرهن" حول: التكيف مع المرض. قطعت شوطا لا بأس به، وإن كان أمامي مسافة أطول .. لكنني أشعر أن المسار صحيح .

أصعب ما عانيت: كيف أفكر بعقلية متقنصة لنهج التفكير العربي الإسلامي، ومتحررة من النتائج الغربي، وفي نفس الوقت لا أقطع صلتي بالتجربة البشرية لهم ولغيرهم؟ هذه المعادلة صعبة جدا .. لكنها هي سر نجاح أن "نموذج نظري عملي" نود طرحه .

لدي قناعة أن لدينا الكثير من النماذج النفسية التي يمكن أن تكون "إضافة حقيقية" للبشرية، وليست مجرد "تأصيل لنتائجهم" .. لكن سنتظّل هذه القناعة مجرد وعود انتخابية لا قيمة لها ما لم يراها الناس حقيقة على أرض الواقع

بالتعاون والتوفيق يفتح الله علينا بفتح من عنده

والسلام

المسألة "مسألة منهج علمي"

د. محمد السعيد أبو حلاوة

abou_halawa2003@yahoo.com

بدءا اسمحوا لي في أطرح هذه التساؤلات:

0 هل استطعنا كعرب في ظل "الاندفاع الإيجابي" نحو "التأصيل الإسلامي" لوصف وتحليل وتفسير الظاهرة السلوكية، صياغة نماذج نظرية قابلة للتقييم الإمبريقي ومنضبطة بقواعد وآليات وفتيات المنهج العلمي؟

0 ألا يجدر بنا إن كنا جادين بالفعل في هذا المنحى أن نسلج الإشارات النفسية الواردة في مصادر التشريع الإسلامي بدلا من أن نكتفي بترديد هذه الإشارات؟

أظن أن المسألة "مسألة منهج علمي" بدايته تبنى افتراضات تفسيرية ووسطه اقتراح نموذج تفسيري بناء عليها ونهايته الاختبار ودراسات التحقق لتقييم مدى فعالية هذا النموذج في الوصف والتفسير، ليصبح بعد تنالي الدراسات عليه نموذجا مقبولا قابلا في نفس الوقت للتقيد والتعديل، وهنا أتحدث بصيغة المفرد حسب مجال تخصص كل باحث، ليصار في نهاية الأمر إلى "نماذج نظرية" تدمج بعد استقرارها في "مدرسة نفسية" عامة كإطار واصف ومفسر في نفس الوقت لكل المركب المسمى "شخصية"، متى يتحقق هذا الحلم؟

اسمحوا لي ان اقترح على حضراتكم إقرار "منهج العمل" التالي:

0 أولا، ثم نظم خريطة بحثية معيارية للظواهر السلوكية الأكثر إلحاحا في عالمنا العربي

0 ثانيا، ثم الاتفاق العام على إطار مرجعي ينطلق منه في الوصف والتحليل والتفسير

0 ثالثا، ثم الرصد والتجميع والتنسيق لتراثنا السلوكي المرتبط بهذه الظواهر

0 رابعا، ثم مجال العمل الميداني لرصد سلوك الإنسان العربي في مؤسسات معيشتة وعمله وإنتاجه

0 خامسا، ثم المقارنة بين الخريطة البحثية المعيارية المفترضة مسبقا بنتائج العمل الميداني

0 سادسا، ثم صياغة خريطة بحثية معدلة سابعا، وأخيرا العمل البحثي الجاد والمنضبط بقواعد وآليات وفتيات المنهج العلمي وفقا لبروتوكولات بحثية محددة المشكلة والفروض.....

قد نصل بعون الله تعالى بعد ذلك إلى نماذج نظرية مثبتة إمبريقيا .

إلى أن نتواصل تفضلوا بقبول أسمى آيات المنى وأرق تحياتي

- من حيث إثبات الكينونة والهوية والذاتية لدعم مشروعات توطين علم النفس

- من جانب ثالث وأهم ما يتعلق بالجوانب العقدية التي تتطلب البحث في الجانب النفسي من أجل التفكير والنظر الأمور به المسلمون لتدعيم إيمانهم، وعلاج مشكلاتهم وفق التصور الإسلامي.

وقد كان لي شرف التلمذ المباشر وغير المباشر على كبار المهتمين بهذا الجانب ومنهم: الأستاذ الدكتور مالك بدري، والأستاذ الدكتور الزبير بشير طه من السودان... ولي إسهامات متواضعة في هذا المجال منها: بحث "العناصر التعليمية في الخطاب النبوي اللفظي"، وهو منشور في المجلة التربوية جامعة الكويت عام 2001، وبحث "الوظائف التعليمية والفاعلية التعليمية للاتصال غير اللفظي في الحديث النبوي" المنشور في المجلة التربوية بجامعة الكويت عام 2006م، ومنها الكتاب البحثي المحكم والمعد للنشر في جامعة أم القرى والموسوم بعنوان "السمات الشخصية للمعلمين في ضوء السمات النبوية"، إضافة إلى كتاب بحثي صادر عام 2003م في السعودية ويحمل عنوان: الأبعاد النفسية لتعبيرات الوجه الواردة في القرآن الكريم"

وإني أشرف بالعمل في هذا المجال وأبدي استعدادي التام لدعم هذه اللجنة وهذا التوجه.

وفكم الله دوما ولكم الشكر

وجاءت اللحظة التي يجب علينا كمنتميين لعلم النفس والعلاج النفسي أن نرعى هذه المجهودات

د. عبد العزيز بن صالح المطوع - السعودية

dr.motawa@gmail.com

اعتقد ان هذا الموضوع قد ابان عن نفسه من خلال مراحل النمو التي مر بها وجاءت اللحظة التي يجب علينا كمنتميين لعلم النفس والعلاج النفسي ان نرعى هذه المجهودات من خلال وضع معايير علمية للحكم على جودة الدراسات المقدمة في هذا المجال معتمدة على العقيدة الصافية الواضحة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم لتصفية هذا التراث الضخم وفق الله الجميع لظواهر هذا الاتجاه والذي اعتقد بانه سيسهم بحل مشكلات البشرية على المستويين الفردي والجمعي.

يطيب لي شرف الانضمام لتلك الكوكبة من الاخوة الافاضل في هذا العمل الذي ارجو به الله والدار الآخرة واضع بين يديكم بعض الدراسات في هذا المجال ولعلها اخرها ما عرض في مجلتكم العامرة في العدد الماضي*.

* نحو نظرية إسلامية في العلاج والإرشاد النفسي، عبد العزيز المطوع - المجلة العربية للعلوم النفسية

العدد 34-35 - ربيع & صيف 2012 (صص 58-67)

ضرورة البدء من حيث أنتهك إليه الآخرون

مصطفى عسوي - الجزائر

mustafait@hotmail.com

شكرا جزيلا على اقتراح تشكيل لجنة البحث والدراسة في التراث العربي الإسلامي، وإني أضم صوتي لدعوتك بالتأييد والعمل المشترك علما بأنني حدثتكم خلال الأسابيع الماضية عزمي على تأليف كتاب نقدي للخروج من مأزق علم النفس لدى علماء النفس المسلمين الحاليين، كما اضم صوتي لما اشار إليه الدكتور المحترم صالح ابراهيم الصنيع من ضرورة البدء من حيث انتهى إليه الآخرون ممن اهتم بالتراث واهتم بترقية العلوم الاجتماعية من منظور اسلامي حتى لا نفع في النزعة الصفورية أي البدء من الصفر أو في الأنانية أي أنا هو أول من اهتم بهذا الموضوع وأخص بذكر من اهتم بهذا الموضوع بعض المؤسسات مثل:

0 المعهد العالمي للفكر الإسلامي الذي له فروع في بعض البلدان العربية والإسلامية حيث عقد م وتمرات وندوات كثيرة حول الموضوع، والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا التي عقدت مؤتمرا لعلماء النفس المسلمين بالتعاون مع المعهد العالمي للفكر الإسلامي، والجمعية العالمية لعلماء النفس المسلمين، وجامعة الإمام محمد بن سعود بالسعودية

0 جهود بعض الأفراد مثل الدكتور مالك بدري (السودان) وماليزيا) و عثمان نجاتي في مصر والزيبر بشير طه (السودان) وعمر هارون خليفة (السودان) وصالح ابراهيم الصنيع (السعودية) وغيرهم كثير في المغرب الكبير وباكستان والهند وسوريا والسعودية ومصر وإيران وتركيا (مع الأسف، لم تجمع هذه الجهود ولم تنتشر لأنها جديدة ولأنها صدرت بلغات مختلفة وفي بلدان كثيرة)

ولعل توفر شبكات التواصل الالكترونية مثل شيكنتا المحترمة وغيرها من شبكات التواصل الاجتماعي والمهني ستسهل مهمة الفريق الذي ستولى العملية إلى حد كبير، وعليه فإني أقترح إنشاء فريق علمي (وليس لجنة)، ممثل لمختلف المناطق العربية والإسلامية إن أمكن لتولي هذه العملية العظيمة، وقد يبدأ بالعالم العربي كخطوة أولى ثم يمتد العمل للعالم الإسلامي كله في مرحلة قادمة (أعتذر للإخوة والزعماء والزميلات الذين لم أذكر اسماءهم ليس اهمالا بقدر ما هو نسيان مؤقت أو استعجال في اعداد هذه الرسالة).

وتقبلوا جميعا فائق التقدير

أشرف بالعمل في هذا المجال

د. السر أحمد سليمان - السعودية

sirkatm@hotmail.com

هذا الموضوع له أهمية كبرى من عدة جوانب منها:

- ما يتعلق بالمسؤولية التاريخية عن التراث العربي الإسلامي الغني بالمساهمات السيكلوجية.

الابتعاد عن القراءة المحملة بالأيديولوجيا والحالة التصادية

ط. شعبان أحمد فضل بشو - ليبيا

shabanef64@yahoo.com

التأصيل المعرفي المتداول ضمن سياق تاريخ المعرفة العلمية، ولا أريد أن أطلق هذه القراءة ضمن تاريخ المعرفة والدرس الأستيمولوجي والمنهج والمقرارات الدراسية على عواهنها، ولكنني أقصد بالقراءة المجال المحدد ضمن قراءاتي المعمقة التخصصية، والمحدودة خارج ناطق التخصص.

يمكن القول في هذا السياق إننا قد قمنا ونقوم بترجمة التراث المعرفي العلم نفسي الغربي بطريقة مباشرة، والتي تتمثل في تاريخ تخصصي متحيز حسب وجهة نظري المتواضعة والمتمثل في عرض تاريخ المعرفة العلم نفسية ضمن الترتيب التالي:

1. التأملات الشرقية.
2. مرحل العقل والتمثلة في الطرح الكلاسيكي من خلال، سقراط وافلاطون وأرسطو
3. مرحلة العصور الوسطى المظلمة والتي يطلق عليها البعض مرحلة التربة في علم النفس من خلال كتاب (The hummer) كمثل على ذلك.
4. التأملات الديكارتية.
5. نقد العقل مع كانط
6. موت الاله مع نيتشة
7. تحطيم العقل كريكارد وشوبنهاور
8. موت الانسان مع فوكو ومرحلة الخطاب.

هذا التصور المبدئي الذي يمكن أن يتم نقده وتعديله أو حذفه جزئياً أو كلياً أعتقد إنه يمثل التراتبية الكلاسيكية لتاريخ الفلسفة ومن ثم التأصيل المعرفي للعلوم المختلفة، وهنا اتحدث عن المعرفة العلم نفسية بالخصوص، كما لا يفوتني الحديث عن تاريخ علم النفس بداية من الطبيب الفرنسي إيميل كريبلين الذي يعتبر أول من حاول الاهتمام بالمرضى النفسيين، وكلاسيكياً يعتبر هو نقطة البدء لعلم النفس مع بداية النهضة الأوروبية، والملاحظ ضمن هذا السياق التجاهل التام للمرحلة الممتدة من القرن السابع الميلادي الى نهاية القرن الرابع عشر والتمثلة في التراث الاسلامي الضخم المكتوب باللغة العربية ومساهمة الاطباء المسلمين في مجال علم النفس ضمن سياق التنظيم أو الممارسة السريرية، والمخطوطات العلمية العربية والمترجمة تشير إلى شواهد علمية تراكمت طيلة المرحلة التاريخية المشار إليها سابقاً، ولكن تاريخ المعرفة عادة لا يشير بشكل كلي أو جزئي للمساهمة الاسلامية بالخصوص، ومن ثم ومنذ بداية نقل المعرفة العملية التخصصية عبر الترجمة أصبح من المألوف عدم وجود إشارات مطلقة الى التراث الاسلامي في المجال، والذي ترتب عليه الميل نحو تهميش مساهمة الثقافة العربية الاسلامية في المجال) أقصد بالثقافة العربية الاسلامية الكتابات والمساهمات المكتوبة باللغة العربية ضمن أمم وثقافات مختلفة تدين بالديانة الاسلامية وكذلك مساهمات غير المسلمين باللغة العربية ضمن السياق التاريخي (والذي انتج تراجع المساهمة الاسلامية ضمن السياق التاريخي الحديث والمعاصر، والذي اعتقد إنه كان السبب الرئيسي في وجود حالة اغتراب يكاد يكون كلي للممارسة العلم نفسية ضمن البلدان العربية والاسلامية، مع استثناء

الممارسة الاكاديمية التقليدية ضمن الجامعات والمؤسسات التخصصية، و اقتصرت الممارسة في مجملها ضمن سياقها المحدود أو الممارسة الدوائية للأطباء النفسيون ذوي التوجهات المدرسية المختلفة، وفيما يتعلق بالممارسة العلاجية العلم نفسية لازالت النظرة السائدة تمثل حالة مزيج بين العلاج الروحي الاسلامي والشعوذة والنظرة المشوشة لعلم النفس والوصم المرتبط بأي إشارة بالخصوص، و تصور لو يتم القيام بدراسة علمية تسبر اغوار فهم الجمهور للممارسة العلاجية او المفاهيم العلمية لعلم النفس - لا أقصد هنا التفاصيل التخصصية ولكن ألف باء المعرفة العلمية - سوف تكون النتيجة نظرة مشوشة مرتبكة وميل نحو العلاج الدوائي واعتبار الحديث عن الاستشارة او العلاج النفسي نوع من الترف الفكري، كما لا يفوتني الإشارة الى الصعوبات التي تواجه خلق سوق عربي اسلامي للممارسة المهنية والكلفة العالية مقارنة بدخل المواطن العربي الاسلامي، وحيث ان هذا التوجه يحتاج الى الاغراق في التفاصيل المهنية يمكن تلخيص ما اريد قوله الى:

1. القراءة المنهجية المتخصصة والمتأنية لمساهمة الثقافة العربية الاسلامية في المجال.
 2. دمج هذه المساهمة بطريقة موضوعية علمية ضمن سياق تاريخ المعرفة الانسانية.
 3. تشجيع الباحثين الشباب للتوجه المعرفي العلمي لدراسة هذه المساهمات العلمية.
 4. عدم محاولة فصل أو احداث حالة تصادم معرفي أو علمي مع المعرفة الانسانية بالخصوص.
 5. الابتعاد عن القراءة المحملة بالأيديولوجيا والحالة التصادية.
- كل التحية والتقدير للزملاء،** ونأمل ان تكون هذه المساهمة المتواضعة بالخصوص قد لامتست ولو جزء ضئيل من الحالة الراهنة المترتبة عن التتابع التاريخي للتخصص ضمن سياق ثقافتنا العربية الاسلامية.
- تحياتي

أدعو الى انشاء " مكنز أو ببلوجرافيا "

ط. سليمان وجب سيد أحمد

drsolaيمان@fedu.bu.edu.eg

بداية يطيب لي أن أتوجه اليكم بالشكر والتقدير ولكل من عبّر عن رغبته في المشاركة بهذا العمل الذي يخدم العلم الانساني في أهم تخصصاته " النفس البشرية " ويوجه اهتمام الباحثين الى ثراء المعاني التي اجتهد العلماء في التماسها؛ ولا يزال باب الاجتهاد مفتوح للمتخصصين في العلوم النفسية وممن يعيشون الاسلام منهج حياة، ولا يفصلون بينه وبين العلم ولا بينه وبين الحياة.

وفي هذا الباب أود أن أشارك الإشادة والإشارة الى أعمال علمية رصينة قام بها أفراد ومؤسسات ما بين كتابة مقالات وتأصيلات نظرية وما بين القيام بدراسات وبحوث ميدانية .

يتوافر أعمال رائدة: مجلدات المعهد العالمي للفكر الاسلامي، بحوث ودراسات الأساتذة في جامعة الأزهر الشريف وكلية دار العلوم بجامعة القاهرة، عدد من السلاسل والكتب والدراسات والبحوث المهمة بذلك،

تابع وتابع بكل الشغف النقاش الدائر حول تأصيل علم النفس او اعضاء صبغه اسلاميه على العلوم النفسية والعلاج النفسي.

في الحقيقة انني اجد هذا المبحث ينم عن ترف فكري اكايمي رائع. لان الممارس للعلاج النفسي في غرب اوربا وخاصة من ذوى الاصول الاسلاميه، يقوم بتكييف مادته العلمية استنادا لثقافته المريض... اعني بذلك ان هناك اسئلة تسئل للفتاه السويديه ولا تسأل لفتاه محبيه تعيش بالسويد. وكذلك وعلا ما أعتقد والله اعلم، يجب عدم اختزال فرص التفريق عن كرب مريض لتكون فقط ذات منحى اسلامي... بل يجب ان تكون هناك تعددية في مناحي أو مسارات العلاج النفسي مادامت تستند الى اساس علمي معترف به. أما عن "النظرية المتسقة والمتكاملة" فهي أمل هدفت اليه وما زالت تهدف اليه فلسفه العلوم وليس هناك حدا لما يمكن ان تصل اليه.. لانه نتاج بشري تراكمي متعدد بتعدد البشر وبالمثل مثل اختيار المسار العلاجي المناسب لكل مريض ...

انا اعتقد ان الاخوه المعالجين النفسيين يتفقون الى حدا ما على انهم لا يستعملوا نفس الطريقه لنفس المرض مع مرضى مختلفين. لذا على علماء النفس العرب و المسلمين النهل من منابع الحضارات الغربيه والاسلاميه والعربيه لكى تستمتع وتنتج فى النهايه صورته تخفف الام الاخرين.

اما عن هذا النقاش الاكاديمي الجميل فهو اكثر من رائع.

مع أرق تحياتي

ساوورتنك مخاوف أرجو ألا تكون حقيقية

أ.د. يحيى الرخاوي

rakhawy@rakhawy.org

جاءت النشرة اليومية للانسان و التطور (الاثنين 2012/10/15) متضمنة مشاركة البروفيسور يحيى الرخاوي ابداء الرأي، في الحوار الجاري حاليا بمراسلات الشبكة حول مقترح تأسيس " لجنة البحث والدراسة في التراث النفسي العربى اسلامي " و ما اثاره من تفاعلات وردود، ولاهمية ما جاء فيه نوزع في هذا البريد المقتطف المتعلق بهذا الموضوع.

رئيس الشبكة

... اكتشفت في بريدى الإلكتروني فيضا من المبادرات والحوارات من الشبكة العربية النفسية فيه قدر رائع من الحماس الشريف، والانتماء النبيل مع الألم والأمل المناسبين، وكان هذا الحوار يدور حول موضوع جمع التراث العربى الإسلامى، وتبادله، فيما يتعلق بالاسهامات الأصيلة الرائعة فى العلوم النفسية، لعنا نتميز بها ونتمثلها، أو نتواصل من خلالها كما جاء فى الملف الخاص بنفس الموضوع والسابق ظهوره فى الشبكة بعنوان: "السيكولوجية العربية والتراث النفسى الإسلامى، نحو جسر التواصل"، ركزت أكثر فى رسالة الدكتور السر أحمد سليمان أستاذ مشارك بقسم علم النفس كلية التربية جامعة حائل المملكة العربية السعودية، وأضفتها إلى وعودى بالرد المفصل.

والتي تصل الى المئات في هذا الباب والتي أشارك الأساتذة والزملاء البدء من حيث انتهى الآخرون؛ وفى سبيل ذلك نحن بحاجة الى:

- قائمة المراجع والمصادر ونشرها بموقع وصفحت يسهل الوصول اليها
 - نشر هذه المراجع فى صورة كتب الكترونية أو على الأقل نشر ملخصاتها
- وهذه النقطة الثانية تحتاج الى بذل مزيد من الجهد فإتاحة هذه المراجع للاطلاع يسهم وبلا شك فى تبصرة المتخصصين والباحثين بالانجازات التي تمت ويوضح للكثيرين ممن يقاومون ولا يزالون يرفضون كل ما هو اسلامي الى كل ما هو غربي.

وحتى يتحقق ذلك سيكون ثمة وقت للاتفاق على المنهج المناسب لاعادة الدراسة والابداع بشأن تقديم اسهامات نظرية وتطبيقية بصورة علمية تتفق والهوية الاسلامية وتتفق والنفس فى المجتمعات الاسلامية.

أدعم وبشدة كتابة مقالات وبحوث باللغات المختلفة عن اسهامات العرب والمسلمين فى علوم النفس، كما ذهب أ.د مصطفى عشوى الى أن تكون لجنة علمية تهتم ونشر البحوث العلمية كما يفهمها المتخصصون .

أدعو أ.د جمال التركي الى انشاء قاعدة بيانات الكترونية " مكنز أو ببلوجرافيا " ليقوم كل المتخصصون بتغذيتها من الآن بكل ما يتوافر لديهم من مراجع ومصادر كخطوة أولى بهذا الشأن.

ثم تأتى خطوة اضافة الملخصات وامكانيات التعليق والاضافة حتى تتوافر آلية تحفظ حقوق الملكية لنشر هذه الاصدارات للقراءة والاطلاع ككتب الكترونية.

فى الختام أعرض لكتاب بين يدى " التأصيل الاسلامي للدراسات النفسية: البحث في النفس الانسانية من منظور اسلامي " د. محمد عز الدين توفيق، القاهرة : دار السلام. ط1 1998 وط2 2002 . 560 صفحة وهى رسالة دكتوراه بكلية الآداب بالجامعة المغربية. تعرض الدراسة والتي جاءت فى ثلاثة أبواب لعدد من القضايا المهمة على سبيل المثال:

- جاء فى الفصل الأول تناول الجذور التاريخية لواقع الدراسات النفسية ومتى بدأ مشروع التأصيل وبيان لمواقف الرافضين بإسم الاسلام ومواقف الرافضين بإسم علم النفس. بل وتناول العديد من الآراء بشأن تسمية هذا النوع من الدراسات.

- وفى الفصل الثانى موقف القراء والسنة من البحث النفسى يليه مفاهيم علم النفس .. ومناهج البحث فيه .. وأهم ما أعجبني هو تناول الدراسة تقريبا لكل الكتابات السابقة فى هذا المضمار وتناولها بالتحليل والنقد. وتعرض الدراسة فى نهايتها لنماذج متميزة لأساتذة علم نفس تتفق وخصائص النفس الانسانية .

على علماء النفس العرب و المسلمين النهل من منابع الحضارات الغربيه والاسلاميه

أ. عطيه داود - مصر / السويط .

atia.daud@ki.se

"كل عام وانتم بخير بمناسبة عيد الاضحى المبارك احاجه الله

عليكم وعلينا باليمن والبركات".

الأدبي به من سبق والاختراق والإبداع، ما يتكامل مع توجهات الدين ومحورية الإيمان والتوحيد، بل وما يخترق العلم المؤسسي خاصة إذا تذكرنا أننا نتعلم من الإبداع الأدبي ماهية النفس أكثر من العلوم النفسية، فما بالك إذا وضعنا في محور ما هو تراث هذا الإبداع الأدبي الفائق (خذ العلاقات مثلاً!!).

7- قياس بعض التراث بمقاييس أصولية جامدة، مثل تصور أن الدين يرفض فكرة التطور، في حين أن الدين الإسلامي خاصة يتمحور حول الحركة كدحا، والتوحيد سبيلا، والمعرفة طريقا بالطول والعرض.

8- إهمال التراث الأعظم لمعرفة النفس وهو عطاء العارفين المجاهدين الذين هم في واقع الحال فلاسفة المسلمين دون أن يسموا كذلك، فهم يصنفون عادة تحت اسم المتصوفة، مما يحتاج إلى إعادة نظر أحدث، بعد إحياء الفلسفة من جهة وبعد ربط التصوف بالعلوم الكمومية الأحدث من جهة أخرى، وخاصة وأنهم يستعملون الإدراك أساسا أكثر من التفكير غالبا (النفرى مثلا أو ابن عربى).

9- استشارة أصحاب الديانات الأخرى للتباهي، لا للتكامل، بمن هو الأسبق ومن هو الأكمل، بما يزيد المسافة بين عباد الله المتوجهين تمحورا معا إلى وجه الله تعالى الواحد الأحد.

10- استحسان التراث لدرجة التقديس والتوقف عنده وكأننا نمارس الوقوف على الأطلال (وهذا أيضا من التراث) بديلا عن الإبداع والإضافة استلهاما منه في مواجهة الاغتراب العلمى المؤسسي، والإغارة الكمية، والتفكيك التجزئى عبر العالم، ناهيك عن الإغارة المالية الاغترابية الكانيبالية الشيطانية المعولمة.

وبعد

إن البحث في الإدراك يغرينا بمواجهة تراث إنساني من نوع آخر، حيث أعتبر الكيان البشرى هو أعظم مصدر للتاريخ الحيوى لمن تبقى من أحياء مازال يقف على رأسها هذا الكائن المسمى "الإنسان" الكادح إلى ربه ليكمل طريقه بلا نهاية بمزيد من الدهشة الخلاقة والمعرفة الإبداعية المتجددة، من هنا جاء تأكيدى على البدء من الممارسة بلغتنا العبقريّة، وبما سجل في أحماسنا الأملية DNA كما يظهر لنا في الممارسة مدعما بالإبداع كله متأصلا في التراث البيولوجى المائل فينا الممتد من أصولنا حتى ما هو "نحن" "هنا والآن".

* الدهشة: طريق إلى الله (2) فماذا عن التراث؟
الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (118)
- الإدراك (79)
http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/history/Archef/15-10-2012.htm
www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD151012.pdf
<https://www.facebook.com/notes/arabpsynet-367907443292369>

ثم ماذا بعد؟!!!! وكيف الخلاص من المخاوف؟

محمد السعيد أبو حلاوة

abou_halawa2003@yahoo.com

لا أعرف إلي أين تسير بي حياتي، فدايما كل فرحة مقترنة بلكن؟

0 ألا يمكن أن توجد "حالة الفرحة" كـ "حالة انفعالية نقية" هكذا بالمطلق من كل انفعال سلبي آخر؟

بصرحة فرحت فرحا شديدا بهذه المبادرات، وبحماس كل المشاركين فيها، وإخلاصهم في محاولة إحياء التراث الرائع المهم فعلا بغير وجه حق، لكننى بعد أن اطلعت على الخطوط العامة للمبادرات، وأنا أكتب أمس وأول أمس عن الإيمان والدين وعلاقتهما بالإبداع ساورتني مخاوف أرجو ألا تكون حقيقية، ذلك أننى لاحظت كيف أننى ركزت في النشرات الأخيرة على موضوع أن معرفة الله تتم بالإدراك وليس بالتفكير ولا بالعقل الظاهر المنطقي المسلسل، كما تجلى أمس بوجه خاص حتى في أرجوزة الأطفال فما علاقة ذلك بهذه المبادرات؟ فخطر لى خاطر يقول:

يا ترى هل يصب كل هذا الحماس للتراث: جمعا ومراجعة، وهو حماس شريف وقوى وضرورى، هل يصب في تحريك إدراكنا الآن لمعرفة ربنا أعمق وأثري، فنعرف أنفسنا أرقى وأنقى، أم أنه قد يعزلنا عن غيرنا ونحن نتصور أننا نتميز من الظاهر؟

وبشكل أكثر مباشرة تساءلت، مع احترامى الشديد لتراثنا اللغوى والدينى وانطلاقى منهما دائما أبدا: ما علاقة كل ما قد نجمع من تراث هكذا بموقفنا مما نمارس الآن في المجال الإكلينيكي أساسا، ثم في كل مجالات التخصص؟ وبالأذات ما علاقة جمع هذا التراث والانتناس به وتبويه، بشحن الإدراك وتوجيهه إن صح أنه هو الطريق إلى معرفة الله.

وهل الدين وخاصة إسلامي الحنيف إلا طريقا إليه سبحانه وتعالى؟

بصرحة خجلت من نفسى، فأنا أريد أن أزكى هذا الاتجاه، وأعرف أنه سيدنى بالإلهامات وربما بإبداع بلا حدود، كما أنه سيكسر وحدتى حتما، ويفرحنى بأجدادى ويكشف لى عن كنوزهم التى لم نستثمرها بما تستحق، وبرغم ذلك وجدت أنه كلما زادت فرحتى زادت مخاوفى وقفرت إلى قصيدة أمس وكان الطفلين يشيران إلى بإشارات لا تختلف عن رأيهما فى أبيهما كما جاء بالقصيدة، خجلت أكثر، وقلت أذهب إلى الناحية الأخرى وأعدد المخاوف حتى أنقى فرحتى، وأكون صادقا مع نفسى وزملائى إلى أن يحلها حلال ونختبر أنفسنا أفضل.

وفيما يلى بعض هذه المخاوف:

1- الخوف من التركيز على الإسلام ليس كمثل لوحي الله الأقل تشويها حتى الآن، ولكن باعتباره الأوحى أو الأول والآخر.

2- الاعتماد على تأويل التراث وليس على استلهامه في الممارسة الآتية.

3- ترجمة التراث إلى نظريات علمية حديثة، مع الاهتمام بالتأكيد على حق سبق، دون الانتباه إلى أن النظريات العلمية الحديثة لم تعد حديثة، وأن الأحداث فالأحدث يلاحقها باضطراب، وبالتالي: الوقوع في خدعة ما يسمى "التفسير العلمى للتراث"، مثلاً وقعنا في تسطيح يسمى التفسير العلمى للقرآن الكريم، فى حين أننا نلحق باستعمال هذا الأسلوب بكل من التراث والقرآن الكريم على حد سواء ما لا يليق بأى منهما حين ندعما بعلم متغير مهزوز أو مغترب أو سلطوى.

4- الخوف من تجنب نقد بعض التراث بشجاعة، خشية أن يحط هذا من قيمة أجدادنا أصحاب الفضل، فعلى عظمة ابن سينا مثلاً وعبقريته، وعلى شجاعته وإبداعه، جاءت قصيدته عن "النفس" من أضعف إنجازاته، حتى أننى عزفت عن التعرض لها إلا فى سياق متكامل من ذكر عبقريته وفلسفته وإبداعاته فى مجالات أخرى بلا حصر، إذا أتيت لى الفرصة.

5- التعسف فى تفسير التراث ليتواءم مع آمالنا وأحلامنا نعوض به شعورنا بالنقص بما يبعثنا عن الموضوعية بشكل أو بآخر.

6- إغفال التراث الأدبي عامة، والعربى خاصة، لحساب التركيز على التراث الإسلامى خاصة وكأنه الأكثر كسفا للنفس والفطرة، مع أن تراثنا

وللإجابة على هذا السؤال، دعونا نوضح حقائق خاصة بالنسق التاريخ لنشئة علم النفس، فكما نعرف جميعاً كانت بداية نشوء هذا العلم عبارة عن فلسفات متعددة، و أطر شارحة لبعض القضايا المتعلقة بالإنسان من مثل (خلق الإنسان، طبيعته، صفاته، مكوناته، تطوره، شذوذ صفاته، ...)، وهذا الباب من الفلسفة هو ما أنتج المحتوى العلمي فيما بعد لعلم النفس، لذلك تكمن أهمية معرفة ذلك، لتحديد ما نحتاجه لتأصيل هذا العلم، حيث يبدو أن الأطر الفلسفية و الشارحة لنموذج هذا العلم ونظرياته، هي التي تحتاج لإعادة نظر، كونها لا تتفق مع الشريعة الإسلامية في أغلبها، ومثال على ذلك النظرية التحليلية الكلاسيكية في علم النفس، وما نعرفه من نظريتها للطبيعة البشرية ومكوناتها، ومكوناتها... مما يعكس حقيقة نظرة شركية، أو لا تتفق مع نظرة المسلمين و شريعتهم و عقيدتهم للإنسان، وفيها من المخالفات الشرعية و العقدية الكثير، إذا نحن بحاجة لتأصيل على أسس العقيدة و الشريعة الإسلامية لإطار نظري لعلم النفس يشمل الجوانب التالية (المفاهيم الأساسية لخلق الإنسان، الغاية، الوسيلة، التكوين، التطور، الحياة الدنيا- الآخرة، الطبيعة البشرية، السمات و الصفات مقابل الفطرة، أعمال القلوب و أمراضها، الفوارق ما بين المرض و الضلال، السلوك تفسيراته و سوائه و شذوذه و عواقبه، مقاصد الشريعة و تحقيقاتها للطبيعة البشرية و المكون الاجتماعي الإنساني و المجتمع، عواقب السلوك، السنن في سلوك الفرد و الجماعة، تحقيق معاني الربوبية و الألوهية في حياة الفرد، المس و السحر و موقف العلم منه، الأسس البيولوجية للسلوك الإنساني...) وقد يكون هنالك غيرها من الجوانب، لكن مع أهمية الانتباه:

- أولاً : الى أن هنالك حقائق ومكتشفات علمية - من مثل الأسس البيولوجية للسلوك- ورغم عدم القدرة على تأصيلها شرعاً لكنها لا تتنافى مع الشريعة الإسلامية، ولذل فهنالك بعض الجوانب العلمية و التي في أساسها لا تتنافى مع الشريعة و أطرها، يمكن الأخذ بها، من باب أنها موثقة وحقائق أساسية مثبتة علمياً، وعلى سبيل المثال لو أردنا تأصيل علم الفيزياء فسوف نأخذ بعدة حقائق علمية من مثل الجاذبية مثلاً، رغم عدم وجود دليل شرعي أو تأصيل لذلك، كون الأمر أصبح حقيقة علمية بحتة مثبتة، لكن ما نحتاج لتأصيله هو الجوانب التي يطغى عليها النظرة الفلسفية، أو التفسيرات الاستبطانية، أو الأطر التي في أصلها لا تتوافق مع طبيعة الشريعة الإسلامية وحتى تعاكسها، ولذلك يجب أن نقسم هذا العلم الى الجانب النظري، و الجانب التطبيقي، وعلى ما يبدو فإن الجانب النظري هو ما يحتاج الى تأصيل وليس الجانب التطبيقي، فهل من الضرورة تأصيل الجانب التطبيقي للعلاج المعرفي على سبيل المثال، خصوصاً لو أن هذه التطبيقات لا تحتاج الى أي تأصيل، وهي بحد ذاتها غير منافية للشريعة الإسلامي، فكيف تنافي مفاهيم "الأفكار الأتوماتيكية" على سبيل المثال قاعدة شرعية؟؟؟.

- ثانياً، فقد تمتد الحاجة للتأصيل لتغيير بعض المصطلحات أو مسميات الظواهر النفسية، فبعض المصطلحات في أصلها ذات دلالة على بعد فلسفي أو اساطير مليئة بالشرك و الذي يتنافى مع الشريعة الإسلامية، فمالنا كمسلمين و " عقدة أديب" خصوصاً أنها قصص اسطورية في بعدها تدل على بعض معاني الشرك أو ما قد يجرح الحياء من مثل " عقدة الخفاء" وما المشكلة لو حولنا بعض الأسماء و المصطلحات ذات الأصول اللاتينية الى مصطلحات وصفية بلسان عربي مبين، وقد تمتد الحاجة لتغيير شعار " الشمعدان" الذي يضمن البعض أنه ليس بأكثر من حرف لاتيني و لا داعي للنظر للأمر على أنه يعبر عن يهودية فرويد الذي أسسه كشعار.

0 ألا يمكن أن يأتي يوم ننقى فرحتنا هذه من المخاوف؟

0 ألن يأتي يوم لا نردد فيه بعد الضحك بملء الفم ومن القلب جملة "اللهم اجعله خيراً؟"

0 هل هذا الخوف من المستقبل ومن الممارسة جزء أصيل من تكويننا الثقافي؟

0 لما لا نعيد تأسيس بنية ثقافية نواتها ومداريتها التفاؤل والاستبشار الواقعي، و"رجاء الخير؟"

0 ألا يصلح أن يكون مفهوم "الرجاء" نواة الشخصية السوية؟

0 متى نندفع باتجاه المستقبل بروح وثابة متقاولة دونما ارتداء لجلباب التخوف والحذر والتهيب المعجز؟

0 لماذا لا نتعلم أن الحياة بلا أخطاء حياة غيرة جديرة بأن تعاش؟

0 لماذا لا نعتبر أن الأخطاء فرص للتعلم ونقطة انطلاق للتجويد؟

أستاذنا الجليل وعالمنا الفاضل، إن لم نلجأ إليكم للوصف والتفسير فلمن نلجأ إذن؟ ننتظر من أستاذنا وفيلسوف التأصيل النفسي للظاهرة السيكولوجية البروفيسور يحيى الرخاوي تناولاً تحليلياً لهذه لـ "ظاهرة تعجيز الذات والهزيمة النفسية" القابضة بتلابيبها على شبابنا في العالم العربي .

الحاجة الى تطوير منهجية بحث علمي - شرعي، واضحة المعالم

أ. يوسف مسلم

clinicalpsy@gmail.com

كثيراً ما نقرأ أو نسمع عن ما يتعلق بموضوع تأصيل العلوم النفسية، سواء بتأصيله ثقافياً، أو شرعياً على أسس الشريعة الإسلامية، وقد تفضل الكثير من اساتذتنا الكرام بطرح هذا الموضوع أو الكتابة فيه، او عنه، أو خلاله، لكن على ما يبدو أن هذا الجهد ما زال بكراً، خجولاً في بعض الأحيان، أو ليس واضح التوجه و الوجهة في أحيان أخرى، ولذلك فقد حاولت تجميع ما يكتب الكثير من اساتذتنا و النظر فيه بعين النقد تارة، و التحليل تارة أخرى، فبدى أمامي أهمية وضع إطار واضح، وحدود نظامية، ومعايير منظمة، حتى لا يكون الحديث في هذا الأمر شكلياً، مما قد يجعله مشكلاً، أكثر مما يبدو فيه الحل.

عموماً تبدأ أهمية الإجابة على الأسئلة التالية ضرورة في هذا الفن الجديد، و الضرب الفريد للتعامل مع العلوم النفسية:

(1) لماذا نحتاج لتأصيل علم النفس، أليس ما نتج من تراث انساني في هذا المجال كافياً؟

(2) هل العلم بكافة جوانبه يحتاج الى تأصيل، أم يا تراها بعض الشذرات؟

(3) هل من الممكن وضع برنامج منهجي لذلك؟

وقد أسعدتني تعليقات د عبدالله بارك الله فيه، وأضيف هنا:

إذا تحركنا بعقلية البحث عن نظرية نفسية متكاملة، فإن هذا سيسرع بشكل كبير وصولنا لهذه النظرية إما إذا بقينا على إحدى العقليتين: عقلية الفخر بترجمة الناجح الغربي، أو عقلية الإرهاق بتأصيل الناجح الغربي .. فسنأخر .. كما هو الواقع حتى الآن

مع ملاحظة أن النظريات وتفريعاتها وتعديلاتها لا يقدمها (في الغرب) إلا أقل من واحد بالألف من المتخصصين، وربما تكون النسبة أقل، إذ أن غالب المختصين النفسيين هم ممارسون متلقون، ونسبة من لديه طرح يتم قبوله كنظرية أو تعديل نظرية قليل جداً، وهذه النسبة هي للمجتمعات ذات البيئة البحثية القوية. وأتصور أنه في مثل مجتمعاتنا، فإن القادرين فعلاً على طرح نظرية قوية متكاملة أو تعديلات عليها ربما أقل من واحد بالألف .

أبدي رأيي هذا حتى نتذكر أننا بحاجة إلى أفراد متميزين لديهم طرح قوي مختلف. وهؤلاء الأفراد لهم مواصفات خاصة من جهة التأهيل ومن جهة المواهب... لكن هؤلاء الأفراد "النوابغ" لا يعملون وحدهم مهما يكن .. لابد لهم من بيئة قادرة على استخراج ما عندهم... وهذه هي البيئة البحثية ذات الروح الأخلاقية الجماعية

نحن متقاولون بهذه الثورات العربية أن يطرح فيها ربي حراكاً جديداً في العلوم الإنسانية .

نحو تأسيس المكتبة النفسية لأبحاث العلوم النفسية من وجهة نظر إسلامية

د. سليمان وجب سيد أحمد- قسم الصحة النفسية - مصر

الشفاء للصحة النفسية والتربية الخاصة

drsolaiman@fedu.bu.edu.eg

بذلت جهدي في جمع الدراسات التالية وقمت بتحميلها ليسهل الوصول إليها والناظر إليها يري جهداً يستحق الإشادة ويمكن البناء عليه واستكمال مساراته المختلفة سواء الاجتهاد النظري من حيث النظرية والمنهج أو البحث الميداني التجريبي.

لا يزال هناك العديد من الدراسات والبحوث والكتب التي لم أسهمتم بشكل كبير غير أنها غير متاحة إلكترونياً. وقد ظللت بعض الدراسات بلون مختلف لأهميتها. وجاري استكمال البحث وإضافة دراسات أخرى.

كامل النص

www.arabpsynet.com/Documents/DocSolaimanIslamicPsy.pdf

- **ثالثاً**، قلنا في السابق أن بعض المكتشفات التي توضحت علمياً يجب قبولها كما هي ما دامت حقائق و دمجها في الأطار العملي لعلم النفس الشرعي، دون تردد أو حرج.

- **رابعاً**، قد تكون بعض القضايا الأساسية هي البداية الموفقة لتأصيل هذا العلم، من مثل وضع أسس و اعتبارات شرعية بالإضافة الى القضايا الأخلاقية المتعلقة بتقديم الخدمات النفسية سواء بتدريسها، أو العلاج، أو البحث العلمي، على أسس الإعتبارات الشرعية، ومقاصد الشريعة السمحاء، بحيث يصبح لدينا قانون لأخلاقيات العمل المهنية، بأصول وإعتبارات شرعية، يحدد إطار العمل، وقد يكون الأوفق بالسبق في ذلك، تغيير أسس البحث العلمي، ووضع أسس جديدة للبحث العلمي على أسس الشريعة، يعتبرها الباحثون إطار عمل واضح، ومنهجي في حال البحث في العلوم النفسية و السلوكية.

- **خامساً**، سنحتاج لتحديد ميادين علم النفس الأساسية، وطبيعة المتعلقات و البحوث وطرق التأصيل اللازمة لكل ميدان بشكل واضح، فعلى أسس وضع الإطار النظري الذي سننطلق منه، سيدور فلك البحث في كل ميدان، مع الإنتباه لعدم إستخدام مصطلح " الفلسفة الإسلامية" و الذي يعتبر خطأ شائع، فالدين ليس نظرية و لا فلسفة، ويكفيه في وصف أصله كلمة دين كتعريف.

الخلاصة:

يبدو أن تأصيل العلوم النفسية بحاجة الى نظرة وبرنامج واضح، وقبل كل شيء نحن بحاجة الى تطوير منهجية بحث علمي - شرعي، واضحة المعالم و المنهاج، ثم يجب التمييز لما نريد تأصيله، حيث أن الهدف الخروج بأطار نظري للعلوم النفسي مضبوط شرعاً ، ولا بأس في الجوانب التطبيقية ما دامت مدعومة علمياً و يمكن عزلها عن سياقاتها الفلسفية الوضعية، و الشريعة هي من علوم الدين الذي لا يعتبر فلسفة أو نظرية، إنما هو دين يكفيه في اصل وصفه كلمة دين، ومنهاج حياة رباني.

الحاجة كبيرة على بنية بحثية ذات روح أخلاقية جماعية

د. خالد بن حماد الجابري

aljaberk@yahoo.com

اطلعت على تعليقات أخي د. عبدالله الطارقي، على رسالتي في هذه المجموعة البريدية المباركة قبل أيام والتي دعوت فيها إلى ترك مصطلح "التأصيل" واعتماد السعي نحو "نظرية نفسية متكاملة"

Al-Mouwassa ePsyDict

"الحرف الثامن عشر"

" R "

تنزيل خاص بالمشاركين

فرنسي - إنجليزي - عربي

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=4068

فرنسي - إنجليزي

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=4028

مؤتمرات العالم يوم النفس في العربية

المغرب	الجامعة الصيفية الرابعة لمهن العمل الاجتماعي والتنمية الاجتماعية
القاهرة، مصر	مؤتمر الأزهر للطب النفسي 2012
قصر العيني	ورشة عمل 4 : مبادئ العلاج الجماعي بالسيكودراما
الجزائر	المؤتمر الواحد و الثلاثون للجمعية الفرنسية المغاربية للطب النفسي
القاهرة، مصر	المؤتمر الدولي الأول لمرض الزهايمر في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا
دبي، الإمارات	المؤتمر الثاني عشر لاتحاد النفسانيين العرب
القاهرة، مصر	المؤتمر الدولي الأول للطب النفسي المجتمعي بمصر
السعودية	ملتقى الاستشارات النفسية «المنهجية والتطبيق»
القاهرة، مصر	مؤتمر قصر العيني الثالث لطب نفس الأطفال والمراهقين
الرياض، السعودية	برنامج تدريبي كامل: العلاج النفسي بالفنون الإبداعية
الرياض، السعودية	الملتقى الدولي الثاني لشؤون المرضى
جدة، السعودية	الندوة الثانية لقسم علم النفس
سوسة، تونس	المؤتمر الدولي التاسع للطب النفسي
	الجمعية التونسية للأطباء النفسانيين والجامعيين

4^{ÈME} INTERNATIONAL SUMMER INSTITUTEDE L'ALTRUISME AU PARTENARIAT : UN CROISEMENT DES SAVOIRS
QUELS ENJEUX POUR LE DEVELOPPEMENT HUMAIN ?

En collaboration avec :

L'Université Sidi Mohammed Ben Abdellah Fès
La Faculté des Lettres et Des sciences Humaines Fès Sais

Organiser par :

L'Institut pour le Travail Educatif et Social – ITES BREST (France)
Avec l'appui de L'Association Internationale pour la Formation, la Recherche et l'Intervention Sociale

DU 27 AU 31 AOUT 2012 -BOUZNKA – MAROC


www.atsdh.net - hichamcogn@gmail.com
Version Arabe : www.arabpsynet.com/Congress/CongJ34-4èmeSumInstInternAr.pdfVersion Anglais : www.arabpsynet.com/Congress/CongJ34-4èmeSumInstInternEng.pdfVersion Français : www.arabpsynet.com/Congress/CongJ34-4èmeSumInstInternFr.pdf

PROGRAMME

Lundi 27 Aout 2012

HEURES	INTERVENTIONS	COORDINATION
9h30 - 12h	Accueil et enregistrement des invitées	
	SESSION D'OUVERTURE	
12h30	Repas de midi	
14h30 – 16h30	Sortie conviviale destination la plage de Bouznika	
16h30 – 19h30	Réunion des membres du Summer Institute : Mots de bienvenue : M. Hicham Khabbache , Président de l'association ATSDH, Maroc M. Brahim Akdim , Doyen de Faculté des Lettres et Sciences Humaines, SAIS, Fès Maroc. Mme. Catherine Hurtaud , Directrice de l'ITES Brest France Mme. Françoise Tschopp , Trésorière de l'AIFRIS Ordre du jour : - évaluation du programme du quatrième Summer Institute - planification du prochain Summer Institute	Modérateur Gilles Allieres (France)
21h	Repas de Diner	

Mardi 28 Aout 2012

Heures	Présentation Symposium 1 FR/ AR Salle 1	Présentateurs
9h—9h20	Talib KAJAJI (USA) Understanding yourself, Inward Journey	Modérateur Nabil Hajji (France)
9h20—9h40	Anca Dragu & Alina Iftime (Roumanie) , Tensions évaluatives dans le contexte de la formation continue pour la profession didactique	Discutante , Tschopp Françoise (Suisse)
9h40—10h00	Aomar Aboulehouch (Algérie), Projet de l'institut pédagogique dans le cadre du partenariat avec la société civile	
10h00—10h20	Tahar Mojahdi & Abali Moustafa (Algérie) Dimensions and constraints of partnership between the Algerian University and some health institutions	
10h20—10h40	Mohamed Ababou (Maroc) Coopération institutionnelle dans la cadre de la recherche scientifique quelle logique ?	

10h40—11h00	Hicham Khabbache , (Maroc) Joël Candau (France) & Abdelhak Jebbar (Maroc) Is it possible to be a partner with Islamists? We are already, Indeed!	
11h00 – 11h20	Gerard Jean-Pol (Belgique) Comment dépasser les difficultés du « vivre ensemble » en respectant les singularités de chacun ?	
11 h 20 – 11 h 40	Sylvain Pasquier (FRANCE) entre partenariat et participation : le don impossible de l'habitant.	
11 h40-12h	Discussion	
12h -13	Débat général	

Mardi 28 Aout 2012

HEURES	INTERVENTIONS	COORDINATION
	Symposium 1 ENG/AR Salle 2	
9h—9h20	Mohamed Maziane & Giat Bouflja (Algérie) Euro-Mediterranean Partnership in its escort to master programs "Tempus": Master of psychology, work, and organization as a case study	Modératrice Eman Shenouda (Egypte) Discutant Mushabab AlAsmari (Arabie saoudite)
9h20—9h40	Jamel Turkey (Tunisie) ArabsNet, towards an Arab ongoing and consolidation of psychological sciences	
9h40—10h00	Mohamed Benhaddou . (Maroc) Altruism Vue par la psychanalyse	
10h00—10h20	Mohamed Mouhcine Houssinat (Jordanie) The extent of practicing professional behaviors from the view point of the teaching staff in Jordan Universities	
10h20—10h40	Mohamed Tahar Bouyaya (Algérie) For an economic partnership and human resources development	
10h40—11h00	Neil Hall (Australie) Transformative Arts: using music and art to build partnerships for giving voice to the voiceless	
11 h –11 h 20	Aiman Friaht (Jordanie) The role of Jordan Universities in the social and security responsibility towards the Jordan Society	
11h 20 – 11 h 40	Ahmed Dokar (Maroc) Partenariat entre le ministère de l'éducation national et la société civile: Quel enjeu?	
12h00 – 13h00	Débat général	

Mercredi 29 Aout 2012

HEURES	INTERVENTIONS	COORDINATION
	Symposium 2 POSTER SESSION	
9h00—9h40	Zineb Hamdani (Maroc) Modes alternatifs de règlement de litiges au maroc : les enjeux et perspectives d'avenir d'une justice privée.	Modératrice Josian Fransen (Belgique)
	Hasnae Balga (Maroc) La lexmercatoria et le commerce électronique entre adaptation et application au Maroc.	Discutant Hassan, Saber (Maroc)
	Sarah Dini (Suisse) Partenariat et parentalité	
	Nicola Luigi Bragazzi (Italie) A global ethics : a study in asylum seekers and political refugees communities in Genova, Italy	
	Khalid Lamssieh (Maroc) Stratégie de partenariat en vue de promouvoir le travail social	
9h40 -10h	Discussion	
	Symposium 3 FR/AR Salle 1	
10h – 10h20	Dominique Neau Morin & Marie Paule Battas (France) A la découverte des modalités de partenariat dans les groupements de coopération sociale et médico-sociale (GCSMS)	Modérateur Gerard Jean-pol. (Belgique)

10h 20 – 10 h 40	Sabah Chahbouni (France) L'usager peut-il être un partenaire ? Le cas de la MOC (Méthode Ouverte de Coordination)	Discutant Abdelkrim Belhaj (Maroc)
10h40 – 11h00	Sebaa Rabah (Algérie) Les conduites à risque comme tentative de redéfinition du lien social dans la rive sud de la Méditerranée : le cas de l'immolation par l'eau et l'immolation par le feu	
11 h-11 20	Gilles Lecocq & Narjiss Mekaoui (France) Prendre soin de soi pour prendre soin des autres	
11 h 20 - 12	Discussion	
	Symposium 3 ENG/AR Salle 2	
10h – 10h20	Daniela Pozzaglia (USA) Altruism and mutual benefit (DVD)	Modérateur Talib Kafaji (USA)
10h 20 – 10 h 40	Serdar Aykut (Turquie) Sense of social responsibility and altruism in organizations and the importance of ethics for establishment of climate of trust	Discutant Abdelhak Jebbar (Maroc)
10h40 – 11h00	Neil Hall (Australie) More than helping: building partnerships for community change with young males through sport in Australia.	
11 h- 12	Discussion	

Jeudi 30 Aout 2012

HEURES	INTERVENTIONS	COORDINATION
	SYMPOSIUM 4 FR/ AR Salle 1	
9h—9h20	Laurent Cambon (France) Les assistants familiaux : entre engagement domestique et professionnalisation, le cas d'une association parisienne de protection de l'enfance	Modératrice Chabouni Sabah (France) Discutant Mohamed Ababou (Maroc)
9h20 – 9h40	Chaouch Hayett (France) De la lecture des faits et de leur interprétation l'exemple d'une action médico-sociale auprès d'une famille tzigane	
9h40 – 10H00	Yves Pillant (France) Les conditions de l'inclusion des personnes en situation de handicap	
10H00 – 10H20	Stéphane Saint Andre (France) Enjeux de l'interdisciplinarité : exemple d'un partenariat autour des adolescents difficiles à Brest	
10H20 – 10H40	Foabar Mohamed (Maroc) Conflit et compromis chez le mouvement du 20 février	
10H40 – 11H00	Messaoud Cherifi & Kamel Ben Mesbah (Algérie) Algerian Olympic Education and the Spread of the Culture of Peace as well as the Rejection of Violence in some Collective Sports	
11 h 11 30	Discussion	
	SYMPOSIUM 4 ANG/ AR Salle 2	
9h—9h20	Eman Shenouda (Egypte) Violence after 25th.Jan, and Social Development Challenges in Egypt, A field study in Al-Fayoum governorate.	Modérateur Abdenasser Essbai (Maroc)
9h20 – 9h40	KHABBACHE Hicham (Maroc) How social network contribute to political change in Arabic Word	Discutant Mohamed Benhaddou . (Maroc)
9h40 – 10H00	Jamal Fawaz Mansour Al-Omari (Jordan) Culture of dialogue and its relationship to the concept of participation as understood by a sample of students from the University of Balqa Applied	
10H00 – 10H20	Moustafa Magdey (Sultanat d'Oman) Comparative study of the constraints of human services organizations in Arab Emirates and Sultanate Oman and how to find solutions.	

10H20 – 10H40	Mohammad Mohsen Al-Hussinat (Jordan) The extent to which faculty members in Jordanian universities of professional behavior	
10H40 – 11H00	Abdelkrim Belhaj (Maroc) La professionnalisation du travail social à l'épreuve de l'INDH. Cas de l'expérience de la formation universitaire.	
11 h 11 h20	Ahmmad Yosef Al- Qawasmeh (Jordan) Perceptions of faculty members at Yarmouk University in Jordan for their role in community service	
11 h20 h 11 h 40	Kouokam-Magne Estelle (Cameroun) L'éthique de la coopération entre partenaires internationaux et églises catholiques locales dans le champ de la santé. Le projet de promotion humaine à Tokombéré au Cameroun	
12h 1	Discussion	
Dès 20H00	SOIRÉE GALA	

Vendredi 31 Aout 2012

Circuit touristique dès 9 h du matin (Rabat, ancienne médina, Chala)

المجلة العربية للعلوم النفسية

مجلة فصلية إلكترونية طب نفسية و علم نفسية محكمة

المجلد الثامن العدد 29-30 شتاء و ربيع 2011

Index APN eJournal

www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm

المؤلف: علم النفس الاجتماعي بين حاضر المعرفة العلمية و واقع الإنسان العربي

إشراف عبد الكريم بلحاج

تنزيل كامل العدد (محمي بكلمة عبور)

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=29

صفحة الغلاف

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ29-30/apnJ29-30First.pdf>

الفهرس المفصل

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ29-30/apnJ29-30Content.pdf>

ملخصات العدد / SUMMARIES

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ29-30/apnJ29-30.HTM>

*** **

ملحق العدد 29-30 شتاء و ربيع 2011

ملف الملحق: سيكولوجية النفس العربية الثالثة - الجزء 1

كامل العدد تنزيل حر

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ29-30/apnJ29-30Sup.exe>

أبحاث كامل الملف

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ29-30/AnnexeTopicJ29-30.pdf>

ملخصات العدد / SUMMARIES

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ29-30/apnJ29-30.HTM>

Alazhar Psychiatry CONFERENCE 2012

TRIUMPH HOTEL – CAIRO 26TH SEPTEMBER 2012
PORTO SOKHNA 27TH -28TH SEPTEMBER 2012



omik121@hotmail.com - moh.khaled.hamed@gmail.com - psy1.jed@sghgroup.net

we are honoured to announce you our 4th Psychiatry conference and to invite you to attend and participate the activities of it.

Attached with our email the announcement of the conference and we are happy to provide you later with the conference time table

Integrated Psychiatry IV

BioPsychoSocial aspects of Psychiatry

- Time and place
 - 26th September at Triumph Hotel - Cairo
 - 27th-28th September 2012 at Porto Sokhna –Ain El sokhna
- Invited: National & International speakers
- Conference President: Prof. Hashem Bahary
- Activities:
 - Plenary lecture
 - Key Lecture
 - Symposium
 - Forum, debate, panel discussion
 - Workshops, training courses

For Information:

please contact by this email: omik121@hotmail.com

Sincerely,
Mohamad Khalid
Head of Psychiatry Department
Saudi German Hospital Jeddah KSA
E-mail: moh.khaled.hamed@gmail.com
psy1.jed@sghgroup.net

Al-Wajiz ePsyDict

Edition Française

”الحرف الثامن عشر”

" R "

تنزيل حر

فرنسي - إنجليزي - عربي
مستند أكروبات

<http://www.arabpsynet.com/eDictBooks/Fr.fea-Short/R.feaShort.pdf>

مستند مضغوط

<http://www.arabpsynet.com/eDictBooks/Fr.fea-Short/R.feaShort.exe>

ورشة عمل 4 : مبادئ العلاج الجماعي بالسيكودراما
تحت رعاية: قسم الطب النفسي بالقصر العيني
تنظيم: الجمعية المصرية للعلاجات الجماعية
الجمعية العالمية للعلاجات النفسية الجماعية

مبنى الطب النفسي - قصر عيني 2-4 نوفمبر 2012

info@eagt.net




**Professor
Maurizio Gasseau**

- * Professor of Dynamic Psychology, University of Valle d'Aosta, Italy.
- * Group Psychotherapist, Psychodramatist.
- * Past Chair of Psychodrama Section of International Association of Group Psychotherapy.

تحت رعاية قسم الطب النفسي بالقصر العيني
تعلن الجمعية المصرية للعلاجات الجماعية
و الجمعية العالمية للعلاجات النفسية الجماعية
عن إقامة ورشة عمل تحت عنوان:

مبادئ العلاج الجماعي بالسيكودراما
Basics of Psychodrama
وهي الورشة الرابعة
ضمن البرنامج التدريبي على العلاجات الجماعية
الذي تقيمه الجمعية العالمية في مصر
من 2 إلى 4 نوفمبر 2012
مبنى الطب النفسي - قصر عيني



سعر اليوم

لأعضاء الجمعية 150 جنيه مصري
لغير الأعضاء 200 جنيه مصري

سعر الثلاثة أيام

لأعضاء الجمعية 400 جنيه مصري
لغير الأعضاء 500 جنيه مصري
وما يعادلها بالدولار للمقيمين بالخارج

شهادة حضور معتمدة من الجمعية
العالمية للعلاج النفسي الجماعي
والجمعية المصرية للعلاجات الجماعية

للمزيد من المعلومات والحجز
Tel: (+2) 01001364754 - 01117591944-
010091373865
Email: info@eagt.net

Arabpsynet Congress

Arabic Edition

<http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Cong.Ar.htm>

English Edition

<http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Cong.htm>

French Edition

<http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Cong.Fr.htm>

31^{ÈME} CONGRÈS DE L'AFMP

PSYCHIATRIE ET NEUROSCIENCES TRAITEMENTS DES PSYCHOSES

ORGANISÉE PAR :

ASSOCIATION FRANCO-MAGHRÉBINE DE PSYCHIATRIE

ASSOCIATION DES PSYCHIATRES DE LA WILAYA DE CONSTANTINE

Novotel, Constantine 22-23 novembre 2012

y.merdji@hotmail.fr - nadjibbenlatreche@yahoo.fr - ahmedbenachour@gmail.com

Accueil

Le mot du Président...

Constantine, cité des airs et de la passion, haut lieu du savoir et citadelle de la résistance, s'apprête à avoir l'insigne honneur d'accueillir, à nouveau, après la IX^È Rencontre de 1989, le 31^È Congrès Franco-Maghrébin de psychiatrie.

A ce privilège, certes gratifiant mais oh! combien redoutable, s'ajoute le doux plaisir que nous ressentons à devoir prendre le relais de Nice, ville particulièrement chère à nos cœurs, avec laquelle nous avons, depuis les années 1980, posé, sous l'impulsion de nos maîtres, feu le Pr. Belkacem Bensmaïl et le Pr. Guy Darcourt, les jalons d'une coopération Nord-Sud exemplaire et tissé d'indéfectibles liens d'amitié.

Si Constantine est, par excellence, la ville des ponts (un de plus, un grand viaduc, y est actuellement en chantier), l'Association Franco-Maghrébine de psychiatrie n'est pas en reste. En effet, ne constitue-t-elle pas une belle et généreuse passerelle suscitant, entre les deux rives de la Méditerranée, échanges scientifiques, expériences réciproques et relations conviviales? Nous en sommes d'autant plus fiers quelle est en passe, grâce à l'enthousiasme

et au dynamisme des jeunes psychiatres qui l'ont rejoint et au dévouement et à la compétence de son Secrétaire Général, le Pr. Jean Daléry, de gagner, au plus grand bonheur de ses fondateurs, le pari de la maturité et de la pérennité.

Quel heureux hasard, aussi, que de voir cette 31^È session du Congrès Franco-Maghrébin coïncider avec le cinquantenaire de l'indépendance de l'Algérie. Il est dès lors de notre devoir, à cette occasion, en tant que psychiatres Algériens, de dresser un bilan objectif des « 50 ans de psychiatrie Algérienne » et de rendre hommage à ses pionniers qui, dans des conditions héroïques, l'ont, envers et contre tout, créée.

Marhaba.

Pr. Youcef MERDJI

y.merdji@hotmail.fr

Organisateurs

COMITE LOCAL D'ORGANISATION

Co-Présidents d'Honneur : M.A.Bakiri, F.Kacha

Président : Y.Merdji

Vice-Président : N.Benlatrèche

Secrétaire : A.Benachour

Membres : N.Bououden, S.Dammene-Debbih, A.Khellaf, A.Mili, Th.Nedjar

ASSOCIATION FRANCO-MAGHREBINE DE PSYCHIATRIE

Président : Youcef Merdji

Past-Président : Dominique Pringuey

Secrétaire Général : Jean Daléry

Secrétaires-Adjoints : Driss Moussaoui, Saida Douki, Farid Kacha

MEMBRES AFMP

Algérie : M. Boudef, F. Kacha, Y. Merdji

Maroc : D. Moussaoui, J. Ktiouet, I. Tazi, J. Toufik

Mauritanie : A. Ould Hamady, O. Sall

Tunisie : B. Ben Hadj Ali, S. Douki, L. Gaha, F. Ghribi

France : A. Ait-Menguellet, A. Benyamina, F. Cherikh, J. Daléry, G. Darcourt,

G. Ferrey, M. Laxenaire, D. Pringuey, H. Rahioui, M. Reynaud, M. Saoud, M. Taleb

Pré-programme

Mercredi 21 Novembre 2012

- 18h30 : Cocktail d'accueil et cérémonie officielle d'ouverture (Salon d'honneur, Hôtel de ville)
- 20h00 : Film "Aliénations" (Malek Bensmaïl)

Jeudi 22 Novembre 2012

- 08h00 - 09h00 : Accueil des participants et inscriptions
- 09h00 - 09h30 : Cérémonie d'ouverture du Congrès
- 09h30 - 10h30 : 1^{ère} Séance
- 10h30 - 11h00 : Pause-café
- 11h00 - 12h30 : 2^{ème} Séance
- 12h30 : Déjeuner

- 14h00 : Ateliers (Salle A, B, C)
- 15h30 : Pause-café
- 16h00 : 3ème Séance

Vendredi 23 Novembre 2012

- 09h00 - 10h30 : 4ème Séance
- 10h30 - 11h00 : Pause-café
- 11h30 - 12h00 : 5ème Séance
- 12h30 : Conférence de clôture
- 13h00 : Clôture du Congrès
- 15h00 : Visite de Constantine (Pont suspendu de Sidi M'cid, Palais du Bey, Mosquée Emir Abdelkader)
- 20h00 : Dîner de gala au Novotel avec attribution du prix Maghrébin de Psychiatrie **Belkacem BENSMAIL 2012**

Samedi 24 Novembre 2012

- Circuit touristique post-Congrès (sur inscription) :
- Tombeau numide de l'Imedghassen, ruines romaines de Timgad, Balcons de Rhoufi, Oasis de M'chounèche.

Appel à Communications

COMMUNICATIONS ET POSTERS

Titre(s), Auteur(s), Résumé(s) à adresser avant le 01 septembre 2012 : y.merdji@hotmail.fr

Inscriptions

Nationaux : 2000 DA

Etrangers : 100 €

Inscription définitive et frais de participation : Sur place, au secrétariat du Congrès

Fiche d'inscription :

<http://afmp-constantine.com/images/img/Fiche-inscription.doc>

18h00 : Clôture de la journée

المعجم الموسع للعلوم النفسية (الاصدار العربي)

عربي - انكليزي - فرنسي

تغيير" ترجمة مصطلح أو ادراج" مصطلح عربي جديد في قاعدة البيانات

<http://www.arabpsynet.com/propar/arPropForm.htm>

للبحث في المعجم النفسي العربي

<http://www.arabpsynet.com/AR/SearchArForm.htm>

المعجم الموسع للعلوم النفسية (الاصدار الفرنسي)

فرنسي - انكليزي - عربي

تغيير" ترجمة مصطلح أو ادراج" مصطلح فرنسي جديد في قاعدة البيانات

<http://www.arabpsynet.com/propfr/FrPropForm.htm>

للبحث في المعجم النفسي الفرنسي

<http://www.arabpsynet.com/eng/SearchEngForm.htm>

المعجم الموسع للعلوم النفسية (الاصدار الانكليزي)

انكليزي - فرنسي - عربي

تغيير" ترجمة مصطلح أو ادراج" مصطلح انكليزي جديد في قاعدة البيانات

<http://www.arabpsynet.com/propeng/engPropForm.htm>

للبحث في المعجم النفسي الانكليزي

<http://www.arabpsynet.com/eng/SearchEngForm.htm>

1ST ALZHEIMER'S DISEASE INTERNATIONAL MIDDLE EAST AND NORTH AFRICA CONFERENCE

SCIENCE AND CARE IN ALZHEIMER'S DISEASE: A CULTURAL PERSPECTIVE



28-29 November 2012 Cairo, Egypt

abstracts@alz.co.uk - adicaire2012@mci-group.com

Dear Colleagues,

Alzheimer's Disease International (ADI) in conjunction with the Alzheimer Society of Egypt is delighted to invite you to 1st Middle East and North Africa conference in Cairo, Egypt from 28-29 November 2012. The conference will be held at the InterContinental Hotel in the City Stars complex, in close proximity to the airport.

This conference will bring together clinicians and scientists, family and professional carers, people with dementia and staff and volunteers of Alzheimer associations and will provide an opportunity to network and share important research to help make a difference to those affected by dementia. With reduced registration rates for people living in Egypt, lower and middle income countries, students, family carers and people with dementia it is a must attend for all with an interest in dementia. Register by 5 October to benefit from our early bird registration fee. www.adicaire2012.org/registration

Under the theme of "Science and Care in Alzheimer's Disease: A Cultural Perspective" this inaugural conference has an exciting programme that will see world and regional dementia experts share their knowledge and challenge the perceptions of dementia.

Robert Friedland, Professor of Neurology at Louisville School of Medicine in the USA, will discuss the latest research on the issue of prevention and risk factors in dementia. Dementia has a huge impact on carers and Dr Nori Graham, old age psychiatrist and Honorary Vice President of ADI, will highlight best practices in care for both professional and family carers. Diane Mansour, Founder and President of Alzheimer's Association Lebanon, and Professor Abdel Moneim Ashour, head of psychogeriatrics at Ain Shams University and Founder and President of the Alzheimer's Society of Egypt, will address issues and solutions culturally specific to the Middle East and North Africa region.

In April 2012 the World Health Organization launched the report "Dementia: a public health priority" providing the most authoritative overview of the impact of dementia worldwide. The conference will address the topic of the global impact of the disease and the need for dementia to be a global, regional and national priority.

There are more than 36 million people currently living with dementia around the world and this figure is set to double every 20 years. In the Middle East and North Africa region there are over 1.15 million people living with dementia and by 2050 the expected increase is 438%.

Marc Wortmann, Executive Director of ADI, says "In the next 50 years the Middle East and North Africa region will

see one of the largest increases of people living with dementia. We must act now to raise awareness of dementia and combat the stigma associated with it. It is essential that we come together to share knowledge and skills to improve the lives of those living with the disease and their families."

We look forward to welcoming you to Cairo for the 1st Middle East and North Africa Alzheimer's Disease International conference!

Registration Important Dates

Early bird deadline: Friday 5 October 2012

Advanced registration deadline: Friday 16 November 2012

For further information on registration rates please visit our conference website at www.adicaire2012.org. For any queries regarding registration please contact Kirstin Blakey at adicaire2012@mci-group.com.

Please click here to register for this exciting conference.

<https://b-com.mci-group.com/Registration/12ADICA.aspx>

We would also like to remind you that the abstract submission system is still open and will close on **10 August 2012**.

Abstract Topics

- Dementia Diagnosis
- New and Future Treatments
- Dementia Prevention and Risk Factors
- Non-pharmacological Interventions
- Quality of Life
- Person Centred Care
- Support and Training for Informal and Professional Carers
- Educating and Training of Medical Professionals

For any questions regarding abstract submission please contact Jane Cziborra at abstracts@alz.co.uk.

For any questions regarding the conference please contact the conference secretariat at adicaire2012@mci-group.com.

With best wishes

The ADI Middle East Conference Secretariat

T: +44 (0) 1730 821 969

E: adicaire2012@mci-group.com - W: www.adicaire2012.org

Arabpsynet Congress

Arabic Edition

<http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Cong.Ar.htm>

English Edition

<http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Cong.htm>

French Edition

<http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Cong.Fr.htm>



المؤتمر العربي الثاني عشر للطب النفسي 12th PAN ARAB PSYCHIATRIC CONFERENCE

29-30 نوفمبر - 1 ديسمبر 2012 دبي - الإمارات
29-30 November - 1st december 2012 - Dubai, UAE

bahaa@meetingmindsdubai.com - pco@papc2012.com

PROGRAM

THURSDAY 29 NOVEMBER 2012

- 10.00 - 11.30 Opening Ceremony
- 11.30 - 12.00 Coffee Break
- 12.00-12.45 ROOM A

PLENARY SESSION I

Prof Ahmed Okasha, Honorary President, Pan Arab Federation of Psychiatrists

'Changes in Mental Health in the Arab world'

- 12.45 - 13.15 Lunch
- 13.15-14.45 ROOM A

KEY NOTE SESSION I

Organised by the Institute for Development, Research, Advocacy & Applied Care

'Violence and mental disorders'

- 14.45 - 16.15 PARALLEL ABSTRACT SESSIONS

ROOM A

Addiction in the Arab World

- An Exploratory Research on the Role of Family in Youth's Drug Addiction, **Sobia Masood, PAKISTAN**
- The Effects of Exposure Response Prevention on Reducing Addictive Cravings, **Robert DeLetis, UNITED STATES OF AMERICA**
- The first community epidemiological workgroup report about the epidemiology of substance abuse in Iraq, **Nesif Al-Hemiary, IRAQ**
- Addiction Treatment in the United Arab Emirates: Patients demographics and substance abuse profile at the National Rehabilitation center, **Ahmed Elkashef, UNITED ARAB EMIRATES**
- Addiction Treatment in the United Arab Emirates: Voluntary vs. Involuntary patients admitted to the NRC, Ahmed Elkashef, UNITED ARAB EMIRATES
- Prescription Drug abuse in the UAE, Ahmed Elkashef, UNITED ARAB EMIRATES

ROOM B

Emerging Psychiatric Morbidity in Young People

- The physical and emotional abuse in children, **Naeema Abdullah Al Ali, UNITED ARAB EMIRATES**

- The destiny of children victims of intentional violence: between resilience and chronic trauma, **Messaouda Sadouni, ALGERIA**

- Perceived Family Environment and Social Anxiety among Females in Late Adolescence, **Farzana Ashraf, PAKISTAN**

- Lifestyle and Depressive risk factors associated with internet addiction in an Arabian Gulf Culture adolescent, **Abdulbari Bener, QATAR**

- Psychosocial Problems among Secondary School Students Alhawya City-Iraq, **Ashoor Sarhat, IRAQ**

- Depression among Secondary Schools Students in Tikrit District- Iraq, **Ashoor Sarhat, IRAQ**

- Attitudes, Perceptions, and Family Coping in Pediatric Cancer and Childhood Diabetes, **Abdelmazin Mabrouk, UNITED ARAB EMIRATES**

- The Evaluation and Treatment of Adolescent Sexual Offenders, **Barbara Beadles, UNITED STATES OF AMERICA**

ROOM C

Psychiatric Practice

- Assessment and Management of Risk in Psychiatric Practice, **Yahya Takriti, UNITED ARAB EMIRATES**
- Community Surveys of Psychiatric Morbidity in Egypt: Lessons Learned, **Emad Hamdi, EGYPT**
- Community oriented and evidence based interventions in mental health programs , **Abdalsalm Alshehri, SAUDI ARABIA**
- Mental Health Practice Amidst Transition in the Arab World, **Laila Atshan, PALESTINE**
- Screening for somatization and depression in Saudi Arabia: a validation study of the PHQ in primary care, **Susan Becker, UNITED STATES OF AMERICA**
- Multi disciplinary Mental Health Team Practice Kasr El Aini Experience, **Noha Sabry, EGYPT**
- Youth Mental Health in Jordan: Results of a National Survey, **Leyla Ismayilova, UNITED STATES OF AMERICA**

- 16.15 - 16.45 Coffee Break

- 16.45-18.15 ROOM A

KEY NOTE SESSION II

Woman Mental Health

- 16:45 - 18:15 PARALLEL ABSTRACT SESSIONS

ROOM B

Self Harm Across the Region

- Self mutilation by subcutaneous injection of kerosene: report from Iraq,

Maha Younis, IRAQ

- A comparative study on perspectives on Non-Suicidal Self-Injurious Behaviors among Social Work Students in USA, Cyprus, Greece and Jordan. Implications for social work practice, **Efrosini Kokaliari, UNITED STATES OF AMERICA**

- Completed suicides in Dubai, United Arab Emirates, **Kanita Dervic, UNITED ARAB EMIRATES**

- Self-Injury among non clinical populations, **Efrosini Kokaliari, UNITED STATES OF AMERICA**

- Prevalence of suicidal thoughts and attempts among pregnant Pakistani women, **Nargis Asad, PAKISTAN**

- Suicide communication and self-injurious behavior among patients with depression, **Naseem Qureshi, SAUDI ARABIA**

- Attitudes towards suicide among medical students in the United Arab Emirates, **Leena Amiri, UNITED ARAB EMIRATES**

ROOM C

Update in Psychopharmacology: a cultural prospectice

- Recent Advances in Diagnostic and Laboratory Investigations for Patients with First Episode Psychosis, **Abdulsamad Aljeshi, SAUDI ARABIA**

- Impact of Clozapine Treatment on Regional Brain Volume: A Longitudinal Study of Treatment Resistant Schizophrenia, **Mohammed Ahmed, IRELAND**

- Transcranial Magnetic Stimulation (TMS):

Introduction and experience of over 1000 treatments, **Wasim Shaikh, UNITED ARAB EMIRATES**

- Tualang honey increases BDNF levels and alleviates depressive behaviours of ovariectomised rats exposed to social instability stress, **Badriya Al-rahbi, MALAYSIA**

- Recent Advances in Cross-cultural Psychopharmacology: A Review, **Edmond Pi, UNITED STATES OF AMERICA**

- The use of hypnotics (Zaleplon, Zolpidem and Zopiclone) in Forensic psychiatric wards in Oxford, 2012, **Hasanen Al-Taïar, UNITED KINGDOM**

- The use of hypnotics (Zaleplon, Zolpidem and Zopiclone) in Forensic psychiatric wards in Oxford, 2012, **Hasanen Al-Taïar, UNITED KINGDOM**

- Prescribing antipsychotic medications for people with Dementia, Milton Keynes 2012, **Hasanen Al-Taïar, UNITED KINGDOM**

- Neuroleptic-induced tardive dyskinesia among Arab psychotic patients, **Abdelkarim Osman, SUDAN**

FRIDAY 30 NOVEMBER 2012

- 09.00 - 10.45: PARALLEL ABSTRACTS SESSIONS

ROOM A

Spirituality & Mental Health

- Spiritual healing in Iraqi societies (truth and fraud) ,

Qassim Al-Awadi, IRAQ

- The impact of religious ,spiritual beliefs on quality of life :View from Iraq and Jordan, **Maha Younis, IRAQ**

- Content of religious delusions in male and female, **Palmira Rudaleviciene, LITHUANIA**

- The Surpu: Exorcism of Antisocial Personality Disorder in Ancient Iraq, **Walid Abdul-Hamid, U.K**

- Not easy being British Muslim psychiatrist., **Walid Abdul-Hamid, UNITED KINGDOM**

- The role of spirituality, gratitude and hope in predicting post traumatic growth among survivors of mount merapi eruption in Yogyakarta, Indonesia, **MA Subandi, INDONESIA**

- Faith Healing: An Arabic Prespective, **Hellme Najim, UNITED KINGDOM**

ROOM B

Women, Violence & Mental Health

- Validity of Common couple violence as a new diagnosis in Arab Word, **Heba Essawy, EGYPT**

- Community Mental Health Services and Violence Against Women in Cairo., **Samir Abou El Magd, EGYPT**

- The influence of socio-cultural and economic factors on violence against women , **Khadijeh Asadisarvestani, IRAN**

- Lifetime Prevalence of Emotional/Psychological Abuse among Qualified Female Healthcare Providers, **Azmat Khan, PAKISTAN**

- Shades of violence against women in a rapidly developing multicultural society in the Middle East, **Siva Prakash, UNITED ARAB EMIRATES**

- A history of childhood maltreatment among men predicts abuse of their spouses, **Eiad Alfaris, SAUDI ARABIA**

- Violence against Women in Egypt, **Ahmed El Missiry, UNITED KINGDOM**

- The relationship between co-dependency and mobbing/bullying, **Gulsum Ancel, TURKEY**

- A study of violent behaviour among psychiatric inpatients in three hospitals in Baghdad., **Numan Ali, IRAQ**

ROOM C

The Rise of PTSD

- In The Shadow of Terror in Iraq: Posttraumatic Stress Disorder and Psychiatric Co-morbidity Following Bombing attacks: The Role of Shattering of World Assumptions and Altered Self-Capacity, **Fuaad Freh, UNITED KINGDOM**

- Prevalence and associated factors of posttraumatic stress disorder among burundi and democartic republic of Congo residing in Ethiopia, **Berihun Megabiaw Zeleke, ETHIOPIA**
- Prevalence of Post traumatic Stress Disorder in Iraq, **Mohammed Lafta, IRAQ**
- The aftermath of the revolution. PTSD in a sample of Egyptian adolescents., **Menan Rabie, EGYPT**
- Post- traumatic stress disorder among university students in Baghdad: a preliminary report, **Nesif Al-Hemiary, IRAQ**
- Cumulative Exposure to Family Violence and the Development of Post-Traumatic Stress among Palestinian University Students, **Muhammad Haj-Yahia**

- 10.45 - 11.15 Coffee Break Coffee B
- 11.15 - 12.00 **ROOM A**

PLENARY SESSION II

Prof Abdulla Adbul Rahman, President, Pan Arab Federation of Psychiatrists

- 12.00 - 14.00 Friday Prayer & Lunch
- 14.00 - 14.30 Industry Symposium
- 14.30 - 16.00 **ROOM A**

KEY NOTE SESSION III

Mental Health Act in the Arab world

- 14:30 -16:00 PARALLEL ABSTRACTS SESSIONS

ROOM B

Substance abuse and Psychiatric Co-morbidity

- Substance Induced Psychotic Disorders, **Mohammed Elmahdy, EGYPT**
- Types of depression among Iraqi alcoholics, **Abbas Mehdi, IRAQ**
- Prevalence and characteristics of adult attention-deficit hyperactivity disorder among substance abuse inpatients, **Ahmed Abdelkarim, EGYPT**
- Cannabis is a gateway and cultural specific drug for Egyptians from Ramses the 2nd till modern days, **Hamdy Moselhy, UNITED ARAB EMIRATES**
- Death anxiety (thanatophobia) among drug dependents in an Arabic psychiatric hospital, **Hamdy Moselhy, UNITED ARAB EMIRATES**

ROOM C

Role of environment in psychological disorders

- Can watching traumatic events on TV cause PTSD symptoms? Evidence from Pakistan, **Asima Khan, PAKISTAN**
- Psychiatric Aspects of Polygamy in Arab Culture: The case of first wife, Lotfy El Sherbiny, EGYPT Honour killing- a case report, **Luv Sharma, INDIA**
- Impact of Excessive Television and Videogame Viewing Time on Childhood Behavior, **Said Abderazeq, UNITED ARAB EMIRATES**

- Academic Detachment, **Omar Reda, UNITED STATES OF AMERICA**
- Stress in medical student in an Indian Medical College, **Sandeepkumar Chauhan, INDIA**
- Anxiety and depression among female medical students in King Abdul-Aziz University, **Nahla Khamis Ibrahim, SAUDI ARABIA**
- 16.00 - 16.30 Coffee Break
- 16.30 - 18.30 PARALLEL ABSTRACTS SESSIONS

ROOM A

Trauma I

- Psychiatric Morbidity and Work and Social Adjustment among Earthquake Survivors Extricated from Under the Rubble, **Naeem Aslam, PAKISTAN**
- Mental Health in Post-conflict Syria, **Mohammed Abou-Saleh, QATAR**
- Helping the aggrieved and the traumatized in dealing with and overcoming loss and grief, **Kwadwo Amoako Addo, GHANA**
- Introducing Trauma Informed care: Relevance to Psychiatry in The Arab World, **Ossama Osman, UNITED ARAB EMIRATES**
- Mental Health Symptoms following Wars and Repression at mosul city/iraq, **Mohammad Darweesh, IRAQ**

ROOM B

Physical Illness among Arab psychiatric population I

- Stress and Sleep; concept of correlation, **Sultan Alshahrani, SAUDI ARABIA**
- Prevalence of Chronic pain among individuals with alcohol Dependence syndrome, **Jitendra Rohilla, INDIA**
- Somatic symptoms in primary care and psychological co-morbidities in Qatar: neglected burden of disease, **Abdulbari Bener, QATAR**
- Anxiety and depression among patients with obesity referred for Bariatric Surgery, **Essam Emam, UNITED ARAB EMIRATES**
- The PAD Syndrome: Pain, Anxiety, and Depression, **Ahmed El Missiry, UNITED KINGDOM**

ROOM C

Psychiatric Morbidity in Special Population

- Dementia - Time to focus on prevention?, **Yahya Takriti, UNITED ARAB EMIRATES**
- Learning Disabilities and Depression among School Going Adolescents of Public Sector Schools in Pakistan, **Farzana Ashraf, PAKISTAN**
- War, terrorism and people with Intellectual Disabilities, **Miriam Isaac, UNITED KINGDOM**
- Exposure of palestinian adolescents to prolonged and cumulative military violence: a study of its psychological effects and resiliency factors scientific abstract, **Muhammad Haj-Yahia**

- Psychological and cognitive deficits in Huntington's disease model: Implication of mesenchymal stem cells for Psychological therapy, **Mohammad Amin Edalatmanesh, IRAN**
- Management of Homosexuality in Arab culture, **Mohammed Elmahdy, EGYPT**
- Depression among elderly in Beni Suef city (Upper Egypt), **Hani Dessoki, EGYPT**
- Disability in schizophrenia and its impact on family burden and family distress, **Ismail Shihabuddeen TM, INDIA**
- 18:30-19:00 Pan Arab Psychiatric Federation Session

SATURDAY 01 DECEMBER 2012

- 08.30 - 09.00 Industry Symposia
- 09:00 - 10:30

KEY NOTE SESSION IV_

The World Federation for Mental Health: Building Constituency and Capacity in the Eastern Mediterranean Region

- 10:30-11:00 Coffee Break
- 11:00-12:30 PARALLEL ABSTRACTS SESSIONS

ROOM A

hological Intervention

- Psychiatric Stigma Challenges and Solutions, **Sarah Mostafa, LIBYA**
- Traumas and Coping Mechanisms in Cairo, Egypt Post January 25, 2011 Revolution, **Seham Kafafi, EGYPT**
- Bridging gap between psychology and psychiatry: in diagnosis and therapy, **Maan Saleh, SAUDI ARABIA**
- Effect of Cognitive Behavior Therapy on low self esteem of patients with schizophrenia, **Mona Elbilsha, EGYPT**
- Recommendations for healing the invisible wounds of war in Libya, **Doaa Mormesh, LIBYA**

- The Wounded Healer, **Omar Reda, UNITED STATES OF AMERICA**
- Psychological Group Debriefing: a Full-fledged Clinical Procedure, **Dina Joubrel, FRANCE**
- Psychosocial Care for Women Survivors of Disasters, **Susan Becker, UNITED STATES OF AMERICA**
- Group Psychotherapy in Egypt and the Arab World, Roots, Challenges and Future, **Mona Rakhawy, EGYPT**

ROOM B

Trauma 2

- Mental health status of a sample of Iraqi immigrants in Malaysia, **Aqil Daher, MALAYSIA**
- Acculturation vs. war stresses on psychiatric morbidity of displaced Iraqis after 10 years of displacement in Egypt, Noha Sabry, **EGYPT** Caring For Those Who Care: Combating Secondary Trauma, **Ossama Osman, UNITED ARAB EMIRATES**
- Psychosocial Sequels of Syrian Revolution, **M Khaldoun Marwa, SAUDI ARABIA**

ROOM C

Physical Illness among Arab psychiatric population II

- Association between psychological distress and gastrointestinal symptoms in diabetes mellitus, **Abdulbari Bener, QATAR**
- Depression in Other Chronic Medical Diseases, **Mufeed Raoof, UNITED ARAB EMIRATES**
- The Burden of Multimorbidity: The Challenge of Severe Mental Illness and Coexisting Long Term Chronic Conditions, **Helen Millar, UNITED KINGDOM**
- Is irritable bowel syndrome a psychiatric disorder?, **Talaat Tadross, UNITED ARAB EMIRATES**
- 11.15 - 12.00 ROOM A

PLENARY SESSION III

Dr. Adel Karrani, Conference Chairman

Arabpsynet eBook N° 21

الإصدار الواحد والعشرون / خريف 2011

علم النفس في التراث العربي الإسلامي

أ. د. الزبير بشير طه

ارتباط التحميل (للمشاركين)

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=121

الفهرس والمقدمة (تحميل حر)

<http://www.arabpsynet.com/apneBooks/eB21/eB21ZBTCont&Pref.pdf>

First International Social Psychiatry Conference In Egypt - ISCPE 2012

SOCIAL PSYCHIATRY ASPECTS OF VIOLENCE, COPING WITH CHRONIC MEDICAL CONDITIONS, ADDICTION
Cairo, 5-6 December 2012



المؤتمر الدولي الأول للطب النفسي المجتمعي بمصر

الجوانب النفسية والاجتماعية

للخلف و للتعايش مع الأمراض المزمنة و للإدمان

القاهرة 5-6 ديسمبر 2012

icspe2012@psychegypt.org - www.ephase.org

icspe2012@psychegypt.org - www.ephase.org



Call For Papers: www.arabpsynet.com/Congress/CongJ36ICSPE2012-EgCP.pdf

Registration Form: www.arabpsynet.com/Congress/CongJ36ICSPE2012-EgRF.pdf



Dear Colleagues,

It is an honor to invite you to attend and to participate to the First International Social Psychiatry Conference In Egypt

Key Note Speakers and Honorable Guests :

- **Prof. Yehia El-Rakhawy** Conference Honorary President; Past-Chairman Psychiatry Department, Cairo University
- **Prof. Ahmed Okasha** President, Egyptian Psychiatric Association; Past-President, World Psychiatric Association (WPA)
- **Prof. Driss Moussaoui** President, World Association for Social Psychiatry (WASP); World Psychiatric Association (WPA) Zonal Representative
- **Prof. Saïda Douki** Past-President, Arab Federation of Psychiatrists; Professor emeritus of Psychiatry, Tunis University
- **Prof. Unaiza Niaz** Chair Section on Women Mental Health, World Psychiatric Association (WPA); Secretary, International Association for Women Mental Health (IAWMH)
- **Prof. Amira Seif-El-Din** President, Eastern Mediterranean Association of Child & Adolescent Psychiatry & Allied Professions (EMACAPAP); President, Child Mental Health Association-Egypt
- **Prof. Robert Zachariae** Professor of Psychooncology and Health Psychology, Oncology Department, Aarhus University Hospital, Aarhus, Denmark
- **Dr. Layla Kassem** National Institute for Mental Health (NIMH), U.S.A
- **Dr. Pamela Smith** Director of Psychiatrists Global Training Network (PGTN), U.S.A

Kindly find attached the conference announcement and call for papers in addition to the conference registration/accommodation form.

Looking forward to seeing you then

ICPSE 2012 Organizing Committee: Psychological Health & Awareness Society in Egypt (P.H.A.S.E)

Conference Secretariat: Psychological Health & Awareness Society in Egypt (PHASE) WAAY:

السادة الزملاء

يسعدنا ويشرفنا أن ندعوكم للحضور والمشاركة في المؤتمر الدولي الأول للطب النفسي المجتمعي بمصر

التالي بيان السيدات والسادة المتحدثين الرئيسيين وضيوف الشرف:

- **أ.د. يحيى الرخاوي** الرئيس الفخري للمؤتمر؛ رئيس قسم الطب النفسي كلية الطب جامعة القاهرة سابقا
- **أ.د. أحمد عكاشة** رئيس الجمعية المصرية للطب النفسي؛ رئيس الجمعية العالمية للطب النفسي WPA سابقا
- **أ.د. إدريس موساوي** رئيس الجمعية العالمية للطب النفسي المجتمعي WASP؛ الممثل الإقليمي للجمعية العالمية للطب النفسي WPA
- **أ.د. سعيدة دوكي** أستاذة فخريّة الطب النفسي، جامعة تونس، رئيسة الاتحاد العربي للأطباء النفسيين سابقا
- **أ.د. عزيزة نياز** رئيسة قسم الصحة النفسية للمرأة بالجمعية العالمية للطب النفسي؛ سكرتيرة الجمعية العالمية للصحة النفسية للمرأة IAWMH
- **أ.د. أميرة سيف الدين** رئيسة منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط للجمعية العالمية للصحة النفسية للطفل والمراهق (EMACAPAP)؛ رئيسة جمعية الصحة النفسية للطفل والمراهق-مصر
- **أ.د. روبيرت زخاري** أستاذ علم النفس والصحة النفسية بقسم الأورام، مستشفى جامعة آرهوس، آرهوس، الدانمارك
- **د. ليلي قاسم** المعهد الوطني للصحة النفسية (NIMH) (الولايات المتحدة)
- **د. باميلا سميث** مديرة الشبكة العالمية لتدريب الأطباء النفسيين (الولايات المتحدة)
- **مرفق طيه إعلان المؤتمر، ودعوة للمشاركة في المؤتمر وبالإضافة إلى نموذج التسجيل والإقامة.**
- **يشرفنا مشاركتكم وحضوركم المؤتمر**
- **اللجنة المنظمة للمؤتمر: الجمعية المصرية للتوعية والصحة النفسية (وعي)**

Tel: (202) 27507406/ (202) 23580640/ (20) 1008995878/
(20) 1222173036

Fax: (20) 23598855

Address: 41 Cornish El Nil Street, Al Aseel Building,
3rd Floor, Maadi Entrance 2. Cairo. Egypt.

Email/Website: icspe2012@psychegypt.org

www.ephase.org

Conference Website: www.psychegypt.org/conference

هاتف: (202) 27507406 / (202) 23580640 / (20) 1008995878
(20) 1222173036

فاكس: (20) 23598855

العنوان: 41 شارع كورنيش النيل، الأصيل البناء، الطابق 3، المعادي
مدخل 2. القاهرة. مصر.

البريد الإلكتروني: icspe2012@psychegypt.org

www.ephase.org

موقع المؤتمر: www.psychegypt.org/conference

المجلة العربية للعلوم النفسية

مجلة فصلية إلكترونية طب نفسية و علم نفسية محكمة

المجلد السابع العدد 27-28 صيف & خريف 2010

Index APN eJournal

www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm

الملف: الطفل العربي... نحو سيكولوجية متوافقة مع الذات

إشراف عبد الرحمن إبراهيم

تنزيل كامل العدد (محمي بكلمة عبور)

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=27

صفحة الغلاف

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ27-28/apnJ27-28First.pdf>

الفهرس المفصل

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ27-28/apnJ27-28Content.pdf>

SUMMARIES / ملخصات العدد

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ27-28/apnJ27-28.HTM>

*** **

ملحق العدد 27-28 صيف & خريف 2010

Index APN eJournal

www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm

كامل العدد تنزيل حر

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ27-28/AnnexeTopicJ27-28.pdf>

صفحة الغلاف

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ27-28/apnJ27-28FirstSup.pdf>

الفهرس المفصل

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ27-28/apnJ27-28ContentSup.pdf>

أبحاث كامل الملف

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ27-28/AnnexeTopicJ27-28.pdf>

SUMMARIES / ملخصات العدد

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ27-28/apnJ27-28.HTM>

ملتقى الاستشارات النفسية "المنهجية والتطبيق"



نموذج التسجيل في الملتقى: <http://www.p-c-forum.com/register.php>

بروشير الملتقى: www.arabpsynet.com/Congress/CongJ36PCForumBr.pdf



برعاية كريمة من معالي الدكتور: وزير الصحة ورئيس اللجنة الوطنية لرعاية المرضى النفسيين و أسرهم
عبد الله بن عبد العزيز الربيعة

9 ديسمبر 2012 بقاعة المملكة - فندق الفورسيزن/ الرياض، المملكة العربية السعودية
<http://www.p-c-forum.com> - info@p-c-forum.com

المقدمة

يسلط الملتقى الضوء على أحد القضايا الهامة في مجال الصحة النفسية من خلال التعريف بمفهوم وضوابط وأخلاقيات تقديم الاستشارة النفسية حيث لا يكاد يخلو احد من الحاجة لتلك الاستشارات وذلك بسبب كثرة القضايا والمشاكل التي يمر بها الفرد والأسرة والتي يكون لها تأثير مباشر أو غير مباشر على الاستقرار النفسي للأفراد والجماعات.

ومع هذه الحاجة الماسة أزداد أعداد طالبي الاستشارة وانتشرت وسائل وطرق كثيرة لتقديم هذه الخدمات وذلك من خلال مراكز متخصصة أو باستخدام وسائل الاتصال المختلفة أو الإنترنت، ورغبة في تأطير المنهجية العلمية وتقنينها على البيئة المحلية عند تقديم الاستشارات النفسية ومراجعة الخبرات الموجودة واقتراح آليات لتطوير هذه الخدمات تم السعي لعقد هذا الملتقى .

ويهدف الملتقى إلى

مراجعة وتقييم خدمات الاستشارات النفسية المقدمة في البيئة المحلية وآليات تطويرها .

- اقتراح الضوابط والمرجعيات المناسبة التي تضمن جودة وسلامة الاستشارات المقدمة

- التعرف على التوجهات العامة لدى المختصين وأفراد المجتمع حيال هذا الموضوع .

- تبادل الخبرات والمهارات بين المختصين في مجال الاستشارات النفسية والاجتماعية.

- زيادة الوعي المجتمعي بأهمية الاستشارات النفسية والمصادر المناسبة لتقديم هذه الخدمة وتمييز ما يقدم من خدمات إيجابية وسلبية

- تعريف مقدم الخدمة والمستفيد بحقوق وواجبات كل منهما .

محاور الملتقى

ضوابط وشروط تقديم الاستشارة النفسية.

- التوجهات والتوقعات لمقدمي الخدمة وطالبيها.

- العوامل المحددة في اختيار مقدم الخدمة وأسلوبها.

- العلاقة المهنية وسبل ضمان حقوق الطرفين.

- التدريب و المهارات اللازمة لتقديم هذه الخدمات.

- جودة الخدمات المقدمة وسبل متابعتها.

المعجم الموسوع للعلوم النفسية

الإصدار العربي

"الحرف السابع عشر"

تنزيل خاص بالمشاركين

"ظ"

عربي - إنجليزي - فرنسي

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=2017

3rd Kasr Al-Ainy Child & Adolescent Psychiatry Conference

TRAUMA IN CHILDREN AND YOUNG PEOPLE
POST TRAUMATIC STRESS DISORDER AND BEYOND

December 11-13, 2012

Faculty of Medicine, Kasr Al Ainy, Psychiatry & Addiction Medicine Hospital- Cairo, EGYPT

suaadmoussa@yahoo.com

ACAMH KEYNOTE SPEAKER

William Yule : Emeritus Professor of Applied Child Psychology, Institute of Psychiatry, London, UK

ACAMH GUEST SPEAKER

Patrick Smith: Lecturer in Clinical Psychology, Institute of Psychiatry, London, UK

Dear Colleagues

With our country and region going through these exceptional times of change and challenges, the Units of Child and Adolescent Psychiatry, Department of Psychiatry, Kasr Al Ainy, Faculty of Medicine, Cairo University announce the Third Child and Adolescent Psychiatry Conference in Cairo 11 - 13 of December 2012. The theme this year deals with an issue that has challenged many mental health professionals and lately constituted part of their daily practice, namely Trauma in Children and Young People.

This year we are privileged with the contributions of two eminent experts:

Professor Bill Yule, Professor of Applied Child Psychology and Founding Director of Child Traumatic Stress Clinic

Dr Patrick Smith, Lecturer in Clinical Psychology, IOP, King's College, London, UK

To emphasise the conference's theme of traumatic experiences during childhood and adolescence there will also be the additional opportunity to participate in an ACAMH-hosted Master Class, conducted by Professor Yule and Dr Smith, on **Trauma-Focused Cognitive Therapy for PTSD in Children and Young People**

With the contribution of our distinguished experts and your interactive participation we hope this conference offers an international perspective, a diversified wealth of clinical and evidence based information that could be applied in day-to-day practice.

We very much look forward to welcoming you.

Head of Department : **Lamis El Ray**

Head of Child Unit: **Azza El Bakry**

Conference President: **Suaad Moussa**

Distinguished Guests

Professor William Yule

Emeritus Professor of Applied Child Psychology, Institute of Psychiatry, London, UK

Founding Director of Child Traumatic Stress Clinic

After a first degree in psychology at the University of Aberdeen, William Yule trained as a clinical psychologist at the Institute of Psychiatry and Maudsley Hospital in London where he later became Professor of Applied Child Psychology. He received his doctoral degree for his studies of specific reading retardation.

His many and varied research interests over the years include epidemiological studies, working with families of autistic children, training parents in management techniques, school refusal, fears, fostering and adoption; training teachers to use behavioural techniques in mainstream classrooms; the effects of lead on children's development. He is a founder member of the Society for the Study of Behavioural Phenotypes, a society devoted to the better understanding of the genotype/phenotype link in certain mentally handicapping disorders.

Following the capsizing of the Herald of Free Enterprise in 1987 he showed that PTSD is both a commoner and more chronic reaction in children and adolescents than had hitherto been suspected. He was an advisor to UNICEF on its psychosocial programme for war affected children in former Yugoslavia in 1993. He is Chair of the Foundation for Children and War, Bergen, Norway (www.childrenandwar.org).

He has received many awards and accolades for his work:

- the Lifetime Achievement Award of the ISTSS in 2005
- the Bill Yule Adolescent Unit at the Bethlem Royal Hospital was named in his honour in July 2005.
- a Leverhulme Emeritus Fellowship to study the effects of the Tsunami on children, and more generally the mental health needs following complex emergencies.
- an Honorary Fellow of the British Psychological Society in March 2006
- the Aristotle prize of the European Federation of Psychology Associations in 2007.

Dr Patrick Smith

Lecturer in Clinical Psychology, IOP, King's College, London, UK

Patrick Smith is a lecturer in Psychology at the Institute of Psychiatry, Kings College London, and Honorary Consultant Clinical Psychologist working with the Mood Disorder Service, the Anxiety Service and the Child Traumatic Stress Service for Child and Adolescent Mental Health Services of the South London and Maudsley NHS Foundation. He helped set up the Mood Disorder Clinic in 2008 and is now the team coordinator. He also co-leads the Directorate's National Institute for Health and Clinical Excellence (NICE) implementation group for depression and bipolar disorders.

On completing his clinical training, he led a UNICEF-funded psychosocial programme for war-affected children in Bosnia. His collaborative research since then has focused on understanding children's psychological reactions to trauma, and evaluating individual and group interventions for children and young people. Published widely, he regularly teaches and trains other professionals, both in the UK and internationally.

Patrick is a member of the British Psychological Society's Division of Clinical Psychology, the British Association of Behavioural and Cognitive Psychotherapy (BABCP) and the Association for Child and Adolescent Mental Health (ACAMH).

ACAMH-HOSTED MASTER CLASS

- **Post Traumatic Stress Disorder**

Trauma-Focused Cognitive Therapy (TF-CT) for PTSD in Children and Young People

12-13 December 2012

Psychiatry & Addiction Medicine Hospital, Kasr al Ainy, Cairo University

It gives the Association pleasure to offer this valuable, interactive and comprehensive event to local practitioners.

ACAMH's Master Class Series covers the main child and adolescent mental health disorders, providing up-to-date knowledge and skills in assessment and intervention approaches that are evidence-based and viewed as best practice, incorporating psychological, psychiatric and family approaches.

Class Leaders

Emeritus Professor William Yule and Dr Patrick Smith, King's College London, Institute of Psychiatry, UK

Overview of the Day

Various forms of trauma-focused cognitive behavioural therapy (TF-CBT) have been shown to be highly effective in the treatment of PTSD in childhood and adolescence. This two-day master class will describe how Ehlers and Clark's (2000) cognitive model of PTSD and treatment protocol has been adapted for use with young people.

The class will cover, in detail:

- how to carry out assessment and derive an idiosyncratic cognitive formulation; and
- how to implement key treatment components of TF-CBT with young people, including imaginable reliving,

updating traumatic memories, working with triggers, and working with families.

- protocols for working with very young preschool children will also be demonstrated

The emphasis will be on individual, formulation-driven TF-CBT; and the aim will be for participants to be able to deliver effective, evidence-based TF-CBT for young people with PTSD. Didactic methods will be supplemented by role-play, small group discussion, and case discussion.

Key References

Ehlers, A. & Clark, D.M. (2000). A cognitive model of post-traumatic stress disorder. *Behaviour Research & Therapy*, 38, 319-345.

Smith, P., Yule, W., Perrin, S., Tranah, T., Dalgleish, T., & Clark D.M. (2007). Cognitive behavioural therapy for children and adolescents – a preliminary randomised controlled trial. *Journal of the American Association for Child and Adolescent Psychiatry*, 46, 1051-1061

Smith, P., Perrin, S., Yule, W., & Clark, D.M. (2010). Cognitive therapy for post traumatic stress disorder. Routledge Press, London

Recommended Reading

Smith, P., Perrin, S., Yule, W., & Clark, D.M. (2010). Post traumatic stress disorder: cognitive therapy with children and young people. Routledge Press, London; 210pp; ISBN 978-0-415-39163-4

http://www.amazon.co.uk/Post-Traumatic-Stress-Disorder-Adolescents/dp/0415391644/ref=sr_1_3?s=books&ie=UTF8&qid=1344616470&sr=1-3

3rd Kasr El-Einy Child and Adolescent Psychiatry Conference

Registration:

Day Conference, December 11, 2012

Registration for the day conference with Servo Egypt on site

Master Class (two days), December 12 - 13, 2012

500 L. E. for EPA and ACAMH members and 300 USD for Non Members

Registration for ACAMH Master Class:

Given the interactive nature, the number of attendees is limited, and based on first registered first served. So if interested please register with Department Secretary Mme Rokaya or Mme Ragaa (Tel: +202 23651929 Sunday – Thursday 9:30 – 13:30). Deadline for paying for master class is 31st of October 2012 depending on availability

If you have any queries please do not hesitate to contact Prof Suaad Moussa on suaadmoussa@yahoo.com

Dr. Hanan El- Mazahy

Pediatrician- Pediatric Neuro- Psychiatry specialist

Head of the Early Intervention Center for Prevention of Childhood Disabilities

Sporting Students' Hospital

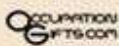
Clinic: 6 Naguib El Rihany st. (Off Saffia Zaghloul st.) Raml Station

Tel: 03- 4849701-----019-174-333

برنامج تدريبي كامل: العلاج النفسي بالفنون الإبداعية (الدراما و الموسيقى)
تنظيم: الجمعية المصرية للعلاجات الجماعية
مركز دوريان للعلاج بالفنون - مونتريال- كندا

الدورة الأولى: 17 ديسمبر 2012 - لمدة أسبوع
 الدورة الثانية: صيف 2013 - لمدة أسبوعين
 الدورة الثالثة: إشراف على ممارسة المتدربين - 150 ساعة

mohamedtsidik@yahoo.com - info@eagt.net - eagt@live.com

	تعلن الجمعية المصرية للعلاجات الجماعية بالتعاون مع مركز دوريان للعلاج بالفنون- مونتريال- كندا عن إقامة برنامج تدريبي متكامل عن: العلاج النفسي بالفنون الإبداعية (الدراما والموسيقى) Creative Arts Therapies Training Course
	البرنامج مقسم إلى ثلاث دورات تدريبية الدورة الأولى: 17 ديسمبر 2012 - لمدة أسبوع الدورة الثانية: صيف 2013 - لمدة أسبوعين الدورة الثالثة: إشراف على ممارسة المتدربين - 150 ساعة وذلك بمقر الجمعية بمركز الديوان للعلاج النفسي
Dr. Stephen Snow, R.D.T.-B.C.T., 	
Dr. Shelley Snow, M.T.A. 	
Dr. Mahitab Seddik, C.C.C شهادة حضور معتمدة من الجمعية المصرية للعلاجات الجماعية ومركز دوريان بكندا	سعر الدورة شاملا مصادر الدراسة للمصريين 7000 جنيه مصري لغير المصريين 10000 جنيه مصري للمزيد من المعلومات والتجز Tel: 02-29850106\7 01117591944- 01091373865 Email: info@eagt.net

الملتقى الدولي الثاني لشؤون المرضى

الدعم الروحي والديني للمرضى

تنظيم: مدينة الملك فهد الطبية التابعة لوزارة الصحة

بالتعاون مع: عدة قطاعات

الرياض أيام 19-21 صفر 1434 هـ الموافق 1-3 يناير 2013 ميلادي

aljaberk@yahoo.com

Assalamu alaikum

I take the opportunity to invite every single member of you to submit an abstract to be a speaker in the upcoming Conference in Religious- Spiritual Support for Patients (Chaplaincy & Pastoral care for patients). It will be held in Riyadh SAUDI ARABIA, next Jan 1-3/2013.

It will be a real and great opportunity to have a meeting that gather international speakers with different perspectives.

Every speaker will be offered A VISA and ticket.

It will be nice to do omra and visit Madina.

Please send this to other mail-lists of possible interest. Also invite Non-Muslims.

Thank you

Dr. Khalid Al-Jaber: Assistant professor,
Consultant family physician & Psychotherapist.

Topics

- Religious/Spiritual Theories in patient care: Western perspective
- Religious/Spiritual Theories in patient care: Islamic perspective
- Religiosity scales: an overview
- Is it religious care or spiritual care?
- Essential Skills for Islamic Chaplain/Counselor
- A Western Experience in pastoral care (
- An Islamic Experience in pastoral care
- Interventions in Pastoral care: Western
- Interventions in Pastoral care: Islamic
- Training programs in Clinical pastoral care
- Administrative stuff for pastoral care
- Religious coping: western
- Religious coping: Islamic
- Spiritual & Religious needs for patient

أيها الأخوة والأخوات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يطيب لي نيابة عن اللجنة العلمية دعوة المهتمين منكم في مجال تقديم الدعم الديني والروحي للمرضى أن يقدموا ما لديهم من أوراق علمية لعرضها في المؤتمر الدولي الذي سيقام بهذا الخصوص في الرياض أيام 19-21 صفر 1434 هـ الموافق 1-3 يناير 2013 ميلادي.. وتنظمه مدينة الملك فهد الطبية التابعة لوزارة الصحة، بالتعاون مع عدة قطاعات.

وحسب معلوماتنا فإن هذا المؤتمر أول أو من أوائل المؤتمرات في هذا المجال في العالم العربي، ونحن حريصون غاية الحرص على التعرف على المهتمين بهذا المجال الحيوي والناذر الذي يجمع بين عدة تخصصات. تجدون برفقته ملصق الإعلان عن المؤتمر، وملفا في المواضيع المقترحة للكتابة.

كل متحدث من خارج السعودية تقبل ورقته للتقديم ستوفر له تأشيرة زيارة وتذكرة سفر.

أتمنى أن نجد من الأساتذة الأفاضل تجاوبا مثمرا لخدمة المرضى.

وتقبلوا تحياتي

د خالد بن حمد الجابر : استشاري طب الأسرة ومعالج نفسي

المواضيع

- التأصيل النظري للدعم الديني والروحاني للمرضى: النظريات الغربية
- التأصيل النظري للدعم الديني والروحاني للمرضى: النظريات الإسلامية
- مقاييس التدين والروحانية
- هل نستخدم مصطلح الدعم الديني أم الدعم الروحاني
- المهارات الأساسية للمرشد الديني الصحي
- التجارب الغربية في الدعم الديني والروحي للمرضى
- التجارب الإسلامية في الدعم الديني والروحي للمرضى
- التقنيات والتدخلات في الإرشاد الديني الصحي: رؤية غربية
- التقنيات والتدخلات في الإرشاد الديني الصحي: رؤية إسلامية
- برامج التدريب في الإرشاد الديني الصحي
- القضايا الإدارية والتنظيمية في الإرشاد الديني الصحي
- التكيف الديني: رؤية غربية
- التكيف الديني: رؤية إسلامية
- الاحتياجات الشرعية والروحانية للمرضى

الندوة الثانية لقسم علم النفس

علم النفس وتحسين الشباب في عصر العولمة

دعوة للكتابة

تنظيم: المملكة العربية السعودية - وزارة التعليم العالي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية العلوم الاجتماعية بالرياض - قسم علم النفس

رئيس اللجنة العلمية للندوة : أ.د. صالح بن إبراهيم الصنيع

السعودية / الرياض - 3-4 ربيع الثاني 1434هـ الموافق 13-14 فبراير 2013م

Psychologyimam@gmail.com

محاور الندوة

المحور الأول: التأهيل العلمي والوظيفي:

- 1) اختيار التخصص العلمي المناسب لسوق المنافسة
- 2) تطوير المهارات المطلوبة في سوق العمل
- 3) برامج الدراسات العليا وعصر العولمة
- 4) مهارات التواصل الاجتماعي والعلمي
- 5) مشروعك الخاص في عصر العولمة
- 6) مهارات تطوير الذات وتسويقها

المحور الثاني علم نفس العولمة:

- 1) عولمة علم النفس
- 2) كيف نوظف علم النفس في تجنب مضار العولمة
- 3) دراسات الآثار النفسية للعولمة على الشباب

المحور الثالث: الهوية والمسئولية الوطنية:

- 1) محددات الهوية والعولمة
- 2) البناء النفسي للهوية الوطنية وتحديات العولمة
- 3) دراسات نفسية لآثار العولمة على الهوية الوطنية

المحور الرابع: الصحة النفسية في عصر العولمة:

- 1) علم الصحة النفسية في عصر العولمة
- 2) البرامج الترفيحية المعولمة
- 3) العولمة وإدارة الوقت
- 4) الآثار النفسية الإيجابية والسلبية لعصر العولمة

المحور الخامس: المسئولية الاجتماعية في عصر العولمة:

- 1) العمل التطوعي العابر للثقافات
- 2) تجارب محلية وإقليمية ودولية في صيانة المنجزات الوطنية
- 3) الترابط الاجتماعي في عصر العولمة

المحور السادس: وسائل اتصال العولمة (الإيجابيات والمحاذير):

1) الفضائيات

2) الانترنت

3) مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك وتويتر ويوتيوب وغيرها).

المحور السابع: استشراف المستقبل:

- 1) دور علماء النفس في استشراف مستقبل العولمة في العالم الإسلامي
- 2) توجهات علم النفس المستقبلية.

شروط البحث وورقة العمل

- 1) ألا يتعارض مع أهداف سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية.
- 2) أن يكون ضمن أحد محاور الندوة.
- 3) الالتزام بقواعد البحث العلمي.
- 4) ألا يكون سبق نشره، وليست مستلاً من رسالة علمية.
- 5) أن يكون مكتوباً بلغة عربية سليمة.
- 6) ألا تزيد عدد صفحات البحث عن ثلاثين صفحة، وورقة العمل عن خمس عشرة صفحة، بما فيها المراجع والملاحق.
- 7) ضرورة اجتياز البحث أو ورقة العمل للتحكيم الداخلي.
- 8) أن تكتب على برنامج ورد (WORD) (Traditional Arabic) بنط مقاس 16 على مسافتين.
- 9) إرفاق ملخص لا يزيد عن صفحة واحدة، وتعريف الباحث أو الباحثين.
- 10) يتم إرسال البحث أو ورقة العمل إلكترونياً إلى البريد الإلكتروني للندوة.
- آخر موعد لاستلام البحوث وأوراق العمل مكتملة: الأربعاء 1434/3/4هـ الموافق 2013/1/16م

قسم علم النفس / كلية العلوم الاجتماعية

ص.ب 3169 الرياض 11471

هاتف 01-2585737

E-Mail: Psychologyimam@gmail.com

المؤتمرات

الندوة الثانية لقسم علم النفس:

علم النفس وتحسين الشباب في عصر العولمة

المجلة العربية للعلوم النفسية

مجلة فصلية إلكترونية طب نفسية و علم نفسية محكمة
المجلد السابع العدد 25-26 شتاء و ربيع 2010

Index APN eJournal

www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm

الملف: سيكولوجية التطرف العقائدي

اشراف سامر جميل رضوان

تنزيل كامل العدد (محمي بكلمة عبور)

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=25

صفحة الغلاف

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ25-26/apnJ25-26First.pdf>

الفهرس المفصل

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ25-26/apnJ25-26Content.pdf>

SUMMARIES / ملخصات العدد

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ25-26/apnJ25-26.HTM>

*** **

ملحق العدد 25-26 شتاء و ربيع 2010

كامل العدد تنزيل حر

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ25-26/ApnJ25-26Sup.exe>

صفحة الغلاف

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ25-26/apnJ25-26FirstSup.pdf>

الفهرس المفصل

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ25-26/apnJ25-26ContentSup.pdf>

أبحاث كامل الملف

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ25-26/AnnexeTopicJ25-26.pdf>

SUMMARIES / ملخصات العدد

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ25-26/apnJ25-26.HTM>

THE 9TH INTERNATIONAL CONFERENCE ON PSYCHIATRY

"BRIDGING THE GAP BETWEEN SCIENCE, CULTURE AND CLINICAL PSYCHIATRY"

Workshop : www.arabpsynet.com/Congress/CongJ34-9ICP.WSjeddahKSA2013.doc

Registration Form: www.arabpsynet.com/Congress/CongJ34-9ICP.RFjeddahKSA2013.doc

Abstract Form : www.arabpsynet.com/Congress/CongJ34-9ICP.AFjeddahKSA2013.doc

CV Summary: www.arabpsynet.com/Congress/CongJ34-9ICPjeddahKSA2013SCHS.doc



Intercontinental Hotel, Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia,
16-18 April 2013

psy1.jed@sghgroup.net - moh.khaled.hamed@gmail.com

Dear Colleague,

Saudi German Hospital & Saudi Psychiatric Association

In collaboration with:

- Psychiatric Hospital Jeddah.
- Motmaenna Psychiatric centre
- Okasha Institute of Psychiatry Ain Shams University
- Egyptian Psychiatric Association.
- Kasr Al-Ainy Psychiatry Department, Cairo University.
- World Psychiatric Association

Have the honor and pleasure to invite you to participate in

Conference theme: "Bridging the gap between Science, Culture and Clinical Psychiatry"

Venue: Intercontinental Hotel, Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia

Date: 16 – 18 April 2013

Web Site:

http://www.jed.sghgroup.com.sa/index.php?option=com_content&view=article&id=248&Itemid=42&lang=en

Recently there has been a growing awareness of the importance of relationship between Science, Culture and Clinical Psychiatry; thus this congress will highlight these important issues.

The conference main speakers will be opinion leaders in the field of psychiatry as well as policy and decision makers.

It is hoped that the exchange of knowledge in this congress between colleagues will promote the service offered to psychiatric patients.

You are invited to participate in this scientific event. We believe that it will be a fruitful scientific, spiritual and cultural experience.

We will do our best in making your participation scientifically rewarding and your stay in Jeddah enjoyable.

Dr. Mohammed Khaled
Secretary General of the Conference

Preliminary Topics

1. Relationship between Science, Culture and Clinical Psychiatry
2. Role of Culture in clinical practice both in prevention & treatment.

3. Arab Mental Health services: Service Development, Policies, Pathways to Care and Healthcare economics.

4. Liaison Psychiatry.

5. Psychosis: Early intervention and improving outcome.

6. Mood Disorders: Depressive disorder & Challenges in the management of Bipolar Disorder.

7. Personality, Eating, and Psychosexual Disorders.

8. Child & Adolescent Psychiatry

9. Old Age Psychiatry: functional & organic mental disorders in old age.

10. Therapeutic Approaches in Mental Health: Bio-Psych-Socio-Spiritual.

11. Role of Culture in clinical practice both in prevention & treatment.

12. Brain Imaging in the diagnosis & management of mental disorders.

13. Medical ethics, Religion & Spirituality in the era of Globalisation.

14. Advances in the field of Medical Education & Psychiatric Training.

15. Stigma of Mental illness & role of media in promoting positive public opinion.

16. The interface between Psychiatry, Psychology, Philosophy and Social sciences.

Courses:

Course organisers are kindly requested to prepare all relevant materials to be given to participants enrolled on their courses. Course proposals must include self-assessment questionnaires and answers to evaluate the learning outcome of the participants.

Target Participants:

Psychiatrists, Neurologists, Neurosurgeons, Psychologists, Medical Students, Psychiatric Nurses, Social Workers, Occupational Therapists, Teachers, Carers and all professionals who practice in relation to the care of individuals who suffer from Mental Health problems.

Congress Committees

Honorary Chairman

Prof. Ahmed Okasha

Director, WHO Collaborating Center For Research and Training in Mental Health, Okasha Institute of Psychiatry, Ain Shams University, President Egyptian Psychiatric Association, Hon. President Arab Federation of Psychiatrists

President WPA (2002 – 2005)

Congress Director**Prof. Mahdi Abou Madini**

Associate Professor and Consultant Psychiatrist,
Chairman, Department of Psychiatry, Dammam
University, Pres SPA, Acting Pre Arab B of Psychiatry.

Congress Chairman**Dr. Mohamed Shawoosh**

Consultant of Psychiatry, Psychiatric Hospital Jeddah.

Congress Advisor**Prof. Afaf Hamed Khalil**

Professor of Psychiatry, Ain Shams University Hospitals,
Egypt

Congress Coordinator**Prof. Mohamed Ghanem**

Professor of Psychiatry and Chair, Institute of Psychiatry,
Ain Shams University Hospitals, Egypt

Prof. Momtaz Abdul Wahab

Professor of Psychiatry and Chair, Psychiatry
Department, Cairo University, Egypt

Congress Counsellor**Prof. Tarek Alhabeeb**

Professor and Consultant of Psychiatry, Motmaenna
Psychiatric centre, Psychiatric Advisor Abu- Dhabi Health
Authority, Riyadh, KSA

Jeddah Psychiatric Hospital**Dr. Suhail A Khan**

Consultant Psychiatry, Hospital Director Jeddah
Psychiatric Hospital

Scientific Committee

- Prof. Ahmad Saad (KSA)
- Prof. Tarek El Habeeb (KSA)
- Dr. Mohamed Shawoosh (KSA)
- Prof. Abdullah Al-Sobaie (KSA)
- Dr. Dakhel Alsaadi (KSA)
- Dr. Khalid Abd El-Azim (KSA)

Secretary of the Scientific Committee

Dr. Amira Al Batrawy : Psychiatry Consultant SGH- Jeddah

WPA Secretary for Scientific Meetings

Prof. Tarek Okasha : Professor of Psychiatry, Ain
Shams University

Co-ordinator of the Scientific Committee

Dr. Khalid Abd El-Azim : Psychiatry Consultant Al-Amal
Hospital - Jeddah

Honorary Facilitator of the Organizing Committee

Dr. Suhair Hasan Al-Qurashi : Dean of Dar Al-Hekma
College

Secretary General of the Congress

Dr. Mohamed Khaled : Consultant and Head of
Psychiatric Department, SGH- Jeddah

Organizing Committee

▪ **Prof. Abdul Karim Mostafa**: Professor of Psychiatry,
Al-Azhar Univ.

▪ **Dr. Jalal Saif**: Co-ordinator of the Organizing
Committee

▪ **Dr. Fatima Al Wakeel**: Psychiatry Specialist SGH- Jeddah

▪ **Dr. Mahmoud Abdel Mohdi** : Psychiatry Specialist
SGH- Jeddah

▪ **Ms. Mai Alsherif**: Clinical Psychologist SGH- Jeddah

▪ **Dr. Osama Al-Qurashi**: Al-Amal Hospital – Jeddah

▪ **Dr. Ashraf Alseri**: Consultant Psychologist SGH- Jeddah

▪ **Ms. Sahar Al-Abadi**: Clinical Psychologist SGH- Jeddah

▪ **Mr. Naif Al-Ali**: Al-Amal Hospital – Jeddah

▪ **Mr. Yaser Al-Zahrani**: MOH – Jeddah

▪ **Mr. Turki Al-Ghamdi**: Al-Amal Hospital – Jeddah

▪ **Mr. Majid Al- Zahrani**: MOH – Jeddah

▪ **Mr. Nawaf Al-Zahrani**: Al-Amal Hospital – Jeddah

▪ **Mr. Naser Al-Malki**: Al-Amal Hospital – Jeddah

▪ **Mr. Fahd Al-Ghamdi**: Al-Amal Hospital – Jeddah

▪ **Mr. Salem Al-Kibli**: Jeddah Vol. Club

▪ **Mr. Abdul Rahim M Al-Thobaiti**: Jeddah Vol. Club

▪ **Ms. Mawaheb Hamad**: Clinical Psychologist

▪ **Ms. Dalia Othman**: Clinical Psychologist

▪ **Ms. Dalia Kaaki**: Clinical Psychologist

▪ **Mr. Yasser Mersal**: Media Services Manager SGH- Jeddah

Academic Affairs Directorate

▪ **Mr. Mohamed Abdel-Maksoud**: Assistant Director

▪ **Mr. Mahboob Islam**: Event Coordinator

▪ **Mr. Khalid Abdel Fattah**: Mass Communication Officer

▪ **Mrs. Katherine Salas**: Event Coordinator

▪ **Mrs. Tess Tadeo**: Logistic Officer

Congress Secretariat

▪ **Dr. Mohamed Khaled**: Secretary general of the
congress

Tel.: 00966-560029140

Fax.: 00966-2-6835874

E-mail: psy1.jed@sghgroup.net - moh.khaled.hamed@gmail.com

Sincerely,
Mohamad Khalid
Head of Psychiatry Department

المعجم الوجيز للعلوم النفسية
الإصدار العربي

"الحرف السابع عشر"

تزييل حر

"ظ"

مستند أكروبات

www.arabpsynet.com/eDictBooks/Ar.aef-Short/DH.aefShort.pdf

مستند مضغوط

www.arabpsynet.com/eDictBooks/Ar.aef-Short/DH.aefShort.exe

PROGRAMME d'ACTIVITÉ 2012-2013

SOCIÉTÉ TUNISIENNE DE PSYCHIATRIE HOSPITALO-UNIVERSITAIRE



SERVICE DE PSYCHIATRIE CHU FARHAT HACHED SOUSSE TUNISIE

bechir_Benhadjali@yahoo.fr

Programme d'Activité 2012-2013

Manifestation	Date	Lieu	Responsables
Semaine Nationale de Santé mentale	3-7 décembre 2012	Tunisie	STPHU, STP, ATPEP, ARESM, FB, ATTCC
Colloque Tuniso -Québécois : « Actualités sur le TDAH » Séminaire -Ateliers 1-« Entraînement aux habiletés sociales » 2-« Apport des techniques de stimulation en psychiatrie » 8ème Journée nationale de la recherche en psychiatrie : « La comorbidité en psychiatrie »	5-6-7 avril 2013	Monastir	L. GAHA
11èmes Journées de Psychiatrie Biologique : « La guérison en psychiatrie »	25-26-27 avril 2013	Sousse	B. BEN HADJ ALI
Journée Scientifique de la STPHU : « Troubles des conduites alimentaires »	25 Mai 2013	Sfax	O. AMAMI F. GHRIBI
Journée nationale de la STPHU : « Evènements de vie en psychiatrie »	22 juin 2013	Tunis	M. CHEOUR
Journée Nationale de Psychiatrie Légale	27 septembre 2013	Mahdia	STPHU, STP, ATPEP

Arabpsynet eBook N° 20

الإصدار العشرون / ربيع و صيف 2011

آفاق توطين علم النفس في العالم العربي

الكتاب الفائز

جائزة البروفيسور محمد الستار إبراهيم

لشبكة العلوم النفسية العربية 2010

أ. ط. عمر هارون الخليفة

ارتباط التحميل (للمشتركين)

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=120

الفهرس والمقدمة (تحميل حر)

<http://www.arabpsynet.com/apneBooks/eB20/eB20OHKCont&Pref.pdf>

المجلة العربية للعلوم النفسية

مجلة فصلية إلكترونية طب نفسية و علم نفسية محكّمة

فهرس العدد 36 المجلد الثامن- خريف 2012

ملخصات العدد

www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ36/apnJ36.htm

إرتباط تنزيل كامل العدد

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=36

الملف: الإدمان في المجتمع العربي... من الوصمة إلى الرعاية

الإفتتاحية: الإدمان في المجتمع العربي... من الوصمة إلى الرعاية -مصطفى حسن حسين
الإدمان من منظور تطووري-يحيى الرخاوي
التعرض العلاجي لمثيرات الانتكاسة لدى مرضى الإدمان -مصطفى حسن حسين
الإدمان كظاهرة ومسببات وكمحرف في السلوك -مرسلينا شعبان حسن
تعاظم القاتل في المجتمع اليمني-عبد الله السيد عسكر- كمال أبو شهدة
الاتجاهات الحديثة في أبحاث التدخين -لطف عبد العزيز الشربيني
سوء استعمال الأدوية المحتوية على مادة الكودايين-عبد الله السيد عسكر
Substance abuse among Palestinians in the West Bank and Gaza Strip: review
عبد العزيز موسى ثابت-خلود ج. خياط طجاني

قراءات في الملف

تأثير وحدة تعطيل السلوك على مآل مرضى الإدمان بمستشفى الأمل بجدة -محمود بن عبد الرحمن محمود
برنامج زمالة "المدمنون المجهولون" وعلاج الإدمان-إبراهيم خليل الحازمي
مخالصة على طريق التعافي الإيمان-هشام أمين عبد العزيز خليل
استراتيجيات علاج الإدمان-أسامة عرفة علي
دور المجتمع في التعامل مع وصمة الإدمان-محمد طالع الغامدي
نبذة عن وحدة علاج اليافعين بمستشفى الأمل بجدة-أسامة محمد بدر نصار

أبحاث ودراسات

سلوك النمط أ وتصميم استبيان لقياسه وتقنيته على البيئة الجزائرية-بشير معمري
أثر العنف الأسري على الصحة النفسية للمرأة في القدس الشرقية-علاء علي صالح حسين
عبد العزيز موسى ثابت-خلود الخياط طجاني
الجسد في الثقافة المغاربية والعربية الإسلامية-محمد أعراب
العنف ضد المرأة في المغرب... مقاربة نفسية اجتماعية-الغالي أحوش

الاتجاهات نحو البتر التناسلي للإناث لدى الطلاب الجامعيين وعلاقتها ببعض المتغيرات
 -عمر هارون الخليفة-محمد عبد العزيز الطالب
 قلق الحاسوب وعلاقته ببعض المتغيرات-فارس كمال نظمي
 العلاقة المحتملة بين محيط الرأس والذكاء في السعودية-عادل عبد الجليل بترجي
 -عمر هارون الخليفة-خليل يوسف علي أحمد
 المساعدة النفسية لمجموعة من المراهقين ضحايا الأعمال الإرهابية-فاطمة عمر عمار
 العلاقة بين:الدافع للإبحار، استراتيجيات التعلم والاهداف الدراسية-حياتة بوجملي
 علاقة مفهوم الذات بالدافعية للإبحار لدى تلاميذ الثالثة ثانوي-محمد ط. طعبلج-عبد العزيز خميس
 وفيئات الأطفال المكروية في العراق-فراس عباس فاضل-ميساء محمد قاسم
 دور التوجيه والإرشاد المدرسي في تربية اختيارات الفرد -بوترة بلال -برغوتي توفيق
Effect of Cognitive Behavior Therapy (CBT) on the Positive & Negative Symptom of Schizophrenia.
 سامية م. عبد الطاييم - منة أ. البليش - ورطة إبراهيم
The impact of extracurricular activities in the summer camps on mental health of children
 عبد العزيز موسى ثابت

مصطلحات العلوم النفسية العربية / PSY TERMINOLOGIES

المعجم الإلكتروني للعلوم النفسية العربية "ح"-جمال الترك
 "F"E.DICTIONARY OF PSYCHOLOGICAL SCIENCES -جمال الترك
 "G"E.DICTIONNAIRE DES SCIENCES PSYCHOLOGIQUES -جمال الترك

المجلة العربية للعلوم النفسية

Index APN eJournal

www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm

ملف العدد القادم

*** **

ملف العدد 37-38- شتاء و ربيع 2013

"الاختبارات النفسية في الممارسة العربية"

المشرف : الأستاذ الدكتور خلدون مروة / السعودية

أستاذ الطب النفسي بجامعة الملك سعود- الرياض، السعودية

khmarwa@hotmail.com - mkmarwa@kfmc.med.sa - arabpsynet@gmail.com

آخر أجل لقبول الأبحاث 28 - 02 - 2012

قواعد النشر بمجلة شبكة العلوم النفسية العربية

تعمل "مجلة شبكة العلوم النفسية العربية" على الإحاطة بمستجدات الاختصاص في كافة فروع العلوم النفسية، محاولين بذلك الاستجابة لحاجات المتخصصين والمهتمين خصوصاً بعد تداخل تطبيقات الاختصاص مع مختلف فروع العلوم الإنسانية. وذلك من خلال اطلاع المتصفح على اتجاهات البحوث العالمية وتعريفه بأخبار ومستجدات هذه البحوث عبر بعض الترجمات للأبحاث الأصلية. أما بالنسبة للبحوث العربية فإن المجلة تسعى لتقديم الدراسات والبحوث الرصينة المسيرة للمستجدات وللحاجات الفعلية لمجتمعنا العربي.

تقبل للنشر الأبحاث بإحدى اللغات الثلاث العربية، الفرنسية أو الإنكليزية.

- 1- الأبحاث الميدانية والتجريبية
- 2- الأبحاث والدراسات العلمية النظرية
- 3- عرض أو مراجعة الكتب الجديدة
- 4- التقارير العلمية عن المؤتمرات المعنية بدراسات الطفولة
- 5- المقالات العامة المتخصصة

المجلة مفتوحة أمام كل الباحثين العرب من أطباء نفسانيين و أساتذة علم النفس داخل الوطن العربي و خارجه وهي ترحب بكل المساهمات الملزمة بشروط النشر التي حدتها الهيئة العلمية للموقع على الشكل التالي:

■ قواعد عامة

- الالتزام بالقواعد العلمية في كتابة البحث.
- الجودة في الفكرة والأسلوب والمنهج، والتوثيق العلمي، والخلو من الأخطاء اللغوية والنحوية
- إرسال البحث بالبريد الإلكتروني APNjournal@arabpsynet.com أو بواسطة قرص من (لا تقبل الأبحاث الورقية).
- إرسال السيرة العلمية المختصرة بالنسبة للكاتب الذين لم يسبق لهم النشر في مجلة الشبكة.

■ قواعد خاصة

- 1- كتابة عنوان البحث واسم الباحث ولقبه العلمي والجهة التي يعمل لديها مع الملخصات و الكلمات المفتاحية باللغات الثلاث العربية، الفرنسية أو الإنكليزية.
- 2- يراعى في إعداد قائمة المراجع ما يلي : تسجيل أسماء المؤلفين والمترجمين متبوعة بسنة النشر بين قوسين ثم بعنوان المصدر ثم مكان النشر ثم اسم الناشر.
- 3- استيفاء البحث لمتطلبات البحوث الميدانية والتجريبية بما يتضمنه من مقدمة والإطار النظري والدراسات السابقة ومشكلة البحث وأهدافه وفروضه وتعريف مصطلحاته
- 4- يراعى الباحث توضيح أسلوب اختيار العينة، وأدوات الدراسة وخصائصها السيكمترية وخطوات إجراء الدراسة
- 5- يقوم الباحث بعرض النتائج بوضوح مستعينا بالجداول الإحصائية أو الرسومات البيانية متى كانت هناك حاجة لذلك
- 6- تخضع الأعمال الطبفسية المعروضة للنشر لتحكيم اللجنة الاستشارية الطبفسية للمجلة، كما تخضع الأعمال العلمفسية لتحكيم اللجنة الاستشارية العلمفسية و ذلك وفقاً للنظام المعتمد في المجلة ويبلغ الباحث في حال اقتراحات تعديل من قبل المحكمين.
- 7- توجه جميع المراسلات الخاصة بالنشر إلى رئيس الموقع على العنوان الإلكتروني للمجلة.
- 8- الآراء الواردة في المجلة تعبر عن رأي كاتبها ووجهات نظرهم.
- 9- لا تعاد الأبحاث المرفوضة لأصحابها.
- 10- لا تدفع مكافآت مالية عن البحوث التي تنشر.

قواعد التوثيق:

عند الإشارة إلى المراجع في نص البحث يذكر الاسم الأخير (فقط) للمؤلف أو الباحث وسنة النشر بين قوسين مثل (عكاشة، 1985) أو (Sartorius, 1981) وإذا كان عدد الباحثين من اثنين إلى خمسة تذكر أسماء الباحثين جميعهم للمرة الأولى مثل (دسوقي، النابلسي، شاهين، المصري، 1995)، وإذا تكررت الاستعانة بنفس المراجع يذكر الاسم الأخير للباحث الأول وآخرون مثل (دسوقي وآخرون، 1999) أو (Sartorius et al., 1981) وإذا كان عدد الباحثين ستة فأكثر يذكر الاسم الأخير للباحث الأول وآخرون مثل (الدمرداش، وآخرون، 1999) أو (Skinner, et al., 1965)، وعند الاقتباس يوضع النص المقتبس بين قوسين صغيرين " " وتذكر أرقام الصفحات المقتبس منها مثل: (أبو حطب، 1990 : 43)

وجود قائمة المراجع في نهاية البحث يذكر فيها جميع المراجع التي أشير إليها في متن البحث وترتب ترتيباً أبجدياً - دون ترقيم مسلسل - حسب الاسم الأخير للمؤلف أو الباحث وتأتي المراجع العربية أولاً ثم المراجع الأجنبية بعدها وتذكر بيانات كل مرجع على النحو الآتي:

-عندما يكون المرجع كتاباً:

اسم المؤلف (سنة النشر) عنوان الكتاب (الطبعة أو المجلد) اسم البلد: اسم الناشر، مثال: مراد، صلاح أحمد، (2001) الأساليب الإحصائية في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، القاهرة: الأنجلو المصرية

-عندما يكون المرجع بحثاً في مجلة:

اسم الباحث (سنة النشر) عنوان البحث، اسم المجلة، المجلد الصفحات، مثل: القطامي، نايفة (2002). تعليم التفكير للطفل الخليجي، مجلة الطفولة العربية، 12، 87 - 114

ج- عندما يكون المرجع بحثاً في كتاب:

اسم الباحث (سنة النشر) عنوان البحث، اسم معد الكتاب، عنوان الكتاب، اسم البلد: الناشر، الصفحات التي يشغلها البحث

1- الإشارة إلى الهوامش بأرقام متسلسلة في متن البحث ووضعها مرقمة على حسب التسلسل في أسفل النص التي وردت بها مع مراعاة اختصار الهوامش إلى أقصى قدر ممكن، وتذكر المعلومات الخاصة بمصدر الهوامش في نهاية البحث قبل الجزء الخاص بالمصادر والمراجع

2- وضع الملاحق في نهاية البحث بعد قائمة المراجع

■ الدراسات والمقالات العلمية النظرية:

تقبل الدراسات والمقالات النظرية للنشر إذا لمست من المراجعة الأولية أن الدراسة أو المقالة تعالج قضية من قضايا الطب النفسي أو علم النفس بمنهج فكري واضح يتضمن المقدمة وأهداف الدراسة ومناقشة القضية ورؤية الكاتب فيها، هذا بالإضافة إلى التزامه بالأصول العلمية في الكتابة وتوثيق المراجع وكتابة الهوامش التي وردت في قواعد التوثيق

■ عرض الكتب الجديدة ومراجعتها:

تنشر المجلة مراجعات الباحثين للكتب الجديدة ونقدها إذا توافرت الشروط الآتية:

- 1- الكتاب حديث النشر، ويعالج قضية تخص أحد مجالات الطب النفسي، علم النفس، العلاج النفسي أو التحليل النفسي
- 2- استعراض المراجع لمحتويات الكتاب وأهم الأفكار التي يطرحها وإيجابياته وسلبياته

3- يحتوى العرض على اسم المؤلف وعنوان الكتاب والبلد التي نشر فيها واسم الناشر، وسنة النشر، وعدد صفحات الكتاب.

كتابة تقرير المراجعة بأسلوب جيد

■ التقارير العلمية عن الندوات والمؤتمرات :

تنشر المجلة التقارير العلمية عن المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية في مجال علم النفس و الطب النفسي التي تعقد في البلاد العربية أو غير العربية بشرط أن يغطي التقرير بشكل كامل ومنظم أخبار المؤتمر أو الندوة أو الحلقة الدراسية وتصنيف الأبحاث المقدمة ونتائجها وأهم القرارات والتوصيات كما تنشر المجلة محاضر الحوار في الندوات التي تشارك فيها لمناقشة قضايا تتعلق باختصاص.

